

الذيل على رفع الإص^٦ر_{نفس}

أو

بغية العلماء والرواة

تأليف

الإمام عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٤هـ

تحقيق

الدكتور جودة هلال ، الأستاذ محمد محمود صبح

مراجعة

الأستاذ علي الجبّاي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأتمم بخير
الحمد لله الحكيم العدل ، الشامل كلا من خلقه بالجلود والفضل ، حافظ
الذين ، بالعلماء العاملين ، وناسر ألوية الإسلام ، بالقضاة والحكام ،
والصلاة والسلام على سيد الخلق ، أعدل من قضى بالحق ، وعلى آله وصحبه
أجمعين ، صلاة وسلاما إلى يوم الدين .

وبعد : فهذا جزء ، أفردت فيه بالذكر من تأخر عن (١) شيخنا
من كبار القضاة بالقاهرة ، و مصر ، وكذا من كان بزمنه من لم أره
بأصله (٢) مسطورا ، أو أثبتته ولكن طوى أكثر خبره لكونه لم يكن
عنده منشورا . غير أني لم أذكر من أهل هذا القسم الأخير سوى من أخذت
عنه الرواية أو التقرير ، لميس الحاجة لأخبارهم ، والميل لمعرفة ماثرهم
وآثارهم ، وألحقت به جماعة من خلفوا قضائهم ، مدة غيبتهم في السفر
بمرسوم من السلطان في ذلك بحسبه (٣) لمشاركتهم لهم في مطلق الشبه
وإن تميز أولئك بمجرّد الاسم والمرتبة ، ورتبته كأصله الترتيب
المألوف على الحروف ، وأعرضت فيه عن ذكر كثير مما لا يرضونه
بالنصريح ، لكون أكثرهم من لا مدخل فيه لطعن ولا تنجريح ، إلا
إن احتيج له لوجود سببه ، فأشير إليه بحسبه إشارة يدرك موقعها
من يفهم ، ولا يترك ملاحظها إلا من لا يعلم ، مع ملاحظة الوقت في ذلك
والحال . والإحاطة بأن لكل زمن رجالا ، فكم من صغير قنوم
ماضين ، كبير أهل هذا الحين ، ورُبّ كثير من تقدّم يكون غيره أدرى
منه وأقدم . على أن الأغراض تختلف ولاجلها قد يوجد من ليس
ببعض ما أثبتته يعترف ، والإنصاف قليل ، والاعتراف بالحق قليل -

(١) المراد بشيخنا : ابن حجر .

(٢) المراد بأصله : كتاب رفع الأمر عن قضاة مصر لأستاذة ابن حجر .

(٣) بحسبه ، هكذا في الأصل .

والله أرجو في ستر العسورة ، والإعانة في جميع المسالك ، وإقالة
الزلة الموقفة في المهالك ، وأن يَخْتِمَ لكلُّ منّا بالحسنى ، ويرفعنا إلى
الحلّ الأسنى ، إنه قريب مجيب .

القاضي برهان الدين بن محمد الديري الحنفى

٨١٠ — ٨٧٦ هـ

من اسمه إبراهيم :

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد ، القاضي برهان الدين بن شيخ الإسلام
شمس الدين العيسى الدبىرى المقدسى الحنفى ، نزيل « القاهرة » ،
ويعرف بابن « الديبىرى »^(١) ، أخو شيخنا شيخ المذهب « سعد الدين سعد ،
الآتى . ولد فى ثانى عشر جمادى الآخرة سنة عشر وثمانمائة بيد
« المقدس » ، وقدم مع أبيه « القاهرة » ، وهو صغير ، حفظ القرآن ، وصلى
به على العادة ، فى سنة إحدى وعشرين بـ « البرقوقية » ، بتدريب
فقيه الشيخ « عثمان » ، وكذا حفظ المغنى^(٢) للبخارى ، « المختار ،
« المنظومة » ، « والتلخيص » ، وكذا « الحاجية » ، فى سبعة وعشرين يوما
على ما أخبرنى — وقطعة من « مختصر ابن الحاجب » ، وسمع بقراءة
« الكلوتاتى »^(٣) ، على والده « الصحيح » ، وعلى الشرف بن الكويك^(٤) ،

١ — الديبىرى : له ترجمة فى الضوء اللامع للمؤلف ج ١ : ١٥٠ نشر القدسى .

(٢) البخارى : هو شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد العزيز بن على الموصلى الأصل
الدمشقى ابن البخارى ، نزيل الصالحية ويعرف بابن البخارى ، مات حوالى سنة ٨٠١ هـ .
(٣) انظر ترجمه فى الضوء اللامع ج ١ : ١٩٥ و (شذرات الذهب لابن المقدسى ج ٧ : ٣

(٤) الكلوتاتى : نسبة لعل الكلوتات .

(٥) انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٣ .

والكلوة = كلفته : وهى غطاء الرأس .

(٦) انظر النجوم الزاهرة ج ٦ : ٥٣ .

٨ — ابن الكويك : هو شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عز الدين أبو اليمن محمد
ابن عبد اللطيف بن أحمد بن عمود المعروف بابن الكويك الربىى التكريتى ثم الاسكندرى ،
نزيل القاهرة الشافى المسند المحدث ولد سنة ٧٣٧ هـ ومات سنة ٨٢١ هـ .

(٧) الضوء اللامع للسخاوى ج ٩ : ١١١ نشر القدسى ١٣٥٥ هـ .

رفيقله الزين السنديسي^(١)، «العمدة»، «الأربعين»، «النوى»، وتفقه
بالسراج قارى الهداية^(٢)، قرأ عليه : «الهداية» : بكاملها ، وكذا
أخذ عن والده وأخيه ، وعنه أخذ أصول الدين ، وتردد إليه «الشهاب
الحناوى» ، «والعز عبد السلام البغدادى^(٣) فأخذ عنهما العربية وغيرها
وأذن له ، وكتب الخطّ الحسّنى على «الشرف بن أمير الدين
عبد الرحمن بن الصايغ ، ودرس به «الفخرية^(٤) ، فى حياة والده ، قبل
استكمال خمس عشرة سنة ، وكذا ناب عن والده حين سفره فى مشيخة
«المؤيدية^(٥) ، وتصدر حينئذ لعمل الميعاد بها بين العشامين فى خمس ليال من
لىالى الأسبوع ، فمُعرفُ بقوة الحافظة ، بحيث تنكر / «الصدر بن^(٦)

٧

(١) السنديسى : بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة ، وكسر
الموحدة وسكون التحتية ، آخره سين مهملة ؛ وهو :

عبد الرحمن بن محمد بن يحيى الزين أبو الفضل بن التاج السنديسى الأصل القاهرى ،
الشافعى ، كان عالماً خيراً صالحاً ، ثقة متقناً ، بارعاً فى فنون ، متقدماً فى فنون العربية . ولد
سنة ٧٨٥ هـ ومات سنة ٨٥٢ هـ . وجاء فى شذرات الذهب لابن المهاد أنه ولد سنة ٧٨٨
تقريباً ، ووفاته فى حوادث سنة ٨٥٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوى ج ٤ : ١٥ نشر القدسى ١٣٥٤ هـ) و (شذرات الذهب
لابن المهاد ج ٧ : ٢٧٩) .

(٢) قارى الهداية : هو عمر بن على بن فارس السراج أبو حفص الكتاتنى القاهرى
الحسينى ، الحنفى ، ويعرف بقارى الهداية تمييزاً له عن سراج آخر كان يرافقه فى القراءة على العلماء
السيراى شيخ البروقية ، ولد بالحسينية ظاهر القاهرة نشأ بالقاهرة ، وتقلد حنفياً ، حيث وعد
من تحف بمخمسة مائة ومات سنة ٨٢٩ هـ .

(أظفر الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٩) و (شذرات الذهب لابن المهاد ج ٧ : ١٩١) .
(٣) البغدادى :

هو عبد السلام بن أحمد بن عبد النعم بن أحمد بن محمد بن كدوم بن عمر بن أبى الخير سعيد ،
العز : المجد أبو محمد بن الشهاب أبى العباس ، بن الصرف الحسينى القياوى الأصل نسبة لقرية
بغداد يقال لها (قيلوية) البغدادى ثم القاهرى الحنبل الحنفى . ولد بعد السبعين وسبعمائة
(بمخمس أو بست) وتوفى سنة ٨٥٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٩٨) .

(٤) الفخرية : أظفر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٥) المؤيدية : أظفر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٦) ابن العجمى : أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله ، الصدر بن الجلال ، القيسرى

الأصل ، القاهرى ، الحنفى ويعرف بابن العجمى ولد سنة ٧٧٧ هـ وتوفى ٨٣٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٤٠) .

المجسمى ، ود العلاء بن مغلى^(١) ، - حتى سماه - استكبارا عليه ، لما كان يبلغهما عهده فيما حكاه لى .

وأول ماولى من الوظائف استقلالاً : تدرّس الفقه بمدرسة «سودون» من زاده^(٢) ، فى سنة ست وثلاثين ، عوضاً عن «البدر القدسى» ، ثم تاب فى القضاء عن أخيه وبتفويض من السلطان أيضاً ، وذلك فى سنة أربع وأربعين ، وأنعم عليه السلطان بلباس سلارى بنفسجى^(٣) من ملبوسه ، وكذا ولى بعناية «الولوى السفطى»^(٤) ، الاسطبلات السلطانية فى تاسع عشرى رجب سنة سبع وأربعين ؛ عوضاً عن «الشمس محمد بن كاتب الورشة» ، عرف «بالوزة» ، وخطب به «جامع الإسطبل» ، امثالاً لأمر «امير أخور»^(٥) ، وكان استقر فيها عوضاً عن «برهان الدين» ، بن أخى «الجمال بن المجر» ، بحكم وفاته ، ورغب عنها بعد ذلك لأبى الفتح «محمد بن عبد الرحمن بن الأكدمى»^(٦) ، ثم ولى نظره الجوالى^(٧) ، فى يوم الخميس

(١) ابن مغلى : هو على بن محمود بن أبى بكر ، العلاء أبو الحسن ابن النور أبى البقاء ابن النقى ، أو البدر أبى الناء ، وأبى الجود السامى ، وربما كتب السامى ثم الحموى الحنبلى ، ويعرف بابن المغلى . ولد سنة ٧٧١ هـ وقيل سنة ٧٦٦ هـ بحماة وتوفى سنة ٨٢٨ هـ . (انظر ترجمته فى الضوء اللامع للمؤلف ج ٦ : ٣٤٠ ط . القدسى ١٣٥٤ هـ)
(٢) شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٢١٨٥ .

(٣) انظر : فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٤) بالخطوط «الباس سلارى بنفسجى» . هذا لا يستقيم مع السياق فوجب التصحيح .

(٥) الولوى السفطى ؛ نسبة لى سفط الحنا من الشرقية .

(٦) الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٧ نشر القدسى ١٣٥٥ هـ .

(٧) أمير آخور : آخور لفظ فارسى معناه الملعف ، وأمير لفظ معروف فتكون

الكلمتان معاً لى أمير الملعف ، وهو الذى إليه أمر الحبول والاسطبل .

(معبد النعم وبيد النعم للسبكى : ٣٧ تحقيق محمد على النجار وآخرين ط . الحانجى) .

(٦) الأدى : هو محمد بن عبد الرحمن بن على بن أحمد بن أبى بكر أبو الفتح الأدى

القاهرى الشافعى ، تكسب بالشهادة ، مات بعد الثمانين (أى بعد ٨٨٠ هـ) .

(انظر الضوء اللامع ج ٧ : ٢٩٢ ط . القدسى ١٣٥٤ هـ) .

(٧) الجوالى : صاحبها ناظر الجوالى ؛ وهى «أبوخذ من أهل الدمة كل سنة فى نظير

تأمينهم على أنفسهم وأرواحهم . وموضوع هذه الوظيفة التحدث فى جباية الجزية . قال

أبو المحاسن : « كان لها ديوان مخصوص استمر لى زمن الممرك الذى أجراه السلطان

عبد بن فلالون ومن ذلك التاريخ انضم لى ديوان الواقعة العمومية .

(المخطط التوفيقية ج ١٢ : ٢٢) .

ثالث المحرم سنة خمسين ، عوضا عن د بدر الدين محمد فتح الدين صدقة المحرق^(١) ، ، وتكلموا له في الاستقرار في نظر الجيوش^(٢) ملتزما بثمانية آلاف دينار ، عوضا عن د المحب بن الأشقر ، وأن يستقر أخوه د الأمين عبد الرحمن ، في وظيفتيه المذكورتين ، وصعدا في يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة خمسين بسبب ذلك ، فانتقض الأمر ، وألبس المحب خلعة الاستمرار ، ثم انفصل د البرهان ، عن نظر د الجوالي ، في ثالث عشر رمضان سنة إحدى وخمسين بأبي الخير د النحاس ، وسافر إلى مكة ، في موسم هذه السنة ، وفيها حج آخره شيخنا أيضا ، ورجعا ، فانفصل بعد يسير د عن نظر الاسطبلات^(٣) ، في يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين بالبرهان بن ظهيرة^(٤) ، ثم أعيد إليها بعد موته في يوم الأحد حادى عشر صفر سنة ثلاث ثم صرف عنها في رجب سنة ثمان بـ د المقر الزينى بن مزهر^(٥) ، وولى د نظر الجيش ، بعد صرف د الشرفى الأنصارى^(٦) ، في يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثلاث

(١) المحرق : هو محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن البدر بن فتح الدين الخزوى المحرق الأصل ، القاهرى ، الشافعى . ولد سنة ٨٤٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٠٥ القدس ١٣٥٥ هـ) .

(٢) نظر الجيوش : كانت وظيفة لصاحبها النظر في الإطلاعات ومعه من المستوفين ما يحرق كليات الملكة وجزائياتها ، ومن حقه النظر في حال أفراد الجيش ، وتجريد من يرى فيه المصاحبة والكفاية والقدرة ، وعليه توزيع التجريبات على حسب مصلحة المسلمين .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٤) و (معيد التعم وميد القم للسبكي ٢٣١ تحقيق محمد على التجار وزميله) .

(٣) نظر الاسطبلات : فلصاحبه الحديث في أنواع الاسطبل والمناخاة وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها . (حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٥) .

(٤) ابن ظهيرة : هو إبراهيم بن على بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المالكي القرشى الشافعى . ولد سنة ٨٢٥ هـ وتوفى سنة ٨٩١ هـ .
(والضوء اللامع ج ١ : ٨٨ ط . القدس ١٣٥٣ هـ) و (شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٣٥٠) .

(٥) ابن مزهر : انظر الترجمة الأخيرة من هذا الكتاب .

(٦) الأنصارى : نسبة للأنصار ، وهو الشرف موسى بن على بن محمد بن سليمان ، الشرف التاتى ، القاهرى ، الشافعى ، ويعرف بالأنصارى . ولد سنة ٨٢٠ هـ بتنا (قرية من المتوفى) ، مات سنة ٨٨١ هـ (الضوء اللامع ج ١٠ : ١٨٤) .

وستين، ثم صرف عنها في منتصف شعبان سنة أربع بدو الزينى بن مزهر،
أيضاً ، وولى نظر ، ديوان الإنشاء^(١) ، في يوم الاثنين حادى عشرى
شوال سنة ست وستين، عوضاً عن القاضى ، محب الدين بن الشحنة^(٢) ،
فاقام يسيراً . ثم لكونه فيها أخبرت لم يوافق ، الدوادار سجانى بك
الظاهرى ، شاد [جده^(٣)] .

كان فيما يروم فعله بدون مراجعته أغرى به ، الظاهر خشققدم ، ،
حيث بلنه عنه أنه قال ؛ وقد أخرج جنازة ابنة زوجته ، خورند
الأحمدية^(٤) يوم السبت ، استقرى في مثل هذا أنه لا بد من اردافها
بجنازة من كبار البيت الذى تخرج منه الجنازة يوم السبت .

ويقال إنه عزاء للأخبار الأفاضل ، فسأله السلطان عن هذه المقالة
فلم يسهه إنكار جميعها ، حينئذ خاشننه ورأى منه جفاء ، وعزله في يوم
الاثنين سادس ذى القعدة ، بعد مباشرته لها خمسة عشر يوماً لاغير .

(١) ديوان الإنشاء : ذكر السيوطى في الجزء الثانى من كتابه حسن المحاضرة
تقلا عن ابن فضل الله ، أن كتابة الإنشاء في المشرق كانت منوطة بالوزراء وربما انفرد بها
رجل ، واستقل بها كتاب لم يلقوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى صاحبها كاتب الإنشاء .
ولما كره عدم أفرادهم ديوان سى بديوان الإنشاء وسمى رئيسهم « رئيس ديوان الإنشاء »
ثم بقى يطلق عليه تارة صاحب ديوان الإنشاء وتارة كاتب السر . وذكر أن وظيفة كاتب
السر في مصر حدثت في أيام قلاوون ، وأن هذه الوظيفة كانت قديماً ضمن الوزارة والوزير
هو المتصرف في الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتاب ، وفيهم رجل كبير يسمى « صاحب
ديوان الإنشاء » أو « صاحب ديوان الرسائل » . وأن مصر لم يكن بها ديوان لإنشاء حتى
جاء أحمد بن طولون فأنتهى الديوان ، وتوالت دواوين الإنشاء لى أن ملكها الفاطميون
فظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بقاء الكتاب له ما بين ذى ومسلم . واستمر
الحال حتى جاء قلاوون سلطاناً على مصر فولى ديوان الإنشاء فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهو
أول من سى كاتب السر . (حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٤٥ - ١٤٧) .

(٢) ابن الشحنة : ستأتى ترجمته في ص ...

(٣) هكذا تبدوق الأصل .

(٤) خوند : يؤخذ من كتاب كترمير أن خوند وخونده جميعاً خوندات . والخوند
هى جارية الملك التى ولدت منه ونساء مصر يطلقونها على زوجة الملك فيقال : صارت خوند
الكبرى بعد وفاة خوند شكرابى ، والعادة القديمة أن الخوندات يكن أربع وكذلك تطلق
الملكبة على أخت زوجة الملك (المخطط التوفيقية ج ٩ : ٣٥) .

وقد أورد بما كان التزم به في الوظيفة^(١) وهو عشرة آلاف دينار ؛
 ستة آلاف دينار ، وتسكلم بعده في الوظيفة ، المقر الزينى بن مُزهر ، ،
 ونوّه بإحضار القاضي ، قطب الدين الخيضرى^(٢) ، قاضى الشافعية و كاتب
 السرّ ، معاً ، بدمشق ، ليستقر فيها ، فما صح واستقر الزينى / بن مزهر ،
 ٨ في يوم الإثنين العشرين من الشهر المذكور ، واستمر « البرهان » بطلا
 مكروباً بسبب ما تحمله من الديون ، بسبب دخوله في كتابة السرّ^(٣) التى
 لم يكن بأسرع من انفصاله منها ، وتالم له أحبابه بسبب ذلك .

ومن عجيب الاتفاق أنه لم تمض السنّة^٨ حتى خرّج من بيت السلطان
 بعد موت ابنة زوجته اثنان غيرها ، ومع ذلك فلا أصل يعتمد في هذه
 المقالة . فلما مات أخوه واستقر ولده « التاج عبد الوهاب » ، في
 مشيخة « المؤيدية » ، قايسه عنها بجهات له في « القدس » من جهة والده
 وغيره واستقر « البرهان » فيها ، وذلك في عاشر ربيع الآخر سنة [(٤)]
 فباشر ذلك تدريساً وحضور شهاة وحشمة ، إلى أن كان في يوم الخميس

(١) المراد بالوظيفة هنا : « نظر ديوان الإنشاء » كما يفيد السياق ، وقد
 عبر عنها في الضوء اللامع ج ١ : ١٥٠ بقوله : ثم « كتابة السر » في حدود سنة
 وستين ، واقتصل عنها . (أى بعد كتابة السر المشار إليها) بعد خمسة عشر يوماً .

(٢) قطب الدين الخيضرى : هو محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود
 ابن فلاح بن ضميذة ، بقطب ، أبو الخير الزيدى البلقاوى الأصل الترملى الدمشقى الشافى ،
 ويعرف بالخيضرى نسبة لجد أبيه : ولد سنة ٨٣١ هـ بدمشق وتوفي القاهرة ٨٩٤ .

(الضوء اللامع للمؤلف) .

(٣) كاتب السر : إليه كان التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاوره
 قبل عهد الناصر محمد بن قلاوون ، وقراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها
 والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها وتصريف المراسيم وروداً أو صدوراً ،
 وقد ذكر (السبكي) كتابه معيد النعم ومبيد النقم ، أن وظيفته التواقيع بالولايات والعزل
 ومن حقه إنهاء القصص إلى الملك ونهيه لإياها .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٤) و (معيد النعم ومبيد النقم للسبكي بتحقيق محمد
 على النجار وزميله : ٣٠) .

(٤) يباشر في الأصل بمقدار كلمة .

ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبعين ، فاستقر في قضاء الحنفية ، بالديار المصرية ، بعد صرف القاضي « محب الدين بن الشُّحْنَة » ، فباشره مباشرة حسنة ، بغفة ونزاهة ، وأكد على النواب في عدم الارتشاء ، وحسُن تصرفه في الأوقاف ونحوها . وحُمدت سيرته ، وسلك طريق الاحتشام والضخامة ^(١) ، ولم يلبث أن حصل التنازع في وقف صدر فيه الحكم من بعض نواب الحنفية ، وافقه عليه جماهير علمائهم ، وانفرد هو ومن شاء الله بالمخالفة ، وصارت تعرض عليه مقالات غيره فلا يذعن لها ، ويبالغ في دفعها غير مقتصر على ذلك .

بل قيل : إنه تعرض لـ « الخصاف » ، الذي استشهد بكلامه في المسألة المذكورة لكونه لم يطلع على حقيقة أمره ، وأغلظ للنائب المشار إليه ، فبادر النائب وعزل نفسه ، فبلغ ذلك السلطان ، وفوض إليه بعناية الدَّوَادِرِيَّة ^(٢) ، دِيَسْبِكُ الْفَقِيه ^(٣) .

وكذا وقع بينه وبين القاضي « عز الدين الحنبلي » ، بسبب ذلك في مجالس التجادر « بالقلعة » ، في غيبة السلطان ، كلمات بحيث انزعج الحنبلي وفارق المجلس ، فأدركه « المقر الزينبي بن مُزهر » ، وتلافي خاطره إلى أن يرجع ، فاستدعى بهم السلطان بين يديه ، فسكات كلمات يسيرة أيضاً ، وكثرت الفقايع ، والفراقع ، والتشاحن ، بين الفقهاء والفضلاء ، ونظم بعض الشعراء فيها من الفريقتين .

(١) كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع .

(٢) الدَّوَادِرِيَّة : هي وظيفة يبلغ صاحبها الرسائل عن السلطان ويقدم القصص (المطالم) إليه ، ويشاور على من يحضر بالباب ، ويقدم البريد ، ويأخذ خط السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتيب (حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : باب الوظائف) و (المختار من حسن المحاضرة لمحمد محمود صبح ١٨٠ نشر مكتبة الإنجلو) .

(٣) دِيَسْبِكُ : هو دِيَسْبِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ شَاهِ الْمُؤَيَّدِي الْفَقِيه . ولد على رأس القرن وأحضر من بلاد جركس في سنة ٨٠٠ هـ فنزل في الطبايق وصار من خاصكية أستاذه ، ثم ترقى إلى أن تزوج ابنته آسية ، ونكلم في أوقافه ، وصار في أيام الأشرف برسبای رأس نوبة الجمدارية إلى أن أتم عليه الظاهر بأمرة عشرة بعد وفاة تيمر النوروزي ، وتوفي سنة ٨٧٠ هـ .

وصارت حادثة شديدة ، لا أحب شرح تفاصيلها ، ولا الإفصاح
بجمالها ، وآل الأمر إلى أن استدعى السلطان شيخنا الأمين الأقصراني^(١) ،
والتقى الششمي^(٢) ، وده السيف^(٣) ، الحنفيين ، وسعد معهم البرهان
قاسم الحنفى ، وله فى المسألة خبر فى طائفة فاستخبرهم عن حقيقة الأمر ولم
يلفت لمن خالف .

وتنكر البرهان ، بسبب ذلك ، خصوصاً لما ذكر من كون أخيه
كان يستوحش منه ، بسبب مجافاته له التى كان فيها فيما قيل : أمر المنير لها
بينهما بعض الاتباع الذين كان البرهان يُعلم أخاء بعدم انتظام أمرهم بابه ،
ونحو ذلك ، مع كونه رحمه الله لهفء خاطره لم يكن يهضى إلى غيرهم غالباً ،
وخاض المتسارعون إلى النقل بدون تثبّت ، فى قنات لذلك ، وتنكرت
عليه خواطر بعض أئمة مذهبه ، واستمر على وظيفة القضاء إلى يوم الأحد
خامس المحرم من السنة التى تليها ، فصرف ، وأعيد المحب ، فى يوم الاثنين
سادسه . ولزم هذا منزله بالمؤبدية ، يدرس ، ويضى مع الانجماع والتفتّح
بالسير بالنسبة لما ألفه قبل ، وسلوك سالك / الاحتشام ، ومراعاة ناموس
المناصب ، مع ما اشتمل عليه من حسن الشكّالة ، والفصاحة فى
العبارة ، وقوة الحافظة ، وحسن العقيدة وعدم الخوض فيما الأولى تجنبه .

(١) الأمين الأقصراني : وربما الأقصراني نسبة لأقصرا إحدى مدن الروم (آسيا
الغرى) هو الأمين الدين يحيى بن الشمس محمد بن إبراهيم بن أحمد ، شيخ الحنفية فى زمانه
ولد سنة نيف وسبعين وسبعمائة ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية فى زمانه ، مات سنة ٨٨٠ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٧) و (الضوء اللامع ج ١١) .

(٢) التقي الششمي : هو تقي الدين ، أبو العباس أحمد بن الشيخ المحدث كمال الدين
محمد بن محمد بن حسن التميمي الدارى ، ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١ هـ ، صنف حاشية على
المغنى ، وحاشية على الشفا ، وشرح النقاية فى الفقه ، وشرح نظم النجاة لأبيه ، وأرفق
المسالك لتأدية المناسك ، مات سنة ٨٧٢ هـ (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٤ ط .
مطبوعة الموسوعات) .

(٣) السيف الحنفى : هو سيف الدين ، محمد بن محمد بن عمر بن قطولوبا البكنرى ،
ولد تقريباً على رأس ٨٠٠ هـ ، برع فى الفقه والأصول والنحو ، وله حاشية على التوضيح
كثيرة القوائد ، مات ٨٨١ هـ .

وقد اجْتَمَعَتْ بِهِ مراراً ، وكتب على استدعاء بعض الأولاد^(١) .
وكتب عنه ما أنشدني إياه لفظاً ، وأخبرني أنه نظمه ارتجالاً وهو :
كريم إذا ما القوم شجوا تراكت . . . عطاياه عن نشر^(٢) يفوح بنشره
يجود بما يلقاه من كل نعمة . . . ويعطى جزيلاً ثم يأتي بمذره
وقوله :

تباشير الصباح لنا أباحت دم العنقود في وقت الصبح
ونشر التوز هيتج كل صب إلى لقاءك بالخبر الصحيح
وماء المزن صبب لنا مزاجا نخذ بشراك من قول نصوح
إذا ما الغيم قطب كن بشوشاً وهيم من غبوقك للصبح
وحكى عن والده أنه كان يقول في القصيدة الثانية المدحمة : نظم السلوك ،
أياناً مشكلة ، منها ما لا يمكن الجواب عنه .

القاضي عز الدين أبو البركات

٨٠٠ - ٨٨٦ هـ

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن
اسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد شيخ المذهب القاضي عز الدين
أبو البركات بن القاضي برهان الدين بن القاضي ناصر الدين الكنتاني
السمنقلافي الأصل ، القاهري ، الحنبلي القادري — المذكور أبوه
وجده في الأصل — ولد في سادس عشرى من ذى القعدة سنة ثمانمائة
بالقاهرة ، ، ونشأ بها ، ومات أبوه قبل استكمال سنة ونصف ،

(١) كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع للؤلؤف « بعض الأولاد » .

(٢) نصر : في الضوء اللامع ج ١ : ١٥٣ « بشر » .

* أبو البركات : القاضي الكنتاني : له ترجمة في شذرات الذهب ، وقد جاء فيها :
أنه . موفق الدين أبو العباس أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم ابن
نصر الله بن أحمد الكنتاني الحنبلي السمنقلافي قاضي الحنابلة بالديار المصرية ، استقر فيها بعد موت
أخيه برهان الدين في يوم الإثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة وتفق على والده
وعلى الشيخ عبد الدين سالم ، وتوفي بمصر في حادى عشر رمضان سنة ٨٠٢ هـ .

(انظر شذرات الذهب لابن المهدي ج ٧ : ٢٥) و (الضوء اللامع ج ١ : ٢٥٥)

فَكَفَلَتْهُ والدته السيدة أم الفضل عائشة ، ابنة القاضي ، علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح المذكور .
وحفظ القرآن عنه جماعة ، أمثالهم دينا وفضلا ، الشهاب البني ، إمام البديويه (١) .

وجوّد علي مقرر ، الوقت ، الشمس الزرّاتيني (٢) ، الذي سمع عليه ، فضل الخليل ، الدّمياطى ، من أوله إلى آخر النساء ، بل وإلى بعد ذلك أيضاً ..
وحفظ من مختصرات العلوم كتباً كثيرة ؛ ففيها في فقه مذهبه ، مختصر ، أبي القاسم عمر بن الحسين الخِرَاقى (٣) ، وعرضه بتمامه على القاضي ، مجد الدين أبي البركات سالم المقدسى (٤) ، الخبلى ، وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ، وكذا عرض مواضع منه على العادة على قريبه الشمس محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله الشامى الخبلى ، الذي سمع عليه من أول ، مسند أحمد ، إلى آخر مسند ، ابن مسعود ، وهو المجلد الأول منه ، وذيل شيخه ، أبي الحزم ، للعراقى ، والناسخ والمنسوخ لـ ، الحازمى ، ، إلا الحتم (٥) ، وكان عرضه علىّ في جمادى المذكور ، وعرضه كذلك على كل من المحب بن نصر الله البغدادي (٦) الخبلى ،

(١) ارجع إلى فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٢) الشمس الزرّاتيني : هو محمد بن علي بن محمد الغزولى ، ولد سنة ٧٤٨ هـ ومات سنة ٨٢٥ هـ . وهو من أئمة القراءات (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٤٢ ط . مطبعة الموسوعات) .

(٣) مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين الخِرَاقى (الضبط من الناموس المحيط) .
هو كتاب في الفقه يسمى مختصر الخِرَاقى في فروع الحنبلية ، ومؤلفه هو الشيخ أبو القاسم عمر ابن الحسين الخبلى المعروف بالخِرَاقى — (المذكور) ، توفى سنة ٣٣٤ هـ . وقد شرح هذا الكتاب موفقى الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الخبلى المتوفى سنة ٦٢٠ هـ ، وسماه الفنى (كشف الظنون لحاجى خليفة) .

(٤) المقدسى : هو سالم بن سالم بن أحمد بن سالم بن عبد الملك بن عبد الباقي ابن عبد المؤمن بن عبد الملك ، وقيل : عبدالعزيز بدلها ، القاضي مجد الدين أبو البركات ابن أبي النجاء ، المقدسى ثم القاهرى ، الخبلى . ولد سنة ثمان أو تسع وأربعين وسبعمائة ، ومات سنة ٨٢٦ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤١) .

(٥) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع « ولا الحتم » .

(٦) المحب بن نصر الله البغدادي : هو قاضى القضاة ، محب الدين ، أحمد بن جلال الدين لله نصر الله بن أحمد بن عمر البغدادي ، ولد في صفر سنة ٧٦٥ هـ ببغداد ، ونشأ على الخير =

وأبى الفضل بن الإمام المغربي ، في رجب منها^(١) ، وآخرين . ومنها
« الفية ابن مالك » ، وأكثر ما بلغ حفظه فيها في يوم ثمانون يبدأ .
ود الطوفي ، ود الطوالع ، ود البيضاوي ، ود الشذور ، ود الملحة ، وحفظ
نصفها في ليلة . وكان السبب فيه أنه رام قراءة « الألفية » فلم يتمكن المجد المشار
إليه من ذلك إلا بشرطين وهما : قراءة صفحة / عليه يختبر فيها جودة
إعراجه ، واستظهاره في جميع « الملحة » ، وكان سلف منه حفظ نصفها
الأول فاهتم ليلته بحفظ باقيها ، ووفى له بما شرطه .

١٠

قال : وكان « المجد » يعرف من العربية ما يتمكن معه من عدم اللحن
فيما يديه ، ورد ما لا يرتضيه ، بل كان يقول : أنا لا أرد إلا ما لا وجه
له . وكذا كان في اللغة . وما كان يعين مكتوباً أو يسجل عليه حتى
يتصفحه ويحرره فيهما ،

ثم أخذ القاضي « عز الدين » في الاشتغال بالعلوم ، مستمرا عن ساعد
المجد ، حتى فاق وارتفع عن الشيوخ ، والأمثال ، والرفاق ، ولم يستكثر
من الشيوخ ، فأخذ الفقه عن « المجد » المذكور ، و « العلاء بن المُنْخَل » .
وكان كل منهما كثير الإجلال له ، بحيث كان « العلاء » بجلده في حال
كون كلٍّ من عنده من شيوخ المذهب وغيرهم قياماً . ولأزم « المحب »
البغدادي ، ملازمة تامة في التقسيم وغيره ، بل قرأ عليه معظم الخرقى^(٢) ،
في « الفقه » وغيره ، وسمع عليه أشياء من الحديث ، من جهلتها ،
في « صحيح البخاري » ، « بقراءة » ، « البدر محمد بن عبد المنعم البغدادي » في سنة
سبع عشرة . وأخذ كثيراً من كتب العربية عن « الشمس البوحيري » .
أحد العلماء الصالحاء ، واختص بمزيد التردد إليه ، والاستفادة منه
كثيراً ، وعادت بركته عليه ، وبشره بولاية القضاء ، وحكى لي عنه أنه

== والاشتغال بالعلوم ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة فقرر صوفياً بالبروقية
وناب في القضاء عن ابن مفل والمجد بن سالم ، ثم ولى قضاء الجبال استقلالاً ، ومات في جمادى
الأولى سنة ٨٤٤ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٢٩) .

(١) « في رجب منها » أي في رجب سنة ٨١٥ هـ كما يفيد السياق .

(٢) يقصد بمختصر الخرقى في الفقه .

كان يقرر مشكلات كتب هذا الفن ، وهو شبه النائم ، وكذا حضر مجالس كثيرة في العربية عند الشمس الشططوني ، (١) .

وسمعت أنه قرأ منها آياتاً على البدر بن الإمام (٢) ، حيث كان يجلس معه بشبّاك الصالحية ، وقرأ في زاد المسافر (٣) لابن الجوزي على الشمس بن الدئيري (٤) .

وحكى عنه في إطاراته لنفسه شيئاً عجبا ، أنه بينما هو في تقرير محل من أخذ العز ، الكتاب [لنظم تواجده (٥)] التقرير فقال له : اطو الكتاب واسمع ما أقول : فإن علمهم ابن الجوزي ، بالنسبة لما أقوله العشر ، وما أقوله بالنسبة لما أعلم العشر ، قلت : وأستغفر الله من حكاية هذا . وجلس مع البرهان ، يسأله عن بعض المسائل الواضحة وهي ، لم يوجبوا الإضحية مع قوله فصل لربك وانحر ، (٦) فلم يُجبهُ ، والظاهر أنه تركه .

وأكثر من التردد لعالم العصر العز بن جماعة (٧) ، والاستفادة منه ،

(١) الشططوني : بفتحين ثم نون وآخره فاء . محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن مكي ، الشمس بن الشهاب الشططوني الأصل ، القاهري الشافعي ، ويعرف بالشططوني نقياً بالقاهرة وحفظ بالقاهرة وغيره ، واشتغل يسيراً كان موصوفاً بالبحري في مباشراته مقتدياً ، مات سنة ٨١٣ هـ ، وقد زاد على السبعين .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٣١٤ ، ج ١١ : ٢١٠) .

(٢) ابن الإمام : هو محمد بن يحيى أو إبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ، بن أبي زكريا ابن أبي محمد التلساني المغربي المالكي ويعرف بابن الإمام ، وهو بكنيته أشهر ، من بلدة شهير ، ارتحل في سنة ٨١٠ هـ للحج وأقام بتونس شهراً ثم قدم القاهرة .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٧٤)

(٣) لعله يقصد زاد السير في علم التفسير لابن الجوزي .

(٤) الشمس الديري : بفتح الدال — الضبط من الضوء اللامع ج ٢ : ٢٠٢ .

(٥) هكذا وردت في الأصل أيضاً « لنظم تواجده »

(٦) سورة الكوثر الآية ٢ .

(٧) العز بن جماعة : هو الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن فاضل القضاة

عز الدين عبد العزيز بن فاضل القضاة بدر الدين محمد ، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل صغيراً ، ومال إلى فنون العقول فأقنعها اتفاقاً بالغاً ، وله تصانيف عديدة تقرب من ألف مصنف ، مات ٨١٩ هـ .

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٦٣)

وحضور دروسه في « المختصر » ، بقراءة « الكمال بن الهمام ^(١) » ، وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد ^(٢) بقراءة الشهاب الريثي ^(٣) ، وفي غيرها بقراءة ابن « قديد » ، وقال : إنه حضر عنده مرة منازعة الكمال . في حاشية رام تقيدها واتفقا على ارتضاء غيرها ، فلما انتهى وضعا ظهر للشيخ أحسنية تلك ، فرام إعادتها كما كانت فاستحضرها ، فقال : منلى وإياكم كما حكي عن سئل عن اسمه فقال : « محرز » ، فرام السائل المتلاعب به ، فقال : أنت حرزٌ مُرزٍ ، أو مُرزٍ حرزٌ ؟ فقال شككتني أو كما قال .

وحضر عند « البساطي » ، مجلساً واحداً ، وكذا حضر عند العالم « أبي عبدالله بن مرزوق » لما قدم القاهرة ، ، وجالس أبا القاسم العبدوسي ^(٤) وسمع ميعاده . وكذا سمع « الجلال البلقيني » ، مرةً واحدة ، قال : وفي ذلك اليوم ، رأيت شيخ الإسلام « ابن حجر » ، وكنت لم أره قبلها جاء وجلس في المحراب بجانب القاضي ، وكان إذ ذاك بزي التجار ،

(١) الكمال بن الهمام : هو فاضل الفضاة ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيراشي السكندى ، ولد تقريباً في سنة ٧٩٠ هـ ، وتفقّه وأقدم على أقرانه في أنواع العلوم في الفقه والأصول والنحو واللغة وغيرها ، وكان علامة محققاً جديلاً ، وله تصانيف منها « شرح الهداية » و « التحرير في أصول الفقه » مات سنة ٨٦١ هـ .

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٢٤ ط . مطبعة الموسوعات)

(٢) * ابن دقيق العيد : هو أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع المشبري القوصي ، ولد تقريباً من ساحل بليم سنة ٦٢٥ هـ ، ونفا بقوس وتفقّه بها ثم رحل إلى مصر والشام ، له مصنفات منها : الإلام في الحديث وشرحه ، وشرح العمدة ، والافتراح في مصطلح الحديث ، وشرح العنوان في أصول الفقه ، وكتاب في أصول الدين ، وله ديوان خطب وشمس ، مات سنة ٧٠٢ هـ (حسن المحاضرة ج ١ : ١٤٣ ط . مطبعة الموسوعات)

(٣) الشهاب الريثي : بكسر أوله ، نسبة إلى كوم الريش .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٢٠٤)

(٤) العبدوسي : هو أبو القسم بن موسى بن محمد بن موسى العبدوسي القيرني نزيل تونس ، المالكي ، كان واسع الباع في اللفظ والرواية مع عدم عربية بن وعن لقيه ، ابن يونس ، بل قيل : إن ممن أخذ عليه أبو الواهب بن زغدان ، مات سنة ٨٣٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٣٩)

وهذا محمول من صاحب الترجمة على ما بعد التمييز . وإلا فقد سمع بقرائه
على خاله سباعات مؤنسة قبل ذلك .

قال : ورأيت حينئذ المجد البرماوى^(١) ، وسمعتة يحكى قبل بروز
القاضى أنه لما قدم القاهرة بسبب الاشتغال تردد لجماعة كثيرين ، فلم
يرفهم من ارتضى الارتباط بملازمته إلا السراج البلقينى ، قال : لأننى
وجدته بجرأ فزمته ، قال : ولقد مكث فى تفسير آية كذا وكذا .

١١ وحضر دروس الشمس العراقى ، وجلس مع الشمس البرماوى ،^(٢)
وسمعه يذكر د العلاء بن مغلى ، ويتعجب من مزيد حفظه ، وتقدمه
فى المذاهب بحيث يروج فيها على أئمة أهلها .

وإن استحضرت أحد منهم منقول مذهبه نازعه فى معناه ، أو ذكر
له زيادة على ما كان عنده من حكاية اختلاف ، أو دليل ، أو تعليل ،
أو نحو ذلك . ولا ينشط أحد منهم فى حفظ مختصر من مذهب الخابلة
ليجاريه فى مذهبه أيضاً . قال : وافقت لى معه نادرة ، وهو أنه سأل
عن حكم فى مذهب الشافعى ، فقلت له : فيه قولان أو وجهان ، فقال :
بل ثلاثة ، وسرد ما قال ، فما انتهى المجلس حتى نقل فى مسألة عن إمامه

== المعاد : هو الإعادة وصاحبها هو المعيد ، والمعيد عليه قلز زائد على سماع الدرس
من نفهم بعض الطلبة ونفهم وعمل ما يقتضيه لفظ الإعادة (معيد النعم ومبيد النقم بتحقيق
محمد على .

(١) المجد البرماوى : هو اسماعيل بن أبى الحسن بن على عبد الله النجار وآخرين (نشر
الحامى) ولد سنة ٧٥٠ هـ وتوفى سنة ٨٣٤ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات) .

(٢) الشمس البرماوى : بكسر أوله ، نسبة لى برمة من نواحي الغربية . وهو المجد
اسماعيل بن أبى الحسن بن على بن عيسى ، وقيل بدله : عبد الله المجد أبو محمد البرماوى ، ثم
الظاهرى ، الشافعى ، ولد فى سنة ٧٤٩ هـ (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٩٥ ، ج ١١ : ١٨٩
نصر القدسى) وذكر السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات ،
أن هناك الشمس البرماوى المولود سنة ٧٦٣ هـ والمتوفى سنة ٨٣١ هـ ، وهو محمد بن عبد الدائم
ابن موسى .

روايتين ، فاتفق أنى كنت استحضر لها ثالثة ، فقلت : بل ثلاثة ، فكانت من غرائب الاتّفاقيّات .

ولازم شيخنا د العز عبد السلام البغدادى ، قديما وحديثاً ، فأخذ عنه علوماً كثيرة ، كالعرية . وأملى عليه فى أوائل الألفية ، شرحاً له عليها ، ود الأصلين^(١) ، د والمعانى ، د البيان ، د والمنطق ، د والحكمة ، د وغيرها من العلوم . حتى أنه شارك د الزينى قاسم الحنفى عليه فى د درر البحار ، من فقه الحنفية ، بل كان صاحب الترجمة شرع فى تلخيص د زاد المسير^(٢) ، فى التفسير لابن الجوزى ، فكان يقرأ عليه فيه . وأكثر من التردد لـ د التقي المقرئى ، والاستفادة منه ، وأفتى د التقي ، عليه حيث ترجم أمه^(٣) فى كتابه د العقود الفريدة .

وجالس البدر العينى وغيره من الأكابر ، ولما قدم الحافظ تقي الدين الفاسى المسمى د القاهرة ، قدمته الأخيرة وهو ضرير ، اجتمع به للسلام عليه .

وأخبرنى صاحب الترجمة أنه عرفه قبل أن يخبره بنفسه ، وتمعجب من ذكائه فى ذلك .

وكذا اجتمع بـ د البدر الدماينى^(٤) ، حين كان بالمدرسة المنصورية ، مرصماً عليه فيها ، وكانت بينهما قرابة ، وسمعه حينئذ يقول : وقد أذن المؤذن اختلاف العلماء : هل الإجابة تحصل بسرد ألفاظ الأذان بمجرد شروع

(١) لعله يقصد أصول الفقه والتوحيد .

(٢) زاد المسير فى التفسير لابن الجوزى : هو كتاب فى أربعة أجزاء لأبى الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى البغدادى فى علم التفسير ، وقد توفى المؤلف سنة ٥٩٧ هـ . (كشف الظنون لحاجى خليفة)
٣ - هكذا فى الأصل « أمه »

(٤) ابن الدماينى : محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر ابن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبى بكر يوسف بن على بن صالح بن إبراهيم ، البدر القرشى الخزومى السكندري المالكى ويعرف بابن الدماينى ، ولد سنة ٧٦٣ هـ بأسكندرية ومات سنة ٨٢٧ هـ (الضوء اللامع ج ٧ : ١٨٤) .

المؤذن ، أو يصبر إلى أن يفرغ ثم يصردها ، أو لا بدءاً من متابعيه
كلية كلمة ؟

ولبس الخيرقة الصوفية ، وتلقن الذكر من الزين أبي بكر بن
محمد بن محمد بن علي المدعوب « زين الخوافي »^(١) ، وكذا لبسها كل من
خاله وأمه .

وجود الخط على « الزين عبد الرحمن بن الصانع » ، وأخبره أن والده
كتب عليه ، وأنه خرج عليه شيئاً ، وقال له : هذا لا يجوز . قال : فأنكر
على التصريح بعدم الجواز ، فقلت : أردت بتقييد الكتاب لا غير ،
أو كما قال .

ولازم خاله « الجلال عبد الله » كثيراً ، حتى سمع عليه من كتب الحديث
وغيرها شيئاً كثيراً . علمت منه الآن : « المسلسل » ب « الأولية » .
و « مسند الإمام أحمد » بتمامه و « الموطأ » ، ل « مالك » رواية « أبي مصعب » ،
و « معظم » صحيح البخاري . و « الحتم » من « السنن » ، ل « أبي داود » .
و « السيرة النبوية » ، ل « ابن هشام » ، يفوت . و « المعجم الصغير » ل « الطبراني » ،
و « معجم ابن قانع » . و « فوائده » تمام . و « الفيلانيات »^(٢) ،
و « مشيخة الفخر وذيلها » ، و « ذيل مشيخة أبي الحرم للشعراقي » ،
و « فضل الخيل » ل « الدِّمياطي » ، و « الناسخ والمنسوخ » ل « الحازمي » ،
إلا ختمه ، و « سباعيات » : « مؤنسة » و « ثمانياتها » . وبعض الأول من
حديث الزهور ل « الأبار » ، وجزء فيه طرق لباس الخيرقة الصوفية
من حديثه ، تخريج الشيخ « صالح الزواوي »^(٣) ، و « عمدة الأحكام »

(١) الزين بن الخوافي : هو محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو بكر الخوافي ثم الهروي ،
الحنفي ويعرف بـ « زين » ولد سنة ٧٥٧ هـ ومات سنة ٨٣٨ هـ
(الضوء اللامع للمؤلف)

(٢) الفيلانيات : كتاب يجمع فوائده حديثه من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله ابن
إبراهيم المعروف بالشافعي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، أملاه عن شيوخه رواية أبي طالب محمد بن
محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة ٣٥٤ هـ (كشف الظنون لماجي خليفة)

(٣) صالح الزواوي : نسبة إلى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال أفريقيا =

و « جمع الجوامع » ، و « القصيدة الشقراطية ^(١) » ، و « البردة » ،
و « عروض بانت سعاد » ، ل « ابن نباتة » ، و « قصيدة ل « التقي صالح » /
وكذا سمع على والدته جماعة ، علمت أيضاً من ذلك « المسلسل » ، بالأولية .
و « المسلسلات بحرف العين » ، المنتقاة من « مسند الدارمي » ، وبعضاً من
« مسند أحمد » ، وفي ذلك « الأربعون » ، التي انتقاها شيخنا من « مسند
المقلين » ، منه ، و « المائة » ، التي انتقاها « ابن الظاهري » ، منه ، و « الغيلانيات » ،
والثامن عشر من « الخُلُعيَّات » ^(٢) ، و مسألة « العلَّو » ، والنزول ،
ل « ابن طاهر » ، و « سباعيات » : « العزيز جماعة » ، و « عشاريات
وتساعياتها » ، تخرج شيخنا « الزَّين رضوان » ، و « مسند أنس » ،
ل « المُحسنين » . و « جزء البَاسَنِيَّاسِي » ، و « الأولان » ، من حديث
« ابن بشران » ، و « جزء البيئونة » ، و « جزء من حديث علي بن حرب » ،
رواية « العباداني » ، عنه مع ما بأخرة من حديث « علي بن حرب » أيضاً
والثاني والثالث من حديث « زاهر » ، و « جزء من عوالي « أبي الشيخ » ،
و « جزء » « الغطريف » ، و « جزء » « ابن نجيد » ، و « علي جماعة غيرهما ل « الشهاب
أحمد بن أبي بكر الواسطي » ، سمع عليه « المسلسل » ، و « شيخه » « إبراهيم بن
سعد » ، و « جزء » « الأنصاري » ، و « جزء » « البطاقة » ، و « سباعيات الغراوي » ،
و « سداسيات الرازي » ، و « جزء » « ابن عرفة » ، و « عشارياته » ،
تخرج « الزين رضوان » ، و « الولي أبي زُرعة أحمد بن عبد الرحيم
النِعِرَاقِي » ^(٣) — سمع عليه — نحو الثلث الأخير من « الأمر المفرد

== ذات بطون وأغاذ (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٥) . وهو صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن
محمد بن إبراهيم بن علي ، الشيخ محمد الدين أبو محمد الحسين الرياحي الدوكالي مولداً ، الدواذي
الغربي المالكي ، ويعرف بالزواوي ، ولد على رأس سنة ٧٦٠ هـ بقرية مدوكال من إفريقيا
(بين بسكرة وعمره) ، وانتقل منها وهو صغير إلى ذواد فحفظ القرآن ، واشتغل بالعلوم ،
وقدم القاهرة وسمع على علمائها ، مات سنة ٨٣٩ هـ (الضوء اللامع ج ٤ : ٣١٥) .
(١) هكذا في الأصل « الشقراطية » .

(٢) الخُلُعيَّات : هي عشرون جزءاً في الحديث ، جمعها أبو نصر بن الحسن الشيرازي ،
من التصنيف والروايات المتقدمة في الحديث المخرجة عن القاضي أبو الحسن علي بن الحسين
الموصلي المعروف بالخلعي ، التوفي سنة ٤٩٢ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٨٨)
(٣) الولي أبي زُرعة أحمد بن عبد الله العِرَاقِي : هو ولي الدين ، أبو زُرعة ، أحدان ==

للبخارى ، وشيخنا شيخ الإسلام ، أحمد بن على بن حجر ، سمع عليه قطعة من « السنن » ، للدَّارِ قُطْنِي في سنة أربعين بـ ، المشكوة مصرية ، وغير ذلك . و « الشهاب » أحمد بن يوسف بن محمد المحلى الطبري^(١) ، - سمع عليه - مشيخة « الفخر » ، و « ذيلها » ، ما عدا الجزء الأول ، والحادى عشر منها و « العز بن خليل بن سعد بن عيسى القريني » - سمع عليه - مشيخة « ابن القارى » ، و « صالحة ابنة التركانى^(٢) » ، متنى من جزء « ابن نظيف » ، و « الزين عبد الرحمن بن محمد الزركشى^(٣) » ، الحنبلى - سمع عليه - « صحيح مسلم » ، و « الجمال عبد الله بن على بن يحيى ابن فضل الله العمري^(٤) » ، - سمع عليه - جزء « الخطريف » ، و « الجمال عبد الله

== عبد المحافظ أبو الفضل العراقي ، الإمام العلامة ، المحافظ الفقيه ، الأصولى ، ذو الفنون ، ولد في ذى الحجة سنة ٧٦٢ هـ وتخرج في فن الحديث بوالده ، ولزم البلقيني في الفقه ، وبرع في الفنون ، وألف الكتب النافعة المشهورة مثل « شرح الهجة » و « النكت » و « مختصر المهمات » و « شرح جمع الجوامع في الأصولين » و « شرح تقريب الأسانيد » لوالده وغير ذلك ، وأمل أكثر من ستائة مجلس ، وولى قضاء الديار المصرية ، مات في شعبان سنة ٨٢٦ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج : ١٧٠) .

(١) الطبري : وقد علق عليها في ج ١ : ٢٠٦ بقوله : في الأصل غير منقوطة ، والتصويب كما ذكره عن الأنساب « الطرايى » .

(الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٦ ، ج ١١ : ٢١٢) .

(٢) صالحة ابنة التركانى : هى صالحة ابنة الجمال عبد الله بن العلاء أبى الحسن على الماردينى التركانى الحنفى ، سمعت على الفر بن جماعة جدّها لأبها وغيره ، وكانت زوجة القاضي تقي الدين عبد الرحمن الزبيرى وأم ولده البدر محمد ؛ وحدثت وسمع منها جماعة .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٧٠)

(٣) الزركشى : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الزين أبو ذر بن الشمس ابن الجمال بن الشمس المصرى ، الحنبلى المذكور أبوه في المائة الثامنة ، ويعرف بالزركشى صفة أبيه . ولد في سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعائة بالقاهرة . ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمحضر الفقهى ، ومات سنة ٨٤٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٣٦)

(٤) الجمال عبد الله بن على بن يحيى بن فضل الله العمري : هو عبد الله بن على بن يحيى بن فضل الله بن مجلى بن دعيان بن خلف بن أبى الفضل مصر بن منصور بن عبيد الله بن عدى جال الدين بن العلاء ، القرشى ، العمري ، المدوى ، ويعرف بابن فضل الله ، ولد سنة ٧٥٤ هـ ، وأحضر في الرابعة على العرضى جزء « الأنصارى » والطريف وثلاثيات المسند ، ==

ابن محمد بن خنير السكندري^(١)، - سمع عليه - المجلس الأخير من
« الشفا » . و « الناصري محمد بن حسن الشفاقوسى^(٢) » : قرأ عليه
« صحيح البخارى » ، و « السنن الصغرى » ، للنسائى ، وسمع عليه « موطأ » ،
« مالك » ، رواية « يحيى بن يحيى » ، و « مسند » عبد ، و « مسند »
« الدارمى^(٣) » ، وتسلسل له سورة الصف المذكور حديثها فيه ، و « الشمس
محمد بن الخضر بن المصرى الفاقوسى » ، - سمع عليه - « السنن » لابن
« ماجه » ، وجزءاً فيه أربعة أحاديث من رباعيات الترمذى ، والحديث
الثلاثى انتقاء الفراقى^(٤) . و « الشمس محمد بن على بن خالد بن البيطار^(٥) » .

== ورباعيات الترمذى وغير ذلك ، وأسمع على البياتى وغيره ، وأجاز له الأذرى والإسنوى
وأبو البقاء السبكى وآخرون ، وكان يتزيا بزي الجند وله لمقطع ، كان مستوراً ثم فسد حاله
عمل نقيباً فى بيوت الحجاب ، واشتدت فاقته وغل . سمع عليه الكلوتائى والزين رضوان
وغيرهما من القدماء ، والمحلى والمناوى والعز الكنانى وغيرهم من الأئمة ، مات فى ربيع الأول
سنة ٨٢١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٣٦ ط . القدسى) .

(١) عبد الله بن محمد بن خير السكندري : عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان ابن
عطاء بن جميل بن فضل بن خير بن العمان ، السكالى بن النجم بن الزين بن النجم بن الزين
الأنصارى الشقورى السكندري المالكي ، ويعرف بابن خير (بمجمة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة)
ولد سنة ٧٣٩ هـ ، ومات سنة بضع وعشرين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٦٣ ط . القدسى)

(٢) الفاقوسى : نسبة لفاقوس من الشرقية .

هو محمد بن حسن بن سعد بن محمد بن يوسف بن حسن ، ناصر الدين ،
أبو محمد ، بن البدر بن سعد الدين بن الشمس القرشى ، الزيرى ، القاهرى ، الشافعى ،
ويعرف بابن الفاقوسى (لقب لبعض آبائه) . ولد سنة ٧٦٣ هـ ومات سنة ٨٤١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٧ : ٢٢١ ط . القدسى) .

(٣) مما كذلك فى الأصل « مسند عبد » و « مسند الدارمى » .

(٤) ابن البيطار : الشمس محمد بن على بن خالد بن البيطار : هو محمد بن على ابن
خالد بن محمد ، الشمس القاهرى ، الشافعى ، ويعرف بابن البيطار . ولد سنة ٧٥٢ هـ ،
وسمع على كثير من العلماء منهم : الشرف عبد الرحمن بن سكر ، وكان حسن السميت ،
وقورا ، ساكناً ، حسن الخلق ، خيراً ، محباً فى أهل الخير ، وكان من أهل القاضى البدر
بن أبى البقاء ، مات سنة ٨٢٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ١٨٠) .

— سمع عليه — مشيخة د ابن القارىء ، و د الناسخ للحازمى ، إلا الختم ،
و د التاج بن محمد بن عمر بن الشراييشى ^(١) ، قرأ عليه د أافية ابن مالك ،
وسمع عليه مشيخة د إبراهيم بن سعد ، و جزء د أيوب السخيتاني ،
و جزء د هلال الحفار ، و د السرائر ، للعسكرى ، و جزء د السقفى ،
و جزء د الصولى ، و د مسلسلات : د ابن أبى عصرون ، و جزء
د المخزمر ^(٢) ، و د المروزى ، و الشرف أبى الطاهر محمد بن محمد ابن
عبد اللطيف بن الكويك ، — سمع عليه — د المسلسل ، و مشيخة د الرازى ،
و د الأربعين النووية ، بضبط ألفاظها ، و د الرسالة ، لـ د ابن أبى يزيد ،
و القالب من د صحيح مسلم ، و من د الشفاء ، و د الختم ، من د أبى داود ،
و د الشرف يونس بن حسين الواحى ^(٣) ، — سمع عليه د المسلسل ، —
و أجاز له د أبو بكر بن الحسين المراغى ، و د خلف بن أبى بكر بن أحمد ، /
المالكي ، و ورقية ابنة يحيى بن عبد السلام ^(٤) ، و عائشة ابنة محمد بن
عبد الهادى ^(٥) ، و د عبد الرحمن بن على بن يوسف

١٣

(١) التاج بن محمد بن عمر بن الشراييشى : هو محمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد
ابن على التاج أبو الفتح بن البدر بن السيف القاهرى الشراييشى ، ولد سنة ٧٥٥ هـ تقريباً ،
ومات سنة ٨٣٩ هـ .

(الضوء اللامع للمؤلف)

(٢) هكذا فى الأصل « المخزمر » .

(٣) الشرف يونس بن حسين بن على بن محمد بن زكريا ،
الشرف ، ذو النون ، الزبيرى ، الواحى ، المصرى ، القاهرى ، الشافعى ، يعرف بـ يونس
الواحى ، ولد فى سنة ٧٥٥ هـ بالقاهرة و مات بها سنة ٨٤٢ هـ . (الضوء اللامع ج ١٠ :
٣٤٢) .

(٤) رقية ابنة يحيى بن عبد السلام : هى رقية ابنة يحيى بن عبد السلام بن محمد ابن
عزاز بن مزروع ، أم الخير ابنة الإمام محي الدين بن الإمام عفيف الدين ، المضرية ثم البعيرية
المدينة ، ولدت طناً سنة ٧٢٦ ، و أجاز لها كثير من العلماء منهم القطب الحلبي وابن سيد
الناس ، وابن شاهد الجيش ، وغيرهم من المصريين والشاميين ، وحدثت وسمع منها الأئمة ،
ومات سنة ٨٢٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٣٦ ط . القدسي) .

(٥) ابنة عبد الهادى : هى عائشة ابنة محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى
ابن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم ، مسند الدنيا ، أم محمد القرشى العمري القدسي

الزُّرَنْدِي^(١)، ووالدين بن عبد الرحيم بن الحسين النخري، فاستوى شيخنا له منه، وده علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي^(٢)، و، محمد بن أحمد بن محمد ابن الحبيب أحمد الطبري^(٣)، و، محمد بن أحمد الوائوغي^(٤)، و، الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة^(٥)، و، الشمس محمد بن محمد بن محمد الجزري بن الجزري^(٦)، وغيرهم.

— العالمى، ولدت سنة ٧٢٣ هـ، وأسمت على المجازى، والشرف عبد الله بن الحسن، وعبد القادر بن الملوك. مات سنة ٨١٦ هـ.
(الضوء اللامع ج ١٢ : ٨١ ط. القدسي).

(١) الزرندى : هو عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمود بن الحسن بن عمود بن الحسن الزين أبو الفرج بن النور الأنصارى الزرندى المدنى الحنفى، القاضى ولد بالمدينة النبوية سنة ٧٤٦ هـ (الضوء اللامع ج ٤ : ١٠٥).
(٢) علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي : علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف ابن يعلى، النور، أبو الحسن السلمي المكي الشافعى، ويعرف بأبن سلامة. ولد سنة ٧٤٦ هـ بمكة وتوفى بها سنة ٨٢٨ هـ (الضوء اللامع ج ٥ : ١٨٣ ط. القدسي) و (شذرات الذهب ج ٧ : ١٨٤).

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن المحب أحمد الطبري : هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، أبو الخير بن الزين أبي الطاهر بن الجمال أبي الفاسخر بن الحافظ المحب أبي جعفر، الطبري الأصل، المكي، الشافعى، ولد سنة ٧٣٩ هـ بالمدينة النبوية، وسمع بمكة من عدة شيوخ منهم الفخر النورى، والزم بن جماعة، كما أجاز له عدة شيوخ منهم الشهاب الجزري، والبدري القارقي، والمشتول وتلا بالقراءات السبع، وحفظ كتابا في فنون، وحضر مجالس أبي الفضل النورى، بل اختص به، واستقر به أمينا على أموال الأيتام، واستنابه في الأنكحة، وربما حكم في بعض القضايا، وأعاد ببعض المدارس بمكة، وكانت له نباهة ومروءة طائلة ربما تؤدى إلى ضيق، مات سنة ٨١٥ هـ (الضوء اللامع ج ٧ : ٤٦ ط. القدسي).

(٤) محمد بن أحمد الوائوغي : هو محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر، أبو عبد الله التونسي المالكي، نزيل الحرمين، ويعرف بالوائوغي — بتشديد النون المضومة وسكون الواو بعدها معجمة — ولد سنة ٧٥٩ هـ بتونس ونشأ بها (الضوء اللامع ج ٧ : ٣).
(٥) الجمال بن ظهيرة : هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة القرشي المكي، مات في شوال سنة ٨٦٦ هـ (الضوء اللامع ج ٨ : ٨٣ ط. القدسي).

(٦) محمد بن محمد الجزري : هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الشمس أبو الخير العمري، الدمشقي، ثم الشيرازي، الشافعى، القرى، ويعرف بأبن الجزري، نسبة لجزيرة ابن عمر (قريب الموصل). ولد سنة ٧٥١ هـ بدمشق (الضوء اللامع ج ٩ : ٢٥٥ ط. القدسي).

وناب في القضاء عن شيخه ، المجد سالم ، وسنه سبع عشرة سنة ،
 وصعدَ بها إلى «الناصر» ، فألبسه خلعةً ، واستقر صوفياً ، «البرقوقية» .
 بل لما ضعف استنابه فيما كان باسمه من التداريس ، وهى : «الجمالية» ،
 و«الحُسَيْنِيَّة»^(١) ، و«أم السلطان» ، و«الحاكم» ، فباشرها مع وجود
 الأكاابر ، واستمر حتى مات . وكذا باشر قديماً الخطابة ، «جامع الملك» ،
 «الحسينية» ، وتدرّس الحديث بمسجد «ابن البابا» ، وبعد ذلك الفقيه
 بالمدرسة «الأشرفيّة» ، بعد موت «الزين الزركشى» . بل كانت وظيفته
 قبله حيث ذكر لها . و«المثوئدية» ، عقب القاضي «محب الدين البغدادى» ،
 وكان قد استنابه القاضي «عز الدين القدسي» ، الذى وليها من بعد الواقف
 في التدريس فيها عند توجهه إلى الشام ، قاضياً بها ، وباشرها صاحب الترجمة
 سنين ، ثم تكلموا معه في تقريره فيها استقلالاً ، فامتنع لكونه غير لائق
 بالمرءة أن يستيب شخص صاحبه في وظيفة فأخذها منه ، فقبل له : إن
 لم تأخذها وإلا خرجت ، فصمّم على الامتناع ، فأخذها «المحب» ،
 حينئذ ، وكذا درّس بقبة «الصالح» ، بعد الشيخ «نور الدين بن الرزاز» ،
 في أيام تلبسه بقضاء المذهب ، وبالمدرسة «البُديريّة»^(٢) ، «باب» «سرّ
 الصالحية» ، وكانت شاغرة من المديرين والطلبة — أظن من الوائف —
 فقرر أربعة من المذاهب ، ومع كل واحد طلبة ، فكان هو أحدهم ، وناب
 في القضاء أيضاً عن «العلاء بن المغلثى» ، وجلس ببعض الحوائذ ،

(١) المدرسة الحسينية (الشهد الحسيني) : مسجد سيدنا الحسين (رضى الله عنه) الآن .

أنشأه الخليفة الظاهر بأمر الله الفاطمي سنة ٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م ، وقد ظل محاطاً
 برعاية ولاية مصر على مر الزمن ، والبناء القائم بشكاه الحال يرجع إلى والى مصر عباس الأول
 والحدوي لإسماعيل (١٢٧٩ — ١٢٩٠ هـ) ، ولم يبق من آثار العهد الفاطمي إلا الباب
 الأخضر ، كما أن الباقي من تجديدات عبد الرحمن كتحدا (١١٧٥ هـ) إلا القبة والجزء
 العلوي من مثذبة الباب الأخضر ، ثم عمرت سنة ١٢٧٩ هـ في عهد إسماعيل الحدوي ، ومن
 التجديدات التي تذكر بالفخر تلك التي قامت حكومة الثورة والتي أدت إلى زيادة الانساع في
 المسجد زيادة تستوعب ذلك العدد الكبير من المصلين والزائرين (المخطط التوفيقية ج ٢ : ٧٧) .

(٢) المدرسة البديرية : كانت بمحوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية ، وقد بناها

ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسي سنة ٧٥٨ هـ (منطقة الجمالية) (المخطط التوفيقية لعل
 مبارك ج ٢) .

ثم ترك لشهامته وشرف نفسه ، وصار ربما يقضى بيته غير ملتصق على القضاء أجراً ، حتى كان فرداً بين القضاة بهذه الحصلة ، ثم ترك القضاء أصلاً ورأساً ، وهو مع ذلك كله لا يتردد لأحد من بني الدنيا إلا من يستفيد منه علماً ، ولا يزاحم على سغنى في وظيفة ولا مُرتب ، اكتفاءً ببيتوته^(١) ورئاسته ، وانفراده عن أهل عصره كافة ، بما لم يجتمع لغيره ؛ من اتصال نسبه بغير واحد من الأعيان .

وحج قديماً في سنة خمس عشرة ، ثم في سنة ثلاث وخمسين مُصْحَبَ الرَّكْبِ الرَّجِيِّ ، وأرسل إليه « الزيني عبد الباسط » ، وكان ممن توجه في تلك السنة صحبة الركب بشي فردّه .

وكذا حضر إليه القاضي « بدر الدين البغدادي » ، و « نور الدين بن البرقي »^(٢) ، في هذه السفرة أيضاً ، ببعض المنازل ، فسألاه قبول ما يقع الإرسال به في طول الطريق ، فصمم على الامتناع ، ورجع بدون غرض ، وابتدأ في جملة الركب بزيارة « المدينة النبوية » — على ساكنها أفضل الصلاة والسلام — فأقاموا / بها أياماً ، وامتدح بها النبي — صلى الله عليه وسلم — بقصيدة أنشدت بالحضرة النبوية ، ثم وصلوا إلى « مكة » ، فجاور بها إلى أن وصل الركب الموسمي ، فخرج ورجع صحبته ، وزار قبل هذه الحجة الثانية في سنة ثلاثه وثلاثين بيت « المقدس » ، و « الخليل » ، واجتمع في « الرملة » ، يد الشهاب ابن رسلان ، زاهد العصر ، وأخذ عنه منظومته الزبد^(٣) ، وأذن له في إصلاحها وكتب له خطه بذلك ، بل سألته في الإقراء عنده ، ولو درساً واحداً ، ويحضر الشيخ عنده ، فامتنع عن ذلك أدباً .

١٤

(١) هكذا في الأصل « بيتوته » ، والعبارة في الضوء اللامع « بل قنع بما كان معه » (انظر الترجمة في الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٦ ط . القدسي)

(٢) البرقي : نسبة لبرقة بالقرب من إسكندرية . وهو علي بن محمد بن محمد بن حسين ابن علي بن أبوب ، نور الدين ، بن الشمس بن الصلاح الخزومي القاهري الحق ، ويعرف بابن البرقي ، ولد في جمادى الأولى سنة ٧٩٧ هـ بالقاهرة ونشأ بها ، لحفظ القرآن هند نامر الدين القاياني ومات سنة ٨٧٥ هـ (الضوء اللامع ج ٦ : ١٠ ، ج ١١ : ١٨٩) .

(٣) الزبد (هي كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع) (انظر الترجمة) .

ولقي «الزين القبابي» وأجاز له ، وكانت والدته تُحسبته في هذه السفرة ،
وحدثت في «بيت المقدس» ببعض مروياتها ، ثم زارهما بعد ذلك أيضاً
في أواخر سنة تسع وثلاثين ، وأول سنة أربعين ، ومعه والدته أيضاً ،
فحدثت أيضاً ورجع بها وهي متعلقة فماتت بـ «القاهرة» ، في أول السنة .
وكان قد تركها بـ «بيت المقدس» ، وتوجه بمفرده إلى «الشام» ، واجتمع
فيه بالحافظ «الشمس بن ناصر الدين» ، وكان يكثر التردد لصاحب الترجمة ،
إذ توعّك وهو هناك .

ثم زارهما أيضاً في سنة أربع وخمسين ، ودخل حينئذ الشام أيضاً .
وكتب عنه هناك إمام «جامع بني أمية» ، «الزين عبد الرحمن بن الشيخ
خليل النقابوني»^(١) ، مثلاً له خالف فيه من قبله كـ «لقطرب» وغيره ،
في ترتيبه على كلماته ، وتبيين معانيها ، فمنه في الهزمة .

أمة الشجرة ثم النعمة . . . وجمع ناس فافهم حكمه

على أن بعض من نظم المثلثات رتبّها أيضاً على الكلمات ، وعاب على
«قطرب» ترتيب أبياته على ألفاظه التي يتفق ابتداؤها بها ، لكن ما علم
صاحب الترجمة بذلك إلا بعد .

وكذا لقي «بدمشق» أيضاً «البرهان الباعوني»^(٢) ، وأسمعه من لفظه

(١) هو عبد الرحمن بن خليل بن سلامة بن أحمد بن علي بن شريف بن مؤنس ،
الزين ، أبو الفهم ، أبو زيد ، بن الصلاح ، أبي الصفاء الأذري الأصل القابوني الدمشقي
الشافعي ، ويعرف بابن الشيخ خليل ، ولد سنة ٧٨٤ هـ بالقابون في دمشق ، ونشأ بها حفظ
القرآن وجرده ، والشاطبية إلى آخرها ، ومات سنة ٨٦٩ هـ وصلى عليه بالجامع الأموي .
(الضوء اللامع ج ٤ : ٧٦ ط . القدسي)

(٢) الباعوني : نسبة لقرية صغيرة من قرى حودان بالقرب من عجلون .
وهو أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن ، الشهاب
القدسي ، الباعوني الناصري ، وباعون بالقرب من عجلون من عمل صفد ، كان أبوه منها
فانتقل إلى الناصرة من عمل صفد ، وأيضاً الشافعي ، نزيل دمشق ، ولد بالناصرية سنة ٧٥١ هـ
ونشأ بها حفظ القرآن والمهاجرين الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك وغيرها ، مات سنة ٨١٦ هـ
بدمشق .

شيئاً من ثره ، وبالف صاحب الترجمة استحسان تضمينه ، ألفية ابن مالك ،
غزلاً في قصيدة مدح بها ، ابن حجر ، .

ودخل بعد الحسين أيضاً ، دمياط ، ، ، والمحلة ، ، وغبرهما من البلاد
والقرى ، ولقى الأكابر وطارح الشعراء ، وأكثر من الجمع والتأليف ،
والانتقاء والتصنيف ، حتى إنه قلّ فن من الفنون إلا وصنف فيه . إما نظماً
أو ثراً ، ولا أعلم الآن في عصرنا من يوازيه في ذلك . بحيث لو أجريت
أساميا لكانت في كراسة ، لكنه لم يبيض منها إلا البشير ، بل ولا تحرر
أكثرها ، فنها :

في التفسير كما تقدم : . مختصر زاد المسافر ، لم يكمل ، وفي الحديث :
« نظم النخبة ، لشيخنا ، وسمعت شيخنا يرجّحه على نظم « السكّال الشمسي » ،
وشرح هذا النظم .

وفي الفقه : . مختصر المحرر ، وهو في قدر نصفه ، سماه « المذهب » ،
وفي عزمه أن يسميه « السراج » ، تشبيهاً بـ « منهاج الشافعية » ، المختصر من
« محرر الرافعي » ، ونظم محرّره الذي اختصره أيضاً « أرجوزة » .
ومرة أخرى — دالية^(١) لم يكمل — وعمل عليه تصحيحاً أيضاً انتشر
وتداولته الأبدى ، وقرأه عليه الجراحى^(٢) .

وفي العريية : اختصر « ألفية ابن مالك » ، وضم إليها « علم الخط » ،
ود خاتمة ، فيما / فاته مما جرت عادة النحاة بذكره ؛ وجاءت مع ذلك كله
في أزيد من ستمائة بيت ، وله مقدمة مستقلة ، مختصرة نظماً ؛ كالوردية ،
ووضح كلا منها ، ومن مختصر « الألفية » بتوضيحين ، أحدهما : للعبارة ،
والآخر : يزيد عليه بالمسئل .

١٥

(١) هكذا في الأصل مرة أخرى « دالية »

(٢) الجراحى : بفتح ثم تشديد وآخره مهملة ، وهو إبراهيم بن حسن بن هلى الجراحى
ثم القاهرى ، الشافعى نزيل سعيد السعداء ، وأحد صوفيتها ، ولد سنة ٨١٢ هـ وقرأ على
الشمس الشنشى ، والعلم البلقنى ، وصحب بشك الفقيه وغيره من الأمراء ، ونابى القضاء
ببعض القرى .

وفي أصول الفقه : نظم « ابن الحاجب » ، في أرجوزة ، وزاد عليه
زيادات كثيرة ، منها :

زوائد « الطوفي »^(١) ، ، وأوضحه في مجلد ، وشرحه في آخر ، وجدد
« الطوفي » ، وبيض شرح جدّه لأمه ، « القاضي : علاء الدين علي » ، فإنه
— مات عنه مسوّد — بعد أن رام من شيخه « القاضي محب الدين »
فعل ذلك ، فقال : إنشادُ تصنيف مستقل أسهل على من تبينه ، فشر
حينئذ العزم فيه .

وفي « أصول الدين » : عدة مقدمات ، وجرّد الطوالع ، وعمل في كل
نوع من أنواع الحساب أرجوزة ووضحها ، واختصر في الفرائض « مجموع »
ال« كليات »^(٢) . وحذف ما فيه من المكرر .

ونظم في المنطق : إيساغوجي ، في نحو ستين بيتاً ، عمله في نحو ساعة .
وذلك مما يتعجب منه . وكذا نظم الشمسية ، وكتب على « الجمل للخوانساري »^(٣) ،
توضيحاً ، ونظم أصله مع زيادات . لكنه لم يكمل .

وفي المعاني : نظم التلخيص في نحو : أربعمائة وخمسين بيتاً ، وهو من
الحاسن ، وكُتِب منه نسخ ، وله عليه توضيح في كرايس .

وفي التاريخ : « طبقات الحنابلة » : كبرى : في أربعة عشر مجلداً ووسطى :
في ثلاثة ، وصغرى : في مجلد . وهي على تصنيفين على الحروف ، وعلى
السنين . يحتاج كل ذلك إلى تحرير كبير ، و« شفاء القلوب في مناقب بني أيوب »
أهداه لصاحب الحصن .

(١) في الأصل كذلك « زوائد الطوفي »

(٢) « الكليات » : بفحتين ، مقصور . نسبة إلى كفر : كلا بالقرية . وهو محمد بن
عمر الشاذلي (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٣ ط . القدسي) .

(٣) الخونجي : بضم أوله . وهو إبراهيم بن محمد بن مبارز بن محمد بن أبي الحرث ،
عفيف الدين أو تقى الدين بن شمس الدين بن كافي الدين الخنجي أو الخونجي (بضم الحاء) ،
الشيرازي الشافعي المحدث ، مات سنة ٨٣٦ هـ أو ٨٣٤ هـ (الضوء اللامع ج ١ : ١٥٧ ،
ج ١١ : ٢٠٠) .

وله « النشر ، في التاريخ ، في واحد وأربعين جزءاً ، جرد فيه كثيراً من التراجم التي أودعتها في تاريخي الحافل ، وعمل كل مائة من التاريخ في تصنيفين على الحروف والسنين . أما الثانية ، فلخص فيها الدرر الكامنة ، لشيخنا مع زيادات يسيرة جداً . وأما التاسع ، فاستجد فيها من أبناء شيخنا ومعجمه ومن بعض تعاليقي ، وما عداها فاستمد فيه من تاريخ الذهبي ، ولا يخرج عنه إلا في النادر ، ولم يعتن بالحوادث ولا بالوفيات على طريقة المؤرخين مع اشتهاره بذلك عند كل أحد ، بل أكثر ما يوجد بخطه من الآخرين ، فما طالعه مني .

وله في فن الأدب ، كتاب في المقامات المنظومة ، مرتب على حروف المعجم في مجلد سماه « تنبيه الأخبار فيما قيل في المنام من الأشعار » ، أفاد في كثير منه شيخنا ، وميز المصنف ذلك عن جمعه بعقد باب في كل حرف ، وبلغت عدة مجلدات . تذكرته ، التي فيها من كل نوع نحو الأربعين في ربيع الفريجي^(١) والمصري ، إلا خمسة ، وهي كبار ، ففي نصف الشامي ، وإلا ثلاثة أو أقل في كامله . والقديم منها وهو قليل جداً أكثر فائدة ، وأجود خطأ . وما عداه فقيل الانتفاع به ، وفيها أوراق بل كراريس بغير خطه .

ولما مات « المحب البغدادي » ، تكلم غالب الأعيان معه في الاستقرار في وظيفة القضاء ، فامتنع أشد امتناع ، وصمم على ذلك ، وعلم أن باطنه كظاهرة بقرائن ، فحينئذ استقروا بالقاضي « بدر الدين البغدادي » ، فلزم العزّ طريقته في الانجماع بمنزله على المطالعة والتصنيف / والانتقاء والتأليف ، والإفتاء والإنشاء بحسن تصرفه ، ووفور ذكائه ، وقوة ملكته ، والفضلاء من كل مذهب ترد عليه التماساً لقوائده ، وحسن محاضراته ، ورغبة في طيب محادثته ، وبديع إشارته ، وانتفاعاً بوفور ذكائه . وتشرفاً بكونهم من أخصائه . إلى أن اشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وهرع الناس للقاءه ، والاغتياط لمحبه وولائه وحدث وسمع منه القديما .

١٦

ومن أخذ عنه من أصحابنا : « التتقى القلقشندي ، وخرّج عنه حديثاً في متيانياته ، بل قرأ عليه قريب السبعين ، المعجم الصغير للطبراني ، وكذا سمع شيخنا الحافظ الزين رضوان المستملي ^(١) ، ولده عليه ، وترجمه في بعض مجاميعه ، و « النجم بن فهد ^(٢) ، و « البقاعي ^(٣) ، وصحبه من قبل الحسين فقرأت عليه « المسلسل بالأولية ، وأجزاء من « الغيلانيات ، ثم قرأت عليه قبل ولايته القضاء مجلداً من « مسند أحمد ، فلما ولي بنيت عليه حتى قرأت منه نحو النصف . وبنى على قراءتي أجل جماعته صاحبنا الشيخ بدر الدين السعدي ، حتى أنهاه ، وكان يتمنى التحديث به ، فبلغ أمينته ، وكذا قرأت عليه . معجم ابن قانع ، و « سباعيات ، مؤنسة . والمتقى من جزء ابن نظيف . وجزء الغطريف . وجملة .

وسمعت عليه « ثلاثيات البخاري ، مع بعض الصحيح ، ومواضع من عمدة الأحكام وأشياء . ومنه « نظم النخبة ، له . وأمرني بشرحه قديماً ، في تيسر ، ولبست منه الحرفة الصوفية ، وكتبت تصنيفه في المنامات ، وقابلت معه بعضه ، وكثرت استفادتي منه ، واغتيابتي بصحبته ، ومحبته مع كثرة ثنائه عليّ . وأخباره حتى في غيبي بمحبي ، وشدة تأنسه في حين أكون معه ، واستبحاشه له لي إذا أبطأت عن الاجتماع به ، وراسلني وأنا بمكة ، بقوله : أنه ينهى كثرة شوقه واشتياقه لي كريم لقاءكم ، والتمتع بفوائدكم ، والاقتراس من فضائلكم ، أدامها الله - تعالى -

(١) « المستمل » هكذا في الأصل ويؤيد ذلك ورود هذا الاسم في الضوء اللامع ج ٦ : ١١٠ في ترجمة قارى الهداية السراج عمر بن علي .
(٢) ابن فهد : هو النجم محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٥) .

(٣) البقاعي : بضم الموحدة ثم فاف ، نخبه إلى قرية من البقاع العزيزي من عمل الشام وهو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط (بضم الراء بعدها موحدة خفيفة) بن علي بن أبي بكر برهان الدين وكفي نفسه أبا الحسين الحرابوي البقاعي ، نزيل القاهرة ثم دمشق ، ويقال له يلقب بابن عويجان تصغير أعوج ، ولد تقريباً سنة ٨٠٩ هـ بقرية خربة روجا من عمل البقاع ونشأ بها ومات بدمشق سنة ٨٨٥ هـ (الضوء اللامع ج ١ : ١٠١ ط . القدسي)

وقد ورد على المملوك منكم مشرقات شافية في معناها ، كافية في حصول المقصود ، لا تكاد تصدر عن أحد سواكم ، قاله — تعالى —
يديهم فضلكم ، وصدقاتكم ، ويحسن سفرهم وإقامتهم ، إلى أن قال :
والأوراق أضيق من أن نصف فيها ما عندنا من الشوق إليكم ، وقد
عوضكم الله عنا بأفضل العوض ، ونحن لم نتعوض عنكم إلا بالأسف على
قربكم ، والوحشة إلى رؤياكم ، والله يبن بالتلاقي في خيرٍ وعافية .

ثم لما قدمت ، وتلقاني حلفَ لي بمجتهداً ، أنه لا يعلم بمقتضى ما عنده
من المحبة ، من سرِّ كسروره بسلامتي ، قال ذلك بحضرة جمعٍ من
خاصته وجماعته ، ولم يمكني من الجلوس حينئذ وهو بمنزله إلا بجانبه ،
وجلسنا في خدمته طويلاً على العادة ، ثم لما انفصل عن المجلس قال لجماعته
كما بلغني : هل تعرفون من يُستأنس بمحادثته وحسن أدبه مثله ؟ وقال
لي مرة : والله أحب أن أراك كل يوم ؛ ولا أتكلف المحي . إليك إلى بيتك
كل وقت ، هذا مع عزة حركته ، فجزاه الله أحسن الجزاء . وقد كتب
لي : / بخطه بالثناء البالغ ، فكان مما كتبه على « الجواهر » و « الدرر »
وقد استعارها مني لمطالعتها ما نصه :

١٧

« أما بعد : فقد وقعت على هذا الكتاب الحسن المفيد مستفيداً ،
وكررت النظر إلى محاسنه مبتدئاً ومُعيداً ، فكنت كما قال ابن المعلم : يزداد
في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ، ويحسن في عيني مكرره ، قاله يُبني جامع
هذه المحاسن قبلة فواضل وفضائل ، وكعبسة آمال ، فيجير طالباً ،
ويجيز سائلاً ^(١) ، ويحيي بحياته النفيسة علم السُّنة والآثر ، ويجدد بيقائه
من معالم العالم آبن حجر ، مادثر . والله يرحم تلك الذات الطاهرة ،
ويبقى أنوار هذه الشمس الظاهرة ، آمنة من المحاق والآفول ، محفوظة
لمن شاء الله من عُدُوِّ يَخْلُق ما يقول ، إنه وليّ ذلك وهو حسبنا
ونعم الوكيل . »

وأخبرني مَنْ كان القاصد مني إليه باحضاره من عنده أنه قال له :
هكذا تكون التصانيف والتراجم ، والله لا أقدر أستوفي وصف محاسنه .
وأبلغ من هذا ما كتبه على القول المؤلف ، بما هو عندي بخطه في
موضعين ، ونصّه : فقد وقفت على هذا التصنيف الشريف ، الذي يقصر
بنائي عن الإطناب في مدحه ، وبكل مقال عن الإسهاب في وصف بديع
شرحه ، وكيف لا ومصنفه هو الإمام العالم العلامة الحافظ الأستاذ الحجة ،
المتقن المحقق ، شيخ السنة ، حافظ الأمة ، إمام العصر ، أوجد الدهر ،
مفتي المسلمين ، محي سنة سيد المرسلين ؛ فلان ، قال : والله أسأل أن يبقيه
للمعارف علما ، وللعالم العلم إماما مقدما ، ويحيي بحياته الشريفة ما أثر شيخه
شيخ الإسلام ، ويجعله خلفا عن السلف الأئمة الأعلام ، ويجرسه من
حوادث الزمان وغدره ؛ ويؤمنه من كيد العدو ومكره ؛ برسوله
— محمد صلى الله عليه وسلم — ، وكثيراً ما كان يقول : أنت ذهبي
زمانك ، وأحق بالانساب لشيخك من كل أحد ، ومر في القراءة عليه
حديث كتبه شيخه قاضي الخابلة « المحب البغدادي » ، وناهيك به مقابلة ،
أنه سأل عنه علماء الحديث بالديار المصرية ، فلم يعرفوا لفظه ولا معناه ،
فأشار للقارىء أن يسألني عنه ففعل كما سأذكر ذلك في ترجمة القارىء (١) .

واستعار كثيراً من مجاميعي وتعاليتي ، ومن ذلك : « الجواهر ،
وتاريخي الكبير ، وانتقى منها الكثير بدون إلا في النادر ، وكتب بخطه على
كثير منها بالاستفادة ، ولم يزل يصرح بتحسين كل ما يصدر عني حتى ما أنشأته
من خطب ومراسلات ونحو ذلك ، بحيث ذكرت بحضرته مرة شيئاً من
ذلك فقال لي : هذا دون عادتك ، فقالت له : ما عسى أن يصدر من محدث ،
فقال : أنت لا يقال لك ذلك فيما تعمله وتنشئه ، إلى غير ذلك مما يطول

(١) لعل كلمة القارىء الأولى ترجع إلى من كان يقرأ الدرس ، أما الثانية فترجع أنه
يقصد قارى الهداية . مع أنه (أى المؤلف) لم يذكر له ترجمة في هذا القيل وبالرجوع إلى الضوء
اللامع لم نجد المؤلف أشار إلى هذه القصة في ترجمة قارى الهداية .
(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٠)

إيراده. ولكنه أعظم شاهد على حسن عشرته، وكرم أصله، وحسن ظنه،
فإنى أحقَرُ من كُـلِّ ما وصفنى به . أسأل الله الستر ، وبالجملة بما أعلم
حين إثبات ترجمته فى مجموعته منله .

وقد / شهد له شيخنا — رحمه الله — بعد موت « المحب » ، بأنه عالم
الحنابلة ، فإنه كان إذا سئل عن شىء مما يتعلق بمذهبهم يكتب بخطه على
الفتوى : يسأل عنها عالم الحنابلة القاضى عز الدين ، وترجمه فى ترجمة والده
من « رفع الإصر » ، المذيل عليه بقوله : وأنجب البرهان ولده عز الدين ،
ففاق سلفه فى سعة العلم ، ومعرفة الأدب ؛ وناب فى الحكم ثم ترك ،
تعففاً وتنزهاً . ودرس فى عدة أماكن ، أمتع الله ببقائه .

١٨

ووصفه بالقاضى العالم الفاضل ، البارع العلامة ؛ بل من وفور جلاله
عنده ؛ نقل عنه فى تصنيفه المشار إليه على صورة الرواية ، وذلك ؛ أنه بعد
إيراده فى أول منظومة ابن دانيال قال ما نصه :

وقد ذيل عليها بعض أصحابنا إلى عمرنا هذا ، فرد الشافعية على منوال
ابن دانيال ، ثم سرد القضاة الثلاثة مذهباً بعد مذهب ، وهذا صورة
ما نظم : أنشدنا العز أحمد بن إبراهيم العسقلاني لنفسه مكاتبة ، وساق ذلك .
وكذا نقل عنه شيئاً فى ترجمة « المحب البغدادي » ، فقال :

قرأت بخط « العز بن البرهان بن نصر الله » ؛ وافق القاضى ، محب
الدين ، عمى — « موفق الدين » يعنى الذى قبله — فى اسمه واسم أبيه ،
وجده ، ومذهبه ، ومنصبه ، وسكنه بالصالحية ، انتهى .

ولما مات « البدر » عيّن لقضاء المذهب ، مع التداريس المضافة^(١) إلى
القضاء ، كـ « الصالحية » ، « والأشرفية القديمة » ، « والناصرية » ، « وجامع
طولون^(٢) » وغيرها ، كـ « الشيخونية » ، « وتصدير الأزهر » ، وغيرها ، لم

(١) هكذا فى الأصل وفى الضوء اللامع « مضافة »

(٢) جامع طولون : هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر ، وقد بناه الأمير أحمد ابن
طولون عام ٢٦٥ هـ كما تبدل على ذلك لوحته التأسيسية فى وسط مدينة القطائع التى بناها ، وكان
على شكل بناء جامع سامراً ولا سيما منذئذ الملوية ذات السلم الخارجى ، والطبقات الأربع .
وبعد هذا الجامع من أكبر مساجد العالم الإسلامى ، إذ تبلغ مساحته مع الزيادة أى القضاء =

يشذ عنه بما كان باسمه سوى تصدير « جامع عمرو »، وجهة يقال لها « بلاطه »،
« بنابلس »، فإنهما استقرأ « الخطيب بن أبي عمر »، وكان صاحب الترجمة
إذا ذكر ذلك يتأثر. وكذا مشيخة « جامع الرحمة »، « الدجوى الطوخى »،
و« خلخ على » العز، لذلك في يوم السبت تاسع جمادى الآخرة سنة سبع
وخسين، وركب معه بقية القضاة وهم: العلمُ البلقينى، وابنُ الديرى،
والشراوى الشنابساطى، وغالبُ المباشرين، وسر بقية القضاة بمرافقته،
بل سرَّ جميع الناس بولايته كثيراً، وأظهروا بشراً وسروراً، لما ألف من
غزارة عليه، وجودة نثره ونظمه، وتواضعه وأمانته، وعفته وديانته،
وجميل عشرته وتودده، وغزارة ذكائه وسؤدده « وميله للفضلاء »، والرغبة
في مذاكرتهم، وعدم التحاشى عن مزيد الانبساط فى الاستئناس بهم
ومداعبتهم، وحسن تصرفه فى مخاطبة كل بما يليق به، بما لا ينقص أنملة من
على رتبته، وكونه فى الأوصاف الحسنى بالمحل الأسنى، وبأشرف ذلك بعفة
ونزاهة، وتواضع مفرط، ولم يتخذ نقيباً ولا حاجباً، ولا تحامى الجلوس
فى أكثر أوقاته على الحصير ونحوها، ولا رغب فى ركوب الثرَّاب بين
يديه، بل مشى على طريقته قبل القضاء فى غالب أموره، وألزم الموقعين
بالمع من مزيد الألقاب له ولأبيه وجده، وأمرهم بالاعتصار على قاضى
القضاة لكل منهم، وقال هذا وصف صحيح.

== الذى يحيط به من جميع جهاته عدا جهة القبلة $\frac{1}{4}$ من الأفدنة ويتوسط الجامع صحن مربع
يحيط به روافق من كل من جهاته الثلاث عدا رواق القبلة الذى به خمسة لمبوانات، وكان فى
وسط صحنه قبة مذهبة مقامة على عشرة عمد رخامية، قد فرشت أرضيتها كلها بالرخام ونحت
القبة قصعة رخامية سممتها أربعة أذرع فى وسطها فواره تقور بالآء. وكانت على السطح علامات
للزوال وقد أحيط هذا السطح بدرابزين ساج، وقد احترق هذا كله سنة ٣٧٩ هـ، ثم جاء
عهد العزيز بالله الفاطمى فأمر فى سنة ٣٨٥ هـ ببناء فواره عوضاً عن التى احترقت. ولما وقع
العلاء فى عهد المستنصر وتخربت القواطع تخرب معظم الجامع وتشتت. ثم قام السلطان لاجين
سنة (٦٨٩ - ٧٨٠ هـ) لجده، وقد اعتنى به بعض حكام مصر، وكان آخرها التجديدات
التي قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية.

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٢ ط . مطبعة الموسوعات ، و (مساجد القاهرة
لحسن عبد الوهاب) و (المخطط للعقري ج ٢ : ١٠٦) والنجوم الزاهرة ج ٣ : ١٥ ط
دار الكتب) و (المخطط التوفيقية ج ٢ : ١١٤)

وكذا منعنى من إطرانه ، وأمرنى بالاقتصاد / فى ترجمته على شيوخه ، ونحو ذلك ، وقال : لست فى حلّ من زائد عليه . فرأيت إنزاله منزله لا سيما وفى الظن أن بعض من عرف فى السخط والرضا^(١) ولم يرفع الله له رأسا يعمل فكره فى خلاف ذلك ، ممّا اللائق تجنبه ، بل هو من الواجبات .

وتعفّف عن تعاطى معاليه^(٢) فى الأنظار ، لكنه لم يترك ما كان باسمه من الأطلاب^(٣) وشبهها من الوظائف الصغار ، ولا سمح بالمباشرة عن ابن شيخه المجد سالم ، فى وظائفه مجانا ، مع شدة حاجته التى لا يخفى عليه أمرها .

وأهمّل النظر فى أمر الأوقاف ، فربما فسد حالها فيما بلغنى ، وتزايدت جلالته ، وارتفعت عند الملوك فن دونهم مكانته ، وصار الزمان به بهجة ، وفى مقاله لمن تمسك به أعظم حجة ، وله فى الأنفس مهابة ووقع ، وبقوة كلامه لعين شائنة^(٤) فقع ، ومع ذلك كله فهو شديد الإعراض عن المعارضة ، إلا بين خاصته وأهله ، حتى إنه فى كثير من الأمور المختلفة والوقائع المتعسفة ؛ يمتنع من الإفتاء فيها ، قصداً لراحته وتنزيها .

ولذلك اشتدت الرعاية لجانبه ؛ والمساحة بما يقتضى كلفة بدنه وقالبه بحيث إن بعض نُوّابه ، زين له بعض المعاندين للعز من أصحابه السعى فى القضاء ففعل ، ووعد بما يبيع به كتبه ويستدين ، إنه هو على قصده حصل . ووصل علم ذلك لـ الأشرف إينال^(٥) .

(١) هكذا فى الأصل « فى السخط والرضا » .

(٢) المعالي : أى الأنصاء ، والأجور (المعلوم) .

(٣) الأطلاب : وهم الحرس الخامس بأمرأ الممالك يحملون سلاحا كالأجناد .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٨٦)

(٤) الشافى : الحاسد .

(٥) الأشرف إينال : هو إينال العلانى ، سلطان مصر وأحد الممالك الجراكسة ،

حكم سنة ٨٥٧ - ٨٦٥ هـ = ١٤٥٣ - ١٤٦٠ م (المختار من حسن المحاضرة

للسيوطى ، تحقيق محمد محمود صبح ص ٢٤٦ - ٢٤٧ نشر مكتبة الأنجلو

وكان شديد الرغبة في المال ؛ فكاد أن يُصْغى لذلك ؛ ويقع في الممالك ؛ فأخذ بيده مَنْ كان فيه سبياً للخلاص ، وهو المقر الجمال ناظر الخواص ، حيث صرح له يكون هذا الأمر غير لائق ، وينكره المخالف والموافق ، وما ذكر من الدراهم ، أقوم بها عنه وأنت غير آثم ، فسمع وأطاع ، ورجع لموافقة الإجماع ، وأمر بتشريفه بإلباسه إخماداً لما رتبته الحاسد بوسواسه ، وأخص من هذا كله عدم قبوله لما يتقرب إليه ببذله ، مما لا حرج عليه من تعاطيه في الظاهر ، ولا يشركه غيره ، في هذا الصنيع الزاهر .

اتفق « الدَّوَادَارِجَانِي بك » ؛ أرسل إليه ليكتب على بياض ليعين أرضاً يختارها تكون رزقه ، موقوفة على مدرسة أنشأها بشبرا الخيمة ، فركب هو بنفسه ، واعتذر عن عدم قبُولها .

وكذا أرسل له وصولاً بخمسين أردب بُرٍّ ، فترك الوصول عنده ، ولم يرسل أحداً لاستخلاصه ، وظن أنه قيله ، فلما كان العام المقبل جاءه القاصد أيضاً بوصول آخر بمائة ، فبادر وأخرج ذاك الأول ، والنمس منه الاعتذار عن عدم القبول .

وطلبوا مرة من القضاة بأجمعهم خدمة ؛ وخصّوه هو بإرسال مائتي دينار مع خلعة ، وألحوا في قبُولها ، وقام عليه جماعة ، ففعل حيث لم يجد بُدّاً من القبول ؛ وفرق الكثير منها .

وكذا أرسل له « الأشرف قايتباي » مبلغاً فردّه ، فيما بلغني إلى غير ذلك مما يضيق المحل عن إيراده . واشتد حرصه على عدم قبول الهدايا ؛ ولو قلّت ؛ حتى من أصدقائه وأخصائه ، بحيث أني أرسلت له حين رجوعي من مكة ببسیر تمر وماء زمزم ونحوهما ؛ فقبل ماء زمزم ؛ ورد ما عداه ؛ ولعلّه بتلفت عياله لمثل هذا ، كان يشتري عند وصول الحاج لهم تمرّاً ورانجاً^(١) ولوزاً ، ليقطع أطماعهم عن النظر لما يكون بالأيدي من ذلك

(١) « رنجا » ورد بهامش الأصل العبارة الآتية : قال في الصحاح هو الجوز الهندي وما أظنه غريباً .

وله مآثر حسنة ، منها : المدرسة المشار إليها ، ومنها المسجد الملاصق لبيته ، الذى أنشأه — بالقرب من القاهرة — ، والصريح به ، والمدرسة المجاورة لبيته القديم : « كباب سر الصالحية » ، وعمل مقابلها سقاية وغير ذلك ، كرباط شرع فيه للأرامل بالقرب من « دار الضرب » ، فأتى قبل إكماله ، لكنه أوصى له بمبلغ يكتمل به ، ولم أزل أعرف فيه الميل إلى الصدقة بالدرهم وغيرها ، مما يحب إخفاء أكثره ، والمحبة فى إطعام الفقراء والوافدين إليه — لا سيما — ، أما كن المفترجات للطلبة وغيرهم . والإهداء لأقاربه^(١) وجيرانه ، وعدم سلوك التكلف فى شيء من أفعاله قبل القضاء وبعده ، على طريقة السلف فى ذلك كله .

وبيته مليحاً لكثير منهم ومن غيرهم ، خصوصاً لكثرة أنسه بهم ، واستجلابه لحقيرهم قبل جليلهم ، وكان قبل القضاء يكثر زيارة قبور أسلافه ، — لا سيما — عند من يتسجد فقده من أولاده ونحوهم ، وقد أسلف منهم جملة .

وله الآن ابنة ، كان فى غاية ما يكون من الاغتياب بها ، والميل إليها ، وقد انتمى إليه بتزويجها « الشهاب الجوىجرى^(٢) » ، أحد نوابه ، وأخو « الجمال ابن هشام » ، لأمه ، واستولدها ولداً ذكر أمتع به .

وهو صحيح العقيدة — فيما علمت — وحلف قبيل موته بيوم على برامته بما قد يناهيا ، شديد التنفير من « الاتحادية^(٣) » ، والمارقين من المتصوفة . وكذا للطائفة المسماة بين العوام وكثير من الفقهاء « بالمجاذيب » ، عظيم المحبة

(١) فى الأصل « فى إمكان المفترجات للطلبة وغيرهم والاهداء لأقاربه »

(٢) الشهاب الجوىجرى : نسبة إلى جوجر من النرية ، وهو الشهاب أحمد بن عبد العزيز ، وهو أخو الجمال بن هشام .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٧ ط . القدسى)

(٣) الاتحادية : نسبة إلى الاتحاد وقد اختلفوا فى تعريفه والمشهور منه أنه مشهود الوجود الحق الواحد المطلق ، الذى الشكل موجود بالحق فيتحد به الشكل من حيث كون كل شيء موجوداً به مدوماً بنفسه لا من حيث أن له وجوداً خاصاً اتحد به فإنه محال .

(التعريفات الجرجاني)

في أهل السنة ، « كالشهاب بن رسلان » ، والسيد « عفيف الدين » ،
وأضرابهما ، وله فراسة عظيمة ، وأحوال تقرب من الكشف ، ووصايا
نافعة ، واحتمال زائد ، وميل لعدم الانتقام ممن يؤذيه مع قدرته ، ونفس
شريفة ، بحيث إنه قلّ أن يتمكن أحد من إلزامه فعل مالا غرض له فيه ،
حتى إنه لما حكم قاضى المالكية « حسام الدين بن حريز » بقتل « منصور ابن
صنى » ، أحد من باشر الوزارة ، والأستادريّة ^(١) ، جرى إليه بالحكم مع قاصد
السلطان لينفذه فامتنع ، وأغلق الباب في وجه القاصد . وحضر إليه نقيب
قاضى الشافعية « البلقينى » ، بمكتوب ينفذه ، فبالغ في الامتناع ، وأخرج
له دراهم ، وقال : إنه أقصى ما يُحَصِّل من هذا الشغل ، هذا المقدار ، فيسهل
بى إعطاؤه لك ، ولا تكلفى لفعل مالا أرتضيه ، فأخذ المكتوب
وانصرفت .

وبقيامه انكفّ المالكية عن قتل « سعد الدين بن بكير القبطى » ،
وتأييده منهم الشيخ « أبو الجود البنبسى » ^(٢) ، في فُتُياه بذلك .

ومحبة في المكافأة على الصنيع في عيادة وشهود جنازة وتهنئة ونحو
ذلك ، وشدة الاعراض عمن يفهم عدم التودد إليه بذلك — ولو عَظُمُ —
ونفرة زائدة من ركوب البحر ، ودقة فكر في تخيل لأمور بعيدة يمتنع /
٢١ معها من البلوغ بكثير من مآربه ، بل يمتنع بسبب ذلك وصول كثير من
أحبابه لأغراضهم بعنايته ، حتى إن والدته ربما تذكر له ذلك ولا يتخلف
عنه لإيراد النكتة والنادرة في محلها إلا في النادر ،

اتفق أن بعض رُفَقَتِهِ من القضاة تكلم بين يدى السلطان في مساعدة

(١) الأستادريّة : وورد رسمها في النجوم الزاهرة في بعض المواضع الأستادريّة
ج ١٢ : ٩٩ ، ولكنها غالبا ما رسم كما هنا في الأصل ، والضبط من النجوم الزاهرة
ج ١٢ : ١١٨ س ١٣ .

(٢) البنبسى : نسبة لبنب ، وهو داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله أبى زيادة ،
أبو الجود ، ابن أبى الربيع البنبسى ثم القاهرى المالكى البهائى ، ويعرف بأبى الجود وله سنة
٧٩٢ هـ ينب من القرية بالقرب من جزيرة بنى نصر ، ومات سنة ٨٦٣ هـ .

مديون يوضع عنه من دينه ، وأشار مُوها ربّ الدّين لإعساره إلى أن كل واحد من القضاة يزن في المصالحة عنه من ماله شيئاً ، وخاطب العزّ بذلك ، فأجابهُ بقوله : « من أخذ شيئاً يزنه ، يشير إلى أنه ارتشى في مساعدته ، ولأجل هذا كان السّكل يزعون جانبهُ ، بحيث إن « السّكلم » ، ود الشرفى » فَمَنْ دونهما من الشّافعية ، كانوا يتلافون خاطره ، ويكرمون ذاته بكلّ ممكن .

وحصل مرة بينهُ وبين « المحبى الحنفى » جفاء ، بسبب انحصار « العز » ، ود الزينى قاسم « الحنفى » ، حيث سطا ^(١) الآخر عليه ، فقام « شيخ الظاهرية العضدى الصيرامى » ، وأصلح بينهما .

ومن قبيل ذلك كان بينهُ وبين البرهّانى الدّيرى ^(٢) الماضى ، فى أيام قضائه بسبب مسألة « الحصّاف » ، بعض الشّىء ، فَرَام البرهانُ تلافى ذلك ، وقصده لبيته ، فما اجتمع به .

وعندى من أحواله فى كل ما أشرت إليه جملة ، وكان ضعيف البنية مع عدم اهتمامه بما قد يصلحها ، وتزايد الضعف به فى أواخر أمره ، وبعد شيخوخته ، فإنه كثر توالى الوعك به ، لكن مع صحة سمعه وبصره ، وكتابته وتصرفه ، ولزم الوساد مرة بعد أخرى ، حتى مات فى ليلة السبت حادى عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة ، وغُسِّل من الغد ، وحُمِل نعشه لـ « سبيل المؤمنى » ، فشهد السلطان الصلاة عليه فى جمع حافل ، ثم رجعوا به إلى « حوش الحنابلة » عند قبر أبويه وأسلافه ، ود الشمس العباد الحنبلى ، تَجَاه تَرْبَةِ « كوكاى » ^(٣) ، وهو قريب

(١) فى الأصل « سطا »

(٢) الديرى : بفتح أوله ، وهو محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح ابن أبى بكر بن سعد ، القاضى شمس الدين أبو عبد الله المقدسى الحنفى نزيل القاهرة ، ويعرف بابن الديرى ، نسبة لمكان برّدا من جبل نابلس ، مات سنة ٨٢٧ هـ (الضوء اللامع ج ٨ : ٨٨ نشر المقدسى) .

(٣) تربة كوكاى : يقول صاحب النجوم الزاهرة ج ١٠ : ٢٤١ ط : دار الكتب لها تربة ومثدنة بالصحراء على رأس الهدفة تجاه تربة الملك الظاهر برفوق ، وقد بناها الأمير سيف الدين كوكاى بن عبد الله ، المنصور السلامداد ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

من التربة « الأشرفية ، الإينسالية » ، فدُفن به في قَبْرِ أعدّه لنفسه هناك ، وكثر الأسف على فقده ، وأثنى الناس عليه جيلاً ، وأجمعوا على عفته وتواضعه ، ولم يخلف بعده في مجموعه مثله — عوضاً الله وإياه خيراً — وخلف ابنته المشار إليها ، وزوجَتَيْن ، إحداهما أمها . وعاصباً وهو شهاب الدين أحمد بن خاله الجمال عبد الله ابن القاضي علاء الدين الملتقى معه في أبي الفتح ، حسبما يُعلم ذلك من أول الترجمة .

واستقر في القضاء « وفي الشَّيْخُونِيَّة ^(١) » بعده في تاريخين مختلفين القاضي بدر الدين السعدى . وفي « المؤيدية » الجمال يوسف بن المحب ابن نصر الله ، وفي « الأشرفية » الشهاب بن قطب الشَّيْشِينِي ^(٢) . وعادت « أم السلطان ، و « الجمالية » و « الحاكم ، و « الحسنِيَّة » ، إلى ابن المجد .

وفي باقي الوظائف وَاَدُّ ابنته من القاضي « شهاب الدين السُّجُوجَرى » ، وأوصى لجماعة من أقاربه وغيرهم ، وأسند وصية لجماعة منهم : القاضي « شمس الدين الأَمَشَاطى » ، و « الشرفى أبوسهل بن عمار » ، وتفرقت بجاميعه وتصانيفه مع كون أكثرها قليل الجدوى — رحمه الله — وإيانا ومن نظمه ، أنشدني من قصيدة :

[الطويل] / ألا في سبيل الحبِّ طَرَفٌ مُسَهَّدُ
ونارُ غرام حَشَوُ أَحشَاىَ تُوقَدُ
ومكروهُ عِيشٍ في ابتغامٍ محبَّب
ومَندُوبٌ خَدَّ بالمدامِيعِ يُرعدُ
وواجبُ قلبٍ في هـواك أذبتَه
بخمر خَدُودٍ مَأوُها يتردد

(١) الشيخونية : أنظر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٢) الشيشنى : بمجمعتين مكسورتين تلى كل واحدة تخانية وآخره نون ، نسبة إلى قرية من الحلة بالفرية . وهو القطب محمد بن عمر بن محمد بن وجيه (الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٠ نشر المقدسى) .

على أننى راضٍ بذاك وشاكراً
وما زلتُ معروفاً بأننى أحمدُ
خذوا من دموعى المرسلاتِ براءةً
لعبدكم من زخرفِ القولِ تشهد
فيا جامعاً كُلَّ المحاسنِ والنبها
بمحرابِ صِدغٍ فيه للطرفِ مغنبدُ
تكلمت في تفضيلِ خَلْقٍ وخلقة
وجملة ما فى الأمرِ أنك مفردُ
لئن كنتَ يا ثانى المعاطفِ ثالثاً
لشمسٍ وبدرٍ أنت في الحسنِ أُوحد
وإن كنتُ قد أنفقتُ كنزَ تصبُّرى
عليك فبالختمِ أغنى وأسعد
محمدُ الملاحى^(١) أذى الشريكِ والردى
وحامى حمى الإسلامِ والكفرُ مُزبدُ

له القدم السامى، وكَم ساقِ راحةٍ
هو المجتنبى من كل أصلٍ مهذب
له العلمُ المرفوعُ فالخلقُ كلهم
يقوم بأعباءِ الشفاعةِ قومةً
له معجزُ القرآنِ أعظمُ آيةٍ
وكلَّمهُ الثعبانُ والجملُ اشتكى
ومناهجُه حاوٍ لأكملِ مطالب
ألم تلافه أعلى المراتبِ مُطلقاً
وشقَّ له من اسمه ليجلَّه
يعزُّ علينا أن نُفارقَ بقعةً
بأيدٍ بها جِيدُ الصدورِ تُقلدُ
فأكرمُ به فرغاله الفضلُ مُسندُ
تأديه في يومِ المعادِ وتقصدُ
يقصِّرُ عنها من سواه ويعدُّ
يرفُّ فجلوهُ وهو غَضُّ^(٢) مجدُّ
وخاطبه ضبُّ وظببى مُشردُّ
بإيضاحه الكافى الخلاقُ قد هدوا
ألم تره أننى عليه المُمجَّدُ
فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ
بها كان للروحِ الآمينِ تردُّ

(١) الملاحى : يقصد النبي صلى الله عليه وسلم يحو الله به الكفر (القاموس المحيط).

(٢) أرى أن في البيت إقواء والأصل أن تكون القافية مضمومة، ورأى المراجع أن تكون خبراً مبتدأً محذوف (أى هو محمد).

وكان بها للصطفى خَيْرُ منزل
رَحَلْنَا وَخَالَفْنَا الْقُلُوبَ بَطِيئَةً
ألا يا رسول الله أضيفاك ، التي ،
وما منهم إلا فقيرٌ ومُترَبٌ
تصدق عليهم أيها السَّيِّدُ الذي
وأوف لهم كَيْلَ الكرامة والقرى
وخذ يدي يا أشرف الخلق والذي
وخذ يدي في يوم كاظمة النورى
عليك صلاة الله ثم سلامه
كذاك على الأهلين والصحب كلهم
وصهره والعَمِينَ والوُلْدِ والنسا
وكان له فيها مقيلٌ ومسجدٌ
لدى الصادق الهادى الرسول محمد
أتوك بمنزجى البضاعة تقصدُ
وقد حان تَرْحَالُ لهم وتبعدُ
لديه ملوك الإنس والجن أعْبُدُ (١)
فأنت جَوَادٌ مُحْسِنٌ ثُمَّ سَيِّدٌ
له من بساط الأنس والجن مقعد
وحيرتهم إذ قل في الخلق مُنْجِدُ
مُضَاعَفَةٌ في كل وقت مُجَدِّدُ
خصوصاً على الشيخين فهى توكِّدُ
وأتباعهم مَنْ بالرسالة / يشهد

ومنه مُضِيفاً لبيت ابن الفارض وهو :

بانكسارى بذلتى بخصوصى بافتقارى بفقاقتى بغناكا
لا تكلنى إلى سواك رَجْدُلى بالأمانى والآمن من بلى واكا (٢)

وقوله في نظم لُغَاتِ الْأَنْمَلِ والأصبع في بيت واحد واشتمل على
تسع عشرة لغة : [البسيط]

وهمزُ أَنْمَلَةٍ ثَلَاثٌ وثانِيَةٌ والثَّلَاثُ في أصبعٍ وآخِرُ بأصْبوعٍ (٣)

وهو أجمع من قول القائل : [البسيط]
بأصبعٍ ثَلَاثَتَيْنِ مع ميمٍ أَنْمَلَةٍ وثَلَاثُ الْهَمْزِ أيضاً وأروأصْبوعاً
مع أن هذا البيت أجمع من بيت ابن مالك حيث قال :

تَثْلِيثُ بَاءٍ أَصْبَعٌ مع شكل هَمْزٍ نَهَا
بغير قيدٍ مع الأَصْبُوعِ قد نُقِلَا

(١) أعبد : جمع عبد .

(٢) في الضوء اللامع « الأمر » بدل « الأمن » . والبيت الأول من شعر ابن
الفراس ، والثانى من شعر صاحب الترجمة (الضوء اللامع ج ١ : ٧ - ٢) .

(٣) انظر المرجع السابق .

ومنه أمر بنقشه على سبيله المجاور لبيته القديم بباب سرِّ الصالحية : [الرجز]
 مَا زِلْتُ فِي سَبِيلِ الْهَرَوِ سَاعِيَاً حَتَّى أَتَى الشَّيْبَ وَنَعَمَ النَّزِيلُ
 وَقَالَ : يَا ذَا أَمَا تَسْتَحْيِ مَا أَن تَخْشَى إِلَهَ الْجَلِيلِ
 تَهْدِمَ الْعَمْرُ فَكَمْ وَاغْنَمَ وَأَحْسِنَ إِلَى الْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ
 ومنه : وأمر بنقشه في القاعة والمدرسة المجاورتين للقاهرة : [مجزوء الرمل]
 قَدْ بَنَى عَبْدُكَ بَيْتَاكَ وَالْأَهْلَ بَوَيْتَا
 رَبِّ مَتَّعْنَاهُ هَذَا وَابْنَ لِي عِنْدَكَ بَيْتَا
 ومنه : وكتب بهما لشيخنا في صرف شيء من وظائفه المشتملة تحت

نظره : [الكامل]

العبد يشكو عادةً قد آلمت الكفَّ عن قبض لحقِّ يعرف
 وإذا أراد الصرف كان جوابه معلوم^(١) أَحْمَدَ كَأَسْمِهِ لَا يُصْرَفُ

ومنه يصف بعض قضاة الحنابلة عن تقدم : [الرجز]

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قِفُّوا وَاسْمَعُوا صِفَاتِ قَاضِينَا الَّتِي تُطْرَبُ
 يَلُوطُ ، يَزْنِي ، يَرْتَشِ يَعْتَدِي
 يَنْهَى يَقْضِي بِالْهَوَى ، يَكْذِبُ

ومنه [مخلع البسيط]

تَوَاتَرَ الْفَضْلُ مِنْكَ يَا مَنْ بِكَثْرَةِ الْفَضْلِ قَدْ تَفَرَّدَ
 فَرُخْتُ أُرْوِي صِحَاحَ بَرٍّ عَنْ حَسَنِ جَاءَ عَنْ مُسَدَّدَ
 سِلْسِلَةٍ أَطْلَقَتْ يَسَانِي^(٢) لَكِنَّ رَقِيَّ بَهَا مُقَيَّدَ^(٣)
 تُعْزِي إِلَى مَالِكِ الْبَرَايَا مُسْتَنْدَةً لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ

ومن نظمه جواباً لما التمس منه الشيخ البدر محمد بن محمد بن أبي بكر ابن
 خالد بن إبراهيم^(٤) السعدي الحنبلي ، خليفته في الحكم ، والمستقر بعده ، كما
 سيأتي : حيث قال كما أنشدنيه : [الطويل]

(١) أي : علم ، كما يعرفه الأغويون والنحاة .

(٢) في الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٧ (بناني)

(٣) الرق : الصحيفة .

(٤) البدر محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السعدي الحنبلي : هو

محمد بن محمد بن أبي بكر خالد ، البدر ، السدرشي الأصل ، القاهري ، الحنبلي ، ويعرف =

أَمُولَايَ بِحَرِّ الْعِلْمِ يَأْمَنُ سَنَاؤُهُ
يَفُوقُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

وياوارثا عِلْمِ الإمام ابن حنبل
وزهدا له قد شَاعَ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
عُبَيْدُكُمْ الظَّمَانُ قَدْ جَاءَ يَرْتَوِي

وَيَرْوِي نَصُوصًا لِلْإِمَامِ عَنِ الصَّحْبِ / ٢٤
وَيَسْأَلُ فِي هَذَا الْقَرِيبِ إِجَازَةً

بِدَرَسٍ ، وَبِالْفَتَاوَى بِمَا صَحَّ فِي الْكُتُبِ
حَبَاكُمُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْهُ كَرَامَةٌ

وَعِيشًا هَنِيئًا فِي أَمَانٍ بِلَا كَرْبِ
وَقَابِلِكُمُ بِالْجَبْرِ يَوْمَ حِسَابِهِ وَجَازَاكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْهُ وَبِالْقُرْبِ
وَصَلَّى إِلَهُ الْخَلْقِ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ لِلْعُجْمِ وَالْعُرْبِ
وَاتَّبَعَهُ بِالْأَلِّ وَالصَّحْبِ ذِي الْوَفَا نَجْمٌ الْهَدَى بِحَيَايَا كَرَامَتِي قَلْبِي
فَتَمَالَ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةٍ : [الطَوِيلُ]
أَجَزْتُ لَهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُ قَدْرَهُ وَيَرْزُقُهُ مَا يَرْجِيهِ مِنَ الْإِثْرِ
وَيُخَصِّبُ فِي الْآفَاقِ أَعْلَامَ عَلَيْهِ

وَيُقَرَّنُ بِالتَّوْفِيقِ إِخْلَاصَهُ الْقَلْبِي (١)

فَيَرْوِي وَيَسْأَلُ ظَامئًا لَعُلُومِهِ
وَيُفَتِّي وَيُقَرِّئُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْكُتُبِ

== بالسعدى ، ولد سنة ٨٣٦ هـ بجوار مدرسة البلقينى ، ومات أبوه وهو ابن ثلاث فئسا
في كفاة أمه وأمه ، وحفظ القرآن وكتبها أخرى ، وأخذ عن كثير من أساتذة عصره
كالأبدي والراعى وأبى القاسم النويرى والعلم البلقينى وغيرهم ، ولازم شيخ المذهب
الغز الكنانى في الفقه وغيره ، واختص به فتوجه لتقديمه وتوجه بمزيد إرشاده ، وبمجرد
ترعرعه وبدو صلاحه ولاد القضاء ، وأذن له في الإفتاء والتدريس غير واحد ، وأحسن
في تأدية ما تحمله ونظم ونثر ، وبحث ونظر ، واستقر في حياته في افتاء دار العدل ،
وتدريس الفقه بالمتكومتية ، والفراسنقية والشيخونية ، والحديث بمسجد رشيد وقطر
ثم في قضاء الحنابلة بالديار المصرية ، وسار أحسن سيرة (الضوء اللامع ج ٩ :
٥٨ - ٦٠)

وما أنا أهل أن يحيز قرامة
ومن لم يجد ماءً تَيْمَمَ بِالشُّرْبِ
وإني لأرجو من إلهي إجازةً
وأحمدُ ربي شاكراً ومصلحاً
على المصطفى والآل والسادة الصَّحْبِ
ومنه : في أصيل الدين محمد الحضري ، ونصه كما قرأته على الأصل :
لا زالت مدائحُه تتلى بكرة وأصيلاً ، وعجاسته تجلى فُتَيْدِي
وجهاً جميلاً .

ونبّهني أن بعض الأدباء حضر ، فذكر أنه نظم في مدائحكم الشريفة
قصيدة أبدع فيها غاية الإبداع ، وأطربَ بها المسامعَ وشَتَفَ
الآسماعَ ، وشكا ما هو فيه من الفقر والتقصير ، وما اجتمع له من ضيق
اليَدِ وبُسط التذير ، وما يُقاسيه من ألم العُسْرِ وسوء التذير ، واعترف
بالعجز والنقص والتقصير وتوسّل بي في إصّال القصيدة إليكم ،
وعرّض محاسنها ومناقبكم عليكم ، لتقابلوا فقره وتقصيره بالطول
الطويل ، وتجزوه على سنن سُنَّتكم في السّماحة التي ما لها عنكم من بَراح
ولا تحويل ، والمولى زاده الله توفيقاً ، وسهّل له إلى رضا العباد
طريقاً ، محلّ لِنَيْلِ أمل الآمل ، وأهل التحقيق رجاء السائل ، وتنقيح
مشكلات المسائل ، ومن جاد بالنفس فهو بما سواها أجود ، ومن سمح
بالدينار الشريف فهو بالفلس الخسيس أسمح ، وفيه أزهد ، والجود بالنفس
أقضى غاية الجود ، ورأيه العالي أعلى ، وهي هذه القصيدة : [الكامل]

أصيل الدين دُمْتَ قَرِيرَ عَيْنِ	مدحك في الطويل وفي المديد
سمعت بجودك الهامى على مَنْ	أناك لَجِثْتُ من بلد بعيد
رجاء النّيل من نيل العطايا	خفّقت ما رجونا مع مزيد
أمتُ بأننى عبْدٌ مُحِبٌ	ومثلك من رعى حق العبيد /
وأنت حُرّست في جُود وبؤس	كفيت أو كليت في الوجود
وبأشرت الجيوش بكل قطر	بحسن الرأى والفعل السديد

وَجَنَّتْ لِمَكَّةَ وَبِهَا عَيْدُهُ
فَقَاتَمَهُمْ أَنْتَ ، وَنَأَمِيهِمْ
عَلَى عَنِيْرٍ^(١) نَزَلَتْ بِهِ وَثُورُهُ
وَهَذَا مَزْلٌ لِبَنِي كَلَابٍ
وَفِي الْعَرَبِ الْكَرَامِ شَهْرَتْ قِدْمًا
وَفِي عَدَنَ تَعِيزُ عَلَى الْبَرَايَا
وَقَدْ حُكِّمَتْ فِي مَضَرٍ ، وَإِنَّا
وَأَنْتَ مَبَارَكٌ ، بَلْ أَنْتَ يَا ذَا
وَمَا صَاحَبَيْتَ شَخْصًا قَطُّ إِلَّا
فَكَمْ عَلَيَّتْ مِنْ نَذْلٍ وَضِيعٍ
أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَكَ فِي سُرُورٍ
وَجَمَعَ شَمْلَكَ السَّامِي بِأَهْلٍ
وَلَا زَالَتْ مُحَامَاتُكَ حَامِيَاتٍ
بَقِيَتْ الدَّهْرَ يَا نَوْرَ الْبَرَايَا
وَمِنْهُ جَوَابًا عَنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ الْبَدْرِ حُسَيْنِ الْعُلَيْفِ ، وَهِيَ : [الْكَامِلُ]
سَلِ الْعُلَمَاءَ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَأَهْلَ الْعِلْمِ فِي يَمِينٍ وَشَّامِ
أَوَّلَى الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ طَرًّا وَأَرْبَابَ النَّبَاهَةِ وَالْكَلَامِ
وَكُلَّ مُفْتَنٍّ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَكُلَّ مُدْرِّسٍ حَبِيرٍ لِمَامِ
ذِكِّي لَوْ ذَعِي^(٢) أَلْمَعِي^(٣) سَوَاءً فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ

(١) عِيرُ جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ (الْقَامُوسُ الْمَحِيط) وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ الْعِيرُ : جَبَلٌ بِالْحِجَازِ ، قَالَ عِرَامٌ : عِيرٌ ، جَبَلَانِ أَحْرَانِ مِنْ عَنِ يَمِينِكَ وَأَنْتَ يَبْطُنُ الْعَقِيقُ تَرِيدُ مَكَّةَ ، وَمِنْ عَنِ يَسَارِكَ شُورَانٌ وَهُوَ جَبَلٌ مَطْلٌ عَلَى السَّدِّ ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ بِالْمَدِينَةِ جَبَلَيْنِ يَقَالُ لِأَحَدِهِمَا عِيرُ الْوَارِدِ وَالثَّانِي عِيرُ الصَّادِرِ وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَّمَ مَا بَيْنَ عِيرٍ إِلَى ثُورٍ وَهُمَا جَبَلَانِ : عِيرُ بِالْمَدِينَةِ وَثُورُ بِمَكَّةَ ، وَالْعِيرُ وَادٍ فِي قَوْلِهِ وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعِيرِ قَفَرٌ هَبْلُهُ ، وَالرَّجْحُ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا مَاجَاءُ فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ .

(مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ (ع ي ر))

(٢) فِي الْأَصْلِ تَقْرَأُ الْكَلِمَةُ (السَّيْدُ) وَ (الشَّدِيدُ) .

(٣) الْاَوْذَعِي : الْحَقِيفُ الذِّكْرُ ، الظَّرِيفُ الذَّهْنُ ، الْحَدِيدُ الْفَوَادِ ، اللَّسَنُ الْقَصِيحُ كَأَنَّهُ يَلْدَعُ بِالنَّارِ مِنْ ذِكَاثِهِ (الْقَامُوسُ الْمَحِيط) الْأَصْلُ لَوْ ذَعِي بِضَمِّ اللَّامِ .

علينا أم تقصّي بانصرام
ولا هو قطّ ينبت وهو ناي
وذو سفر يُصلّي عن تمام
قعودات رُباع مع تمام
قعود الاعتدال ولا القيام
تُصلّي جمعة عند الإمام
ولم يجر العتاق ولا الصيام^(١)
وكم كعبُ المجذر في النظام
مخمسة الجوانب والخواهي^(٢)
وخمّس جانباه على تمام
له عكس من العجم الطغام
به طرداً وعكساً في الكلام
أىّ الجزمين منها في نظام /
معاً في ليلة بين الأنام
وطلقها كفعل بنات سام
وراجعها بلا عقد الغلام
ولم ينكره في دين السلام
بشرعة أحد نصف الحطام
متى ينفيه فاشفوا لى أوامى
نظم أو بنثر في الكلام

هل التكليف حال الفعل باق
وما شيء وليس بذى حياة
وذو قصر^(٣) لفرض وهو ثاو^(٤)
وما فرض لنا قد سنّ فيه
شرعنا لكل من صلّى وليست
وظهر ساقط عنا ولما
وذو عتق وصوم عن ظهار^(٥)
وكم حذر المكعب من ثلاث
وكم تكسير أرض — ياملاذى
فجر ثلاثة قد سدّسوه
وما شيء بأرض الغرب يأتى
رباعى تكرر كل حرف
وما عكس السوالب يا مرجى
ومنكح إخوته من أخيه^(٦)
وأنكح أخته أيضاً أباه
وحاضت سبع مرات يقينا
وليس بجاهلين^(٧) ولا مجوس
وميّنة لها زوجان جازا
وضدّ إن طرى من فوق ضدّ
أجيبونى وأفتونى أجزتم

٢٦

(١) المراد به قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين في السفر .

(٢) في الأصل « وهو ناي » .

(٣) في الأصل « طهار » وهو خطأ .

(٤) في الأصل « ولم يجرى » والبيت فيه إقواء .

(٥) الخواهي : هى كذلك في الأصل

(٦) هكذا في الأصل .

(٧) هكذا في الأصل .

ولأ قلتُ أهل العلم ماتوا وقد صاروا جميعاً في الرّجام^(١)
فقال : وذلك في سنة تسع وأربعين وثمانمائة : [الوافر]

بحمد الله أبداً في نظامي وأتبعه الصلاة على التهامي
جوابك أيها الحبيب المقدسي وياربّ المعالي والكلام
سألت وأنت أنصرت بالمعصّي وأعلنتم بالجواب عن النظام
ولم تقصد جواباً عنه لكن لتعلم حال فرسان المقام
فأما قولك التكليف باق زمان الفعل أم هو ذو الضرام
فما التكليف حال الفعل باق خلافاً للأشاعة الكرام^(٢)
وأما الشيء ليس بذى حياة ولا هو قَطُّ ينبت^(٣) وهو تآمي
ينام زائدا وذو ارتفاع وليس قسيم حاسدي انتقام
وذو قصر لفرض وهو ناو بدار الحضر يذكر في المقام
صلاة مسافر تُقضى وهذا يقول به الأئمة لا إمامي
وذو سفر أتمّ بذاك قاض لغايته على وجه التمام
بظهير ساقط أو قل سواء فذاك له دنا عند المقام^(٤)
وأحرم قبل ضيق ثم قلنا بقطع تكليف قبل الختام
وإن قلنا بضدّ فهو فرغ لوت في الموسع بالختم
جواب ثالث في قول بعض لعدم الشرب مع رى الهوام
جواب رابع في قول تال لعدم به ثان مع كل قيام^(٥)
وأما جنز كمب من ثلاث تخمس ثم خمس الأنام

(١) الرّجام : رجم القبر ؛ عمله أو وضع عليه الرّجام (المفرد رجمة) العلامة هـ
المرجاس وربما شد بعد قوة الدلو ليكون أسرع لانحدارها ، وما يبقى على البئر ثم تعرض الحشبة
لادلو (القاموس المحيط) .

(٢) وره البيت في الأصل مكنا :

فما التكليف باق في الفعل خلافاً للأشاعة الكرام

(٣) مكنا في الأصل .

(٤) كذلك البيت في الأصل .

(٥) كذلك في الأصل .

وأما كفتها^(١) فإنى بقاف ولام ثم خمسين بحرام
 وأما عكس سائلة بجزء فيصدق لا لزوما في الدوام
 ومنكح أخته لأخيه هذا من أم وهي من أب كرام^(٢)
 ومنكح أخته يوما أباه فهذا في الرضاع بلا ملام
 وأما كونها حاصت بشفع وراجع بعد تطليق الخصام
 فطالقتها وحاضت وهي حبل وراجع قبل وضع وانقسام
 أجبت عن الذى قد جاء عفوا وأخرت المسمى عن مرأى
 وقد مرّ إعرافى بافتقارى وعجزى عن مدى هذا المقام
 وأحمد^(٣) بن إبراهيم أذعى وأحمد شافعى وكذا إمامى
 وبالتحميد أختم كل قول فأحمد فى ابتداء واختتام /
 قلت : وتمن أجاب عن السؤال ، شيخنا د العز عبد السلام البغدادى
 الحنفى ، ومن قبله د الشرف ابن المقرئ اليماني الشافعى ، واقصر الشمس
 البساطى ، المالكي على الجواب بآخر بيت من السؤال حسبما أثبت
 ذلك فى بعض التعاليق .

٢٧

ومن ثمره وقد أرسل إليه د الدوادار جاني بك الجداوى ، يستدعى
 منه المكتابة فى حادثة وقع فيها النزاع بين خطيب د مكة ، وقاضيا فى
 د الحجر ، وكونه كما قيل كان ، مربضا لغنم سيدنا د إسماعيل — عليه
 السلام — ، وعندى مصنف د الخطيب ، . فى ذلك فى غير هذا المحل
 ما صورته ، وكانت كتابته فى صفر سنة خمس وستين وثمانمائة ، وسمعت
 من لفظه حينئذ الدعوى ، إن البقعة الشريفة المعروفة الآن ، بالحجر
 كانت على عهد سيدنا إسماعيل — عليه الصلاة والسلام — مربضا للغنم ، ومخلا
 للنعم ، وغير ذلك مما يُستنتج من ذكره ، ويستقيم نشره دعوى ظاهرة
 الفساد ، بينة البطلان ، غنية بشهرتها عن نصب الدليل على ردّها ، وإقامة

(١) وأما كفتها ، كلمة غير مقروءة فى الأصل والبيت هكذا ورد .

(٢) هكذا ورد البيت فى الأصل .

(٣) يقضى الوزن ببيان هذرة د ابن .

البرهان ، وقد سعى مدّعيا في إقامة حجته ، فوربّ الكعبة ما حج وقصّر في البيان .

وأعلم بقلة عمله ، وحجّره حَجْرَه ، عن إدراك أحوال الحَجَر ، وقواعد الأركان ، والله يجعلنا ولماه تَمَنّ يتجرع مرارة قبول الحق ، ويدوق حلاوة الإيمان ، ويدبّر جمال هذا البلد الشريف بدوام برهانه القاطع في مجلس مجاورة العلماء ، ومجال مجالدة الفرسان ، إنه جواد كريم ، محسن منان ؛ وفي هذا القدر مقتنع ؛ وإن كان مجال الكلام أوسع - والله أعلم بالصواب ؛ وإليه المآب .

وفي ترجمة الولوى ، الأسبوطي ^(١) ، الآتي قريباً له كلام ، وكذا في ترجمة « الزيني بن مزيد » ، عظم الله شأنه .

ومن أجوبته عن سؤال ورد عليه من دمشق في إدخال حرف النداء عليه ، ويجوز في غير ما ورد أيضاً قياساً على الوارد ، فقل ما نصه : نعم يجوز اقتران حرف النداء ، بجميع أسماء الله - تعالى - وهذا مُلْخصُ الجواب عن المسألتين من حيث الإجمال .

وأما التفصيل فيقول : ذلك جائز لغة وشرعاً ، من ستة أوجه ، أما اللغة فلا شك أن النداء معنى من المعاني - وضعت العرب له أحرفاً ، كما وضعت لكل معنى غيره حرفاً يخصه ويميزه عن غيره ، مثل : الكاف للتشبيه ، وليت للتمنى ، وقد للتحقيق ، وإلى للغاية ، إلى غير ذلك .

وكذلك شاركت العرب غَيْرُهَا في اللغات في معظم تلك المعاني ، فوضعت لها ألفاظاً تدل عليها ، والأصل أن الدلالات اللفظية لا مَدْخُل للشرع فيها وأنها لا تختلف باختلاف الأشخاص ، والأزمان ، والأحوال .

فإن ورد ما يخالف الأصل ، اقتصر على محل النص في ذلك ، ولم يتعداه فكما يقال : يأبى الأمير تعالى ، يقال : يأبى האחق ، وكما يقال :

(١) الأسبوطي ؛ بضم الهَمْزة ، نسبة لأسبوط .

(انظر الضوء اللامع عن الترجمة) .

الأمير كالأسد . يقال : عبَّده كالخمار . وكما يقال في إعراب : قدم الأمير ، قدم فعل ماض ، والأمير فاعله ، والجملة جملة فعلية يقال مثله في أبق العبد وتقرير ذلك يعدّ عند العقلاء ، بل أكثر النحاة لا تسميه كلاماً ، لأنه معلوم ضرورةً مثل قوله : السماء فوقنا . ولولا الحاجة إلى ذكر ما ذكرناه لما ذكرناه ، وما ورد الشرع بمنعه مما أجازته اللغة فيقتصر على محله ، ومثال ذلك : إنَّ قياس اللغة أن / من قام به فعلٌ ، جاز أن يُشتقَّ له منه اسمُ فاعل ، وكذلك من مرادفه ، فإذا قيل : رَفِقَ زيدُ بعميرٍ ورحمه : اسمي زيد رفيقاً ، ويُسمى جواداً ، ولا يُسمى سخياً ، وفي كل ذلك خلاف وتفصيل في محله .

٢٨

وأما الشرع ، فدلِّلُ الجوازِ منه من ستة أوجه : على أن السائل : قد اعترف بجوازه شرعاً ، لأنه معترف بوروده فيه ، والوقوع لازم للجواز شرعاً وعقلاً ، فيسقط الجواب عن المسألة الأولى ، لاستغنائه عنه ، ومع ذلك فنجيب عنه باختصار ، رعاية لحق سؤاله ، فنقول :

الأدلة الشرعية على جواز اقتران حرف النداء بأسماء الله - تعالى - ستة أنواع : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والاستصحابُ وشرعُ مَنْ قبلنا .

النوع الأول من الكتاب : وذلك أن الله - تعالى - أمر عباده بدعائه في مواضع من كتابه منها : قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)^(١) ، وقوله : (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)^(٢) وقوله : (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)^(٣) ، وقوله : (فَادْعُوا مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)^(٤) . قال المفسرون في قوله : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) أي نادوه بها ، فيقال : يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا عزيز يا كريم ، ونحو

(١) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ٤٧ من سورة غافر .

(٣) الآية ١٤ من سورة غافر .

(٤) الآية ٦٥ من سورة غافر .

ذلك وهذا لفظ البَغْوَى ، وقال تعالى : (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (١) الآية . قال المفسرون : هذا تعليمٌ من الله للخلاق ، أن يقولوا ذلك ، هذا لفظ ابن الجوزى . وفي هذه الآيات الأمر لمطلق العباد ، وقد خص الله نبيّه — عليه السلام — بالأمر في قوله : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (٢) . والأمر دليل الجواز في الجملة ، لأنه استدعاء لإيقاع الفعل ، وما لا يمكن وقوعه لا يستدعى حصوله ، هذا مع قطع النظر عن الوجوب والاستحباب .

وأيضاً فقد أخبر الله — تعالى — عن جماعة من المعصومين بالدعاء مقروناً بحرف النداء على ما يأتى بيانه فقال خبراً عن إبراهيم — عليه السلام — (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ) (٣) . وقال خبراً عن موسى — عليه السلام — (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (٤) الآية . وقال خبراً عن سليمان — عليه السلام — (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْسُبْنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) (٥) . وقال خبراً عن زكريا — عليه السلام — (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) (٦) . وقال خبراً عن إبراهيم وإسماعيل — عليهما السلام — (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٧) . وقال خبراً عن الراسخين في العلم : (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) (٨) . قال البغوى : يقول الراسخون « رَبَّنَا » . قال « أبو حيان » : « وانتصاب « رَبَّنَا » على النداء ، فجاز أن يكون من قول الراسخين . وجاز أن يكون على ضمائر « فقولوا ربنا » .

(١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٢) الآية ١١٤ سورة طه .

(٣) الآية ٨٣ سورة الشعراء .

(٤) الآية ٢٥ سورة طه .

(٥) الآية ٣٥ سورة ص .

(٦) الآية ٨٩ سورة الأنبياء .

(٧) الآية ١٢٧ سورة البقرة .

(٨) الآية ٨ سورة آل عمران .

وقال تعالى عن هذه الأمة في معرض المدح ، بعد أن ذكر أولهم :
« والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان » .

وقال خبراً عن حلة العرش الملائكة « الذين يحملون العرش ومن
حوله يُسبحون بحمد ربهم ويُؤمنون به ويستغفرون للذين
آمنوا ... — إلى الجحيم)^(١) إلى غير ذلك من الآيات المخبر فيها عن
المعصومين ونحوهم .

والخبر الصادر عن الوقوع من المعصوم ، يستلزم الجواز قطعاً .
هذا مع قطع النظر عن غير الجواز من الأحكام ، كالتأسي والاستحباب
ونحو ذلك . فإن قيل : ما ذكرته من الآيات ليس فيه ، حرف النداء ،
فلا يدل على الجواز ، بل يدل على عدمه ١١ .

قلت : قال النحاة ، إن « المنادي » في محل نصب على المفعولية ، تقديره
« ادعوا ، / فلاناً ، فتقدير « يا زيد ، أدعو زيدا ، وكأنه وقع منه سهواً
والحرف الموضوع للنداء نائب مناب « أدعو ، فلا بد حينئذ من الحروف
لفظاً أو تقديرًا فيما حذف منه ، مثل قوله : (« ثم أنتم هؤلاء تقتلون
أنفسكم »)^(٢) . قالوا : التقدير ، ثم أنتم يا هؤلاء ، ومثل : (« يوسف
أعرض عن هذا »)^(٣) قالوا : تقديره ، يا يوسف ، إلى غير ذلك .

وبجوز حذف الحرف^(٤) كما مثلناه ، وهو كثير . ولا يجوز الجمع بين
« يا ، و » ما فيه الالف واللام . فلا يقال : « يا الرحمن ، ويا الرجل ،
إلا في موضوعين وهما : اسم الله — الذي لا إله إلا هو — والمحكي من الجمل ،
فإنه يقال : « يا الله ، ويا الرجل منطلق ، فيما اسمه ذلك . وإذا جمع
بينهما في اسم الله ، فهل ذكر الحرف واجب ؟ قال المستمل : « ويلزم

(١) الآية ٧ سورة غافر .

(٢) الآية ٨٥ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٩ سورة يوسف .

(٤) في الأصل « الجر » .

الحرف اسم الله — تعالى — قال ابن الحاجب ، وقالوا يا الله ، وفيما ذكرنا خلاف وتفصيل ، محلُّ بسطه باب النداء من كتب « النحو » .

فعلم مما ذكرنا أن حرف النداء مذكور تقديرأ ، وإن حذف لفظاً ، في قوله — تعالى — : (وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ)^(١) وهذا ما استحضرت حال الكتابة ، وهو قليل من كثير .

النوع الثاني السنة : ففي « الصحيحين » من حديث « أنس » ، في قصة الإسراء ، في المراجعة في تخفيف الصلاة ، قال : فرفعه عند الخامسة ، فقال : يا رب إن أمي ضِعْفًا نُخَفِّفُ عَنْهُمْ . فقال الجبَّار : [يا رب]^(٢) إنه (لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ)^(٣) . ففيه قول « يا رب خمس مرات »^(٤) وفي الصحيحين أيضاً من حديث أنس أيضاً ، في قصة الشفاعة « فأخرَّه ساجداً » ، فيقال يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يا رب !! أمي أمي .

وفي « صحيح البخاري » من حديث « أبي هريرة » ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينما أبوب ، يغتسل عريانياً ، خرَّ عليه جرادٌ

(١) الآية ٨٨ سورة الزخرف .

(٢) يارب : ما بين المقوفين وارد بالأصل ولا وجه له .

(٣) الآية ٢٩ من سورة ق .

(٤) ورد في صحيح مسلم بشرح النووي في باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلوات ج ٢ : ٢١٧ — ٢٢٥ ط المطبعة المصرية ومكتبتها) ، من حديث طويل : حدثني حرمة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ... ، وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا جبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام ، قال ابن حزم وأنس بن مالك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمي خمسين صلاة ، قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى عليه السلام فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال : فراجعت ربي فقال : هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي » .

(ارجع إلى صحيح مسلم بشرح النووي ط : المطبعة المصرية ومكتبتها ١٩٦٦ م) .

من ذهب ، فجعل د أيوب ، يجتثي في ثوبه ، فناداه ربه — عز وجل —
 أَلَمْ أَكُنْ أَغْتَبِكَ عَمَّا أَرَى ١٩ فقال : بلى يارب ، ولكن لا غنى بي
 عن بركتك ،^(١) رواه البخاري ، ، في ثلاثة مواضع من كتابه : في
 كتاب التوحيد ، وفي كتاب الأنبياء ، وفي كتاب الطهارة ، ورواه في
 بعضها من رواية د همام ، عن أبي هريرة ، ، وفي بعضها عن د عطاء ابن
 يسار ، عن د أبي هريرة ، ، ولكن في بعض طرقه حذف حرف النداء .

و د في صحيح مسلم ، من حديث د أبي هريرة ، ، قال : قال رسول الله ،
 ﷺ : إِنْ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، الحديث . وفيه ثم ذكر
 الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء د يارب يارب ،
 الحديث إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي فيها الإخبار عن المعصوم ،
 باقتران حرف النداء باسم الله — تعالى — .

وأما الأحاديث التي أولها د اللهم ، فكثيرة جداً ، يُعلم ذلك من
 د كتاب الدعوات ، من كتب الحديث المفردة . ففي حديث د أبي هريرة ، ،
 في حديث سيّد الاستغفار^(٢) د اللهم أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 تَحَلَّ قُتْنِي وَأَنَا عَبْدُكَ . . وفي حديث البراء ، في الاضطجاع^(٣) د اللهم

(١) جاء في صحيح البخاري ج ١ : ٦١ « باب من اغتسل عريانا » نص الحديث هكذا :
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بينا أيوب يغتسل عريانا غفر عليه
 جراد من ذهب فجعل أيوب يجتثي في ثوبه فناداه ربه : يا أيوب أَلَمْ أَكُنْ أَغْتَبِكَ عَمَّا تَرَى !
 قال : بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك . ورواه إبراهيم عن موسى بن عقبة عن
 صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال بينا أيوب يغتسل
 عريانا .

(٢) من حديث أبي هريرة : سيّد الاستغفار : اللهم أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا
 عَبْدكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ
 عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي لِأَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .
 (زاد المعاد في هدى خير العباد محمد لابن قيم الجوزية ج ٢ : ١٦ : ط الطبعة المهرية
 ومكتبتها) .

(٣) حديث البراء في الاضطجاع : عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول : اللهم أسألت نفسي إليك ، ووجهت
 وجهي إليك ، وألمأت ظهري إليك ، وفوضت أمري إليك ورغبة ورهبة إليك ، لاملأ ولا تمنعني =

أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفِي حَدِيثِ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ (١) ، اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا لَا يُحْصَى .

[النوع الثالث الإجماع (٢)] :

وقد ذكر النجاة : أن الأكثر في نداء اسم الله — تعالى ، اللهم ، بالتعويض ، أى بتعويض «ميم» مُشَدَّدَةٍ معوضة من «حرف النداء» . ونقل الجمع بين «الميم» و«حرف النداء» ، نحو قول الشاعر : [الرجز] إني إذا ما حدثُ الدَّيَّما أقولُ يا اللهم يا اللهم (٣)

ففي هذه الأحاديث التي فيها ذكر «اللهم» ، «حرف النداء» ، تقديرًا وحكمًا . إذ العوضُ في ذلك أمر معلوم ، لا يشكُّ فيه من له / عقلٌ . قد أجمع عليه كل ناطق من آدميين صغيرهم وكبيرهم ، عاقلهم وبجنونهم ، مسلمهم وكافرهم ، فطرةً فطر الله عباده عليها . وهذا أبلغ من الإجماع المعروف عن الأصوليين . إذ الإجماع الأصولي ضمن هذا .

فإن قال بعض المتعنتين ، كيف يتصور الإجماع من الصغير والمجنون ؟

قلنا : المراد بالإجماع التوافق في الحالة ، فترى الصغير إذا أصابه ضيمٌ يقول ، يا الله ويا رب ، فطرةً وقصدًا ضعيفاً ، وترى الكبير

== منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت » قال مات على الفطرة . (صحيح مسلم بشرح النووي ط . المطبعة المصرية ومكتبتها ، ج ١٧ : ٢٤) .

(١) وفي حديث افتتاح الصلاة : اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد ، اللهم تقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

(زاد المعاد في هدى خير العباد محمد ج ١ : ٥١ ط . المطبعة المصرية ومكتبتها)

(٢) ما بين القوسين المعقوفين غير موجود بالأصل ، وهو ما يقتضيه السياق والتقسيم .

(٣) في رواية ورد البيت هكذا : إني إذا ما حدثُ أُلماً . أقول يا اللهم يا للها . وهو لأبيه بن أبي الصلت ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي .

يَقُولُ ذَلِكَ ، قَصْداً قَوِيًّا ، فيقعان والحالة^(١) والمقصد ، وهو دفع ذلك الضيم الحاصل ، وكذلك يقول المجنون عند الألم والشدة فطره ، كما يقوله العاقل قَصْداً ، فالعاقل يقصد التبرك به استزادة من الخير ودفعاً للشَّرِّ . والمجنون يقول فطره ، والصغير يقوله فطرة وقصداً ضعيفاً .

[النوع الرابع القياس] . فيقول^(٢) في تركيبه ، جاز اقتران حرف النداء ، في بعض أسماء الله ، وذلك باتفاق من المخالف ، وباتفاق من الناس ، فليَجُزْ في البقية قياساً شرعياً ، ولُغَوِيًّا ، إذ لا فارق بين المسألتين ، وهذا قياسٌ صحيح ، إذ هو حملُ فرع ، وهو الاسم المختلف فيه على أصل ، وهو الاسم المتفق عليه في حكم ، وهو ذكر حرف النداء ، بجامع بينهما ، وهو النداء .

[النوع الخامس الاستصحاب] : إن الأصل في الدلالات اللغوية لا مدخل للشرع فيها وإن الشارح رحمته الله بُعث لبيان الأحكام الشرعية لا اللغوية ، وما جاز من ذلك لغة ، ومُنِعَ منه شرعاً ، فلبدليل شرعي تقتصر منه على محمل المنع ، وما كان لغوياً ، ودخله حكم شرعي ، فإنه يستعمل الحكم اللغوي في موضوعه ، والحكم الشرعي في موضعه ، وذلك مثل أن يقول القائل : إذا جاء رأس الشهر فعبدي حر ، فالشرط فيه ، وهو ربطُ العتق بمجيء الشهر لغوي ، والعتق المعلق على رأس الشهر شرعي .

إذا عُلِمَ هذا فمن أصل اللغة مُنَادَاةٌ مِنْ يُقْصَدُ نَدَاؤُهُ « بحرف النداء » . لم يفرق أهل اللغة فيما بين ذات وذات ؛ ولا بين مُنَادَى وَمُنَادَى ؛ فيجب استصحابُ هذا الأصل ؛ ويجوز أن ينادي جميع أسماء الله — تعالى — بحرف النداء

(١) مكناً في الأصل « الحالة والمقصد » .

(٢) في الأصل : « فيقول في تركيبه » .

فإن قيل الصحيح أنه لا يجوز أن يُسمّى الله - تعالى - إلا بما سَمِيَ به نفسه ؛ فكذلك لا ينادى إلا ما وُكِدَ النصُّ به .

قلت : إنما منع الاسمُ بما لم يرد ؛ لأنَّ في وُروُدِ التسمية إثباتَ صفةِ الله - تعالى - وصفاته - تعالى - محجوبةٌ عنا ؛ كما أن ذاته الشريفة محجوبةٌ عنا ؛ فليس لنا إلى ذلك سبيل ؛ إلا بمقدار ما أوقفنا عليه ؛ ولا مدخل للعقل في ذلك .

وليس كذلك النداء ؛ فإنَّ المقصودَ به ؛ حُصولُ المعنى المطلوب ؛ بهذا الحرفِ المخصوص ؛ ولا فترقٍ في ذلك بين اسمٍ واسم ؛ ومُسمًى ومُسمًى ؛ وهذا مُدركٌ بديهٌ ؛ غنى عن البيان . بخلاف الأسماء فإنَّ منها ما يدلُّ على الرَّفعة ؛ ومنها ما يدلُّ على الضَّعة ، ومنها الصَّادق ومنها الكاذب إلى غير ذلك من أنواعه الكثيرة ؛ وكلُّ ذلك مرجعه اللغة ؛ ومادخله حكم شرعيٌّ فله معنىٌّ من المعاني .

فإذا مُنع من تسمية الشخص بالأعْمَش مثلاً ؛ فذلك معنىٌّ ؛ وذلك لأن الشرع منع منه ؛ فقال : (ولا تَنَابِرُوا بِالْأَلْقَابِ ^(١)) دفعاً للضرر عن الأذى . فالنَّعْ من التسمية للأذى ؛ لا لكونه اسماً في الجملة ؛ لأنه يصحُّ أن يُسمَّى باسمٍ لا يدلُّ على مدحٍ ولا ذمٍّ . ولا يصح قياسُ النداء ، على التسمية ، ؛ لما ذكرنا من الفارق . ولا يصح القياسُ مع وجود الفارق المؤثر ؛ كما لا يصح إلاَّ مع الجامع المؤثر .

٣١

قلت : وأيضاً فالتَّعَامُ بالنداء باسمائه الحُسنى ؛ والأسماءُ جمع محلى ^(٢) ؛ ومُضافٌ في المعنى فيعمُّ ؛ على أن المفرد المضاف يُسمَّى على قول ؛ والنداء إنما يحصلُ بالنداء ؛ والنداء إنما يحصلُ بحروفه الموضوعة له ؛ فلو دعا بالبعض - كالله ؛ والرب ؛ بما ورد النصُّ فيه ؛ وترك البعض بما لم يرد النصُّ فيه ؛ لتعطَّلَ بعضُ المأمور به ؛ مع قيام

(١) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٢) مكنا في الأصل .

سبب الفضل ؛ وصار الدُّعاء ببعض الأسماء ، لا بأكملها ؛ وهو تخصيصٌ
بلا مخصص ؛ وقصُرُ للعام على بعض أفرادِه بلا دليل ؛ وذلك
لا يجوز .

وقد ذكر بعض العلماء نكتةً حسنةً تليق بهذا المقام ، ومعناها ؛
أن الشرع إذا وَرَدَ بإيجاب شيء وسَكَتَ عن شيء في معناه فَذلك
عَفْوٌ منه ، عَمَّا سَكَتَ عنه ، فهو في معنى النص في عَدَمِ
الوُجوب ، فلا يصحُّ إلحاقه به في الوجوب ولا قياسه عليه ، لأن
الإيجاب فيما لم يوجبهُ الله ورسولُهُ ، مع قيام أسباب الوُجوب ،
ابتداعٌ شريعةٍ وإحداثٌ دين ، انتهى .

وما نحن فيه قريبٌ من ذلك ، فإن الشارع أباح النداء ، بقوله : يا الله ،
وبارب ؛ ونحو ذلك مما تقدم النص فيه ، ولم يذكر غيره من الأسماء بتحريم
ولا إباحتها ، وذلك مع عدم سبب التحريم ، بل مع قيام سبب الإباحة ، وهي
الإباحة الأصلية ، والإباحة اللغوية ، والإباحة القياسية ، فتحريم
ما سَكَتَ عنه تشريعٌ بالتشبيهِ .

والآراء الضعيفة ، والعقُولُ السخيفةُ ، فدخل ذلك في قوله تعالى :
(شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ^(١)) ، (وَمَنْ
أُظْلِمَ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ^(٢)) .

النوع السادس شرع مَن قبلنا : ودليله ما تقدم من الآيات ،
والصحيح أنه دليل شرعي ، وقيل : دليلٌ إن لم يُنسخ ، أو يُنكر في
شرعنا ، وقيل : دليلٌ إن وافق شرعنا . قلتُ : وهذان القولان
لا معنى لهما ، لأنَّ ما يُنسخُ لا يعمل به ، ولو كان من شرعنا ،
وما وافق شرعنا ، فالعملُ به بِشرعنا ، ولا حاجةَ إلى الأوّل .
وعلى هذا ؛ فافتران حَرْفُ النِّداء ثبت في شرعنا من قبلنا وهو حجةٌ
على هذه المذاهب الثلاثة .

(١) الآية ٢١ سورة الشورى .

(٢) الآية ٧ سورة الصف .

ومن الأدلة على الإباحة أيضاً : أن هذا ما تميم به البلنوى ، وتمسُّ الحاجةُ إليه ، ويشتهر أمره ، فلو ورد فيه نصٌّ بالمنع لذكر واشتهر ، وهذا أمر قطعى أو كالقطعى ، وإنكاره عناد أو جهل مفرط ، وقد علمَ حُكْمُ المسألتين جميعاً ، بما ذكرنا ، والمحَل يقتضى بسط الكلام ، ولكن المَلَل منع منه ، وهذا ما أعان الله عليه من الجواب فى هذه المسألة ، والله أعلم بالصواب .

قلت : وقد أجاب شيخ الشيوخ ، المحبوى الكافىجى^(١) ، بـارك الله — تعالى — فى حياته — عن هذا السؤال أيضاً بقوله : الحمد لله الذى منه الفيض والتحقيق ، أقول وبالله التوفيق ، أسماء الله — تعالى — نوعان : اسمٌ ظاهرٌ ، واسمٌ ضمير ، أما النوع الأول : فيجوزُ إدخالها عليه مقروناً بشرطه قياساً مطّرداً عند المتأخرين ، لا سيما فى باب النداء ، فإن المراد منه هو مجرد التلفظ بالمنادى ، على ما حرّر وفصّل فى محله ، قال الله — تعالى — : (أَيُّهَا مَن تَدْعُو فَكَلِّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى^(٢)) ، وأما النوع الثانى منها : فيجوز إدخالها عليه أيضاً ، لكنّه ما وقع ولا اشتهر ولا شاع فى اللغة الفصحى ، والأظهر عدم وقوعه ، لأنّ ما وقع منه نحو : يا هو : فقول أو محمول على المنقول أو على القول بالتشبيه والمجاز ، والحالة هذه بحسب دلالة هذا المقال ، والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال .

٣٢

(١) الكافىجى : جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى : أنه الكافىجى — بدون ألف — محي الدين ، محمد بن سليمان بن سعد ، ولد قبل سنة ثمانمائة تقريباً ، وله تصانيف كثيرة ، مات سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

(حسن المحاضرة للسيوطى ، ج ١ : باب من كان بمصر من أرباب المقولات ... الخ)

(٢) الآية ١١٠ سورة الإسراء .

(٣) أحمد بن أحمد بن الحسين بن أبى المنصور على بن طاهر بن على الأزدي ، القاضي بهاء الدين بن جمال الدين بن الشيخ المعارف صنى الدين ، ولد فى شعبان سنة ٦٥١ هـ ، وسمع من جده والرشد الطار ، وعبد الهادى خطيب المقياس وغيرهم ، وولى القضاء بالديار المصرية ، ودرس بالناصرية ، ومات سنة ٧٢٤ هـ ، سمع منه عز الدين بن جماعة فى سنة ٧١٥ هـ .

(الدرر الكامنة ج ١ : ٩٩ ، الطبعة الأولى ط ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند)

وعندى من أجوبة عن بعض الأسئلة المسكية في التاريخ ، ما خشيت
التطويل بإيراده ، وإن كان في معناه بديعاً ، وكذا أثبت في مصنفي المسمى
والقول المنسجبر عن ترجمة ابن العربي ، كلاماً في ذلك .

أحمد الانصارى الخزر جى المصرى المالكى

٦٥١ - ٧٢٤ هـ

أحمد بن أحمد بن الحسين بن على بن ظافر بن على البهاء بن الجمال بن
الشيخ العارف صنى الدين ابن أبى المنصور الانصارى الخزر جى الأزدي
المصرى المالكى ، ذكره شيخنا فى « الدرر » تبعاً ، وللتقى المقرئى ، فى
« تاريخ مصر » ، وأنه ولى القضاء بالديار المصرية ، وحذفه شيخنا من كتابه
« رفع الإصر » ، فأجاد ، فإن هذا من الأماكن التى تصرف فيها « المقرئى » ،
فاخطأ ، لكونه ما اشتغل بالقضاء ، إنما ولىه نيابةً ، وقد ترجمه على
الصواب « القطب الحلبي » ، فقال كما قرأته بخطه فى « تاريخ مصر » : لأنه
فقيه فاضل ، ناب فى الحكم ، وأفتى ، وسمع من « عبد الهادى القيسى » ،
وحدث ودرّس « بالمدرسة الصلاحية المالكية » ، بمصر ، ومات فى العشر
الآخر من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة « بمصر » ، ودُفن
« بالنقراة » ،

أحمد بن أحمد الأسىوطى

٨١٣ - ٨٩١ هـ

✽ أحمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيى بن عبد الخالق ، القاضى ولى
الدين بن العدل شهاب الدين بن الشيخ سراج الدين الأسىوطى
القاهرى الشافعى .

كان عم والده وهو « المز عبد العزيز » ، أحد أئمة الشافعية وفقهائهم ،
ومن درس قديماً فى حياة شيوخه ، كابن « عدلان » ، بحيث كان يذكر
أن من قرأ عليه شيخ الإسلام « السراج البلقينى » . وقد تفقه به العلامة

« البر بن الأمانة » ، وأخذ عنه رواية حافظ البلاد الحلبية « البرهان الحلبي » ،
وعرض عليه مسند العصر شيخنا « العزيز بن الفرات » ، بعض محافظه .

وحدثنا عنه بعض من سمع عليه ، ومات في سنة أربع وثمانين وسبعمائة ،
ومن سمع عليه أيضاً ابن أخيه . والد صاحب الترجمة ، وكان أعنى « الشهاب » ،
خيراً متعبداً ، ثم له أيضاً سماع من « جويرية الهكارية » ^(١) ، و « عبد الله »
ابن قيم الكابلية ، وأخذ عنه وعن أخيه أصحابنا ، وأنجب ولده هذا . فكان
مولده في أواخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة « بالناصرية » ، من القاهرة ،
ونشأ بها لحفظ القرآن عند الشيخ « حسن العائلي » ، « بالسابقة » ،
و « العُمدة » ، و « المنهاج » ، و « جمع الجوامع » ، و « الألفية » ، وعرض
على جماعة منهم « الولي النعيراقى » ، « وأحضر » ^(٢) ، وهو في الثالثة ؛ يوم
الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة ، على « الجمال عبد الله »
ابن العلاء على الحنبلي سبط « القلانسي » ، المجلس الأخير من « السيرة النبوية » ،
« لابن هشام » ، وأوله : ابتداء شكواه صلى الله عليه وسلم . وسمع بعد ذلك
على « الولي النعيراقى » ، ورأيت أنه أثبتته بخطه في بعض مجالس أماليه حين
قدومه « القاهرة » ، الختم من كل في « مسند الشافعي » ، و « أحمد » ، و « صحيح
مسلم » ، « بالباسطية » . وعلى والده وعمه « المجد اسماعيل » ، في يوم الخميس
ثالث عشر رمضان سنة سبع وثلاثين مجلسين عن « البخاري » ، و « أبي بكر
الشافعي » ، بسماعهما / له في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، على « جويرية » .
وعلى « الشهاب القوصي الواسطي » ، في سنة ست وعشرين بمجمع ^(٣) الأقر
« المسلسل » ، ونسخه إبراهيم بن سعد ، وكذا فيما يغلب على ظني جزء
« الأنصاري » ، وجزء البطاقة ، لكنني لم أقف الآن على ذلك ، وعلى

٣٣

(١) جويرية الهكارية : هي بنت أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسك بن موسى ،
ويقال لها الهكارية ، أم أبيها . ولدت سنة ٧٠٤ هـ وماتت سنة ٧٨٣ هـ .

(٢) الدرر الكامنة ج ١ : ٥٤٤ ط مطبعة مجلس إدارة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٨ هـ

(٣) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع للدؤلف « وأحضر »

(٤) الجامع الأثر : أنشأه الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله سنة ٥١٩ هـ (مازال

يفسح المزلدين الله الفاطمي بالقاهرة ويقام به الصلوات . المحققان) و (حين المحاضرة
الديوبندي ج ٢ : باب المدارس والمناظرة العظيمة بالديار المصرية) .

« النور التلوياني »^(١) في هذا التاريخ المسلسل ، فقط ، وكذا سمع على
« الشَّمس بن المَهْزَرى » ، و « الزَّيْن الزُّركشى » ، و « ابن الطحان » ،
« وابن بردس »^(٢) ، و « ابن ناظر الضاحية » ، وغيرهم . وقرأ على « المحب
البغدادي » ، « جميع البخارى » . واشتغل بالعلم ، فأخذ « الفقه » ، عن
« الشرف الشَّيلى » ، و « لازمه » ، وأذن له فى التدريس ، وكذا أخذ عن
« المجتهد البرماوى » ، و « الشَّمس الحجازى »^(٣) ، : « مختصر الروضة » ،
و « الوئائى »^(٤) ، و « العلم البلقينى »^(٥) ، واشتهر اختصاصه به ، وحضر
دروس « القاياتى »^(٦) ، شيخنا ، و « جماعة وطرفاً من » « العربية » ، عن « البرماوى » ،
« الأبناسى »^(٧) ، و « شيخنا » « الشهاب الحنَّائى » ، وفى « الفرائض » ، عن أب
« الجلود البنى »^(٨) ، وفى « أصول الفقه » ، عن « الكمال » ، إمام « الكاملين » ،

(١) التلوانى : نسبة إلى تلوانة وهى إحدى مدن مديرية النوفية . وعبارة السيوطى
وهكذا : —

« وصفة النوفية وولايتها تلوانة وسبك الضحاك والبتون وشبين الكوم »
(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ١٢ ط . مطبعة الموسوعات)

(٢) ابن بردس : هو اسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر (الضوء اللامع ج ١١ :
٣٣٧) .

(٣) الحجازى : لم نعر له على ترجمة .

(٤) الشمس الوئائى : هو محمد بن اسماعيل بن أحمد بن القراقى الشافعى ، ولد سنة
٧٨٨ هـ ومات سنة ٨٤٩ هـ (حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات) . وفى
الأصل الوئائى ، والوئائى نسبة لونا من قرى الصعيد بالقرب من بوش (الضوء اللامع ج ١١ :
٢٣٣) .

(٥) العلم البلقينى : ولد سنة ٧٩١ هـ ومات سنة ٨٦٨ هـ (حسن المحاضرة ج ١ :
٢١٠) .

(٦) الشمس القاياتى : هو محمد بن على بن يعقوب الشافعى . ولد سنة ٧٨٥ هـ ومات سنة
٨٥٠ هـ (حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٨ ط . مطبعة الموسوعات) .

(٧) الأبناسى : نسبة لقريه صغيرة بالوجه البحرى بمصر (الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢) .

(٨) البنى : هو دواد بن سليمان بن حسن بن عبيد الله ، أبى زيادة ، أبو الجود ، بن أبى
الريح البنى ، ثم القاهرى ، المالكى ، البرهانى ، ويعرف بأبى الجود ، ولد سنة ٧٩٢ هـ أو قبلها
بقايل جنب من العربية بالقرب من جزيرة ابى نصر ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن والعمدة والرسالة
والمختصر القرعى ، وألفية بن مالك ، ثم انتقل إلى القاهرة ، ومات سنة ٨٦٣ هـ (الضوء اللامع
ج ٣ : ٢١١ ط : مطبعة الموسوعات) .

وكذا من شيوخه « السراج الورورى »^(١) وآخرون .

وجوّد « الخط » ، وأوّل ما تنبّه ثبّتت عدّته عند شيخنا بشهادة « الشمس بن الربيع » ، و« المَحْيَوِّ الأزهري » ، لكن استصغره رفقاء والده عن الجلوس معهم بحانوت الزجاجيين على عادتهم في استئصال من يزاحمهم في ذلك ، فجلس بحانوت غيره ، حتى تدرّب ، فترقى حينئذ بمباشرة التوقيع بباب « البلقين » ، رفيقاً لـ « العزّ بن أبي النائب » ، وتزايدت براعته في الصناعة بمرافقته .

وأول من استنابه في القضاء ، « البلقين » المذكور ، واستمر ينوب لمن بعده ، غير أنه امتنع من قبول ذلك ، عن « الصّلاح المكنى »^(٢) ، إلا فيما لا تعلق للأحكام فيه ، وصار من أجلاء النوّاب ، بحيث إنه كان أحد العشرة الذين استقر بهم الثّقيات أولاً .

وولاه شيخنا أمانة الحكم بأخرة . واستقر قبل ذلك في توقيع « الدست »^(٣) في الأيام البدرية « ابن مزر » ، واختص بولده ، الذي استمر بعد والده في الوظيفة ولقب بـ « البدر » أيضاً .

وكذا لازم السّرّد للفاضل « تقي الدين البلقيني » ، وكان يقرأ الدرس عنده ، ثم لولده « الولوى » ، وناب عنه في خطابة « جامع

(١) السراج الورورى : هو عمر بن عيسى بن أبي بكر بن عيسى ، السراج الورورى ثم الفاهري ، الأزهري ، الشافعي ، ولد قبيل القرن تقريباً ، ونشأ بالقاهرة ، حفظ القرآن عند خاله عز الدين ، والعمدة والتّبيه وغيرهما ... وعرض على الجلال البلقيني وغيره ، مات سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٢ ط . القدسي) .

(٢) المكنى : نسبة لمكين الدين ، الصّلاح أحمد بن محمد بن بركوت

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٨) .

(٣) الدست : كاتب الدست . هو كاتب الإنشاء ... جاء في كتاب ديوان الإنشاء :

لقب كاتب الإنشاء بذلك إضافة إلى دست الملكة وهي مرتبة جلوسه بين يدي السلطان في المواكب الحافظة بدار العدل ، فيقرأ القصص بما يقرأها رئيسه ، ويوقع عليها بما يأمر به الملك ثم ترفع إلى كاتب السّر . (المخطوط التوفيقية لعل مبارك) -

المغربى ،^(١) بخط سُويقة المسعودى .

وانتمى له الكمال بن البارزى^(٢) ، ولد له الجالى ، ناظر الخواص ، واختص به كثيراً ، وراج أمره بصحبته ، وتأثّل — فيما يقال — أموالاً جمّة ، ووظائف جملة . من أنظار ، ومباشرات وغير ذلك ، فما علمته من وظائفه الإمامة ، بصهرج منجك^(٣) ، وتدرّيس الطيرسيه^(٤) ، بعد موت الشرف السبكى^(٥) ، ويقال : أنه كان رغب له عنه فى مرضه قبل ذلك . وبهذا عورض الشيخ شمس الدين الشروانى^(٦) ، بعد أن كان عيناً له ،

(١) جامع المغرب بسويقة الغزى : جاء فى المخطوط التوفيقية لعل مبارك ج ٢ : ١٠٠ أنه هو الزاوية المعروفة بزاوية عثمان أغا المغربى .

وهناك جامع مغربى آخر ذكره على مبارك فى ج ٥ : ١٢٢ من المخطوط التوفيقية ، وقال عنه إنه فى سوق النارسة تجاه عطفة الشيشينى على يمين الذهاب من درب سعادة لى الحزاوى ، وكان يعرف بجامع الحصى ، وقد تخرب ١٢٩١ هـ فعمره رجل مغربى وزخرفه فصرف باسمه ويدكر على مبارك أنه ربما كان المدرسة الزمامية التى ذكرها المقرئ فى خطه والتى بناها زمام الدار فى عهد الظاهر برفوق سنة ٧٩٧ هـ .

(٢) الكمال بن البارزى : هو محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ابن إبراهيم بن هبة الله بن السلم (بكسر اللام الثقيلة) بن هبة الله بن حسان بن عبد الله ، ابن أحد الثقات من التابعين عطية بن الصحابى الشير أبى يحيى عبد الله أنيس ، الكمال أبو العالى بن ناصر الدين أبى عبد الله بن الكمال بن الفخر بن الكمال ويعرف بابن البارزى — (ويقال إنها نسبة لباب أبرز ببغداد) ، مات سنة ٨٥١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٣٦ ط . مطبعة الموسوعات) .

(٣) صهرج منجك : هو صهرج بجامع منجك الموجود تحت قلعة الجبل ، وقد أنشأه الوزير الأمير سيف منجك البوسنى فى مدة وزارته بمصر سنة ٧٥١ هـ (المخطوط التوفيقية لعل مبارك ج ٥ : ١٢٣) .

(٤) الطيرسية : أرجع لى فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٥) الشرف السبكى : هو موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن أيوب ، الشرف الكنانى المقدسى الجماعى ثم الدمشقى الصالحى ، الحنبلى ، ولقد بعد الحسين وثماتة بجماعيل ونشأ عمداً فقرأ بها القرآن ، ثم نحول منها مع أبيه لى دمشق سنة ٨٦٠ هـ ، وقدم القاهرة سنة ٨٩٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ١٧٦ نشر القدسى) .

(٦) الشروانى : نسبة لمدينة بناها أنوشروان محمود باد ، لخذفوا « أنو » تحقيقاً . وهو الشمس محمد بن مرمم الدين (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩) .

ومشيخة الجمالية المستجدة به «رحبته»^(١) العبد ، تصوفاً وتديساً ، بعد صرف القاضي «ولى الدين السفطى» ، واختفائه ، وكاد يُعَدُّ غَيِّباً . ولما ظهر «السفطى» من اختفائه أعيدت إليه ، ولم يلبث أن مات ، فرجعت إلى الأسبوطى ، وبه تكمل من «وليسها ممتن تلعب» ولى الدين ، ثلاثة : «العراقى» ، و«السفطى» ، وهذا .

وتدريس «الفقه» به «الجامع الطولونى» ، برغبة «النجم بن قاضى عجلون» ، له عنه ، و«بالمدرسة الناصرية» محل سكنه ، بعد «القاضى أبى / العدل البلقين» ، ونازعه فيه «الصلاح المكين» ، فاسترضاه ، وكذا بلغ عن «أبى العدل» إفتاء «دار العدل» ، وبالمسجد الذى جُددته «الظاهر جنة شمس» به «خان الحلبلى»^(٢) ، عوضاً عن ولد «أبى الخير» الزقنكاوى ، وقراءة الحديث بين يدى السلطان به «قلعة الجبل»^(٣) ، عوضاً عن الشيخ «جلال الدين بن الأمانة» ، والميعاد^(٤) به «جامع الظاهر»

(١) رجة العيد : هى رجة واسعة كانت أمام الباب الشرقى لتقصر الفاطمى الكبير الذى أنشأه جوهر القائد لمولاه المغز لدين الله (وكانت موضع باب النصر الحالى تقريباً ووكالة توصون) (النجوم الزاهرة ج ٤ : ٣٥ ط . دار الكتب) و (المخطط للقرينى ج ٢ : ٢٣٥) .

(٢) خان الحلبلى : هو ذلك الحى المعروف الآن أمام مسجد سيدنا الحسين (رضى الله عنه) وقد سمي باسم جها ركس الحلبلى أحد أمراء الظاهر بركات ، وقد أراد الأمير المذكور بناء خان له فوق اختياره على تلك المنطقة . وكانت قبوراً للخلفاء الفاطميين فنُشِىَ قبورهم وأقام الخان ، وقد قتل ذلك الأمير بدمشق سنة ٧٩١ هـ وتركت جثته فيها للوحوش وقد قام السلطان التورى سنة ٩١٧ هـ بهدم هذا الخان وبني مكانه حواصل وحوانيت وربوعاً وبوابات لم يبق منها الآن إلا ثلاث بوابات تحمل اسمه ، وهذا الحى الآن مشهور بما فيه من عادات وصناعات دقيقة تجتذب السائحين إليه (المحققان)

(٣) قلعة الجبل : بدأ بناءها صلاح الدين الأيوبي ، وكان المشرف على البناء الأمير بهاء الدين قراقوش وآتم البناء الملك العادل أخو صلاح الدين وسكنها سنة ٦٠٤ هـ وظلت مسكناً للأمراء والملوك حتى عهد المندوبى لإسماعيل . حسن المحاضرة للسبوطى ج ٢ : ٢٧ ، ٣١ ط . مطبعة الموسوعات) و (فنون الإسلام للدكتور زكى محمد حسن : ٦٩٢)

(٤) الميعاد : منصب يشبه منصب العيد بالجامعة فى الوقت الحاضر ، والمعيد كان عليه سماع الدرس وتفهم بعض الطلبة وشغفهم (المختار من حسن المحاضرة لمحمد محمود صبح : ١١٦ نفس مكتبة الأنجلو)

بعد شيخنا ، واستمر معه مدة ثم وثب عليه « البسقارعى » ، بعناية مخدومه الأمير « بردبك » ، فاعتصبه ، والنظر على « حمام بن الكويك » ، بالقرب من بيت « الحب بن الأشقر » ، بعد شيخنا أيضاً . والإمامة والنظر بالمسجد المجاور « لباب الناصرية » ، عوضاً عن « الشمس بن العطار » ، أحد المؤذنين بالركاب الشريف . والنظر بـ « الأقبغاويّة » ، و « جامع الست مسنكة »^(١) ، و « القبة الأنوكية »^(٢) ، بتفويض من القاضى علم الدين ، فن بعده ، ووقف « الأتابكة بدمشق وغيره » ، عن عز الدين الناعورى ، ووقف سيدي فتح الأسمر ، بدمياط ، عوضاً عن البرماوى وغير ذلك ، بما لا يمكن الإحاطة به .

ولمات العلامة « لقائقة شندى » ، توجه معه جاره « يحيى العجيسى »^(٣) ، إلى « الكمال بن الهمام » ، ليستقر به عوضه فى تدريس « الشيخونية » ، فقال له : قد أعطيتها لشيخه ، يعنى « السراج الوردى » . وقد درس قديماً فى حياة الأكابر ، وحضر بعضهم معه ، أجيلاً ساء له ، وتعانى التقسيم فى كل سنة ، وتصدّر فى « الجامع الأزهر » ، لذلك ، وأشير إليه بالبراعة فى فن التوقيع والتحرى فى الأحكام . فترادت بهذه الأوصاف وجاهته ، وارتفعت مكانته ، ودخل فى قضايا كبار ، فأنهاها ، وصمم على التوقف فيما لا يرضيه شفاها ، وجرت على يديه للجمال المشار

(١) جامع الست مسكة : أنشأته الست مسكة (بشارع الحنفى عطفة الست مسكة الآن) وهى جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون ، سنة ٧٤٦ هـ (المخطط التوفيقية ج ٥ : ١١٥)
 (٢) قبة الأنوكية : كانت هناك خانقاه بأول القرافة خارج باب البرقة وتخربت أثناء الحكم الفرنسي لمصر ١٢١٣ هـ ، وبني الشيخ عبد الله بن حجازى الشرفاوى زاويته المعروفة مكانها وهى المعروفة الآن بزاوية الشيخ الشرفاوى (المخطط التوفيقية ج ٦ : ٤٩) . (ونظن أن المؤلف قصد بقية الأنوكية قبة هذه الخانقاه المندثرة : المحققان) .

(٣) العجيسى : هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن على بن عمر بن عقيل — بالفتح — بن زرمان بن عنق (وفتح أوله ونائه وسكون النون بينهما) بن يحيى بن أبى القسم ، الشرف الكندى القبطى . نسبة إلى جده العجيسى وكأنه نسبة لعجيس بن امرئ القيس بن معبد بن معبد بن المنذر بن عمرو الذى سرد نسبته إليه ولكن قال هو : إن مولده بأرض عجيسة . البجائى ، الدلبسى ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٧٧٧ هـ وتوفى سنة ٨٦٢ هـ .
 (الضوء اللامع للمؤلف ج ١٠ : ٢٣١ وما بعدها) .

إليه صدقات وشبهها ووثوقا به ، واعتماذاً عليه ، وقصدًا للتوسط عنده في كثير من المآرب ، وترود إليه بسبب ذلك المرتفع والمقارب ، فصار إلى اشتهاً في ذلك ، وسُمنعة وعزٌّ مُتَزَايد ورفعة ، مع [ما] ^(١) عنده من وفور العقل والشكُّون والتواضع المقتضى للرَّكُون ، واعتذاً ^(٢) الطيش والتَّبَسُّط في التعيُّش ، والتَّوَكُّد بالكلام ، واستجلاب الخواطر في سائر الأقسام ، وحسن المداخلة للكبار والمبالغة في لطف العشرة معهم ، وعدم السلوك للبدن ^(٣) عندهم .

وله مَيْلٌ إلى المنسوبين للصَّلاح ، المتعاهدين أسباب الفلاح ، ورغبة في الازدياد من زيارتهم ، والتَّطَهُّل على كريم شَيْمهم وِصفاتهم : وحرصٌ على مُلازمة حُضُور وقت الإمام الشافعي في كل شهر ، والتوسل به ، فيما يجلب المسرات ، ويدفعُ القنهر ، ومحبَّة لشهود الجماعات والتَّعَبُّد ، والقيام - فيما بلغنى - للنَّهْجِجِد ، وقد حَجَّ مراراً آخرها في سنة سبعين ^(٤) ، السنة التي حججت فيها .

وكان صحبته ولدى الجمال المشار إليه بعد موت والدهما ، فكان أكبرهما يُكرَّر عليه ما ضيه في كل يوم ، ورجع صحبتهما ، فظهر بعد وصرله تحقيق بطلان ما كان أُشيع في غيبته من وفاته التي كانت سبباً لفشركثرة جهاته ، لامتداد أعين السعاة إليها ، وعدم توقُّفهم عن ذلك ، اثبت المقالة التي تبين أنه لا اعتماد عليها ، ولم يلبث إلا اليسير حتى انفصل القاضي بدر الدين البلقيني ، واضطرب الأمر فيمن يستقر بعده ، وصار ينزى بشيء وعظُمَت الرزية على المسلمين بذلك .

كما اتفق بعد موت الكمال إمام « السكاملة » في السعي في تدريس

(١) ما بين المقوفين ناقصة من الأصل وما أثبتناه من الضوء اللامع .

(٢) في الضوء اللامع « وعدم الطيش » .

(٣) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع للدواف « بئس » .

(٤) هكذا في الأصل « وقد حج مراراً ... الخ » .

الشافعي سواء، وخطب للقضاء كل من الكمالى المذكور والشيخ الزين زكريا، فأظهما الإمتناع.

وكذا قيل : إن ممن خَطَب ، خطيبُ مَكَّة . الشيخ أبو الفضل الثَّوْبَرى^(١) وصمَّم على الامتناع . حسبما ذكره «الشهاب بن العيني»^(٢) ، والتمس من شيخنا «الأمين الأقسرأى» ، تعيين من يصلح ، فشى معه «النور بن البرقي»^(٣) ، فى الثناء على صاحب الترجمة ، مع خدمة للسلطان فى الباطن — فيما قيل — بما لم أتَّحَقِّقه ، إلى أن استقر فى يوم الخميس سادس عشر جمادى الأول سنة إحدى وسبعين بعد شغور الوظيفة أياما ، والإذن لـ «المقر الزينى بن مزهر» فى التكلم ، بل وخطب بالسلطان وفوض لعدد يسير من النواب ، فحين استقر هذا ، ماج بعضهم وهاج ، ولم ينته العلاج . فلم يُفدِه ذلك . ولا التفت لما هنالك .

وممن تألم لولايته كثيراً «الشرف المناوى»^(٤) ، خصوصاً حين قصده «الولوى» ، يوم الولاية للسلام عليه بمنزله ، ودخله وهو راكب بقلته ، مع كون الشرف كان جالسا على الدكة ، التى بالرجة من بيته — فيما بلغنى — فكان التدفیف — عليه مع ما تقدم — كما سيأتى فى ترجمته .

على أن «الجمالى» ناظر الخاص كان قد رام فى حياة «العلم البلقينى» تقديمه لذلك ، وراسل الشيخ مدين^(٥) مع «ابن البرقي» فى الإشارة

(١) النورى : بضم ، مصدر ، نسبة لنورة (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٢)

(٢) الشهاب العيني : نسبة لعين تاب (الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٦) .

(٣) ابن البرقي : نسبة لبرقة بالقرب من الاسكندرية (الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٤) الشرف المناوى : يحمى بن محمد بن محمد ، ولد سنة ٧٩٨ هـ ، ومات سنة

٨٨٧١ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢١٠) .

(٥) الشيخ مدين : هو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن يونس الحميرى القرينى ، ثم الأشمونى القاهرى ، المالكي ، أصله من المغرب من بيت كبير معروف بالصلاح والعلم . انتقل جد والده إلى القاهرة ، وسكن أشموم جريس بالغربية ، وولد الشيخ مدين فى سنة ٧٨٠ هـ ، ومات سنة ٨٦٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ١٥٢) .

بذلك ليكون وسيلة له في الأصول لما رآه ، فما وافق الشيخ المذكور
وصرح بما لا أُنْبِتُهُ . ويقال : إن بعض المجاذيب بشره بالقضاء قديماً .
وباشر الولوى^١ على قاعدته الماضى^(٢) شرحها ، وصار يُراجع فيما لا ينهض
بالاستقلال به من « الفتاوى » ونحوها ، وربما تقوى بتضمنين فتاوى
الموجودين في بعض الإسجلات عليه بالحكم .

وكان « المناوى » أوصاهُ بالمراجعة يوم مجيئه للسلام عليه — فيما
بلغنى — واقصر على نقيب واحدٍ عاقل ، وتسترّ بعدم أخذه
في التّمايين . امثالاً لوصية قاضيه له بذلك ، ولم يبتكر القاضى أحداً
من النّواب بل أعرض عن استنابة جمع منهم ، سوى من أعرض من
قبل نفسه ، وبمجموع الطائفتين نحو أربعين نفساً ، ومات في مدة ولايته
منهم إلى جمادى سنة خمس وثمانين من مطلق النّواب نحو ثلاثين^(٣)
بل صلى هو إلى هذا الحد على أزيد من عشرة أنفس ، ممّن كان يطعم
في القضاء الأكبر ، أو يذكر له ، والمتأخر من النّواب إلى الآن نحو
الثلاثين ، سوى من ولاية غيره ، أو هو أيضاً ، لكنه معزول ، وهم
نحو عشرين ، وخص جماعة ممّن اختص بهم ، وقدمهم بالأمور المهمة ،
كالوصايا وشبها ، بل وأشياء بما يشغّر من الأنظار وغيرها ، ولم يسمح
لغيرهم بما يسمح لهم فيه غالباً ، وعلم منه الناس هذا ، فكانوا يسألون
في تعيين أشغالهم عليهم ، وأمنعنَ في تأمّل المكاتيب ، ودقّق في
المشاحجة^(٤) في أسماء مستحقّ أوقاف الحرمين ، لكونه يتولى كتابتهم
بنفسه ، لكنه لم ينهأ له حسن النظر في الأوقاف المشمولة بنظره ، مع شدة
حرصه ، على تعاطي معاليم النظر^(٥) ، بل وما كان باسمه في مرتبات الصدقات
ونحوها قبل ذلك ، حسبما ذكره لى بعض مباشره ، وكثر الخوض في جانبه

(١) و (٢) هكذا في الأصل .

(٢) المشاحجة — وردت في ترجمته في الضوء اللامع للمؤلف ج ١ : ٢١٣ . ودقق
في المشاحجة .

(٣) وردت العبارة في نفس الترجمة في الضوء اللامع ج ١ : ٢١٣ . معاليم الأنظار .

بسببها ، وكذا بنقص / بضاعته ، وكونه انساخ عما كان فيه قبيل الولاية من المذاكرة بالعلم في الجملة ، بحيث اشتهر بذلك عند الخاص والعام ، وهو ثابت لا يتزعزع ، وبمسك لا يتسَمَّح ، حتى إنه لم يتفق لكثير من أدركناه ، مع جلالته في العلم والبذل ، وسائر الأوصاف ، ما اتفق له من الهداء بالمنصب مدة ، من غير محَرِّك ، هذا مع أن الظاهر تبرُّغا ، ^(١) كان قد عزم على تولية غيره ، فَوُجِّل . وأما الأشرف قايتباي ، فإنه أكثر من تمقَّته والتصرُّح بحضرته بما يقتضى نسبته ، لنقص البضاعة والمبالغة في الإعراض عنه ، وتكرر خطبه له الزبني زكريا ، في أوائل الأمر للقبول ، وهو يعتذر ويترقق في الإعفاء ، واستفيض على الألسنة التنويه بعزله غير مرة ، ورسم على أخيه بسبب وقف « قراقوش » ، وكذا على غيره من نوابه ، ومباشرته أياماً ، كل ذلك ؛ والمقر الزبني بن مزر يرفع خلله ، ويرفع علله وتحامى كثيرون عن مقاومته لذلك ، بحيث ان العز الحنبلي الماضي - وناهيك بجلالاته - كان ممن قاسى في جوامكه ^(٢) التي تحت نظره مالم يأنفه من قبله ، ولو إلى السلطان بأدنى إشارة لسارع إلى عزله ، ومع ذلك ؛ فلم يزد على أن كتب إلى الزبني المشار إليه برسالة نصها : الحمد لله المجيب لمن دعاه الملوك تنتهى ، إنه لما ضاق الحال اتسع التكد مع أمهات الأولاد ، فرأى أن من التدبير مكاتبة سيده ، ليحصل له العتق بما هو فيه فقال :

العبد أحمد يشتكى من مَعَشَرٍ وُلِّتُوا ، فزادوا في الأذى وتَسَفَّوا
قطعوا جوامكه وأوصلك الهنا
والقطع يؤلم للقوى ويُضعف

(١) الظاهر تبرُّغا أحد سلاطين المالك المراكمة ، وتولى الحكم فترة قصيرة من سنة ٨٧٢ هـ = ١٤٦٧ م (راجع المختار من حسن المحاضرة لمحمد محمود صبح ص : ٢٤٧ نشر مكتبة الأنجلو) .

(٢) الجامكية والجوامك : رواتب خدام الدولة ، تعريب جامكى ، وهو مركب من « جامه » أى قيمة ، ومن « كى » أى أداة النسبة في اللغة الفارسية .
(الألفاظ الفارسية العربية لادى شير : ٤٥ ط . بيروت ١٩٠٨ م) .

وإذا سأت الصرف كان جوابهم
معلوم أحمد كاسمه لا يصرف

لما جرى القضاء في دخول العبد في القضاء ، كانت معاملته في الشهر
نحو كذا ، وكان القضاء جزاهم الله خيرا ، يصرفونها كاملة مُسيرة بمحولة ،
وكان فيها سداد من عوز . وحالنا مع ذلك حال المسكين الذي له موقع من
كفايته ، ولا تتم به الكفاية ، ثم جاء هذا الرجل فَعَامَلَنَا بِأَقْبَحِ المعاملة
وأَسْوَأُهَا ، فنحن مع التوسل والترسل ، والتودد والتردد ، والمطالبة
والمماطلة ، والحوالة والإحالة ، والرد والوعد ، نصل إلى أقل مطلوب وأيسر
مقصود بعد قطع أشهر سماها بعض الناس المُحْرَمِ سُنَّةِ مكروهة ، ابتدئنا
بها في العادة التدب^(١) عند تعديدها ، والحمد لله على كل حال مع أمور
كثيرة يشق عدها ، تحتاج إلى شرح كثير ، ونكتفي بهذه العجالة على التنبيه
على أحواله .

وما حكاية شيء لاخفاء به جاء العيان فالوى بالأسانيد
والذى يخص العبد من ذلك ؛ أن له في « المدرسة الأشرفية العتيقة »^(٢) ،
وفي « الصالحية » من أول صفر سنة ثلاث وسبعين — يعنى — وإلى صفر
سنة خمس وسبعين . وأما « الناصرية والجامع » فعلمهما عند عبدكم بدر الدين ،
فإنى أحبله / بها في نظير ما بصرفه في الاسطبل ، ولا أسأله ، لقوله تعالى :
٣٧ (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلْكُمْ تَسْأَلُواكُمْ)^(٣) ، لكنى
أعلم أنها في السباق . وآخر رمق ، والطاعون إذا وقع عم وصار السالم في
حكم المطعون ، فكيف حال من طعن ؟ .

وبما يضاف إلى ذلك أن لى وظيفة في الأتوكسية^(٤) تحت نظره السعيد

(١) عبارة المؤلف « في العادة التدب » .

(٢) المدرسة الأشرفية : تقع بمجوار تربة أم الصالح (الأشراف خليل بن المنصور

قلاوون) بقرب المشهد النفيسى وقد بنيت كما يفيد النص قبل سنة ٦٩٣ هـ .

(المخطط التوفيقية ج ٦ : ٣) .

(٣) الآية رقم ١٠١ سورة المائدة .

(٤) الأتوكية : سبق التعريف بها .

وقد زال معناها ، وصارت تنفق بعد السنين العديدة شهرين ، ونحن نتوقع النقص ، هذا مع أنى أخذتها بعوض ، وقد قصدت بهذه القصة أمرين : إعلامكم بحسن نظره ، وجميل مباشرته وكال كفايته ، وإيقاظكم على طريقته المثلى ، وسيرته الحسنى ، وماثره الحميدة ، وفضائله العديدة ، ولتقيسوا ما لم يُعلم على ما علم ، وتعلموا حاله مع العَاجِز الضَّعِيف المسكين ، ومن لا يصل إليه ، أو يصل فيسمعه أقبح الكلام ، ويرده أبشع الرد . والثاني : تخفيف الهم ، وتفريج الكرب ، بإظهار الشكوى ، والتصریح بالبلوى ، فقد جرت العادة ، بأن نفثة المصدور تشرح الصدر ، لاسيما لمن يحبه (١) الناسكى ، ويرحم ألم الباكي ، وقد فوضت أمرى فيه إلى العليم الخبير ليحكم فيه بعلمه ، ويقضى فيه بعدله ، ويبيغته بياسه الشديد ، وينزل به ما أنزله من قبل بكل جبار عنيد .

قال : والعذر عن إطالة هذه القضية وإن كانت حرمة مقامكم ، رعظمة هيبتم تقتضى الاختصار والإختصار ، فإن الشكوى على حسب البلوى ، والآنين بقدر الألم ، والله يقبل معذرتكم ، ويديم جمال الوجود بدوام دولتكم ، ويبقى نفع الكافة بحراسة مهجتكم مُبَلَّغَةِ مقاصدها وأمانها ، مُبَلَّغَةِ آمال قاصدها وراجيها محروسة بالملائكة الكرام ، محفوفة بالسلام والسلام ، انتهى .

واستمر القاضى على حاله إلى أن عزل في صفر سنة خمس وثمانين بسبب شكوى تجار الشرب منه إلى السلطان ، حين أخفش في حقهم ، فصرح بعزله ، وأظهر الغضب الزائد ، وصمم على عدم عوده ، فتحرك السعاة ، وترجى آخرون ، وأيس هو وغيره من العود ، فقام الأتابك في شأنه ، للزنى ، المذكور في تحريكه عمل كبير ، إلى أن أعيد أول يوم من جمادى كما شرحته في الحوادث مفصلا .

فلما كان في مستهل رجب من السنة التى تليها ، حين التهمة ، بكى في مجلسه بسبب موقفه في ثبوت شئ يتعلق به الشَّهابى بن الثَّعِينى ، فيما

(١) مكذبا في الأصل [لمن يحبه الناسكى] .

يفتضى التوقف وصرح بعزله ، وب عزل المالكى لاشتراكه معه فى السبب ، وب عزل ، الزينى بن مزهر ، لمدافته عن هذا ، واستدعى ب د الزينى زكريا ، فالزمه بالولاية كما سيأتى فى ترجمته .

ورام الرسم عليه بعمل الحساب ، فكفه المتولى عنه وسأل فى أن يكون ذلك عنده ، فأجيب ، ويقال : لأنه أبرز حسابه فلم يظهر فى جمته شئ . وتآلم كثيرون بانفصاله بعد مزيد استئقاله ، فدة ولايته خمسة عشر عاما ، دون شهرين ، وظهر بولاية غيره حسن تصرفه ، ودربته ومزيد سياسته ، وتثبت فى كثير من النواب والمكاتب ، وترك قبوله هدية حتى ماء زمزم ، بمن يحج حسبما صرح هو للقاضى المتولى قبيل موته ، وقال له : كأنه لما فهم عنه التلميح لِمَ لم تكن تقبل وتثيب ؟ واستمر الثناء عليه فى ازدياء إلى أن مات ، بعد تعلقه مدة طويلة ، فى ليلة الأحد ثانى عشر من صفر سنة ٨٩١ هـ وصلّى عليه من الغد بمصلى باب النصر ، ثم دفن بحوش صوفية سعيد السعداء ، وكثر الثناء عليه ، واشتد الأسف على فقده ، رحمه الله وإيانا .

واستقر بعده أخوه فى الجمالية وجُلّ وظائفه بمال ، ورغب عن تدريس جامع طولون وغيره كما كالتطبير سببة لأجله .

القاضى الحافظ بن حجر

٧٨٣ - ٨٥٢ هـ

أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن على بن أحمد ، شيخى الأستاذ حافظ العصر ، علامة الدهر ، شيخ الاسلام ، حامل لواء سنة سيد الانام ، قاضى

* ابن حجر : جاء فى شذرات الذهب لابن العماد ضمن من توفى سنة ٨٥٢ هـ : أنه شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد ، الشهير بابن حجر الكنانى السقلاوى الأصل المصرى المولد والنشأة والدار والوفاة ، ولد فى ثانى عشر شعبان سنة ٧٨٣ هـ . وجاء فى حسن المحاضرة للسيوطى أن مولده كان فى سنة ٧٧٣ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى) و (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ١٧٠) .
وجاء فى الضوء اللامع أنه : أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد ، الشهاب أبو الفضل الكنانى السقلاوى المصرى ثم القاهرى الشافى ، ويعرف بابن حجر :
(الضوء اللامع ج ٢ : ٣٦ ط : القدسى ١٣٥٣) .

القضاء، أبو الفضل بن العلامة نور الدين أبي الحسن بن القطب أبي القسم بن ناصر لدين بن جلال الدين السكتاني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي .

عرف به ، ابن حجر ، مصنف الأصل ، كان أبوه — رحمه الله — من الأعيان البارعين في الفقه والعربية والقراءات ، والأدب ، ذا نظم ونثر ، ومكارم وعقل ، وديانة ، أثنى عليه د ابن عقيل ، ، وابن القطان ، وغيرهما كما ، الولي العراقي ، وثاب في القضاء بعد التوقيع ، وأكثر الحج والمجاورة ، وصنف وأجيز بالإفتاء والتدريس وتطارح مع د ابن نباته ، و القيراطي ، ومدحه كل منهما وسار قوله :

يارب أعصا السجود عتقتها من فضلك الوافي وأنت الوافي
والعق يسرى بالغنى ياذا الغنى فامنن على الفاني بعتي الباقي

وأكل ولداً له كان قد برع فاشتت حزنه عليه ، وبشره الشيخ د يحيى الصنافيري ^(١) ، بأن الله سيعوضه بولد يملأ الأرض علماً ، فلم يلبث أن واد . د مصر ، ونشأ بها بعد أن ماتت أمه ثم أبوه تحت كف أحد أوصياء « الزكي الخروبي » ، كبير التجار ، في غاية من العفة والصيانة ، ولم يدخل المكتب إلا بعد استكمال خمس سنين ، ومع ذلك / فأكمل حفظ القرآن وهو ابن تسع عند الفقيه د صدر الدين السفطي ، شارح د مختصر التبريزي ، لكن ما اتفق له أن يصلي به للناس التراويح على العادة إلا بعد ذلك . توفى سنة خمس وثمانين بد مكة ، حيث كان بجواراً مع « الزكي » المذكور ، وكانت الخيرة في ذلك ، وحفظ « العمدة » و « الحاوي الصغير » ، كآبيه ، و « مختصر ابن الحاجب الأصلي » ، و « الملاحسة » ، وغيرها وعرضها على العادة .

وأول ما اشتغل ببحث « العمدة » ، على « الجمال بن ظهيرة » ، وهو بد مكة ، ثم قرأ على « الصدر الإشبيلي » ^(٢) شيئاً من العلم ، وقرّ عزّمه بفقد

(١) الشيخ يحيى الصنافيري : هو يحيى بن علي بن يحيى الصنافيري المجذوب ، صاحب كرامات ومكاشفات وأحوال خارقة مات في شعبان سنة ٧٩٢ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٠) .

(٢) الإشبيلي : بكسر الهزة . وهو أحمد بن اسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد ، =

من يُحِثُّهُ عَلَى الاشتغال إلى أن استكمل سبع عشرة سنة ، فلازم حينئذ أحد أوصيائه العلامة د الشمس بن القطّان ، في د الفقه ، و د العربية ، و د الحساب ، وغيرها . وقرأ عليه شيئاً كثيراً من د الحاوى ، وكذا لازم في د الفقه ، والعربية النور الأدمى . وتفقه به د الأبناسى .^(١) بحث عليه في د المنهاج ، وغيره . وأكثّر من ملازمته أيضاً به د السّراج البُلّقى ، لازمه مُدَّةً ، وحضر دُرُوسه الفقهية ، وقرأ عليه الكثير من د الرّوضة ، و من كلامه على حواشيا ، وسمع عليه بقراءة د الشمس البرّماوى ،^(٢) ، و مختصر المزنى ،^(٣) . و د ابن الملقن ،^(٤) قرأ عليه قطعة كبيرة من شرحه الكبير على د المنهاج ، . ولازم د العز بن جماعة ، في غالب العلوم التي كان يُقرّها من سنة تسعين إلى أن مات في سنة تسع عشرة .

وما أخذ عنه في د شرح منهاج البيضاوى ، وفي د جمع الجوامع ، و شرحه للشيخ ، وفي د المختصر الأصلي لابن الحاجب ، والنصف الأول من شرحه للقاضى د عضد الدين ، . وفي د المطول ، للشيخ سعد الدين ، وفي غير ذلك . وعلق عليه بخطه أكثر من [شرح]^(٥) د جمع الجوامع ، ، وحضر

== الشيخ شهاب الدين الإشبلى ، كان مولده بأبشيط ، ومات سنة ٨٨٨ هـ (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٥٣) و (الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢)

(١) الأبناسى : نسبة إلى قرية صغيرة بالوجه البحرى بمصر .

(د الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢)

(٢) البرماوى : بكسر الباء وسكون الراء . نسبة إلى برمة من نواحي الغربية .

(د الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٣) مختصر المزنى : يسمى مختصر المزنى في فروع الشافعية وهو كتاب في الفقه وقد قام

الشيخ شرف الدين المناوى المتوفى سنة ٨٧١ هـ بشرح هذا الكتاب وسماه . د شرح مختصر المزنى . .

(المختار من حسن المحاضرة للسيوطى . محمد محمود صبح نشر الأنجلو .)

(٤) ابن الملقن : هو عمر بن على بن أحمد بن عبدالله ، السراج ، أبو حفص ، بن أبى

الحسن الأنصارى الوادى ياشى الأندلسى ، التكرورى الأصل ، المصرى الشافعى ، ويعرف بابن الملقن ، ولد في ربيع الأول سنة ٧٢٣ هـ ومات بالقاهرة ٨٠٤ هـ . .

(د الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٠) و (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٦)

(٥) ما بين المقوفين زيادة من الضوء اللامع ج ٢ : ٣٧٠ .

دروس ، الهمام الخوارزمي ، ومن قبله دروس الشيخ ، قنبر العجمي ، وكذا أخذ عن ، البدر بن الطنبلي ، و ، ابن الصاحب ، و ، الشهاب أحمد بن عبد الله البوصيري ، (١) ، وعن ، الجلال المارداني ، (٢) الموقّت الحاسب ، وأخذ اللغة عن ، المجد الفيروز ابادي ، صاحب ، القاموس ، والعربية عن ، الغماري ، (٣) . و ، المحب بن هشام ، والأدب والعروض ونحوها عن ، البدر البشتكي ، (٤) ، والكتابة عن ، أبي علي الزفراوي ، والنور البدماصي ، (٥) ، والقراءات عن ، البرهان التنبوخي ، ، تلا عليه بالسبع إلى المفلحون (٦) ، وجوده قبل ذلك على غيره ، وجد في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى ، وحسب الله - عز وجل - إليه فن الحديث النبوي ، فأقبل عليه بكلية .

وأول ما طلب بنفسه في سنة ثلاث وتسعين ، ولكنه لم يكثر من الطلب

(١) الشهاب أحمد بن عبد الله البوصيري : هو أحد بن أبي بكر بن إسماعيل السكاني ، ولد سنة ٧٦٢ هـ وسمع الكثير ، وعق بفن الحديث ، وألف وخرج ، مات في المحرم سنة ٨٤٠ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٧٠)

(٢) الجلال عبد الله المارداني : هو عبد الله بن خليل بن يوسف بن عبد الله ، الجلال المارداني - نسبة لجامع المارداني - القاهري ، الحاسب . كان عارفاً بالمقاتل والهيئة وكان خيراً ديناً ، انتهت إليه رئاسة علم المقاتل في زمانه ، وكان عارفاً بالهيئة مع الدين التين ، وله أوضاع وتوالمف ، وانتفع به أهل زمانه ، وكان أبوه من الطالبين ، فنشأ هو مع قراء الجوق ، وكان له صوت مطرب ، ثم مهر في الحساب ، مات في جمادى الآخرة ، سنة ٨٠٩ هـ (الضوء اللامع ج ٥ : ١٩ ط . القدسي)

(٣) الفهاري : بالضم وتخفيف الميم ، نسبة إلى غماري من قبائل البربر . (الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٧) .

(٤) البشتكي : نسبة لجامع بشتك الناصري لمجاورته له . وهو محمد بن إبراهيم بن محمد البدر ، أبو البقاء الأنصاري ، الدمشقي الأصل ، المصري ، الشاعر ، الشهير ، القاهري ، ويعرف بالبدر البشتكي ، ولد سنة ٨٤٨ هـ بمجوار جامع بشتك الناصري ، ونشأ بمخاطبة بشتك وكان أحد صوفيها ، فصرف بالنسبة إليها ، وحفظ القرآن ، وكذا باقي فقه الحنفية ، ثم تحول شافعياً ، مات سنة ٨٣٠ هـ (الضوء اللامع ج ٦ : ٢٧٧)

(٥) البدماصي : نسبة إلى بدماس من الشرقية .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٦) المراد بالمفلحون سورة المؤمنون .

إلا في سنة ست وتسعين ، فإنه كما كتب — رحمه الله بخطه — رفع الحجاب ، وفتح الباب ، وأقبل العزم المصمم على التحصيل ، ووفق للهداية إلى سواء السبيل .

وأخذ عن مشايخ ذلك العصر ، وقد بقي منهم بقايا ، وواصل القُدُو والرواح إلى المشايخ بالبوالكير والعشايا ، واجتمع بحافظ الوقت الزين العراقي ، فلازمه عشرة أعوام ، وتخرج به ، وانتفع بملازمته ، وقرأ عليه ألفيته ، وشرحها . و دكتة على بن الصلاح ، ، والكثير من الكتب الكبار ، والأجزاء القصار ، وحمل عنه من دأماليه ، جملة مستكثرة ، واستملى عليه بعضها ، وارتحل إلى البلاد الشامية ، والمصرية ، والحجازية . وأكثر جدّاً من المسموع والشيوخ ، فسمع العالي والنّازل ، وأخذ عن الشيوخ والاقران فن دونهم ، واجتمع له من الشيوخ الذين يُشار إليهم / ٣٩ ويُعول في حل المشكلات عليهم ، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره ، لأن كل واحد منهم كان متبحراً ، ورأساً في فنه الذي اشتهر فيه ، لا يلحق فيه .

فاد لتوخي ، في معرفة القراءات وعلو سنده فيها ، ود العراقي ، في معرفة علم الحديث ومتعلقاته ، والهيئتمى في حفظ المتن واستحضارها ، والبُلقي ، في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع ، وابن الملقن في كثرة النصائيف ، والمجد الشيرازي^(١) في حفظ اللغة واطلاعه عليها ، والغماري^(٢) في معرفة العربية ومتعلقاتها ، وكذا المحب بن هشام كان حسن التصرف فيها ، لوفور ذكائه ، وكان الغماري ، فائقاً في حفظها ، ود العز بن جماعة ، في تفننه في علوم كثيرة بحيث إنه كان يقول : أنا أقرى في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصرى أسمائها .

(١) العبارة في الضوء اللامع (المجد الفيروزيادى) .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٣٧)

(٢) الفارسي : بضم الفين ، نسبة إلى غمارة من قبائل البربر . وهو محمد بن محمد بن علي

ابن عبد الرزاق .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٧)

وأذن له جلهم أو جميعهم ، كالبُسْتَقِينِي والعِمْرَاقِي ، في الإفتاء والتدريس وتصدى لنشر الحديث ، وعكف عليه مطالعة وقرأة ، وإقراء وتصنيفاً وإفتاء ، وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث ، وفيها من تفوق في الأدب والفقه وأصوله ، وأصول الدين ، وغير ذلك على مائة وخمسين تصنيفاً ، ورزق فيها من القصد والقبول ، خصوصاً «فتح الباري» بشرح البخاري ، ، الذي لم يسبق إلى نظيره — أمراً عجيباً — بحيث استندعى طلبه ملول الألفراف بسؤال علمائهم له في ذلك ، ويبيع بنحو ثلاثمائة دينار .

ولما تمَّ لم يتخلف عن الحضور عنده في وليمة ختمه عن سائر المسلمين إلا النادر ، بحيث كان أمراً يفوق الوصف ، بلغ المصروف في ذلك المهم نحو خمسمائة دينار ، واعتنى بتحصيل تصانيفه كثير من شيوخه وأقرانه ، فَمَنْ دونهم ، وكان مصمماً على عدم دخوله في القضاء ، بحيث إن «الصدر المناوي»^(١) ، عرض عليه قبل القرار^(٢) قبول النيابة عنه فما وافق ، فمقدراً أن «المؤيد» ، ولاه الحكم في قضية خاصة ، ثم ألحَّ عليه القاضي «جلال الدين البلقيني» ، وكان بينهما مزيد اختصاص حتى ناب عنه ، وجرَّ ذلك إلى النيابة عن غيره ، لكنه لم ينتدب له ، ثم عرض عليه «القضاء الأكبر» ، فاستقر فيه في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة سبع وعشرين بعد انفصال القاضي «علم الدين» الآتي ، وعمل تقليده حينئذ «التي بن حجة» كما هو في «قهوة الإنشاء» ، وفيه ما يُشعر بأنه عرض عليه ذلك في كل من الأيام المؤيدية ، والظاهرية — ططر^(٣) — فما تيسَّر إلا في الأيام الأشرفية ، وتزايدَ ندْمُ شيخنا على قبُولِهِ وظيفَةِ القضاء ، لكون أرباب

(١) المناوي : نسبة إلى قرية من أعمال الجزيرة تسمى منية الفائدة . وهو الصدر ، محمد ابن الشرف إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٨)

(٢) ورد في الضوء اللامع (القرن) [أنظر الترجة] .

(٣) يقصد المؤلف أن منصب القضاء قد عرض عليه في أيام السلطان المؤيد شيخ ، وأيام السلطان الظاهر ططر ، وططر هو أحد سلاطين المماليك البرجية تسلمن على مصر سنة ٨٢٤هـ

== ١٤٢١ م .

(المختار من حسن المحاضرة للسيوطي : ٢٤٦)

الدولة لا يُفترقونَ بين أولى الفضل وغيرهم ، ويبالغون في اللوم حيث رُدَّت إشاراتهم ، وإن لم تكن على وفق الحق ، بل يعادون على ذلك .

واحتياج القاضى بسببه إلى مداراة الكبير والصغير ، بحيث إنه لا يمكنه مع ذلك القيام بكل ما يرومه ^(١) على وجه العدل ، وصرَّح بأنه جنى على نفسه بتقليد أمرهم ، وأن بعضهم ارتحل للقائه .

وبلغه في أثناء توجُّهه تلبسه بوظيفة القضاء فرجع ، ولم يلبث أن صُرف قبل استكمال سنة ، وذلك في الثامن أو السابع من ذى القعدة به الشمس الهروى ^(٢) ، ثم أُعيد في ثانى شهر رجب سنة ثمان وعشرين وكان — كما قاله المحبُّ البغدادى ، عالم الحنابلة وقاضيه — : يوماً مشهوداً وحصل للناس سروران عظيمان ، أحدهما بولايته ، لأن تحبَّته مغروسة في قلوب الناس ، والثانى بعزل الهروى ، إلى آخر كلامه . وزيد في تقليد في هذه الولاية والبلاد الشامية ، حيث يقال : قاضى القضاء به البلاد المصرية ، واستمر ذلك له / ولكل من ولى من تاريخه .

ونازع القاضى نجم الدين بن حجي ^(٣) ، شيخنا في هذه الولاية ، إذ سعى عليه بجهده ، لكنه لم يتم له أمر ، واستمر في وظيفته إلى أن صُرف بعد أربع سنين ، ودون ^(٤) ثمانية أشهر ، في يوم الخميس سادس عشرى صفر سنة ثلاث وثلاثين بالقاضى علم الدين ، ثم أُعيد في سادس عشرى جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين ، وفُوض شيخنا في هذه الولاية تبعاً لمرسوم السلطان للقاضى علم الدين ، نظر دجامع طولون ،

(١) العبارة في الضوء اللامع : « بكل ما يرومونه على وجه العدل »

(٢) الشمس الهروى : هو محمد بن عطاء الله بن محمد ، واختلف فيمن بعده فقبيل أحمد ابن محمود بن الإمام نضر الدين محمد بن عمر وقيل محمد أحد بن فضل الله بن محمد ، الشمس أبو عبد الله بن أبي الجود وأبي البركات ، الرازى الأصل ، الهروى ، ولد بهراة سنة ٧٦٧ هـ واشتغل في بلاده حنفياً ثم تحول شافعياً ، واتصل بتمرنك على هيئة الباشرين ثم حصل له منه جفاء فتحوّل إلى بلاد الروم ثم قدم القدس سنة ٨١٤ هـ ، وقدم القاهرة سنة ٨١٨ هـ ، مات بالقدس سنة ٨٢٩ هـ (الضوء اللامع ج ٨ : ١٥١) .

(٣) هكذا في الأصل « نجم الدين بن حجي »

(٤) هكذا في الأصل « ودون »

و « الناصرية » ، واستمر شيخنا في القضاء ست سنين وأزيد من أربعة أشهر ، ثم صرف ، وذلك في يوم الخميس خامس شوال سنة أربعين بالمذكور ، ثم أعيد في سادس شوال سنة إحدى وأربعين فلما كان التاسع من شهر ربيع الآخر من السنة التي تليها عند قراءة تقليد الظاهر جفتمتق^(١) بالقصر ، جرى كلام يتعلق بالقضاة ، فقال شيخنا : « عزلت نفسي ، فقال له السلطان : « أعدتُك ، فقبِل . وخالع عليه وعلى رفقته ، ورسم حينئذ بإعادة الأوقاف التي كانت خرجت قبل . وهي وقف « قراقوش ، في ولاية « الولي العيراقى ، و « يلبغا الشراكاني »^(٢) ، وإلا « سرى »^(٣) ، كلاهما في ولاية ابن « البلقيني » ، و « الطيبرسيّة » ، المجاورة ب « الجامع الأزهر » ، فأعيد ذلك كله بتوقيع جديد ، ووقع الأشهاد على السلطان بذلك ، في أول جمادى الأولى حين التهنئة بالشهر بحضور القضاة ، وأكد عليه في ألا يقبل رسالة [متجوه]^(٤) ، ولا يؤجر وقفاً لذى جاه لسؤاله له ، في التأكيد عليه بذلك ، لينتفع به في الوصول إلى غرض الحق ، فما أحسن ذلك لو تم .

فلما كان المحرم سنة أربع وأربعين ، عين السلطان للقضاء الشيخ « شمس الدين الونائى » ، بعد أن أرسل لشيخنا أن لا يخطب يوم الجمعة ، فخطب به أول صفر القاضى « برهان الدين بن الميلىق »^(٥) ، ثم لم يتم له الونائى ، أمر ،

(١) الظاهر جفتمتق : هو جفتمق ، الظاهر ، أبو سعيد الجركسى ، العلانى ، نسبة للعلاء طلى بن الأتابك إنزال اليوسفى لكونه اشتراه من جباله إلى مصر الحواجه « كذلك » وهو صغير ، مات سنة ٨٥٧ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٧١) .

(٢) يلبغا التركانى : هو يلبغا التركى الجاريسى ، نسبة لجاريسى القاسمى المصارع ، صار خاصكياً بعد موت المؤيد ، فلما تملك الظاهر جفتمق قربه لكونه من ممالك أخيه ، وأنعم عليه بأمرة عشرة ، وصيره من رؤوس النوب ، ثم ولاه رأس نوبة ولده الناصرى محمد ، مات سنة ٨٥٨ هـ (الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٨٨)

(٣) « وإلا سرى » هذه عبارة المؤلف .

(٤) « متجوه » . نعتقد أنها لما أن تدل على أصحاب الوجاهة والرياسة ، ولما أن تدل على أدماء الوجاهة (المحققان)

(٥) ابن الميلىق : هو إبراهيم بن أحمد الميلىق بن محمد بن عبد الواحد ، القاضى برهان الدين ابن الخطيب ، البئر النجمى ، الحسينى ، نسبة لجده ، القاهرى ، الشامى ، الشاذلى =

وأعيد شيخنا إلى وظيفته ، بسفارة تليذه ، الناصر بن محمد بن السلطان ، في يوم الإثنين سادس عشرى الشهر المذكور ، وكان يوماً مشهوداً .

ووقعت قضية ، وأظلم في هذه الولاية وهى : « أن السلطان قرر بعض الأسماء فى نىء من الأنظار ، التى كان استرجعها شيخنا ، وجاءه الرسول عن السلطان ، بأنه إن لم يجب لذلك وإلا ... وسكت الرسول ، فبادر بعزل نفسه ، وقال : عثر الحمار كان بشهوة المكارى ،^(١) .

ثم صُرف فى يوم الإثنين ، خامس عشر ذى القعدة ، سنة ست وأربعين ، وروسل بالاجتماع بالسلطان ، فاجتمع به يوم الخميس بعد يومين فبينَ عُذْرَه فيما كان يُنسبَ إليه ، فعذره ، وأعادته إلى الوظيفة ، بعد أن كان قد صمَّم على عدم القبول من أول يوم ، لكن أشار عليه المالكى — وهو من تلامذته — بخلاف ذلك ، حفظاً لما زعم ، لماله وولده وعرضه ، فقبل حينئذ .

فلما كان فى يوم الإثنين رابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ، لبس خلعة الرضا ، لكون السلطان كان قد عزله ، فى اليوم الماضى ، وقُدِّر بعد ذلك فى ليلة الجمعة ، الثامن من المحرم سنة تسع وأربعين ، سقوط المنارة التى بالفخرية القديمة ، فى سوقة الصاحب ، وهى مدرسة قديمة جداً ، من إنشاء الفخر عثمان بعد الستائة ، ولها ذكر فى « التكملة » للندرى ، فى سنة سبع وثلثين وستائة ، وكانت المئذنة قد مالت قليلاً ، فحذَّر السكان بالربيع المجاور لها ، وهو من جملة أوقافها ، فهاونوا فى ذلك إلى أن سقطت بالعرض^(٢) على واجهة المدرسة ووجه الربيع ، فزل بعض / على بعض ، وهلك تحت الردم جماعة ، فاجتمع الوالى والحاجب ، ٤١

== ويعرف بابن المياق ، ولد فى رمضان سنة ٧٨٤ هـ بالقاهرة ، ونشأ بها حفظ القرآن وسمع دروس ابن اللقن والبغيبى والقلاوى .. مات سنة ٨٦٧ هـ
(الضوء اللامع ج ١ : ٩)

(١) هكذا وردت العبارة فى الأصل « عثر الحمار كان بشهوة المكارى »

(٢) الضبط فى الأصل « ففتح العين »

واستخرجوا كثيراً من الأموات والأحياء ، كل منهم مصاب بيد أو رجل أو ظهر ، فبلغ ذلك السلطان فتغيظ منه ، وطلب الناظر على المدرسة وهو أمين الحكم ، وأحد النواب « نور الدين القليوبى » فتغيظ عليه ، وغان أنه ينوب فى ذلك عن صاحب الترجمة ، إلى أن انكشف الغطاء بأنه ليس له فى ذلك ولاية ولا نيابة ، ولا عرف بشيء من ذلك منذ ولى إلى تاريخه ، لكن انتهر الأعداء الفرصة وأوصلوا إلى السلطان أن صاحب الترجمة ينبجح بأنه كان أصلاً عظيماً فى استقراره فى السلطنة ، وأنه ينسب السلطان إلى الظلم ونحو ذلك ، بل ألقوا فى أذنه أنه التمس من رفيقه القاضى الحنفى أن ينفذ ما يصدر منه من الحكم بخلفه ، فازداد غضبه وراسله بالعزل فى يوم الإثنين حادى عشر الشهر المذكور ، بعد استكمال سبع سنين ، وأزيد من ثلاثة أشهر ، وأن يغرم دية الموتى ، وأخذ فى مقاهرته حتى أخرج عنه نظر « السببرية » ومشيتها ، واستدعى فى يوم الخميس رابع عشرة « الشيخ شمس الدين القياق » لتقليد القضاء ، فأجاب بعد أن اشترط شروطاً ، وهرع الناس للسلام عليه وعلى صاحب الترجمة ، بل سلم كل واحد منهما على الآخر بمنزله ، وأنشد شيخنا إذ ذاك قوله بعض الشعراء : [مديد]

عندى حديثٌ ظريفٌ بمنـّله يُتَغَنَّى

من قاضيين يعزى هذا وهذا بهـنسى

فذا يقول أكرهونا ، وذا يقول استرخنا

ويكذبان ويهزى بمن يُصدق مِنّا

ثم أعيد فى يوم الإثنين خامس صفر سنة خمسين بعد موت « القياق » بسبعة أيام ، ثم انفصل فى أواخر ذى الحجة منها ، ثم أعيد فى يوم الإثنين فى ثامن شهر ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين بعد « الولولى السفلى » ، ثم انفصل بعد سبعين يوماً ، فى خامس عشر جمادى الثانى من السنة بابن البلقينى ، وأقلع شيخنا حينئذ عن المنصب ، وزهد فيه زهداً تاماً ،

من كثرة ما توالى عليه من الانكاد والحن بسية ، ومدة ولايته في المرار كلها تزيد على إحدى وعشرين سنة ، وقد ذكرت شيئاً من قضاياه وعنه في كتابي « الجواهر والدرر » .

ودرس في أماكن كالتفسير بـ « الحسنية » و « المنصورية » ، والحديث بـ « السببرية » و « الجمالية المستجدة » و « الحسنية » ^(١) و « الزينية » ، و « الشيخونية » ، و « جامع طولون » ، و « القبة المنصورية » ، والإسماع بـ « المحمودية » ، والفقه بـ « الخروية اليدوية » بـ « مصر » و « الشريفة الفخرية » ، و « الشيخونية » ، و « الصالحية النجمية » ، و « الصلاحية » ، المجاورة للشافعي ، و « المؤيدية » .

وولى مشيخه « السببرية » ، ونظرها ، والافتاء بـ « دار العدل » ، والخطابة بـ « جامع الأزهر » ، ثم بـ « جامع عمرو » ، وخزن الكتب بـ « المحمودية » ، وأشياء غير ذلك ما لم يجتمع له في آن واحد ، وفي بسط ذلك طول ، ولكنه — بحمد الله — مبين في « الجواهر والدرر » ، بيانا شافيا .

(١) المدرسة الحسنية (أو مسجد السلطان حسن الآن) : شرع في بنائها السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٥٧ هـ وكان في موضعها قصر ودور واستبالات وقد قال المقرئ في وصفها :

« لا يعرف في بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة في كبر قلبها ، وحسن هندامها ، وضخامة شكلها . قامت العماره فيها مدة ثلاث سنين لا تبطل يوماً واحداً ، وقد أنفق السلطان في بنائها أموالاً طائلة حتى قال يوماً : لولا أن يقال : إن سلطان مصر عجز عن إتمام البناء لترك بناءها من كثرة ما صرف . وتتكون هذه المدرسة من إيوانات أربعة يتوسطها صحن به قبة خشبية مقامة فوق الميضاة . وقد أراد السلطان أن يقيم أربعة مآذن لها فتمت ثلاث ، ثم سقطت التي فوق الباب سنة ٧٦٢ هـ . وتبلغ مساحة هذه المدرسة بما في ذلك القبة الملاصقة للواجهة الشرقية قرابة الفدانين ، ويحيط بالصحن أربع مدارس للمذاهب الأربعة كل مدرسة منها تتكون من إيوان وصحن . ولم يقتصر استعمال هذه المدرسة على إقامة شعائر الدين بل اتخذها الثأرون في مناسبات متعددة كقلمة كما حدث سنة ٧٩١ هـ حين نصبت على سطحها المدافع وضربت بها القلعة (وموضعها الآن أمام مسجد الرفاعي بميدان صلاح الدين بحي القلعة) .

(حسن المحاضرة للسبوطي ج ٢ : ١٦٢) و (المخطط التوفيقية ج ٤ : ٨٣ — ٨٤) و (النجوم الزاهرة ج ١١ : ٣٣٤)

وأمل ما نيف على ألف مجلس من حفظه ، واشتهر ذكره ، وبمعد
 صيته ، وارتحل الأئمة إليه ، و [تَبَجَّح]^(١) الفضلاء للرفود عليه ،
 وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب تلامذته ، ولم يجتمع
 عند أحد بمجموعهم ، وقهرهم بذكائه ، وشغوف نظره ، وسُرْعَةِ
 إدراكه / واتساع نظره ، وفُور آدابه ، وامتداحه السكبار ،
 وتَبَجَّح فُحول الشعراء بِمُطَارَحَتِهِ ، وطارت فتاواه — التي لا يمكن
 دخولها تحت الحصر — في الآفاق ، وانتشرت تصانيفه في حياته ، وأقرأ
 الكثير منها ، رتادتها الملوك ، وكتبها الأكابر ، وحدث بأكثر مروياته
 خصوصاً المطولات منها ، مع شدة تواضعه ، وحله وبهائه ، وتحريره في
 ما كله ومشربه ، وملبسه وصيامه وقيامه ، وبذله وحسن عشرته ، ومزيد
 مداراته ولذيذ محاضراته ، ورضى أخلاقه ، وميله لأهل الفضائل ، وإنصافه
 في البحث ، ورجوعه إلى الحق ، وخصاله التي لم تجتمع لأحد من أهل
 عصره ، وقد شهد له القدماء بالحفظ والنقة والأمانة ، والمعرفة النامة
 والذهن الوقاد ، والذكاء المفطر ، وسعة العلم في فنون شتى .

٤٢

وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث :

« وقال كل من « التقي القاسمي » ، و « البرهان الحلبي » : ما رأينا مثله . »

وسأله « الأمير : تغشى برمش »^(٢) ، أرأيت مثل نفسك ؟ . فقال :

قال الله (فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ)^(٣) .

ومحاسنه جمّة ، وما عسى أن أقول في هذا المختصر ، أو من أبا حتى
 يعرف بمثله ؟ خصوصاً وقد ترجمه من الأكابر في التصنيف المتداولة

(١) هكذا في الأصل « وتبجح » ، وفي الضوء اللامع ج ٢ : ٣٩ « وتبجح الأعيان » .

(٢) هو تقي برمش ، سيف الدين الجلال الناصري ثم المؤيد الحنفى نائب القلعة

بالقاهرة ويعرف بالفقيه .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٣٣)

(٣) سورة النجم ، الآية رقم ٣٢

بالأيدي ، والتقى الفاسي ، في كتابه « ذيل التقييد ، و « البدر البشتكي » (١) ،
في طبقاته للشعراء ، و « التقي المقرئ » ، في كتابه « العمود الفريضة » ،
و « العلامة بن خطيب الناصرية » ، في « ذيل تاريخ حلب » ، و « الشمس بن ناصر
الدين » ، في « توضيح المشتبه » ، و « التقي بن قاضي شهاب » (٢) ، في تاريخه ،
و « البرهان الحلبي » ، في بعض مجاميعه ، و « التقي بن فهد المسكي » ، في « ذيل
طبقات الحفاظ » ، و « القطب الخيضرى » ، وغيره في « طبقات الشافعية » ،
وجماعة من أصحابنا في معاجمهم ، وكفى بذلك غفراً ، وتجاشرت فأفردت له
ترجمة حافلة لا تنفى ببعض أحواله في مجلد ضخم أرجو — كما شهد به غير
واحد — أن يكون غاية في بابها ، سميتها « الجواهر والدرر » ، وقد قرأت
عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته ، بحيث لا أعلم الآن من يشركنى
في مجموعها ، ولو سردت أسماء ذلك لكان شيئاً عجيباً ، وببضته من تصانيفه
ما لم أسبق إليه .

وما كتبه منها « شرح البخارى » ، و « مختصر التهذيب » ، و « اللسان » ،
و « تعجيل المنفعة » ، و « الذئبة الطراف » ، و « إتحاف المستهرة » ، و « أطراف
مسند أحمد » ، و « مختصر مسند الفردوس » ، و « زهر الفردوس » ، و « الإصابة » ،
و « المشتبه » ، و « تحاريج الرافعى » ، و « ابن الحاجب » ، و « المصاييح » ،
و « المكشاف » ، و « الدرر الكامنة » ، و « أبناء الغمر » ، و « رفع الإصر » ،
و « معجم شيوخه » ، و « فهرست مروياته » ، إلى غير ذلك مما يفرق العبد ،
والكثير منها كتبه أكثر من مرة .

وكان — رحمه الله — يودنى كثيراً ويؤثوه بذكرى في غيبتي ، مع صفر

(١) نسبة الجامع بشتك الناصرى لجاورته له كما سبقت الإشارة إليه .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٠)

(٢) ابن قاضي شهاب : هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب
ابن محمد بن ذوايب بن مشرف ، التقي بن الشهاب بن الشمس بن النجم بن الصرف الأسدى ،
القمي ، الدمشقي ، الشافعى ، ويعرف بابن قاضي شهاب ، لكون النجم والدجده أقام قضاء
بعمية السوداء ٤٠ سنة ، ولد في سنة ٧٧٩ هـ بدمشق ، ومات في سنة ٨٥١ هـ .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١)

سنى وحقارنى ، حتى قال كما بلغنى : من أخذت خطه عندى وهما اثنان :
أحدهما من علماء الحنفية ، والآخر : من علماء المذهب ، ليس فى جماعتى مثله .
وكتب لى تقريراً على بعض تصانيفى ، وأذن لى فى الإقراء والإفادة
بخطه ، ولم يزل — رحمه الله — على جلاله وعظمته فى النفوس ، ومداومته
على أنواع الخيرات إلى أن توفى فى أواخر ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين
وثمانمائة . وكان له مشهد لم ير من حضره من الشيوخ فضلاً عن دونهم مثله ،
وشهد السلطان فن / دونه الصلاة عليه بـ « سبيل المؤمنى » ، وقدم الخليفة
لذلك ، ودفن تجاه « تربة الديلى » ، بالقرافة ، ولم يخلف بعده فى مجموعه
مثله ، وراثه غير واحد — رحمه الله وإيانا — ومن نظمه بما قرأت عليه ،
وسمعه منه غير مرة قوله : [طويل]

لقد بشر الهادى من الصجب زمرة بجنات عدن كلهم فضله اشتهر
سعيد ، زبير ، سعد ، طلحة ، عامر ، أبو بكر ، عثمان ، ابن عوف ، على ، عمر
قلت : عملهم فى بيت « المحب أبو الوليد بن الشحنة » ، كما سياتى ، وما علم
شيخنا بذلك ، أو تأخر عمل المحب لهما عنه ، فإننى سمعته يقول : إنه لم
يسبق لى ذلك فى بيت مفرد .

وقوله : [السريع]

وقاتل هل عمل صالح أعددته يدفع عنك الكرب
فقلت : حسبي خدمة المصطفى وحبه فالمره مع من أحب

وقوله : [طويل]

يقول حسودى إذ مدحت محمدًا لشفع لى ، هل أنت بالشعر واصل
وهل لك عند المصطفى من وسيلة وهل أنت مستجد؟ فقلت وسائل

وقوله : [طويل]

دع الهم للدينيا فكم من موفق يقول وقد لاقى النعيم بحسنى^(١)
حياتى لو مدت لزادت سعادتى فبايت أياى اطيات ومدنى

وقوله : [كامل]

ياربُّ ذكّرني فقد قدرتي من يوم مبدأ نشأتني نساء
وإذا خطوتُ إلى الخطأ فاغفرهُ لي كرمًا فأنت خلقتني خطيئة

وقوله : [رمل]

إنما الأعمال بالنيات في كلُّ أمر أمكنت فرصته
فانور خيرا ، واعمل الخير فإن لم تُطيقه أجزأت نيته

شهاب الدين الدميري*

أحمد بن محمد بن تقي الدين الدميري ، الفوى ، القاهري ، المالكي

٨٠٥ - ٨٤٢ هـ

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشيخ شهاب الدين الدميري ثم الفوى ،
القاهري ، المالكي ، ابن أخت القاضي تاج الدين بهرام ، ويعرف بابن تقي ،
بفتح الفوقانية ثم قاف مكسورة ، نسبة للقب بعض أجداده ، تقي الدين .
وُلِدَ بـ « فوة » في سنة خمس وثمانين أو قبلها ، أو بعدها ، وانتقل إلى
القاهرة في صغره مع والده ، حفظ بها القرآن ، و « الموطأ » ، و « العمدة » ،
و « ابن الحاجب الفرعي » ، و « الأصل » ، و « ألفية النحو » ، و « التلخيص » ،
وغيرها .

ومحمد قرأ عنده « الشهاب أحمد القرافي » (١) ، والد « الشمس » ،

(*) الدميري : له ترجمة قصيرة جدا في . (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٥٦)

وقد جاء في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : أنه كان ينتسب لأمه ، ولا ينتسب لأبيه
ويكتب في الفتاوى وغيرها « أحمد بن أخت بهرام » (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي
ج ٧ : ٢٤٢)

(١) الشهاب القرافي : هو أحمد بن عمر بن شرف الشهاب القرافي ثم القاهري ، المالكي
ويعرف بابن قومة .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٥٤)

الشهير ، وعرض على جماعة منهم ، النقي الزبيري ، ، و ناصر الدين الصالحى ، ، والطبقة ، وأقبل على الاشتغال والتحصيل ، وتفقه بحاله ، و بـ الشمس بن مكين ، ، و عبد الحميد الطرابلسى المغرب ، وآخرين .

وأخذ العربية عن الغمارى ، ، و الأصلية ، عن الشمس البساطى ، ، وكذا أخذ أصول الدين بـ حلب ، عن سعد الدين الهمداني ، و العروض ، بـ دمشق ، ، عن محمود الأنطاكي ، ، وسمع على الجلادى ، ، الشفاء ، لـ عياض ، . وعلى التنوخى ، و ابن أبي المجد ، ، و الزين العراقى ، ، و النجم البالى (١) و النقي الدجوى ، وآخرين وبعض ذلك بقرائه ، لكنه لم يكثر ، واشتهر بقوة الحافظة بحيث كان فيها من نوارد الدهر ، يحفظ الورقة بتمامها ، من مختصر ابن الحاجب ، من مرتين أو ثلاثة . تأملا بدون درس على جارى عادة الأذكياء غالباً . بل بلغنى أنه حفظ سورة النساء ، فى لوحين ، و العمدة ، فى ستة أيام ، و الألفية ، فى أسبوع . وأن السراج عمر الأسوانى (٢) أنشد قصيدة مطولة من إنشائه ، وكررها مرة أو مرتين ، فأحب صاحب الترجمة إيجاله ، فقال له : إنها قديمة ، فأنكر السراج ، ذلك ، فبادر الشباب ، و سردها من حفظه ، فكانت نادرة .

واتفق أن بعض شيوخه — كما بلغنى — سأل في ليلة عيد هل يحفظ فيه خطبة رجا استنابته فيها ، فقال له : لا . لكن إن كان عندك نسخة بخطبة فأرينيها ، حتى أمر عليها ، فأخرج له خطبة فى كراسة بأحاديثها ومواظها ، على جارى خطب العيد ، فناملما فى دون ساعة ، ثم خطب بها .

٤٤

(١) النجم البالى : هو محمد بن محمود بن محمد بن أبي الحسين بن محمود بن أبي الحسين ابن الشمس الربيعى البالى ، ثم الفاهرى ، الشافى ، والد عبد الرحيم ومعد ، ويعرف بالبالى ، ولد سنة ٧٥٤ هـ ، وتوفى سنة ٨٥٤ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٤٤)

(٢) الأسوانى : هو عمر بن عبد الله بن عامر بن أبي بكر بن عبد الله ، السراج ولقب بضمهم « الزين الأسوانى » ، الفاهرى ، الشاعر ، ولد بأسوان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ومات سنة ٨٢٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٩٥)

ولم يزل مُجيداً في العلوم حتى برع وتقدم باستحضار الفقه ، وأصوله ،
والعربية ، والماتن ، والبيان ، والمشاركة في جميعها ، مع فصاحة ومعرفة
الشروط والأحكام ، وجودة الخط ، وقوة الفهم ، والنظم الوسيط ،
والاستحضار الشرحي منسجماً للقاضي والنزوي ، ومع هذا كله فكان غير
مأنق في هيئته مع ثروته .

دَرَسَ وأَفَنِي ، وطار صيته ، وصار إليه مرجع المالكية ، خصوصاً
بعد البساطي ، بل عَيَّن في حياته للقضاء ، فلم يتفق ، لكنه استخلفه
بمرسوم السلطان ، حين جاورَ بمكة ، وحجَّ هو مرتين مُفرداً ، وكان
دخوله حلب ودمشق مُنصَّماً لأمير المؤمنين المستعين بالله ، أبي الفضل
العباسي بن المتوكل العباسي ، حيث سُمِّدَ الناصر ومعه القضاة والخليفة ،
على العادة بعد سنة عشر وثمانمائة ، لقتال شيخ .

وأول ما ناب عن ابن خلدون في سنة أربع وثمانمائة ، واستمر ينوب
عمن بعده ، وولى تدريس الشيخونية ، برغبة البساطي ، له ، عقب
موت الجمال الأقصهسي ، وكذا بد الحجازية ، بالقرب من رجة
العبد ، برغبة قرية دوى الدين بن التاج بهرام ، المتلقى له عن أبيه ، وبد جامع
الحاكم ، ود الفاضلية ،^(١) ود القراسنقرية ، برغبة أصيل الحضري ،
له عنها ، وبد القمحية ، وغيرها ، وأعاد بد الحسنية ، وناب في الخطبة
بد المشهد الحسيني ، قليلاً ، ولم يشغل نفسه بالتصنيف ؛ نعم شرع في تعليق
على كل من الموطأ ، ود البخاري ، فكتب منها يسيراً ، ومن أخذ عنه
الفقيه الشمس بن عامر ، وكذا أقرأ في الشيخونية ، شرح الألفية ،
لد ابن عقيل .

(١) المدرسة الفاضلية : قال المقرئ : هذه المدرسة يدرب ملوخيا بالقاهرة وقد بناها
القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهقي سنة ٥٨٠ هـ ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والمالكية
وكانت بمجوار داره ، وجعل فيها قاعة للاقراء ، ووقف بها جملة عظيمة من الكتب في سائر
العلوم يقال : أنها كانت مائة ألف ذهبت كلها ، وكان بمجوارها كتاب برسم الأيتام ، وقد
تلاشت هذه المدرسة لخراب ما حولها على الرغم من أنها كانت من أعظم مدارس القاهرة .

وكان الكمال بن الأسدي ، يحضر عنده فيه ، بل هو الذي قدم الكمال ، ، ويقال : إنه لم يكن يحمد جفاه له ، حتى إنه شكاه في مرض موته له الشمس الوثاق ، حين حضر لعيادته ، وقال : إنه لم يصدّه ، تخفف عنه الوثاق ، بكونه أيضاً مقصراً في حقه مع ، تلبذه^(١) له ، واستمر الشهاب على جلالته حتى مات في يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وثماني مائة ، وصُلّي عليه في يومه بـ «سبيل المؤمن»^(٢) ودفن بجوار بيته في «تربة السيدة رقية» ، بالقرب من «المشهد النفيسي»^(٣) ، قريباً من قبر قريبه «التاج بهرام» . ولم يخلف بعده مثله ، ولم يشذ عن ولديه من وظائفه سوى «الشيخونية» ، ثم إنها رجعت إلى أكبرهما بعد دهر من وفاة أبيه ، وكان إنما ينتسب في الفتاوى وغيرها بخطه ، وفي التسجيل عليه لأمه ، فيقول ، أو يقال : أحمد ابن أخت بهرام ، وما أفهم من ذلك إلا «أحسن حب الانتساب لبهرام» ، لجلالته في المذهب . لكن قال شيخنا إنه سأل مراراً عن السبب في ذلك ، فقبل له : إن أباه كان لا يُحمد في شهادته ، فلذا عدل عنه وأتى عليه في تاريخه .

وكذا قال في التاء المثناة ، من مشتبه النسبة له ، وصاحبنا شهاب الدين أحمد بن تقي من فضلاء العصر ، ناب في الحكم انتهى .
ومن فوائده كما أخبرني ولده المحبوس عبد القادر ، أنه سُئل عن جواز الاستنجاء بالتوراة والإنجيل اللذين بأبدى الكفار فقال : التوراة

(١) في الأصل «تلبذه» .

(٢) سبيل المؤمن : هو صلاة المؤمن ، وقد أنشأه الأمير سيف الدين بكتر بن عبادة المؤمن وأنشأ مع الصلاة سبيلاً يعرف بسبيل المؤمن ، ولكن ابن لياس ذكره في تاريخ مصر (ص ٢١١ ج ١) باسم سبيل المؤمنين ، وقد أنشئت الصلوة والسبيل قرابة سنة ٧٦٥ هـ وقد جدد النوري بناء الصلوة في سنة ٩٠٩ هـ كما تدل على ذلك اللوحة بأعلى المحراب ، وهي ما زالت موجودة إلى الآن مسقوفة بمقود حجري ، وبها اسم النوري ، وهي بأول شارع السيدة عائشة من جهة ميدان صلاح الدين (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٦١ ، ٣٢٨ طبعه دار الكتب و (المخطوطات التوفيقية ج ١ : ١٠٦ ، ج ٥ : ١٢٣) .

(٣) مشهد السيدة نفيسة : (ويعرف الآن بجامع السيدة نفيسة) ، أنشأه السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٤ هـ ، وبه ضريح السيدة نفيسة رضي الله عنها ، وكان يعرف مكان قبرها قديماً بـ «بدر السباع» .

(المخطوطات التوفيقية ج ٢ : ٦٢)

والإنجيل الموجودان بين أظهرنا الآن مغَيَّران مُبَدَّلان في الخط والمعنى ، ولا تجوز مطالعتهما ، ولا النظر فيهما ، ولقد رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — بيد عمر بن الخطاب قطعة من التوراة ، فغضب — صلى الله تعالى عليه وسلم — وقال : يا عمر ، لو كان موسى حياً ما وسعته إلا اتباعي ، وأما قول من يقول بجواز الاستنجاء بهما ، فغير سديد ، فإن نفس الحروف لها حرمة .

قلت / : وما ذهب إليه في الأول حكى فيه « الزركشي ، الإجماع ، ٤٥ وسبقه إلى نحوه » النقي السبكي ، كما بينته في الأصل الأصيل ، في تحرير النقل من التوراة والإنجيل ، .

قال فيه « البقاعي » : أنه صار أعرف الناس بصناعة القضاة وأمرهم في الشروط وبعده البساطي علامة المالكية ، وحافظ مذهبهم ، وناشر علومهم ، وناصر مقالاتهم ، مع ما يحفظه من اختلاف الأئمة ، وتفوق به ، في باقي علوم الأئمة ، حتى إنه لَعَيْنُ مجالس العلم ، ولسانُ خطبائها وفارسُ خطبائها ، مناظراته موصوفة ، ومحاوراته بين العلماء معروفة ، قَلَّ أن يقوم له في مجلس النظر قائم ، وهو من أوعية العلم ، قَلَّ أن رأيت في زمانه مثله فصاحة وعلما ودهاء وحذقا .

يحفظ كثيراً من التاريخ ، والشعر والنوادر ، وهو حلو النادرة ، فَسِكُ المحاضرة ، سريع الجواب ، بليغ القول ، جيد الاستحضار لما يرومه . وله شعر ، قال حين سأله أن ينشد منه : [طويل]

فإن لم يكن دراً فقتلِكَ نقيصةٌ : وإن كان درّاً كيف يُهدى إلى البحر
إلى أن قال : وكان — رحمه الله — غلبت الهيئة ، متكلماً في شهادته ، ثم في أحكامه . كذا قال .

صلاح الدين المكنى

أحمد بن محمد بن بركوت الحبشى

٨٢١ — ٨٨١ هـ

أحمد بن محمد بن بركوت القاضى صلاح الدين بن جمال الدين بن شهاب الدين الحبشى الأصل ، المكنى نسبة لـ «مكين الدين» ، اليمنى ؛ لكونه مُعْتَقُ «سعيد» ، مُعْتَقُ جد صاحب الترجمة .

كان جده المذكور محبا في العلماء ، وأهل الخير ، كما ذكره شيخنا في سنة ثلاثين وثمانمائة ، من تاريخه ، وإنه لم يمت حتى تضعض حاله .

قلت : ونشأ ولده صاحب الترجمة ، فتزوج بابنة «علاء الدين بن باشا» التي كان والدها «أستاذًا» ،^(١) بعض الأمراء ، فاستولدها صاحب الترجمة ، وذلك — فيما قبل — سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وُسِّمى أمير حاج ، «وَفَارَقَ» والدَهُ أُمَّهُ بعد أن افتقر وأملق ، فتزوجها «علم الدين البلقيني» ، ونشأ صاحب الترجمة تحت نظره ، في كفالتها ، وأدخله مكتب الفقيه نجم الدين .

فقرأ في القرآن . وفي كل من «المناهج» ، و«الفية ابن مالك» ، وغيرهما وصمعت أنه حفظ يسيرا من أول «جامع المختصرات» . وأقام مدة بَرَى الجُنْدُ ، ثم لمخالطة أمه بيت العلماء ، اختارت له التزبى بزيمهم ، فلبس العمامة ، بعد أن كَسِبَ ، وعدله شيخنا «العز بن الفرات» ، الحنفى ، وصار يركب مع عمه إلى الدروس وغيرها ، وتوسع بالنظر في بعض دواوين الشعراء ، وتردد لكل من الشهابيين : «الحناوى» ، و«الأبدي» ،

(١) استنداد : ذكر البيهقى في الجزء الثاني من كتابه حسن المحاضرة أنه من إليه أمر بيوت السلطان كلها من الصالح والنفقات والكسبوى وما يجرى مجرى ذلك ، وهو من أمراء المؤمنين . وذكر البيهقى في كتابه معد النعم وميد النعم «أنه التكم في إقطاع الأمير مع الدواوين والملاحين وغيرهم وأن صواب كتابة الكلمة (استنداد) أو (استندار) من (استند) الفارسية بمعنى أخذ . و (دار) أى مملك أو صاحب . ومعنى هذا المركب «متولى الأخذ وقبض المال» (حسن المحاضرة للبيهقى ج ٢ : ٩٣) و (ميد النعم وميد النعم البيهقى بتحقيق محمد علي النجار وآخرين : ٦ نفس الحنفى) .

نزِيل البَاسِطِيَّة^(١) ، في النحو ، وإلى الزين البُوتيجي ، في الفرائض .
 وكان الزين ، - فيما بلغني - يُبْنَى على ذكائه ، و د العز
 عبد السلام البغدادي ، و المحيوى الكافياجي ، و آخرين منهم :
 و الشهاب ابن المجدى ، و حضر دروس عمه في الفقه ، و الحديث ،
 و غير ذلك . وكذا سمع اليسير على شيخنا انفاقا ، وعلى الشريف
 النَّسَابَةِ ، و المَلاَّءَ النَّقْلَةَ شَندى^(٢) ، و الكمال
 ابن البارزى ، و تمام أربعين شيخا المجلس الأخير من البخارى ،
 و الظَّاهِرِيَّةِ النَّقْدِيَّةِ ، في آخرين .

وحج مع والدته ، وأول ما استنابه عمه في قضاء الخانقاه
 السرياقوسية^(٣) ثم انفصل عن قرب ، ولم ينفك عن ملازمة دروس عمه
 والاتباء لولده البهاء أبى البقاء ، وكذا تردد للقاضى ولى الدين البلقينى ،
 وحضر عنده فى العجالة ، وغيرها .

ولما مات البهاء ، استقل بالتكلم بياب عمه ، وانقاد له ، بحيث كان
 معه مسلوب الاختيار ، ولم يصنع ان يعذله عنه ، من قريب وغيره ،
 بل حضر لإثبات الوصايا والتحدثات والتعازير ، وشبهها فيه ، وصار جل
 ما يشغره من الوظائف يعينه له ، حتى يرغب عنه أو يبقيه ، ولم يتمكن أحد
 من إبرام أمر من الأمور حقيرها وجليلها بدون مراجعته ، وقام فى بابه
 بما لا ينهض بأعبائه غيره ، وقصد بالهدايا الجليلة من النواب والمباشرين
 والجباة ونحوهم .

(١) الباسطية : مدرسة أنشئت فى سنة ٨٢٣ هـ وهذه السنة توافق حكم السلطان المؤيد
 فنون الإسلام للكتور زكى محمد حسن)
 (٢) الملا القنشتى : هو علاء الدين على بن أحمد بن إسماعيل ، ولد فى ذى الحجة
 سنة ٧٨٨ هـ ونقله بسلام عصره ، وأقضى ودرس ، وانتفع به جماعة ، وتولى عدة تداريس ،
 وشرح لفناء الديار المصرية ، مات فى المحرم سنة ٨٠٦ هـ
 (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٩ - ٢٠ .

(٣) سرياقوس : من القرى القديمة فى مصر ، وهى الآن من قرى شين القناطر
 بمحافظة القليوبية واقعة على الشاطئ الشرقى لفرع الإسماعيلية فى شمال القاهرة ، وعلى بعد
 ١٨ كيلو مترا منها ، والحانة المشار إليها : هى دار للضيوف أنشأها الناصر محمد بن قلاوون .
 (النجوم الزاهرة ج ٩ : ٨٩ ، ج ١٢ : ٥٧ ط . دار الكتب) .

وأحدث له عَمَّه في كثير من الأوقاف التي تحت نظره إما نيابة أو مباشرة أو غير ذلك ، خارجاً عن المرتبات التي في أوقاف الصدقات وغيرها . فثائل ، وكثرت أمواله وذخائره ، وصفاً لونه ووقته ؛ واقتنى الكتب النفيسة والأَمْلاك^(١) ، وزاد في التَّسْنَع والتَّسْبُط في أنواع المآكل والمشارب وسائر التَّفَكُّهات . ومشى على طريقة المباشرين في الخدم والاتباع والمركوب ، خصوصاً من وقت تزوجه بابنة السرياني^(٢) ، بعد الفسخ على زوجها ، برد بك التاجي^(٣) .

وصارت له وجاهة عند النواب فن: دونهم ، وكتب له عَمَّه في التعاليم الشيخ صلاح الدين خليفة الحكم بالديار المصرية ، — أبقاها الله تعالى — وأذن له — حسبما بلغني — في الإفتاء والتدريس ، فأقرأ « المنهاج »^(٤) و « الحاوي »^(٥) وغيرهما عن استنباهم القاضي بسفارته ، أو يترقبون الاستنابة وغيرها ، كل ذلك في حياة عمه .

٤٦ وولى / في أيامه تدريس « الفقه » ، « بالناصرية » ، بعد وفاة « القاضي أبو العدل البلقيني » ، ثم استرضاه « الولوى الأسبوطى » ، فيه ، فتركه له ، و « الشريفة البهائية » ، تدريساً ونظراً ، وتصدير الفقه بـ « الخروبية » ، و « البدرية » ، بـ مصر ، والشهادة بوقف « الصارم » ، ، والخطابة والنظر بـ « جامع المغربى » ، بالقرب من « قنطرة الموسيقى »^(٦) ، برغبة من « الولوى

(١) هكذا وردت بالأصل « الأملاك »

(٢) هي سعادات ابنة السرياني (الضوء اللامع ج ٣ : ٦)

(٣) برد بك التاجي الأشرفي برسباني الأبرحي ، مات سنة ٨٨٥ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٦) .

(٤) المنهاج — هو كتاب في الفقه يسمى منهاج الطالبين في فروع الشافعية (كشف الظنون) .

(٥) الحاوي — كتاب في الفقه ، يسمى الحاوي الصغير في الفروع ، ألفه ابن عبد الكريم القزويني الشافعي (كشف الظنون) .

(٦) قنطرة الموسيقى : أنشأها الأمير عز الدين موسك بن جكو سنة ٥٨٤ هـ في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي على الخليج الكبير وعمر فوقها إلى الشاطئ الغربي للخليج وكانت في امتداد شارع الموسيقى والسكة الجديدة الآن وقد اختفت بردم الخليج في أوائل القرن الحالى (المخطوط القرينى ج ٣ : ٢٣٩) و (المخطوط التوفيقية ج ٣ : ٢٢٤)

البلقيني ، له عنها ، وتدريس « الفقه » بـ « الأشرفية القديمة » ، عن « الشهاب ابن صالح » ، بحكم وفاته ، والإسماع بـ « المدرسة المحمودية » ، عقب « الشهاب ابن العطار » ، والحسبة بـ « القاهرة » ، و « مصر » ، وذلك في يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة [سنة اثنتين وثمانمائة]^(١) بعد الشيخ « علي الخراساني » ، يبدل نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأردف حين تغيير المعاملات بحاجب الحجاب « برسبای الجاسی »^(٢) لتقوى شوكرته ، وركب في أوائل ربيع الأول ، هو وإياه في أتباعهما ، فأوقعوا بالسوق ونحوهم ، وردعهم بأنواع العقوبات ، حتى بالمقارع ، وشهروا جماعة بالقاهرة ومصر بمن تحامى البيع بعد النداء بأن الفضة المغشوشة بـ ستة عشر والدينار بثلاثمائة ، وصار صاحب الترجمة يركب في كل يوم فيباشر عنده ، فلما كان بعد يسير صاحبت الأجلاب بالجمالی ناظر الخاص^(٣) بسبب غلو القماش البعلبكي ، فقال : إن ذلك لا تعلق لي به . وهو من تعلقات « المحتسب » . فعزله السلطان من الغد ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى ، واستقر عوضه في الحسبة « قانبكای اليوسفي المهندار »^(٤) . فكانت مدة صاحب الترجمة دون نصف سنة ، وسمعت في خلالها شيخنا القاضي « سعد الدين بن الديري » يقول : ما عارضني أحدٌ بغير الحق إلا وأصيب في دينه ، قد عارضني القاضي « علم الدين » ، فأبشلي بدخول ربيبه في « الحسبة » ، فإنها — يعني على تلك الطريقة — من المصائب الدينية .

(١) هكذا في الأصل وهو خطأ إذ لا يتفق هذا مع تاريخ ميلاده .

(٢) الجاسي : وهو برسبای الجاسي أصله من مماليك نيك الجاسي نائب الشام الخارج على الأشرف برسبای بدمشق في سنة ٨٢٧ هـ ، مات سنة ٨٧١ هـ (الضوء اللامع ج ٧ : ٧)

(٣) ناظر الخاص : أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثاً فيها هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر ، في الخاص بنفسه ، وفي العام بأخذ رأيه فيه ، وأول من استحدثها السلطان الناصر محمد بن قلاوون

(جسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٤ ط . مطبعة الموسوعات)

(٤) المهندار : اسم لمن يقوم بأمور تصاد الملوك ورسلهم ، وهذا اللفظ مركب من كلمتين فارسيتين الأولى « مهمن » بمعنى ضيف ، والثانية « دار » بمعنى سمك وحافظ

(معيد النعم ومبيد النعم للسبكي بتحقيق محمد علي النجار وآخرين : ٣١ نشر الخنجي)

وكذا وليَ مشيخة الخانقاه الجسورية ، وتدرّس الحديث ، بها ، والنظر عليها برغبة القاضي « نور الدين بن المناوي الأسمر » له عن ذلك ، بعد وفاة عمه ، وكذا الخطابة ، به ، جامع الحاكم ،^(١) ، والمباشرة به عنه أيضاً ، وما زال مرعى الجانب ، نافذ الأوامر عند عمه ، حتى بعد وفاة أمه ، غير أنه أنهى إلى الأشرف « إينال » ، ما اقتضى عنده الأمر بسجنه ، في حبس الرحبة مرة ، وبنفقه أخرى ، وفي كليهما يُسترضى بالمال ، حتى يتخلص على كره منه . وقال « المقر الزينى » ، حين حبسه هذا بجنايته على صاحب « الحاوى » ، حيث أقدم على إقرانه ، واختفى مرة بعد عزل عمه مرة من أجل إنهاء بردبك التاجى لـ « الظاهر خُشْفَدَم » ، أنه اقتلع زوجته الماضى ذكرها منه ، بغير طريق شرعى ، ليكون الفسخ لها عليه لم يُصادف تحلاً ، فإنها علمت بالعب ورضيت به ، فرسم بطلبهما لباب « المناوى » ، فاختنى هو وظفروا بها ، فادعى عليها ، وأمر بإقامتها ببعض الأماكن محتفظاً بها ، فأقامت نحو شهرين ، ولزم المدعى الترسيم بنفسه من المحتفظين بها ، وبادر الجماعة فاستحكموا « الكمال بن شيرين » ، الحنفى بصحة العقد ، ونفذهُ مُسْتَنَبِيهِ قاضى القضاة « سعد الدين » ، ، وما تمكن « الشرف » ، هو ولا نُوَّابُهُ ، من الإقدام على التفريق ، وندب « أبا حامد القدسى » ، ، وكاد يُقدم بخيْلوه ، وآل الأمر إلى أن عُقد مجلس بين يدى السلطان ، فبادر القاضى الحنفى بقوله : قد حكم نائبي ، ونفذتُ حكمهُ ، فسكت « الشرف » ، عن / المعارضة ، على كُرهه ، خصوصاً وقد نَوَّعَدَهُ « جانى بك الدوادار » ، بالعزل إن عارض ، ورام الأمير « قائم التاجر » ، و « جانى بك الأشرفى المَشْدَد »^(٢) ، ، و « جانى بك الظَرْيف »^(٣) ، — مُعاونةً

٤٧

(١) جامع الحكم : هو مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمى وموضعه بالقرب من باب الفتوح وقد أسسه العزيز بالله الفاطمى ابن المعز وأكله الحاكم ابنه في سنة ٣٩٣ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٥)

(٢) الأشرف الشد : هو الأشرف برسباى أحد المقدمين ويعرف بالشد ، مات في

(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٤)

رمضان سنة ٨٨١ هـ

(٣) جان بك الظريف : جاء في الضوء اللامع أنه (جانبك) من أمير الأشرفى برسباى

ويعرف بالظريف ، مات سنة ٨٧٠ هـ

(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٣)

البلقيني ، له عنها ، وتدرّس ، الفقه ، بـ « الأشرفية القديمة » ، عن « الشهاب ابن صالح ، بحكم وفاته ، والإسماع بـ « المدرسة المحمودية » ، عقب « الشهاب ابن العطار ، والحسبة بـ « القاهرة ، و « مصر » ، وذلك في يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة [سنة اثنتين وثمانمائة ^(١)] بعد الشيخ « علي الخراساني ، يبدل نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأردف حين تغير المعاملات بحاجب الحجاب « برسبای البجاسي ^(٢) ، لتقوى شوكته ، وركب في أوائل ربيع الأول ، هو وإياه في أتباعهما ، فأوقعوا بالسوق ونحوهم ، وردعوهم بأنواع العقوبات ، حتى بالمقارع ، وشهروا جماعة بالقاهرة ومصر بمن تحامى البيع بعد النداء بأن الفضة المغشوشة بـ ستة عشر والدينار بثلاثمائة ، وصار صاحب الترجمة يركب في كل يوم فيباشر عنده ، فلما كان بعد يسير صاحبت الأجلاب بالجمالي ناظر الخاص ^(٣) بسبب غلو القماش البلبكي ، فقال : إن ذلك لا تعلق لي به . وهو من تعلقات « المحتسب » ، فعزله السلطان من الغد ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى ، واستقر عوضه في الحسبة « قائبسای اليوسفي المهندار » ^(٤) . فكانت مدة صاحب الترجمة دون نصف سنة ، وسمعت في خلالها شيخنا القاضي « سعد الدين بن الديري » يقول : ما عارضني أحد بغير الحق إلا وأصيب في دينه ، قد عارضني القاضي « علم الدين » فابستلى بدخول ربيبه في « الحسبة » ، فإنها — يعني على تلك الطريقة — من المصائب الدينية .

(١) هكذا في الأصل وهو خطأ إذ لا يتفق هذا مع تاريخ ميلاده .

(٢) البجاسي : وهو برسبای البجاسي أصله من ممالك تذك البجاسي نائب الشام الخارج على الأشرف برسبای بدمشق في سنة ٨٢٧ هـ ، مات سنة ٨٧١ هـ (الضوء اللامع ج ٧ : ٧)

(٣) ناظر الخاص : أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثا فيها هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر ، في الخاص بنفسه ، وفي العام بأخذ رأيه فيه ، وأول من استحدثها السلطان الناصر محمد بن قلاوون

(جسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٤ ط . مطبعة الموسوعات)

(٤) المهندار : اسم لمن يقوم بأمر قصاد الملوك ورسلم ، وهذا اللفظ مركب من كلمتين فارسيتين الأولى « مهن » بمعنى ضيف ، والثانية « دار » بمعنى ممتلك وحافظ

(معيد النعم ومبيد النقم للبيبي بتحقيق محمد علي التجار وآخرين : ٣١ نشر الخنجي)

وكذا ولي مشيخة الخانقاه الجوارلية ، وتدرّس الحديث ، بها ،
والنظر عليها برغبة القاضي « نور الدين بن المناوي الأسمر » له عن ذلك ،
بعد وفاة عمه ، وكذا الخطابة ، بـ « جامع الحاكم »^(١) ، والمباشرة به عنه
أيضاً ، وما زال مرعى الجانب ، نافذ الأوامر عنده ، حتى بعد وفاة أمه ،
غير أنه أنهى إلى الأشرف « إبنال » ، ما اقتضى عنده الأمر بسجنه ، في حبس
الرجة مرة ، وبنفية أخرى ، وفي كليهما يُسترضى بالمال ، حتى يتخلص على
كره منه . وقال « المقر الزينى » ، حين حبسه هذا بجنايته على صاحب
« الحاوى » ، حيث أقدم على إقرائه ، واختفى مرة بعد عزل عمه مرة من أجل
إنهاء بردبك التاجى لـ « الظاهر خُشَقَدَم » ، أنه اقتلع زوجته الماضى
ذكرها منه ، بغير طريق شرعى ، لكون الفسخ لها عليه لم يُصادف محلاً ،
فإنها علمت بالعيب ورضيت به ، فرسم بطلبها لباب « المناوى » ، فاخفى
هو وظفروا بها ، فادعى عليها ، وأمر بإقامتها ببعض الأماكن محتفظاً بها ،
فأقامت نحو شهرين ، ولزم المدعى الترسيم بنفسه من المحتفظين بها ،
وبادر الجماعة قاستحكموا « الكمال بن شيرين » ، الحنفى بصحة العقد ، ونفذته
مُسْتَسْنِيَةً قاضى القضاة « سعد الدين » ، وما تمكن « الشرف » ، هو
ولا نوابه ، من الإقدام على التفريق ، وندب « أبا حامد القدسى » ، وكاد
يُقدم غيْلوه ، وآل الأمر إلى أن عُقد مجلس بين يدى السلطان ، فبادر
القاضى الحنفى بقوله : قد حكم نائبي ، ونَفَقَذْتُ حُكْمَهُ ، فسكت
« الشرف » ، عن / المعارضة ، على كُرْهِه ، خصوصاً وقد تَوَعَّدَهُ « جاني
بك الدوادار » ، بالعزْل إن عارض ، ورام الأمير « قائم التاجر » ، و « جاني
بك الأشرف »^(٢) ، و « جاني بك الظَّريف »^(٣) ، — مُعَاوَنَةً

٤٧

(١) جامع الحكم : هو مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمى وموضعه بالقرب من باب الفتوح
وقد أسسه العزيز بالله الفاطمى ابن المعز وأكمله الحاكم ابنه في سنة ٣٩٣ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٥)

(٢) الأشرف الشد : هو الأشرف برسباى أحد القدمين ويعرف بالشد ، مات في
رمضان سنة ٨٨١ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٥٤)

(٣) جان بك الظريف : جاء في الضوء اللامع أنه (جانبك) من أمير الأشرف برسباى
ويعرف بالظريف ، مات سنة ٨٧٠ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٥٣)

طالق لأنى طلقك فكذب الشيخ زين العابدين بن المناوى بجانب خطه ، مانصه .

ليس الجواب كما أجاب به « المكينى » من إطلاق وقوع الطلاق ، فإن الصحيح كما قال الإمام « بحى الدين النووى » ، بالفرقة بين من يعرف اللغة ومن لا يعرفها ، فهذا فى حق غير العارف تعليق لا يقع إلا بوجود الصفة ، ولكن هذا الجواب من « المكينى » جرى على عادته ، فإنه بلغنى عنه أمور كثيرة من ذلك ، منها : أنه أجاب فى مسألة فى الحصانة بخلاف المعتمد ، ومنها : أنه سئل سؤالاً فى مجلس البخارى مبنياً على مقدمتين باطلتين باتفاق النحويين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ووصل علم ذلك لصاحب الترجمة ، وأنهم أعلموا به السلطان ، وذلك فى العشر الأخير من شهر رجب ، فبادر واستفتى الشيخ سراج العبادى فكذب بموافقة هو والمشايخ : « المحيوى الطوخى » ، و « البدر ابن القسطن » ، و « الجلال البكرى » ، و « التقي القلقشندى » ، و « ابن السفلاتى » ، و « ابن قاسم » ، وآخرون . وخالفهم آخرون فأفتوا بموافقة زين العابدين ، منهم والده ، ولكنه لم يكتب خطه ، والمشايخ : « البدر أبو السعادات البلقينى » ، و « الشمس بن المرخم » ^(١) ، و « الشمس البامى » ^(٢) ، و « الزين زكريا » ، و « الفخر المقيسى » ، و « الشمس الجوىجرى » ،

(١) الشمس بن المرخم : هو محمد بن على بن محمد بن قاسم ، الشمس ، القاهرى ، البهائى الشافعى ، ويعرف بابن المرخم ، ولد سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة ، وحفظ القرآن ودرس الفقه على جماعة من العلماء ، كذلك الحديث ، وأصول الدين والنحو ، وكان شيخ المدرسة الفخرية تصوقاً وتدریساً سنة ٨٣٧ هـ ، واستنابه ابن حجر فى القضاء ، واستقر فى تدريس مدرسة أقبنا آس برغبة التاج الميمونى له ، وفى تدريس الشافعية بالمؤيدية وغيرها من مدارس القاهرة وتولى جداً ، ولم يزل فى نحو من الدنيا أول أمره من صناعة الشمع ونشر الرخام ، وكتب بخطه أشياء كالغاموس والتقيات لابن الهاد ونحوها ، مات سنة ٨٨٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٨٠٠)

(٢) الشمس البامى : نسبة إلى بام بالقرب من طنبدى من الصعيد . وهو محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن قريش

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٨)

و «البقاعى» ، و «المشعلى» ، و «البرمكىنى» و «الششمس الأقفهسى» ،
وآخرون .

ووافقهم فى الكتابة من الحنفية : «المحيوى الكافاجى» ، و «الزىن
قاسم» ، ولم يحمد العقلاء شيئاً من ذلك . وآل الأمر إلى إلباس القاضى
بعد خطبته بالسلطان يوم الجمعة جبة ، وانفصل الأمر بدون الغرض ،
وكذا لم يظفروا بعزله إذ «أحكموا مع مزيد الكتمان أمر «البلقىنى البدرى»
وأنه هو المستقر بعده لينأوا بالمنصب بعدهما ، من أجل إنفاذ ما بأيديهما
فى أسرع وقت ، وجاء القاصد بإعلام البدر بذلك .

فاتفق أن «البدر» كان توجه لبلد «الحشائية» ، بالنوفية ، فجهز
القاصد إليه ليحضر ، ففَشَا الأمر وما حضر حتى انتقض ، ويأبى الله
إلا ما أَرَادَ .

كل ذلك والقاضى مشغول بالوظيفة ، والسعى فى إيراد ما بقى عليه مع
سَدِّ ما يتجدد له بكلفة بسبب الخدمة ، لدفع المناوتين ، مع الاعتناء بتجهيز
حمل الحرمين إلى أن مضى الوقت المعلوم ، واستقر القاضى «بدر الدين
أبو السعادات البلقينى» ، فى حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ، فكانت
مدة ولاية صاحب الترجمة سبعة أشهر استوفى فيها معظم رئاسة القضاة ،
من الصعود للقاعة بسبب «البخارى» ، فى غالب الشهور الثلاثة ، وإلباس
الحلعة يوم الحتم ، ثم يوم العيد ، ثم تجهيز حمل «الحرمين» ، والصعود
لإعلام السلطان بذلك ، وحضور دروس الصالحية ونحوها فى ذى القعدة
ثم شهود عيد الأضحى ، وافتتاح العام ، إلى غير ذلك .

ومحمد كثير من الناس كثرة تودده وتواضعه ، ومداراه / واحتماله ،
وسياسته وعدم طيشه ، مع حسن تصويره ، إلى غير ذلك ، وخالف آخرون
حتى سمعت أن «المعز الزينى» ندم على شائبة مساعدته ، وأنه توجه إلى
«ضريح الإمام الشافعى»^(١) ، معتذراً مستغفراً ، بل وكان ذلك سبباً

(١) ضريح الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) =

في شد الركاب إلى ، الحرمين الشريفين ، ، وأخلص في التزام عدم المعاونة على العود ، حسبما استفيض كل ذلك عنه .

واتفق في أيام ولايته توقف النيل ، فتوجه هو وبقيّة القضاء إلا ، الحنبلي ، إلى المقياس يدعون الله - تعالى - بسبب ذلك ، فيقال إن الوالي قال للسلطان : أتريد استجابة دعائهم وتوسلهم ، مع البذل في القضاء ، فأرسل مع ، دوادار الوالي ، يأمر برجوعهم ، ثم أرسل لـ ، الحنبلي ، و لـ ، الأمين الأقصرى ، يتوجهان إلى ، الأبار ، و ، للزين زكريا ، . فتوجه للمقياس وحصلت الزيادة في ليلة ذهابهم ، ولزم القاضي ، صلاح الدين ، بعد الانفصال منزله ، غير آيس من العود هو ومن يلوذ به ، لا سيما بعد انفصال ، البدرى ، ، فلما صرح السلطان بالتصميم على المنع من ولايته في جماعة سكن مراده .

وأسمع الآن أنه في تكدير معيشته بالنسبة لما كان ، وأمره في ازدياد من ذلك والله - تعالى - بحسن العاقبة . ولولا ما التزمته ، لردت على ما أثبتته .

وعلا لا أخلى الترجمة منه ما سمعته حينئذ من إنشاد بعض الفلاحين [في]^(١) ولاية صاحب الترجمة [طويل] :

بمصر تولى قاضيان فأقحطت ومن قبل شهر شاع حدّ العساكر
وقد شهرا سيف انتقام فبادروا بعزلها من قبل قطع البوائر
مات في ليلة الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثمانمائة
بعد أن تعلل مدة بالاستسقاء ، وصلى عليه من الغد بـ ، جامع الحاكم ،

== بالمعروف باسمه الآن - وكان في الأصل مدرسة أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٢ هـ بمحوار الضريح . ثم جاء الملك الكامل الأيوبي وأقام قبة بديعة فوق الضريح سنة ٦٠٨ هـ ، ثم جاء عبد الرحمن كتنخدا فبنى المدرسة الصلاحية مسجداً عظيماً ، وقد هدم هذا المسجد سنة ١٣٠٣ هـ ووسعت مساحته كما يبدو الآن .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٣٧ ، ١٥٧) و (الخطط التوفيقية لعل مبارك

ج ٥ : ٢٢ - ٢٥)

(٢) ما بين المقوفين زيادة يقتضيها السياق ، وساقطة في الأصل

في مشهد ليس بالطويل ، ثم دفن به « الفسقية » ، التي بها « البلقيني »
الكبير وأولاده .

وأُنكر العقلاء وغيرهم ذلك ، وأشار « المعز الزيني » بالمنع منه ،
فما وافقوه ، هذا مع تصريح بعض من له الاستحقاق بالمنع ، وكان بين
الفريقين مالا خيراً في شرحه ، واستقر إبناه في تدريس « الصالح » وسائر
جهاته ، عفا الله عنه وإيانا .

شهاب الدين بن الكشك (*)

أحمد بن محمود ، الأذرعى ، الدمشقي ، الحنفي

٧٨٠ — ٨٣٧ هـ

أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح
ابن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب ، وبعضهم
يخذف جابر ، القاضي شهاب الدين الأذرعى الأصل الدمشقي الحنفي ، عرف
بأبن « الكشك » ، قاضي دمشق ، وحفيد قاضيا ، بل وقاضي « مصر » ،
أيضاً المذكور في الأصل .

أغفله شيخنا لكنه أشار إليه في ترجمة جده^(١) حيث قال : وكان آخر
من بقى يعني من ذريته « القاضي شهاب الدين » . قال : وقد طُلب لولاية
القضاء بـ « الديار المصرية » مرة ولكتابة السرّ أخرى فاستعفى من ذلك
مُعْتَمِلاً بِسُرِّ البول ، وأرخ وفاته . ثم قال : ولم يخلف بعده رأس منه .
وقال في تاريخه : إن « الناصر » ، ولاء قضاء « مصر » ، لما كان محاصراً للشيخ
بـ « دمشق » فأقام نحو شهر ، فلما غلب « شيخ » عدل عنه ، واستقر

(*) له ترجمة في الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٠ وقد جاء فيها أنه ولد في ليلة الجمعة سابع
عشر رمضان من سنة ثمانين وسبعائة ، كما جاء في شذرات الذهب أنه ولد سنة ٧٥٢ هـ .

(١) أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز (وفى الإمرا لابن حجر) .

بـ « ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم »^(١) ولزم هذا قضاء « دمشق » ، وكان شيخنا تركه عمداً لكونه لم يباشِر قضاء « مصر » ، ولكن ذكرته اقتداء به — رحمه الله — في ذكر « أحمد بن إبراهيم ، الأندلسي المالكي .

وكان القاضي شهاب الدين شهماً قوى النفس ، مستحضراً لكثير من الأحكام ، أضيف إليه مع قضاء دمشق في الأيام المؤيدية وبعدها نظر جيشها ، ثم صُرف عنها معاً . ثم أُعيد لقضاء « الشام » ، وانتهت إليه رئاسة أهلها في زمانه ، وكان بينه وبين « النجم بن حجي » تشاحن .

مات في صفر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة . وقد حدثني غير واحد من الشيوخ عن جده ، وأما شيخنا فليست له منه إلا إجازة .

شهاب الدين الباعوني (*)

أحمد بن ناصر بن خليفة ، الباعوني ، الدمشقي ، الشافعي

٧٥١ — ٨١٦ هـ

أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن ، القاضي شهاب الدين أبو العباس ، المقدسي ، الباعوني ، الناصري ، الدمشقي ، الشافعي .

وباعون بالقرب من « عجلون » ، من عمل « سفت »^(٢) ، كان والده منها ، فانتقل إلى قرية « الناصرة » ، من عمل « سفت » ، أيضاً . وولد له هذا بها في

(١) ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم : خلف أباه على القضاء بعد موته سنة ٨١١ هـ ، واستمر قرابة الشهرين ثم عزل ، ثم أعيد مرة أخرى في المحرم سنة ٨١٢ هـ واستمر إلى سنة ٨١٥ هـ ، ثم عزل ثم أعيد مرة أخرى في رمضان سنة ٨١٦ هـ وظل حتى توفي في ربيع الآخر سنة ٨١٩ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٢٢)

(*) له ترجمة في الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣١ ، وروجت الترجمة على ما جاء فيها .

(٢) نص العبارة في الضوء اللامع للمؤلف « وباعون بالقرب من عجلون من عمل صفد » ، ثم سار المؤلف في الأصل الذي معنا على أنها « صفد » . وعلق المؤلف على « باعونه » في الترجمة وسبب تسميتها بهذا .

سنة إحدى وخمسين وسبعمائة تقريباً ، ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاجين
الفقيه^(١) والأصلي ، ود ألقية ابن مالك ، وغيرها .

وعرض محافظه بـ دمشق ، على التاج السبكي ، ود الشمس
ابن خطيب ، يَبْرُود ود الجبال بن قاضي الزبداني^(٢) ، ود ابن قاضي
شهنبة ، وغيرهم . واشتغل في الفقه ، ود العربية . فأخذ الفقه ، عن
المذكورين ، وكذا عن العمد الحسباني ، ود النحو ، عن أبي العباس
العُتَّابِي ، تلميذ أبي حيان^(٣) ، وأجاز له ، وسمع الحديث على الشهاب
أحمد بن محمد الأيبي ، ود أبي حفص بن أميلة^(٤) ، ود الشمس
ابن المحب ، أصحاب الفخر ، وآخرين .

وكتب الخط الحسن ، وأقام بصفد إلى بعيد التسعين وسبعمائة ،
وجرت له مع أهلها كائنة لكونه مدح ، منطاش ، وغض من
برقوق ، . وخرج منها خائفاً يترقب ، حتى قدم القاهرة ، ونزل
الحانقاه ، الصلاحية ، سعيد السعداء .

وكان السالمى ، يعرفه من صفد ، فتَوَّه به عند الظاهر برقوق ، ،
حتى أحضره عنده ، وقرَّبَه وعامله معاملة أهل الصلاح ، وزاد في
إكرامه ، وولاه خطابة الجامع الأموى بدمشق ، ثم القضاء بها . وسار
سيرة مرضية في سلوك الحق وعدم المحاباة ، مع الحرمة الوافرة ، ثم امتحن
بكونه^(٥) امتنع من إقراض السلطان من مال الأيتام بالعزل والإهانة
بالسجن ونحوه بعد المبالغة في التبع عليه ، وعدم وجودهم لكبير أمر^(٦)
يتعلقون به ، وإن كان المرء لا يخلو من حاسد ، ثم اطلق ، ولزم داره ،
ثم استقر سنة اثنين وثمانمائة في خطابة بيت المقدس ، وتَوَجَّهَ فباشرها

(١) العبارة في الضوء اللامع « الأصل والفرعى » . أنظر الترجمة في المرجع السابق .
(٢) في الضوء اللامع هكذا [يبرود] و « الزبداني » (أنظر الترجمة في نفس المرجع)
(٣) في الضوء اللامع « تلميذ أبي حيان النحوى » .
(٤) وهى كذلك أيضاً في الضوء اللامع « ابن أميلة » .
(٥) في الضوء اللامع « لكونه » .
(٦) في الضوء اللامع « كبير أمر » .

مدة ، ثم أضاف إليه « الناصر فرج » معها قضاء « دمشق » ، وذلك في صفر سنة اثنى عشرة فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة ومداراة وحرمة ، ثم عزّل فتوجّه إلى بيت المقدس على خطابه ، ثم عاد إلى دمشق .

ولما استقر الأمر لـ « المستعين » بعد « الناصر » ، ولأهـ قضاء « الديار المصرية » لـكونه ممن قام في خلعه ، وأثبت المحضر المكتتب^(١) في حقه ، ثم صرف عن قرب قبل أن يباشر لا بنفسه ولا بنائمه ، ولذلك أعرض شيخنا عن ذكره^(٢) ، لكنني اقتفيت أثره ، [حيث ذكر أحمد ابن إبراهيم الأندلسي المالكي]^(٣) وقد حدث . روى لنا عنه ولده وشيخنا وجماعة .

وكان إماما بارعا دينيا ، فاضلا ، آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، شكلا حسنا ، منور الشبهة ، طوالا ، ذا نظم ونثر فائقين ، ومن نظمه :

[مخلع البسيط]

سَلِّمْ إِلَى اللَّهِ مَا قَضَاهُ لَا بُدَّ أَنْ يَنْفُذَ الْقَضَاءُ
سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَمْرٍ يُسْرَأُ بِهِ يَذْهَبُ الْعَنَاءُ
الْأَمْرُ [مِنْهُ]^(٤) جَمْعًا وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ

وقصيدة في العقيدة أولها : [بسيط]
أثبت صفات النعل^(٥) وانف النبيه فقد

أخطأ الذين على ما قد بدا جمدوا / ٥١

(١) العبارة كذلك أيضاً في الضوء اللامع .

(٢) في الضوء اللامع « عن ذكره في رفع الإصر » .

(٣) نتقد أن ما بين القوسين المعقوفين زيادة لا يقتضيها السياق ، ونس العبارة كما في الضوء اللامع « ولذا أعرض شيخنا عن ذكره في رفع الإصر » ، وأثبت في ذيله ؛ وقد حدث وروى لنا عنه .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢)

(٤) ما بين المعقوفين عن (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢)

(٥) الشكل في الأصل بضم [العين] المثل .

وصل قوم على التأويل قد عكفوا
 فعطّلوا^(١) ، وطريق الحق مقتصد
 الله حيّ سميع مبصر وله
 علم محيط مرید قادر صمد
 له كلام قديم قائم أبداً
 بذاته ، وهو فرد واحد أحد

وكانت وفاته في ثالث المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة بدمشق ،
 ودفن بترتبه زاوية الشيخ أبي بكر بن داود ، - رحمهما الله -
 وقد لقيت كلاً من أولاده ، العلامة البليغ برهان الدين إبراهيم^(٢) ،
 والعلامة قاضي القضاة جمال الدين يوسف^(٣) ، والإمام شمس الدين
 محمد^(٤) .

وكتبت من فرائدهم ، وألححت بشيء من تراجمهم ومحاسنهم في موضع
 آخر ، قال المقرئ : وسميت القرية بأعونة ، من أجل أنه كان

(١) التعطيل : يقول الشهرستاني في [الملل والنحل] . اعلم أن جماعة كبيرة من
 السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والإرادة ، والسمع ،
 والبصر ، والكلام ، والجلود ، والأنام والعزة والعظمة . . . ولا يفرقون بين صفات
 الذات وصفات الفعل ، بل يسوقون الكلام سوا . . . وكذلك يثبتون صفات جبرية
 مثل الدين والرجلين ولا يؤولون ذلك ، إلا أنهم يقولون بتسميتها صفات جبرية . . . ولما
 كان المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتونها سمي السلف [صفانية] ، وبالتالي سمي المعتزلة
 [معطلة] .

(الشهرستاني في الملل والنحل ج ١ : ١٠٩ من هامش الفصل لأبي محمد بن حزم)
 و (مادة التعطيل في مادة [التشبيه] من دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة إبراهيم زكي
 خورشيد) .

(٢) برهان الدين إبراهيم : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع للؤلؤ ج ١ : ٢٦)

(٣) جمال الدين يوسف : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٩٨)

(٤) شمس الدين محمد : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ٧ : ١١٤)

موضعها « دير للنصارى » ، واسم راهبه « باعونة » ، ولما أزيل الدير ، عملت القرية مكانه فعرفت به .

قال : وكان أبوه حائكا بها ، ثم اتجر في البز ، وركض به في البلاد وولد له « أحمد » ، و « إسماعيل » ، فأما « إسماعيل » ، فصحب الفقراء ، ونظر في التصوف ، وسكن « صفد » . وناب في قضاء « الناصرة » ، عن قاضى « صفد » . وبه تخرج صاحب الترجمة . وأقرأه « المنهاج » ، إلى أن قال : وكان — يعنى صاحب الترجمة — رجلا طوالا مهابا ، عليه خَفَرٌ ، وله منطق فصيح ، وعبارة عذبة ، وقدرة على سرعة النظر ، وارتجال الخطب ، مع جميل المحاضرة ، وحسن المذاكرة ، وكثرة الفوائد ، وسرعة البكاء ، مع العفة الزائدة ، لكنه كان شديد الإعجاب بنفسه ، ومن نظمه :

[متقارب]

ولمَّارات [شِب] ^(١) رأسى بكَّتْ وَقَات عَسَى غيرُ هذا عَسَى
فقلتُ البياضُ لباسُ الملوك فإن السَّوادَ لباسُ ^(٢) الأُمى
فَقَالَ : صدقتَ ولكنَّه قَلِيلَ النِّفاقِ ^(٣) يسوقُ النِّسا

شهاب الدين أبو الفضل *

أحمد بن نصر الله بن أحمد ، الكرماني ، التستريّ البغدادي ، الحنبلي

٧٦٥ — ٨٤٤ هـ

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر ، القاضى محب الدين ، ولقبه شيخه الكرماني « شهاب الدين » — أبو الفضل — ، وكناه شيخنا — في تاريخه — أبا يوسف بن الشيخ جلال الدين أبي الفتح بن الشهاب أبي

(١) ما بين القوسين من الضوء اللامع .

(٢) « لبس » هكذا في الأصل ، وفي (الضوء اللامع ج ٢ : ٣٣٢)

(٣) النفاق نفق : البيع نفاقا ؛ راج (القاموس المحيط) .

(*) له ترجمة في . (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢)

العباسي بن السراج أبي حفص التستري^(١) الأصل ، البغدادى المولد والدار ، نزيل د القاهرة ، ، الحنبلى ، سبط د السراج أبي حفص عمر ابن على بن موسى بن خليل البغدادى البزاز ، إمام د جامع الخليفة ، بها والمعيد د المستنصرية ، ، وأحد المصنفين فى د الحديث ، و د الفقه ، و د الرافق ، - حسبما ذكره ابن رجب - فى طبقات الحنابلة .

وُلِدَ القاضى محب الدين فى ضحوة يوم السبت سابع عشر شهر رجب ، - وَوَمَ مِنْ جَعْلِهِ فى صفر - سنة خمس وستين وسبعماية ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ على أبيه فى د الفقه ، و د أصله ، و د الحديث ، و د العربية ، وغيرها . وكذا قرأ على جماعة ، وأظن شيخ الحنابلة ببغداد فى وقته ، ومدرس مُسْتَنْصِرِيَّتِهَا الشمس د محمد بن القاضى نجم الدين التستري ماري ، ، المتوفى فى حدود السبعين وسبعماية ، و د الشرف ابن بشتكا ، أحد أعيان الحنابلة بـ د بغداد ، والمتوفى فى حدود الثمانين . مِّنْ أَخَذَ عَنْهُمَا د الفقه ، والله أعلم .

وَمِنَ قَرَأَ عَلَيْهِ أَحَدُ شُيُوخِ والدِه د الشمس الكرماني ، الشارح ، وأجاز له فى استدعاء كَتَبَ فِيهِ بِحَظِهِ مَا نَصَهُ بَعْدَ الْخُطْبَةِ أَمَا بَعْدَ : د فإن الولد الأعز . الأعلَمُ الأفضَل ، صاحب الاستعدادات ، والطبع السليم ، والفهم المستقيم ، أكمل أقرانه ، وحيد العصر ، د شهاب الدين أحمد ، بَلَّغَهُ اللهُ غَايَةَ الْكَمَالِ ، فى شراف العلوم وصوالح الأعمال ، فى ظل والدِه الشريف الشيخ العلامة قدوة الأئمة جامع فنون الفضائل الفاخرة ، وجمع علوم الدنيا والآخرة ، بقية السلف ، استظهار / المسلمين ، جلال الملة والدين ، زاده الله جلالة فى معارج الكمالات ، ونصرة ممدودا لها فى مدارج السعادات ، بحمد الله - تعالى - فى عنفوان شبابه وريعان عمره على طريقة الشيوخ الكرام ، وطبقة الأئمة الأعلام ، و د الشَّيْبَلُ

٥٢

(١) التستري : يضم التاء الأولى ثم السكون ثم فتح التاء الثانية (هكذا فى معجم البلدان

لباقوت المحوى) وانظر ترجمته فى (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٣)

في الخبر مثل الأسد ، والمرجو من فضل الله وكرمه أن يجعله من العلماء الصالحين ، والفضلاء الكاملين . [كامل]

إنّ الهلال إذا رأيت نموه أبقت أن سيصير بدرًا كاملاً

فاستخرت الله — تعالى — وأجزت^(١) له أن يروى عنى جميع ما صح عنده منى ، من التفاسير والأحاديث والأصول والفروع ، والأدبيات وغير ذلك ، خصوصاً « الصحاح الخمسة » التي هي أصول الإسلام ، ودفاتر الشريعة ، وشرحي « صحيح البخارى » المسمى بـ « الكواكب الدرارى » .

وأما أسانيدى وطبقة شيوخى ، فهى مذكورة فى مشيختى بتفاصيلها ، وأرخ ذلك فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمئة ، بمنزله الملائق لجامع الخليفة ببغداد .

وناهيك بهذا جلالة ، من مثل « السكرمانى » مع صغر سن المجاز ، وكذا أخذ القاضى « محب الدين » ، عن « المجد اللغوى » ، صاحب « القاموس » ، حيث قدم عليه من هناك فى حدود نيف وثمانين .

وسمع بيده على المحدث « أبى الحسن على بن أحمد بن إسماعيل الفوى » — قدم عليهم أيضاً سنة سبع وسبعين أو قريباً منها — « صحيح مسلم » ، وقرأ على « النجم أبى بكر عبد الله بن محمد بن قاسم السنجرى » : « جامع المسانيد » ، لابن « الجوزى » ، فى سنة اثنتين وثمانين و « الموطأ » ، رواية « يحيى ابن يحيى » ، فى المحرم سنة خمس وثمانين ، و « السنن » ، لأبى داود كذلك وعلى الشرف حسين بن سالار بن محمود العزنى المشرقى شيخ « دار الحديث المستنصرية » ، بعض المصاييح ، واجيز فى « بغداد » ، بالإفتاء والتدريس سنة ثلاث وثمانين ، وولى بها إعادة « المستنصرية » ، وارتحل فسمع بحلب ، فى سنة ست وثمانين من « الشهاب أحمد بن عبد العزيز ابن يوسف بن المرحّل » ، و « الشرف أبى بكر بن محمد بن يوسف الحرّانى » ،

المتبقي من «مسند» الحارث بن أبي أسامة. ومن أولهما فقط قطعة من «السنن الصغرى للنسائى» وهى من باب «بول الصبى الذى لا يأكل الطعام إلى الطلاق».

ومن ثانيهما فقط نسخة بـ «على بن عباد عن عبد الحكم عن أنس» ، وأخذ «الفقه» أيضاً بـ «بعلبك»^(١) ، عن «الشمس بن اليونانية» ، وبـ «دمشق» عن «الزين بن رجب الحافظ» ، ولازمه ، وسمع عليه الحديث ، وكذا سمع بها على الحافظ «أبي بكر بن المحب» ، و «الجمال يوسف بن أحمد بن المعز» ، واستدعى فى هذه السنة لأخيه القاضى «نور الدين عبد الرحمن» الذى مات فى سنة أربعين — جماعة من شيوخ «الشام» ، وقدم «القاهرة» فى سنة سبع وثمانين ، فسمع بها فى ذى القعدة من السنة التى تليها ، من «المعز أبى النمر بن السكويك»^(٢) : «المسلسل» بـ «الأولية» ، وجزء «سفيان بن عيينة» ، وفى ذى الحجة منها «الأربعين المسلسلات» ، لابن «المفضل» ، و «الأربعين» ، لـ «الجلال القزوينى» ، وبقراءة — فى سنة تسع وتسعين — «الموطأ» ، رواية «يحيى بن يحيى» ، و«المقامات الحريرية» ، وقرأ على «النجم عبد الرحيم بن رزين» : «صحيح البخارى» ، فى سنة تسع وثمانين وعلى «السويدائى» ، فيها أيضاً «السنن الصغرى» ، لـ «النسائى» ، وعلى «المجد إسماعيل الحنفى» : «جامع الترمذى» ، فى سنة تسعين ، و «السنن» : لأبى داود ، و «الصغرى» ، لـ «النسائى» . وفى سنة اثنتين / وتسعين عليه وعلى «الزين أبى الفرج ابن الشيخة» : «السيرة لابن إسحاق» ، وعلى «السراج البلقينى» فى سنة سبع وتسعين . الجزء الذى خرّجه «الولى العراقى» من حديثه ، وفى سنة ثمان وتسعين من المجلس الرابع والعشرين من «أمالى» ابن ملة إلى آخرها ، وعلى «السراج بن الملقن» ، و «الشهاب الجوهري» : «السنن لابن ماجه» ، وعلى أولهما

٥٣

(١) بعلبك مدينة قديمة فيها أبنية بحية وآثار عظيمة على رأس أساطين الرخام ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام .

(مجمع البلدان لياقوت ج ٤ : ٤٥٣ — ٤٥٥)
(٢) العبارة فى الضوء اللامع [الفرأبى بن السكويك] .

والتقى بن حاتم ، : « الشفاء » ، وعلى « الشمس الفرسيدى » : « السيرة لابن سيد الناس » ، وعلى « الجمال عبد الله بن العلاء على الحنبلى » : « مسند أحمد » ، وعلى « الشرف بن الكويك » ، فى سنة ثلاث عشرة بقراءة شيخنا بعض صحيح^(١) وكان مع صاحب الترجمة ولده « موفق الدين محمد » ، وسمع على « المطرز » ، و « التقي الدجوى » ، و « الشرف بن الكويك » مجتمعين الجزء الثالث عشر من « السنن لأبى داود » فى سنة أربع وتسعين ، فى آخرين^(٢) : منهم : « البرهان التسنوخى » ، و « الشهاب الطرىنى^(٣) » ، وسافر منها إلى « الإسكندرية » ، فقرأ على « البهاء الدماضى » : « مشيخة السفاقي » ،^(٤) وكذا توجه منها إلى الحج ثم رجع فقطنها ، من ثم ، ولازم كلا من السراجين : « اليلقى » ، و « ابن الملقن » ، وكان عما قرأه على ثانيهما كتابه المسمى بـ « التلويح برجال الجامع الصحيح » ، وما ألحق به من زوائد « مسلم » ، وذلك بعد أن كتب بخطه منه نسخة ، ووصفه مؤلفه بظاهره فيما نقل من خطه : بالشيخ الإمام العالم الأواحد القدوة جمال المحدثين ، صدر المدرسين ، علم المفيدين ، وكناه « أبا العباس » ، وصف والده بالإمام العالم العامل ، بقية السلف ، عمدة المحققين ، مفتى المسلمين ، بركة الملوك والصالحين ، وقال : أفاض الله عليه من شآئيب عطائه وجعله وإياى من أخصائه .

وإن القراءة المشار إليها قراءة بحث ونظر ، وتأمل وتدقيق ، وتفهم وتحقيق ، فأفاد وأربى على الطلبة ، بل زاد وصار فى هذا الفن قدوة ، يرجع إليه ، وإماماً يُحْتَطُّ الرَّوَّاحِلُ لَدَيْهِ ، هذا مع استحضاره للأصول والفروع ، والمعقول والمنقول ، وصدق اللهجة والوقوف مع الحجة ، وسرعة قراءة الحديث وتجويده ، وعُدُوْبَةٌ لِفِظِهِ وتحريره .

(١) هكذا فى الأصل [بعض صحيح] ولم نستطع إكمال الحديث من المراجع الأخرى .

(٢) هكذا فى الأصل وفى الضوء اللامع [فى آخرين منهم . . . الخ كما أثبتناه]

(٣) الشهاب الطرىنى : أحمد بن على بن يوسف ، الشهاب ، أبو العباس الحلى ، ويعرف

بالطرىنى ، ويلقب « مشمش » مات سنة ٨١٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٢ : ٤٥ : نشر الخنجى)

(٤) فى الأصل « السفاقي »

وقال : فاستحق بذلك أخذ هذه العلوم عنه ، والرجوع فيها إليه ،
والتقدم على أقرانه ، والاعتماد عليه ، وأذنت له سدّدّه الله وإياي في رواية
هذا التأليف المبارك وإقراءه ، ورواية شرحي بـ « صحيح البخاري » .
وقد قرأُ مجلّاً منه علىّ ، ورواية جميع مؤلفاتي ومروياتي وأرخ له
بجمادى الآخرة سنة تسعين ، وكذلك لازم « الصلاح محمد بن الأعمى الحنبل »
في « الفقه » .

والمعجب أنه لم يلزم « الزيّن العراقي » ، وهو المشار إليه في علم
الحديث ، بل لا أعلم أنه أخذ عنه بالكلية أصلاً . مع اعتنائه بالحديث ،
وكونه غير مُستغنٍ عن منظومته « التبصرة » و « شرحها » . حتى كان
يطالعها ، ويستمد من فوائدها . بل أقرأهما ، ومِن قرأهما عليه الشيخ
« سيف الدين الحنفي » . وهو أيضاً مما يتعجب منه ، لأنه ترك أخذهما عن
شيخنا مع كونه هو المشار إليه في زمنه بعلم الحديث ، ثم مع كونه لم يفعل
أعرض عن أخذهما عن شيخه ، إمام المذهب « السراج » قارئ الهداية
« الحنفي » مع كونه كان يقرئهما ، ولكن « الحب » كان مقدماً
في ذلك عليه .

وقد قال شيخنا : إن القاضي « حب الدين » لم يُعِن في الطلب ، ولكن
له عَمَل كبير في العلوم ، قلت : خصوصاً في شرح « مسلم » / ٥٤

ولما استقر به « القاهرة » ، واستدعى بوالده ، تقدم عليه ، في سنة تسعين ،
وامتدح « الظاهر برقوق » بقصيدة ، وعمل له أيضاً رسالة في مدح مدرسته
فَقَرَّره في تدريس الحديث بها ، في المحرم سنة إحدى وتسعين ، عوضاً
عن « مولانا زاده الشهاب أحمد بن أبي يزيد السرائي » ^(١) ، والد الشيخ
« الحب » ابن بنت « الأقصرائي » بحكم وفاته ، ثم لما مات مدرس الحنابلة بها
وهو « الصلاح بن الأعمى » ، وذلك في سنة خمس وتسعين قرره عوضه فيها

(١) مولانا زاده ، الشهاب أحمد بن أبي يزيد بن محمد السرائي الحنفي ، ولد سنة ٧٥٤ هـ

ومات سنة ٧٩١ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٦٧ ط . مطبعة الموسوعات)

أيضاً ، وصار هو وولده صاحب الترجمة يتناوبان فيهما ، ثم استقل « المحب » ،
بهما بعد موت والده ، في سنة اثنتى عشرة ، وتوزع في كل منهما ، وساعده
جماعة حتى استمر فيهما ، بل بلغنى أن « السراج قارى الهدية » انتزع تدريس
الحديث منه بعد مزيد التعصب على صاحب الترجمة ، واستقر فيه بعد
« السراج » ، « النور القسنى »^(١) ، ثم « القايقي » ، وولى « المحب » ، أيضاً
تدريس الحنابلة بـ « المؤيدية » ، بعد شغوره ، عن القاضي « عز الدين
عبد العزيز بن علي بن أبي العز القديسى »^(٢) وعرضه على القاضي « عز الدين
الكنانى » ، كما سلف في ترجمته .

وكذا ولى تدريس « المنصورية » ، لعله عن « علاء الدين علي بن محمد
ابن علي بن عباس بن اللحام »^(٣) الذى انجفل من الفتنحة إلى « القاهرة » .

(١) النور القسنى : هو علي بن عبد الرحمن بن هل ، نور الدين القسنى ، مات

سنة ٨٣٠ هـ

(الضوء اللامع ج ٤ : ٢٣٦)

(٢) عز الدين عبد العزيز بن علي بن أبي العز القديسى : هو عبد العزيز بن علي بن أبي
العز بن عبد العزيز بن عبد الحميد ، العز ، البكرى ، التيمى ، القرشى ، البغدادى ، ثم القديسى ،
الحنبل ، القاضي ، ويعرف بالز القديسى البغدادى ، ولد قبيل ٧٧٠ هـ ببغداد ، ونشأ بها حفظ
القرآن وتلاه بالروايات ، وثققه على شيوخها ، وتعالى عمل المواعيد ، ثم قدم دمشق سنة ٧٩٥ هـ
وكذا سكن بيت المقدس زمناً وولى قضاء الحنابلة به ، وفي سنة ٨١٢ هـ عاد إلى بغداد وولى
قضاءها ثم صرف فعاد إلى دمشق ثم إلى بيت المقدس ، ثم تحول إلى القاهرة ، وقرره المؤيد
في تدريس الحنابلة ، وباشر قضاء الشام مدة ثم عاد إلى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر في قضائها
بعد صرف المحب ابن نصر الله البغدادى ثم صرف مرة أخرى ، توفي سنة ٨٤٦ هـ بدمشق .

(الضوء اللامع ج ٤ : ٢٢٢ ط . القديسى)

(٣) علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عباس بن اللحام : هو علي بن محمد بن علي بن
عباس بن فتيان ، العلاد ، البلى ، ثم الدمشقي ، الحنبلى ، ويعرف بابن اللحام ، وهى حرفة
أبيه . ولد ببعلبك بعد سنة ٧٥٠ هـ ونشأ بها في كفاالة خاله ، لوفاة أبيه وهو رضيع ، فعلمه
صناعة الكتابة ، ثم حبب إليه طلب العلم ، وثققه على الشمس ابن اليونانية ، ثم انتقل إلى دمشق
وتلمذ لابن رجب وغيره ، وبرع في مذهبه ، ودرس وأفنى ، وشارك في الفنون ، وناوب في
الحكم ، ووعظ بالجامع الأموى ، ثم ترك الحكم بآخرة ، وانجم على الاشتغال وصار شيخ
الحنابلة بالشام مع ابن مفلح ، فانتفع الناس به ، وقدم القاهرة فسكنها ، وولى تدريس المنصورية
ثم نزل عنها ، وعين للقضاء . مات سنة ٨٠٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٥ : ٢٢٠ ط . القديسى)

فولى تدريس المنصورية ، ثم نزل عنه ، ومات فى سنة ثلاث وثمانمائة ، فكان صاحب الترجمة هو المنزول له : وتدرّس الشيخونية ، بعد القاضى علاء الدين بن المغلى ، ، وناب فى الحكم مدة عن القاضى مجد الدين سالم ، ، بعد أن كان القاضى المحب ، يشاحه ويباحه ، بحيث فلق منه ، وشكاه لبعض أصحابه ، فأشار عليه باستنابته ، فقال : أظنه لا يفعل ، قال : فما يضر لو عرضته عليه ؟ فامتثل ذلك ، فأجاب وسكن الأمر .

ونحو هذا فى القدماء ما فى المدارك ، للقاضى عياض ، ، فى ترجمة « أبى الأزهر عبد الوارث بن حسن بن أحمد الأزدي » ، ، أنه كان بارعاً فى الفقه ، و « الأصول » عارفاً بـ « الوثائق » ، و « الأحكام » ، فاتفق أن « عبد الله بن أبى حاسم » القاضى استشار « أباً محمد بن أبى زيد » ، فى استكتابته ، فمنعه ، فبلغ « أباً الأزهر » ، فغضب ، وجلس بالقرب من دار ابن « أبى زيد » ، وصار إذا خرجت مسألة من فتواه ، أخذها وكتب تحتها « هذا الجواب خطأ » ، وينبه على ذلك ، فضاق ابن « أبى زيد » من هذا ووجه إليه يعتذر له ويقول : إنما منعناه لإجلالنا لك ، لأنك من شيوخنا ، فترك ذلك حينئذ : انتهى .

ثم ناب بعده أيضاً عن « علاء بن المغلى » ، ثم استقل به بعده فى رابع عشرى صفر سنة ثمان وعشرين ، وتصدى لنشر المذهب قراءة وإقراء وإفتاء ، فلما كان فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ، صرّف بـ « العزّ القُدسي » المذكور ، فلزم منزله على عادته فى الاشتغال والأشغال ، إلى أن أعيد فى ثمانى عشر صفر سنة إحدى وثلاثين بعد صرف المشار إليه ، وعرف الناس الفرق بينهما واستمر حتى مات ، فمجموع ولايته فى المرتين أربعة أشهر ونصف سنة^(١) ونحو عشرين يوماً .

(١) فى الضوء اللامع « مجموع ولايته فى المرتين أربع عشرة سنة ونصف سنة ونحو عشرين يوماً » .

ومن انتفع به في المذهب ، القاضي « عز الدين »^(١) الماضي ، و « البدر
البيغدادي ، الآتي و « جمال عبد الله بن الحب بن هشام ، و « النور
المشبولي ، و آخرون .

وقرأ عليه ولده « مسند الإمام أحمد » ، بكالاه ، وكذا حدث
« بالصحيحين ، وغيرهما ، وقرأ على « التقي النقاشقشندى ، وغيره :
« السنن للنسائي » ، قال شيخنا : وهى أعلى ما عنده .

ولما سافر السلطان « الأشرف » ، إلى « آمد » ، كان من سافر معه / في جملة
القضاة على العادة ، فسمع من لفظه أحد رُفَقَاتِهِ شيخنا « المسلسل » ،
ب « الأولوية » ، عن « العز بن الكويك » ، وعليه بقراءة غيره حديث عرفة
في البُدن من « السنن لأبي داود » . كل ذلك بظاهر « بينسان »^(٢) . وكتب
عنه أيضاً من نظمه في هذه السفارة قوله [كامل] :

شرفى إليكم لا يحذ وأنتم
في القلب لكن للنعيان طائف
فالجسم عنكم كل يوم في نوى
والقلب حول ربي حاكم طائف

قال : وسمعتة يقول :

سمعت « سودون » ، النائب يقول : « الترك إن أحبوك أكلوك ،
وإن أبغضوك قتلوك » ، وأورده في القسم الآخر من معجمه ، وقال :
إنه اجتمع به كثيراً ، واستفاد منه ترجمة أبيه وغيره ، هذا مع مزيد إجلاله
أيضاً لشيخنا أيضاً ، حتى انى قرأت بخطه ، وقد رفع له سؤال ليكتب عليه
بعد أن أجاب شيخنا عنه مانصه : « ما أجاب به سيدنا ومولانا قاضى القضاة

(١) في الضوء اللامع « العز الكنانى » ولعله يقصد بكلمة « الماضي » أى التقدم في الذكر
و « بالآتى » : الذى سأتى ترجمته والحديث عنه .
(٢) بينسان : مدينة بالأردن بالغور الشامى ، وهى بين حوران وفلسطين وتوصف بكثرة
النخل وهى بلدة وثقة حارة أهلها سمر الألوان جمد الشهور .
(معجم البلدان ج ٤ : ٥٢٧ — ٥٢٨ ط . ب .)

أسبغ الله ظلاله ، هو العمدة ، ولا مزيد لأحد عليه ، فإنه إمام الناس في ذلك [الوافر] .

إذا قالت حزام فصَدَّقُوها

فإن القولَ ما قالت حزام^(١) ،

فالله — تعالى — يُمتّع بحياته ويُنقيه على توالي الليالي والآيام . .
وامتدحه بآيات كتبها بخطه في سنة سبع وثلاثين في آخر نسخة شيخنا من
تصنيفه، تخرج الرافعي بعد أن قابل المحب نسخته بنفسه عليها فقال [طویل]:

جزى الله ربُّ العرش خير جزائه

مخرج ذَا المجموع يومَ لقائه

لقد حازَ قَصَصَاتِ السِّبَاقِ^(٢) بأنسرها

وَفَازَ لمرق لا انتها لارتقائه

يَدُومُ له عِزُّه وَجَلَالُهُ

وَذَكَرَ جميلٌ شامِخٌ في ثنائه

فلا زال مَقْرُونًا بكل سَعَادَةٍ

ولا انفكَّ محروسَ العَلَا في اعتلائه

ولا برحت أعلامه في سعادة

تُوقَعُ بالأحكام طُولُ بقائه

وُخِرَّتْ العَادَاتُ في طُولِ عمره

تزيد على الأعمارِ عندَ وفاته

وكان إماماً ، فقيهاً ، مفتياً ، نظاراً ، عالماً ، علامة ، مُتَقَدِّماً في فنون
خصوصاً مذهبه ، فقد انفرده به ، وصار عالم أهله بلا مدافعة ، كل ذلك مع
الذهن المستقيم ، والطبع السليم ، وكثرة التواضع ، والخُلُق الرَضِيّ ،
والأبهة والوقار ، والفَقْدُ لإحدى كريمتيه^(٣) ، والتَّوَدُّد والتَّقَرُّب

(١) إذا قالت حزام فصَدَّقُوها

(٢) في الأصل « سبق » وفي الضوء اللامع « السباق » .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٧)

(٣) العبارة كما ذكرت في الأصل ، وهي كذلك في الضوء اللامع .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٧) .

من كل ، وسلوك طريق السلف والمداومة على الأوراد والعبادة والتجهد ،
والصيام وكثرة البكاء ، والخوف من الله - تعالى - والحرص على شهود
الجماعات ، والإتباع للسنة ، وإحياء ليلة من كل شهر في جماعة بتلاوة القرآن
ولهذه ذلك في صحيفة الامام أحمد ، وغيره مع إنشاء قصيدة يبتكرها
في تلك الليلة غالباً ، وعظيم الرغبة في العلم والمذاكرة ، والمحبة في
الفائدة ؛ حتى إنه اعتنى بضبط ما يقع في مجالس الحديث ونحوها
بـ « السقلمة » من المباحث وشبهها أيام قضاائه - على ما بلغني - وفناويه
مسددة ، وحواشيه في العلوم وسائر تعاليقه مفيدة . وقد رأيت له حواشي
على « التنقيح » للزركشي وكذا على الفروع لـ « ابن مفلح » ، « جرد
منهما »^(١) ، وكذلك حواشي على « الوجيز » و « المحرر » و شرحه ، والرعاية ،
وأشياء عطل ولده على الناس عموم الانتفاع بها .

٥٦

وذكره « التتقي بن الشنسي الكرماني » ، في غنى ترجمة والده
« نصر الله » ، فقال : وكان ولده - يعني صاحب الترجمة - عنده فضيلة أيضاً ،
خطر في خاطره في وقت أن يشرح « صحيح مسلم » وصار يجمع ويكتب
قال : وكان والده أعور العين اليمنى ، وهو أعور اليسرى ، ثم كُفَّ
والده ، وقارب هو أيضاً ذلك . وذكره القاضي « علاء الدين » ، في « تاريخ
حلب » ، وهو صاحب ، اجتمعت به مراراً بـ « القاهرة » ، و « حلب » ،
وتكلمت معه وهو رجل فاضل ، عالم دين ، فقيه جيد ، ويكتب على
الفتاوى كتابة متقنة مليحة ، وأخلاقه حسنة ، وانفرد برئاسة
مذهب أحمد بـ « القاهرة » ،

وقال التتقي المقرئ : إنه لم يخلف في الحنابلة بعده مثله ، قال : ولا أعلم
فيه ما يعاب به لكثرة نسكه ، ومتابعته للسنة ، إلا أنه ولى القضاء فأنه يرضى
عنه أخصامه .

وأشار - رحمه الله - في كلامه إلى ما قاله شيخنا حيث نقل عن القاضي

عز الدين الكنانى توافق صاحب الترجمة مع عمه — يعنى المذكور فى الأصل — فى اسمه واسم أبيه وجده ، ومذهبه ، ومنصبه ومسكنه ، بالصالحية ، ، فقال : وفارقه فى اللقب ، وأصل البلد ، والنسبة إلى الجَدِّ الأعلى ، وطول المدة ، وَسَعَةِ العلم ، والتَّبَسُّطِ فى بيع الأوقاف ، ونحو ذلك ، انتهى .

وقد عَرَضْتُ عليه بَعْضَ مَحْفُوظَاتِي ، وكذلك عرض عليه من قبلى الوالد — رحمه الله — واتفق فى ذلك أمر غريب ، وهو : أنه كتب عرض والدى فى ورقة كاملة وعرض بها مش كتابه غيره ولم يكتب الإجازة فى الأول ، مع طول كتابته ، وكتبها لى مع اختصاره ^(١) ولم يزل على جلالته ورئاسته ، حتى مات بِعِلَّةِ النُّفُوسِ ^(٢) ، وكان يمتر به أحيانا ويرتفع ، لكنه فى هذه العلة استمر أكثر من ستين يوما ، ثم قُضِيَ بعد أن صلى الصبح بالإيمان يوم الأربعاء ، خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، عن ثلاث وسبعين عاما إلاّ دون شهرين ، وُصِّلَى عليه فى يومه .

تَقَدَّمَ النَّاسَ شَيْخُخْنَا ؛ ودُفِنَ بِتَرْبَةِ السَّلَامَى ، وتُعرف الآن بِتَرْبَةِ البَغَادَةِ ، بالقرب من تربة الجمال الإنسانى ، — رحمهما الله — وإيانا .

واستقر فى وظيفة القضاء ، البدر البغدادى ، بعد امتناع ، العز الكنانى ، وفى تدريس ، المؤيدية ، ، العز ، المذكور ؛ وفى ، الشيخونية ، ، الزركشى ، ، وفى ، المنصورية ، ، ود البروقية ، ، الفقه ، معا ؛ ولده

(١) العبارة فى الضوء اللامع هكذا « وهو أنه كتب عرض كل منها فى ورقة كاملة ، وعرضى بها مش كتابه غيره ، يصرح فى خطه بالإجازة للأولين مع طول كتابته ، وكتبها لى مع اختصاره . »

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٨)

(٢) التولنج أو التولنج : مرض معوى مؤلم يعسر معه خروج التقل والريح (القاموس المحيط) مادة فيج وذكر الدكتور الشيال فى مفرج الكروب لابن واصل ج ٢ : ١٠٦ بتحقيقه نقلًا عن مفاتيح العلوم للخوارزمى : ص ٩٨ « بأنه اعتقال الطبيعة لانسداد المعىسمى قولون » (القاموس المحيط) و (مفاتيح العلوم للخوارزمى) .

و(مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب لابن واصل ج ٢ : ١٠٦ بتحقيق د. جمال الشيال)

« الجمال يوسف » ، وبه كناه شيخنا كما تقدم ، وقصد بذلك الإشارة إلى اتفاقية عجيبة ، وقعت له أوردناها في تاريخه فقال :

« ومن الاتفاقيات ، أننى كنت أنظر فى ليلة الأحد ثان عشر جمادى الأولى فى « دُمَيْةِ القصر »^(١) ، « للباخرزى » ، فررت فى ترجمة « المظفر ابن على » ، أن له هذه الأبيات الملتزم فيها النون ؟ ثم الموحدة قبل اللام ، يرتقى بها وهى : [متقارب]

بَلَا نِى الزَّمَانُ وَلَا ذَنْبٌ لِي بَلَى إِنْ بَلَوَاهِ اللَّائِبِلِ
وَأَعْظَمُ مَاسَاءً نِى صَرْفِهِ وَفَاةُ أَبِي يُوسُفَ الْحَنْسَبِلِ
سِرَاجُ الْعُلُومِ وَلَكِنْ حَبَسَا وَثُوبُ الْجَمَالِ وَلَكِنْ بَلَى
فتمعجت من ذلك ووقع فى نفسى أنه يَمُوتُ بعد ثلاثة أيام عدد الأبيات ؛ فكان كذلك .

وكتب إليه بعضهم [كامل]

الحمد مقرونا بكل ثناء لله ذى الإكرام والآلاء
ثم الصلاة مع السلام على الرسول لى وآله وصحابه الكرماء
ما قول شيخ العلم أُوحد عصره قاضى القضاة وأحمد^(٢) الفقهاء /
فى ناظر وكلى جهولا درس أخبار النبى مشرع الإفتاء
ثم ارتضى الغر الفقى^(٣) وأقر من يرضاه كل مسدد الآراء
ثم ارتضى الغمر الفقى^(٤) فرددّه من بعد عز الأهل والإقصاء
هل تضب ذاك النير كان مُحَرَّمَا نداءً على التحذير والإغراء
وهل التفحص كان عنه واجبا قبل الولاية دون ما استثناء

(١) هو « دمية القصر وعصرة أهل المصر » ، جاء فى ذيل القيمة للشمالي أنه لأبى الحسن على بن حسن الباخري ، وشرحه عبد الوهاب المالكي ، وقال ابن خلكان : قد وضع عليه أبو الحسن على بن زيد البيهقي كتابا سماه « وشاح الدمية » ، وهو كالذيل عليه وكذلك كتاب « زينة الدر » .

(٢) فى الأصل « أحمد » والواو زيادة اقتضاها وزن الشعر

(٣) فى الأصل « الغر الفقى »

(٤) فى الأصل « ثم ارتضى الغمر الفقى »

وأفاسق هو من وظائف دينه عزل بتقرير لدى الإغواء
وبما يودب ذا الجهول بفعله أن مده في السعى والإطفاء
لا سيما مع عزل الأهل ومنعه من غير جرم موجب لنواء
وهل السكوت لقادر عن زجره جُرمٌ ينافي شرع ذى الأنباء
ومن المصادف صحة تقريره يا متحف الساعى بخير رجاء
شرّف بخطّ ما حواه خامل إلا اثنتى عقدا بكل علاء

فأجاب : [كامل]

بالله ذى الفضال والآلاء توفيقنا لجواب ذى الأنباء
أما ولاية ذى الجملة درس أخبار الرسول فظاهر اللآواء
جرم حرام ذلك ليس يجوز بال إجماع عند أئمة العلماء
وولاية الدرس المشار إليه لل رضى عند مسدد الآراء
فهي الصواب ولاية صحت بلا ريب ولا شك لدى الفقهاء
من أهل في ذوقتها ومحلمها محبوبة محفوفة ببقاء
وإعادة الدرس المبارك بعدها للجاهل المذكور شر بلاء
لا يستجيز فعالة أحد ولا يرضاه بل هو أعظم اللآواء
وعلى الإمام وكل ذى أمر إذا له بغير تردد ومراء
وإعادة الدرس المشار إليه لل رضى عند مسددى الآراء
فهو الذى لا شك فى إعجابه حقاً لدى العلماء والفقهاء
ومتى تأخر ناظر عن فعله مع قدرة ولى بسوء شقاء
ويكون ذلك قادحاً فى دينه وولاية الانتظار والأنباء
وعلى ولى الأمر طال بقاؤه بدوام نصرته على الأعداء
لإزام ناظره بذلك فإنه يُجزى به والله خير جزاء
وَيُنَابُ أَعْظَمَ مَا يَنْابُ بِفَعْلِهِ وَيُخَفُّ بِالْأَفْضَالِ وَالْآلَاءِ
هذا جواب فقير رحمة ربّه هو أحد وَيُعَدُّ فى الْآبَاءِ
ابنا انصر الله أعنى الحنبلى البغدادى فهو بذاك ذو أئمة
فأنه يعفو عنهما ويريهما ما أملاّه فهو ذو النعماء
فى ثانى عشر جمادى الأولى عام أربع وثلاثين بغير مرّاء

بدر الدين بن الصواف*

الحسن بن علي بن محمد ، الحصني ، الحموي القاهري ، الحنفي

٨٠٣ — ٨٦٨ هـ

الحسن بن علي بن محمد بن علي ، القاضي بدر الدين ، أبو عبد الله بن علاء الدين بن بهاء الدين الحصني ثم الحموي ، القاهري ، الحنفي ، عرف بـ « ابن الصواف » ، كان جده الشيخ « علي »^(١) ، مباركا يعتقد فيه الخير والديانة ، فولد له « شمس الدين » ، فكان في خدمة القاضي « علاء الدين » ، القضائي يتجر له ، ويقال إن ثروته كانت من قبله ، ولكنه لم يتظاهر بأكثر من قريب ألف دينار ، فلما مات وخلفه الشيخ « علي » ، اشتهرت صلاته حينئذ ، وتعان التجارة ، وصار خيرا بالإبل ، وانتقل في كنف أبيه ، فارّا من الفتنة لـ « حصن الأكراد »^(٢) — بين « حماة » و « طرابلس » — فولد له صاحب الترجمة هناك / وذلك في سنة ثلاث وثمانمئة ، فلما انقضى أمر الفتنة رجعوا إلى « حماة » ، محملهم .

٥٨

ونشأ « البدر » ، على طريقة والده في المعاملة والتجارة . وحفظ « المختار » ، و « الإخسيكي » ، و « منظومة النسفي » ، وأخذ الفقه عن قاضيه « ناصر الدين محمد بن عثمان بن محمد بن الجيتي » ، أخى « أبي بكر » ، المذكور في سنة تسع عشرة من تاريخ شيخنا . وسمع في « صحيح مسلم » ، على « الشمس الأشقر » ، و « حج » وقدم « القاهرة » ، فحضر

(*) ابن الصواف : له ترجمة في (الضوء اللامع ج ٣ : ١١٣)

(١) هكذا في الأصل ، وفي الضوء اللامع من المرجع السابق « جد والده علي »

(٢) حصن الأكراد : حصن منيع على جبل الجليل المتصل بجبل لبنان ، ويقابل هذا

الجليل حصن من جهة الغرب ، وكان بعض أمراء الشام قد بنى فيه برجاً ، وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج فاستقروا فيه بأهلهم ثم حصنوه حتى أصبح قلعة قوية في طريق الفرنج المقيدين . فاشتراه الفرنج من المقيمين به من الأكراد فرجعوا إلى بلادهم ، واختله الفرنج .

(معجم البلدان ج ٧ : ٢٦٤ ط . ب)

دروس « الشمس بن الديري »^(١) ، ، و « السراج قارى الهداية »^(٢) ، وكان ممن عينه أولهما من طلبته و لصوفية المؤيدية ، أول ما فتحت ، ورجع إلى بلاده ، ثم قدم و « الكمال ابن الهمام » ، إذ ذاك ، شيخ و « الأشرفية المستجدة » ، فلأزمه وقرأ عليه نصف و التحقيق ، شرح و الإخسيكى ، ، وسمع عليه بآقيه بقراءة غيره مع بعض شرح و ألفية الحديث ، ، وصار ذا مشاركته فى الأصول مع حفظ جانب من الفقه . و اتفقت وفاة شيخه « ابن الجيتى » ، المذكور و « البدر » ، إذ ذاك ب « القاهرة » ، ، فقام معه « الجلال بن مصطفى الحنفى » ، أحد أصحابه أتم قيام ، بملاحظة شيخه « الكمال » ، و « الأمين الأقصرائى »^(٣) ، لكونه ممن كان يتردد إليه عند بعض الأمراء ، حتى ولى قضاء بلده فى أول سنة إحدى و ثلاثين ، فأقام فيه إلى أن مات ، و تقدم بكثرة الهدايا و الخدم ، و مزيد البذل لأرباب الحل و العقد ، و المباينة فى الضيافة و نحوها ، للقادمين عليه من ذوى الوجاهات و المناصب ، فزادت بذلك وجاهته ، و انتشرت متاجره و مستأجراته ، و روعى جانبه ، و كثر الراغب فى الحلول بساحته و طالبه . حتى كان « المقر الجالى » ، ناظراً لخواص من المساعدين فى مآربه ، و القاهرين لمن يلتمس خفض جانبه لكثرة ما كان يجلبه له ، و يجعله مما يُتعول فيه عليه ، بحيث أنه فى سنة أربع و خمسين

(١) الشمس بن الديري : هو محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر ابن سعد ، القاضى شمس الدين ، أبو عبد الله المقدسى الحنفى ، و يعرف بابن الديري . ولد بعد سنة ٧٤٠ هـ ، و على الأرجح ٧٤٤ هـ و ذكر السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة ج ١ : ٢٢٣ — ٢٢٦ أن مولده كان سنة ٧٤٤ هـ ، مات سنة ٨٢٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٨ : ٨٨)

(٢) السراج قارى الهداية : هو عمر بن على بن فارس ، أبو حفص الكنائى ، القاهرى ، الحنفى ، و يعرف بقارى الهداية ، توفى سنة ٨٢٩ هـ

(الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٩)

(٣) . الأمين الأقصرائى : هو أمين الدين ، يحيى بن محمد الأقصرائى ، شيخ الحنفية فى زمانه ، ولد سنة نيف و تسعين و سبعمائة ، و انتهت رئاسة الحنفية فى زمانه ، مات فى أواخر المحرم سنة ٨٨٠ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٧ ظ . مطبعة الموسوعات)

أنه لا يغير فكرتكم السليمة إلا من يقصد تحويلها عن الإستقامة ، ليستنج من التجارب والتعاون على تهيج الفتن ، وتأسيس العداوة والبغضاء ، وأنتم بفضل الله أكمل من أن يشير العبد بأداة البنية إليكم يمثل ذلك ، وحاصل مانقله العبد المساعدة على مطلوب واحد / وقد قال عليه السلام : — « أمتي كالبنيان يَشُدُّ بعضه بعضاً » . هذا والعبد مقيم على وظيفة العبودية .

* * *

سعد الدين بن الديري *

سعد بن محمد بن عبد الله أبو السعادات النابلسي ، المقدسي ، الحنفي

٧٦٨ — ٨٦٧ هـ

سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر سعد شيخنا القاضي سعد الدين شيخ المذهب ، وطراز علمه المذاهب العالم الكبير ، وحامل لواء التفسير ، أبو السعادات بن القاضي بهاء الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، نزيل القاهرة الحنفي ، أعرف « بابن الديري » ، نسبة إلى مكان بمردى^(١) جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس .

ولد في يوم الثلاثاء الرابع^(٢) عشر من رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ببית المقدس ، ونشأ به ، حفظ القرآن ، وكتب منها : « الكُنْز » ،

(*) سعد الدين بن الديري : هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد القاضي ، سعد الدين ، أبو السعادات ، ابن القاضي شمس الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، الحنفي ، نزيل القاهرة ، ويعرف بابن الديري ، ولد سنة ٧٦٨ هـ ومات سنة ٨٦٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤٩ ط . الحنجي) و (رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر ج ٢ : ٢٤٥)

(١) مردا : جبل وقرية بنابلس (القاموس المحيط) .

(٢) في الضوء اللامع « سابع عشر رجب وقيل في سنة ست وستين وقيل في التي تليها » (انظر الترجمة في الضوء اللامع)

و « بعض المنظونة ، و « مختصر ابن الحاجب الأصلي ، و « المشارق ،
 و « للقاضي عياض ، ، حفظ أكثره في أثني عشر يوما ، وكان سريع الحفظ ،
 مفطر الذكاء ، فَعُنِيَ به أبوه ، وأعانه هو بنفسه ، فأكب على الاشتغال ،
 وَتَفَقَّهَ بآيِهِ ، و « الكمال الشريحي ، و « العلاء بن النقيب ، وغيرهم ،
 وأخذ « النحو ، عن « الشمس بن الخطيب ، ، و « الحب الفاسي ، ، والبيان
 عن أبيه والقاضي « خير الدين ، ، وسمع « الصحيح ، بكتاله في عدة سنين ،
 على الشهاب أبي الخير بن الحافظ والعلائي ، وقطعا متفرقة منه في سنين
 متعددة أيضا ، يغلب على الظن أنه اجتمع جميعه فيها على إبراهيم ومحمد ابني
 « العماد إسماعيل القلقشندي ، ، وعلى والده « صحيح مسلم ، ، بسماعه له ،
 على « أحمد بن عبد الكريم البعلی ، ، أبا « زينب ، وابنه « كندی (١) ،
 عن « المؤيد ، و « الشفا ، عن « البرهان بن جماعة أبا الدلاصی ، ، و « معالم
 التنزيل للبغوي و « ثلاثيات ، مسند الدارمي ، و « موافقاته ، وعليه بحضرة
 « الزين أبي هريرة القباني ، : « المصاييح ، للبغوي . وكذا سمع على الشهاب
 ابن المهندس ، وقرأ على « محمد بن كريم العطار ، ، في آخرين ، وأجاز
 له فيما أخبرني به « النجم بن الكشك ، و « الصدر بن العز ، و « الصدر سليمان
 الياسوفي ، ، و « الشهاب الحسباني ، ، و « الشرف الغزير ، ، و « الزين
 القرشي ، ، و « ابن الكفر الحنفي ، ، و جماعة ، واجتمع بالشيخ « بهاء الدين
 القونوي ، صاحب « درر البحار ، ، و « حافظ الدين الزازي ، صاحب جامع
 الفتاوى ، وقرأت بخط صاحبنا الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفي (٢) ، أنه
 يروي عن الشيخ « كريم الدين عبد الكريم القرماني ، الرومي « الهداية ، وكذا

(١) مكنا في الأصل « وابنه كندی ،

(٢) الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفي : هو أحمد بن مبارك شاه ، وسمى محمد بن حسين
 ابن ابراهيم بن سليمان الشهاب ، القاهري ، السني ، يلقب الحنفي ، الصوفي بالمؤيدية ، ويعرف
 بابن مبارك شاه ولد سنة ٨٠٦ هـ بالقاهرة ، واشتغل بالعلوم على ابن الهمام وابن الديري وآخرين
 حتى برع وصنف أشياء وجمع التذكرة ، وتلقى نظم الشعر على الطريقة البائية ، مات
 سنة ٨٦٢ هـ . وقرأ الطلبة مع التواضع والأدب والسكون والقناعة والإفادة ، ومن ظلمه :
 لي في القناعة كنز لا يفاد له وعزة أوطأتني جبهة الأسد
 أنسى وأصبح لا مسترفعا أحدا ولا ضنينا بميسور على أحد
 (الضوء اللامع ج ٥ : ٦٥ ط . القدسي)

أنه لا يغير فكر تكلم السليمة إلا من يقصد تحويلها عن الإستقامة ، ليستنج من التجارب والتعاون على تهيج الفتن ، وتأسيس العداوة والبغضاء ، وأتم بفضل الله أكل من أن يشير العبد بأداة البنية إليكم يمثل ذلك ، وحاصل ما نقله العبد المساعدة على مطلوب واحد / وقد قال عليه السلام : — د أمتي كالبنيان يَشُدُّ بعضه بعضاً ، هذا والعبد مقيم على وظيفة العبودية ، .

* * *

سعد الدين بن الديري *

سعد بن محمد بن عبد الله أبو السعادات النابلسي ، المقدسي ، الحنفي

٧٦٨ — ٨٦٧ هـ

سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر سعد شيخنا القاضى سعد الدين شيخ المذهب ، وطراز عليه المذاهب العالم الكبير ، وحامل لواء التفسير ، أبو السعادات بن القاضى بهاء الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، نزيل القاهرة الحنفي ، أعرف « بابن الديري » ، نسبة إلى مكان بمردى ^(١) جبل نابلس أو الدبر الذى بحارة المرداويين من بيت المقدس .

ولد فى يوم الثلاثاء الرابع ^(٢) عشر من رجب سنة ثمان وستين وسبع مائة ، ببيت المقدس ، ونشأ به ، حفظ القرآن ، وكتب منها : « الككنز » ،

(*) سعد الدين بن الديري : هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد القاضى ، سعد الدين ، أبو السعادات ، ابن القاضى شمس الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، الحنفي ، نزيل القاهرة ، ويعرف بابن الديري ، ولد سنة ٧٦٨ هـ ومات سنة ٨٦٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤٩ ط . الحنفي) و (رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر ج ٢ : ٢٤٥)

(١) مردا : جبل وقرية بنابلس (القاموس المحيط) .

(٢) فى الضوء اللامع « سابع عشر رجب وقيل فى سنة ست وستين وقيل فى التى تليها » (انظر الترجمة فى الضوء اللامع)

و « بعض المنظومة ، و « مختصر ابن الحاجب الأصلي ، و « المشرق ،
 و « للقاضي عياض ، ، حفظ أكثره في اثني عشر يوما ، وكان سريع الحفظ ،
 مفرط الذكاء ، فعُني به أبوه ، وأعانه هو بنفسه ، فأكب على الاشتغال ،
 و « تفقه بآييه ، و « الكمال الشريحي ، و « العلان النقيب ، وغيرهم ،
 وأخذ النحو ، عن « الشمس بن الخطيب ، ، و « المحب الفاسي ، ، والبيان
 عن أبيه والقاضي « خير الدين ، ، وسمع « الصحيح ، بكال في عدة سنين ،
 على الشهاب أبي الخير بن الحافظ والعلاني ، وقطعا متفرقة منه في سنين
 متعددة أيضا ، يغلب على الظن أنه اجتمع جميعه فيها على إبراهيم ومحمد ابني
 « العماد إسماعيل القلقشندي ، ، وعلى والده « صحيح مسلم ، ، بسماعه له ،
 على « أحمد بن عبد الكريم البعلی ، ، أبا « زينب ، وابنه « كندی ^(١) ،
 عن « المؤيد ، و « الشفا ، عن « البرهان بن جماعة أبا الدلاصی ، ، و « معالم
 التنزيل للبغوي و « ثلاثيات ، مسند الدارمي ، و « موافقاته ، وعليه بحضرة
 « الزين أبي هريرة القباني ، : « المصاييح ، للبغوي . وكذا سمع على الشهاب
 ابن المهندس ، وقرأ على « محمد بن كريم العطار ، ، في آخرين ، وأجاز
 له فيما أخبرني به « النجم بن الكشك ، و « الصدر بن العز ، و « الصدر سليمان
 الياسوني ، ، و « الشهاب الحسباني ، ، و « الشرف الغزير ، ، و « الزين
 القرشي ، ، و « ابن الكفر الحنفي ، ، و جماعة ، واجتمع بالشيخ « بهاء الدين
 القونوي ، صاحب « درر البحار ، ، و « حافظ الدين الزازي ، صاحب جامع
 الفتاوى ، وقرأت بخط صاحبنا الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفي ^(٢) ، أنه
 يروي عن الشيخ « كريم الدين عبد الكريم القرماني ، الرومي « الهداية ، وكذا

(١) مكنا في الأصل « وابنه كندی ،

(٢) الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفي : هو أحمد بن مبارك شاه ، وسمى محمد بن حسين
 ابن ابراهيم بن سليمان الشهاب ، القاهري ، السني ، بقبك الحنفي ، الصوفي بالمؤيدية ، ويعرف
 بابن مبارك شاه ولد سنة ٨٠٦ هـ بالقاهرة ، واشتغل بالعلوم على ابن الهمام وابن الديري وآخرين
 حتى برع ووصف أشياء وجمع التذكرة ، وتماي نظم الشعر على الطريقة اليبانية ، مات
 سنة ٨٦٧ هـ . وقرأ الطلبة مع التواضع والأدب والسكون والقناعة والإفادة ، ومن نظمه : —
 لي في القناعة كنز لا يفاد له وعزة أوطأتني جبهة الأسد
 أمسى وأصبح لاسترفنا أحدا ولا ضئنا بميسور على أحد
 (الضوء اللامع ج ٥ : ٦٥ ط . القدسي)

المصاييح للبغوى ، و ، المشارق للصغاني ، بروايته لذلك عن ، البرهان البلغاري ، ، عن القوام السكاكي ، — يعنى — محمد بن محمد بن أحمد الخبازى . قلت : ولم يجد من يعنى به فى السماع و لإجازة ؛ لعدم اعتناء والده بذلك ، ولو تيسر له ذلك لأدرك الإسناد العالى ، لكنه شمر عن ساعد الاجتهاد ، وكحل عينه البصر والبصيرة بميل السهاد ، حتى صار من أوعية العلم مع ما رزقه الله من التواضع والحلم .

وحج مراراً وسافر إلى دمشق ، واشتهر بمعرفة ، الفقه ، حفظاً وتزيلاً للوقائع ، واستحضاراً للخلاف ، حتى كان والده يقدمه على نفسه فى الفقه وغيره .

وولى عدة وظائف ببلاده ، وقدم القاهرة مراراً ؛ وولى بها ، مشيخة المؤيدية^(١) ، / عوضاً عن أبيه لما ولى القضاء ؛ فباشرها تصوفاً وتديساً ؛ وانتفع به الناس فى الفتاوى والمراعييد والأشغال ، ودرس بعده بعدة أما كن ، كالفخرية — مدرسة ابن أبى الفرج ، قرره فيه الواقف ، فلما استقر فى القضاء رغب عنه لأخيه الأمين ، عبد الرحمن ، و ، لجامع الماردانى^(٢) ، فى الدرس الذى رتبته فيه صرّ عَشْمَشَ قبل بناء مدرسته برغبة الشيخ ، بدر الدين حسن القدسى ، له عنه قبيل موته ، فباشره درساً واحداً ، ثم انتزعه ، والأشرف بارئى^(٣) ، منه لكونه كان أمر بترك النزولات وعدم

(١) لى هنا انقطع الكلام من صاحب هذه الترجمة — وهو سعد الدين الديرى وتتمه ترجمته فى صفحة ٦٥ وما بعدها .

(٢) جامع الماردانى ، أنشأه الطنطا الماردانى أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون وزوج ابنته سنة ٧٣٩ — ٧٤٠ هـ . ويتكون من محن يحيط به أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة الذى يفصله عن الصحن حاجز خفي من الخشب الحرط يزينة زخارف منحوتة ، وأمام محراب هذا المسجد قبة تحملها أعمدة ضخمة من الجرانيت ذات التيجان المصرية ومحراب هذا المسجد يعتبر من التحف الفنية بما حواه من إبداع نقشته بالرخام الدقيق الملون والصدف ، كما يعتبر منبره من أبداع النابى لما فيه من دقة وجمال فى تطعيم حشواته بالنقش والزخارف النباتية الدقيقة (وموضعه شارع الثبانة بمحيى الدرب الأحمر الآن) . (الخطط التوفيقية ج ٢ : ١٠٢ ، ج ٥ : ٩٨) و (فنون الإسلام لـ دكتور زكى حسن : ٤٦٩) (٣) فى الضوء اللامع « برىاى » من غير « ألف » وكذلك فى النجوم الزاهرة (لارجع لى الترجمة فى الضوء اللامع) ، و (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٧٥ ط . دار الكتب) . م ٩ — الخاوى

إمضائها وقرر فيه عوضه إمامه الشيخ محب الدين الأقصري؛ وتالم القاضي لذلك لكنه لم يئازعه بل دعا الله أن يعوضه خيرا منه .

فاتفق أنه ولي القضاء بعد ، بل دعاه الدرس بعد دهر لابن أخيه ، فإنه بعد وفاة المحب ، استقر فيه شيخنا والعز عبد السلام البغدادى ، ثم رغب عنه للشيخ عضد الدين الصيرافى ، وهو البدر محب الأمين عبد الرحمن بن الديرى ، وعد ذلك كرامة القاضي ، وقد أشار شيخنا بشئ من ذلك فى ترجمة القدسى المذكور سنة ست وثلاثين من أنباته فقال ما نصه : واستقر بعده فى تدريس جامع الماردانى ، الشيخ سعد الدين بن الديرى ، فلبس بعد الناس على السلطان أنه نزل له ، وكان السلطان أمر بترك النزولات وعدم إمضائها ، فغضب وأمر بتقدير محب الدين بن الشيخ زاده فيه ، فتألم الناس لسعد الدين ، واعتذر محب الدين بأنه لم يكن له فى ذلك سعى ، ولا يقدر على مخالفة السلطان خشية على نفسه انتهى .

وكانت ولايته لقضاء الحنفية بالديار المصرية بعد امتاعه وإلحاح الظاهر ، قبل سلطنته يسير عليه حتى قبل ، واستقر فى يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عوضا عن شيخنا القاضي بدر الدين العيني ، فباشره بمهابة وصرامة وعفة ، وأحببه الناس لاسيما إذ شرط على نفسه استبدال الأوقاف ، ودام ذلك إلى مضى ثالث سنة من ولايته ، وحصل للأوقاف من ذلك رفق كبير ، وعمرت أوقاف الحنفية فى ولايته ، وكثر متحصلها بعد أن كان تلاشى أمرها ، من كثرة ما بيع منها أنقاضا ، واستبدالا بالذهب والفضة ، وليت الذى شرطه دام ، بل قبض الله له من احتكاك عليه بكل طريق موصل إلى ظهور مسوِّغ عنده ، وغضب فى بعض الكوائن المتعلقة بالسفطى ، حسبما يأتى فى ترجمته ، وكذا فى غيرها ، وعزل نفسه وصمم على عدم العود ، ثم يلزم ويعاد .

وكان إماما عالما علاما ، جبارا^(١) فى استحضار مذهبه ، قوى الحافظة ، حتى بعد كبر السن ، سريع الإدراك ، شديد الرغبة فى المباحثة فى العلم والمذاكرة به مع الفضلاء والأئمة ، مقتدرا على الاحتجاج لما يروم

الاتصاف له ، لا ينهض أحد بزحزحته غالباً ، ذا عناية تامة بالتفسير لإسياها معالم التنزيل ، وبالمواعيد يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف ، غير ملتزم الصحيح من ذلك ، وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يعجز عن وصفه ، لكن مع الإسهاب في العبارة ، وصار منقطع القرين ، مفخر العصرين ، ذا / وقع وجلالة في النفوس ، وارتفاع عند الخاصة والعامة على الرؤوس ، من السلاطين والأمرأه والعلماة والوزراء أفن دوانهم ، بحيث إنه عرض على كل من شيخنا الكمال بن الهمام ، و الأمين الأقصرأى ، الاستقرار فى القضاء عوضاً عنه فامتنعاً مصرحين^(١) بأنه لا يحسن التقدم مع وجوده ، وقدم الكمال^(٢) من الحج مرة فابتدأ السلام عليه . المؤيدية ، قبل وصوله إلى بيته .

وعقد مجلس فى الصالحية ، بسبب وقف العجمى ، سبط الداميرى^(٣) ، فسئل الأمين ، إذ ذاك عن الحكم فأجاب بقوله : أنا أفنيت ولا شعور عندى بكون الاستفتاء يتعلق بحكم مولانا قاضى القضاء ، فإن الذى عندى أن مشايخنا المتأخرين لو كانوا فى جهة وهو فى جهة ؛ كان عندى أرجح وأوثق .

وأما شيخنا^(٤) فكان أمراً عجياً فى تعظيمه والاعتراف بمحاسنه ، وترجمته له فى الأصل^(٥) مع كونها مختصرة شاهدة لعنوان ذلك . وكذا كان القاضى سعد الدين ، يكبر التأسف على فقد شيخنا بعد موته ، ولا يزال يترحم ويذكر مامعناه : أنه صار بعده غريباً فريداً ويحكى من مذاكرته

(١) فى الأصل وكذلك فى الضوء اللامع ، العبارة « فامتنع مصرحاً » وما ذكرناه هو الصواب .

(٢) هو الكمال بن الهمام المذكور آنفاً .

(٣) الداميرى بفتح أوله .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٠)

(٤) المراد بشيخنا « ابن حجر » كما ينبه على ذلك كثيراً .

(٥) المراد بالأصل : هو كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر لشيخه ابن حجر كما يصرح بذلك فى هذا الكتاب .

معه جُملة ، ويقبح من كان يمشى بينها بالإفحاش المقتضى للاستيحاش ،
فرحمها الله تعالى .

واقْد كان للزمان بوجودهما البهجة ، وبها في كل حادث المحجة ، ولذلك
سمع هائف يقول : بعد . أحمد ، وسعد ، ما يفرح أحد .

وقد اشتهر ذكره ، وبعُد صيته ونشره ، وكثرت تلامذته ، وتبجح
الفضلاء من كل مذهب وقطر بالانتماء إليه ، والأخذ عنه ، حتى أخذ الناس
عنه طبقة بعد أخرى ، وألحق الأبناء بالآباء ، بل الأحفاد بالأجداد ، وقصد
بالفتاوى من سائر الأفاق ، وحدث بالكثير .

قرأت عليه أشياء ، وكتبت عنه من فوائده ونظمه جُملة ، وقرض^(١)
على بعض تصانيف في سنة خمسين بما نصه : وقفت على هذا التخريج
النفيس المبارك فألفيته قد فاق أو قارب أو شارك ، فله دره ، من جامع
دور فاخرة ثمينة ، ومانع شرر عن حوزته الحصينة المصونة ، نفعه الله به ،
والناظرين فيه والمقتبسين من جواهره ودراريه .

ووصف مصنفه في موضع آخر بخطه : بالشيخ الإمام الفاضل ، المحدث
الحافظ المتقن ، وكان مع ذلك : قد رزقه الله السمت الحسن ، وصحة
الحواس مع كبر السن . الذي لا يتأخر بسببه عن عظيم رغبته في الإمام
بأهله ، ولكن أعانه على ذلك ما سمعته غير مرة بقوله : هو أنه كلما تقدم
الناس في السن غالباً يتغَيَّر مزاجهم من الحرارة إلى البرودة ،
وأنا بالضد من ذلك . ولهذا كان لم يزل محمراً الوجنتين .

كل هذا مع كثرة البِشْر ، ولين الجانب ، والحاضرة الفِكْمة ،
وفَرَط التَّواضع ، والقُرْب من كل أحد ، مع الوفا والمُتَابَعة على
بَنَى الدُّنْيَا ، والتقلل من الاجتماع بهم ، والدين المتين ، وسلامة الصدر
جداً ، ومزيد التعصب لمذهبه ، والميل الزائد لأصحابه ، وانقياده معهم

(١) التفريض : المدح والدم . وقرض : زال من شيء إلى شيء . (القاموس المحيط)

تحسيناً للظن بهم ، وما أتى إلا من قبل ذلك ، مذكوراً بإجابة الدعوة ،
عظيم الرغبة في القيام بأمر الدين ، وقمّنع من يتوهم إفساده
لِعقائد المسلمين .

اتفق أنه أحضر له شيخ من أهل العلم حصي^(١) فادّعى عليه بين يديه
أنّ عنده بعض تصانيف د ابن عربي ، وأنه ينتحلها ، / واعترف بكونها
عنده ، وأنكر ما عدا ذلك ، فأمر بتعزيره^(٢) بحضرته فعُزّر بضرب
عصيات ، ثم أمر به د الظاهر جفمق^(٣) ، فتني ، فرحمهما الله .
كيف لو أذكر كما هذا الزمن الذي حلّ به كثير من الرزايا والمحن .

ولم يشغل - رحمه الله - نفسه بالتصنيف مع كثرة اطلاعه وحفظه ؛
ولذلك كانت مؤلفاته قليلة ، فيما عرفته منها : د الكواكب النيرات في وصول
ثواب الطاعات إلى الأموات ، ؛ اقنني أثر السُروجي فيه مع زيادات
كثيرة ، ود السهام المارقة في حد^(٤) الزنادقة ، في كراريس ، ود فتوى
في الحبس بالثبئة ، في جزء ، وأخرى في د هل تنام الملائكة أم لا ، ؟
وهل منع الشجر مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم أم عام في جميع
الأنبياء ؟ وشرع في تكملة د شرح الهداية ، للسُروجي وذلك من
د أول الأيمان ، بفتح الهمة ، فكتب إلى أثناء د باب المرتد ، من كتاب
د السّير ، ست مجلدات ، أطال فيها - تبعاً لأصليه - النّفّس ،

(١) حصن : هي كذلك في الضوء اللامع ج ٣ : ٢٥٢ . أنظر الترجمة في نفس المصدر
(٢) التعزير : عند الفقهاء هو التأديب على فعل ممعية لا أحدها ولا كفارة كعبادة
الزور مثلاً ، والضرب بغير حق ، وقد يشرع التعزير لما ليس بمعية مما ينبغي التعزير منه
كالاشتغال باللهو الذي لا ممعية فيه كالضرب بالدف ، وغناء الرجل في الجامع من غير آلة لهو
محرمة . والتعزير يرجع فيه إلى تقدير القاضي ، ويكون بنحو الحبس والضرب والتوبيخ
بالكلام ، وقد عقد الفقهاء له باباً بينوا فيه أحكامه وحدوده . والتعزير في أصل اللغة من
الزور وهو المنع ، ويأتي التعزير في اللغة أيضاً للتفخيم والتعظيم ومنه قوله تعالى : وتزوروه
وتوقروه . كأنك إذ تفخم الرجل تمنع عنه الزوراه والاحتقار
(معيد النهر وميد النعم للسبكي ٢٣ بتحقيق محمد علي التجار وآخرين . نشر الخنجي) .

(٣) جقمق : بفتح أوله وسكون ثم فتح ؛ الضبط من النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٥٢ .

(٤) في الضوء اللامع د السهام المارقة في كبر الزنادقة ؛ أنظر الترجمة : ٢٥٢ .

وله منظومة طويلة سماها « النعمانية » ، فيها فوائد ثرية بدیعة ، كان يُكثِرُ
إنشادها ، ولا يزال يلحق فيها حتى صارت كرايس ، وكذا له قصيدة
مخمس في مدح النبي - صلى الله عليه وسلم : كان السبب في نظمها : أن
والده اقترح عليه عمل بيتين « دويت » ، ^(١) فعمل كل منهما ذلك ارتجالاً ،
ثم قال له : اعمل ذلك من الأبحر ، فعملها كذلك . ثم قال له : اعمل قصيدة
حافلة على مهلك ، قال : فنظمت قصيدة نحو سبعين بيتاً ، لكن لم أقيدھا
بالكتابة ، فلما كان في حدود سنة أربعين وثمانمائة ؛ قيدت منها ما حفظته
وخمسة وزدت عليه أبياتاً وأولها : [كامل]

مَا بَالُ سِرِّكَ بِالْهَوَى قَدْ لَاحَا
وَخِيفُ أَمْرِكَ صَارَ مِنْكَ بَوَاحَا
أَلْفَرَطِ وَجَدَكَ مِنْ حَيِّبٍ لَاحَى
نَمَّ السَّقَامُ عَلَى الْمُحِبِّ فَبَاحَا
ونمی الغرام به فصاح وناحا

وأنشدني لفظاً قال : أنشدني « الصدر بن اعمر » ، لنفسه : [طويل]
صریح طلاق المرء يلحق مثله ويلحق أيضاً بائناً كان قبله
كذا عكسه لا بائن بعد بائن سوى بائن قد كان علق فعله
قال القاضي : وقد جمعت ذلك في بيت واحد فقلت : [طويل]
وكل طلاق بعد آخر واقع سوى بائن مع مثله لم يعلق
قال : وقلت أيضاً : [طويل]
ويعقب رجعي سواءه لعكسه في بائنه لا اغير معلق
وَمَا كَتَبْتَهُ عَنْهُ قَوْلُهُ : [طويل]
أَيَا سَعْدُ لَا تَيَاسُ لَذَنْبٍ لَوْ أَنَّهُ عَلَى جَبَلٍ رَاسٍ لَدُكَ بِحَمَلِهِ
فَكَمْ مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ تَضَاعَفَ عَدُّهَا
تجاوز عنها ذو الجلال بفضله

وَنِمَّ شَفِيعُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ مَلْجَأُ الْعَصَاةِ نَبِيَّ اللَّهِ خَاتَمُ رُسُلِهِ
فَكَنْ رَاجِيًا مِنْهُ الشَّفَاعَةَ تَعْطَاهَا فَمَا خَابَ مِنْ نَاطِ الرِّجَاءِ بِأَهْلِهِ
وقوله: [بسيط]

يَا رَبَّ عَبْدِكَ قَدْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ وَكَانَ مِنْهُ الَّذِي قَدْ خَطَّهَ الْقَلَمُ
وَقَدْ أَتَى تَائِبًا مُسْتَغْفِرًا حَذِرًا وَشَفَّهَ الْخَوْفَ عَمَّا كَانَ وَالذِّمَّ
فَاغْفِرْ لَهُ ، وَتَجَاوِزْ عَنْ جُرْمَتِهِ قَالَعَفُودُ أَبِكَ يَا ذَا الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ
وقوله في أهل الزمان وشكايه الإخوان ، وقد كتب عنه شيخنا أيضاً
بظاهر شبرا في شعبان سنة إحدى وأربعين : [كامل]

ذَهَبَ الْأَوَّلَى كَانَ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالْحِلْمِ وَالْإِفْضَالِ وَالْمَعْرُوفِ
يَتَجَشَّمُونَ مَتَاعِيَا لِإِعَانَةِ الْغَلِّ مَظْلُومٍ أَوْ لِإِعَانَةِ الْمَلُوفِ
وَأَتَى الَّذِينَ الْفَخْرُ فِيهِمْ مَنَعُهُمْ لِلْسَائِلِينَ وَظَلَمُ كُلِّ ضَعِيفٍ
فَتَرَاهُمْ يَتَرَدَّدُونَ مَعَ الْهَوَى قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ أَكْثَرِ التَّكْلِيفِ
مَا بَيْنَ جَبَّارٍ وَبَاعِثٍ فِتْنَةٍ وَمُخَاتَلٍ بِخِدَاعِهِ مَشْغُوفٍ
وَالْمُسْتَقِيمِ عَلَى الطَّرِيقَةِ نَادِرٍ مَا إِنَّ تَرَاهُ بَيْنَ جَمْعِ أُلُوفٍ
فَاسْلَمْ بِدِينِكَ لَا تَكُنْ مُسْتَبَدَّلاً ذَا ضَنْةٍ وَفِطَاظَةٍ بِرُءُوفٍ
فَهُوَ الَّذِي يُجْرَى الْأُمُورُ بِحُكْمِهِ فِي سَائِرِ التَّدْبِيرِ وَالتَّطْرِيفِ
فَالْحُكْمُ جَلَا عَنَّا حُنَادِسَ كَثْرَةِ قَدْ حَلَّتْهَا مِنْ بَعْدِ مَسِّ خَوْفٍ
وَهُوَ الَّذِي يُرْجَى لِيَوْمِ مَعَادِنَا فِي رَفْعِ أَهْوَالٍ وَطُولِ وَقُوفٍ
ثُمَّ الشَّفَاعَةُ مِنْ إِمَامِ الْمَرْسَلِ بَيْنَ السَّيِّدِ الْخُصُوصِ بِالنَّشْرِيفِ

وقوله عقب فطره في بعض ليالي رمضان :

يَا مُطْعَمَ عَبْدِهِ وَيَا سَاقِيَةَ يَا حَافِظَ نَفْسِهِ وَيَا وَاقِيَةَ
يَرْجُوكَ لِمَا لَا يَعْلَمُهُ لَا قِيَةَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمْرِهِ بِاقِيَةَ

وقوله: [كامل]

لَمْ أَنْسَ إِذْ قَالَتْ وَقَدْ أَزِفَ النَّوَى أَفْدِيكَ بِالْأَمْوَالِ بَلْ بِالْأَنْفُسِ
مَاذَا الْفِرَاقُ ؟ فَقُلْتَ أَنْتِ أَرَدْتِهِ قَالَتْ : كَذَا فَعَلْتُ الْجَوَارِي الْكَنَسِ
فَكَانَ تَنْثَرُ دُمُوعُهَا بِخُدُودِهَا طَلَّ عَلَى وَرْدُهَا مِنْ نَرْجِسِ

وقوله : [الرمل]

رَوْحُ الرُّوحِ بِرَاحَاتِ الْأَمَلِ وَتَعْلَلُ بَعْسَى ثُمَّ لَعَلَّ
وَاحْتَمَلُ أَوْصَابِ دَهْرٍ كَدَرٍ فَغَرِيقُ الْبَحْرِ لَا يَخْشَى الْبَلَلُ
وَأَبْدَأُ الْبَلْوَى بِوَجْهِ طَلَقٍ وَأَتَرَكَ الشُّكُوى وَدَعْتُ عَنْكَ الْمَلَلُ
فَعَمَانَةُ صُرُوفِ الدَّهْرِ لَا تَبْعُدُ الْبَلْوَى وَلَا تَدْنِي الْأَجَلُ
وَإِذَا ضَاقَ بِكَ الْأَمْرُ فَقُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلْ
مَا تَنَاهَى الْخَطْبُ إِلَّا وَاتَّهَى وَبَدَأَ بِهِ حَيْثُ كَمَلْ

وقوله وأنشد هما قبيل موته : [رجز]

يَا مَنْ قَضَى عَلَى الْعِبَادِ بِالْقَنَاءِ فَصَافِرٌ إِلَى عَنَاءٍ أَوْ هَنَاءِ
أَجْعَلْ لَنَا مَصِيرَنَا فِي سَيْرِنَا إِلَى هَذَا إِلَى هَذَا إِلَهِنَا / ٦٩

ومن فتاويه مما وجدته بخط شيخنا مانصه ، قال :

سأل الشيخ يونس بن حسين الألواحى عن منشد أنشد على منارة
مسجد أبياتا منها : [خفيف]

خَمْرَةٌ تَرَكُّهَا عَلَى حَرَامٍ لَيْسَ فِيهَا لَكُمْ وَلَا مُشْبَهَاتُ
كُثْرُهَا آدَمٌ وَنُوحٌ وَشِيثُ وَتَحِبَّاتُهَا غَدَتِ زَاكِيَاتُ
شَرِبَهَا^(١) عَيْسَى فَصَارَ نِيًّا وَحَبِيبًا وَزَائِدَ الْبَرَكَاتِ

وهى طويلة ، فأنكر عليه طالب فغضب ، واستفتى على الطالب فكتب
له بعض الناس : اللهم فهم الصواب ، إذا كان القصد بذلك خمرة
التوحيد التى يهيم بها العارفون فليس فى ذلك خطأ ، ولا يجب على المنشد شئ ،
ويؤدب المعترض عليه بتعديده ، وقد قال الشيخ ابن الفارض [طويل] .

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق النكرم

فاستفتى الطالب علماء عصره ، فوقف على خطأ الشيخ . عز الدين
عبد السلام البغدادى ، الحنفى فأطنب فى تعريب الطالب وتخطئة المنشد

والفتى . وعلى خط الشيخ « شهاب الدين بن تقي ، المالكى فسلك مسلكه
ونقح المسألة ، وحرر الأدلة . وعلى خط الشيخ « سعد الدين بن الديرى ،
ونصه :

الحمد لله الهادى للحق ؛ لا ينبغي ولا يصلح أن يستعار لفظ الخرة
فى هذا المقام العلى ، والمحل الزكى ، وإن كان قد حصل الإطباق من أهل
النظم والنثر قديماً وحديثاً ، على استعارة الخرة أو ما رادفها أو ما أطلق
عليها باعتبار صفة من صفاتها على ما يعتقدون به ، من محبة أو جمال
أو سرور أو غير ذلك ، لكن هذا المقام يحل عن إيراد مورده التشبيه
بشيء قد أذله الشرع ، وحقره واستقذره ، وأسقط قدره وحظره ، وحرم
عينه ، وذم أثره ، وإن كان من المعلوم أن أحداً من المسلمين لا يريد بذلك
الحقيقة ، ولا سيما إذا دلت القرائن على عدم القصد إليها ، لكن ينبغي
أن ينزه ذلك المكرع الذكى عن شبهه بما ظهره عواريه ، وذمت آثاره ،
وعظمت أوراده ، وحقر مقداره . وإطلاق الجواب أنه ليس على قائل
ذلك شيء ؛ فيه تجاسر واجترار ، ولو لم يكن إلا ما فيه من إساءة الأدب
لكان^(١) فى ذلك كفاية ، فكيف مع موانع الإطلاق ، والله أعلم . كتبه
« سعد بن محمد الديرى ، الحنفى .

وبما كتب إليه من الأسئلة المنظومة [كامل] :

أحمد لله العلى الفرد ذى	الإعزاز والإجلال مولى الحمد
ثم الصلاة مع السلام على الرسو	ل وآله أهل السخا والزهد
ما قول فرد العصر سعد هدايته	شيخ الشيوخ إمام سبيل الرشد
فى ناظر ولى عمياً جاهلاً	درس الحديث حديث أكرم عبد
ثم ارتقاء حين حقق جهله	وأقر من يرضى لهذا القصد
ثم ارتضى الفهم الغبى قرده	من بعد حل المرتضى للعقد
هل كان تقرير الجهول محرماً	بداً عليه فى الكلام الجد
وهل التفحص كان عنه واجباً	قبل الولاية يا كريم الجد

عزل يادناه يستحق البعد
إن مدّه في السّعي أى المدّة
من غير جرم موجب للطرّد/
جرمٌ ينافى شرع أهل المجد
بأمرُفد السّؤال إلى خير الرّفد
إلا استراحت فهو خط السّعد

وأفاسيق هو من وظائف دينه
وبما يؤدّب ذا الجهول بفعله
لا سيما مع عزل الأهل وطرده
وهل السكوت لقادر عن رجّره
ومن المصادف صحة تقريره
أسعد بخط ماحوته راحة
فأجاب :

٧٠

ينحو إليها غير ذاك الفرد
خوف الفضيحة عند ضيق اللحد
إن لم يُعن من ربه بالرقّد
مع جهد ذى جدّ عظيم الجد
من غير حيند عن سواء القصد
عطفته آثار الهدى والرشد
فرض التثبت عند قصد العقد
لمجازف متجاوز فى الحدّ
رد ويرضى رقص فرض الرد
وخيانة وركوب أمر إاد
فيرى بهزل الحكم حكم الجّد
فيه ذنوب موبقات العبد
لعلمومها ورُسومها بالهدّ
محفوظة منه بفعل مُرد
وإبائه عن رعى ذلك العهد
يرضى الإله وخشمها بالسعد
وسئل أيضاً عن رجل حلف بالطلاق والعنّاق : أن شعر
ابن نبأته^(١) ، أحسن من شعر الصفي ، فأجابه رجل بمثل يمينه : أن

ياسائلى عن خلة جالت فما
أين المفتش عن محل ولادة
فلقلّ ما يعنى بذلك عالم
حق الحديث بأن يُعظم حقه
فيقره فى أهله ومحلّه
فإن استأنته الدنا عن قصده
فيظل يأسف نادما من تركه
وكفّت سفاهة ناظر بولاية
وشريكه فى الإثم من يقوى على
وكفّت بُظائر عمى وجناية
جعل الوظائف فى محل ضياعها
ماذاك ذنب واحد بل جمّعت
ومن ادعى حبّ الشريعة قاصداً
فلقد قضت منه شواهد فعله
بفساد دعواه كمين مقالهِ
ومن العناية بذل الجهد فى الذى

شعر الصفي ، أحسن من شعر ابن نباتة ، ، وصورة السؤال : [الكامل]

شيخ الشيوخ وصاحب الجاه الوفي قلبي يحدثني بأنك مُنصف في
هذا سؤال عبد بابك لم يزُرْ أحداً وكيف يزور من لم يعرف
في حالف بطلاقه وعناقه ابن النباتة فاق أشعار الصفي
فأجابه رجل بمثل يمينه أن الصفي الرائق العذب الصفي

فأجاب : [كامل]

يا سائلي عن حالفين تحالفا في فضل دَيْن بغير فصل منصف
قد حاد كل عن سواء محجة إذ أطلق التفصيل للمستوصف
أننى وقد عرفت التفاضل فيهما في الجانبين فمن نقي لم يعرف
ولكن سَمَّا نظم لتجمل نباتة بتمزَل وترفق وتالف
وقريحة شفت معاني أنبأت عن حسن مأخذ منشيء أو مقتنى
فلكم جنت أيدي البديع جنى دنا^(١) وصفا لمشتار من العذب الصفي /
إن لم يكن كلُّ هذا متاوِّلاً فالحنثُ حَتْمٌ لازمٌ لا يخفى
لكن أعم نظام الأول فائق عند الأعم فبر ناويه وفي
هذا وترك الخوض في أمثال ذا أولى وأسلم عند هول الموقف
ولربما اقتضت البواطن ضدَّ ما قضت الظواهر فاحكم بتوقف

ولم يزل على جلالته وعلو مكانته ، وأكرمه الله قبل موته بالانفصال
عن وظيفة القضاء باحتيال بعضهم في التبليغ عنه أنه طلب الاستعفاء ،
فأجيب ، وذلك في النصف الثاني من شوال سنة ست وستين .

واستقرَّ بعد انفصاله في القضاء ، محب الدين بن الشحنة ، وذلك في
في يوم الاثنين حادى عشر الشهر المذكور ، وفي مشيخة المؤيدية ، ولده

== المصري ، ولد بمصر سنة ٦٨٦ هـ وفاق أهل زمانه في النظم والنثر وهو أحد من هذا حذو
القاضي الفاضل ، وسلك طريقه ، مات بالقاهرة سنة ٧٦٨ هـ
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٧٣) .

(١) في الأصل « جنادنا » والأصح أن تكون « جنى دنا » .

«التاج عبدالوهاب»، واستمر القاضى متوعكا حتى مات فى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين ، فأقام معزولا نحو ستة أشهر ، وصلى عليه بـ «صلى المؤمنى» ، تقدم المستقر بعده للصلاة . وحضر جنازته السلطان والقضاة والأمراء والأعيان ، ودفن بترية «الظاهر خشققدم» ، وتأسف الناس على فقده كثيرا ، ولم يخلف بعده مثله — رحمه الله وإيانا — ونفعنا ببركته .

زين الدين الأنصارى*

زكريا بن محمد بن أحمد السنيكى القاهرى ، الشافعى

٨٢٣ — ٩٢٦ هـ

٦١ / زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة بن عبد الولى ، صاحبنا الشيخ زين الدين الأنصارى السنيكى^(١) ثم القاهرى ، الأزهرى ، الشافعى .

ولد بـ «سنيكة» من «الشرقية» ، ونشأ بها حفظ القرآن عند الفقيمين «محمد بن ربيع» ، و «البرهان الفاقوسى البلينى»^(٢) — أحد من كتبت عنه — و «عمدة الأحكام» ، وبعض «مختصر التبريزى» ، فى «الفقه» ، ثم تحول إلى «القاهرة» ، فى سنة [إحدى وأربعين]^(٣) ، ففطن «جامع الأزهر» ، و «كل حفظ» المختصر ، المذكور ، بل حفظ

* زكريا الأنصارى : أنظر ترجمته .

(فى الضوء اللامع ج ٣ : ٢٣٤)

(١) نسبة إلى سنيكة من الشرقية كما فى الضوء اللامع ، وجاء فى معجم البلدان لباقوت

ج ١١ : ٢٧٠ ط . ب : أنها من قرى مصر بين بليس والعباسة .

(٢) البليسى بضم ، أوله نسبة لبليس من الشرقية كما جاء فى .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩١)

(٣) ما بين المقوفين ناقصة من الأصل ، والزيادة من الترجمة فى .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٣٤)

أيضاً ، المنهاج الفرعى ، و د الالفية النحوية ، و د الشاطبية ، و د الرائية ،
وبعض د المنهاج الاصلى ، و نحو النصف من د ألفية الحديث ، و من
د التسهيل ، إلى د كاد ، و بعض ذلك بعد هذا الاوان ، و أقام بعد مجيئه
د القاهرة ، بها يسيراً ثم عاد إلى بلده ، ثم رجع ، فداوم الاشتغال و جَدَّ
فيه . فكان ممن أخذ عنهم د الفقه ، ؛ د القاياتى ، و د العلم ^(١) البلقينى ،
أخذ عنهما بقراءة د شرح البهجة ، ملفقاً ، بل أخذ عنهما فى د الفقه ، غير
ذلك ، و د الشَّرَف السُّبُكِي ، و د الشُّمُوس الونائى ^(٢) ، و د الحجازى ،
و د البَدْر شى ^(٣) ، و د الشهاب بن المجدى ، و د البدر النسابة ، و د الزين
البُوتيجى ، بل وعن شيخنا و د الزين رضوان ، فى آخرين ، و حضر
دُرُوسَ الشَّرَف المناوى ، وغيره .

و د أصول الفقه ، ؛ د القاياتى ، و د المحيوى الكافياجى ، قرأ عليهما
د العضد ، ملفقاً .

و د العز عبد السلام البغدادى ، و د السكال بن الهمام ، و د الشمس
الشروانى ^(٤) ، و د التقي الشُّمَّسَى ، و جماعة . و د أصول الدين ، ؛ د العز ،
المذكور أخذ عنه د شرح العقائد ، بكمالها ، ما بين سماع و قراءة .
و الشروانى ، قرأ عنه د شرح المواقف ، ، و د الشمس محمد بن محمد
ابن محمود ، المدعو بالشيخ ، البخارى ، ^(٥) نزيل د زاوية الشيخ نصر الله ،

(١) فى الأصل د العلمى ، وفى الترجمة فى الضوء اللامع د العلم .

(٢) هو الشمس محمد بن محمد بن عثمان الونائى ، نسبة إلى د ونا ، من قرى الصعيد
بالقرب من بوش .

(انظر الترجمة فى الضوء اللامع)

(٣) البدر شى : نسبة للبدرشين من الجزيرة ، وهو الشمس محمد بن على بن محمد بن محمد
ابن على بن عثمان .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٤) الشروانى : هو الشمس محمد بن مريم الدين والشروانى نسبة إلى مدينة بناها
أنوشروان محمود باد .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩)

(٥) الشمس محمد بن محمد بن محمود (المدعو بالشيخ البخارى) وهو محمد بن محمد بن محمود =

قرأ عليه « العَبْرِي » ، شرح الطوالع ، و « الأَبْدَى » ، (١) وغيرهم ،
وعن كل مشايخه في أصول الدين أخذ « النَّحْو » ، بل وأخذه أيضاً عن
« ابن المجدى » ، و « ابن الهمام » ، و « الشُّمْنَى » ، و « الصَّرْف » ؛ عن
« العزيز عبد السلام » و « الشرواني » ، وكذا عن « محمد بن أحمد الكيلاني » ، (٢) ؛
قرأ عليه « شرح تصريف العزى للتفتازاني » ، و « طائفة » ، و « المعاني والبيان
والبديع » ، عن القاياني ؛ أخذ عنه « المطول » ، ما بين قراءة وسماع ،
و « الشمس البخارى » ، المذكور قرأ عليه « المختصر » ، و « الكافي » ،
و « الشرواني » ، وعن من عده أخذ « المنطق » ، وكذا عن « ابن الهمام » ،
و « الأَبْدَى » ، و « الزَّيْنُ جَعْفَرُ النَّعْجَمِيَّ الحَنْفِي » ، (٣) نزيل
« المؤيدة » ، قرأ عليه « شرح الشمسية » ، و « غالب حاشيتها له السيد » ، و « التَّقْصِي
الحَصْنِي » ، أخذ عنه ظناً في « القطب » ، و « حاشيته » ، وأخذ عنه « القاياني » ،
في « اللغة » ، وكذا أخذ عنه وعن « الكافي » ، و « شيخنا في التفسير » .
وأخذ « علم الهيئة » ، و « الهندسة » ، و « الميقات » ، و « الفرائض » ،
و « الحساب » ، و « الجبر » ، و « المقابلة » ، وغيرها عن « ابن المجدى » .

= ابن محمد بن محمد بن مودود ، الشمس ، الجعفرى ، البخارى الحنفى ، اشتغل ببلاده ثم قدم
مكة فاجاور بها وانتفع الناس به في علوم العقول ، ولد في سنة ٧٤٦ هـ ، ومات بمكة
سنة ٨٢٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٠)

(١) الأبدى بضم الهزة وتشديد الموحدة ، نسبة إلى بلدة بالأندلس من كورة جيان
وهو الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨١)

(٢) محمد بن أحمد الكيلاني : هو محمد بن أحمد الكيلاني — الجار بنيه — و « ناها
ابن بلد الجار » ، الأزهرى الشافعى ، قدم القاهرة فاجاور بالأزهر ، وكان عالماً عبقراً صالحاً
أخذ عنه الفضلاء ، وقرأ عليه الزين زكريا « شرح الشافية للجار بردى » و « شرح
تصريف العزى للتفتازاني » مات بالقاهرة قريباً من سنة ٨٥٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ٧ : ١٢٩)

(٣) الزين جعفر المجمعى الحنفى : هو نزيل المؤيدة ، وعن قرأ عنه الزين زكريا
القاضى « شرح الشمسية » و « غالب حاشيتها للسيد » ، وكذا أخذ عنه الحكمة ، ووصفه بالفضل
والديانة .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٧٠)

وقرأ عليه من تصانيفه أشياء . و « الفرائض » ، و « الحساب » ، أيضاً عن الشمس الحجازي ، و « البوتيجي » . وكذا عن « أبي الجود التبتني » ، قرأ عليه « المجموع » ، و « الأصول » ، و « الحكمة » ، عن « الشرواني » ، و « جعفر » ، المذكور . و « الطب » ، عن « الشرف بن الحشّاب » ، و « العروض » ، عن « السراج الوزوري »^(١) . و « علم الحرف » ، عن « الناصري محمد بن قرقاس »^(٢) الحنفي . و « التصوف » ، عن جماعة ؛ منهم أبو عبد الله الغمري ، و « الشهاب أحمد الإذكاوي » ، و « محمد النفوس » ، وكلاهما من أصحاب « إسحاق إبراهيم الإذكاوي » ، وعن « السراج عمر أبي التبتني »^(٣) ، و « الزين عبد الرحمن الحلبي » ، و تلقّٰى منهم ومن « أحد ابن الشّقيه علي بن محمد بن / الدمياطي »^(٤) ، عرف بالزباني الذكر ، ، ٦٢ وتلا بالسبع على كل من « النور البليسي » ، إمام « الأزهر » ، ، و « الزين

(١) هو السراج عمر عيسى بن أبي بكر بن عيسى ، السراج الوزوري ، ثم القاهري الأزهرى ، الشافعى ، توفى فى ذى الحجة سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٢)

(٢) هو محمد بن قرقاس بن عبد الله ناصر الدين ، الاقتمري القاهري ، الحنفي ويعرف بابن قرقاس ولد فى سنة ٨٠٢ هـ تقريباً ، بالقاهرة وتوفى فى سنة ٨٨٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٢٩٢)

(٣) السراج عمر التبتني : هو عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج ، أبو حفص ، ابن أبي الحسن ، الدمشقي الأصل ، الحافكي المولد ، المشتول المنشأ ، الشافعى ويعرف بالتبتني (نسبة لى بنتيت قرية بالقرب من سرياقوس) ولد تقريباً بعيد سنة ٧٨٠ هـ بالحنفاة ، ونشأ مع أبويه بمشتول الطواحين من الشرقية ، ومات أبوه وهو صغير ، حفظ القرآن ، ورجع العبادات من « التنبيه » ، وأقبل على العبادة ودرس على جماعة من العلماء ، وتكسب بالزراعة ونحوها إلى أن اشتهر ذكره ، وارفع محله ، وذكر له أحوال صالحة وكرامات ، وكان مداوماً على التهجد والصوم وإكرام الوافدين ، قطن ببنتيت نحو خمسين سنة ، وبنت له زاوية بالقرب منها ، ولكنه انتقل قبل موته إلى الحانقاة سنة ٨٦٥ هـ ، وبنت له بشرقيها زاوية ، ومات بها سنة ٨٦٧ هـ ودفن بها .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٨)

(٤) أحمد ابن الفقيه علي بن محمد بن الدمياطي : هو أحمد بن الفقيه علي بن محمد بن غنيم شهاب الدين ، أبو عبد الباسط الدمياطي ، الشافعى ، ويعرف بالزباني ، شيخ معمر رآه صاحب الضوء اللامع سنة ٨٧٤ هـ ، وهو ممن صحب الزين أبا بكر الحوافي وعبد العزيز الغزنوي ، وتلقى منهما الذكر ، هو ممن أخذ عن الشيرازي .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٣٢)

رضوان ، و . الشهاب القلقيلي السكندري ، بعد تدرُّبه في ذلك ببعض طلبتهم ، وبالثلاث الزائدة عليها بما تضمنته مصنفات ، ابن الجزري ، النشر والتقريب والطبية^(١) على ، الزين جعفر طاهر المالكي ، وبالشريعة لكن إلى ، المفلحون ، فقط ، على الزين بن عباس المسكي ، بها . وأخذ مرسوم الخط عن ، الزين رضوان ، ، بل سمع عليه في البحث من ، شرح الشاطبية ، له ، الجعبري ، ، وحل عنه كتباً جمّة في ، القراءات ، ، والحديث ، وغيرهما حكمه من ، شرح ألفية الحديث للعراقي ، . وعن ، ابن الهمام ، أخذ هذا ، الشرح ، بتمامه سمعاً وبعضه قراءة ، وعن ، القاياتي ، بعضه ، بل وأخذ عن شيخنا الكثير منه ، ومن ، ابن الصلاح ، وجميع ، شرح النخبة ، له ، وقرأ عليه ، بلوغ المرام ، ألفيه أيضاً ، و ، السيرة النبوية لابن سيد الناس ، ، ومعظم ، السنن لابن ماجه ، ، وأشياء غيرها ، وسمع في ، صحيح مسلم ، على ، الزين الزركشي ، ، وكذا سمع على ، العزيز بن الفرات ، ، البعث لابن أبي داود ، ، وغيره ، وعلى ، سارة ابنة ابن جماعة ،^(٢) في ، المعجم الكبير للطبراني ، . بقراني . و ، البرهان الصالحى ، و ، الرشيدى ، وكثير ممن تقدم ، كالزين رضوان ، ، واشتدّت عنايتُهُ بملازمته له في ذلك ، حتى قرأ عليه ، مسلماً والنسائي ، و ، البوتيجي ، و ، البلقيني ، .

ب . مكة ، في سنة خمسين حين حج على ، الشرف أبي الفتح المراغى ، ، و ، التقي بن فهد ، والقاضيين ، أبي الين النويرى ، ، و ، أنى السعادات ابن ظهيرة ، ، في آخرين ب . القاهرة ، وغيرها .

ويعد من ذكر من جمع شيوخه في أخذه عنه أكثر من بعض كما أن عمله في هذه العلوم أيضاً يتفاوت ، ولم ينفك عن الاشتغال على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والأدب ، والعِفَّة ، والانجماع عن

(١) « الطبية » أيضاً في الضوء اللامع .

(٢) من سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن صخر ، أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن الزين الكنائى الحوى ، القاهري ، الشافعى توفيت في ليلة الاثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٥٧)

بَنَى الدُّنْيَا مَعَ التَّقَلُّلِ وَشَرَفِ النَّفْسِ ، وَمَزِيدِ الْعَقْلِ وَسَعَةِ الْبَاطِنِ ،
وَالْإِحْتِمَالِ وَالْمُدَارَةِ ، إِلَى أَنْ أُذِنَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِهِ ،
فِي الْإِفْتَاءِ وَالْإِقْرَاءِ .

وَمِنْ كُتُبٍ لَهُ شَيْخُنَا ، وَنَصَ كِتَابَتِهِ فِي شَهَادَتِهِ عَلَى بَعْضِ الْأَذْنِينَ لَهُ
« وَأَذْنَتْ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَلَقَّاهُ ، وَيَقْرَأُ ^(١) » ، وَفَقَّهَهُ ،
عَلَى النَّسْمَطِ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ وَارْتَضَاهُ . قَالَ : وَاللَّهِ الْمُسْتَوْدَعُ أَنْ يَجْعَلَ لِي
وَلِيَّاهُ مَنْ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ إِلَى أَنْ تَلْقَاهُ .

وَكَذَا أُذِنَ لَهُ فِي إِقْرَاءِ شَرْحِ « النَّخْبَةِ » ، وَغَيْرِهَا . وَتَعَدَّى
لِلتَّدْرِيسِ فِي حَيَاةٍ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِهِ ، وَاتَّفَعَ بِهِ الْفَضْلَاءُ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ
وَشَرَحَ عِدَّةَ كُتُبٍ مِنْهَا : « آذَابُ الْبَحْثِ » ، وَسَمَاءُ « فَتَحِ الْوَهَابِ » بِشَرْحِ
الْآدَابِ ، وَ« فَصُولِ ابْنِ الْهَاتِمِ فِي الْفَرَائِضِ » ، وَسَمَاءُ « غَايَةِ الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ
الْفُصُولِ » ، مَزَجَ الْمُتَشَنِّ فِيهِ ، وَآخَرَ سَمَاءَ « مِنْهَجِ الْوُصُولِ إِلَى تَخْرِيجِ الْفُصُولِ » ،
وَهُوَ أَبَسَطُهُمَا ، وَالتَّخْصِيفَةَ الْقُدْسِيَّةَ فِي الْفَرَائِضِ لِابْنِ الْهَاتِمِ أَيْضاً .
وَسَمَاءُ التَّحْفَةِ الْأَنْسِيَّةِ لِعَلَقِ التَّحْفَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَ« أُنْمِيَّةِ ابْنِ الْهَاتِمِ » أَيْضاً
الْمُسَمَّاةُ بِ« الْكُفَايَةِ » ، وَسَمَاءُ « نَهَايَةِ الْهُدَايَةِ فِي تَحْرِيرِ الْكُفَايَةِ » ، وَ« بَهْجَةِ
الْحَاوِي » ، وَسَمَاءُ « الْغُرَرِ الْبَهِيَّةِ فِي شَرْحِ الْبَهْجَةِ الْوَرْدِيَّةِ » ، وَ« تَنْقِيحِ اللَّبَابِ » ،
لِابْنِ الْعِرَاقِيِّ ، وَ« مَخْتَصَرِ الرُّوضَةِ لِابْنِ الْمُقَرِّي » ، الْمُسَمَّى « بِالرَّوْضِ » ،
وَكُتُبٌ عَلَى « الْأَلْفِيَّةِ » بِسِيرٍ ، وَأَقْرَأَ مَعْظَمَ ذَلِكَ . وَطَارَ مِنْهُ « شَرْحُ الْبَهْجَةِ » ،
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ ، وَقُصِدَ بِالْفَتَاوَى ، وَزَاحَمَ كَثِيرٌ مِنْ شُيُوخِهِ فِيهَا ،
وَكَانَ أَحَدٌ مِنْ كُتُبٍ فِي كَاتِنَةِ « ابْنِ الْفَارَاضِ » ^(٢) . بَلْ هُوَ أَحَدٌ مِنْ عَظَمِ

(١) العبارة في الضوء اللامع « ويقرر » أنظر الترجمة في

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٢٢٦)

(٢) ابن الفارض : هو شرف الدين ، أبو القاسم ، عمر بن علي بن مرشد الخوي
الأصل ، المصري ، ولد في القاهرة في ذي القعدة سنة ٥٧٦ هـ ، وكان أبوه يكتب فروض
النساء ، وكان يسلك طريق التصوف ، ويتنحل مذهب الشافعي ، مات في ثالث جمادى
الأولى سنة ٦٣٢ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٤٦)

ابن عربي، واعتقدد وسماء، ولياً، وعزلته عن ذلك فاكف، وله تهجد وتوجد، وصبر واحتمال. وترك للقيل والقال، وأوراد واعتقاد وتواضع وعدم تنازع، بل عمله في التودد يزيد في الحد، ورويته أحسن من يديته، وكتابته أمتن من عبارته، وعدم مسارعته إلى الفتاوى مما يعد في حسناته، وبئسنا أنسة زائدة، وعجبة من الجانبين تامة، ولا زالت المسرات واصلة إلى من قبله بالدعاء والثناء، وإن كان ذلك دأبه مع عموم الناس فخطى منه أوفر، ولغظي فيه لذلك أغزر.

وقد عمل الميعاد بـ جامع الظاهر،^(١) نيابة، واستقر به العلي بن الجيعان،^(٢) في مشيخة التصوف، بـ الجامع، الذي أنشأه بـ بركة الرطلي^(٣)، أول ما فتح وكذا استقر في مشيخة التصوف،

(١) جامع الظاهر: بناه السلطان الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٦٥ - ٦٦٧ هـ بالميدان المعروف الآن بميدان الظاهر، وقد عرف قديماً بميدان قراقوش) وتبلغ مساحته قرابة ثلاثة أفدنة، وقوام تصميمه صحن مكشوف وأربعة إيوانات تحيط به، لم يبق منها الآن إلا إيوان القبلة الذي جددته مصلحة الآثار سنة ١٩١٨ م وقد تعطلت الشعائر الدينية في هذا المسجد منذ القرن العاشر الهجري لا تساعه وبجز موارد الدولة عن إصلاحه، فاتخذوه العثمانيون مخزناً للبهائم الحربية، ثم اتخذوه الفرنسيون ثكنات للجند، ثم حول في عهد محمد علي إلى معسكر ومخبر ثم مصنع للصابون، ثم جاء الإنجليز سنة ١٨٨٢ م فاتخذوه مخبراً ومذبحاً فاطلق عليه اسم «مذبح الإنجليز» وظل هكذا حتى أوقف فيه الذبح سنة ١٩١٥ م ولكن عليه الاسم ثم أعيدت فيه إقامة الشعائر الدينية منذ ١٩١٨ م بعد أن أصلحته لجنة حفظ الآثار العربية، وهو الآن متنزه ومسجد.

(الحطط التوفيقية ج ٥ : ٤٣) و (المقريزي ج ٤ : ٩١) و (فنون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن) و (القاخرة القديمة وأحيائها للدكتور سعاد ماهر : ٤٣) .
(٢) ابن الجيعان : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ٣ : ٢٩١) .

(٣) بركة الرطلي : قال المقريزي : إنها في الجهة البحرية من مدينة مصر غربي جامع الظاهر وقد عرفت ببركة الطوابة بسبب عمل الطوب بها، وقد كان الخليج الكبير يجري من شرقها . ثم عرفت ببركة الحاجب بسبب أن أرضها كانت بيد بكتمر الحاجب، وكان طولها قرابة ٣٥٠ متراً وعرضها قرابة مائة متر، وسبب تسميتها ببركة الرطلي هو أنه كان بالقرب منها زاوية بها تحمل كبير، وفيها شخص يصنع الأربال التي يزن بها الناس، فسمها الناس «بركة الرطلي» وقد بقي محل الزاوية قائماً بالبركة إلى ما بعد سنة ٧٩٠ هـ، وقد ردمت البركة في عهد الخديوي اسماعيل في نظارة علي باشا مبارك للأشغال .

بمسجد الطوائف علم دار^(١)، بدر بن ، سنقر ، ، بالقرب من باب
البرقية ، عوضاً عن ربيب^(٢) شيخه ، أبي الجود ، ، ثم رغب عنه ،
وقرره الظاهر خشفقدم^(٣) ، في التدريس بترتبة التي أنشأها بالصحراء
أول ما فتحت ، وفي تدريس الفقه ، بالمدرسة السابقة ، بعد موت
ابن الملحق ، وقدمه على غيره ممن نازعه ، وتحول من ثم للسكن في
قاعها ، وزاد في الترقى وحسن الطلاقة والتلقى مع كثرة حاسديه ،
والتعريض لجانبه وأدبه ، وهو لا يلقاهم إلا بالبشر والطي للشر^(٤) ،
إلى أن استقر به ، الأشرف قايتباي^(٥) ، في ، مشيخة الدرس المجاور
للشافعي ، ، والنظر عليه عقب موت ، التقي الحنفي ، بعد سغى جل

(١) « علم دار » هي كذلك أيضاً في الضوء اللامع (الترجمة في الضوء اللامع المؤلف)

(٢) في الضوء اللامع « عوضاً عن زين بنت شيخه أبي الجود .

(ارجع إلى الترجمة في الضوء اللامع) .

(٣) الظاهر خشفقدم : كان أتابك العسكر في دولة المؤيد أحمد بن إينال ثم وقعت فتنة
بين المؤيد أحمد والمساكر فقبضوا عليه وسجنوه ، ولولا بدله خشفقدم (المذكور سنة ٨٦٥
وقد عرف بالظاهر أبو سعيد خشفقدم الناصري ثم المؤيدي ، وأراد في سنة ٨٦٦ هـ التخلص
من بعض الأمراء فتجامل عليهم حتى جمعهم في القلعة ثم قبض على من يريد وسجنهم ، فقام عليه
الباقون ، ودارت معركة بين أنصاره وبين من ولوه بدله كان النصر فيها حليفه وفي هذه السنة
من حكمه توقف الذيل وغلت الأسعار وتوفي سنة ٨٧٢ هـ ، ودفن في تربته بالصحراء الشرقية
كان كفاً للسلطنة ، طاهر الذيل ، لكنه كان سريع الغزل القضاة والمباشرين وأخذ أموالهم
بغير حق .

(المخطط التوفيقية ج ١ : ٤٦)

(٤) في الضوء اللامع « والطي للنشر .

(٥) الأشرف قايتباي : هو أبو النصر قايتباي الظاهري المحمودي ، كان أول أمره
مملوكاً للظاهر جقمق ثم اعتقه وظل يترقى حتى تولى السلطنة سنة ٧٨٢ هـ ، ويعتبر من أعظم
سلطان المماليك الجراكسة ، إذ له مبرات وعمارات شتى في مصر والمدينة ومكة المكرمة ، فن
أناره بمصر جامع بجزيرة الروضة وجامع بقلعة الكباش ، وجامع بالناصرية ، وأنشأ عدة
قناطر وجسور في الأقاليم ، ووقف أوقافاً كثيرة على عماراته ، ومن أجل عمارته الباقية المدرسة
والتربة المروفتين باسمه بالصحراء وقد وقع بينه وبين ملك العراقيين حروب وكذلك بينه وبين
السلطان محمد من ملوك الدولة العثمانية انتصرت في معظمها جنود مصر وقد أراد خلع نفسه فتجامل
عليه الجنود والناس فظل حتى توفي سنة ٨٩١ هـ . اشتهر بوفور العقل والفروسية والرأى
الحازم ، وعدم التعجل في الأمور ، وحسب جمع المال .

(المخطط التوفيقية لعل مبارك ج ١ : ٤٦ - ٤٧)

الجماعة فيه بدون مسألة منه ، وألبسه لذلك جبة خضراء ، وتوجه إلى المقام ومعه القضاة الأربعة ما عدا الخنفي لتوعكته ، وقاضى الشام ، القطب الحبضرى ، ومن شاء الله وبعض الأمراء ، ثم وجم إلى منزله ، وباشر الدرس والتكلم على أوقافه ، واجتهد فى عمارتها ، واستخلص منها ما كان منفصلا عنه من مدة بعد خطوب فى استخلاصها ، بطول شرحها .

ثم أضاف إليه بعد ذلك نظر ، القرافة ، ، وباشرها ، إلى غير ذلك مما يؤذنُ بمزيد خصوصيته عنده ، ولذا كثر توسُّل الناس به إليه ، وإلى غيره من أمرائه ، فمن دونهم فى كثير من المآرب . وانفرد عن غيره من المتطوعة بالمزيد من ذلك . ودخل فى وصايا ونحوها والسلطان فى غضون ذلك يلهمج بالتحدث بولايته القضاء ، مع عليه بعدم قبوله عن الظاهر خشية قدّم ، بعد تصميمه عليه لذلك ، إلى أن أذن بعد مجيء الزمام^(١) ، و ناظر الخاص^(٢) ، و نائب كاتب السر^(٣) ، و ناظر الدولة^(٤) ، وغيرهم إليه ، وطلبه له ، فطلع معهم وما وجد بدا من القبول ، وذلك وقت الزوال ، من يوم الثلاثاء ، ثالث شهر رجب ، سنة ست وثمانين .

وقد صرف الولوى الأنسيوطى ، فى أول يوم من الشهر . حين التهئة كما سلف ورجع - ومن شاء الله معه - من الأمراء والقضاة ، المباشرين^(٥) والشوَّاب والطلَّابة ، إلى الصالحية ، على العادة . ثم

(١) الزمام : زمام القصر أو زمام دار : هو من يتحدث على باب ستارة الأمير أو السلطان من الخدم والحصيان . وأصلها « زنان دار » مركبة من كلمتين فارسيتين « زنان » بمعنى نساء و « دار » بمعنى مملك ، حافظ ثم قلبت النون ميمين تحريفاً .

(صبح الأعشى للقلقشندي ج ٥)

(٢) ناظر الخاص ، وظيفة سبق التعريف بها .

(٣) نائب كاتب السر : كاتب السر وظيفته التوقيع عن الملك والاطلاع على أسرارها التى يكتب بها ، وعنه يصدر التواقيع بالولايات وال عزل ، ومن حقه إنهاء القصص إلى الملك وتفهيمة لأها (معبد النعم ومبيد الذم للسبكي : ٣٠ بتحقيق الشيخ التجار وآخرين) .

(٤) ناظر الدولة : وظيفة .

(٥) المباشررون : يفهم من السياق أن المباشرين هم العاملون بأعمال الدولة من أصحاب الرتب العسكرية والوظائف (المحققان) .

إلى منزله . فباشَرَ بِعِفَّةٍ وَنِزَاهَةٍ ، وَاسْتَقَرَّ فِي أَمَانَةِ الْحُكْمِ بِأَحَدِ
جَمَاعَتِهِ ؛ الْجَمَالُ الصَّافِي الْأَزْهَرِي ، وَفِي الْقَابَةِ بَعْدَهُ « الزَّيْنُ الْحَلِي الْحَنَفِي
ابن الجندی ، أَحَدُ جَمَاعَةِ قَاضِي الْحَلَةِ ، وَأُوْحَدُ الدِّينِ الْعُجَيْمِي ، ^(١) . بَلِ
وَجَمَاعَتُهُ أَيْضاً ، مَعَ تَدْيِيرِ « الشَّهَابِ الْأَبْشِيهِ ، ^(٢) لَهُمَا ، مَرَّاجِعُهُمَا لَهُ ،
وَأَمْتَنَعَ مِنْ وَلايَةِ « أَبِي الْفَتْحِ السُّوْهَائِي ، ^(٣) ، مَعَ تَوَسُّلِهِ عِنْدَهُ بِكُلِّ
طَرِيقٍ ، ثُمَّ بَعْدَ مَدَّةٍ ابْتَكَرَ جَمْعاً كَثِيراً مِنَ النُّوَّابِ ، وَأَعَادَ جَمَاعَةً مِمَّنْ
أَمْتَنَعَ « الزَّيْنُ ، قَبْلَهُ مِنْ إِعَادَتِهِمْ . وَصَحَّمْ فِي أُمُورٍ وَاجِبَةٍ التَّصْمِيمِ ،
وَتَقَدَّمَ / لِفِعْلِ مَا عَتَبَ بِسَبِيهِ وَلَيْمٍ ، وَاجْتَهَدَ فِي عِمَارَةِ الْأَوْقَافِ لِاسْتِغْلَاءِ
الْحَرَابِ عَلَى أَكْثَرِهَا ، وَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الصَّرْفِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْتَحْقِّينَ فِيهَا ،
وَكَذَا لَمْ يَتَّهَأْ لَهُ إِلَّا رِسَالٌ بِحَمْلِ « أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ ، لِكَالِهِ فِي جَمِيعِ سَنِيهِ وَسُوَّى
بَيْنَ الْمُسْتَحْقِّينَ فِي كُلِّ هَذَا ، وَكَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ بِسَبِيهِ ، وَبَسَبَبِ أَمِينِهِ وَنَقِيبِهِ
سَيِّمَا ابْنَ السُّلْطَانِ ، وَهُوَ يَدَافِعُ وَيَنَاضِلُ عَنْهُمَا ثُمَّ أَشْهَرُوا أَمْرَهُ بِكِتَابَةِ
« الْغِيَةِ فِي دُرُوسِ الصَّالِحِينَ ، وَأَتَعَبُوا الْمَفْتَقِرَ لَهُ بِهَذِهِ الْقَضِيَةِ ، وَلَكِنْ قَصَدَهُ
فِي الْعِمَارَةِ جَمِيلٌ ، وَنَيْتُهُ حَسَنَةٌ فِي عَدَمِ التَّكْمَلِ .

وَقَدْ ظَهَرَ مَا ثَرَّ ذَلِكَ ، مَعَ كَثْرَةِ الْقِيلِ وَالْقَالِ ، فِي عِدَّةِ أَوْقَافٍ لَهَا مَدَّةٌ
مُتَطَاوِلَةٌ ، مُشْرِقَةٌ عَلَى الزَّوَالِ ، وَتَقْدِيرُهُ لِهَذَيْنِ ، فَبِاجْتِهَادِهِ وَتَسْلِيمِهِ الْأَمْرَ
لِإِيْمَانٍ . فَيُحْسِنُ اعْتِقَادَهُ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ أَكْثَرَ أُمُورِ النَّاسِ بِهَذِهِ الْأَزْمَانِ
عَلَى التَّقْلِيدِ ، غَيْرِ نَازِلِينَ لِمَقَاصِدِ الْمُقَرَّبَةِ لِلتَّحْسِينِ وَالتَّسْدِيدِ ، بَلِ الْحَدُّ

(١) أَوْ أَحَدُ الدِّينِ الْعُجَيْمِي .

(إِنظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ ج ١١ : ٢١٤)

(٢) الْأَبْشِيهِ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ ،
أَبُو النَّجَّاءِ ، بِنُ الْحَطِيبِ ، الْبَهَاءِ ، بِنُ الشَّهَابِ ، الْأَبْشِيهِ الْحَلِي ، الشَّافِعِي ، وَلَدَ سَنَةَ ٨١٨ هـ
وَتَوَفَّى قَبِيلَ الثَّمَانِيَةِ .

(الضُّوءُ اللَّامِعُ ج ٩ : ٤٧)

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، فَتْحُ الدِّينِ ، أَبُو الْفَتْحِ ، بِنُ الشَّيْخِ ،
السُّوْهَائِي الْأَصْلُ ، نَسَبُهُ لِسُوءِهَا — بَضْمُ الْمِهْمَلَةِ ثُمَّ وَائِ سَاكِنَةٌ وَهَاءٌ مُفْتُوحَةٌ بِلَدَةٍ مِنْ أَعْمَالِ
إِلَخِيمٍ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ الْأَعْلَى ، وَلَدَ سَنَةَ ٨٢٦ هـ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٨٩٥ هـ .

(الضُّوءُ اللَّامِعُ ج ٩ : ٢٠٤)

شعارهم ، والنسك دثارهم ، والرجل في شأن ، وهم في آخر ، والأعمال بالنيات ، لا لمن باهى وفاخر ، والحق ثقيل ، والمستوجه إليه قليل .

وقد غرر شخصاً أعرض عن الإذعان للحق ثم حبس ونقل إلى «البيمارستان» ، لكونه فيما قيل به أحق ، فقدرت وفاته في شوال سنة ثمان وثمانين وتكدرت خواطر المتعصبين ، حيث لم يظهر أثر ذلك سنين ، وترجمته تحتمل كراريس والله يعلم المفسد من المصلح وآخر في أواخر عمره وانقطع بمنزله يقرى في العلوم ويصنف فيها شرح الروض مختصر الروضة ، لليمنى شرحاً حسناً في أربعة أسفار وطارت مصنفاته في الآفاق وعكف على الاستفادة منها ذو الخلاف وذو الوفاق ، وورد الخبر إلى «دمشق» ، لأنه توفي في شهر ذى الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة ، وصلى عليه بالجامع الأموى ، وكثر التأسف والترحم عليه رحمه الله ، وجمع بيننا وبينه في دار الكرامة بمنه وكرمه آمين .

* * *

صدر الدين أبو الريع *

سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الأذرعى ، الدمشقى الحنفى .

٥٩٥ — ٦٧٧ هـ

سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن حسين بن جابر بن وهيب القاضى صدر الدين أبو الريع ، وكناه «الذهى» — أبا الفضل — ابن أبي العز الأذرعى ثم الدمشقى الحنفى ، لم أره في الأصل ، وهو مما يتعجب منه ، وكان مولده بأذرعاء سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وتفقه بالشيوخ

* سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الأذرعى ، صدر الدين ، قال الصفدى : كان إماماً عالمياً متبحراً عارفاً بدقائق الفقه وغوامضه ، انتهت إليه رئاسة الأصحاب بمصر والشام ، تفقه على الجمال الحميرى وغيره وسكن مصر وحكم بها ، وولى قضاء السكر ودرس بالصالحية ثم ولى قضاء الشام ، مات سنة ٦٧٧ هـ . (له ترجمة في السطر الثالث عشر من ٧١ من الأمل المخطوط . المحققان) .

جمال الدين الحصري ، وغيره ، وبرع في « الفقه » ، وأتقن وصنف ، وسمع الحديث وأسمع ، ثم قدم القاهرة ، فدرس به « الصالحية النجمية » ، ثم عاد إلى « دمشق » ، ودرس به « الظاهرية » ، بعد « المجد عبد الرحمن ^(١) بن العديم » ، ثلاثة أشهر ، ثم ولي قضاء الحنفية بمصر في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة ، حين صارت القضاة أربعة في دولة « الظاهر بيبرس » ، فكان هذا أول حنفي وليها ، والشافعي . « تاج الدين بن بنت الأعز ^(٢) » ، والمالكي « شرف الدين ^(٣) عمر السُبُكي » ، والحنبل الشيخ « بهاء الدين المقدسي » ، وكان هذا قد اختص به « الظاهر » ، وقرره أيضاً قضاء العسكر وصار لا يفارقه سفرأ ولا حضرأ حتى شهد معه سائر فتوحاته ، ورجع به ، ويقال : لأنه لما توجه صحبته إلى « بلاد الروم » ، ثم رجع : أقام به « دمشق » . وسأل أن يكون مدرسا بالتربة « الظاهرية » ، وينقطع بها ، فأجيب ، ولما مات « الظاهر » ، عزل عن قضاء « مصر » ، عقبه ، وذلك في آخر المحرم سنة ست وسبعين .

واستقر عوضه « المعز نعمان بن الحسن الرومي » ، ثم ولي قضاء الشام ، أيضاً عوضاً عن « المجد بن العديم » ، في يوم الخميس عاشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ، فأقام دون ثلاثة أشهر ومات بها في ليلة الجمعة سادس

(١) المجد عبد الرحمن بن العديم الحنفي : هو مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ابن هبة الله بن العديم ، الحلبي ، كان عالماً بمذهب الحنفية ، عارفاً بالأدب ، وهو أول حنفي خطب بجامع الحاكم ، وأول حنفي تدرس بالظاهرية بالقاهرة ، ثم ولي قضاء الشام وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام ، ولد سنة ٦١٣ هـ ومات سنة ٦٧٧ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٥٢٠)

(٢) تاج الدين بن بنت الأعز الشافعي : هو أبو محمد ، عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلالي ، كان فاضلاً عالماً ، صالحاً ، نزهاً ، ولي قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي ، والصالحية والوزارة ، وغير ذلك ، مات سنة ٦٦٥ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٩٤)

(٣) شرف الدين عمر السبكي والمالكي : هو أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي ولد سنة ٥٨٥ هـ ، وتفقه وأتقن ، ودرس بالصالحية ، وولى حنبة القاهرة ، ثم قضاء الديار المصرية ، وقد اشتهر بالعلم والدين ، مات سنة ٦٦٩ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٤١)

شعبان من السنة ، ودفن من يومه في تربته بسفح قاسيون ، وله ثلاث /
وثمانون سنة ، وكان كثير العبث بعمامته وثيابه وجسمه ، فلا يزال يعبث ،
ويانفت في صلاته ، وله نظم ، فنه وقد زوج المعظم عيسى بن العادل أبي
بكر بن أيوب ^(١) ، جاريته من مملوكه : [بسيط]

يَا صَاحِبِي قَفَا لِي وَانْظُرْ عَجَابَا أَتَى بِهِ الدَّهْرُ فِينَا مِنْ عَجَابِهِ
الْبَدْرُ أَصْبَحَ فَوْقَ الشَّمْسِ مَنْزِلَةً وَمَا الْعُلُوُّ عَلَيْنَا مِنْ مَرَاتِبِهِ
أَضْحَى يُبَاثِلُهَا حُسْنًا وَكَانَ لَهَا كَفْنَا وَسَارَ إِلَيْهَا فِي مَوَاكِبِهِ
فَأَشْكَلَ الْأَمْرَ لَوْلَا وَشَى ^(٢) نَمْنَمَةً بَصْدُغُهُوَ اخْتَضَرَ ارْفُوقَ شَارِبِهِ

وقد ترجمه «الذهبي» في تاريخ الإسلام فقال : إمام عالم متبحر . عارف
ب دقائق المذهب وغوامضه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام ، وتفقه
عل الشيخ جمال الدين الحصري ، وغيره ، وأقرأ : الفقه بدمشق مدة ،
ثم سكن مصر ، وحكم بها ، ودرس بـ «الصلحية» ، ثم انتقل إلى دمشق ،
قبل موته يسير ، فاتفق موت القاضي «مجد الدين بن العديم» فقلد بعده
القضاء فلم يبق فيه ثلاثة أشهر ، وكان الملك الظاهر يحبه ، ويبالغ في احترامه ،
بحيث أذن له أن يحكم حيث حل ، ولا يكاد يفارقه في غزواته وحج معه ،
ولم يخلف بعده مثله في مذهبه ، وله شعر جيد ثم أرخ وفاته في سادس
شعبان ، وأنه دفن بسفح قاسيون ^(٣) .

وذكره الحافظ «شرف الدين الدمياطي» في معجمه فساق نسبه
إلى «عطاء» ، وقال : «الأذرعى الشامي» ، نزيل «دمشق» ، الحنفي ، قاضي
القضاة الحنفية بالديار المصرية ، وكناه «أبا الربيع» ، وبيض لترجمته .

(١) المعظم عيسى بن العادل بن أبي بكر بن أيوب : ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ وبرز
في الفقه والأدب ، وشرح «الجامع الكبير» وصف في العروض ، ملك دمشق ثمانى سنوات
وأشهرها ، مات في ذى الحجة سنة ٦٢٤ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٩)

(٢) في الأصل «وشى» بتشديد الشين .

(٣) قاسيون : جبل بدمشق .

وكذا ذكره القطب الحلبي في ثلاثة مواضع من « تاريخ مصر » ،
ولم يستوف ترجمته في واحد منها . وأما القاضي عبد القادر ، فما رأيت ذكره
في النسخة التي وقفت عليها من « طبقات الحنفية » له ، نعم هو في مختصرها
للـقاضي « مجد الدين القسزوز ابادى » . ثم رأيت عند القاضي
« عبد القادر » في « سليم بن وهب » باختصار جداً .

شاهنشاه بن بدر

الجمالى الارمنى ، أبو القسم الأفضل بن أمير الجيوش الأفضل المتوفى

سنة ٥١٥ هـ

الجمالى الارمنى ، أمير الجيوش ، أبو القسم^(١) الأفضل بن أمير الجيوش
الأفضل ، ذكره شيخنا فيمن كان إليه أمر القضاة في التولية وغيرها .
لكنه لم يترجم مع كونه ترجم والده ، فأجبت الإشارة لشيء من أخباره
كان والده هو الكل ، وكان « المستنصر أبو تميم معد^(٢) » ، مقهوراً معه ، ومات
في سنة سبع وثمانين وأربعمائة على الصحيح ، وقبل سنة ثمان وقبل خمس ،
فلما مات وزير ولده هذا ، ونُعت بنعت والده ، فقام بالأمر إلى أن مات
المستنصر ، فكان هو المتولى لبيعة ولده أبي القاسم أحمد الملقب بالمستعلى
بالله ، وخرج « نزار بن المستنصر^(٣) » ، فلحق به « الاسكندرية » ، وتحصن بها
وبآيعة أهلها ، ولقب به « المصطفى » ، بالله ، ولعن الأفضل هذا على

(١) في الضوء اللامع « أبو القاسم » والمعروف أن معظم الحروف التي يعقبها الف في
هذا الوقت كانت تكتب بدون ألف ويكتفى برسم (معد) فوقها .

(٢) في الأصل « معز » وهو خطأ والتصويب من الضوء اللامع (معد) وهو المستنصر
أبو تميم معد الفاطمى (ارجع إلى الترجمة في الضوء اللامع ، وكذلك في تاريخ الإسلام السياسى
للدكتور حسن ابراهيم حسن)

(٣) نزار بن المستنصر بالله الفاطمى : ولقبه المستعلى بالله ، وهو أبو القاسم أحمد ، تولى
الملك في مصر والبلاد التابعة لها بعد وفاة أبيه المستنصر ٤٨٧ هـ وتوفى سنة ٤٩٥ هـ .

المنابر ، وأعانه على ذلك قاضى الإسكندرية ، ابن عمار^(١) ، فجاء الأفضل إلى الإسكندرية فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فحضرها وفتحها ، وأخذ نزاراً ، وقتل جماعة من وجوهها منهم ابن عمار ، القاضى المشار إليه ، ثم عاد إلى القاهرة ، وهو على وزارته .

وكان حسن التدبير ، فديرّ دولة المستعلى ، وحجّر عليه ، ومنّعه من ارتكاب الشهوات ، فإنه كان كثير اللعب ، فحمله ذلك على أن عمل على قتله ، وكان يسكن بمصر بدار الملك التى على البحر ، وتُعرف يومئذ بدار الوكالة .

فلما ركب من داره وتقدّم إلى ساحل الشّبحر وثبّ عليه جماعة فقتلوه ، وذلك فى سلخ / رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة ، فكانت وزارته ثمانى وعشرين سنة ، وكان داهية شهياً كأيّه ، فحُلّ الرأى ، جيّد السّياسة ، حسن الاعتقاد على السّنة ، ومولده : بـ ، عكا ، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وخلف من الأموال ما لم يسمع بمنلها أحد قال صاحب الدّول للنقطعة : خلف ستّائة ألف ألف دينار عينيّاً ، ومائتين وخمسين إردبا دراهم نقد مصر ، ، وسبعين ألف ثوب أطلس ديباج ، وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقى مغزولة برسم الرقوم ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر ألف دينار ، ومائة مسبار من ذهب ، وزنى كل مسبار مائة مثقال فى عشرة مجالس ، فى كل مجلس عشرة مسامير ، على كل مسبار متديل مشدود مذهب ، أيها أحب منها لبسه ، وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته من دقّ تيس^(٢) ، ودمياط ، وغيره^(٣) .

٧٣

(١) القاضى بن عمار : (قاضى الإسكندرية الفاطمى) ، وهو جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمار ولى قضاء الديار المصرية فترة قصيرة فى عهد المستنصر بالله الفاطمى ، بعد القاضى أبى الفضل طاهر بن على القضاعى ، وقد صرف سنة ٤٧٥ هـ .
(حسن المحاضرة ج ١ : ١٠٣)

(٢) تيس : كانت جزيرة فى بحر مصر من البر بين القوما ودمياط (ياقوت ج ٥ :

وبلغ ضمان البقر والجواميس في كل سنة أربعين ألف دينار ، ووجد في تركنة صُنْدُوقَانِ كبيران فيها إبر ذهب برسم النساء والجواري ، ومن الكتب خمسمائة ألف مجلد ، وعمل خيمة سماها الفرجة ، ثم سميت ^(١) لأنها كانت إذا نصبت يموت تحتها من الفراشين رجل أو رجلان ، اشتمل على ألف ألف ذراع وأربعمائة ألف ذراع وبابها ارتفاعه خمسون ذراعا بذراع العمل ، أنفق عليها عشرة آلاف ألف دينار . وأقام الحليفة في دار الأفضل ، أربعين يوما والكتاب بين يديه ما ينقل

وَمَا أُقْتِلَ حَصْلَ النَّاسِ الظُّنْمَ والجَوْرَ ، فرفعوا الأَمْرَ ودعوا على « الأفضل » بعد موته ، ولَعْنُوهُ وَسُبُّوهُ ، فسير إليهم ؛ ما السَّبب في سبكم له وقد كان له ميل إليكم ؟ . فقالوا : إنه عدل وتصدق وحسنت أيامه ، وفارقنا بلادنا جبالاً يامه وأقننا في بلده ، فحصل لنا من بعده هذا الجور فهو كان السَّبب .

صالح بن عمر الكنانى العسقلانى*

البلقينى القاهرى

٧٩١ هـ - ٨٤٨ هـ

صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق ابن محمد بن مسافر هكذا ساق شَيْخُنَا نسبه في ترجمة والده من معجم شيوخه ، ولم يزد في مشيخته « البرهام الحلبي » من تخريجه على « عبد الخالق » ، وزاد بعده في تاريخه « عبد الحق » ، وقال في موضع آخر بعد « شهاب بن عبد الخالق » ، وفي نسخة « عبد الحق بن مسافر » ، وأما في

(١) يباشر بالأصل مقدار كلمتين .

* علم الدين البلقينى : له ترجمة في كتاب « رفع الإمر عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلانى شيخ المؤلف .

(أنظر القسم الثانى بتحقيق د . حامد عبد الحميد)

وكذلك (الضوء اللامع ج ٣ : ٣١٢)

ترجمة أخيه من الأصل . فقال بعد ، صالح ، : عبد الخالق بن عبد الحق ابن شهاب ، اقتصر في معجمه منه على سياقه له ، صالح ، ، وقال في ترجمة صاحب الترجمة من الأصل بعد ، صالح . عبد الحق ، .

وأما ، الصلاح ' الأقفهسي ، في معجم ' ابن ظهيرة ، والتقى الفاسي ، في ذيل التقييد ، فساقه كما أورده أولاً إلى ' شهاب ، وقال : ' ابن عبد الحق ، وكذلك ' سرده ' النجم بن فهد ، في ' معجم أبيه وغيره ، لكن بزيادة ' مسافر ، وإسقاط ، صالح ، ولهذا الخلاف - فيما أظن - اقتصر ' العلامة بن خطيب الناصرية ، في ' تاريخ حلب ، وصاحب الترجمة في ترجمة أبيه معاً ؛ على ' عمر بن رسلان بن نصير ابن صالح ، شيخنا القاضي ' علم الدين أبو التقي ، بن شيخ مشايخ الإسلام ' السراج أبي حفص ، ' النكتاني العسقلاني الأصل ، البلقيني ، القاهري المولد والدار ، الشافعي ، ولد بعد عشاء الأخوة ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة^(١) بـ ' القاهرة ، ، ونشأ بها في كنف والده ، حفظ القرآن ، وصلى به للناس التراويح على العادة بمدرسة والده في سنة تسع وتسعين ، وحفظ ' العمدة ، و ' الألفية ، / و ' منهاج البيضاوي ، ، وأقرأه ' والده تصنيفه ' المسمى بـ ' التدریب ، فلما انتهى في الحفظ إلى حيث كان الشيخ وقف وهو : في أثناء ' الطلاق ، ، صار يكتب له لوحاً فلوحاً حتى مات ، وقد وصل فيه إلى النفقات ، فأكمل الحفظ من ' ثم إلى آخر الفقه ، من ' المنهاج للنووي ، .

٧٤

وعرضي بعض ' محافظته على أبيه و ' الزين العمراني ، وجماعة ، وجميعها على أخيه ، وكان أحياناً يُرمَل^(٢) الفتاوى بين يدي ' والده ؛ وحضر

(١) البلقيني : جاء في ترجمته من ' رفع الإصر ' أنه ولد أول سنة ٧٩٠ هـ ، وعلى التحقيق على ذلك بأنه جاء في حمن المحاضرة للبيضاوي ، أنه ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة (ج ١ : ٢٥٤) أي كما ذكر المخاوي في الترجمة التي معنا ، وكذلك مع ترجمة ٩٠ في (الضوء اللامع ج ٣ : ٤١٢ .

(٢) أنظر رفع الإصر لابن حجر : القسم الثاني : ٢٥٦ بتحقيق د : حامد عبد المجيد ،

(٣) يرمل الفتاوى : هكذا وردت بالأصل ، وكذلك في الضوء اللامع من الترجمة ولعل

المعنى أنه كان يضم رملاً على ما يكتبه والده من الفتاوى ليحبس المواد .

دروسه ، ونشأ متصوفاً غاية في الذكاء وسرعة الحفظ ، مُقيماً بمد مروت
والده في طبقة علو مدرسته مع أمه ، زينب ابنة صالح بن مظفر بن نصير ،
ابنة ابن عمّ زوجها ، وكان الشيخ هجرها قبل موته بعشر سنين بعد أن
استولدها صاحب الترجمة وأخاه ، الضياء عبد الخالق ، ، لكون أخته قدمت
عليه من ، بِلَقِينَة ،^(١) فذكرت له أنها أرضعتها ، ويبحث عن ذلك حتى
وضح له ، فلما علم صحة قولها اجتنبها ، ثم سكنت به أمه عند قريبهم ؛ ابن عمها
، العز عبد العزيز بن محمد بن مصطفى ، ، بجوار ، باب سر البيمارستان ، ،
وتأخرت وفاتها إلى المحرم سنة ثمان وعشرين بعد أن تزوّجت وأدركت
ولاية ولدها القضاء . ولأزم القاضي مع تقلله من الدنيا ، وذلك كله بأخيه
خصوصاً حين لازمه ، إذ عزل به ، الهروي ، حتى كان جل انتفاعه به ،
وكتب بخطه من تصانيفه جملة وقرأها عليه ، وكذا أخذ في ، الفقه ، وغيره
عن ، المجدي البرماوي ، و ، البسيجوري ،^(٢) و ، الشمس الغرّاق ،^(٣)

وفي ، الأصول ، عن ، العز بن جماعة ، ، وفي ، النحو ، عن ، الشمس
الشطرنوف ، ، وفي ، الحديث ، عن ، الوكيّ العراقي ، و شيخنا^(٤) ، قرأ
عليهما في ، محاسن الاصطلاح ، لوالده ، وكتب عند الحافظ ، الزين
العراقي ، مجالس من أماليه بحضور الشيخ ، نور الدين الهيثمي ، ، ورأيت
، المُعَلّي ، أثبت اسمه في المجلس الحادي بعد المائتين منها . وسمع عليه والده
، جزء الجمعة لـ ، النسائي ، في جمادى الثاني سنة ثمانمائة بقراءة ، الشهاب
أحمد بن علي بن خلف ، الحسيني ، سكناً ، أخى مؤدبه ورفيقه في السماع

(١) بالهنة : بالفم وكسر القاف ، وباء ساكنة ، ونون : قرية من حوف ممر من
كورة بنها يقال لها البوب أيضاً (معجم البلدان لياقوت) .

(٢) البيجوري : نسبة لبيجور قرية بالمتوفية .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن خليل ، الشمس أبو عبد الله العراقي ، نسبة للفرقة . قرية من
القرى البحرية بالشرقية ، مات سنة ٥٨١٦ هـ .

(٤) المراد بشيخنا ابن حجر .

الفقيه ، غرس الدين خليل بن أحمد بن جمعة الحسيني^(١) ، من الرضاع ، و د ختم دلائل النبوة للبيهقي ، بقراءة شيخنا ، وقال ، كما قرأته بخطه : « ما رأيناه في مجالس إسماع آية إلا نادراً ، لأنه كان مشغولاً بتأديب معلمه له ، فلا يُحضره إلا يوم بطلاة ، حتى أنه لم يسمع « الأربعين » ، التي خرجتها له ، ولا « الجزء العوالى » ، الذى خرج له « الولى العراقى » ، ولا غيرهما من « العوالى » ، التي كانت تقرأ عليه بطريق الرواية ، ولا يحصل فيها بحث ولا لفظ بخلاف ، غير المجالس المشار إليها حيث يقرأ « البخارى » أو « صحيح مسلم » ، أو نحو ذلك من الكتب المشهورة ، فإنها كانت تقرأ ويبحث فيها عنده . إلى آخر كلامه .

وكذا سمع القاضى بقراءة شيخنا على « الشهاب بن حجبى الدهشقى » ، فى سنة ثمان وثمانمائة « جزء ابن نجيد »^(٢) بسماعه له على « إسماعيل بن قرفين » ، وقرأ هو بنفسه على « الشهاب » المذكور بعض « مشيخة الفخر » ، وسمع على أخيه « عشارياته » ، تخريج شيخنا « الزين أبى التَّعَمِ رضوان العقبى : « المستملى » ، و « الصحيحين » ، وغير ذلك فى آخرين كالشيخ « جمال الدين ابن الشرائعى » ، لما نزل بمدرستهم ، وأجاز / له « أبو إسحاق التَّنُوخى » ، وجماعة من الشَّاميين وغيرهم ، فيهم كثرة باستدعاء شيخنا ، وخلق باستدعاء « الجمال بن موسى المراكشى » .

٧٥

وحجَّ فى سنة أربع عشرة ، ولحق « الحافظ الجمال بن ظهيرة » ، تلميذ والده وغيره . ودخل دمياط فيما دونها . ولم يزل ملازماً لأخيه حتى تقدم وأذن له فى الإفتاء والتدريس بعد عزل « الهروى » ، وعوده إلى التَّضَاء ، ووصفه بالعالم المفتن ، وخطب به « المشهد الحسينى » ، حين أحدث

(١) هو خليل بن أحمد بن جمعة الفرس ، الحسينى سكناً ثم البهائى الشافعى ، ويعرف بالفقيه ، ولد بعد سنة ٧٧٧ هـ تقريباً ، ومات فى خامس عشرى ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

(2) الضوء اللامع ج ٣ : ١٩٠) .

(٢) هو كذلك أيضاً فى الضوء اللامع من الترجمة .

فيه ، ابن النسخة ^(١) ، الخطبة ، ليعمرن في الخطبة وبغيره ، وقرأ في البخارى ، عند الأمير الصطلاوى ^(٢) ، وألبسه يوم الختم خلعة ، وعاونته حتى استقر في توقيع الدست ، كما وقع لأخويه ، البدر ، ثم الجلال ، ، وناب في القضاء عن أخيه بدمهور ، وغيرها .

ودرس ، الفقه ، وهو شاب بالمدرسة الملكية ، ، تلقاه عن ابن أبي الفتح البلقنى ، قبل العشرين ، ثم رغب له أخوه عن درسى التفسير والميعاد بـ البروقية ، في سنة إحدى وعشرين ، وعمل فيها إذ ذاك إجلالاً حافلاً ارتفع ذكره به ، وكذا نوه بذكره في مناظرات ، الهروى ، بحيث أن القاضى كان يخبر أن المؤيد ، رام أن يولية القضاء عوضاً عن أخيه ، فما أجاب حياءً منه وأدباً معه .

وقد تعرض شيخنا ^(٣) في ترجمة القاضى ، جلال الدين ، من الأصل ^(٤) لتقديم أخيه صاحب الترجمة لمناظرة الهروى ، فقال : ورتب القاضى ، جلال الدين ، أخاه القاضى ، علم الدين ، في أسئلة يديها مشكلة ، ويحفظه أصلها وجوابها ومستشكلها ، ويخص ، الهروى ، بالسؤال عنها ، فيضج ، الهروى ، من ذلك ، قال : وانتفع أخو القاضى — يعنى صاحب الترجمة — بأن أنعم عليه السلطان بفرجة لبسها يوم العيد ، بعد أن كان سأل عنه ، فقيل له : إنه ولد الشيخ ، سراج الدين ، ، وكان له فى الشيخ اعتقاد . انتهى .

وقدمه لخطبة العيد بالسلطان ، الظاهر ططر ، حين سافر معه ، وبرز صاحب الترجمة لتسليمه من قطيا ^(٥) ، فوجد أخاه ضعيفاً جداً ،

(١) ابن النسخة : هو أحمد بن محمد بن أحمد ، الشهاب الحلى الأصل ، القاهرى ، المالكي ويعرف بابن النسخة مات سنة ٨٤٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٩٣)

(٢) فى الضوء اللامع من الترجمة : « الأمير لئال الصلاى » .

(٣) المراد بشيخنا : ابن حجر

(٤) المراد بالأصل : كتاب رفع الإصر عن فضلة مصر لابن حجر .

(٥) قطياً : جاء فى القاموس المحيط (قطية) بلدة بطريق مصر قرب القرما — وجاء =

وصادف إرسالُ السلطان بأمره أن يتجشَّسَ المشقةَ ويخطبَ بهم في العيد ، لكونه أوَّل عيد من سُلْطَنَتِهِ ، وإلا فليعين مَنْ يصلح للخطبة . فعرض ذلك على كلِّ من ولَدَ به وابن أخيه ، تقيّ الذين ، ، فما جسر أحد منهم على ذلك ، فعين حينئذ أخاه ، وكان كما تقدم آدمي على الخطبة بالمشهد وغيره ، فخطب بالسلطان والعسكر فأعجبهم جهوريةُ صوته واستقرَّ في أنفسهم أنه عالم ، ولذلك لما مات أخوه استقرَّ عوصه في تدريس الفقه ، بدد الحشائية ، والظر عليها بدد جامع عمرو ، ، وحضر عنده فيه الكبار من شيوخه وغيرهم ، ثم استقر بعد صرف شيخه د الولي العراقي ، في قضاء الشافعية ، بالديار المصرية في سادس ذى الحجة سنة ستٍّ وعشرين بعناية قصره أمير آخور^(١) ، ، ود ابن السكويته^(٢) كاتب السر ، ود العلاء ابن المعلی ، قاضي الحنابلة ، :

ولشيخنا في ذلك شائبة^(٣) مساعدة ، وقال بعض الشعراء : [الوافر]

== في النجوم الزاهرة : أنها قرية من نواحي الجفار في الطريق بين مصر والشام في وسط الرمل قرب الفرما ، وبها جامع ومارستان (مستشفى) وبها والى طليخاناه مقيم لأخذ العشر من التجار ، وبها قاض ، وناظر ، وشهود مباشرين ، ولا يمكن لأحد من الجواز مصر إلى الشام وبالعكس إلا بمجاز مرور ، فهي مزم الدرد ، لا يمكن ، الدخول إلى مصر إلا منها ، وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، وأقول قد اندثرت هذه القرية ، ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش من الجنوب الشرقي من محطة الرمانه (الرومانى قديماً) وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٦١)

(١) قصره أمير آخور : هو قصره من تراز الظاهري برفوق ، بمن تأمر عشرة في أيام السلطان المؤيد بعد خطوط وحروب فاساها ، ثم قدمه د طر ، ثم عمله رأس نوبة النوب ثم عمله الأشرف في سنة ٨٢٥ هـ د أمير آخور كبير ، ثم أعطاه في التي بعدها نيابة طرابلس ثم نقله إلى نيابة حلب في سنة ٨٣٠ هـ ثم نقله منها إلى دمشق سنة ٨٣٧ هـ ، واستمر حتى مات بها سنة ٨٣٩ هـ ، وكان عارفاً عاقلاً شجاعاً مقداماً ، مديراً سيوساً ، صاحب دهاء ، وبكر مع شكاة وحشمة وبهاء وفار ، وهو أحد الأسباب في ساطنة الأشرف .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٢) .

(٢) ابن السكويته : هو داود بن عبد الرحمن بن داود ، علم الدين أبو عبد الرحمن ابن الزين الشربكي الكركي القاهري ، ويعرف بأبن السكويته تصغير كوز .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢١٢) .

(٣) مكنا في الأصل د نائبة .

أيا علم الأنام رفعت حتى رأينا من يدابك الهابة
ووليت القضاء ولا عجب إذا حصلت لصالحه (١) الولاية

واتفق لابن الكؤيز ، ود العلاء ، ما سيأتي في ترجمته ،
ثم صرف شيخنا بعد استيفاء سنة وأكثر من شهر في سابع عشر من
المحرم سنة سبع وعشرين ، فلزم منزله مقبلاً على التدريس والإفتاء
وتحمل الميعاد في كل جماعة بمدرسة والده ، وحضر في سماع الحديث
بمجلس السلطان مع القضاة المنتصبين بأمر السلطان في شعبان
ورمضان سنة ثمان وعشرين ، وجلس عن يسار السلطان فوق
الحنفى ، إلى أن أعيد في يوم الخميس سادس عشر سنة ثلاث وثلاثين
بعد شيخنا ، وذلك بعد أن استدعى به السلطان في جمادى الآخرة
سنة اثنتين ، وعرض عليه قضاء دمشق ، فأبى .

وفي ولايته هذه توفى (٢) العلماء : حفيد الولي العراقي ، فقرر
دمشق ، وهو إذ ذاك ، أمير أخور ، فيما باسمه من تدريس
الحديث النبوى بمدرسة قانجى الدوا دار المؤيدى ، المجاورة
لـ « شينخون » . وكذا استقر حينئذ في التصدير بكل من وظيفتى
الميعاد والإفتاء بالمدرسة الحسينية ، إذا أطلع عليهما في كتاب الوقت
بكونهما شاغرتين .

واتفق وقنوع الطاعون فبرز هو والشريف كاتب السر وجمع
كثير من بياض (٣) الناس وعوامهم إلى الصحراء بعد الأمر بصيام
ثلاثة أيام ، وبالتوبة ، فضجوا وبكوا ودعوا وانصرفوا
قبل الظهر ، ولم يوافق شيخنا على الدعاء برفعه .

ثم صرف عن القضاء شيخنا في رابع عشر جمادى الثانى سنة

(١) فى الأصل « لصالح » .

(٢) العلماء (مكثاً بالأصل) .

(٣) مكثاً عامت بالأصل وبفهم من السابق أن بياض الناس هم المظلماء والكبراء منهم

أربع وثلاثين ، وتوسط له « ابن السَّفاح ، صاحب « ديوان الإنشاء ، حينئذ في أن يعطى بعض الأنظار ، فقوض له نظر « الجامع الطولوني ، و « المدرسة الناصرية ، بين « القصريين ، ، وذلك في رمضان سنة خمس وثلاثين . وعاهد شيخنا ألا يسعى في وظيفة القضاء .

فلما كانت أيام قراءة « البخارى ، بالقلعة في سنة أربعين وحضر الجماعة كلهم في يوم الأحد رابع شعبان وألزموا بالإتصاف بحيث لَمْ يتكلم إلا شيخنا رداً على القارىء فقط ، وكان صاحب التَّرجمة قد سعى سعيّاً شديداً حتى أُذِنَ له في الحضور ، فلما حضر المجلس التالى وَوَجَدَهم قد ألزموا السكوت فقات المقصود .

ثم أنه في خامس شوال منها أُعِيدَ إلى القَضاء بعد صرف شيخنا ثم عزل به في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين ، ثم أعيد في أول يوم من المحرم سنة إحدى وخمسين بعد شيخنا ، ثم صرف في يوم الخميس خامس عشر من ربيع الآخر منها بالشيخ « ولى الدين الشافعى ، ، ورام منا كدته مرة بعد أخرى ، حيث سعى في استقراره في الحشائية ، عَوْضَه ، وأُجيب بعد ان صرَّحَ السُّلطان بعزله منها ، وبلغه ذلك فازعج ، واستغاث بجماعة من أخصاء السلطان وحملائه فتواطوا وتواردوا على مساعدته في عودها ، وأعلموه أنها أجل وظائف الشافعية ، ولأجل ذلك كانت مع « ابن عقيل ، ، اتقدمه في الفقه ، والعلوم على القاضى « عز الدين بن جماعة ، ، وانتقلت ب « البلقينى ، / الكبير لكونه قد صاهر « ابن عقيل ، على ابنته ، فأولدها كلاً من ولديه « البدر والجلال ، ، فباشرها « البلقينى ، نحو أربعين سنة . ولم يبينوا أنها لم تنتقل له إلا بعد ولد « ابن عقيل ، ، إما لكونه غير موافق لهم في غرضهم ، أو ما علموه كما هو الظاهر .

٧٧

ثم انتقلت من بعد « البلقينى ، لولده القاضى « جلال الدين ، فباشرها بضع عشرة سنة ، ثم انتقلت من بعده لأخيه هذا فباشرها بضعاً وعشرين سنة ، فلها بأيديهم نحو مائة سنة منذ استقل بها « ابن عقيل .

واستمر في القضاء إلى يوم السبت عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخسين بعد أن ظن صفاء الوقت له واطمأنت فكرته بوفاة شيخنا ، مع علمه أنه مات حتى زهد في المنصب وأقفل عن الميل إليه فعزله السلطان عزلاً شنيعاً ، وأمر بخروجه من الديار المصرية ، فخرج ومعه نقيب الجيش^(١) إلى تربة برقوق ، بالصحراء / فأقام إلى بعيد العصر ، وضع الناس بسبب ذلك ، وخرجوا الموادعة وهم يستغيثون ويبتكون ، ومن جملة من كان هناك قاضي الحنابلة ، البدر البغدادي .

٧٨

وكنتم نتمن توجّه إليه ، فبينما نحن كذلك قبل الغروب ؛ وإذا بالقاصد يخبر بالإذن له في الرجوع إلى بيته ، فبادر هو والحنبل ومن شاء الله لذلك . وتلقاه الجمالي ناظر الخاص ، وكان له وللحنبل في رجوعه إليه اليد البيضاء .

وكذا أمر الظاهر ، بخروجه من القاهرة ، مرة أخرى قبل ذلك ، وتوجه مع نقيب الجيش ، ابن الطبلاوي ،^(٢) فأقام بالمدرسة والحجازية ، بالقرب من بيته حتى أمر برجوعه لبيته بشفاعه شيخنا ، ثم بعد يوم وذلك يوم الإثنين ثالث عشر الشهر المذكور ؛ استدعى بالشيخ شرف الدين المناوي ، وهو إذ ذاك شيخ درس المصالح المضرب في الشافعي ، رحمه الله في جماعة منهم الشيخ ، العلامة القلقشندي ، فرسم ، العلامة ، بتدريس ، الخشائية ، فقبل في المجلس ، ثم استعفى بعد نزوله أدباً مع صاحب الترجمة ، وعلماً أنه لا يتم .

واختير من بين الجماعة المشار إليهم للقضاء ، المنساوي ، فولى في

(١) نقيب الجيوش : جاء في حسن المحاضرة للسيوطي ، أنه كآحد الحجاب الصغار ، وله تخيلة الجند في عرضهم ، وإذا أمر السلطان بإحضار أحد والرسم عليه فهو صاحب ذلك . (المخطط التوفيقية ج ١٢ : ٣٢) و (حسن المحاضرة ج ٢ : ٩٤) .

(٢) نقيب الجيش ابن الطبلاوي : وهو محمد بن محمد ، ناصر الدين الطبلاوي ، خازن دار قرقاس الجلب ثم أمير سلاح نمراس ، حج في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، وجاوز إلى أن رجع في البحر من السنة التي نلها ، وقد وصف بالعقل والتدين . (الضوء اللامع ج ١٠ : ٤٠ ، ج ١١ : ٢١٢) .

هذا اليوم القضاء مضافاً لوظيفته المذكورة عوضاً عن صاحب الترجمة ، فأقام بقيّة حياة « الظاهر » ، وسكن القاضي د علم الدين ، حينئذ ، وتحقق بركة الشيخين ومزيد احتمالهما ومراعاتهما لحق والده . فلما مات « الظاهر » ، صُرف « الشرف » ، وأُعيد صاحب الترجمة في دولة المنصور ، يوم السبت ثاني عشرى صفر سنة سبع وخمسين . ثم كان ممن حضر خلعه ؛ بل هو الذى أملى على الموقع الفاظاً في ذلك ، وأمره بقراءتها وهو قائم على قدميه لتبلغ جميع العسكـر ممن كان حاضراً ، وحفظ له « الأشرف إينال » ^(١) المستقر حينئذ ذلك ، فلم يسمح بتقرير غير مدة تملكه ، بل كان يكاد أن يتزحزح ثم يبطل ويلبس خلعة الاستمرار ، مع عناية نظام المملكة « الجملى » ، ناظر الخاص أيضاً به لعدم ميله إلى « المناوى » ، وكذا بسفارة جهة السلطان لأجل أم « المسقر الزينى ابن مزهر » ، لكون القاضي قد تزوّج بها . وكلف القاضي في أول النصف من ذى القعدة منها للحضور مع جماعة منهم ناظر الخاص لزيارة جامع الحاكم حين هُدم منها دعامّة ، لكونه بلغ السلطان أن بها صندوق بلور ، فيه أوراق تدل على خبيثة بالجامع المذكور ، فلم يوجد لذلك صحة ، وكانت حادثة منكّرة لم يسع صاحب الترجمة بإنكارها .

وكذا كان ممن حضر هو ورفاقه قضاة المذاهب في أوائل رجب سنة تسع وخمسين خلع الخليفة القائم بأمر الله ، وتقرير أخيه المتوكل

(١) الأشرف إينال : هو أبو النصر إينال العلق الظاهرى ، وألقبه الملك الأشرف ، كان أصله من ممالك الظاهر بقوق ، ثم صار بعد موته إلى ابنه الناصر فأعتقه ، وجعله جداراً ثم صار أمير عسكرة في دولة المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ثم رقى إلى رتبة أمير طبلخانه رأس نوبة ثان في دولة الأشرف برسباى ، وقد أنابه الأشرف برسباى عنه مرة في غزاة ومرة في الرها ثم رفاه إلى رتبة مقدمة الف مع نيابة الرها ثم أصبح نائب صفد سنة ٨٤٩ هـ وظل حتى قامت الثورة ضد ابن جقمق سنة ٨٥٧ هـ نصار سلطانها ؛ وظل ثمانى سنوات وشهرين ، وكان يعرف بإينال الأجرود لحفه عارضيه ، وكان لا يحسن الكتابة والقراءة ، وكان لبناً هيناً ، وتعتبر مدة حكمه من خير الفترات في الحكم السلوكى لولا سوء سيرة ممالكه ، وله خلم نفسه في مرض موته سنة ٨٦٥ هـ وخلفه ابنه الملك المؤيد أحمد أبو الفتح .

على الله الجلال أبى المحاسن يوسف ، ولم يتكلم ، إلا أنه فيما قيل نقل عن بعض أئمة مذهبه : أن للسلطان أن يعزل الخليفة ويولّى غيره . .

وفى هذه السنة رغب له الشيخ ، محب الدين القسطنسى ^(١) ، فى مرض موته عن نصف التدريس به الشريفة ، المجاورة للجامع عمنرو ، بمصر ليكون نائباً عن والده بعد موته فى النصف الثانى ويحفظه له ، ولم يلبث أن مات وذلك فى يوم الإثنين رابع عشر من رجب منها . فتوجّه القاضى بعد يومين يوم الأربعاء مستحجاً معه / الولد ، وهو كما سبق شريكه فى الدرس فعمل خطبة وإجلاساً ، ثم بعد يسير بلغه أن الولد المشار إليه رام النزول عن النصف المتعلق به فبادر واستنزله عنه ، فكمالت الوظيفة له ووثب حينئذ فانتزع نظرها من القاضى « شرف الدين الأنصارى » بمقتضى أنه ثبت بشهادة « البرهان التويرى » ، و« التقي السكّانى » ، أن النظر فيها للدرس ، وما نهض « الشرف » لمدافعته ، وفوض القاضى حينئذ لرديه « المقر الزينى بن مظاهر » ، التحدث فيه وحمد الطلبة سيره فيه بالنسبة لمن قبله .

٧٩

وما انفق فى أيام ولايته هذه المرة تغيير المعاملة بسبب فساد الفضة لكثرة الغش فيها ، وفاق العامة بسبب الأمر بنقصها الثلث ، ونسبوا صاحب الترجمة للتقصير فى عدم النظر فى مصالحهم بحيث شافوه بمكره كبير حين اجتيازه بباب زويله وهو طالع إلى القلعة بسبب عقد مجلس لذلك ، وامتنعوا من رد السلام عليه ، وقلق بسبب ذلك قلقاً زائداً ، وصار يدعو على من كان السبب فى الإيجاش لبنيه وبين العامة ، بعد المحبة الزائدة له والاعتقاد فيه ، وكان ذلك فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين .

ومرض القاضى فى هذه الولاية مرضاً أيس من حياته فيه ، حتى كتب

(١) القسنى : بكسر ثم فتح ثم نون ، وهو محمد بن أبى بكر بن عمر بن خرمات ، الحب ، أبو اليمن ، ابن الزين الأنصارى ، القسنى الأصل ، القاهرى ، الشافى ، ولد فى جمادى الثانية سنة ٨٧٩ ، وتوفى سنة ٨٩٥ هـ .

بـ المناوى بـ الحشائية ، حينئذ ، وحاده إذ ذاك الشيخ ، مدين ، فبشره بالغاية . وأنه إن شاء الله سيقوم ، ويقضى ويُدرّس ، ويُفتى ويصنّف فكان كذلك .

وكان المُستبدّ ببابه في هذه الولاية ربيبه القاضى ، صلاح الدين المكينى ، كما قومه في ترجمته ، لكون القاضى ، بهاء الدين أبى البقاء ، وكذا القاضى كان قد توفى قبلها ، فكانت القالاتُ تنتشر بحيث يُؤمر فى كل قليل بمنعه من التكلم فى بابيه ، بل وتكرر ما هو أشد من هذا — مما لا أحبُّ شرح تفصيله — مرة بعد أخرى . وهو رحمه الله لا ينشئ عن الإصغاء إليه ، رغبةً فيما تترّر عنده من دُرّته ويزيد سياسته ، وتكررت الخدم للسلطان فى هذه المدة كثيراً ، وجىء إليه فى هذه الولاية بغير واحد من تقدّم منه مناكدة له ، كياقوت السخاوى ؛ أدعى عليه ببابه بسبب القمحية ، وأقام فى الترسيم أياماً ، فلما كان فى العشر الأخير من شوال سنة خمس وستين ؛ انفصل بالمناوى أيضاً ، ثم أُعيد فى يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وستين يسّذل مال كثير لم يعد له بذل نظيره دفعه ، يقال إنه ثمانية آلاف دينار ، ومات قبل استكمال عشرة أشهر من حين ولايته .

وفى هذه الولاية استقر فى نظر كل من الخاقان البيرسية ،^(١) وجامع الحاكم ، من غير سَمْعٍ منه فهما ، ولما السبب فيه كون المستأجرين بعد ؟ قبل « الدّوادار جارى بك » تغلبوا بين يدي السلطان من كثرة ما زيد عليهم ، مما لم تجرِ عادتهم به قبل ذلك فى أيام شيخ الإسلام

(١) الخاقان البيرسية : بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٩ هـ موضع دار الوزارة ، وقد أغلقها الناصر محمد بن قلاوون فى فترة سلطته الثالثة (٧٠٩-٧٤١ هـ) — مدة ثم أمر بفتحها ، وقد قال القرينى عنها : أنها أجل خاقان بالقاهرة بنياناً وأوسعها مقداراً ، وأنقنها صنعة ، والشباك الكبير الذى بها هو الشباك الذى كان يدار الخلافة ببغداد وقد حمله الأمير البساسيرى من بغداد لما غلب على الخليفة القائم العباسى ، وأرسل به إلى صاحب مصر المنصور بالله الفاطمى (وتعرف هذه الخاقان الآن بجامع بيبرس بشارع الجمالة بالقاهرة المحققان)

« ابن حجر ، حين كان ناظراً عليهم / ، فأمر بتقرير « البلقيني » ، فبهما
وباشرهما ، كل ذلك خارجاً عما باسمه من الأنظار والرزق والمراتب
به « الجوالى ، وربع العقارات والمعاملات وغيرها . وكان ذلك انتهاء كماله
وإدبار إقباله .

وبالجملة فدة ولايته القضاء في الميرار السبعة ثلاث عشرة سنة
ونصف سنة . وكان إماماً فقيهاً عالماً قوى الحافظة ، سريع الإدراك
طلق العبارة فصيحاً ، يتجاشى عدم الإعراب في مخاطباته ، بحيث لا تضبط
عليه في ذلك شاذة ولا فاذة ، حسن الاعتقاد في الصالحين ، كثير التؤدد
لإيهم ، بساماً بشوشاً ، طلق المحيياً ، فاشياً للسلام مهاباً ،
له جلالة ووقع في صدور الخاصة والعامة ، لطيف المحاضرة ،
فكهن ، ذاكرة لكثير من المستون والفوائد الحديثة ، والمبهات التي
حصلها حين كان أخوه يقدمه لمحاضرة « الهروي » ، مستحضراً لجملة من
الرقائق والمواعظ والأشعار ، وكذا الوقائع والحوادث العملية ،
سمحاً بعارية الكتب ، باذلاً بجاهه والثناء بقلبه ولسانه ، حتى كان
بعض الفضلاء يقول : إن الحضور بين يديه من المفرجات ، شهماً
مقدماً لا يهاب ملكاً ولا أميراً ، قال مرة مخاطباً « لتمرار »^(١) رأس
نوبة ،^(٢) : أما تؤدبه ؟ يعني « شرافطلى » ، وهو الأمير الكبير
إذ ذاك ، وكان حاضراً يعصى السلطان ، فغضب الأمير ، وصعد إلى
الأشرف ، فكان سبباً في عزله .

وطاع إلى « الظاهر جقمق » ، في شفاعته ، ففهم توقفه فيها ، فقال :
العلماء يشفعون في الآخرة عند الله تعالى وتقبل شفاعتهم ،
فبالأحرى أنت ، أو كما قال ، فأجاب سؤاله .

(١) لعل تمرار هذا هو تمرار الجركسى الإبنالى الأشرقى المتوفى سنة ٨٧١ هـ .

(الفضوء اللامع ج ٣ : ٢٩)

(٢) رأس نوبة : وظيفة عظيمة ، كان صاحبها يسمى أمير نوبة الأمراء ، ومعناه أكبر
طائفة الأمراء ، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير صلاح ، وهو في مرتبة الأمير الكبير .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٥) .

وقصد بعض الأمراء مرة في عود بفض الفقهاء لوظيفته المشمولة بنظره ، لكونه كان قد أخرجها عنه ، فلما جلس عنده قال للأمير : أما ترضى أن أكون نائبك في المكان الفلاني فاستجيا وخجل وقال : نعم ، فقال : قد استخرت الله وأعدت فلاناً إلى وظيفته .

[ذا] ^(١) بادرة ربما تؤدي إلى ما يقتضى لونه بسببها كما وقع له مع شيخنا ، البرهان بن خضر ، ود القطب القلائق شندي ، ود التقي المنوفي البهائي ، ود الشرفي يونس الواحي ، ^(٢) وغيرهم ، سريع الغضب وكذا الرجوع ، سليم الصندور لا يتوقف عن قبول من اعتذر إليه ، سريع الدمعة ، سريع الكتابة ، بحيث أنه كان يحكى لنا أنه أعجله سفر أخيه فكان يكتب من المبهجات له كل يوم كراسين ويقرؤهما عليه ، معرضاً عن تتبع زلات من يناوته غير مشغول بتنقيصه ، بل ربما يمنع من يشتغل في مجاسه بذلك ، وهو أواخر عمره في غالب ما أشرت إليه أحسن حالا فيه قبله ، خصوصاً في التواضع ، والاعتراف بالنقص ، ومزيد المداواة ، غير متأق في مأكله وملبسه ، متغافلاً عما يحصله أتباعه بجاهه ، غير سائل عنه ، يقنع باليسير مما يُهدى إليه ، إلى غير ذلك مما يطول شرحه .

ولشاعر العصر ، الشمس النواجي ، ^(٣) فيه عدة قصائد ، وكذا لغيره من الفضلاء مما لا أطيل بإيراده ، وقد تصدى لنشر العلم قديماً . وكذا للوعظ والإفتاء ، وحضر مجلس وعظّمه السادة من الشيوخ

٨١

(١) ما بين المقوفين هكذا في الأصل .

(٢) هو يونس بن حسين بن علي بن محمد بن زكريا ، القزويني ، المعروف ، ذو النون ، الزيري ، الواحي ، المصري ، القاهري ، الشافعي ، الجزائر ، ويعرف بيونس الألواحي ، ولد في سنة ٧٤٥ هـ ومات في سنة ٨٩٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٣٤٢)

(٣) النواجي : هو محمد بن صفى بن علي بن عثمان ، شمس الدين النواجي ، ولد سنة ١١٠٠ هـ وتوفي سنة ١١٨٩ هـ ، وأمن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل العصر ، ومات في سنة ٨٥٩ هـ .

والرفاق . وطارَت فتأويله في الآفاق ، وأخذ عنه الفضلاء من كل ناحية طبقة بعد أخرى ، حتى صار أكثر الفضلاء من تلامذته واشتهر اسمه ، وبعده حديثه ، وكان القباياتي ، يقول : إنه يخطئ^(١) الناس بحفظ التدريب^(٢) .

وقد قرأ عليه الشيخ « كريم الدين العقبى »^(٣) القطعة للإنشائي ، قراءة تحقيق ونظر وتدقيق معتبر . وشرع في التكملة لـ « الزركشي » ، فمات ، فبنى « الشمس ابن الفالائي »^(٤) على قراءته فيها ، فمات القاضي قبل إكمالها ، وهذه هي الدروس التي كانت الفضلاء تجتمع عنده بسببها .

وله تصانيف كثيرة ، منها : « تفسير القرآن » ، وهو في ثلاثة عشر مجلداً شرع فيه لما عقد الميعاد بالمدرسة التي لوالده بعد موت أخيه ، وانتهى منه في سنة ثلاث وستين ، استمد فيه من « ابن كثير » ، و « البغوي » ، و « القرطبي » ، وتعالق أبيه وأخيه في ذلك ونحوها .

وتعليق على « الكشف » ، بني فيه على كتابة والده ، وذلك من قوله في سورة آل عمران (يَسْتَنْبِشِرُونَ) . شرع فيه حين استقر في التفسير بـ « البرقرقية » ، واستمر فيه حتى وصل إلى الأنعام في عدة مجلدات رأيتها

(١) وردت الكلمة في الأصل « يخطئ » بدون نقط للياء أو التاء .

(٢) التدريب : اسم لكتاب كما سيأتي بعد ذلك .

(٣) هو عبد الكريم بن النقي بن يعقوب ، كريم الدين ، بن نضر الدين بن شرف الدين القاهري ، أحد من ناب عن ناظر الحامس ، ويعرف بابن خيرة (تصغير للقب أبيه) ، مات في سنة ٨٥٠ هـ . أو هو عبد الكريم بن عبد اللطيف بن صدقة بن عوض ، كريم الدين ، ابن الزين الناقوي ، العقبي ، ثم القاهري ، ثم الصجراوي ، الشافعي ، ويعرف بكريم الدين العقبي ، ولد سنة ٨٠٨ هـ ومات سنة ٨٦٦ هـ وترجع أن يكون هو هذا الأخير ، والعقبى نسبة لنية عقبه من الجزيرة .

(الضوء اللامع ج ٤ : ٣١٤)

(٤) الشمس ابن الفالائي : هو محمد بن علي بن علي بن محمد بن نصير — كبير — الشمس أبو الفضل ، الدمشقي ، القوسى الأصل ، القاهري ، الشافعي ، ويعرف بابن الفالائي حرفة أبيه ولد سنة ٨٢٤ هـ ، ومات سنة ٨٧٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ١٩٧ وما بعدها)

بخطه مُلَقَّبَةً بالكشاف على الكشاف . وشرح على البخارى بنى فيه على
كتابة شيخه الولى العراقى وذلك من الحجج شرع فيه حين استقر بالقاندية ،
واستمر حتى وصل إلى أواخر الصيام وجاء ذلك فى أربعة مجلدات رأيتها
بخطه ، واستمداده فيه من شرحى ابن الملقن وشيخنا وغيرهما ، سماه
« الفيت الجارى على صحيح البخارى » .

وتعليق على « الرافعى » ، و « الروضة » ، من « البيع » ، والنكاح ، الجراح
فأما الذى من « البيع » ، فكان يلقيه به الصالحية النجفية ، فى أيام
الدروس بها حين يكون قاضياً ، وهو كراريس ، وأما الذى من النكاح
فإنه بنى على كتابة أخيه التى افتتحها من كتاب النكاح ، ورأيت منها ثلاثة
مجلدات ، فكتب القاضى « علم الدين » نحو أربعة مجلدات تلوها ، رأيتها
بخطه ، وكتب عليها كأخيه ما نصه « تلخيص الفوائد المحضة على الرافعى
والروضة » ، وانتهى منها إلى [(١)] .

وهذه هى القطعة التى كان يلقيها فى دروس « الحشابة » ، مدة ولايته لها
وأما الذى من الجراح فكان يلقيه فى « الشريفة » (٢) أيام الدروس ، وهو
كراريس ، والتقط حواشى أخيه على « الروضة » ، فى مجلدين انتهى فى سنة
ثمان وعشرين . قرأ عليه أولهما ، وكان فراغه من قراءته له كما قرأته بخط
أخيه فى سنة أربع وعشرين ، وصَفَّه بالشيخ الإمام العالم العلامة مفتى
المسلمين نفع الله به وفتح عليه ؛ انتهى .

ومات قبل إكمال المجلد الثانى عليه ، ولهذا فيه مواضع كثيرة تحتاج إلى
تحرير لكونها كانت انمحت من خط المحشى أو عسر عليه استخلاصها ، ثم
أشار عليه شيخنا بالجمع بين حاشيتى أبيه وأخيه فى كتاب واحد لجمعها كما
أشار فى أربعة مجلدات ضخمة وكان فراغه منه فى سنة أربع وأربعين ،
وسماه « الاعتنا والاهتمام بفوائد شيخى الإسلام » .

(١) ما بين المعقوفين بيان بالأصل بمقدار كلمة .

(٢) الشريفة : يراجع فهرس المدارس باخر الكتاب

وأكمل « التدريب »^(١) بوالده في مجلد قريب من حجم الأصل حفظه /
ولده « فتح الدين » فتح الله عليه بالطاعات ، واستوفاه على مؤلفه ، قراءة
« الشمس بن قاسم » ، وجمع ما عليه من فتاوى والده في مجلدة مرتبة على
الأبواب انتفع الناس بها ، ويئض ما كتبه والده على المهمات في أربعة
مجلدات ضخمة ، وفيه لإكمال نفسه . وجمع المهم من فتاوى نفسه في مجلدة
خارجاً عن « الأجوبة المرضية على الأسئلة المسكية » .

وله « القول المقبول فيما يدعى فيه بالجهول » ، و « القول المستبين في
أحكام المرتدين » ، و « الجواهر الفردية يخاف فيه الحر العبد » ، و « أحكام
المبعض »^(٢) ، و « مصنف في الطاعون س » . [X]^(٣) رأيت بخط النواجي .

وأفرد لوالده ترجمة في مجلدة ، أخذ الترجمة التي جمعها له أخوه
من قبله وضم إليها فوائد بإرشاد شيخنا ، وذلك في حياة أخيه ، وعليه فيها
مؤاخذات كثيرة ، وكتب له عليها إذ ذاك القاضي « علاء الدين ابن المغنلي
الحنبلي ما نصه ، ومن خطه نقلت .

وقفت على هذه السيرة العمرية ، والمآثر الزواهر السراجية ، والمناقب
الثواب العلوية ، فوجدتها عقداً تلالاً درره ، ومنهلاً صافياً
عذباً موارده ، وحلت درره ، وأفقاً مضياً قد أشرقت شمسهُ ،
واستدار قمرهُ ، وكنزاً نفيساً نثرت جواهرهُ على الآفاق وبدرهُ ،
وعقداً جليلت على أعلى المنصات عرائسه ، ومهداً تمهدت فيه أبنكار العلم
ونفائسه وطرساً حكمت أسطاره سواد العيون بأنوارها ، وغرساً أينعت
رياضه فهبت نسيمات السحر بنغمات أزهارها ، واستمتعت الأسم على
انتشارها باجتناء ثمرها .

ففي كل لفظٍ منه رَوْضٌ من المُنَى وفي كل سطر منه عقد من الدر

(١) التدريب : اسم كتاب كما يفيد السياق .

(٢) مكنا في الأصل « أحكام المبعض » .

(٣) ما بين المقوفين يياض بالأصل بمقدار كلمة .

فهو وإن طالت مدامحه ، وطارت في الآفاق سوانحه ، وسبقت في ميدان الشاء جوانحه ، وتناهت في صفحات الكمال خواتيمه وفوائده ، فقد قصُر في حقّ هذا الإمام المترجم ، وصَغُر بالنسبة إلى مَنْ كان للعلماء الكبار الطراز المعلم ، واختصر في مقام الإطنا ب ، وأوجز في المقال ، وكان جديراً بالاستيعاب ، لكنه أَطْرَبَ وَأَطْلَبَ ، واجتهد فأصاب ، وأوتى في ترتيب هذه المدح ، وتهذيب هذه المُلح الحكمة وفصل الخطاب : [طويل]

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا
أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا^(١)
فاقد ارتقى في حسن التصنيف ، ونَظَّم التآليف إلى مُشْتَهَى الغاية^(٢)
آية واضحة على تفرّد أبيه - رضى الله عنه - في جميع العلوم ، وصالح لا تنكر له آية .

وكم أورد في هذه الترجمة من رواية لا يدركها إلا بصرة^(٣) أولى النظر ، وكم أسند من رواية كلما استنبط منها علم نافع قلنا رضى الله عن « عمر » ، و « ابن عمر » ، أبقى الله هذا البيت المعمور بالعلم مشيداً ، وحفظ جلاله ذو الجلال والإكرام أبداً وخلد خبره المتلقى بالقبول مرفوعاً على التأييد كما كان في الابتداء عنه وكرمه .

وكذا كتب عليه « التّقى المقرئى ، المؤرخ الشافعى ، وذلك في رمضان سنة أربع وعشرين / قوله : وقف ذو الذهن السكيل ، والقلب العليل ، والفكر الحائر من تصرف الزمان الجائر على هذا المشرع الرّواء والحديقة الغناء ، فإذا هو بحر لا تخاض لبعجه ، ولا يمتطى ببعجه^(٤) ،

(١) الجزيل العظيم ، وأجزلت له الطاء : أى أكثرت . وعطاء جزل وجزيل إذا كان

كثيراً . (مادة جزل) (لسان العرب لابن منظور)

(٢) ما بين المقوفين يئاض بالأصل بمقدار أربع كلمات تقريباً .

(٣) هكذا وردت العبارة في الأصل « الأبصرته »

(٤) الشج : علو وسط البحر إذا تلاقى أمواجه (مادة شج . لسان العرب لابن منظور)

يشهد بجامعه باتقان علوم الشريعة ، وترقيه منها الدرجة الرفيعة ، واتساع
باعه في الحفظ والإتقان ، ورُسوخ قَدَمِهِ في أنواع الإحسان
وَد الشَّيْبَلُ في المخبر مثل الأسد :

[البسيط]

إن الأُصُولَ عليها تنبت الشجر وابن السرى إذا سرى إبراهيم^(١)

فاغترفت من بحر هذه الفوائد ، والتقطت من فاجر دررها الفرائد
مُلحاً تزكت نفسى وتحلت ببدانها طرنسى ، وعلتنى كيف أُصْنِفَ ،
ودلّتنى بحُسن التاني ، وبديع التائق كيف أُنْجِمُ وأُزَلِّفُ ، فالله
يرى الكافة في جامعه ما أرانا لأبيه وأخيه من ارتفاع القدر ، ومزيد
الفخر ، وانتشار الذكر ، ونُفُوذِ الأمر ، وبَسْطِ العلم في عامّة
الاقطار ، واختراق أحكامه وفتاويه جمهور الأمصار بمنه وكرمه .

وكذا أفرد القاضى لأخيه ترجمة أصغر من التى قيام .

وله : القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلتى التوحيد ، وفي المواضع
« النثر الرائق في الرقائق ، في أربعة أجزاء ، و « النثر الفائق ، في مجلدة ،
و « ديوان خطب ، في مجلد ، سماه « المقال المُتَطَرِّفُ في مقام المنبر ،
وتذكرة في ست مجلدات ، قطع الصف . وله نظم يقع فيه ، وأجوبة عن
أسئلة منظومة ، وأعرف الآن منها سؤال البقاعى له ونصه : [الكامل]

الحمد لله العلى العدل	ذى العز والإجلال ^(٢) مولى الفضل ^(٣)
ثم الصلاة مع السلام على النبى	مع آله ما لذّ جَمْعُ الشمل
ما قول مفتى العصر صالح أهله	علم القضاة إمام أهل النقل
في ناظر ولى عميا جاملا	درّس الحديث حديث خير الرسل
ثم ارتماه حين حقق جهله	وأقرأ أهلا صالحاً للوصل

(١) مكنا ورد شطر البيت في الأصل .

(٢) في الأصل « الجلال » .

(٣) القصيدة الواردة بهذه الصفحة سبق ورودها في صفحة ١٧٩ بتغير القافية فقط .

ثم ارتضى الغمرك الغبى فرده
هل كان تقرير الجهول محرماً
وهل التفحص كان عنه واجباً
وأفاسق هو من وظائف دينه
وبما يؤدب ذا الجهول بسعيه
لا سيما مع عزل الأهل ومنعه
وهل السكوت لقادر عن زجره
ومن المصادف صحة تقريره
شرف بخط مارآه باشر

فأجابه [الكامل]

الحمد للولى الجميل الفعل
ثم الصلاة والسلام دائماً
جوابنا عن السؤال قولنا
تقرير ذا الغبى لبس يرتضى
حتى يبين للولى وصفه
وبارتكاب ما جرى من ناظر
ويؤدب الساعى الجهول بسعيه
والمستطيع بالسكوت آثم
هذا الجواب كتابة من صالح
«بلقية»، بلد لنا ولأصلنا

المحسن المعطى كثير البذل
على النبى المجتبى بالوصل
مسدداً من العلى العدل
ولا يجوز فعله من أصل
بأنه أهل كذا بالفضل
سلب الولاية جملة بالعزل
تأديب زجر رادع عن جهل
والحق فى تقرير ذا بلا أهل
يرجو الثواب تفضلاً بالبذل
عمر المروى قبره بالوبل

وكذا له اثر ، فنه ما قرض به على درج بخط جمال الدين عبد الله
ابن حجاج البرماى بما كتبه من خطه ، وسمعه من لفظه ، فقال : الحمد لله
الذى علم بالقلم ، وفضله بالقسم ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الذى كلته الحروف من الشطور ، وناهيك بها معجزة وكرامة ،
وهو القائل — جفت الأقلام — بما هو كائن إلى يوم القيامة وعلى آله
وأصحابه ونحوهم الهدى ، ومصايح الظلام ، الذين حفظوا شريعته

وكتبوها عنه بمحاسن ينحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .
وبعد فقد وقفت على ما سطرته أناملُ هذا الكريم الكاتب من
بديع الخط المشرق كاللكواكب ، فألفيته جمال هذا الفن الذي فاق فيه
وبرع وجمع الأقلام التي لم يسبق بجمعها ، فله دره فيما جمع . [الكامل]
وأجاد في درج بديع كله غرر فأعني أن يُحدَّ ويوصفا
فَكُنَّا نَمْنَعُ السَّمَاءَ صَحْفَةً وَاللَّيْلَ حَبْرًا وَالْكَوَاكِبَ أَحْرَفًا
فلو شاهد ابن د هلال ، دقائقه ، لَقَالَ من ساعته : هذا الذي نال
العُلا ، وترقى إلى أرفع الدرج ، فِينْ أَيْنَ لِي بِمَقَاوِمِهِ عَلَى مَا فِى مِنْ
عوج ، أو ابن د البواب ، لكشف له من أسرار الكتابة الحجاب ،
وسلّم له المفاتيح ، لأنه أتى بيوت هذه الصناعة من الأبواب . ولو رأى
خطه وخط غيره ابن د العفيف ، أو عابنها د الكمال ، لقال شتان بين
خط الاستواء وخط الزوال ، ولو أدركه د الولي ، لاعتزف له بالرق / من
حينه ، أو د المجد د ابن مقلة ، لقال : هذا لإنسان عين الزمان بعينه ، ولو
عاصره د ياقوت لقال : دونكم هذا الدرّ النظيم فكله مُلَمَّح ، أو الشيخ
د عصفور ، لَحَفَضَ جَنَاحَ الذُّلِّ وَرَفَرَفَ عَلَيْهِ وَطَارَ مِنَ الْفَرَحِ ،
هذا وكُم رام فارس الوصول إلى توقيعات رِقَائِهِ فالحق لحواشيه الرقيقة
غبار يستنشق أرائج^(١) ريجان نسخه المزرى بزهر المشور ، وبدائع الأشعار
وكُم ودَّ حاسدٌ محاكاة طوماره^(٢) فبراه الضئنا حتى صار جسمه على
الثلاث ، وتَقَطَّعت منه الأوصال ، ورام أن يستعين بمثال ، فغدا بجنونه
مسلسلا وقال فضّاح دُمِعِهِ : من المحقق أن هذا ليس له مثال . وإذا كان

٨٥

(١) أرائج : الأرج والأريج والأريجة توهج رخ الطيب ، أرج والتأريج الإغراء
والتعريض ، كالأرج ونهى في الحساب ، والأرجان : سمي الغرى والأراج : الكذاب
والمزى . والمؤرج : الأسد .

(القاموس المحيط)

(٢) الطامور والظومار : الصحيفة وجمعها طوامير .

كريم الأصل ، زكى الفرع ، وجمع بين القراءة والكتابة ، فأكرم على الحالين بهذا الجمع ، وما أحقه أن يقول القائل . [وافر]

أيا زينَ المعالي حزت جوداً وفضلاً شاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فحزت خطا فصرت من الكرام الكاتبين
جعل الله بجماله هذه الصناعة وأربابها ، ونشر له سبل الحراسة وفتح له
أبوابها ، بمنه وكرمه إن شاء الله .

وكتب أيضاً على سلسلة الساكت لـ البرهان السوسى ، ، وقفت على
هذا التصنيف المفيد ، والتأليف المعين للمستفيد ، وعملت بشرط الواقع
من استيفاء النظر ، فوجدته مشحوناً بالدرر ، فياله من مجموع جمع
فيه جامع فأوعى الفوائد ، وبذل في جمعه وسعه وأكثر من الفرائد ،
فحق أن يُنوه به وينبّه على فضله ، فلقد فاق على أقرانه وأهله ،
أشكر الله سعيه على هذا الصنيع ، ورقاه إلى المحل الرفيع بمنه
ومنه .

وكذاله تقرّظ على مصنف حافظ الشام ، الشمس ابن ناظر الدرر ،
المسمى ، الرد الوافر ، وهو عندى فى غير هذا الموضع . ورأيت أيضاً على
منسك الشريف ، تاج الدر ، عبد الوهاب الدمشقى ، ، وأشياء لا تدخل
تحت الحضر .

وكتب على عهد كان حاضره وهو قاضى الشافعية مانصه :

حضرتُ المجلس المذكور ، وسمعت تفويض مولاى أمير المؤمنين .
واضع خطه أعلاه أدام الله عُلاه . لمولانا السلطان المالك الملك الفلانى
سلطان الإسلام والمسلمين ، أيد الله به الدين ، وأمتنع ببقائه الإسلام
والمسلمين فى التاريخ المذكور .

وكتبه الفقير إلى عفوَ ربّه ، صالح بن عمر الباقينى ، الشافعى لطف
الله به ، وحديثُ بيعض مرؤساته ، وكان القارىء فى ميعاده ، الجلال

القمصى ، . وفي رمضان ، البرهان العرياني ، (١) ، ثم ، التلواني ، (٢) ، إمام المالكية ، قرأ عليه من الكتب الكبار ، دلائل النبوة ، للبيهقي . و ، الحلية ، وأشياء ؛ وامتنع كثير من الرحالة من الاجتماع به لما كان يبلغهم من الجفاء لشيخنا بحيث يزيد في ذلك على الحد ، خصوصاً في مصنفه الذي سماه ، تفرق الجميع ، فإنه أقنع فيه ما شاء ، وكان ما فيه من الألفاظ القبيحة نحو السبعين وهم والله نسليه معذورون ، ومنهم الحافظان : ، تاج الدين بن الغرايبي ، (٣) ، و نسيم الدين عبد الغنى المرشدى ، (٤) / ٨٦ وكذا تقلل آخرون من الاجتماع به ؛ كالشيخ ، نعمة الله الجربني ، - خصوصاً - وجزء الجمعة قد اشترك فيه معه في روايته ابن أخيه ، تقي الدين ، وفقههما ، و ، الجلال ابن جماعة ، وغيرهم ممن تأخرت وفاته عن صاحب الترجمة ، ولكن قد اصطلاحا قبل موت شيخنا ، وراسله يعلمه بالزهد في المنصب ، وجاء كل واحد منهما الآخر ، والله تعالى يشهد المحسنين .

وكان شيخنا قد خرج له قديماً في سنة أربعين بالإجازة من ، العراق ، و ، التنوخي ، وجماعة من الشَّاميين فهرستاً لطيفاً في كراسة لقيه في أوله كما قرأته بخطه يد الشيخ الإمام شيخ الإسلام قاضي المسلمين ، وكذا خرجت له بعد وفاة شيخنا مائة حديث عن مائة شيخ ، وأحاديث مسلسلات وأسانيد

(١) البرهان العرياني : لعله عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن قاسم بن صالح البدر ، ثم الجلال ، أبو العالي بن الشهاب المعري ، الشافعي ، ويعرف كآبيه بـ «العرياني» ولد سنة ٧٥٢هـ ، ومات سنة ٨٥٧هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٨)

(٢) التلواني : جاء في الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٥ ، والتلواني - بالكسر - نسبة إلى قرية تلوانة بالنفوسة .

(٣) الغرايبي : هو محمد بن محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن أبي البلود ناصر الدين الكركي ، المقدسي ، ويعرف بابن الغرايبي ، ولد سنة ٧٥٣هـ بالكرك ، ومات سنة ٨١٦هـ (الضوء اللامع ج ٩ : ٦)

(٤) المرشدى : هو عبد الغنى بن أبي بكر بن عبد الغنى بن عبد الواحد ، نسيم ابن ، أبو اللفظ بن الفخر بن النسيم بن الجلال ، المرشدى ، الحنفى

(الضوء اللامع ج ٤ : ٢٤٧)

لعدة كُتُب ، قرأتُ عليه ذلك مع أشياء منها : « المسلسل » ، وجزء
الجمعة للنسائي ، وذلك في يوم الأربعاء سابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين
و « عَشَارِيَّات » ، أخيه « الجلال » ، في مجلسين ثانيهما في ثاني عشر شوال
منها ، وجزء ابن شاهد الجيش في مجلسين أيضاً . وترجمة والده ، وبعض
من ترجمة أخيه كلاهما من تصنيفه .

ومن الفتاوى التي جمعها لوالده ، وبما قرأته من الفتاوى آخر مسألة
منها وهي في « ابن عربي » ، وتصانيفه . وكتب لي بخطه أنه يقول فيها كما قال
والده ، وأشياء .

وحضرت كثيراً من دروسه ومروياته ، وعلقتُ من فتاويه
وفوائده جملة . وبما كتبه من ذلك المسألة « السريحية » ، التي دار فيها الكلام
بينه وبين شيخى ، وكتب على جزء رددت فيه تعقب بعض أصحابنا حكم
شيخنا على رجال حديث « عرفة في البدن » ، ما نصه :

« وقفت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ فلان ، نفعه الله بالعلم
الشريف ورقاه إلى المحلّ المنيف ، وعملت فيه شرط الواقف من
استيفاء النظر فوجدته مشحوناً بالدُّرَر ، وما اعتذر به عن شيخه حافظ
العصر المرحوم العسقلاني اعتذار حسن ، وأبان عن فصاحة ولسن » .

وفي موضع آخر ما نصه : صحيح ما كتبه الشيخ العالم المحدث البارع
الحافظ فلان . وعلى مصنف « القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب
الشفيع » ، وعملت فيه شرط الواقف من استيفاء النظر ، فوجدته مشحوناً
بالفوائد الغرر ، وكيف لا ، وهو المشتمل على فضل الصلاة على سيد البشر ،
فشكراً لله سعى جاً معه ، فقد جمع فأوعى ، واهتم بهذا الفن ، ولم يزل له
يرعى ، وهو للشيخ الفاضل العلامة الحافظ المقتن فلان . نفع الله به وأوصل
أسباب الخير بسببه ، حضر دروس الخاصة والعامة ، ولازم ولم يبد السامة
وبحث فاجاد ، وأفاد واستفاد ، ثم أذن في التدريس والإفتاء ، وذلك في
سنة ستين . بل كان يرسل ما يرد إليه من الفتاوى الحديثة . فيأمر بالكتابة
عليها مرة ، وبالكشف ليكتب هو أخرى . إلى غير ذلك مما يطول

تعداده ، ويشغل على الحاسد إرادته ، كقوله قد آتاك الله هذا العلم العظيم ، ومنحك به وهو خير من الدنيا .

وبالجملة فلم يزل على جلالته وعُلو مكانته حتى مات / بعد أن توعدك قليلا في يوم الأربعاء خامس شهر رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم بمحضر جمع ، تقدمهم قاضي الحنفية ، « المحب ابن الشحنة » ، بجوار والده بمدرسته الشهيرة ، وأقاموا على قبره أياما يقرءون ، وخلف دنيا طائله وكتباجمة . من جملتها من أوقف المدارس أو نحوها ، ما يزيد على ألف مجلد . وثمانية أولاد فيهم من الذكور ثلاثة ، فبذل لأجل استقرار الثلاثة في وظائف أبيهم ما عدا القضاء بعناية ربيب والدهم « المقر الزيني بن مزهر » من التركة ثلاثة آلاف دينار ، وئمت التفويض على القاضي المالكي ، بعد أن شهد عنده حسبا شاهدته في الأسجال الشيخان « ابن الفالاق » و « ابن قاسم » بأهلية « فتح الدين » أكبر أولاده لمباشرة ما استقر باسمهم من إلقاء التفسير والميعاد بـ « البروقية » . وتدرّس الحديث بـ « القانينية » . وتدرّس الفقه بمكان الشافعي المعروف بـ « الحشاية » ، و « الشريفة » ، والإفتاء بـ « الحسنية » ، والأنظار وغيرها . وزيد معلوما فيها باسمها منها . وقرأناهما عنده الحديث في رمضان . وأشرك مع الأولاد في ربع ذلك كله بمال أيضاً : تربهم للشيخ « البدرى أبو السعادات البلقيني »^(١) الآتي ، بعد حوادث وخطوب ، وأمور غير مرضية من المذكورين ونحوهما ، مما لا أحب شرح تفصيله ، وعتبت أحد الشاهدين حين رؤيتي الأسجال بمحضرنه ، فقال : دع الناس يقولون إنى شاهد زور ، وصار بعد ذلك يُحتج بهذا الصنيع في معارضة من يستقر في تدرّس أو نحوه ، عن مئت يترك أولاداً لأهلية فيهم ، كل ذلك خارجاً عن تدرّس الملكية والميعاد بـ « الحسنية » .

() أبو السعادات البلقيني : هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن رسلان ، البدر أبو السعادات بن أوحى الدين بن العجمي ، البلقيني الأصل ، ولد بالحلة ونشأ بها (الفصول الامع ج ٩ : ٣)

فإن القاضي كان قد رغب عنهما قديماً لأخيه شقيقه ، الضياء
عبد الخالق ، فأما القضاء فإنه استقرَّ فيه « الشرف المناوى » ، وراسل
يستأذن في حضور الماتم بالمدرسة ، فأذن له بعد أن اعتذر عن شهود الجنابة
بمراعاة خاطرهم في توهم سى .

ورثاه « الشمسُ بن الفالاقى » ، و « ابن الجلال النقيب » ، و « ابن
الكمال الأسنيسوطى » ، وقد أحضر إلى مريثته بخطه ، فاقترعت على
إبنتها هنا ، فقال : [رجز]

مات إمامُ الناسُ شيخُ الورى	ففاضتُ الأعينُ ممّا جرى
وناحتُ الأورقُ في أيكها	وغابتُ الشمسُ فلن تظهِرا
وأظلمُ الأفقُ وقد كان من	بها مُجىّاهُ غدا أزهرها
يا علماً في عصره مُفرداً	قد صمَّ إذ ناداهُ داعى الورى
يا حُجّةً قد كان في علمه	يرى إماماً والورى من ورا
يا رحلةً من سُنّة المصطفى	ياراقياً في الفقه [في] ^(١) أعلى الدُّرا
أنتك طُلابُ العلارفعة	حتى استوى الأصغر والأكبرا
مضيتُ فالفقه غداً أسفاً	محلّه قد رجع القهقري
قد كان علمُ الفقه قدماً به	مُعرّفاً والآن قد نُكرا
من صار للشكل من بعده	بوضحه كالصبح إن أسفرا
لهنى على شيخى إمامُ العلّا	وشيوخُ الاسلام الوثيق العرى
لهنى عليه عالمُ كامل	ورحلة الطلاب لا تُعتري
لهنى عليه من رأى وجهه	فقد رأى حقاً جميعَ الورى
لهنى على التفسير من بعده	كشافه للخلق أو يظهِرا
لهنى على علم الحديث الفى	حققه من فيض رب البرا
لهنى على الفقه الذى نهجه	مهذبٌ منه كما حُرِّرا
لهنى على الوعظ ومباده	لهنى على الدُّرّ إذا حاورا
لهنى على شيخى الذى كان فى	علومِ شرع الله بحراً جرى

لهفى على شيخ إذا اعضلت
إن جادل الأقوام فى حامها
لهفى على شيخ بكل الورى
لهفى على شيخ حليم على
وإن يكن ناواه شخص فإن
لهفى على شيخى ومن نعمته
وأنه لم أنظر له مشبها
ولا مقرباً درساً ولا راكباً
لهفى عليه إذ أنى نعيه
لهفى وهمل تفغنى حسرتى
والفكر منى لم يزل حاراً
ونار شوق منه قد أجبجت
فارحه يارب مدى دهره

فائدة:

المكان المعروف بـ «الحشاية»^(١) ، هو زاوية من زوايا الجامع
العُمري ، بـ مصر ، كان إمامنا الإمام الأعظم الشافعى - رحمه
الله - يجلس فيها ، عمل عليه مقصورة السلطان صلاح الدين ،
ورتب له شيخاً وطالبة ، ووقف عليها بلداً معروفة بالحربة
وكان السراج البلقى ، يسميها «العامة» ، تفاؤلاً . وإنما عرفت
بـ «الحشاية» ، لطول مكثه ، المجد عيسى بن الحشاش ،
فى تدريسها .

(١) الحشاية : جاء تحت (فائدة) ، المكان المعروف بالحشاية ، هو زاوية
من زوايا الجامع العمرى بمصر ، كان الإمام الأعظم الشافعى يجلس فيها ، عمل عليه مقصورة
السلطان صلاح الدين الأيوبي ورتب له شيخاً وطالبة ، ووقف عليها بلداً معروفة بالحربة
وكان السراج البلقى يسميها العامة تفاؤلاً ، وإنما عرفت بالحشاية أطول مكث المجد عيسى
ابن الحشاش فى تدريسها

وأول من درس فيها ، البهاء على بن هبة الله بن بنت الجيزي (١) ، ومات في سنة تسع وأربعين وستائة ، ودرس - فيما أظن - بعده ، النجم أبو بكر محمد بن أحمد محيى بن هبة الله بن الحسن بن سنى الدولة ، المتوفى في سنة ثمانين وستائة ، ولها بعده - فيما أظن - ، المجد عيسى بن عمر بن خلد بن عبد المحسن بن الخشاب ، المتوفى سنة إحدى عشرة وسبعائة ، وولها ، الصدر أبو بكر بن عبد الله بن أحمد النشائي ، المتوفى سنة ست عشرة وسبعائة بعد أن عُزل في حياته عنها ، واستقر عوضه ، الصدر محمد بن عمر بن الوكيل ، ، ومات سنة ست عشرة ، فولها ، البدر محمد بن إبراهيم بن جماعة ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ، فولها الشيخ ، شمس الدين محمد بن أحمد اللبان ، ، سنة تسع وأربعين ، فولها ، العماد ، (٢) محمد بن الحسن بن على الإسفرائي أخو الجمال ومات سنة أربع وستين فولها ، العزيز بن البدر بن جماعة ، ومات سنة سبع وستين فولها ، البهاء بن عقيل ، (٣) بعد ، العزيز ، من [(٣)] ثم مات ابن عقيل فانتقلت لولده ، فتح الدين ، ، فأقام فيها مُدَّة ، ثم سعى ، السراج البُلطُقي ، عليه لكونه قصير الرتبة في العلم واستقر فيها .

قال شيخنا ، وهو أى كون ، فتح الدين ، أخذها عن أبيه وانتزعا ، السراج ، منه أمر مشهور ، وقد نُوزع ، البُلطُقي ، فيها بعد استقراره غير مرة ، ثم استقرت قدمه ، ولما مات ، البُلطُقي ، انتقلت لولده

(١) البهاء على بن هبة الله بن بنت الجيزي ؛ هو أبو الحسن بن على بن هبة الله بن سلامة اللخمي ، المعروف بابن الجيزي ، ولد بمصر سنة ٥٥٩ هـ ، مات بمصر في ذي الحجة سنة ٦٤٩ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٩٣)

(٢) البهاء بن عقيل ؛ هو قاضى القضاة ، بهاء الدين ، عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي ، من ولد عقيل بن أبي طالب ولد في الحرم سنة ٦٩٨ هـ ، وأخذ القراءات عن النبي الصائغ ، والفقه عن الزين السكتاني ، ولازم الملاء التوتوي وغيره ، وتفنن في العلوم وولى قضاء الديار المصرية ، وتدرّس النهاية ، والتفسير بالجامع الطولوني ، وله تصانيف منها ، المساعد في شرح التسهيل ، و (شرح الألفه) ، مات في سنة ٧٦٩ هـ

(حسن المحاضر للسيوطي ج ١ : ٢٥٧)

(٣) ما بين الموقوفين يابض بالأصل بمقدار كلمة .

« جلال الدين » ، ثم لولده الآخر « علم الدين » ، ثم لأولاده الثلاثة ، وحفيد عمهم الشيخ « البدر أبى السعادات » ، ثم مات أحد الأولاد فاشترك « البدر » ، هو وأكبر إخوته فى حصته ، ثم مات الولد الثانى فاستقل أخوه بحصته والله الأمر .

عبد الله بن شريك

من المائة الأولى

عبد الله بن شريك ، كذا أثبت شيخنا اسمه فى الفصل المعقود لمن ولى قضاء « مصر » ولم يباشر أو باشر بدون ولاية من قبل الخليفة أو أقيم للحكم فى الفترة بين قاضيين أو اختلف فيه ، ورقم فوقه ألف ولم يترجمه ، وقرأت بخطه بهامش : ياشيخ مصر للقطب الحلبي مانصه ، فإنه عبد الله بن شريك قاضى مصر فى المائة الأولى قلت : عبد الرحمن بن عبد الأعلى السكرى المذكور فى الأصل فيمن اسم أبيه محمد بن عبد الأعلى ومحمد نهاية . وقد ذكره بدونها المنذرى فى التكملة ، والذهبي فى تاريخ الإسلام ، والسبكي فى طبقات الشافعية ، وشيخنا فى بعض تعاليقه وآخرون .

عبد القادر الدميرى

القاهرى المالكي أبو النناء ٨٨٣

عبد القادر بن أحمد بن محمد بن على الشيخ محبى الدين أبو النناء ابن العلامة الشهاب الدميرى الأصل القاهرى المولود والدهار ، المالكي الماضى أبوه ويعرف كإبيه به « ابن تقي » ، وله فى جمادى الآخرة ، سنة ٨٣ به « القاهرة » ، ونشأ بها ، لحفظ القرآن ، وكتب ابن الحاجب فى الفروع والأصول والعربية واشتغل فى « الفقه » ، على الزينيين : « عبادة » وطاهر ، وابن النقسّم الثويرى^(١) وأذن له ، ولأوم « المَحْنِيَّوى »

الكافياجي،^(١) في الأصلين والعربية، وغيرها من العلوم، وكذا انتفع بـ السيفي، الحنفي فيها، وأجاز له - باستدعاء النجم بن فهد - خلق في استدعائه المؤرخ سنة ست وثلاثين، وناب في القضاء عن الولوي السنباطي، فمن بعده، وأشير إليه بالفضيلة والبراعة ومثانة البحث والتحقيق، وكتب على الفتوى، واستقر في تدريس المالكية بـ الشيخونية، بعد الحسام بن حريز، وتقلل من ثم من تعاطى الأحكام، وكان قد استقر بعد موت والده فيما كان باسمه من التدريس، والأعادات سواها، شركة لأخيه - فيما أظن -

وحجّ مرتين، جاور في ثانيتهما أشهراً، وزار ديار المقدس، وعكف بمنزله على التدريس والفتوى إلى أن استدعاه السلطان والأشرف قايتباي، في يوم الخميس خامس رجب سنة ست وثمانين وثمانمائة، بعد صرف البرهاني اللقاني، في مسهمه - كما سلف. فولاه قضاء المالكية، وسجد الناس مبشرين وتأييده، ومزيد تواضعه وتودده مع كفاته ووجهاته في المذهب، ولكن كره كثير من منه قيامه على المنكر على ابن العربي، مع إنكار جمع من مذهبه عليه، بل وتكفير بعضهم له، سيما شيخه النويري، وإن لم يبلغ بحمد الله أملاً. وكنت ممن كره ذلك منه مع محبتي فيه، وعذرته لجرأة المتكلم ومقت كثيرين له. وغير ذلك من العلل، وقد ناب في تدريس الفقه، بـ الصالح، وبـ البرقوقي، بل كاد أن يستقل به. وللسلطان إليه التفتات ومثل، خصوصاً بعد تسعير الشافعي له في ثوابه، وانحساره مع القائلين في أول وهلة، ومخالفته لمبادئه غالباً - كما شرحت القضية في الحوادث.

(١) المحيوى الكافياجي؛ (الكافيجي) هو محمد بن سليمان بن مهدي بن مسعود،

محي الدين، أستاذ الدنيا في المقولات، ولد قبل سنة ٨٠٠ هـ تقريباً، له تعانيف كثيرة مات

سنة ٨٢٩ هـ

على بن محمد الأدمي*

٥٧٦٨ - ٨١٦ هـ

على بن محمد بن أحمد ، أو أبي بكر القاضي صدر الدين أبو الحسن ابن أمين الدمشقي الحنفي ، عرف بابن الأدمي ، ولد في سنة ثمان وسنين وسبعمائة ، ووم من قال سنة سبعين ، وأحضر في الثالثة سنة سبعين على . أبي حفص بن أميلة ، قطّعةً مجهولة الآخر من المائة التي انتقاه . العلائي ، من شيخه الفخر ، وأسمع على الصّلاح بن أبي عمر ، وظائفه ، وتفقه قليلا ، وقرأ تعليقات المختصرات على مؤلفه ، وتلا بالسبع على . إسماعيل الكفتي ، واشتغل بالأدب ، وقال الشعر الجيد ، الحسن الملبح الزائقي ، وترسّل ، وكتب الخطّ الحسن ، وناب في الحكم ، ودخل . مصر ، بعيد الثمانمائة ، وفي . الرسلية ، بعد ذلك في سنة تسع ، ونزل بـ المدرسة للصالحية ، وولى كتابة السر بدمشق سنة أربع ، ونظر جيشها ، ثم قضاء الحنفية بها ، ثم دخل صفة المؤبد . القاهرة ، وهو فقير جداً ، بحيث احتاج إلى نذر يسير للنفقة اقترضه من بعض أصحابه ، وكان قد اختص به قبل أن يتسلطن ، بحيث دخل معه . حلب ، في سنة إحدى عشرة ، وكان رسوله إلى . الناصر ، على البريد ، وقامى محناً بـبيه فراعى له ذلك ، وفوض إليه قضاء الحنفية بها ، في رابع عشر جمادى الأولى ، سنة خمس عشرة بعد صرف القاضي ناصر الدين محمد بن العديم ، ثم أضيف إليه حسبها في حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة ، فكان أول من جمع بين القضاء والحسبة^(١) ، ثم صرف عن الحسبة في العشرين من الشهر .

* ابن الأدمي : له ترجمة في الضوء اللامع ج ٦ : ٨ ، وقد ورد فيه أنه ولد في سنة سبع أو ثمان وسنين وسبعمائة بدمشق .

(١) الحسبة : هي مراقبة الموازين والمكاييل والسوق العامة (المحققان)

واستمر في القضاء حتى مات بيلة الصرع القولنجي في رمضان من السنة ، فأعيد ابن العديم ، وخلف دنيا طائلة .

وسياتي في ترجمة ، المحب بن الشحنة ، أنه عوّضه عن تدريس كانت مع هذا بد دمشق ، تدريس ، الجمالية ، وغيرها ، بمصر ، فتقاضى وقد ذكره القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية ، في تاريخه ؛ وقال : كان إنساناً حسناً فاضلاً أديباً ، حسن الأخلاق كريماً ، ذا نظم مابح ، ونثر جيّد ، وأورد مرثية فيه له المجد فضل الله بن الفخر بن مكّاس^(١) ، على روى الصاد ، وذكره شيخنا في القسم الآخر من مجمعه فقال : سمعت من نظمه وطارحته ، وكانت بيننا مودة قديمة ، وعليه نزلت بد دمشق ، لما دخلتها ، وكان مسرفاً على نفسه ، متجاهراً بما لا يليق بالفقهاء ، وقد أصيب مراراً وامتحن .

ولما مد الله [له]^(٢) العطاء ، وأسبغ عليه النعماء ، لم يقابلها بالشكر ، — يرحمه الله — وذكر في تاريخه شيئاً من مطارحته إياه فقال :

وكنّت اقترحت عليه يعني في سنة سبع وتسعين على نمط قولي : [رجز]

نسبكم بنعشني ، والدُّجى طال ، فمن لي بمجى الصّباح
ويا صباح أوجّه فارقتكم فشبتُهما إذ فقدت الصّباح

فعمل ذلك وأنشدني عنه جماعة ، ثم لقيته بعد ، فأنشدني نفسه وهو : [رجز]

يا مشهمي بالصبر كن مُنجدي ولا تطل رفضي فأئني عليل
أنت خليلي ، فيحقّ الهوى كُنْ لشجونى راحماً يا خليل

(١) ابن مكّاس ؛ هو عبد الدين بن فضل الله بن الوزير غفر الدين ، أبو الفرج عبد الرحمن ابن عبد الرزاق القبطي ولد في سنة ٧٦٩ هـ ، وتوفي الأديبات ومهر ، مات بالطاعون سنة ٨٢٥ هـ

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٧٤)

(٢) ما بين المقوفين ناقص بالأصل ويقتضيه السياق .

وقال شيخنا^(١) في موضع آخر كما قرأته بخطه ، أنه لما ولي كتابة السر بعد الشريف علاء الدين ، وكان الصدر ، ماهرأ في الأدب ، بخلاف علاء الدين ، كتبت إليه : [طويل]

تهنّ بصدر الدين ، يا منصبا سماً وقلّ لعلاء الدين فليتأدّبا
له شرف عالٍ وبيتٌ ومنصبٌ ولكن رأينا الصدر للسر أنساباً^(٢)

قلت : وكذا أنشد الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي المزين ، في ذلك أيضاً : [طويل]

ولاية صدر الدين للسر كاتباً لها في النفوس المطمئنة مرتع
فإن يضعوا الأشياء إذاً في محلها فلم يك^(٣) غير السر للصدر موضع

وقد أورد علاء الدين في تاريخه حاب ، من نظمه قوله : [رمل]

سبح القمر^(٤) في الروض وغرّد

فحسبنا أن في الروضة معبد

والندا فاض على زهر الربا

فسرت بين النداءى نفحة الند

إنما الزهر ثغورٌ فتّحت

باسماتٍ بجميع المزن محمد

فاسقنى القهوة^(٥) حتى أنثى

مثل غصن البان لما يتأود^(٦)

ضيق العنين إذا ما مُنمّته

قبلة سل من اللحظ مهتد

(١) التواد به ابن حجر ،

(٢) في الضوء اللامع (ج ٦ : ص ٤) ولكن رأينا السر للصدر أنعبا

(٣) في الضوء اللامع (ج ٦ : ص ٩) فلايك

(٤) القمري : طائر يشبه الحمام انظر (اللسان)

(٥) القهوة : اسم من أسماء الخمر

(٦) التأود : التني ، يقال تأود المود إذا تني (اللسان)

وحما فاه بلحظ فائن
فهو تركى على الثغر محدد

وقوله : [رجز]

قد نمتق العاذلُ يا مُنبى
كلامهُ بالزورِ عند الملام
وما درى جهلاً بأنى فتى
لم يرع ستمعى عادلاً فى كلام

وقوله :

يا لائى فى عمر النصبي
العُدَى الأحـور
دعنى أعيش حججاً
ممتعاً بعُمر

وقوله : [طويل]

وقد شبّهوا غُصْن الخِلاف بقدها
فأغضبها التّشديه غضبةً مُحَنَنى
فقالـت على هذا ، ألسـت موافقاً
فناديتُ لا عاش الخِلاف ولا بقى
ومن نظمه أيضاً :

إن الهوى أين يا محبوبُ قد علّقـا
بالروح والجسم فى سرّ وفى علن
فالروح تفديك بالممدود قد علقت
والجسم حوشيت بالمقصود فى كفن

على بن محمود السلسى الحموى الحنبلى ابن المغلى (*)

٧٧١ - ٨٢٨ هـ

على بن محمود بن أبى بكر القاضى علاء الدين أبو الحسن بن نور الدين
ابن تقى الدين ، أو بدر الدين ، أبى الشّناه بن أبى الجود السّكلى بالفتح

* أنظر ترجمة « ابن المغلى » (فى الضوء اللامع (ج : ٦ ص ٣٤) وشذرات الذهب

نسبة إلى سَلَمِيَّة^(١) ، وربما كتبت السِّلْمَانِي ، ثم الحدَّوِي الحنبلي -
عُرف بابن المَغْلِي .

كان أبوه تاجراً من العراق ، وسكن سَلَمِيَّة ، فعُرف بذلك
نسبة إلى المَغْلِي^(٢) ، وولد له قبل هذا [ولد^(٣)] نشأ على طريقته ،
ثم وُلد له هذا في سنة إحدى وسبعين به . حماء ، لحفظ القرآن وله تسع
سنين ، وكان غايةً في الذكاء ، وسُرعة الحفظ ، وجودة الفهم ،
فطلب العلم ، وتفقه ببلاده ثم به دمشق .

ومن شيوخه فيها الحافظ زين الدين بن رجب ، ولم يدخلها إلا بعد
انقطاع الأسناد العالي بموت أصحاب الفخر ، فسمع من طبقة تلميها ،
ولكنه لم يُمنع . وسمع كما أثبتته الجمال بن موسى ، في سنة اثنتين
وثمانين على قاضي بلده الشهاب المرَدَاوِي^(٤) ، موالي الذهبي يخرج له لنفسه
بسماعه منه .

وسمع مسند أحمد على بعض الشيوخ روايته .

حدث به البخاري ، عن السَّراج البلقيني ، سماعاً إلا اليسير ،
فأجازه ، وعن العزيز المُلَيْجِي^(٥) سماعاً من قوله : في الأُطعمة ،
باب القديد ، إلى آخر الكتاب في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

(١) سلمية : (بفتح أوله وسكون الميم) بليدة بناحية البرية من أعمال حماة ، وتنطق
(سلمية) بكسر الميم وتشديد الياء .

انظر (هامش النجوم الزاهرة) ج ١٢ : ص ١٥)

(٢) المغل أو المغل : الابن ترضعه المرأة ولدها وهي حامل . ومغل به مغل ومغالة :
وشى به عند السلطان ، أو عام (انظر القاموس المحظ)

(٣) ما بين المقوفتين زيادة يقتضيها السياق

(٤) المرَدَاوِي : نسبة لمردي - هكذا جاءت في (الضوء اللامع ج : ١١ ص ٢٢٦)

(٥) المليجي : بالفتح نسبة للميج من المنوفية

(الضوء اللامع ج : ١١ ص ٢٢٨)

ومن محافظه كما كتب ، المحرر ، لابن عبد الهادي (١) . وفي فروع مذهبه أكثر الفروع له ، ابن مفلح ، وللخفية ، مجمع البحرين [وفي فروع الشافعية التميز للبارزي (٢)] وفي الأصول ، مختصر ابن الحاجب ، وفي ، في العربية ، : له التسهيل ، لابن مالك ، وفي المعاني ، ود البيان ، : [تلخيص المفتاح وغير (٣)] الشروح والقوائد الطوال ، التي كان يكرر عليها ، حتى مات ، ويسرّها سرّداً ، مع استحضار كثير من العلوم ، خارجاً عن هذه الكتب بحيث كان لا يُدانيه أحد من عصره في كثرة ذلك . وإن كان يوجد فيهم من هو أصحّ ذهنًا منه

وكان ، المحبّ البغدادي (٤) ينقل عنه في حواشيه من أنجائه وغيرها . وأما العزّ السكتاني (٥) ، فكان يعظم فهمه أيضاً . ويُكرّ على من لم يرفعّه فيه . لكنه يقول مع ذلك عن شيخه ، المجد سالم ، أنه أقصد في الفقه ، منه ، كل ذلك مع النظم والنثر والكتابة الحسنّة . وكان يتأنّى في مباحثه ، ولا يغضب إلا نادراً مع مزيد احتمال بحث يكظم غيظه ، ولا يشفي صدره ، مع إكرام الطلبة وإرفادهم بماله وعدم المكابرة ، لكن وصفه شيخنا بالزهد الشديد والبأو (٦) الزائد والإعجاب البالغ ، بحيث سمعه يقول للقاضي ، جلال الدين البُلَتميني ، مرة وقد قال له : أنت إمّ العربيّة ، فقال : لا تخصّص .

(١) العبارة في الضوء اللامع ، ومن محافظه في الحديث المحرر لابن عبد الهادي

(انظر الترجمة ج ٦ : ٣٤)

(٢) غير ظاهرة بالأصل ، وما أئتمناه عن الضوء اللامع انظر الترجمة .

(٣) كشط بالأصل ، وما أئتمناه عن الضوء اللامع

(٤) المحب البغدادي : هو أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي ، ولد في

صفر سنة ٧٦٥ هـ ببغداد ، ورحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة ، وناب في القضاء عن

ابن مفلح والمجد بن سالم ، ثم ولي قضاء الحنابلة بالقاهرة استقلالاً . ومات في سنة ٨٤٤ هـ

(انظر حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ص ٢٢٩)

(٥) العزّ السكتاني : ترجع أن يكون هو عز الدين أبو البركات السكتاني السقلاقي

(٦) البأو : يقال بُي ، بأوا : غر ، وقسه : رفضها وخرّبها .

(القادموس المحيط)

وسمعه يقول للقاضى شمس الدين بن الديرى ، وقد قال عنه : هذا عالم
بمذهب الحنفية فقال : د قل شيخ المذاهب ، انتهى .
ووصفه بعضهم فيما قيل : بأنه يُحيطُ علماً بالمذاهب الأربعة ،
فرد عليه وقال : قل بجميع المذاهب .

واتفق أنه بحث مع « النظام السيرامى »^(١) ، بحضرة المؤيد ، فقال
« العلأه » ، يا شيخ « نظام الدين » ، اسمع مذهبك ، وسرد المسألة من حفظه ،
ففى معه فيها ، ولا زال ينقلها حتى دخل به إلى « علم المعقول » ، فتورط
« العلأه » ، فحصل له النظام ، الاستظهار عليه ، وصاح فى الملاء : طاح
الحفظ ، هذا مقام التحقيق ، فلم يرد عليه .

ومن الغريب ما اتفق له الشَّمس البرماوى ، معه كما أسلفته فى ترجمة
أحمد بن إبراهيم بن نصر الله . . وأول ما ولى قضاء بلده بعد التسعين وهو
« ابن نيف وعشرين سنة » ، ثم قضاء « حلب » ، فى سنة أربع وثمانائة ،
واستمر بها إلى اثنا عشر سنة ، ثم تركها ورجع إلى بلده لى
قضاها ، وعرف بالعلم والدين ، والتَّعَفُّف والعَدْل فى قضاياه مع
التصدى للأشغال والإفناء والإفادة ، والتَّجْدِث . حتى إنه قد كتب عنه
قديماً « الجمال بن موسى »^(٢) واستجازَه بِجَمْعٍ مِّنْ أَخَذَتْ عَنْهُمْ ،
فولأه « المؤيد » قضاء الحنابلة « الديار المصرية » ، مُضافاً لقضاء بلده ،
بعناية القاضى « ناصر الدين بن البارزى »^(٣) حيث نوه عنده بذكره ،
وأشار عليه بولايته ، وذلك فى ثمانى عشر صفر سنة ثمان عشرة بعد صَرْف

(١) السيرامى : هو يحيى بن يوسف بن محمد بن هبسى النظام بن السيف الصيرامى ،
بالصاد أو بالسين ، ثم القاهرى الحنفى — مع الخلاف فى إثبات محمد وحذفه — ولد قبل الثمانين
وسبعمائة ، وكان قدومه القاهرة مع والده حين استدعى لمشيخة البروقية بعد موت العلأه
السيرامى سنة ٧٩٠ هـ — ومات سنة ٨٢٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٢٦١٠) : ص ٦

(٢) الجمال بن موسى هو محمد بن موسى بن على بن عبد الصمد بن محمد عبد الله لحال
أبو البركات وأبو الحسن ، المراكشى الأصل المكي الشافعى ، ويعرف بابن موسى . ولد سنة
٧٨٩ هـ بمكة . ومات سنة ٨٢٨ هـ الضوء اللامع

(٣) البارزى : نسبة إاب أبرز بغداد ، وخفف لكثرة وروده

(الضوء اللامع ج ١١ : ص ١٨٨)

القاضي « مجتهد الدين سالم » . فتوجه إلى القاهرة ، وكان يستقرب في قضاء بلده .

وسافر بعد ذلك في سنة عشرين « صحيفة » المؤيد ، إلى الروم ، وعاد معه . ولم يزل على قنائه ، وجلالته إلى أن ابتدأ في التَّوَعُّك إِذ سقط من سُلَّم ، وذلك بعد أن كان عزم على الحج في هيئة جميلة ، وتأنق زائد فاقطع ، وفاسخ الجمال ، واستمر متمرصاً ، ثم عرض له قولنج ، فتبادى به إلى أن أعقبه الصَّرع ، فمات من يوم الخميس العشرين من شهر صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

واستقرَّ بعده في قضاء الديار المصرية ، القاضي « محب الدين أحمد ابن نصر الله البغدادي ، الماضي ، وكان شديد الميل إلى التجارة والزراعة ووُجُوهُ تحصيل الأموال ، كما قاله شيخُنا قال : ومع طول مُلازمته للاشتغال ، ومناظرة الأقران ، والتقدم في العلوم ، لم يشتغل بالتصنيف وكنت أُحرضه على ذلك لما فيه من بقاء الذكر ، فلم يوفق لذلك .

قال : وكان ممن أعان القاضي « علم الدين » على ولايته للقضاء ، وصرف « الولي » ، لكونه كان يتمشيخ عليه « والبلقيني » ، يتلذذ له ، فأحبَّ أن يكون رفيقه من يشترَفُ له دون من يتعاضمُ عليه ، فأعانه بقلبه وقالبه : فانعكس الأمرُ ، وندم بعد أن تورط وصار يُبالغُ في تقيض ما كان منه .

ووقفتُ على فُتُيا بخطه بالغ فيها في الخطِّ عليه ، ثم عوقب بأن أصيب بولده قبل إكمال الحَوْل من عزل الولي / ثم أصيب بنفسه ، وكذا صنع الله به « ابن السكويك » ، فإنه كان الأصل الكبير في ذلك ، فلم ينتفع بنفسه بعددٍ إلا قليلاً . واستمرَّ مَرُوعاً ستة أشهر إلى أن مات عقب الولي بشهر واحد ، ويجتمع الكل عند الله — رحمهم الله وإيانا .

ومن أخذ عن « العلا » من أئمة الشافعية في الأصول ، و « العربية » وغيرهما : « النور القمني » ، شيخ الحديث به « البروقية » ،

و البرهان الكركي ، و البرهان بن خضر ، و كان يقرأ عليه في رمضان وغيره ، و العلاء القلقشندي ، و الشمس السراجي ، في آخرين .
و من نظمه و قد كتب له ، العلاء بن خطيب الناصرية ، حين كان قاضياً عندهم :

سيدى قاضى القضاة ومن له فضائل جلّت أن يحيط بها وصف
تصدق بفضلٍ منك حلماً ومِنّةً فلا زالت الطلاب في آثاركم تقفوا
فأجابه : [طويل]

جمعت علوم الناس إذ كنت أوحداً فذا واحد كالآلاف بل دونه الآلاف
لك العلم المشور في العلم والنهى وعن مثلكم بروى المكارم والعرف
ومنه — لما ختم البدرى ابن شيخنا القرآن ، وصلى به للناس على العادة
في رمضان سنة ست وعشرين بـ «الينبرسيّة» ، وحضر الأعيان — قوله
الذى قرأته بخطه مع إهداء تَوَنُّبٍ بعلبكى لوالده : [طويل]

لتهنّ د أبا العباس ، ذا النجل إذ بدا
هلالاً د شهاب الدين ، بل جاء مُبَدِّداً
فحقّ له الإنشاد في عظم شأنه
لشعر له معناه [لفظاً و] (١) مضمراً

د بلغنا السّماءَ مجدّنا وجدودنا
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً ، (٢)
عساك تجيزُ العبد إذ صحَّ وُدّه
بحسن قبول التّزّر يا حافظ الورى

فكتب شيخنا كما قرأته من خطه أيضاً : [طويل]
نعم بلغ العبد السماء تعالياً بمدح د علاء الدين ، أعلم من أرى
لقد فقت في كلّ العلوم بلا مرا وفي البر للطلاب بالفضل والقرى

(١) ما بين المقوفين يأنس بالأصل ، وما أثبتناه زيادة يقتضيها السياق .

(٢) البيت ا د لبيد ، .

ورمت بإهداء البطانة ستره وهيات يأبى الجود أن ينسأ
كسافى ولم أستكسه فحمدته إخالك يوليك الجميل لنشكراً
قال شيخنا فيما قرأته أيضاً بخطه وافق أن وقع على لفظة «استكسه»
علامة الإهمال على «السين» التى قبل الهاء فصارت كالضمة . فكتب إلى
جواباً عن ذلك ، فقال كما قرأه كاتبه من خط العلاء : [طويل] .

أجبت قلباك القريض حقيقة
وعوضت عن نظمي الحصى منك جوهر
وأدخلت فى التضمين بيت تنازع
فها أنا أنحوه ولكن محرراً
حبانى ولم أستدعه فأشكرن له
أخ لي يوليني الجميل معذراً
فإن قلم ألقاه سبقاً فإنه
عقيدتنا أو لا معنى فحبراً
فكتب له شيخنا كما قرأته بخطه : [طويل]

أخبركم أن المصواب مُحَقَّقٌ
لديكم وسبق الضبط من قلم جرى
رأى قدركم بالرفع أليقُ فارتضى
مخالفةً للكسر هذا الذى أرى
كحوت علاء الدين والعلم والنهى
فهما رفعت الدهر فالضد كُسُرا
دعوت قلباك اعتذارى مطابقاً
بقول ولو حلت كنت مقصراً

وله مع شيخنا أيضاً مطارحةً بأبيات ثانية ، ما وقعت عليها . لكن
قد أشار إليها مع الإشارة لهذه / المطارحة شيخنا فى القسم الأخير من معجمه
بقوله : وطارحنى بأبيات ثانية ، وبأخرى رائية ، وأجبتة فأجاب عن
الجواب ، فأجبتة انتهى .

وقد سبق من أثره فى ترجمة الفاضل علم الدين البلقيني .

القاضي نور الدين*

على بن محمد بن عبد البصير السخاوى

ت سنة ٧٥٦ هـ

على بن نصير بن على السخاوى . هو فى الأصل^(١) على بن عبد البصير .
وفى السخاوى بين شخص آخر اسمه د على ، كان رئيس الكتاب على رأس
هذا القرن ، ويُلقَّب « عصفور » وهو على بن محمد بن عبد البصير السخاوى
الأصل ، الدمشقى المولد والدار ثم المصرى .

أُحييتُ التنبيه عليه للفائدة . لمشابهتهما فى الاسم والنسبة ، وتوافق
اسم جدِّ هذا مع والدِ ذاك . وقد رأيتُ ولده وكان قصاصاً يباب
« الصالحية النجفية » ، وينسخُ للناس بالأجر — غفر الله له .

على بن يوسف بن مكى المصرى المالكى*

جلال الدميرى

ت سنة ٨٠٣

على بن يوسف بن مكى بن عبد الله القاضي نور الدين بن الجلال
الدميرى ثم المصرى المالكى .

(*) السخاوى جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى أنه نور الدين على بن محمد بن عبد البصير
السخاوى أحد قضاة المالكية بمصر . توفى سنة ٧٥٦ هـ
(حسن المحاضرة للسيوطى ج : ص ١١٣٢)

وذكر ابن حجر : أنه على بن عبد البصير بن على السخاوى نور الدين المالكى من المائة
الثانية ، كان فقهاً عارفاً بمذهبه ، حتى كان أهل عصره يمتدحون له بالتقدم فى ذلك ، ويصفونه
بأنه أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر
(القسم الثانى : ص ٤٠٠)

(١) المراد بالأصل : كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلانى أستاذ المؤلف
(*) ابن مكى : هو على بن يوسف بن مكى بن الجلال نور الدين الدميرى المكى ، ولى
قضاة المالكية فى ثمانى عشر المحرم سنة ثلاث وثمانمائة بعد عزل ابن خلدون .
رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر (القسم الثانى : ص ٤١١) .

كان جدّه مكّياً . ويُعرف بـ « ابن نصر » ، حلياً . فقدم مصر وسكن دهميرة ، فولد له بها يوسف . وهو الملقب بـ « جلال » ، فاشتغل بفقّه المالكية ، ثم سكن القاهرة . وناب عن « البرهان الإخنائي » ^(١) ، وصار يعرف بـ « جلال الدهيرى » ، فولد له صاحب الترجمة ، ونشأ فاشتغل حتى برع فى مذهبه ، وصار يعمانى غرائب المنقولات . فاشتدت مخالفتُهُ لذلك مع أهل مذهبه ، فاشتهر بهذا صيته مع المعرفة التامة بالأحكام وعدم معرفّة شيء من العلوم سوى « الفقّه » . والوصف بانحراف المزاج . وناب فى القضاء مدة ، ثم وليه استقلالاً . وذلك فى المحرم سنة ثلاث . بعد صرف « ابن خلدون » ^(٢) لمنافرة وقعت بينهما . حملته على اقراض مال بفائدة حتى بذله فى الولاية وعيب لذلك . ولم يُرزق سعاداً فى استقلاله ؛ لكونه مع قصر مدته ؛ حتى كانت دون نصف سنة .

عارض « الصدر المناوى » ، فى واقعة فغضب منه ، وأخش فى خطابه ، فتأثر هذا ، وما استطاع أن يجيبه ، فحصل له من ثمّ انكسار ، ثم سافر مع العسكر إلى قنال : « اللسك » ^(٣) ، فمات قبل أن يصل ؛ وذلك فى جمادى الآخرة من السنة . ودُفِنَ بـ « اللّجّون » ^(٤) . وكان قد عُيِّنَ بعد موت « ناصر الدين بن التّمسى » . ثم بطل واستقر « ابن خلدون » . فلم يلبث أن صُرف به ،

(١) الإخنائى ؛ بالكسّر ، نسبة لإخنا ، بلدة قرب الاسكندرية ،

(الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٨٣)

(٢) ابن خلدون ؛ هو فاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمى ،

ولد سنة ٧٣٣ هـ . وتوفى سنة ٨٠٨ هـ .

حسن المحاضرة (ج : ١ ص ٢١٨) .

(٣) اللّسك : تيمور لك ، وهو ملك التار - وكلمة « لك » ، أعجمية معناه الأهرج

النجوم الزاهرة (ج : ١٢ ص ٣٦٦) .

(٤) اللجون ؛ بلد بالأردن ، بوسطه قبة فوق صخرة ، يقال إنها كانت موجداً

لإبراهيم عليه السلام . (معجم البلدان) .

عمر بن أبي بكر محمد بن حريز*

سراج الدين

٨١٩ - ٨٩٢ هـ

عمر بن أبي بكر محمد بن حريز . ويُدعى محرز بن أبي^(١) القاسم بن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن جندی بن سلطان بن محمد بن أحمد بن حجّون بن أحمد بن محمد بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر الزكي بن محمد المأمون بن علي الحارث بن الحسين بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

القاضي سراج الدين أبو حمزة ابن الشيخ د مجد الدين الحسيني ، المغربي الأصل الطائفة طائفة المنفلوطي المصري المالكي الشهير به ابن حريز ، بضم المهملة . وآخره ذاي ، وهو أخو القاضي د حسام الدين محمد الآتي . و د الحسام ، هو الذي أملى على هذا النسب ، بعد أن أثبتته ، ثم أوقفني عليه صاحب الترجمة في جزء فيه ترجمة جدّه الأعلى الشيخ د أبي القاسم ، المذكور بالكرامات والأحوال السنية .

[وكون الشيخ د عبد الرحيم القناني^(٢) ، ابن عم جده وتقدمه في القراءات^(٣)] وكان / عريقا ؛ حتى كان من جملة من أقيه د السراج البلقيني ، وأنه مات في مُستَهَل سنة اثنين وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة .

ودفن بزوايته التي أنشأها به د طمطا . وقبره هناك ظاهر يزار ،

(*) ابن حريز ؛ انظر ترجمته في (الضوء اللامع ج : ٦ ص ٧٦) .

(١) في الأصل ؛ د القسم .

(٢) عبد الرحيم القناني ؛ هو الإمام الشهيد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناني ، الشريف ، الحسني . أصله من سيته ، وقدم من المغرب فأقام بمكة سبع سنين ، ثم قدم قنا فأقام بها سنين كثيرة إلى أن مات . . وكان — رحمه الله — أحد الزهاد المشهورين ، والعباد المذكورين ، مات سنة ٥٩٢ هـ .

حسن المحاضرة (ج : ١ ص ٢٤٥) .

(٣) ما بين المعقوفين غير مستقيم المعنى ، ونرجح أن هناك عبارة ساقطة .

أنجب ، أبو القاسم ، هذا عدة أولاد ، كانت لهم جلالة وهيبة ، وكلية نافذة ؛ منهم ، نور الدين أبو الحسن على الضرير المقرئ ، وجد والد صاحب الترجمة ، و ، الزين أبو المعالي حُرير ، الموصوف من بعض مَنْ لَقِبَ بِهِ في سنة ثمان وسبعين بالشيخ الإمام المحدث المقرئ .

وكان مولدُ صاحب الترجمة في سنة تسع عشرة بـ « منفوط » . ونشأ بها . لحفظ القرآن و « الرسالة » و « الملحة » . وجوّد القرآن على « الشهاب الطمطاوى » ، وقرأ الفقه على الزينين « عبادة » و « طاهر » . و « الشهاب السخاوى » ، وعليه قرأ في العربية والفرائض . ولازّمه ، وانتفع به ، وأخذ في علم الكلام عن « أبي عبد الله البسكرى ^(١) » المغربي . وسمع الحديث على « النّجم بن عبد الوارث » ، فمنّ دونه .

ومن سمع عليه الشيخ « أحمد بن يونس المغربي » ، نزيل « مكة » . حين إنبات هذه الترجمة ، وأجاز له « العلّم البلقيني » ، وناب عنه . وكذا عن غيره من الشافعية بعده . وعن « الوليّ السّنباطي ^(٢) » المالكي .

وحجّ في سنة أربع وستين . وتعلّفى لإدارة الدّواليب والمعاصر ونحوها . كأخيه .

ولما استقر أخوه في قضاء المالكية ، صار يكتبُ على الفتوى ، وعرف بالديانة والأمانة ، والصلب في أمر دينه ، ومزید اليُبُس ^(٣) ، وحسنِ المعاملة ، وصدق اللّهجة ، والوفاء بالعهد . وذكر باستحضار فروع المذهب ، فصار إلى رئاسة وجلالة . فلما مات أخوه استقر في قضاء المالكية بعده في شعبان سنة ثلاث وسبعين ، وأعرض عن الوظائف التي كانت معه عن

(١) جاء في (الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٩) البكرى بفتح أوله .

(٢) لولئ السنباطي : هو محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق ابن إبراهيم . الولي أبو البقاء بن الضياء بن الصدر بن النجم الأموي الحلي المولد ، ثم السنباطي ، ثم القاهري المالكي . ولد سنة ٧٨٧ هـ . ومات سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج : ٩ ص ١١٣)

(٣) هكذا وردت في (الضوء اللامع ج : ٩ ص ٧٧) .

تدريس « الشيخونية » ، فاستقرّ فيها « المحبوى بن تقي الدين » ، وعن
تدريس « جامع طولون » ، فاستقرّ فيه « النووى بن التّنسى » ، ثم رجع
إليه بعد وفاته وقام بالمنصب قياماً حسناً مُتحرّياً فيه جهده ، وشكرت
سيرته فيه وصمّم^(١) في قضايا وبرز في مواطن جبن فيها^(٢) غيره .

كل ذلك مع اشتغال فكره بما التزمه من دُيون^(٣) أخيه ، وكثرة التعرض
له بسببها من آل « الدوادار الكبير » . وكذا لثاني مرة بعد أخرى . وآل
الأمر في بعضها إلى أن أمر السلطان بالترسيم عليه ، وأقام ببطقة الزمام
بضعة عشر يوماً . وُعدّ ذلك في التّوازل . ثم اطلّسق ، وبعد ذلك انتهى
إلى السلطان في شيء من تهانٍ أشير إليه ما يقتضى تغيير خاطره منه . فبادر
يوم الاثنين سادس صفر سنة سبع وسبعين إلى التصريح بعزله . وتقرير
الشيخ « برهان الدين اللّقّاني » . وجاء « الشرقي الأنصاري » مبشراً بذلك .
وتألم « السراج » لهذا الأمر كثيراً . وظلّ أنه سبق سعى من « البرهان »
والظاهر خلافه .

وكذلك تألم له أحبابه ؛ هذا بعد أن / كان في أول هذا الشهر وقت
التهنئة ، بالغ في المشي فيما رأى أنه الحق بما هو موافق لغرض السلطان في
قتل « شاه سوار » الذي شرحت خبره في غير هذا المحل .

وجهر بذلك جهراً زائداً عن رفقته . وأنه لا يقبل توبته ، بل يضم إليه
في القتل جماعة . ولم يعجب السلطان - فيما قيل - الجهر بذلك ، بل كان
يحبّ إخفاء الأمر فيه ؛ والله يحسن العاقبة .

(١) هكذا وردت في (الضوء اللامع ج : ٦ ص ٧٧) .

(٢) في الأصل : « فيه » وما ذكرناه عن الضوء اللامع (ج : ٦ ص ٧٧) .

(٣) في الضوء اللامع : « من يد أخيه » (ج : ٦ ص ٧٧) .

عمر بن عبد الوهاب بن خلف*

عمر بن بنت الأعز

٦٢٥ هـ - ٦٨٠ هـ

عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر القاضي صدر الدين بن للقاضي تاج الدين أبي القاسم بن أبي الشناء العلّامي بمهملّة ثم لام خفيفة ، - وهي قبيلة - المصري الشافعي ، ويعرف بـ « ابن بنت الأعز » ، نسبة لـ « الأعز بن شكر » ، وزير « الكامل بن أبي بكر بن أيوب » ، لكونه أباً لأم « التاج » ، والد هذا قد ذكر أبوه وأخوه « عبد الرحمن » في محليتهما من الأصل . وأما هذا فأرأيته فيه .

ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة . وسمع من « الزكي المنذرى ^(١) » ، و « الرشيد العطار » ، قال الذهبي : وما أحسبه حدث ، ثم نقل عن « الدمياطي » ، أنه حدث عن « المنذرى » ، و « كلى قضاء الديار المصرية بعد « النقي محمد بن الحسين بن رزين ^(٢) » ، في سنة ست وسبعين . وعزل

(*) ابن بنت الأعز : صدر الدين ، عمر بن تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف ابن بدر العلّامي . مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة عن خمس وخمسين سنة ، (حسن المحاضرة ج : ١ ص ١٩٤ ط . الموسوعات .

(١) الزكي المنذرى : هو الحافظ الكبير الإمام ، شيخ الإسلام ، زكي الدين ، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الممرى ، الشافعي ، ولد بمصر سنة ٥٨١ هـ ، وتفقه وبرع في علم الحديث ، وتخرج بالحافظ أبي الحسن بن الفضل ، وولى مشيخة الكاملية ، وانقطع بها عشرين سنة ، وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث هل اختلاف فنونه ، متبحراً في معرفة أحكامه وممانيه ومشكله وغريبه ، بارعاً في الفقه والعربية والقراءات . ومن مؤلفاته « الترغيب والترهيب » و « شرح التنبيه » وغير ذلك . مات في سنة ٦٥٦ هـ .

حسن المحاضرة (ج : ١ ص ١٦٦)

(٢) أبي رزين : هو تقي الدين ، أبو عبد الله محمد بن رزين العامري ، كان إماماً بارعاً في الفقه والتفسير ، مشاركاً في علوم كثيرة ، ولد بحماه في شعبان سنة ٦٠٣ هـ ، وقرأ النحو على ابن يعيش . والفقه على ابن الصلاح ولازمه ، وانتقل إلى الديار المصرية فانتفع به الطلبة وولى قضاء الوجه البحري بعد موت ابن بنت الأعز سنة ٦٦٥ هـ واستمر قاضياً حتى عزل في رجب سنة ٦٧٨ هـ ، كما ولى تدريس الشافعي ، مات في رجب سنة ٦٨٠ هـ .

(حسن المحاضرة ج : ١ ص ١٩٥ ، ج : ٢ ص ٣)

بـ «التقى» المذكور في رمضان سنة تسع ، ويقال إنه عزل نفسه ، واقتصر على تدريس «الصالحية» ، ووصفه الذهبي بأنه كان فقيهاً عارفاً بالمذهب ، يدرس «العربية» ، وفيه دين وتعبد ، ولديه فضائل ، عظيم الهيبة وافر الجلالة ، عديم المزاج ، باراً بالفقهاء ، مؤثراً متصدقاً ، درس بأماكن . وكان يسلك طريقة والده في التحري والصلابة . وكان أبوه يحترمه ويتبرك به ، وكذا قال أبو حيان ، : إنه كان رجلاً مهيباً ديبناً ، فقيهاً نحوياً صالحاً كثير الصدقة والافتقار لعقراء الفقهاء الذين كانوا في مدرسته . وأخبرت أنه كان يتفقدهم بالليل فيبرسم بالمطعم والدراهم بنفسه ، لا يتكل في ذلك على غلام ولا خادم . وما سمعنا بأحد من قضاء مصر كان أكثر هيبته منه ، لا يمزح ، ولا يضحك ، ولا ينبسط .

قرأ النحو على الأستاذ «أبي بكر الأندلسي الخفاف» ، الذي كان علامة فيه . قيل إنه قرأ عليه «إيضاح» ، «أبي علي» وكتب من أجله عليه شرحاً . ومات في يوم عاشوراء سنة ثمانين وستائة .

عمر بن محمد بن أبي بكر سراج الدين الرازي

٥٧٤٥ - ٨١٧ هـ

عمر بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن أبي بكر القاضي سراج الدين الرازي الحنفي .

ولد في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمصر . وتفقه بأبيه ووجه الدين الرازي ، ملك العلماء به الهند ، ودرس بعده أماً كن : الأشرفية ، و«الشعشورية» ، و«الغزنوية» . وعاد وأفتاد وتغنى الشهادة وقتاً . ثم ناب في الحكم ، وجلس لذلك به الحسينية ، ثم استقل به . لكن في مصر ، خاصة من أجل أن «الناصر» رآه أخذ أماً كن موقوفةً وطلب من القاضي «شمس الدين محمد ابن الحريري» ، استبدالها فامتنع . وصمم على ذلك بعد سؤال «الناصر» له بنفسه ، فشكاه «الناصر» له «كريم الدين الكبير» ، ولمع ذلك

«السراج» فاجتمع به «كريم الدين» وأعلن أنه إن قُوضَ له «الناصر»
الحكم استبدلها له . وأحضر له النقل / من مذهبهم ، فُسِّرَ بهذا ، وركب في ٩٩
الحال ، فأعلم به «الناصر» فأجاب سؤاله ، وقرره في قضاء مصر ، خاصة
وذلك في مستهل شهر رجب سنة سبعمائة عشرة . وأبني «الحريري» في قضاء
«القاهرة» . فزل «السراج» إلى «مصر» وحكم بها استقلالاً . وشق
ذلك على «الحريري» وصنف في نفع الاستبدال جزءاً تعقبه عليه بعد
«علاء الدين التركاني» ، ولم يلبث «السراج» أن توفي بعد مُنْحَى اثنين
وسبعين يوماً . وذلك في ثالث عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة
و [ثمانمائة] (١) . فأعيد «الحريري» إليها . وعُد ذلك كرامةً له .

قلت : وقد ذكر ذلك «الشهاب بن فضل الله» في «مسالك
الابصار» ، لكن بمغايرة لما تقدم . فإنه قال في ترجمة «القاضي شهاب
الدين محمد بن عثمان الحريري» ما نصه :

«وكانت عنده قوة نفس في الأحكام ، وإمضاها ، مُراعياً
للمذهب ، لا يُراعى زبداً ولا عمراً واتفق أن الأمير الكبير
«بكتشمر الساقى» كان له اصطبل بأرض «بركة الفيل» (٢) ،
والأرض لورثة «الظاهر بيبرس» (٣) ، وقف عليهم ، فمُرَضَّ إليهم ،

(١) جاء بالأصل أن وفاته كانت سنة سبع عشرة وسبعمائة ، ولا يتفق مع سنة ميلاده
التي ذكرها المؤلف في مبدأ الترجمة وما ذكرناه هو الصواب .

(٢) بركة الفيل : كانت هذه البركة فيما بين القاهرة ومصر القديمة ، وكان الماء يصل
إلى هذه البركة من الموضع الذي كان يعرف آنئذ بالجسر الأعظم «وموضعه الآن ميدان السيدة
زينب» كما كان يصل إليها من الخليج الكبير ، وقد ظلت هذه البركة باقية حتى ردمت وقد
بدأ العمران في منطقة هذه البركة منذ القرن السادس الهجري .

(المقريزي ج ٣ : ص ٢٦٢) و (صبح الأعشى للقلقشندي ج ٣ : ص ٣٥٨)

والقاهرة وأخبارها للدكتورة سعاد ماهر : ٧٨

(٣) الظاهر بيبرس : هو السلطان ركن الدين ، أبو الفتح بيبرس البندقدارى الصالحى ،
انتخب للسلطنة بعد قتل قطز ، إثر انتصارهما على التتار في عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ . ويعتبر
من أعظم سلاطين المماليك ، وقد أكره المؤرخون في مناقبه بسبب ما ابتدعه من النظم والقواعد
التي دعمت أسس دولة المماليك ، وفي عهده أقيمت الخلافة العباسية بالقاهرة سنة ٦٥٩ هـ .
ودأب على ترقية شئون بلاده ، غفر الترع وبني القصور ، وأصلح الحصون ، وأسس المعاهد . =

وقيل : إن الأرض زادت معهم ، فأرسل وكيل يبت المال ونواب الحكم العدول إقباسها . فلم تزد شيئاً . ثم أرسلوا مرة أخرى فقيل : إنها زادت قطعة . فقالوا : أعطونا أرض الأسطبل عوضاً عن هذه الزيادة ، فقيل : الأرض وقف ، لا يمكن التعويض ولكن يشهد علينا بقض أجرة الأرض مهما أردتم من السنين فقيل للسلطان : إن مذهب أبي حنيفة يجوز فيه الاستبدال بالوقت فطلب منه ذلك ، فامتنع ، وقال : هذه رواية عن أبي يوسف ، وأنا لا أعمل بها . فولى السلطان بمصر خاعسة ، السراج ، صهر ، السروجي ، حاكماً . وبقى الحريري ، بـ ، القاهرة ، ، وأجاب ، السراج ، إلى الحكم بالاستبدال واختاره ، وبقى على قضاء ، مصر ، مدة يسيرة ، ثم مات قبل أن يحكم بالاستبدال .

وأعيد ، ابن الحريري ، إلى مصر ، فعظمت مكانته عند السلطان بهذه الواقعة . وخلع عليه ليلة عيد الفطر . وكان ذلك سنة سبع عشرة وسبعمائة ، انتهى وهي إلى الصحة أقرب .

وبني المساجد ، وعنى بتنظيم الجيش ، وإنشاء البحرية ، وتخفيف الضرائب ، كما أصاح الحرم النبوي وجدد عمارته بعد الحريق الذي أصابه ، وكانت له فتوحات كثيرة ، إذ وصل ملكه إلى حدود آسيا الصغرى ، وقضى على طائفة الخبيثين في شمال سوريا والعراق . وفي عهده أصبح القضاء أربعة أسكن مذهب فاض ، وأمر في أيامه بإزالة الخمر ، وإبطال المفسدات والمخاطي . وكان له صدقات كثيرة ، ومن آثاره الممارة الباقية حتى الآن « الجامع عيبدان الطاهر » . وبقايا مدرسته بالنجاسين ، وقنطرة أبو النجا ، والمحراب القائم بالمناط الشمالي بجامع عمرو ، وقد كان فارساً شجاعاً مقداماً مات بدمشق سنة ٦٧٦ هـ . ودفن بالمكان الذي موضه المكتبة الظاهرية بدمشق الآن :

محمد بن الأمشاطي العين تابی*

٥٨١١ - ٥٨٨٥ هـ

محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل صاحبنا القاضي شهاب الدين السككجكاوى العینتانی^(١) القاهری الحنفی .

عُرِفَ بِـ «ابن الأَمْشَاطِي»^(٢)، وَوُلِدَ - كما قرأته بخطه - في سادس عشرى ذى الحجة أو النعمدة سنة إحدى عشرة وثمانمائة مقابل «صنبرج منجك»، بـ «القاهرة»، ومات والدّه وكان من أهل العلم - فيما بلغنى - سنة تسع عشرة بعد أن رافق شيخنا فى السماع قبل القرن سنة سبع وتسعين وبعدها على بعض شيوخه فى «المستخرج»، وغيره، وأثبت اسمه فى «الطباق»، بالشيخ، ونسبه فى بعضها عجمياً وفى بعضها عینتاییا .

وقال فى غير موضع : إنه جمع ونشأ ولده صاحب الترجمة بـ «القاهرة»، فى كنف جدّه أبى أمّه . وَكَانَ خَيْرًا ، يَتَجَرُّ فى الأَمْشَاطِ فَنُسِبَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ إِلَيْهِ . فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِنْدَ «البردينى»، وغيره ، وَجَوَّدَ بَعْضُهُ عَلَى الشَّيْخِ / «حَبِيبِ الْعَجْمَى»^(٣) . ١٠٠ وحفظ «التمدورى»، وبعض «المجمع»، وغيرهما .

* العنتانى : انظر ترجمته فى (الضوء اللامع ج : ٦ ص ٣١) .

(١) العنتانى : قال السخاوى . فى الضوء اللامع : هو نسبة ابن تاب ، و«ابن تابتانى» فى النجوم الزاهرة «عنتاب» وجاء فى حاشية النجوم الزاهرة : أن «عنتاب» بلدة كبيرة بها قلعة حصينة ورستانى بين حلب وأنطاكية .

(هاشم النجوم الزاهرة ج : ١٠ ص ١٧)

(٢) الأَمْشَاطِي : جاء فى الضوء اللامع : ويعرف بالأَمْشَاطِي نسبة لجدّه أبى أمّه ، «الكونى» هو الذى تولى تربيته بعد وفاة أبيه (ج : ٦ ص ٣٠١) .

(٣) الشيخ حبيب العجمى : هو حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن ، الزنى ، العجمى ، الحنفى ، . تصدى للأقراء فانتفع به خلق كثير . وأم بالأشرفية برسباى ، واستقر فى مشيخة القراء بالشيوخية وبالمؤيدة ، ومن تلا عليه بالصبح : الشمس بن عمران . وروى عنه خلق . (الضوء اللامع ج : ٣ ص ٨٩)

وقرأ تصحيحاً على د السراج قارى الهداية ، ، بل حضر دروسه ودروس القاضي د الزين التفهني^(١) ، و د ابن الفخرى^(٢) ، وتفقه به د الشمس الجندى^(٣) ، و د عبد اللطيف الكركى^(٤) ، و د ابن الديري ، و د الامين الاقصرائى ، ، وأذنا له فى التدريس والإفتاء وعليهما قرأ فى الأصول ، ، وكذا على د الكركى^(٥) ، وعن ثانيهما و د ابن الجندى ، أخذ العربية ، وكذا عن د الشُّمْنَى^(٥) ، و د الراعى^(٦) ، وانتفع به د ابن الديري ، وناب عنه فى القضاء ، وكان كثير التَّجِيل له ، وحاوَل سَائِطُ السُّوءِ تَغْيِيرَ خَاطِرِهِ عَلَيْهِ لِكَوْنِهِ لَا يَنْجَرُ مَعَهُمْ فِيمَا يَخُوضُونَ فِيهِ ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا تَقَدَّرَ بِمَهْ عَلَيْنِهِمْ بِحَيْثُ صَارَ فِي جَمَاعَةٍ^(٧)

(١) التفهني : بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه ، ثم نون ، نسبة إلى قرية بالقرب من دمياط .

(الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٩٤)
وجاء فى حسن المحاضرة : أنه قاضى القضاء ، زين الدين ، عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن ابن على بن هاشم . مات فى شوال سنة ٨٣٥ هـ . (حسن المحاضرة ج : ١ ص ٢٢٤) .
(٢) الفخرى : بفتحين ، ثم راء مكسورة ؛ نسبة لصناعة الفنار

(الضوء اللامع ج : ١١ ص ٢١٨)
(٣) الشمس بن الجندى : هو محمد بن أبى بكر بن أيد غدى بن عبد الله ، الشمس ، ابن السيف الشمسى ، القاهرى الحنفى ، ويعرف بابن الجندى ... ولد تقريباً سنة ٧٦٥ هـ بالقاهرة . وتوفى سنة ٨٤٤ هـ .

(الضوء اللامع ج : ٧ ص ١٥٧)
(٤) الكرماني : هو عبد اللطيف ، افتخار الدين ، الكرماني ، الحنفى ، والكرماني بكسر أوله أو فتحه نسبة لكرمان .

(الضوء اللامع ج : ٤ ص ٣٤٠ ، ج : ١١ ص ٣٢٣)
(٥) الشمي : تقى الدين ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمي ، ولد بالأسكندرية سنة ٨٠١ هـ . ومات سنة ٨٧٢ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوط ج : ١ ص ٢٢٤)
(٦) الراعى : هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل أبو عبد الله المغربى الأندلسى ، ثم القاهرى ، المالكي ؟ يعرف بالراعى . ولد بفرناطة من بلاد الأندلس فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تقريباً ونشأ بها ، وأخذ الفقه وأصوله والعربية عن أبى جعفر أحمد بن إدريس ابن سعيد الأندلسى وغيره . ومات بسكنه بالصالحية فى ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة (انظر الضوء اللامع ج ٩ : ص ٢٠٣)

(٧) العبارة فى الضوء اللامع من الترجمة نصها : (بحيث صار فى قضاء مذهبه)

مذمومة كإساءة ، وكذا انتفع بملازمة الأمين ، . وأخذ عن ابن الهمام ، وكان أيضاً يُجلُّه حتى إنه لما عين له تصوراً بالمرسة الاشرفية ، وقرر جزمه ، فيه غيره غضب ، وكان ذلك هو السبب في خلع الكمال ، نفسه من الوظيفة واسترضوه بكل طريق فاتبع ، وسمع الحدِيثَ على غير واحد من الشيوخ ، بل أخبرني أنه سمع على «الولى العراقى» فيما يغلب على ظنه ، ولا أستبعد أن والدته اعتنى به فأحضره بل وأسمه أشياء ، فقد رأيت له حضوراً في الثالثة مع أبيه على «الشرف ابن الكرويك» ، لبعض الجزء الأول من «مسند ابن حنيفة» ، للحارثى بقاعة الشيخونية بقراءة «السكوتانى» وضبطه ووصفه والدته بالمقيم بصهرج ، منجك . .

وكذا سمع على «ابن الجزرى» أشياء وعلى «الشمس الشامى» فى ذيل مشيخة «القلانيسى» وعلى «ابن المصرى»^(١) ، : «السنن» ، لـ «ابن ماجه» ، . وعلى «الزركشى»^(٢) ، «صحيح مسلم» ، وتلى «الشهاب النواسطى»^(٣) ، فى بيت «ابن مفلح»^(٤) تلك الاجزاء التى كان يروها . وعلى «عائشة العسقلانية» : «الغيبليات» ، وعلى «قائمة

(١) ابن المصرى : هو عبد الرزاق بن محمد بن يوسف الزين ، الحليل ، الشافعى السمين ويعرف بابن المصرى . ولد فى سنة سبع أو ثمان وعشرين وثمانمائة بالحليل ، واشتغل ولازم بالقاهرة إمام السكالية . مات فى يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة ٨٩٠ هـ . ودفن بقرية أبيه من بلد الحليل .

(الضوء اللامع ج ٩ : ١٦٩)

(٢) الزركشى : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزين أبو ذر بن الشمس ابن الجمال ، بن الشمس ، المصرى ، الحنبلى ، ويعرف بالزركشى — صفة أبيه — ولد فى سبع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ حفظ القرآن ، والعمدة ، والمحرر الفقهى ، وتوفى سنة ٨٤٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٣٦) .

(٣) الواسطى : انظر ترجمته فى (الضوء اللامع ج ٢ : ١٠٢) .

(٤) ابن مفلح : انظر ابن مفلح فى (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٧٢) .

الحنبلية^(١) ، و عبد الله ،^(٢) و سارة ،^(٣) ابني د عمر بن جماعة ، ،
و ابن ناظر الصاحبة ، ، و ابن بردس ،^(٤) . و ابن الطحّان ،^(٥) ،
و المحبّ محمد بن يحيى بن محمد الحنبلي^(٦) ، و التاج الشّرايضى ، ،
و شيخنا وبعض مسموعه عليه بقراتي ، و من ذلك في أول سنة ٤٩ جزء
الجلوى من حديث د أبي منصور البنديجي^(٧) ، و آخر ما سمع معنا عليه
بقراءة غيرى د فضل عشر ذى الحجة ، لابن أبي الدنيا ، و سمع أيضاً على

(١) فاطمة الحنبليّة : هى فاطمة ، أم عمر ابنة الشرف موسى بن محمد بن محمد بن أبي
بكر بن جمعة بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن حسن الأنصارى الحلبى ، و يعرف والدها
بأبن الحنبلى . أجاز لها الشمس السقلانى المقرئ و آخرون ، و تزوجها الشهاب أحمد بن السفاح
و ولدت له عمر وغيره ، ماتت بحلب سنة ٨٤٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ١١٢) ط : القدسى .

(٢) ابن جماعة : هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله
ابن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر الجمال ، بن السراج ، بن الزككناى الحموى
الأصل ، القاهرى ، الشافعى ، أخو سارة ، و يعرف بأبن جماعة . ولد بعد الستين و سبعمائة
بالقاهرة . و مات في سنة ٨٤٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٣٨) .

(٣) سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على
ابن جماعة بن صخر ، أم محمد ، ابنة السراج أبى حفص بن الزككناى الحموى ،
ثم القاهرى ، الشافعى ، أخت عبد الله و تعرف بأبنة « ابن جماعة » . ولدت تقريباً بعد
الستين ، و أجاز لها جم من أصحاب الفخر بن البخارى وغيره ، ماتت سنة ٨٥٥ هـ .

(الضوء اللامع (ج ١٢ : ٥٢) .

(٤) ابن بردس : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٣٣٧)

(٥) ابن الطحّان : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٦) .

(٦) المحبّ الحنبلى : هو محمد بن يحيى بن على بن عبد الله بن أبى الفتح بن هاشم بن
إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد ، المحب ، ابن الأُميى ، الككنانى السقلانى ،
القاهرى ، الحنبلى ، ولد تقريباً سنة ٧٧٣ هـ . بالقاهرة و نشأ بها لحفظ القرآن
و غيره ، و اشتغل قليلا ، و سمع من الجمال عبد الله الباجى و النجم بن رزين و الحلاوى وغيرهم ،
و أجاز له الصلاح بن أبى عمر وغيره : و حدث ، و تنزل في كثير من الجهات ، و تكسب
بالشهادة و عقود الأنكحة ، مرضياً فيها . . بل ناب في القضاء عن الزبى البغدادى ، ثم أعرض
عنه و اقتصر على العقود مع الانجماع ، بمنزله . مات سنة ٨٥٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٧٥) ط : القدسى .

(٧) وردت في الأصل هكذا « البند سعى » بدون نقط .

« ابن أبي التائب ، والمحسين عبد الله بن عبد اللطيف بن الإمام ^(١) » والشمسي
و « علي بن محمد بن يوسف بن القيم ^(٢) » . وأجاز له غير واحد . ترجمت
له أكثر من مئة . ودرس للحنفية « بالفخرية » ، برغبة « الأمين
عبد الرحمن بن الدنيرى » له عنه .

ويدرس بكلمش « الذى لم يعين له واقفه مكاناً بل جعل مرجع ذلك
للناظر ، فعين أحد النظار « دولابى المؤيدية » له ، وب « النفيروزيّة »
مع « مشيخة الصوفية » فيها .

رغب له عنها ، « قوام الدين » . و ب « المنكو تفرية » ،
و « الباسطيه » ، عقب وفاة « العزيز السلام البغدادي » . / . ولمسجد
المعروف بإنشاء « جقمق » ب « خان الخليل » ، عقب « جمال عبد الله
الأردبيلي ^(٣) » . وبمدرسة « سودون من زادة » ، عقب وفاة « البرهان

(١) الحب بن الإمام : هو عبد الله بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن أبي بكر
ابن عبد الله بن عبد المحسن ، الحب ، أبو الطيب بن البهاء ، أبي البقاء ابن الشهاب أبي الشهاب
أبي العباس السلمي الحلبي الشافعي ، ويعرف بابن الإمام ، ولد في سنة ٧٨٨ هـ بالحملة الكبرى
(بمصر) ونشأ . ثم حج به وبأخيه أبوهما سنة ٨٠٥ هـ ، رجاور وحفظ بمكة بعض الحفاظ ،
وعرضها على جمال بن طهيرة ، والشمس الحوازى ، وغيرهما ، ثم رجع إلى الحملة ، وكان
يتردد إلى القاهرة ، ثم سكنها بعد سنة ٨٣٠ هـ . وزار القدس والخليل ، ودخل ، وكان
ثقة مأمونا ، خيراً متواضعا ، ناب في القضاء ببعض بلاد الحملة عن الجلال الباقيني فن بعده ،
وحدث ومات بالقاهرة سنة ٨٤٦ هـ .

(الضوء اللامع (ج ٥ : ٢٧ - ٢٨)

(٢) علي بن القيم : هو علي بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين ، القاهري ، الشافعي ،
نزىل المدرسة القرية بالقرب من باب النصر - ويعرف بابن القيم ، وبابن شقير . ولد تقريبا
٧٧٥ هـ في جامع التركاني في القدس بالقاهرة . وحفظ القرآن ، والتهاج الفرعى ، وتلاما على
حلية من العلماء واشتغل بالفقه على الأبناسي ، واليدر القويضي ، وجامعة وبالنحو على الشمس
الحري . وكتب الكثير من خطه الحسن ، وسمع على كثير من العلماء ، وحج مرارا وحدث ،
وكان إنسانا حسنا خيرا ، حد صوفية الأشرفية برسباي ، وقيم جامع التركاني . مات بالقاهرة
سنة ٨٤٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٢٨)

(٣) جمال عبد الله الأردبيلي : هو جمال الأردبيلي الحنفي ، أحد الفضلاء ، كان أحد
المقررين بالمانكية ، والمعين بالصرغتمشية . بل ورغب له شيخها عن تدريس المسجد الذي
جده الظاهر جقمق بخان الخليل ، ودرس مدة إلى أن مات سنة ٨٦٩ هـ . وكان فاضلا خيرا

(الضوء اللامع ج ٥ : ٧٤)

الدينى . . وناب فى مشيخة التصوف بـ « الأشرفية » ، وتدريسها فى غيبة
« ابن الشيخ أمين الدين » . وكذا فى تدريس « الصغرغتمشيه » ، فى
غيبة « الأمين » ، وهو من جملة المعيدى فيها .

وحجّ مراراً ، وجاور فى بعضها أشهراً ، وسافر ددمياط ، و « غزة » ،
وغيرها . وأقرأ الطلبة وحلق . بل أفتى بإلزام شيخه « الأمين » ، له بذلك .
وربما كتب « الأمين » ، تحت خطه .

وعُرف بالثقة والأمانة ، والديانة والنصح ، وبذلِ الهمة ، والقيام
مع مَنْ يقصده ، وتأيد طلبه العلم فى الأماكن التى ربما يحصل لهم فيها
امتهان ، والتواضع مع مَنْ يحبه ، وحمل الأذى والتقلل من الدنيا ، مع
التعفف وشرف النفس ، والتّصميم فى الحق ، وعدم المحاباة ،
وترك قبول الهدية ، فاشتهر ذكره ، وقبِلت شفاعته وأوامره .
خصوصاً عند كلِّ مَنْ يتردّد إليه من الأمراء كبرهم وصغيرهم حتى دجاني
بك الداودار ، و « تمر بؤغا الظاهري » ،^(١) ومن قبلهما « يونس
الدّوادار » ، وطائفة منهم : « يشبك الداودار » ،^(٢) . وبأشر العقيد
الغدير واحد من الأعيان رغبة منهم فى ديانته ، وثقته وأمانته مع حرص
قاضى مذهبه على مباشرة بعضها وسعيه فى ذلك . ولا يحجب وما انفكّ
مع هذه الأوصاف الجميلة عن مُناوى حسداً ، ولكنه لم يزد مع ذلك
إلا عزّاً .

ولما مات شيخه القاضى « سعد الدين » ، تعفّف عن الدّخول فى
القصاصايا إلا فى السّادر ، ثم ترك أصلاً . كلُّ ذلك مع العلم والفهم الجيد ،
وحسن التصور ، والإتقان فيما يُبديه والمشاركة فى فنون ، والرغبة فى كثير
من إخفاء أعماله الصّالحة . وقد جوّد المنسوب ،^(٣) على « الزين بن

(١) دجاني بك الداودار وتمر بؤغا الظاهري . الضبط من النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ١٢٣)

(٢) يشبك الداودار : هو يشبك الشهابى الظاهري برفوفى ات سنة ٨١٠ هـ

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧٨) و(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٧٥)

(٣) المنسوب : يقصد نوعاً من الخط ، ونس العبارة كما فى الضوء اللامع : « وقد جوّد
الخط على الزين بن الصائغ » . انظر الترجمة (فى الضوء اللامع ج ٦ : ٣٠٣)

الصائع ، . وكتب به كثيراً لنفسه وغيره من كتب العلم وغيرها .
وانتَقَصَ وأفاد . وكذا كتب بخطه غير ما رُبْعَةٌ ومُصْحَفٌ ،
ووقف بَعْضُهَا قصداً للشُّوَاب . بل أهدى لكلٍّ من « الأشرف
قايتباي »^(١) ود جاني بك الدَّوَادَار ، ود يَشَبَّك الدَّوَادَار ، وغيرهم
رُبْعَةٌ . وامتنع من قبول ما يثبُوتُه في مُقابل ذلك ، وهو شيء كثير .
وكتب — فيما أخبرني به — رُبْعَ الْقُرْآن ، وَضَبَطَهُ في لَيْلَةٍ
لاضطرابه لذلك ، لِيَرْتَفِقَ بِشَمْنِهِ في مُلَاقَاةِ شَيْخِهِ « ابن الجندی »
حيث حج .

وبالجملة فهو حَسَنَةٌ من حسنات الدَّهْرِ . وقد صَحِبَتْهُ قَدِيمًا فَمَا
أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا الْخَيْر . وأشْهَدُ من مَحَبَّتِهِ في وإجلاله لي ما لا أقدر أن
أَصِفَهُ ، وسَمِعَ مِنِّي غالب « ارتياح الأكباد » من تصنيفي ، وكان
يَسْتَخْبِرُنِي بلفظه قصداً للخير ، وكذا حضر المجالس التي أُمِلَتْهَا بـ « مكة » ،
وعَيَّنَ للقضاء غير مرة بإشارة « شيخه الأمين »^(٢) وغيره ، وهو لا يُدْعَن
حَتَّى كَانَتْ كَاتِنَةٌ « شقراء »^(٣) / ابنة الناصر فرج بن برقوق ، ، وانحراف ١٠٢
السلطان على القاضي الحَنَفِيِّ^(٤) بسبب قيام بَنِيهِ^(٥) الصَّغِيرِ في التعصب معهما ،
وغير ذلك حسبما شرحت في غير هذا المحل .

صَرَّحَ بِعِزِّهِ الْقَاضِي « مُحِبِّ الدِّين » المشار إليه ، وأخذ بيده ، فأقامه
من مجلسه ، ثم وَلَّيَ صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ إلْزَامًا ، وذلك في يوم الخميس

(١) الأشراف قايتباي : هو سلطان مصر الأشرف قايتباي الحمودى ، من المماليك
البراكسة . (وقد حكم مصر من سنة ٨٧٢ هـ = ١٤٦٨ م إلى سنة ٩٠١ هـ = ١٤٩٥)
(انظر المختار من حسن المحاضرة : ٢٤٧)

(٢) الأمين : يقصد الأمين الأفصرائى .

(٣) شقراء : هى شقراء ابنة الناصر فرج بن برقوق ، وأم محمد بن جرباش ، زوجها
أبوها لملوك جرباش .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٦٨)

(٤) يقصد المؤلف : « الناصى محب الدين بن الشحنة . كما هو منصور عليه .

(فى الضوء اللامع ج ٦ : ٣٠٣)

(٥) وردت فى الأصل « بنيه » وفى الضوء اللامع من الترجمة « ابنة » .

حادى عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ، من غير سبق علم له بذلك مع استدعاء السلطان له بين يديه أمس تاريخه ، وتكلم معه فى الكائنة وغيرها ، وركب معه المالكي والحنبل ، وهما من ابتكر السلطان ولايتهما قبل هذا الوقت فى جمع من نواب كل منهم ، حتى وصل « الصالحية » على العادة وهى تحل سكنه ، وهرع الناس للسلام عليه ، واستقر به الشريف جلال الدين الجروانى (١) نقيب شيخه فى النقابة ، ورام التخفيف من النواب والاقتصار على من يكون منهم أقرب إلى العدل ، فجاء الدوادار الثانى ، وهو بمن كان يقرأ عليه عند السلطان بتوليته الجميع والتأكيد عليهم فى تحرر الصواب ، والرفق بالمسلمين ، ومن بلغه عنه شئ يخالف ذلك عزله ، فلم يجد بدا من ذلك ، وولى الجميع ، وزاد فى التأكيد على جماعة منهم ، ثم باشر على على طريقته فى التصميم فى الحق ، وعدم عمل ما لا يرتضيه ، لا سيما فى الاستبدالات مع كثرة بحجى الرسائل إليه بسببها ، بل شافه « الدوادار الكبير » فيما اضطر لفعله من ذلك .

وكذا طلبه السلطان مع بعض الخدام . وشافه فى بعض ما توسل به عنده فيه منها ، فأبى لكل منها ما يقتضى عدم براءة الذمة فى ذلك ، فإن سد الباب فيه أولى وأسلم فى الخلاص لتطرقهم إلى الاحتجاج بما يعمل منها ، مما يكون فيه الموسوغ على ما ياباه مما لم يستجمع فيه الشروط .

وقد صنف « الحريرى » فى المنع من الاستبدالات كما مضى فى الترجمة التى قبلها . وبالنسبة للقاضى فى الاستعفاء من ذلك خاصة ، فقيل له : فعين لنا من يندب لذلك . فوقف ، فلم يزالوا به حتى عين

(١) الجروانى : مفتاح وآخره نون ؛ نسبة لقرية عربية من تخطط « طططا » بالقرية وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الشريف جلال الدين بن الشهاب الحسن الجروانى ، بحج ثم مهلة وواو مفتوحات . القاهرى ، الشافعى ، النقيب ، ويعرف بالشراف الجروانى « النقيب » . ولد سنة ٧٩٥ هـ . ومات سنة ٨٨٢ هـ ودفن بموش « البيروسية » (الضوء الامع ج ٧ : ٧٤ ، ج ١١ : ١٩٦)

« خير الدين الشافعي »^(١) و « نور الدين الصوفي » ، وهما من أوجه الجماعة وأقدمهم ، وروسل كل منهما بذلك فامتنع . وتوقفا معاً عن الحكم مطلقاً لثوهمها قصر مدته .

ولمّا لم تَحْصُلِ المُوافَاقَةُ منهما تَكَرَّرَ التَّكْلاَمُ معه في التَّعْيِينَ من السلطان وغيره ، لاسيّما يوم النهضة بذي القعدة . ولزم القاضي تصحيحه حتى قال : ولو جُعل في عُقْبَى حَبْلٍ أو نحو ذلك ما فعلت ، فدبروا له حججاً من حملتها مكتوب استبدال منسوب إليه فعله لم أزل أسمع من القاضي من مدد متطاولة أنه بما زور عليه ، وأنه لم يدخل في استبدال قط . وهو فيما أظن مخلص في تجنبه .

وكذلك أرجو عدم توصلهم لاثناء الملك عنه . فقد رويانا عن المأمون ، أنه قال لرجل وقد ولّاه القضاء : إني قد وَلَّيْتُكَ / حفظ ١٠٣ أمّنتي ومراعاة حقوقى - وما أمرنى به الله - تبارك وتعالى - أن أحفظ .

فانظر ما اخترتُك له فأدِّ حقَّ الله فيه يعطف بقلبي عليك ، ولا تمصه فيما وَلَّيْتُكَ فبسلطنى عليك . وشوهد هذا ، فإن السلطان قرره في مشيخة « البرقوقية » ونظرها بعد « العضدى الصغير » ، . وحينئذ أعرض عن كثير من وظائفه الصغار لجماعة من الفضلاء والمستحقين بحاجتنا لارتقائه عن مباشرتها ، وكثر الدعاء له بسبب ذلك ، بل ورام السلطان - فيما بلغنى - إعطائه « الشَّيْخُونِيَّة » بعد « السَّيْفِي » ، فما وافق كما أنه لم يوافق على « المؤبدية » بعد « البرهان بن الديري » . وأشار بأن يكون « الأمين الأقصر كائى » ، فما اتفق ، واجتهد المشار إليهما بعد عزلهما نفسيهما فى السعى للعود إلى النيابة على عادتهما ، فأجابهما ، ولكن كُنْ مجلس ثانيهما تعين لغيره ، فلم يمكن عودَه إليه . كل ذلك والكلام مستمر

(١) الشافعى : ينتحى ثُم معجزة ، أبو الخير محمد بن ناصر الدين عمر بن الشيخ شمس الدين محمد بن موسى بن عبد الله الحنفى . ولد سنة ٨١٩ . وتوفى سنة ٨٧٣ هـ (الضوء مع اللاج ٨ : ٢٦٥ ، ١١ : ٧١٠)

مع القاضى فى الاستبدال . بحيث أظهر السلطان الانحراف ليرضى المعارضين عنده فيه ، ولزم من ذلك العمل لكن مع التحرى والاحتياط ، فإنه عين للتّظَرِّفِ أمرها « الشّشنى » المشار إليه لظنّه - فيما أخبرنى به بتوقّفه عن العمل ، من أجل ما سبق من عزله نفسه بسبب الاستبدالات ، وذلك بعد حضور العلوى بن الجيعان ^(١) ، إلى القاضى وصياحه بأنّ الأَحوالَ بِجَهَةِ الوقف الاستبدال لكون هذا المكان لا يتحصّل منه شيء ، إذ أكثر الأوقات يكون معاراً مع من لا يستطيع تناول شيء منه .

هذا مع الاحتياج فى كل وقت لترميمه . وكذا حضر إليه « المقر الزينى ابن مزهر » ، و « الشرفى الأنصارى » ، و « البدر بن الكوين » ، معلم المعلمين وهو من أخصّ أصحاب القاضى فى آخرين وبالع « الزينى » ، فى التوسّل إليه فى تعيين القضية على المذكور ففعل ، فلم يكن بأسرع من عمل « الشّشنى » ، ما التمس منه ، وجُعِلَ مالُ التّبدلِ فى حَاصِلِ مَشْمُولِ ^(٢) بحتم القاضى ، ومع ذلك فقدّر بعد يسير أنّ الذى وقع استبدالها من أجله زهد فى بقائها معه ، واسترجع ما كان أخذ فى البذل لشيء قام فى نفسه ، واحتيل فى مسوغ لعود الأمر كما كان . « وكفى الله المؤمنين القتال » .

واستمر القاضى يعمل من ذلك ما لا ينهض لدفعه أو ما يرى استحقاقه لذلك . لكن مع الحرص على حفظ المال المستبدل به . إن لم يكن بعقار حتى يشتري به البذل . فإن كان بعقار فيكون فيه أتم غبطة . كما علمت بعض ذلك فى شيء يتعاقب بـ « جامع العمرى » .

وبهذا الاعتبار قلّست رغبة المستبدلين من غير ذوى الجاه فيه لذلك .

(١) العلم بن الجيعان : هر شاکر بن عبد العزى بن شاکر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب علم الدين بن نغر الدين بن علم الدين المصرى الأصل ، القاهرى ، أحد الأعيان ، وأكبر أشقائه الخمسة ، أمهم ابنة مجد الدين كاتب المالك فى الأيام الناصرية ، ويعرف « بابن الجيعان » . ولد سنة ٧٩٠ هـ ومات سنة ٨٨٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٩١) .

(٢) نص عبارة المؤلف : « فى حاصل مشمول بحتم القاضى » .

بل ربما يعرض بعض المتجهين^(١) عما يكون له غرض قوى في استبدال
من أجل اشتطاطه عليه في ثمن البدل ، للاحتياط كما اتفق له الحاجب
الكبير ، في بيت سكنه المعروف « بيوت الكباش »^(٢) ، من « الصليبية » ،
و كنت في ذلك قلاقل مشروحة هي وغيرها مما أشرت إليه أو لم أشر إليه
كواقعة القتال في امرأة معينة أنها أخته . وتكرر منه ذلك / ثم تزوجها
وما فيها من نظم ونثر في محل آخر .

ودندن مرةً بعد أخرى بالحنبلى رجاء مشاركته في الاستبدال فقام
أمكن . وصارت بينهما وحشة بسبب ذلك لا أرضاها لواحد منهما . واهتم
القاضى بترميم أوقاف « الحرّمين » ونحوهما . وأعرض عن أكثر
معاليه في أنظارها ليصرف في ذلك رجاء عمارتها لكونها قد تلاشت جدّاً
سوى ما استهلك منها استبدالاً . بل يسعاً وتصرفاً بما لم يُتَحصَل منه على
طائل . والزم التسوية في المستحقين ، وعَدَم التميّز بينهم لجاهٍ
وغَيره .

وتعب بسبب كل ما أشرت إليه ، وكثر السّاخِطُ عليه بسببه مع
صرفه من ماله لجماعة رتب لهم في جهات لا يستحقونها شرعاً بحيث

(١) لعله يقصد بهذه الكلمة « المتجهين » أى أصحاب الجاه كما يفيد السياق ، أو
الذين يدعون الجاه والشرف . المحققان

(٢) جاء في هامش النجوم الزاهرة : أن الفريرى ذكر في (ج ٢ : ١٣٣) من المخطوط
ما يلى : « أن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين
وسنة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى ، وهى عبارة عن قصور كانت تشرف من
أعلى جبل يشكر على بركة فارون ، وبركة القبل ، وعلى البساتين التى فى دير الحليج ، الغربى
من القس إلى فم الحليج ، والتى فى بره الشرقى من باب زويلة إلى صليبة « جامع بن طولون »
كما كانت تشرف على النيل وجزيرة الروضة ، وقلعة الروضة . فكانت من أجل متنزّهات
مصر ، وقد تأذن الملك الصالح فى بنائها ، وسماها « الكيش » فعرفت بذلك إلى اليوم .
وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملكية إلى أن هدمها الملك الأشرف شعبان بن حسين
فى سنة ٧٦٨ هـ فسكر الناس الكيش فى الجهة الغربية من « جامع بن طولون » ، والتى
تشرف من مجريها على شارع مراسينا ، ومن غربيها على خط البقالة بقسم السيدة زينب
بالقاهرة .

يكلف في هذا ، وكذا في حمل ، الحرمين ، فيما يقال جملة . ومع ذلك فلبسوا
براضين - ورضا الله غاية القصد . وكذا كثر التسخيط عليه بأسباب آخر
يرجع الكثير منها إلى مزيد التعصب ، وقسوة النفس ، وشدة التخيل ،
وقبوله لما يلقى إليه من أول مرة غالباً . وتقريبه لمن غيرهم أولسى
بذلك المعنى . وقد يكون له تخلص من ذلك كله ، لا سيما في كثرة
موافاته لأرباب المناصب ومن يلوذ بهم في التهانى والتعازى ،
وما أشبههما ، واهتمامه بذلك بحيث يزيد على كثير من رفقته ، ويهمله
مع غيرهم .

وما عسى أن أقول وهو لا يزال يجتهد في كونه ليس عنده من يوازي
في المحبة . إلا أن يكون شيخه ، الأقنصرائى ، . وأنه ليس تحت القبة
الزرقاء - فيما يعلمه - من يعلم هذا الشأن غيرى . فجراه الله خيراً .

وعلى كل حال فهو من تنفيسات الزمان ، والله يعلم المفسد من المصلح ،
ولم يزل على حاله من المكابدة والمشاهدة ، واليبس وغلبة النفس ، إلى أن
تهدم ، واستحكمت عليه أمراض متنوعة طال تعلُّله بها ، وصار يكثر
لأجلها من استعمال الحقن والأدوية حتى انتهكت قوته ، وهو لا يعلم
مع ذلك من خواصه من يبلغه صدقاً أو كذباً يتكدر به خاطره .

ولم يتخلف عن عيادته كبير أحد من الأمراء والمباشرين والفقهاء وغيرهم .
وربما يعرض عليه التحول من بيته لأجل القضاء وما يلائمه وهو يأبى ^(١) / بل
سأله ، الدَّوَادَار الكبير ، في شراء بيت له ويُعطيه جاريةً حسنة ،
وذلك إما على حقيقته أو مؤانسةً معه فامتنع ، ثم تخلص . وماتت
زوجته بعد ، فاستخلف بدلها جاريةً تركية صغيرة اشتراها وأكثرت من
كسوتها وتخليتها ، وختم بذلك مادة من لعله عرض عليه نفسه
ليزوجهن . وفي غضون ذلك كانت حادثة البقاعى ^(٢) ، في انتقاد قول

١٠٦

(١) من هنا مكرر مع من سبقه ، ولذلك تركنا الزيادة المذكورة ، واعتبرنا الصحيفة

منتية عند هذا الحد .

(٢) البقاعى : بضم الموحدة ، ثم قاف نسبة إلى قرية من البقاع العزى من عمل الهام ==

حجة الإسلام ، الغزالي ، : « أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان ، » .

وتردّد إليه صاحبه ابن قريه (١) بسببها . وزعم أن معزل ، البقاعي ، فيها عليه إلى غير ذلك مما نكته . فانتفض للدافعة برفق حتى سكنت المنازلة بعض سكون . وما التفت للخوض في جانبه بما لم أكن أحبّ أحياءه له وكذا تراعى عليه ، التقي بن الأوجاقى ، (٢) فيما استولى عليه بما انضج الأمر فيه لرفقته وغيرهم . بحيث صار القاضى يبالغ في الثناء عليه ، وينجّر معه فيما يلقيه إليه ، وانتفع التقي بذلك جداً .

وأكثر المشار إليهما من التردد إليه والجلوس بين يديه ، ومشى عليه أمرهما ، كما منى عليه قبل أمر السوهاي ، و الدّميرى ، اللذين انتنى بعدُ عنهما ، وانضح له شأنهما (٣) ، وما عندي في الحامل له على ذلك إلا التأويل الحسن — والكمال لله .

وقد دندن السلطان بذكره ، ونسبته للخرف والتعرض لبعض نوابه بالترسيم وغيره ، بل عزّل بعضهم . وتطرّق للتكلم معه في عزله فقال : بمن ؟ وسيتقّ كل ذلك للقاضى بزيادات وهو صابر إلى أن كان في أثناء رمضان فعاوده المرض بأسر البول وغيره . فكث أياً ما ثم مات في وقت السحَر من ليلة الإثنين خامس عشرى الشهر المذكور من سنة خمس وثمانين وثمانمائة . بعد أن عتق بعض ما فى ملكه — وصلى عليه من الغد برحبة مصلى ، باب النصر ، بمشهد متوسط فيه جملة من

— وهو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر برهان الدين ، أبى الحسن الحراوى الباقى . نزيل القاهرة ، ثم دمشق . ولد سنة ٨٠٩ هـ تقريباً ومات سنة ٨٨٥ هـ .
(الضوء اللامع ج ١ : ١٠١ ، ١١ : ١٩١)

(١) وردت العبارة في الأصل مكناً : « وتردّد إليه صاحبه ابن قريه بسببها » —

(٢) الأوجاقى : هو التقي عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن أحمد ، التقي أبو الفضل ، بن الحب القاهرى ، الشافى ، ويعرف كأيّيه « بابن الأوجاقى » ولد سنة ٨٢٥ هـ
(الضوء اللامع ج ٤ : ١٨٨)

(٣) في الأصل : « لها »

الأمراء ، كـرأس نوبة النواب ،^(١) و « أمير آخور » ،^(٢) أول وثاني و « الزرد كاش » ،^(٣) و « تَغْفَرِي بَرْدِي الْخَازِنْدَار » ،^(٤) وهو الذي فوض عليه في غسله ، وحمل في نعشه ، ووقف على دفنه . وتختلف عن الحضور الإمام ، الكركي ، و « الجوجري » ، و « الزين زكريا » ، و « ابن الشحنة » ، ونحوهم ، بما بعضهم عمداً بعد أن رام السلطان إحضاره لـ « سبيل المؤمني » ، يصلى عليه ، فشفع بعض الأمراء في الناس لتخفيف المشقة عنهم ، ودفن على قارعة الطريق بين تربة « قَجَسَاس أمير آخور كبير » ، و « الأَشْرَف إِيْنَال » . ومشى مع جنازته جميع من أشرت إليه من الأمراء ، وأظهر خلق السرور بوفاته ، وما أحسن قول البدر ابن الغرس^(٥) : « وفاته ساءت كل عدل » . أو نحو هذا .

وقول رفيقه الشافعي : إن دَمَعْنَا مِنْهُ خَصْلَةً أَوْ خَصْلَتَيْنِ حَمَدْنَا مِنْهُ كَثِيراً .

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سَعْيِهِ فالقومُ أعداءُ له وخصوم
واستقر بعده في البروقية ، وتصدير « الباسطية » ، مع الشيخ

(١) رأس نوبة النواب : كان رئيساً لعدد من الأمراء قرابة العشرين أميراً . وم الذين كان لإيهم التكلم عن المالك السلطانية ، ولإيهم مرجعهم في الشورة والحكمة ، وم السفراء بينهم وبين الملك في مقاصدهم ، وأول من يدخل على الملك في الخدمة .
حسن المحاضرة (ج ٢ : ٩٥) — والمخطط التوفيقية لعل مبارك

(٢) أمير آخور : وإليه كان أمر الحبول والاسطبل ، وهو لفظ فارسي معناه : « أمير المظف » لأنه المتولى أمر الدواب ، وأهم أمورها العلف :
معبد النعم ومبيد النعم : ٣٧ ت محمد علي النجار وآخرين — وانظر أيضاً المخطط التوفيقية لعل مبارك ،

(٣) الزردكاش : هو الصانع المقيم بالصلاح خاناه ، وهي لفظة أنجكية معناها « صانع الزرد » .

النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ٢١٧)

ط : دار الكتب

(٤) تغري بردي الخازندار : هو تغري بردي السيفي خازندار أمير سلاح الظاهري .
مات سنة ٨٧٧ هـ .

الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٨)

(٥) ابن الفرس : انظر الضوء اللامع (ج ١٢ : ٢٦٣)

« ناصر الدين الإخميمي »^(١) أحد أئمة السلطان . وفي « السُّودُوتِية »
من زاده ، « الشمس بن المغربي »^(٢) بوصيَّة منه في ذلك لِتَغْرِى
بِرْدَى الخازِنْدَارِى الدَّوَادَارِى لَكُونِ النظر لِأَسْتَازِهِ .

وفي درس « بَكَلْمَش »^(٣) المَعَيَّن لَهُ بـ « المؤَيَّدِيَّة » أخوه . وفي
تدريس « الفَيْسَرُوزِيَّة » مع إِعَادَةِ « بالصرغتمُشِيَّة » « نور الدين
الصوفي »^(٤) . وفي باقى وظائفه ومراتبه جماعة ؛ « فالشريف شمس الدين
المقسي » بـ « الفخرية » و « خان الخليلي » / و « ابن الشَّحْنَة »^(٥) الصَّغِير
في « المنكُوتِريَّة » واجتهد في غيرها فما أَفْلَحَ ، ولولا أن صهره ناظرها
ما ترك له . وامتنع السلطان من تقرير أحد من المصريين في القضاء ،
بل رسم بإحضار قاضى الشام ، كان « شرف الدين موسى بن عيد » ،
ولم يلبث أن حضر فولاه . وكان ما سياتى في ترجمته — رحمهما الله وإيانا .

(١) الإخميمي : بكسر الهجزة ، نسبة إلى إخميم ، وهى مدينة فى الصعيد بالجانب الشرقى
وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد قاضى الحنفية .
الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٣)

(٢) ابن المغربى : هو يحيى بن على بن أحمد بن حسن شرف الدين ، سبط يحيى بن
محمد بن يحيى بن أحمد بن على المغربى المالكي ، ويعرف « بالمغربى » .
الضوء اللامع (ج ١٠ : ٢٣)

(٣) بَكَلْمَش : هو بَكَلْمَش العلانى ، أحد الأمراء الكبار ، وكان من جماعة الظاهر
برقوق . مات سنة ٨٠١ هـ .
الضوء اللامع (ج ٣ : ١٧)

(٤) الصوفى : نسبة الصوفية الخانقاه ، وكذا المذهب الصوفية ، وهو على بن أحمد بن
محمد نور الدين القاهرى الحنفى ، ويعرف بالصوفى . ولد تقريباً سنة تسع وعشرين وثمانمائة
بالقاهرة ، ونشأ بها يتيماً حفظ القرآن والمعدة : إلخ
الضوء اللامع (ج ٥ : ١٨٩ ، ١١ : ٢١١)

(٥) من أول « وابن الشحنة » وأردف ص ١٠٥ من الأصل المخطوط كتكملة لهذه
الترجمة ... وهى ترجمة محمد بن الأمشاطى المينابى .

محمد بن أحمد بن عثمان بن مقدم بن عليم*

شمس الدين البساطي

٨٤٢ - ٥٧٦٠

١٠٧

/ محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بالفتح ثم الكسر ابن 'مقدم بن بكر
الدال المشددة . ووجدته أيضاً بفتحها - ابن محمد بن حسن بن محمد بن
عليم بضم العين وآخره ، ميم ، . أخى ، على بن عليم ، المشهور ببلاد
المقدس ، هكذا قرأت هذا النسب بخط صاحب الترجمة . وكتبه مرة
أخرى بدون ، محمد ، قبل عليم .

وقرأته بخط ابن عم والده ، العلم سليمان بن خالد بن نعيم ، جعله :
حسن بن على ، ولم يزد . وخالفه أخوه ، الجلال يوسف بن خالد ، حيث
جعل بعد حسن - كما قرأته بخطه أيضاً - ، غانم بن محمد ، ، وكذا قرأته
 بخط شيخنا في أماكن ، منها في ترجمة العلم سليمان المنقول عنه من الأصل .
وزاد بآخره ، علياً ، ، ووافقه بعضهم ، وزاد بعد ، على ، ، عبد الرحمن
ابن سراج بن فهد بن شعيب بن داود بن عبد الكريم بن عدى بن حاتم
الطائي ، . وهذا خلط .

وكذا ساق له غيره نسباً إلى ، عمر بن الخطاب ، . فيه خلط أيضاً
ولذلك قرأت بخط صاحب الترجمة والنسبة إلى ، داود الطائي ، ثم إلى
، حاتم ، لا لحفظها ، ولكنها مكتوبة ، قلت : و ، داود الطائي ، اسم أبيه
، نصير ، لا ، عبد الكريم ، . ولهذا قال شيخنا في ترجمته من تاريخه وكان
يكتب بخطه ، الطائي ، وظهر أنها نسبة لبعض قرى ، بساط ، .

القاضي شمس الدين أبو عبد الله البساطي^(١) ثم القاهرة المالكي ، عالم

(*) البساطي : له ترجمة في الضوء اللامع (ج ٧ : ١١ ، ٥ : ١٩٠) وانظر ترجمته
أيضاً في شذوات الذهب لابن الباء الحنبلي ط القدسي .

(١) البساطي : نسبة إلى بساط ، بكسر أوله ، قرية من القرية بالأعمال البحرية ،
ويقال لها بساط قروض ، اسم رومي وسماها جافوت في المشرق « بسوط » بواو بدل الألف مع
فتح أوله . (انظر الضوء اللامع ج ١١ : ١٩)

العصر ولد في سنة ستين وسبعمائة^(١) . قيل في المحرم ، وقيل في سَلَخِ
جُمَادَى الأولى ، وقيل في صفر وهو المعتمد بـ . بساط قروض ، اسم
روى ، وهي قرية من قرى الغريبة . بالأعمال البحرية ، من أعمال
مصر . .

ونشأ صاحب الترجمة بـ بساط ، لحفظ القرآن و الرسالة ، لابن
أبي زيد ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، في سنة ثمان وسبعين ؛ السنة التي مات
في آخرها . الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، وعمره
حينئذ ثمانية عشر عاماً . فعرض الرسالة ، على ابن عم أبيه القاضي
علم الدين / سليمان بن خالد بن نعيم ، واشتغل بالعلم ، وأول من أخذ
عنه من المشايخ كما قرأته بخطه — الشيخ العلامة المنفرد حقيقة ، نور الدين
الجلالوى ، المغربي المالكي .

وكان يسكن الجامع الجديد ، بـ مصر ، ، وبأبى إلى القاهرة ،
ثلاثة أيام لاشتغال الناس عايه في الفقه ، على مذهب مالك ، وأصول
الفقه و النحو . .

وأُضِرَّ في آخر عمره ، فكان يملئ على الطلاب^(٢) الأشكال الحسابية
والهندسية . فلأزمة نحو عشرين سنة في الفقه ، والعقليات وغيرها . وكان
يذهب [إليه]^(٣) إلى مصر ، ماشياً رقيقاً لجمال السَّقَّايين في الليل .
ولمَّا مَرَضَ أشارَ عليه أن يقرأ في المعقول على العلامة الفريد .
العز محمد بن أبي بكر بن جماعة ، الشافعى فلأزمه فيما كان يقرئه من العلوم
معقولاتها ومنقولاتها .

وكذا انتفع في الفقه ، مع فنون كثيرة أكثرها أصول الفقه ،

(١) جاء في شذرات الذهب لابن المنذر الحنبلي : « أنه ولد في سنة ٧٠٦ هـ . »

(٢) مكذ في الأصل « الطالب » والمقصود به « جنس الطلاب » .

(٣) ما بين القوسين زيارة لا يقتضيها السياق ، والتصويب من الضوء اللامع .

لـ ، ابن خلدون ، (١) . وفي المعقولات بالشيخ « قنبر المعجمي » ، (٢) .
واشتدَّت مُلازمته له . وأحبَّه الشيخُ حتى إنه خصه بالاجتماع عليه دون
رفقائه لكونهم عطلوا الحضور للدرس عنده في يوم قدوم « الظاهر برقوق » ،
دونه فقال : هؤلاء قدموا رؤية بنى الدنيا على الآخرة . فوالله لا أقربهم
أبداً . وأما أنت فلكونك لم تفعل لا أمنحك أو كما قال .

وأخذ أيضاً عن « العيزر الرازي » ، . والشيخ « زاده الحنفين » (٣) .
و « أصول الفقه » ، مع « الفقه » ، و « العربية » ، عن « الشمس أبي عبد الله
محمد بن يوسف الرَّاكِرَكي » ، (٤) ، قرأ عليه « مختصرى ابن الحاجب » ،
القرْعى والأصلى وغالب « الحاجبية » . والعربية وحدها عن « الشمس
الغماري » ، ، و « الفقه » ، أيضاً عن ابن عم أبيه العلم « سليمان » ، و « التاج
بهرام » ، ، و « الزين عبيد الشكالى » ، (٥) ، و « يعقوب الرَّاكِرَكي » .
وقرأ « الفرائض » ، و « الحساب » ، على « الشاب بن الهائم » ، (٦) ، والهندسة

(١) ابن خلدون : سبق التعريف به في ص .

(٢) قنبر المعجمي : هو قنبر بن عبد الله المعجمي السيزواني ، وبخط العيني بالراء بدل
التون ، ثم الفاهري ، الأزهرى ، الشافعى ، وسمى بعضهم والده : « محمد بن عبد الله » .
مات في شعبان كما لشبخنا والمقرىزى ، أو ثانى رجب كما للعيني سنة ٨٠١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٥)

(٣) زاده : هو زاده المعجمي الحرزبانى ، الحنفى ، ويعرف بالشيخ زاده ، قدم من بلاده
الى حاب سنة أربع وتسعين ، وهو شيخ ساكن يتكلم فى العلم بسكون ، ويتعاقب حل
المشكلات ، فتمل بجوار المحب بن الشحنة فشغل الناس ومات فى سنة ٨٠٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٢٢)

(٤) الشمس أبو عبد الله محمد بن يوسف الرَّاكِرَكي : ذكر السيوطى أنه تاج الدين محمد
ابن يوسف الرَّاكِرَكي فى فصل قضاة المالكية ، وقال عنه : أنه تولى القضاء بعد موت القاضى
ابن خبر سنة ٧٩١ هـ . وظل قاضياً الى أن مات فى سنة ٧٩٣ هـ .

(حسن المحاضرة ج ٢ : ١٣٣)

(٥) فى الضوء اللامع : « البشكالى » . انظر الترجمة من نفس المرجع .

(٦) ابن الهائم : هو أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الهائم ابن خليفة
ابن مظفر الشهاب السامى المنصورى ، الشافعى ، ثم الحنبلى ، ويعرف بابن « الهائم »
و « بالنصورى » أكثر . ولد فى سنة ثمانى وتسعين ، وبإفظه أنه قبيل القرن يسير بالنصورة
ونشأ بها لحفظ القرآن ، ثم انتقل منها الى القاهرة . . إلخ ومات سنة ٨٨٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ١٥٠)

على ، الجمال عبد الله الماروداني ، ، والقرامات على الشيخ ، نور الدين الدامي ، أخى ، التاج بهرام ، أحد شيوخه في آخرين .

ورمى أخذ عنه الفنون الشيخ ، أكمل الدين الحنفي ، . وحكى عنه أنه سمعه يقول : قدمت ثالث ثلاثة من البلاد فوردنا دمردين ، فأضافنا ملكها فاتفق أنه ضاع له قص نفيس ، فأحضر يهودياً يعرف الرمل فسأله عنه ، فذكر له أنه سرقة ثلاثة خصيان ، فقبض على جميع الخصيان الذين عنده وقرّرهم فظهر أنه سرقة ثلاثة أنفس منهم .

قال : فعظم اليهودي في نفسي ، فقصدته إلى منزله ، ودفعت له ديناراً ، وقلت له أخبرني عما يتفق لنا ، فظنم قال : أحد الثلاثة يموت في الطريق ، والآخر يلي ولاية حسنة لكن في غير البلد الذي تقصدونه . والثالث يعظم قدره في البلد جداً . قال : فمات أحدهما قبل أن ندخل مصر ، وولى الثاني إمامة مسجد الأقصر ، وصرت أنا/ إلى ما صرت إليه انتهى . ١٠٩

وسمع البخاري ، على ابن أبي المجد ، وكان يذكر أنه سمعه على « الثقي البغدادي » في سنة تسع وسبعين وهو مع « صحيح مسلم » على « الثقي الدجوي »^(١) ، و « الجمال بن الشرائحي » . و « الصدر الإبيشيطي » بفوت فيهما على الثاني فقط ، وبفوت « في البخاري » فقط على الأخير و « صحيح البخاري » ، فمط على « الغباري » ، وابن « الكشك »^(٢) . و « الثقي بن حاتم » بفوت على الأخير وحده . وبعض السنن « لابن داود » ، على « الغباري » . و « المطرزي » ، و « السنن » ، لابن « ماجه » ، بتامه على « الشهاب الجوهري » ، و « ثمانيات » ، « التجيب على « الجمال العسقلاني » ، الحنبلي .

(١) الدجوي : نسبة لقبة بالقليوبية تسمى « دجوة » وهو الثقي محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن حيدرة بن محمد بن محمد بن موسى بن عبد الجليل بن ابراهيم بن محمد الثقي أبو بكر الدجوي ، ثم القاهري ، الشافعي . ولد سنة ٧٣٧ هـ ومات سنة ٨٠٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٩١)

(٢) ابن الكشك : انظر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٨)

وسمع أيضاً على « النجم بن رزين » ، « البرهانيين » : « التَّنْصُوفِ » .
و « الأبنسائي » ، و « ابن خلدون » ، و « ابن خنير » ^(١) في آخرين .
واستفاد من حافظ وقته « الزين العراقي » ، ولم يُكْثِر ، بل كما قال شيخنا
لم يطلب الحديث اصلاً . ولا اشتغل به ، وإنما وقع له ذلك اتفاقاً . وكان
في شببته نابغة في الطلب .

قلت : ولم يزل يذأب في العلوم ويَجْتَهِدُ في المنطوق منها ،
والمفهوم مع تجرع ما كان فيه من الفاقة ، والتقليل الزائد بحيث أخبر
عن نفسه كما قاله « السقي المقرزي » : انه كان ينام على قش القيصيب .

وقال غيره : انه حكى أنه وُلِدَ له مولود ، ولم يكن عنده شيء . فتوجه
بعض كتبه ليبيعه فلقي في توجهه بض المعتقدين ممن كان السلطان يعطيه
« فلوساً » ، فلا يتناول منها شيئاً لنفسه بل يفرقها على من يراه .

قال : فعارضته رجاء أن يعطيني شيئاً فناداني وقال : يا فلان إما
العلم وإما الدنيا ، فخدمت الله وتوجهت لمقصدى .

و بمَجْرَد أن وصلت إلى الكنديين إذا بقاصد بعض الرؤساء يطالبني
إليه ، فالتفت منه الانتظار قليلاً لأبيع ذلك الكتاب ، فأتى فذهبت معه
فكلمني مخدومه فيما أرسل إلى بسببه ^(٢) . وأردت الانصراف فدفع إليّ
قدراً له وقع ، فتعجبت في نفسي وشكرت الله ورجعت ولم أبع الكتاب إلى
أن تحرك له الحظر ، وأقبل عليه السعد فأثنى عليه البنان واللفظ ، فكان
أول تدريس وليه تدريس الفقه بـ « الشيخونية » في سنة خمس وثمانمائة
عقب شيخه « التاج بهرام » ثم التدريس بـ « الصاحبية » .

(١) ابن خير : هو عبد الله بن محمد بن سليمان بن عطاء بن جيل بن فضل بن خير
النيمان ، الكمال بن النجم بن الزين الأنصاري الشقوري ، الكندي ، البالكي ، وعرف
« ابن خير » لمحة مفتوحة ، ثم تحتانية ساكنة .

ولد سنة ٧٣٩ هـ . وقدم القاهرة في سنة ٨١٩ هـ . وحديث في الجامع الأزهر بالشفاء
وغیره . مات سنة بضع وعشرين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٦٣)

(٢) في الأصل : « سببه »

وولاه . الجَمَالُ الأُسْتَدَارُ ، ^(١) بدروس المالكية أيضاً بمدرسته
أول ما فُتِحَتْ في سنة إحدى عشرة ، بعد أن كان يتوقع منه سوءاً ،
أكونه أفنى بالمنع من قَتْلِ شَخْصٍ كان غرضه في قَتْلِهِ ، وأَفْتَاهُ
بذلك سائر أهل مذهبِهِ . وتوهم منه في فُتْيَاهُ غَرَضاً . وصار القاضي
في قَلَمَتِهِ منه ، فلم يلبث أن جاء قاصده يطلبه . فرام الاختفاء ، فنعتته
زوجته - وكانت من الصالحات - من ذلك ، فاستعان بالله وتوجه ،
فأكرمه وأحسن إليه بدراهم وغيرها ، زيادة على ذلك .

١١٠ . فأظهر التعجب من صنيعه هذا ، واستخبره عن سببه / فذكر له أنه
رأى في المنام كأنه اقتُحِمَ به في نارٍ أو نحوها : فجاءه القاضي فأنقذه
من ذلك .

ثم إنه أقدم وقته ، وقد أشار صاحب الترجمة لهذه الحادثة في « البرد » ،
من « شرح المختصر » . فقال : ووقع في القاهرة قضية إن لم تكن عين هذه
الصورة فهي قريبة منها جداً . وهي أنه أحضر شخص من « الفيوم » ، يعرف
بابن « الركن » ، المتولى قضاء المالكية في ذلك الوقت وهو القاضي
« جمال الدين البساطي » ، مضمون ذلك المحضر ، شهره يعرفون فلاناً ،
وبشهود أن نزل به أقوام فأحسن قِراحهم . فقالوا له : كل ما فيك حسن
غير أنك شديد الخلق أو معنى هذا ، فقال في الجواب لهم : كل أحد يلحقه
النقص حتى كذا . فأقضى المالكية بالقتل . وكبيرهم ذلك الوقت شخص يعرف
به « جمال الدين الأقفهسي » ، ^(٢) فقلت لهم :

(١) الجَمَالُ الأُسْتَدَارُ : أو أستاذ الدار .. وهو من يتكلم في الطاع الأمير مع الدواوين
والفلاحين وغيرهم ؛ ومى كلمة فاسية الأصل مركبة من « استذ » أى « خذ » و « دار »
أى أو صاحب ، ومعنى هذا المركب .. متولى الأخذ وقض المال .
(أنظر معيد النعم وميد النعم . وكذلك صبح الأعشى ٥٩٠ : ٤٥٧)

(٢) الجَمَالُ الأقفهسي : هو عبدة بن مقاد بن إسماعيل بن عبدة الأقفهسي ، جمال الدين
المالكي ، من المائة الخامسة . مات سنة ٨٧٣ هـ . وكان مولده في سنة ٧٤٠ هـ . وكان
يقال له « الأقفاس » و « الأقفسي » نسبة إلى أقفس بلد في عمل البهنا .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٧١ ، ١١ : ١٨٥)

(وأنظر أيضاً رقع الأمر لابن حجر القسم الثاني ص ٣٠٣)

لى فى هذه المسألة بحث ، أريد منكم أن تزيلوا عنى ما خطر ببالى منه : فقالوا : وما هو ؟ فقلت الاسم الموضوع بإزاء شىء ويتوقف حصول ذلك الشىء على أمور متفق على بعضها ، ومختلف فى البعض ، لا يقضى القاضى بما يترتب على ذلك الشخص حتى يستفسر الشاهد به عن الأسباب فطلبوا المثال ، فقلت :

لو شهد الشاهد بأن هذا الشخص مجروح أو عدل فبجتمل أنه اعتمد على سبب ، وليس ذلك سبباً عند القاضى . وما نحن فيه من هذه القضية كذلك فلم يردده أحد غير الآقفسى ، قال لى : لا يرافقتك أحد على هذا ، وكان فى الغيوم ، قاضى يُعرف بـ « عماد الدين » ، كثير المال ، وله ميل إلى قتل هذا ، فلما توقف المالكية عن القتل لأجل هذا البحث ، سمى قاصد هذا القاضى إلى استادار « الملك الناصر فرج » ، وكان له سطوة شديدة ، وهو ظهر هذا القاضى ، فقال له : إن شخصاً من المالكية يقال له فلان أوقف المالكية عن الفتوى فأراد سوءاً فمَنَعَهُ الله ، ثم قال : مالنا وعقائد الفقهاء ، ثم أمر هو بقتله .

ثم وَلَّى مَشْيَخَةً « التُّرْبَةِ النَّاصِرِيَّة »^(١) فرج بن الظاهر برقوق ، بالصحراء بعد وفاة « الزين حاجى » ، فقيه الروحى فى شوال سنة ثمان عشرة بعناية « نائب الغيبة » ، الأمير « ططر » . وحينئذ استدرك القاضى « جلال الدين البلقينى » ، ما كان بدر منه فى حق الشيخ بسبب فتياه التى

(١) التربة الناصرية : بنى هذه التربة الناصر فرج بن الظاهر برقوق من المالك الجراكسة وقد استغرق بناؤها اثنتى عشرة سنة ، (من سنة ٨٠١ هـ إلى سنة ٨١٣ هـ) . وتمتاز هذه التربة بأن بناءها قصد منه أغراض شتى فإلى جانب كونها تربة إلا أنها خاتمة للصوفية ، ومدرسة لتدريس المذاهب والعلوم الدينية ، ومسجداً لأداء الصلاة ، ولهذه المقبرة (أو المقام) — كما يطلق عليها — أربع واجهات ؛ تمثل القرية منها أبداع مثال القناتل الممارى ، إذ يوجد فى كل جهة منها سبيل يعلوه كتاب ومثذنه ، وأما القرية فينتهى كل طرف منها بقية كبيرة من الحجر غشى سطحها بنقوش ، وإليه تعتبر ثانى خطوة فى زخرفة القباب من الخارج بهذا النوع الزخرف

فتون الأسلام — للدكتور زكى محمد حسن : ٧٧

(٢) نائب النيابة : هو نائب السلطان أو نائب نائبه ، وله حرية التصرف فى الحكم .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٢٧)

خالقه فيها ، واستدعى به فأظهر الرضا عنه ، وخلع عليه فرّاجية صوف من ملاييسه ، واسترضاه لما علم من عناية الأمير المشار إليه به .

ثم استقر في قضاء المالكية في يوم السبت خامس عشرى جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين بعد موت جمال عبد الله بن مقداد الأقفهسى ، وذلك في آخر الأيام المؤبدية ، ، وقدمه على قريبه جمال يوسف رغبة فيما ذكر له عنه من الفاقة والتعفف مع سعة العلم وكونه أفقه وأكثر معرفة بالفنون منه وإن كان جمال أسن وأدرب بالأحكام وأنبيهم .

هذا بعد أن كان نائب قديماً عن قريبه المذكور حين كان قاضياً ، بل ونائب أيضاً عن غيره كما قال شيخنا ؛ ثم ترك . وكانت لشيخنا في ولايته اليد البيضاء — على ما بلغنى — مع قيسام الأمير ططر ، أيضاً ، وكذا استقر فيما ن مع جمال ، المذكور في التدريس بالبروقية ، و الفخرية ، و القمحية ،^(١) ورغب عن الشيخونية ، حينئذ لـ الشهاب بن تقي الميرى ، لكونه كان عين للبروقية ، فاختارها لقرها منه . وعوضه الشيخونية ، مع قربها من الشهاب ، وأعطاه الصاحبية ، أيضاً .

ولم يلبث أن مات المؤيد ،^(٢) واستقر ابنه المظفر أحمد ،^(٣) بعده ،

(١) المدرسة القمحية : هي مدرسة المالكية ، كانت بمصر مدينة القسطنطينية بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٥٦)

(٢) المؤيد شيخ : كان من أمراء الناصر فرج بن برقوق — نائب الشام — ثم خرج عليه وقاله وحاصره وظفر به في الحرم سنة ٨١٥ هـ . وتولى الخليفة المستعين بالله أبو النصر المباسي سلطاناً مستقلاً بالأمر ، ثم سأله شيخ أن يفوض إليه السلطنة على العادة في شعبان من سنة ٨١٥ هـ فأصبح سلطاناً ، ولقب « بالمؤيد » وكان من خيار الممالك ، وكان يحمل إجازة بصحيح البخاري من الشيخ سراج الدين البلقيني توفي سنة ٨٢٤ هـ .

(حسن المحاضر ج ٢ : ٨٩ والخطط التوفيقية ج ١ : ٤٣)

(٣) المظفر أحمد بن المؤيد : خلف أباه على السلطنة في مصر بعد موته سنة ٨٢٤ هـ وكان عمره إذا ذاك سننان ، فجعل الأمير مطر مديراً لمملكته ، ولقب نظام الملك ، فلما كان سلخ شعبان من السنة نفسها خلع أحمد أصغر سنه ، وأقيم مطر سلطاناً ، ولقب « بالملك الظاهر » وقد ظل مطر سلطاناً حتى توفي في ذي الحجة من السنة نفسها .

(حسن المحاضرة ج ٢ : ٨٩ والخطط التوفيقية ج ١ : ٤٤)

ونظامه ، ططر ، . وسافر بالعساكر وصحبهم الخليفة والقضاة على العادة . فكان القاضي منهم ، وذلك في ربيع الآخر من السنة التي بعدها قبل استكمال صاحب الترجمة سنة .

وتسلطن ، ططر ، في أثناء هذه السفرة في شعبان ، بدمشق ، واستمر في توجهه بالعساكر إلى حلب ، وعادوا إلى القاهرة ، فمات ططر ، قبل استكمال مائة يوم من سلطنته . كل ذلك والقاضي على ولايته ، بل أقام فيها نحو عشرين سنة إلى أن مات بحيث أنه حج في سنة ثلاث ثلاث وثلاثين وجاور به مكة ، سنة أربع وهو على قضائه .

وكان خليفته في النظر في أمر النواب والتعيين عليهم وغير ذلك مما جرت العادة بتكلم القاضي الكبير فيه ومباشرته ، الشهاب بن تقي ، و ، البدري ابن الشنسي ، (١) . وكذا كل من ولديه - فيما أخبر به - والله أعلم . وكان القاضي - فيما أخبرت - على قدم عظيم من العبادة ، وكثرة التلاوة ، وأقرأ كتباً ، وانتفع به جماعة .

ومن أخذ عنه القاضي ، أبو السعادات بن ظهيرة ، ، وامتدحه بقصيدة جيدة أولها : [كامل]

طب أيها الحبر الإمام مقاماً واغنم بمكة سيّداً وإماماً
وتهن يا قاضي القضاة بحضرة ملأت قلوب العاشقين غراماً
أحييت للعالم الشريف مأثراً وملكته منه شكيمة وزماماً

بل لما قدم ، أبو السعادات ، القاهرة ، وزل قريباً منه . وكان القاضي يصفه بأنه فقيه ، الحجاز ، . وكذا أخذ عنه ، المخيموري عبد القادر ، .

(١) النفس : البدري ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوانس ابن نجما ، أبو الإخلاص . ولد بعد ثمانين وسبعائة . ومات سنة ٨٥٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٧ : ٩٠ ، ١١ : ٢٣٩)

وجاء في النجوم الزاهرة : « النفس » نسبة إلى « نفس » بفتحين ، وهي مدينة على ساحل البحر المتوسط مما يلي مراكش على بعد ١٠٣ ميل غربي مدينة الجزائر ، وعدد سكانها يقرب من خمسة آلاف نسمة .

النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٩٠)

و. النووي بن أبي اليمن، المالكيان . وحضر عنده . الجلال المرشدي ، وآخرون .

لكن كن . الأشرف ، قبل ذلك في رجب سنة إحدى وثلاثين هـ بعزله وعين للقضاء أحد نوابه . الشهاب ابن تقي ، المذكور . وأحضرت خلعتنه بسبب ثمة . ابن عربي ، حيث نازع . العللاء البخاري ، في تصريحه بذهمه وتكفيره ، وتكفير من يقول بمقاله ، وبالإلنكار على من يعتقد الوحدة المطلقة ، مع كون رفيقه شيخنا موافقاً له . العللاء ، ، حتى صرح بأن من أظهر لنا كلاماً يقتضي الكفر لا نقره عليه بقوله : إنما ينكر الناس ظاهراً الألفاظ التي يقولها ، وإلا فليس في كلامه ما ينكر إذا حمل ألفظه على غير ظاهره بضرب من التأويل / وأتم كما تعرفون، الوحدة .

١١٢

فاستشاط . العللاء ، غضباً ، وأقسم بالله إن السلطان إن لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر . فوصل علم ذلك للسلطان ، فاستدعى بالقضاء عنده ، ودار بين شيخنا والقاضي في ذلك بعض كلام . فتبرأ القاضي من مقالة . ابن عربي ، ، وكفّر من يعتقدوها . فصوّب شيخنا قوله وأقوى السلطان حيث سأله ماذا يجب على القاضي وهل يستحق العزل ؟ بأنه لا يجب عليه شيء بعد اعترافه بهذا . وهذا القدر كاف من مثله . انتهى .

ويقال إنه جمع كتاباً سماه . فتح النبي^(١) في الرد على ابن سبعين^(٢) ،

(١) فتح النبي — هكذا وردت بالأصل وبالرجوع إلى كشف الظنون لم نجد .

(٢) ابن سبعين : هو أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الشهير بابن سبعين الديكي ، الرسي ، الأندلسي . ويلقب بقطب الدين .

ولد في سنة ٦١٤ هـ . ودرس العربية والآداب بالأندلس ، ثم انتقل إلى سبته (بشمال أفريقية) واتصل بالصوف ، ثم رحل إلى الشرق ، وشاع ذكره وعظم صيته ، كان حسن الأخلاق ، صبوراً على الأذى ، آية في الإيتار ، وقد تضاربت أقوال الناس فيه ، وجاءت عن الامتدال ، فهم المرحق المكفر ، ومنهم المظم المقلد للوقت ، وكانت وفاته بـ ٦٦٩ هـ وله كتاب « بده المعارف » قبل إنه ألفه وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكتاب « الدرج » وكتاب « سفر لإدريس » وكتاب « الكد » وكتاب « الإحاطة » ورسائل كثيرة في الأدكار وترتيب السلوك والوصايا والمواعظ والغنائم .

فتح الطائيب : المرقى (ج : ١٨٨٧ — ٢١٢) ط عيسى البابي الحلبي

و ، ابن عربى ، (١) لكن ما وقفت عليه . نعم استفيض على الألسنة مما لم أراه أيضاً شرحه له ، للتائية ، المنسوبة له ، بن الفارض .

وقال لى ولده : إنه كان بعد فراغه [من تصنيفه] (٢) أعطاء له الشهاب ابن قرداح ، (٣) الواعظ . وكان ممن يقرأ على القاضي فى د إقليدس ، وكذا عارض « سودون بن (٤) عبد الرحمن ، مرة فى قضية فأخبرها فى نفسه ، ثم وقعت عنده كائنة ، للقاضى ، ناصر الدين بن الخملطه (٥) فيها دخل ، فأرسل بعض أعرانه وطلبه من صاحب الترجمة فبادر وعزل نفسه ، وبلغ السلطان فأعاده وتكرّر عزله لنفسه ، فى غير هذه الواقعة وهو يعاد ، حتى قبيل موته وأعيد بعناية د على باى الخازندار ، ، وبعد رجوع القاضى من

(١) محى الدين بن عربى : هو محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحامى ، ولد بمصرية من الأندلس سنة ٥٦٠ هـ وقرأ القرآن بأشبيلية على أبى بكر بن خاف بالسبع وبكتاب الكاف ، وسمع على غير واحد من علماء المشرق والمغرب ، وكان انتقله الى اشبيلية سنة ٥٦٨ هـ وظل مقبلاً بها الى سنة ٥٩٨ هـ ثم ارتحل الى المشرق وأجازته جماعة من علمائه منهم الخافى السافى وابن عساكر وأبو الفرج بن الجوزى ، ودخل مصر ، وأقام بالحجاز ، ودخل بغداد والموصل وآسيا الصغرى . ومات بدمشق سنة ٦٣٨ هـ . ودفن بسفح جبل قاسيون ، (ومسجده ومدفنه بالصالحية الآن) كان يوماً لاه بالفضل والمعرفة ، والغالب عليه طرق أهل الحقيقة وله قدم فى الرياضة النفسية والمجاهدة ، وكلام على لسان أهل التصوف ، ومن تأليفه مجموع ضمنه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، وما سمع منه ، وكتب فى علم القوم ، وفى أخبار مشايخ المغرب وزهادها ، وله كتاب « الفتوحات المكية » وله أشعار حسنة ، وكلام مابح .

فتح الطيب ج ٧ : ٩٢ - ١٥١)

ط . دار المأمون طبع عيسى الحلبي

(٢) ماين المقوفين وارد بالهامش .

(٣) ابن قرداح : بضم ثم سكون : وهو أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن : الواعظ .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٦)

(٤) سودون بن عبد الرحمن : هو سردون بن عبد الرحمن الطاهرى بقوق ، كان من خاصكته ، ثم ترقى فى أيام ابنه الناصر حتى صار مقدماً ، ثم ولى نيابة غزة ، ثم أعيد إلى التقدمة فى أيام تديم شيخ ، ثم ولاء أيام سلطنته طرابلس .

(٥) ابن الخملطه : ناصر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن محمد ، بن العز بن الهوى ، أبى زكريا الكندرى ، ثم القاهرى ، المالكي . ولد قريباً فى سنة ٧٩٠ هـ ومات فى سنة ٨٥٨ هـ

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧)

بجادلته أقام سنةً ونصفاً ، وتحرك ، الأشرف ، للسفر ، فسافر معه في جملة القضاة على العادة ، وذلك في رجب سنة ست وثلاثين . واكثرى هو وشيخنا و د الحب ، وقاضى الحنابلة مع جمال واحد^(١) ، فكثرت الاجتماع من أجل ذلك ، وانتشرت الفوائد ، وقد أشار شيخنا في القسم الأخير من معجمه إلى هذا حيث قال : وسمعتُ من فوائده في السفارة التي سافرها مع الأشرف إلى حلب ، فإننا تراقفنا ، فعلقت عنه في المذاكرة فوائد قلت : فيها أنه حكى وهو بمنزلة ، تل السلطان ،^(٢) من معاملة حلب ، . قال : قصدتُ زيارة الشيخ ، محمد التَّنَيسِي ، وهو بالنون المهمة مصغر . وكان من يمتد بـ د دمياط ، ويفزع إليه أهل د سنباط ، وغيرها في مهماتهم ، قال : فسمعتُه مرة يقول : ركبت مرة البحر ، فهاجت الريح ، وانفتحت المركب فخرجنا منها إلى الساحل ، وكان معي كتب منها : د صحيح البخاري ، في مجلدين فاشتد أسنى عليه دون غيره ، قال . فما لبثتُ أن قدفته الريح إلى الساحل فتناوته وجففه ، فلم ينطمس منه حرف واحد ، ولا فسدت منه ورقة واحدة . وحكى في هذه السفارة أيضاً ما معناه : أنه سأل بحضرة الظاهر طهار وهو حينئذ أميرٌ عن قول د يعقوب ، — عليه السلام لاولاده / لما رجعوا من عند د يوسف ، عليه السلام — وقالوا له : ١١٣ (إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ . واسأل القرية التي كُنَّا فيها والعير التي أَقْبَلْنَا فيها وَإِنَّا لَهَادِقُونَ . قَالَ بَلْ سَوَّاتِ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا فَعَصِرٌ جَمِيلٌ^(٣) .

(١) وردت العبارة في الأصل هكذا : « مع جمال واحد »

(٢) تل السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ويرف بالفنيديق « معجم البلدان » :

(٣) الآيات من سورة يوسف ، ومي الآيات رقم : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ — وقد ورد تمليقاً للدول أبي السمود على كلمة « سوات » . وعبارته . بل سوات ، أي زينت ، وسهلت وهو اضراب لا عن صريح الكلام ، فإنهم صادقون في ذلك ، بل عما يقتضيه من ادعاء البراءة مما نزلت به ، وأنه لم يصدر منهم ما يؤدي إلى ذلك من قول أو فعل ، كأنه قيل لم يكن الأمر كذلك ... بل زينت لكم أنفسكم أمراً من الأمور فأيتيموه ، يريد بذلك فتياهم بأخذ السارق بسرقته .

ما هو الذى سَوَّكْتَ انفسهم لهم مع أنهم لم يكن فى القصة تصنع ولا تسبب فى أخذ أخيه منهم ، بل جَهِدُوا على أن يؤخذ بدله فلم يجابوا الى ذلك ، قال : وكان فى المجلس جمعٌ جمٌّ من الفضلاء فأكثروا الخبط ، فاعصمت من جوابهم على نى ، وانفض المجلس على ذلك ، قال فتمت تلك الليلة فرأيت قائلاً يقول لى : فمَلْ تعرف جواب السؤال الذى سألته ؟ فقلت : لا . فقال : إن يعقوب ، أشار الى أنهم ما نصحوا فى قولهم : جزاؤه من وجد فى رحله ، لأن شرعهم إنما كان من يسرق يُسْتَرَق فى جناية السرقة ، ولا بُدَّ من تحقق السرقة ووجدان المفقود فى رحل الشخص لا تثبت عليه به السرقة ، فلو قالوا : جزاؤه إن سرق أن يؤخذ مثلاً لنصحوا ، قال شيخنا : فقلت له : بل الذى يظهر لى أن يعقوب - عليه السلام - لما عادوا إليه بدون أخيهم تذكر صديعهم فى يوسف ، فأشار إلى ما صنعوا يوسف بقوله : **بَلْ سَوَّكْتَ لَكُمْ أَنْفُكُمْ أَمْرَأَ** ، فإن قصتهم مع يوسف كانت مبدأ حزنه ، وهو الذى تفرَّع عنه جميع ما اتفق له ، ويؤيده قوله عقب كلامه : **(وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ)** ^(١) وقوله قبل ذلك : **(عَنِ اللَّهِ أَنْ يَا تَبْنَى بِهِمْ جَمِيعاً)** ^(٢) وقولهم له : **(تَلَّهِ تَعْنَتاً نَذَرُ يُوسُفَ)** ^(٣) وقوله : **(اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ أَخِيهِ)** ^(٤) فإن فى ذلك كله أنه لم يكن آيساً من حياة يوسف ، وأشار إلى أنه كان يظن أنه فى الجهة التى فيها إخوته والله أعلم .

ثم ظهر لى جواب آخر : وهو أنه متعلق التسويل فى هذه القصة غير متعلق التسويل فى قصة يوسف ، فالذى فى قصة يوسف ، أنهم زينت لهم أنفسهم أن يُعْدوه عن أبيه فصنعوا به ما صنعوا ، وأظهروا أن الذنب أكله ، والذى فى قصة أخيه ، تحتل أن يكون المراد به الإشارة إلى عملهم بالفرينة وهى وجدان الصاع فى رحله ، فكأنه قال لهم جواباً لقولهم له :

(١) سورة يوسف الآية رقم ٨٤

(٢) سورة يوسف الآية رقم ٨٣

(٣) سورة يوسف الآية رقم ٨٠

(٤) سورة يوسف الآية رقم ٨٧

(إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ^(١)) لا . لم يسرق (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَعْرَأْ) إنه سرق . لكون الصاع وُجد في رحله . ولم يكن في باطن الأمر كذلك . ولم يُرد أن أنفسهم زينت لهم إعداءه كما في قصة يوسف . والله أعلم .

ووصفه في تاريخه بالمعرفة ، وبغنون ، المعقول ، و ، العربية . و ، المعاني ، و ، البيان ، و ، الأصلين ، ، وأنه صَنَّفَ فيها تصانيف . هذا كله مع تعظيمه لشيخنا ، حتى أنه امتدَحَهُ قديماً في ستة ثمان وثمانمائة ، عَقَبَ استيفراره في تدريس ، الحديث ، بـ ، الشَّيْخُوْنِيَّةَ ، . وكان هُوَ استيفرراً قبله في تدريس المالكية بها كما تقدم .

واستفيضَ عنه أنه كان يَقُولُ : « ما رأينا أشدَّ ذكاً منه ، / ولا ١١٤ أسرع إدراكاً ، يتسلط بذلك على التكلم في كل ما يروم ، ولو كان عارفاً بمصطلحات أرباب العلوم في مسمياتهم ، ما كان كبير أحد يقاومه ، .

ولقد كنت أشرع في استَشْكَالِ شَيْءٍ أو إirاده فقبل أن يتم كلامي يتلفاه فيقرره على أحسن وجه ، ثم يعقبه بالجواب المزيل للبس ، وما كنت سائلاً قط ، إلا وصيرني مَسْئُولا .

بل حكى عنه ولده أنه كان يقول ما حاصله : إنه لا احتياج بحضورنا معه مجلس الحديث بالقلعة ، « إشارة إلى سفالته بذلك ، . وأنه هو المعول عليه فيه .

وحكى لي الشيخ « نور الدين ابن أبي الين ، المكي أحد تلامذتهما أنه سمع البساطي يقول : سألت شيخنا « لزين العراقي ، عن حديث المُكَاتِبِ « قن ما بقى عليه درهم من صححه ؟ . فقال : الآن لا أدرك . قال : فاقبض « ابن حجر ، وهو إذ ذاك ليس في لحيته شعرة بيضاء فسألته عنه فقال في الحال : صححه « ابن حبان ، و ، الحاكم ، من حديث عبد الله بن عمرو ، . وكان القاضي إماماً علامة ، عارفاً بغنون المعقول ، والعربية ، والمعاني

والبيان ، والأصلين ، متواضعاً ليئناً ، سريع الدمعة ، رقيق القلب ، محباً في السر والصفح والاحتفال ، طارحاً للتكلف ، ربما صاد السمك .

اشتهر أمره ، وبعد صيته ، وصار شيخ الفنون بلا مدافع ، وقد تخرج به خلق طار اسمهم في حياته ، وتزاحم الأئمة من سائر المذاهب والطوائف في الأخذ عنه .

ومن مشاهير جماعته : البرهان الأبنساري ، ود القاياتي ، ود العلاء القلقشندي ، ود الجلال المحلى ،^(١) وغيرهم من الشافعية . ود الكمال ابن الهمام ، وسمعته يرجحه على : العزيز جماعة ، ود النقي الششمي ، ود الصبر بن المعجمي ، وغيرهم من الحنفية . ود الزين عبادة ، ود طاهر ، ود أبو القاسم النويري ، ود الشمس العيراق ، وآخرون من المالكية . ود أبو الفتح بن الباهي ، وغيره من الحنابلة .

وحدث به القاهرة ، ود مكة ، سمع منه الجلة ، واستدعى شيخنا الأجازة منه لولده ، ورافقه في القضاء . ومن قبله : البلقيني ، ود الهروي ، ود الولي العراقي ، وابن البلقيني من الشافعية ، وابن الديري ، وولده ود النيفني ، ود العيني ، من الحنفية ، ود ابن المغفلي ، ود المحب البغدادي ، ود العزيز القدسي ، من الحنابلة .

وأدرك في أيام قضائه من الملوك به المؤيد ، وولده ، ود الظاهر ططر ، وولده ، الأشرف برسباي ، وولده ، ود الظاهر جقمق ، وأنتى عليه : العلاء بن خطيب الناصرية ، فقال في ناسخ حلب ، اجتمعت

(١) الجلال المحلى : هو جلال الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، ولد بمصر سنة ٧٩١ هـ واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً وغيرها . . . كان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . . يواجه بذلك أكبر الظلمة والحكام ، ويأتون إليه فلا ينفذ إليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه ، وكان متفقاً في ملبوسه ومركوبه ، ويشكسب بالتجارة ، وألف كتباً منها ، شرح جمع الجوامع ، في الأصول ، وشرح بردة المديح ، وشرح التسمية في المنطق وأجل كتبه التي لم تسلك تفسير القرآن ، توفي سنة ٨٦٤ هـ .

به يعنى فى قدّمته عليها وصحبته ، وتكلمت معه فى العلوم ، وهو رجل فاضل عالم بالفقه ، والأصول والمعانى والبيان وغير ذلك ، وأهل القاهرة ، يثنون على علمه ، ويعترفون له بالعلم ، خصوصاً فى العلوم العقلية والمعانى و البيان . . وحكى أنه كتب له مع ما سأله فيه / من حاله وشيوخه ١١٥ ما نصه :

« أنه يحكى أن بعض ملوك الهند أرسل حكيماً إلى الاسكندر ، فجلسه الاسكندر ، فى موضع ولم يجتمع به ، ثم أرسل الاسكندر ، إليه قدحاً من لبن ، فتأمله الحكيم ثم غرس فيه إبرة وردة عليه ، فأخذها الاسكندر ، ففصر بها أكثر مرة وردّها إليه ، فتأمل الحكيم ثم تحيل فيها إلى أن ضربها صفة مريبك ، وجعلها فى طاس ماء عاتمة ، فأرسلها إليه ، فأزال الاسكندر الماء وجعل موضعه تراباً ، وأرسل بها إليه ، فلما رآها بكى وقال : ما عنى التراب جواب الحكيم ولا بليد - انتهى .

وكانه أراد بهذه الحكاية اعترافه بحقارة نفسه تواضعاً حين سئل عن ماله .

وذكر ، التقي المقرئى ، فقال : قدم من الريف ، وطلب العلم ، وعرف بعلوم العجم من المناطق ونحوه ، إلى أن قال : ولم يخلف بعده فى المالكية مثله - فيما نعلم . ولم يتعرض أحدٌ منهما لشيء من تصانيفه . وما عيّنشته منها المصنفى ، فى الفقه ، لم يكمل . وشفاء العليل على كلام الشيخ خليل ، وهو شرح لمختصر الشيخ فى الفقه ، لم يكتمل أيضاً . بقى منه اليسير جداً ، فكتمله الشيخ أبو القاسم الزويرى . .

وله أيضاً توضيحُ المعقول وتحريرُ المتقول ، على ابن الحاجب ، فى الفقه ، أيضاً لم يكتمل . وعمل حاشية على كل من المَطوّل ، له السعد التفتازانى ، وشرح المطالع ، له القطب ، . والمواقف ، له العضد ، ونكتة على القواع ، له البيضاوى ، . ومقدمة مُشتملة على مقاصد الشامل فى الكلام . وانخرى فى أصول الدين ، وفى العربية . .

وكتب على مفردات ابن البيطار ، وله قصّة الحضر ، ورسالة
في المفاخرة بين الشام ومصر ، بديعة فيما بلغنى ، وتقريظ على الردّ
الوافر ، له ابن ناصر الدين ، حافظ الشام بسبب النقيس بن نيمية ،
هو عندى ، أجاد فيه ولمّا بحلط على العلّاء البخارى ، وغير ذلك
بما لم يظهر ، لمصنف فى ابن عربى ، وشرح التائيه (١) ، كما تقدّم .
ولم يثبت أمرهما عندى .

وله نظم ونثر من قسم المقبول . فما علمته من نظمه سوى ما أشرت
إليه فيما تقدّم قوله عقب رجوعه من المجاورة بمكة : [طويل]

ولم أنسَ ذاك الأنسَ والقومُ مُجَمِّعٌ
ونحنُ ضيوفُ والقِراءِ مُنَوِّعٌ
وعشاقُ لبلىَ بينَ بآكٍ وصَارِخِ
وآخرُ مسرورِ الوصالِ مُمَتِّعِ
وآخرُ فى السّيرِ الإلهى مُتَمِّمِ
تَغُوصُ به الأمواجُ (٢) حيناً وترُفَعُ
وآخرُ قرّتْ حاله فتَمَيَّزَتْ
مُعارِفُه فيما يرومُ ويدفَعُ
وآخرُ أفنى الكلَّ عن كلِّ ذاته
فكل الذى فى الكونِ مرأى ومُسَمَّعِ
وآخر لا كونٌ لدّيه ولا له

رَقِيبٌ بقَا حظُّ بُشَى وَيُجَمِّعِ

ومن ثمره ما كتبه على «سيرة المؤيد» ، ابن ناهض ، ، بعد أن سئل

فى التقرىض : [كامل]

(١) العبارة فى الضوء اللامع : « وشرح للقائبة الفارضية »

أنظر الترجمة (ج ٧ : ٧)

(٢) فى الأصل « عينا » .

أَيَا شَيْخَ الشُّيُوخِ وَمَنْ تَسْمَى
بِئْسَ طَرِيقُ الْعِلْمِ فِينَا بِالْبُسَاطِ
لَعَلَّكَ تَبْسُطُ الْأَمَالَ مَنَّا
بِتَقْرِيطِ السَّلَالِ بِانْبِسَاطِ

١١٦ فقال : الحمد لله الذى أطلع العلماء شمساً بعد أن غربت أو دت ،
وأطمس للأعداء رَسْماً بعد أن تَفَدَّ ما سَوَّات وكادَّت ، وصلواته على
المختصين بعموم الرسالة لمنعوت بجوامع الكلم ، ومجامع الانالة .

وبعد - فإنَّ منشئ هذه السيرة المغلقة ، ومخترع هذه الصنائع
الْمُنْمَقَّة ، قد أبانَ حتى بان أنه مع « سبحان » ، رضيعا ثدى البيان ،
وأجاد حتى أفاد أنه مع « السُّند التفتازانى » ، صنوان فى المعانى . وكل
حتى خيل أن « الحريرى » ، باقى لم يَمُتْ . وأن قريحته البديعة لم تخمد
ولم تفت وليس ذلك فى قدرة هذا الزمان المنكد . وإنما هو بمساعدة
« سعد » ، صاحب « السيرة النُوَيْد » ، ومعاونة عناية حظه المحدد .

ولعمري لو « أن أبا الطيب » ، عُمرَ إلى زماننا ولم يشتغل لحظة بغير
مدح سلطاننا . أو « أبا تمام » ، و « أبا العتاهية » ، والمعلقين من الاعلام
الماضية لما أدُّوا شكر ما وجب على المسلم من شكره . ولما وصلوا إلى إدراك
ما وصل إلى الأمة من نفعه . وليس ذلك بخاف فينسب قائله الى الزنا ،
ولا بمشبهه فيكثر فيه الجدال والمراء . ولا يحيط بكنه ما وصل إليه غير
علام الغيوب ، المحيط عليه بحزبات الثوابت والسلوب^(١) . ففسأله بعلمه
المحيط وقد رتته الباهرة أن يُعامل سُلْطَانَانَا المؤيد ، باللطاف فى الدنيا
والآخرة . وأن يُيقِّنه « للسُّلَين إماماً » وانعظم الشريعة المَحْمَدِيَّة
زماناً وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

وكتبه « محمد بن أحمد بن عثمان البساطى المالكي » . وقد سئل آخر

الناس ولم يُبق الكاتبون موضع كيس ولا جناس^(١) انتهى .

وسأبقى له جواب عن سؤالين في كلام «الكشاف» ، في ترجمة «الحب
أبي الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة» ، إن شاء الله تعالى .

ولم يزل البداءى — رحمه الله — على «علو» مكانه ، وارتفع إيوانه ،
وكان يعتربه القولنج فينقطع ، فيثور به وينقطع لأجله أياماً . ثم يسكن عنه
فيفيق . وثار به «قبديل» وفاته بقليل ، ثم عُوفى ، وركب أول رمضان
فحضر سماع الحديث وسلم على السلطان ، وسرّ الناس بعافيته . ثم في ثالثة
حضر مجلساً عقد بالصالحية ، وهو في عافية تامة ، بحيث صام وسمع الدعاوى
وكتب على الفتاوى وغيرها إلى يوم الخميس ، فثار عليه الوجع آخر النهار
وأصابه صرع ، فغشى عليه ، ثم تحرك ، ثم مات ، وذلك في ليلة الجمعة ثالث
عشر شهر رمضان ، سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة «بالقاهرة» ، وصلى عليه
«باب النصر» ، تقدم شيخنا الناس ؛ ودفن بجانب شيخه العزيز جماعة في
تربة بنى جماعة وهى / بالقرب من «تربة سعيد السعداء» .

١١٧

وقال شيخنا حينئذ وهو جالس بين القبرين : أنا الآن بين بحرين ،
وأوصى أن ألا يُعلم قبره بأحجار ، وأمطرت السماء مطراً خفيفاً في حال
مفصله ، وتكاثر حالة الدفن وبعدها ، ولم يخلف بعده في فنونه مثله ،
وآستقر في القضاء بعده البدر بن التنسى ، وفى «القمحية» ، ولداه ، وفى
مشيخة «تربة الناصرية» ، أصغرهما ، وفى «البرقوقية» ، ابن عمار ، بعد أن
كتب بها للشيخ «عبادة» ، وفى الفخرية «القرافى» ، «رحمة الله عليهم» .
ورثاه صاحبنا الشيخ^(٢) ، «شهاب الدين ابن أبي السعود المنوفى» ، بقوله :

مات قاضى القضاء يا علّمُ فاجمع واطو بعده بساط النشاط
وابك شمساً أغارها القبر وافرش للثرى وجنتيك بعد البساطى

(١) وردت في الأصل هكذا : « ولم يبق الكاتبون » .

(٢) في الأصل : « الشيخ » .

القاضي جمال الدين*

محمد بن أحمد الأسدي الزبيري السكندري المالكي المعروف بابن التنسي

٧٧٧ تقريباً - ٨٤٤ هـ

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله ، القاضي جمال الدين أبو أحمد بن القاضي ناصر الدين ، أبي العباس القرشي الأسدي ، الزبيري السكندري الأصل ، المصري المالكي .

عرف بـ « بن التنسي » ، وهو أخو البدر محمد المذكور مع سياق تمام نسبه سواء وله ، واستقر في قضاء المالكية يسيراً ، ورام الشيخ شمس الدين ابن عمار الامتناع من الاستنباط عنه .

القاضي بدر الدين*

محمد بن أحمد التنسي المصري المالكي

٧٨٠ تقريباً - ٨٥٣ هـ

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجاش بن أبي الثناء ، حمود بن غمار بن مؤنس بن حاتم بن بونلي بن جابر بن هشام بن عروة ابن الزبير بن العوام ، القاضي بدر الدين أبو الإخلاص بن القاضي ناصر الدين أبي العباس المذكور في الأصل ، القرشي الأسدي الزبيري السكندري الأصل ، المصري المالكي ، عرف بابن التنسي .

(*) جمال الدين التنسي : جاء في الضوء اللامع أنه « محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجاش بن أبي الثناء حمود بن نهار الشمس بن ناصر الدين أبي العباس القرشي الأسدي ، الزبيري ، السكندري ، ثم القاهرة المالكي ، والد القهاب ، أحد والنور ، ويعرف بابن التنسي . ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، أو التي بعدها . ومات سنة ٨٤٤ هـ . الضوء اللامع (ج ٧ : ٩٠) .

(*) بدر الدين التنسي : جاء في الضوء اللامع أنه محمد البدر أبو الإخلاص أخو الذي قبله (أي القاضي جمال الدين) . ولد سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً بالإسكندرية ، ومات سنة ٨٥٣ هـ .

الضوء اللامع (ج ٧ : ٩٠) .

هكذا أملى هذا النسب ، وتوقف فيه شيخنا ، وقال : فيه نظر ، فلبس
في ولد هشام المذكور عند اهل النسب من اسمه جابر . قال . وبوبلي
اسم بربرى - انتهى .

وهو أخو الذى قبله ، وذاك الأكبر . من بيت ذكر منهم غير واحد .
ولد بعد ستة ثمانين وسبعمائة تقريباً ، بالاسكندرية ، وقرأ بها بعض القرآن
ثم انتقل مع والده إلى القاهرة ، حين ولى قضاء الديار المصرية ،
فأكمل بها حفظ القرآن ، وحفظ التلحين ، للقاضى عبد الوهاب ،
و الفقيه ابن مالك ، وغيرهما ، وعرض على جماعة ، واشتغل بالعلم ،
وأخذ الفقه عن الجمال الأقفهسى ، والشيخ محمد بن مرزوق المغربى ،
و الشمس البساطى ، وعنه أخذ أصول الفقه ، والنحو ، ،
و المنطق ، وكذا أخذها مع أصول الدين ، والمعاني ، ، و البيان ،
عن / العز بن جماعة ، ، وأخذ أيضاً عن المصحب أبى الوليد ابن
الشحنة ، وكتب - بلغزبانى فى ترجمته - والحديث عن الولى العراقى ،
وشيوخنا ، واشتدت ملازمته له ، حتى قرأ عليه الصحيح .

وحكى لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لأمثلوا مكانه حسباً أودعتها
الجواهر والدرر ، ، وسمع قبل ذلك على الكمال بن خير . سند أسباب
الرازى ،^(١) والأوليين من أمالى ابن السمعانى ، ، وعلى الشرف ابن
الكويك ، صحيح مسلم ، ومن لفظه المسلسل ، .

ورأيت بخط بعض الطلبة أنه سمع من لفظ الزين العراقى ، ، وكان
يذكر أن ابن عرفة ، أجاز له ولبس ببعيد .

وخرج له شيخنا الزين أبو النعيم العقبى ، جزءاً فيه روايته عن
التنوحى ، ونحوه ، فكأنه وقف على إجازته منهم ، وباشر التوقيع فى
الدولة المؤيدية ، عند ناصر الدين بن البارزى ، .

ونشأ فقيراً حتى إنه قيل : إن أول من كساه الصوف . الجمال ابن

الدماميني^(١)، أعطاه جدة بوجين . فلما قدم القاهرة ، فصل كل وجه عن الآخر بحيث صاروا جنتين . وحج في سنة ست وعشرين ، وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الأقمهسي ، فن بعده .

وكان يتناوب هو وأخوه القاضي شمس الدين ، بمسجد الفجل^(٢) ، والبغلة مشتركة بينهما . واستخلفه شيخه ، البساطي ، شريكاً ، الشهاب ابن تقي ، عند سفره إلى مكة ، ومجاورته بها ، ثم استقل بذلك بعد وفاة البساطي ، المشار إليه ، وعرض ذلك على الزين عباد ، فامتنع ، وليس هذا في يوم السبت خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ، وركب معه القضاة والمباشرين إلى الصالحية ، على العادة ، ورجع إلى بيته ، فسار سيرة حميدة وتكسبت في الأحكام والشهود ، وقيد عليهم تقايد نافعة ، وأكد على جماعة بابه بالآيمان في هدم الأخذ ببابه ، مع فحشه سرّاً عن ذلك ، وبذل جهده في التفتيش عنه مع أنه لم يسلم من الكلام في ذلك ، وربما تأمل في الأحكام ، ومستندات الخصام الأيام الكثيرة ، وكسد سوق المتلوئين في أيامه ، وصاروا معه في غناء وتعبد وذل ، إسقاطاً وضرباً وسجناً ، واستمر على طريقته إلى أن مات ، غير أن السلطان تغيط عليه في

(٢) الدماميني : هو عبد الله بن محمد بن عداقة بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر ابن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الجمال أبو محمد بن الشرف أو المعين ، أبي عداقة ابن البهاء بن محمد بن التاج بن المعين ، القرشي ، الخزومي الدماميني الأصل ، السكندري المالكي جفيد هم أبي البدر محمد بن أبي بكر بن عمر ، ويعرف بابن الدماميني من بيت قضاء ورياسة ، بان سنة ٨٤٥ هـ .

الضوء اللامع (ج ٥ : ٥٣)

(٢) مسجد الفجل : هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت اليسرى ، أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين ، أنشأه على ما هو عليه الآن الأمير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار أقطان السابق وأحد عشر مسجداً وأربعة معابد ، كانت في عمارة خلفاء الفاطمية وأدخلها في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتاك بدرب قرمز بالنحاسين ، ولم يترك . والعمارة كانت تسميه مسجد الفجل ، وترغم أن النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان ، وأن الفجل كان يسيل عوض هذا المسجد يعرف بذلك . ويقول القريري أنه عرف بهذا الاسم من أجل أن الذي كان يقوم على حسمته كان يعرف بالفجل

القريري (ج ٢ : ٤١٣)

شوال سنة خمسين بسبب مدجون أقام - فيما قبل - نحو ثلاث سنين
فعرّله ثم أعاده ، إذ توسل بجماعة حتى رضى السلطان عنه ، وألبسه خاتمة
الاستمرار ، بعد أن خط عليه ، وكذا تغيط عليه قبيل يدبر حيث لم ينجر
معه لقتل ذاك « الكيامى » الملقب « أسد الدين » ، والمنسوب إلى
« الشرف » ، لكونه لم ير استحقاقه لذلك ، وولى/ شخصاً من عُرف بالجرأة ١١٩
والإقدام لكثرة مخالطته لمن اتّصف بذلك ، فبادر لقتله بعد أن أثبت
زندقة وإلحاده وكذبه . وظن أن ذلك نافعاً له أو للغيرى فى الاستقرار فى
المنصب ، فانعكس الأمر عليهما ، ولم يرفع الله لهما رأساً . وأهين المباشر
لذلك جداً ، وتشتت على الآخر شمله ، وصار يُلفظُ من صقع إلى صقع
طريداً وحيداً حتى مات كما بينته فى ترجمتهما .

واستمر هذا ما بعد فى مفاخر صاحب الترجمة ، وقد حدث بأشياء ،
سمع منه غير واحد . ومن قرأ عليه ، الزين رضوان لأجل ولده (١) .
و « التقي القلقشندى » . و « البقاعى » ، وآخرون . وأقوى وولى تدريس
« الجمالية » ، بعد موت « التقي القبايى » ، فى أيام قضائه . فكان يدرس فيها .
وفى التداريس المضافة للقضاء . وهى « الصالحية » ، و « الناصرية » ،
و « المنصورية » ، ودرس أيضاً لجماعة مذهبه فى « المدونة » ، وغيرها . وكذا
ولى ببلده أشياء تلقاها عن سلفه وغيرهم .

ولصّخامته وأمانته كان كثيرٌ من التجار يتجّوّهون (٢) بالانتساب
إليه فى متاجرم ومعاملاتهم ونحو ذلك . وهم لذلك معه لا اختيار لهم .
وقد لا يكون لهم اسم فجرٌ ذاك إلى فوات أشياء عليهم بعد موته - فيما قبل -
وهو عن أودع عندهم الولى السّفطلى . وأخذت من تركته .

وقد قرأت عليه أشياء وقرض (٣) لى بعض تصانيفي وأنشيدنى من نظمه

(١) العبارة فى الضوء اللامع : « لأجل ولدى »

(٢) سبق أن أشرنا لى معنى الكلمة « يتجهون »

(٣) وقرض : سبق شرحها

ما ذكر أنه نظمه في منامه أيام طاعون سنة سبع وأربعين . وأوصى أن
يدفن معه فقال : [وافر]

إِلَهَ الْحَقِّ (١) قَدْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي فَسَامَحْ مَا لِعَفْوِكَ مِنْ مُشَارِكِ
أَعِثْ يَا سَيِّدِي عَبْدًا فَقِيرًا أَنَاخَ يَابِكَ الْعَالِي وَدَارِكَ
وله فيما يُقرأ على قافيتيه مما ابتكره شيخنا كما تقدم في ترجمة ابن الأدمي
قوله : [رجز]

جفوت من أهواه لا عن قَلِيٍّ فَظَلَّ يَجْفُونِي يَرُومُ الْكَفَاحِ
ثُمَّ وَفَى لِي زَائِرًا بَعْدَهُ فطَابَ نَشْرٌ مِنْ حَيْبٍ وَفَاحِ
وكتب إليه بعضهم : [كامل]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْوَالِي خَيْرُ الْعَزِّ وَالْإِكْرَامِ وَالْإِكْمَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ خَيْرُ الْوَرَى مَعَ مُصْحَبِهِ وَآلِ
مَاقُولُ مَا لَكَ عِلْمٌ مَذْهَبٌ مَا لَكَ بِذَرِ الْقَضَاءِ مُحَمَّدٍ الْأَفْعَالِ
فِي نَاطِرٍ وَلَيْ سَمِيًّا جَاهِلًا دَرَسَ الْحَدِيثِ حَدِيثِ أَكْرَمِ تَالِ
ثُمَّ ارْتَمَى الْغُرُ النَّغْبِي وَأَقْرَأَ مَنْ يَرْضَاهُ كُلُّ مُصَوِّبِ الْأَقْوَالِ
ثُمَّ ارْتَضَى الْغُمُرُ النَّغْبِي فَرَدَهُ مِنْ بَعْدِ عَزْلِ الْأَهْلِ ذِي الْإِفْضَالِ
هَلْ كَانَ تَقْرِيرُ الْجَهُولِ مُحَرَّمًا بَدَأَ أَعْلَى التَّفْصِيلِ وَالْإِنْجَالِ ؟
وَهَلِ التَّفَحُّصُ كَانَ عَنْهُ وَاجِبًا قَبْلَ الْوَلَايَةِ يَا جَبِيلَ الْحَالِ ؟
وَأَفَاسَقُ هُوَ مِنْ وَظَائِفِ دِينِهِ عَزَلْتُ بِتَقْرِيرِ الْجَهُولِ الْحَالِ
وَبِمَا يُوَدَّبُ ذَا الْجَهُولِ بِفَعْلِهِ إِنَّ مَدَّةَ فِي السَّعَى وَالْإِعْضَالِ
لَا سِيَّامَعَ عَزْلِ الْأَهْلِ وَمَنْعِهِ

مَنْ غَيْرُ جُرْمٍ يُبْنَى فِي شَرْعِ ذِي الْإِجْمَالِ
وَمَنْ الْمَصَادِفُ صَحَّةَ تَقْرِيرِهِ يَا مَتَحَفَ السَّاعَى جَزِيلِ نَوَالِ

شَرَّفَ بِخَطِّ مَاحَوَاهُ خَامِلٌ إِلَّا انْتَهَى بِالْفَرْزِ وَالْإِقْبَالِ
فَكُتِبَ / [كامل]

١٢٠

إِنَّ الْوَلَايَةَ لِلْيَبِ الْمَرْضَى عِلْمًا وَفَضْلًا مُؤَدِّنًا بِكَمَالِ
وَهُوَ الْحَرِيُّ بَانَ يُفِيدُ حَدِيثَ مَنْ شَرُفَتْ بِنَسَبِهِ جَمِيعُ الْأَلِ
لَا لِلْجَهْلِ أَخَى الْغَاوَةِ مِنْ غَدَا صَفْرًا مِنَ التَّقْرِيرِ لِلْأَقْوَالِ
وَمِنَ الْمُحَرَّمِ أَنْ يُقَرَّرَ جَاهِلٌ فِي مَنْصِبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْغَالِي
لَا سَتِيمًا عِلْمُ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ قَوْلُ الرَّسُولِ السَّيِّدِ الْمَفْضَالِ
وَلَقَدْ تَعَدَّى فِي الْوَلَايَةِ نَاطِرٌ رَضِيَ الْجَهْلُ وَخَصَّصَهُ بِنَوَالِ
وَهُوَ الْجَدِيرُ بَانَ يَقْدَرُ غَيْرُهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى صِلَاحُ الْحَالِ
وَعَلَى الْأُمَّةِ زَجْرٌ مِنْ رُكْبِ الْهَوَى

وَجَفَا الصَّوَابَ بِمَوْلٍ وَنَكَالِ هَذَا (١) جَوَابِي غِنِ سَوَالُكَ عَالِمًا بِالْعِزِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالْإِهْمَالِ
وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَمُنَّ بِرَحْمَةٍ تَشْفِي مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْأَوْجَالِ
وَكَانَ إِمَامًا رَئِيسًا عَالِمًا ، فَصِيحًا طَلَقًا ، مَفْرُطًا ذَكَاةً ، جَوْدَ النَّصُورِ ،
شَهْبَا حَبَّاءَ فِي إِسْدَاءِ الْمَعْرُوفِ لِلطَّلَبَةِ ، كَثِيرَ الْمَدَارَاةِ ، تَامَّ الْعَتَلِ مَهَابًا ، لَكِنْ
مَا كُنْتُ أَحْمَدَ مَعَارِضَتِهِ لِشَيْخِنَا ، لَا سِيَّمَا فِي تَجْدِيدِ الْخَطْبَةِ بِدَرِّ مَدْرَسَةِ
ابْنِ سُوَيْدٍ (٢) ، مَعَ كَوْنِهِ مِنْ جَمَاعَتِهِ وَلَا كِرَامِ شَيْخِنَا لَهُ ، حَتَّى إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ
قَدِمَهُ لِلصَّلَاةِ عَلَى شَيْخِنَا «الْبَرْهَانَ بْنِ خُضْرٍ» ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَيْتُهُ حَاضِرًا فِي
الْجُمُعَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا شَيْخِنَا إِلَى قَبْرِهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَالتَّأْسِفِ
عَلَى فَقْدِهِ ، وَالتَّصْرِيحِ بِظُهُورِ الْقِصَصِ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ . فَإِنَّهُ
وَأَجِبَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِعْتِبَارِ بِذَلِكَ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ بِسَبَبِ مَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ
بِمَا لَمْ يَحْتَمِلْهُ . وَتَكَدَّرَ عَيْنُهُ بِسَبَبِهِ ، حَتَّى مَاتَ عَنْ قَرَبٍ ، وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ
الْإِثْنَيْنِ ثَالِثَ عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

(١) فِي الْأَسْلِ : « هُنَى » .

(٢) مَدْرَسَةُ ابْنِ سُوَيْدٍ : أَظْهَرَ فِهْرَسِ الْمَدَارِسِ .

« ودُفن به » تربة المحب ، ناظر الجيش ، بالقرب من الشيخ ، عبد الله المنوفى ،^(١) ، واستقر بعده في القضاء القاضى « ولى الدين السنباطى » ، وفى « الجمالية » قريته ، النويرى بن التئسى « بعد منازعة طويلة من « القرافى » . وقد ترجمه بعضهم فى حياته : بالإمام العالم ، الناظر الناظم . وإنه لم يزل يدأب فى الاشتغال ويعمل مطية عزمه وحزمه أى إعمال إلى أن اشتهر بالفضيلة ، واشتهر ذكره بالحلال الجميلة ، ونظم الشعر الرصين ، وأنشأ الشعر المتين .

ولما عُرض عليه القضاء قبل مع عزّة نفس ، وإظهار أنه لا يريد ذلك ، ثم سار سيرة حسنة : رفق موضع الرفق ، وعَنّف موضع العنف ، ولأن جانبَه فى غير الأحكام ، فانتفض به من فى عرضه كلام ، وارتفع الخيرون الكرام ، وضَمّ شتات المالكية ، وتكرم عليهم بالمال والوظائف ودرس لهم « المدوّنة » وغيرها — والله تعالى بعينه .

ولى الدين السفطى *

محمد بن أحمد بن حجاج القاهرى الشافعى

٧٩٦ - ٨٥٤ هـ

محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضى ، ولى الدين^(٢) السفطى بسكون الفاء نسبة لـ « سفط الحناء » من الشرقية . القاهرى الشافعى ، ابن عمه « الفخر الأسيوطى » .

(١) الشيخ عبد الله المنوفى : هو عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفى ، جمع بين العلم والعمل والصلاح ، تفقه على مذهب مالك واعتزل واقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرأ على خويصة نفسه ، لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة ، وله كرامات ظاهرة ولد سنة ٦٨٦ هـ . ومات فى سنة ٧٤٩ هـ .

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٥١) .

* ولى الدين السفطى : انظر ترجمته .

(فى الضوء اللامع . ج ٧ : ١١٨)

(٢) المبرة فى الضوء اللامع وردت هكذا : « بن حجاج الولوى السفطى » .

ولد في سنة ست وتسعين وسبعمائة . وقبل سنة تسعين ، وهو الأقرب
بـ « القاهرة » . وحفظ « القرآن » ، و « العمدة » ، و « التنبيه » ،
و « ألفية ابن مالك » . و « منهاج الأصول » ، وغيرها — وعرضها على
جماعة ولازم العز بن جماعة في تلك الفنون . وبحث « الحاوي » ، عند
« الهمام المعجمي » ، شيخ « الجمالية » . وكذا أخذ عنه في « الكشاف » ، وغيره .
وتردد في « النحو » ، لـ « أبي الفتح الباهي » ، الحنبلي ، رفيقاً لـ « ابن المخاطبة » .

وفي العقليات : لـ « العز عبد السلام البغدادي » ، وكان يبرّ « العز » ،
بطعام « الشيخونية » / . وربما حضر عند العلامة « البخاري » . ولما جرى ١٢١
إليه بالشاشات من « الهند » ، امتنع من إعطائه منها بعد أن سأله في ذلك .
وقرأ على شيخنا في « البخاري » ، وسمع « صحيح مسلم » ، بكأله على « التقي
الدُّجوي » . و « السعد محمد بن محمد بن محمد بن الحسن القمّصني » ^(١) ، والمجلس
الأول ، وبعض الآخر على « جمال الخلاوي » . والآخر على « الحافظ
الهيثمي » . و « الشهاب أبي العباس أحمد بن الناصح » ، وبعض السنن لـ « لابی
داود » ، على الحافظين : « الهيثمي » ، و « الدُّجوي » ، و « الخلاوي » .
وعليه فقط الجزء الثامن من « الغينليات » ، وعلى شيخه « العز بن جماعة » ،
بقراءة شيخنا من طُرُق « كفارة المجلس » ، من رواية جده القاضي
« العز بن جماعة » ، المجلس السادس . والثلاثة بعده . وحدث بـ « البخاري » ،
عن « الزين العراقي » ، سماعاً . و بـ « السقاء » ، عن « البرهان التنوخي » ،
سماعاً . وعن « ابن الكويك » ، إجازة وبغير ذلك .

وخرّج له شيخنا « أبو النعيم المستملي » ، شيئاً ، وناب في القضاء عن
« الجلال البُلُقيني » . . وربما ناب عن بعض الخفية لصحبته « صدر الدين
المعجمي » ، ولم ينب بـ « القاهرة » ، لمن بعد « الجلال » ، بل قال حينئذ :
والله ما ألى القضاء إلا استقلالاً .

ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤسّفة سنة أربع عشرة بأنه أحد

الصوفية به الشيخونية ، وعُرف بدخلة الكبار ، والحرص على الادخار والاستكثار . وولى تدريس التفسير به الجمالية ، عوضاً عن الشرف ابن التبانى ، فى سنة سبع وعشرين . ثم مشيخة الصوفية ، بها عوضاً عن حفيد الولى العراقى ، فى سنة ثلاث وثلاثين .

وكانت له به الظاهر جقمق ، خصوصية ، بحيث أنه كان وهو أمير آخر يجيئه إلى بيته ، ويأكل عنده ، فلما استقر فى السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلازمه قبلها ، وانقطع إليه ، وولاه فى سنة اثنتين وأربعين وكالة بيت المال ، عوضاً عن شهاب الدين بن الشيخة . ثم فى يوم الإثنين ثانى المحرم سنة ثلاث وأربعين نظر الكسوف عوضاً عن الزين عبد الباسط ، وعظم اختصاصه بالظاهر جداً . فهرع الناس لبابه . ودخل فى قضايا فأنهاها حتى إن الظاهر كان يصمم على منع الشيء ثم يسهله بسفارته ويلتزم فعل الشيء فينقضه بشفاعته ، وصارت له عند من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة . فتزايدت ضخامته ، وارتفعت مكانته ، وانتالت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة والمباشرين والتشرك ، وسائر أصناف الناس فائرى ، وكثرت أمواله ، خصبوا وهو غير متبسط فى معيشته ولا سمح البذل بالذى فى حوزته لجماعته ورعيته ، وقصد بالانتماء لولائه والحلول بساحته وفنائه . حتى إن محبوب الدين بن الشحنة ، الحنفى صاهره على ابنته وقرره السلطان أيضاً فى نظر البيارستان المنصورى ، (١) مضافاً لما تقدم عوضاً عن المحبى بن الأشقر ، (٢) فى يوم

(١) البيارستان المنصورى : جاء فى هامش النجوم الزاهرة : تكلم المقرئ فى خطه (س ٢٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٦٠ من الجزء الثانى على البيارستان المنصورى فقال : أنشأ الملك المنصور قلاوون ، وكان بدء العمل فيه والشروع فى عمارته فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وانتهت فى شوال من تلك السنة .

(النجوم الزاهرة . ج ١٢ : ٧٩) .

(٢) ابن الأشقر : هو محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح المحب بن الشرف الكرادى نسبة إلى كراد بفتح الراء الحقيقه قبيلة من التركان . ووم العيني نفسه تركانيا ، الكرمى ، القاهرى ، الحنفى : ولد فى سنة ٧٨٠ هـ بزواوية الروم . ومات فى يوم الثلاثاء سنة ٨٦٣ هـ .

(الضوء اللامع . ج ٨ : ١٤٤)

الخمس ثانی شهر ربیع الآخر سنة تسع وأربعین ، فازداد وجاهةً وعزاً .

واجتهد في عماره وعمارة أوقافه ، والحث على تنمية مُستأجراته
وسائر / جهاته حتى الأحكار وما يُنسب إليه من الآثار مع التضيق على ١٢٢
مباشریه والتحرى في المريض المُنزَل فيه ، بحيث زاد على الحدّ ، وقلّ
من المَرَضَى فيه العَد . وتحامى الناس المجيء إليه بأنفسهم ، أو بمرضاهم ،
فصار بذلك مكنوساً مَمْسُوحاً ، ومنع الناس من المشى فيه إلاّ حفاةً ،
وحجَرَ في كلّ ما أُشْرِتْ إليه غاية التَّخْجِير ، فاجتمع في الوقف بسبب
هذا كله من الأموال ما يفوق الوصف ، وكذا اجتهد في عمارة الجمالية ،
وأوقافها وتحسين خيرها ، والزيادة في معاليم صوفيتها ، ومُستأجراتها ،
لكن مع التَّخْجِير عليهم في الحضور ، وقفل الباب بحيث مَنْ تخلّف
لا يمكن الفتح له ، فلما كان في يوم السبت ثانی عشر المحرم سنة خمسین ؛
حضر إليه نقيب الجيش يأمره عن السلطان بالتوجه لمجلس الشرع مع
«أبي الخير النحاس» ، لكونه أنهى إليه أن له عليه دعوى شرعية ، فامتل
وقال له : مَنْ تختار من القضاة ؟ قال : الشافعي . فشى معه إليه وهو حينئذ
جاره «القياني» ، فادّعى عليه أنه وضع يده على ثرياً مكفته^(١) فاعترف
أنه استأماها^(٢) منه ليشتريها له الجمالية ، وأنها معلقة فيها ، وأذن له في
أخذها ثم رجع إلى منزله ، فاج الناس وتحدثوا فيما بينهم أن السلطان منعه
من الاجتماع به ، وكثرت القالات في هذا المبيع^(٣) ، فلم يلبث أن جاءه
قاصد آخر النهار ييطان ساءشيع ، وأنه لا حرج عليه في الوصول إليه
متى شاء ، فبادر صبيحة الغد ، وصعد إليه فلما تلاقيا ألزمه وأمر له «بكاملية
سمور» فلبسها ، ونزل ومعه جميع المباشرين ، وتلقاه القضاة إلا الشافعي ،
ويأض الناس من سائر أصناف المسلمين ، فكان يوماً مشهوداً .

(١) التكفيت : هو تطعيم المعدن بمادة أقيم ، كطعيم النحاس بالذهب ، أو الفضة بالذهب

فتون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن

(٢) استأماها : أى ساومه عليها .

(٣) المبيع : هو الطريق الواسع الواضح .

القاموس المحيط

ولم يلبث ، القاياني ، أن مات ، فاستقرّ به السلطان في تدريس ،
والصلاحية ، المجاورة للشافعي والنظر عليها ، وذلك في يوم الثلاثاء ،
سادس صفر ، وكان السلطان يفرط في الإصغاء إليه والاعتماد عليه ،
حتى ولاه قضاء الشافعية عوضاً عن ابن البلقيني ، وذلك في يوم
الخميس خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين بعد شغور المنصب
أربعة أيام .

وتكلم في الأوقاف الدوادار ، دولات باي ، فباشر القضاء بحُرمة
ومهابة . وصولة زائدة وسدّد في أمر النواب ، وحرص على ابتكار
جماعة من الفضلاء في ذلك ، فوافق بعض وامتنع آخرون ، واجتهد في
ضبط المودع الحكيم ، وعمارة أوقاف الحرمين ، والصدقات
ونحوها ، وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات والمسقفات والأحكار على
عادته المشروحة ، وتحرق في صرف أوقاف الصدقات إلا لمن يعرف
استحقاقه . وارتدع به المباشرون والجباة ونحوهم ، كل هذا / بالعنف
والشدّة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال ، والملجئ إلى التصريح
بما لا يناسب منصبه من الأقوال ، حتى في الطرقات والركوب بدون شعار
القضاة إلى غير ذلك بما أنزه قلبي عن إثباته هنا . فخافه الكبير والصغير
والشريف والحقير ، ولم يستطع أحد مراجعته ، وتعدّى حتى تعرض لوالد
أستاذنا بالتزسيم وغيره ، فعمداً لإبعاد أبيه عن المنصب ، لينفرد به بعد أن
كان من أعظم المنكرين على القاياني ، صنيعه فيه .

وعمل شيخنا حينئذ حُزماً ، سمّاه ، ردع المجرم في الذّب عن عرض
المسلم . واتزع من شيخنا تدريس الصلاحية ، والنظر عليها ، فوليها
يوم الخميس رابع ذي القعدة من السنة .

وفي أيام قضائه رأى الشيخ ، حسين الفتحي ، كما سمعته من لفظه
الإمام الشافعي ، رحمه الله في المنام ومعه شيخنا وهما بالقرب من
الشيخونية ، والشافعي يقول لشيخنا : اخرج بنا فلا أقيم بلد يال فيه على
كتبي ، انتهى .

ولم يزل على ذلك حتى حاق فيه السُّمُّ القاتل ، وذاقَ مرارةَ حظله في المقاتل ، فكان أول مبادئ انحطاط قدره ، وارتباط المَحَنِ بجانب قدره ، في أول شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ، قتمازح حينئذٍ محمد المعلم ، المعروف بالصغير مع القاضي علاء الدين بن أقبيرس ، وخاطب أحدهما الآخر بأقبح لفظ ، فانزعج السلطان من التصريح بهذا القبيح ، وكاد يسطو بقاتله ، فقال : « يا خوندانا ، ما قلت إلا ما يقوله قاضي القضاة الشافعي في وسط مجلسه بين الناس ، بحضرة الملائكة من أصناف الناس من غير كناية ، فأكذبه ، فخان بالطلاق أنه صادق ، واستشهد بالحاضرين فشهدوا له ، فأسرّها في نفسه ، ثم قدر الله أن « النحاس » المذكور أولاً ظفر بكاتب وقف البلد التي أفردتها الملك « الصالح إسماعيل بن الناصر محمد ابن قلاوون ، لكسوة « الكعبة » ، و « المقصورة النبوية » ، فوجد فيه أن نظرها لمن يكون وكيل بيت المال ، وكان هو قد استقر في الوكالة منذ ولى السفطى القضاء . في يوم الإثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى [وخمسين] ^(١) فأعْلِمَ بذلك السلطان ، فوافقه على انتزاعه منه بالشرع ، فكرر استنجاز وعده إلى أن فاوضه السلطان في ذلك ، بما عرف « السفطى » ، أنه لا يُفِيده فيه إلا الإذعان ، فاشتراط بأن يعرض عنه بوظيفة يعيتهما ، فأجاب سؤاله ، وانفصل الحال على أنه يخلع عليهما ف « النحاس » بالنظر ، وصاحب الترجمة بما يعينه ، فعين « الحشاية » فلم يتم الأمر فيها كما قدمته في ترجمة القاضي علم الدين ، وتم للآخر مقصوده وذلك في حادى عشرى الشهر المذكور ، مع تصميم السلطان على استمرار وعده « للسفطى » ، فعين بـ « القابنية » فكان من أمرها أيضاً ما تقدم .

وبمجرد أن استقر النحاس بأدر فخرج عليه ما كان يتناوله لنفسه من البلد في كل سنة بأمر يسميها « وفاء القرض » ، والشاد ، والمجر ، والمشرف فظهر أنه يزيد على نصف / خراجها ، بما به أقيمت البينة وثبتت .

واتصل بالسلطان فانقلب بـ « النحاس » الدست عليه ، وأصبح السفطى

مطلوباً بحساب عشر سنين ، وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق و « أبو الخير ، لا يفر عنه ، وكلما اجتمع بالسلطان ليلفته عما تجدد عليه يزاحمه ويهاجمه ، ويبتطل أجوبته ، وشاع ذلك فقشا وكثرت الشكاوى منه ، وانطلقت الألسن فيه فأفاق من سكرته فلم يجد له نصيراً ، وأقام من يوم الخميس سادس عشرى يرجف كل حين بعزله ، ويشهر كل وقت من أموره ما لم يكن أحد يتجاسر على ذكره إلى أن عُزل في أوائل شهر ربيع الآخر ، فاسقراً شيخنا في القضاء « والشرف المناوى ، في « الصلاحية » المجاورة للشافعى تدريساً ونظراً . و « النحاس أبو الخير ، في نظر « البيمارستان » كل ذلك عوضاً عن صاحب الترجمة في تواريخ من هذا الشهر ، ووضع السلطان يده على أكثر ما نساء من متحصل البيمارستان وغيره . ولم يستمر معه سوى الجمالية . .

فلما كان في يوم الاثنين خامس عشر ألبسه السلطان كاملية خضراء بسمور ، بعد أن وزن خمسة آلاف دينار كان قد ادّعى عليه أنه تناولها من وقف الكسوة لما كان ناظراً عليها ، ولازم الطلوع إلى السلطان على العادة ، فله كان يوم الأربعاء الخامس من شهر رجب منها ، منع من ذلك ثم بعد أيام رسم بالتوجه به لباب قاضى الحنفية ائدعى عليه بحرق ، فتوجه وسمع تلك الدعاوى فأعترف بالبعض وحلف على الباقي ؛ ثم نقل لباب المالكي ، وادعى عليه أيضاً بدین ، فمالح المدعى بثلاثمائة دينار . ثم بعد أيام وذلك يوم السبت ثانی عشرينه عزل عن « مبيخة » الجمالية ، وتدریس التفسير بها .

ورسم بالحجى به لباب الشافعى ، فتوجه من الغد ، وادّعى عليه « الزين قاسم الكاشف ، بأن الحمّام الذى كان اشتراه الوالى منه بد باب الحسرق » (١) كان حينئذ وقناً وأنه أكرهه على تعاطى بيعه ، وخرج على البيان .

(١) باب الحرق : المنطقة المعروفة الآن بباب الحلق ، وكلمة « حرق » تطلق على الأرض البعيدة التى تحرقها الريح لاستوائها ، و « حرق » إلى كلمة « خلق » =

وتوجه الولي لينصرف ، فعارضه شخص آخر ، وادعى عليه أنه غصب منه خشباً فأنكر ، فطلب تحليفه والتغليط عليه ، فلما كان يوم الاثنين رابع عشرى أعيد لمشيخة الجمالية والتفسير بها ، وحضر على عادته ، وبعد يومين حضر إليه نقيب الجيش يأمره عن السلطان بالتوجه معه لباب الشافعى لسماع بيئته قاسم بالإكراه ، فتوجه وسمعها ، وأجاب بأن له دافعاً وخرج ليُبدى به ، فلما كان بعد العصر من يوم الأحد سلخ الشهر المذكور حضر إليه « جانبك السيفى يشبك »^(١) من « أزدرم » وأعله بـروز المرسوم بالتوجه به لحبس أولى الجرائم بـ « باب الفتوح » وهو المسمى بالمقشرة ، لكون القاضى الشافعى أرسل يخبر بأنه امتنع من الحضور ببابه لما طلبه ، اعز فيما قامت به البيئته . ثم أخذه وذهب به إليها ، فبات بها ليلة الاثنين ، وكانت حادثة شنيعة ، ظهر من شيخنا مع شدة أذاه له ولولده التالم بـبها ، بل صرح كما سمعته منه بذلك من أجل ما تلبس به من المنصب الشريف . ثم في يوم الاثنين صبيحتها وهو مستهل شعبان أخرج منها وذهب ماشياً حسب المرسوم / لباب الشافعى ، ثم ركب من هالك وركب الشافعى في إثره ، فاجتمعا بـ « الصالحية » وانتظر العلاء الفلشقندى وغيره من الشافعية المنصوص على حضورهم ، فلم يحى أحد منهم ، فرجع القاضى واستمر السفطى في الترسيم عليه بـ « قبة الصالحية » يومه وتلك الليلة ، ثم رسم بإطلاقه من الغد إلى بيته ، واعتماد حكم الحنفى له بصحة شرائه ولم يمتض بعد ذلك إلا اليسير من الأيام حتى برز المرسوم لقاضى الحنابلة بطلبه وسماع الدعوى عليه بالحمامين والفرن والدكاكين

١٢٥

== وقد أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٢٩ هـ قنطرة على الخليج في هذه المنطقة عرفت « بقنطرة باب الحرق » سهل العبور إلى الميدان الذى عرف فيما بعد بميدان باب الخلق القاهرة القديمة للدكتور سعاد ماهر عن (المخطط التوفيقية . ج ٣ : ١٢٧ . والمغزى . ج ٣ : ٢٣٩ .

(١) جاء رسمها في الأصل : « جانبك » وفي الضوء اللامع لم أجد « جانبك السيفى يشبك » وإنما الموجود : « جانبك السيفى اقتردى » ج ١١ : ٥٥ « وجانبك الثورى الصيق » ج ١١ : ٥٦ « وجانبك اليبكى المبكى » ج ١١ : ٦١ « وجانبك اليبكى بن حيدر » ج ١١ : ٦٢ « أما ابدى معنا فهو ابن أزدرم كما جاء في النص .

التي به حارة زويلة ، اظهر أنه من أوقاف الطائفة السيية ، حبسها ووجد في مكتوب وقفها المتصل الثبوت .

وأدى ذلك إلى الأمر بعوده ثانياً إلى المقشرة ، ثم شفع فيه وبطل ، فلما كان في يوم السبت سابع عشره ادعى عليه بمجلس الخبلى عند أحد نواب المالكية الناصري بن المخلطة بذلك . وخرج على البيان للناقل عن الوقعة ، وآل الأمر في مستهل رمضان إلى أن صالح جهة الوقف بألف دينار بعد أن زعم أن السلطان منع ابن المخلطة من سماع الدعوى في هذه السكينة .

ثم في رابع الشهر المذكور ألبسه السلطان دكاملية ، به سمور ، بعد أن بذل أربعة آلاف دينار — فيما قيل — ولزم بيته إلى أثناء العشر الأخير من شهر ربيع الأول من السنة التي تليها . فتغيظ السلطان عليه بسبب ما باغى من ظهور ورقة في تركة البدر بن التنسي ، تدل على أن تحت يده للذكور ستة عشر ألف دينار وديعة بعد حلفه أنه لم يملك شيئاً .

ورسّم بحملها لحملت ، ورام مقابلته على الإيمان التي حلفها ، وتكلم مع القضاة أول الشهر الذي يليه في ذلك ، وخاف على نفسه ، واجتهد في السعى لإرضاء السلطان بكل طريق ، حتى سكن . ولم يلبث إلا أياماً حتى نم النورى بن البرقي ، عليه أن له عنده عشرة آلاف دينار وديعة ، فأخذها السلطان أيضاً ، وشقّ على الولوى الأمر فيها أكثر من غيرها . لكونه كان هو المبتدئ بالإعلام بها مع وثوقه به ، لما يظهره من تدبّره وعقله ، وصار السّفطى ، لا يفصح بل يلوح ، ولم ينكفّ السلطان مع ذلك كله عن توبيخه ، والخط عليه ، وتوعّده حتى يأخذ روحه ، بحيث غار طباعه ، ومع ذلك فيقال إنه تزوج في تلك الليالي بكرة ، وافضها ، واستمر في التهديد والتخويف إلى أن أظهر قاسم الكاشف ، في أوائل شهر رمضان حكماً لبعض نواب الريف ، يناقض حكم قاضى الحنفية ، فنالم القاضى الحنفى من ذلك ، وبادر لعزل نفسه ، وصمم على عدم العود ، لما يرى من غرض السلطان الخفى ، الولوى ، على نفسه فاختفى ، إلى أن أعيد

القاضي بعد مضي أيام بالغ في التمتع فيها ، وعقد مجلس بين يدي السلطان في أول النصف / الثاني من الشهر ، وظهر السفطى حينئذ وحضر المجلس ، لكنه لم يتحرر أمر ، واختفى السفطى من ثم أيضا فلم يُعلم محله .

وقرر الولوى الأسوطى ^(١) في مشيخة الجمالية ، والتقى الحصنى ^(٢) ، في تدريس التفسير بها ، كلاهما عوضاً عنه ونودى بتهديد من أخفاه ووعد من أحضره بمائة دينار وأقام في اختفائه نحو ثمانية أشهر ، ويقال إنه ن ببعض الترب وصرح هو بخلافه وإنه كان ربما يشهد بعض الجماعات وأتى في مدة اختفائه على محافظه في الصغر فاستظهر حفظها ، ولما بلغه نكبة ، أبى الخبير النحاس ، ظهر وصعد إلى السلطان فأكرمه ، وعاد إلى وظيفة الجمالية ، ووعد السلطان بكل جميل ، وهرع الناس إليه فأحسن تلقيهم ، والتودد إليهم ، واستجلاب خواطرم ، خصوصاً من يعرف انتسابه لشيخنا ، حتى إنه بالغ في ذلك معى والتزمى وكان هو قبل وفاة شيخنا حضر لعيادته بعد أن أرسل يستأذن فيها ، فلما جاء قصد باب المجلس المقابل للإيوان الذى به شيخنا ، لعلمه بأن أم أولاده فيه ، وحسر عن رأسه وصار يبكي وينتحب إلى غير ذلك مما يؤذن بالتندم والرجوع والاستغفار ، ولم يلبث بعد وعد السلطان له أن مات ، وذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة سنة أربع ، بعد أن مرض يوماً واحداً ، وصلى عليه من الغد في الأزهر ودُفن عند أقر بائه وأسلافه بترية صارت معروفة به بين باب البرقية ، ^(٣) وباب الوزير ، تجاه تربة ^(٤) قلهطاي .

(١) الأسوطى : نسبة لأسبوط بضم الهزة مدينة بالصعيد .

(الضوء اللامع ج : ١١ : ٨٤) .

(٢) التقي الحصنى : نسبة لقرية من قرى حوران .

(الضوء اللامع ج : ١١ : ١٩٨) .

(٣) باب البرقية : هو أحد أبواب السور الشرقى الذى أقامه جوهر الصقلى للقاهرة

حين أنشأها سنة ٣٥٨ هـ ، وقد أخذ هذا الباب اسمه من نسبة إلى جماعة من الجنود أتوا من برقة مع جيش جوهر في حملته لفتح مصر ، ويبدو من خريطة الحملة الفرنسية أنه يقع الآن تحت نلال البرقية المقابلة لشارع الدراسة الآن .

(القريرى ج ٢ : ٢٠٩ - ٢١٤) .

(التجوم الزاهرة ج ٤ : ٣٨ - ٣٩) .

(٤) قلهطاي : هو الأمير سيف الدين قلهطاي بن عبد الله العثماني الظاهري الدواغاري =

وأرجو له الانتفاع بما صنع به لا سيما وقد كان مديماً للتلاوة ،
 حريصاً على التعبد ، والصيام والتهجد ، راغباً في إحياء ليالي شهر رمضان
 به . الجامع الأزهر ، بركتين يقرأ فيهما القرآن كله في كل ليلة ، مع التضرع
 إلى الله ، وكثرة البكاء ، والتعفف عن القاذورات ، والقروح ، لا ينبذ بشيء
 من ذلك ، محباً في إغاثة الملهوف ، والميل لمساعدة الفقراء والطلبة بجاهه ،
 بحيث جرت على يده مبرات ، منها : تجهيز خمسة من العميان في كل سنة
 لقضاء فريضة الحج بمائة دينار ، كل ذلك مع الفصاحة ، وطلاقة العبارة ،
 وقوة الحافظة ، حتى إنه لما استقر في تدريس الشافعي صار يحفظ محل
 الدرس من الحاوي للمواردي ، ويؤديه أحسن تأدية ، وبقصد الانتفاع
 لذاته فزاحم الفضلاء في حضور درسه بيته وغيره ، وقرىء عنده في
 الكشف ، وقرأت عليه الجزء الثامن من « الغيلانيات » في مجلسين ،
 ثانيهما يوم الجمعة ثامن عشرى المحرم سنة إحدى وخمسين ، وسر بذلك بل
 حدث بالكثير ، وكان الشيخ « جلال الدين الأمانة » - أيده الله تعالى - هو
 قارئ الحديث عنده ، ولذلك قرره في القراءة بالقلعة بعد عزله للبقاعى ،
 وقوله : يا إبراهيم ؛ أنت محتاج إلى من يُنعمُك . واقتضى هذا الصنيع
 أن البقاعى رغم أنه مشهور . / في سقط بابن خفير السماء ، وقال : كأنه ن
 ينظر إلى فوق لعب في عينيه . وبابن الطراق لأنه كان يسوم ما يؤكل
 ويأخذ منه كأنه يذوقه ، فإكل ما أخذ ، ثم يظهر أنه غال ، فلا يزال
 كذلك حتى يشبع ولا يشتري شيئاً ، ووصفه بالكذب ، وبكل قبيح ،
 وما أراد وجه الله بشيء من ذلك ، مع اختلافه وكونه حراماً لو صح
 ولهذا صار كلامه في حيز العدم لمقاصده وعدم إخلاصه ، بحيث أنشدني
 سبط صاحب الترجمة .

١٢٧

إن البُقَاعِيَّ البُذِّيَّ بفحشه ولكذبه وعماله وعقوره
 لو قال إن الشمس تظهر في السما وقفت ذوو الأبواب عن تصديقه

== الكبير . توفي بالديار المصرية في ليلة السبت ١٢ جمادى الأولى سنة ٨٠٠ هـ .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٣٦٣) . ط . دار الكتب .

تاج الدين °

محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن ، السلي المناوى الشافعى

مات ٧٦٥ هـ

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، القاضى تاج الدين السلي المناوى الشافعى ، أغفله شيخنا مع كونه حكى فى الأصل فى ترجمة . العز عبد العزيز بن البدر محمد بن جماعة ، ؛ أنه لما عزم على الحجّ فى شهر رجب سنة أربع وخمسين . استأذن على السلطان بعد فراغه من صلاة الجمعة وأعلمه بأنه عزم على الحجّ والمجاورة ، وساعده شيخون ، حتى أذن له السلطان ، لكنه قال له : فعين لنا مَنْ يصاح للنصب . فأشار إلى صاحب الترجمة ، وأطراه ، ووصفه بالخير ، والقيام بأمور المنصب ، فأعفاه السلطان ، وقرّر تاج الدين مع أنه لم يكن حاضراً معه فى هذا المجلس ، وفارق المجلس .

فلما حضر التاج عند العز ، عرفه أن السلطان ولّاه ، فأظهر التمتع فالزمه بالقبول فقبل ، واشتهر ذلك ، فبادر رفقاؤه بقية القضاة إلى الاجتماع بشيخون ، وسؤالهم فى عدم ترك العلم ، لما يترتب على ذلك من الأساس ، وآل الأمر إلى استقرار . عز الدين ، على حاله ، واستنابة التاج عنه فى غيبته إلى أن يحجى ، وكذا حكاه فى ترجمته من الدرر ، فقال : واستقل — يعنى التاج — بالقضاء يوماً واحداً ، بسؤال ابن جماعة ، بعد استغفائه ، فأعفى وولّى هذا ، ثم قام جماعة من الدولة ، حتى أعيد عز الدين وصار تاج الدين إلى حاله الأول ونحوه ، فولى الولي العراقى فى ذيله ، واستقل بقضاء القضاة بالديار المصرية مدة لطيفة ، انتهى .

* المناوى : هو محمد بن بهاء الدين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن تابع الدين المناوى ، الشافعى ، تولى قضاء السكر ، وتدرّس فقه الشافعى . وهو ابن أخ القاضى ضياء الدين محمد ابن إبراهيم المناوى . مات سنة ٧٦٥ هـ .

وكان التاج ، محمود الخصال ، مشكور السيرة ، مهياً صارماً ، لكنه قليل البضاعة في العلوم مع صرامته في القضايا ، والعمل بالحق ، والنصرة للعدل ، والدربة بالأحكام ، والاعتناء بالمستحقين من أهل العلم وغيرهم .

ولما مات عمه الضياء محمد بن إبراهيم استقرَّ بعناية « العزيز بن جماعة » في تدريس « الشافعي » ، فزارعه فيه « الشمس ^(١) بن اللبان » ، حتى انتزعه منه ، وكذا درس « بالمشهد الحسيني » ، وولى قضاء « العسكر » ، ووكالة الخاص ، وألقى إليه العزيز بن جماعة في غالب أيامه مقالات الأمور كلها ، حتى في الأقاليم ، بحيث لم يكن للعزيز سوى الاسم ، ولما مات تاج الدين اختل الأمر على عز الدين ، وطلب الإعفاء ، وكانت وفاته في سادس شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبع مائة بالقاهرة .

١٢٨

وقد سَمِعَ الحديث على « الحجار » ، و « ست الوزراء » ^(٢) وغيرهما ، وتفقه به وبرع وأعاد ودرس ، وكم وحديث ، سمع منه الفضلاء ، وعن [سمع] ^(٣) منه الولي العراقي ، وأثنى عليه « الأسنوي » ^(٤) في طبقاته ، وكذا قال الولي العراقي : كن من قضاة العدل ، صارماً مصححاً في الحق عارفاً بالأحكام ذا حرمة وافرة ووقار ، وقيام في الحق واعتناء بأهل العلم والمستحقين .

(١) الشمس بن اللبان : هو شمس الدين ، محمد بن أحمد الدمشقي ، ثم المصري ، كان عارفاً بالفقه والأصناف والعربية ، أديباً شاعراً ، ولد بدمشق ، ثم قدم الديار المصرية ، ولى تدريس الشافعي واختصر « الروضة » ، ورتب « الأم » . مات سنة ٧٤٩ هـ . (حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٠٠) .

(٢) ست الوزراء : هي ابنة الشرف موسى بن مخاطة سبطه العلمي شاکر بن الجمان ، وزوج حفيدة الشرف يحيى بن الجيمان وأم أولاده ، كانت مفرطة السمته ، عزيزة عند أهلها وأقاربها . وهي ممن حجت وزارته ، وتوسل بها في مآرب . وماتت في ذي الحجة سنة ٨٩٨ هـ .

(الضوء اللامع (ج ١١ : ٥٩ ، ١٣٣) .

(٣) في الأصل : « سوى » . والسياق يقتضي : « سمع منه » .

(٤) الأسنوي : ورد في الضوء اللامع تحت : « الأسنائي » بفتح الهجزة ، نسبة إلى إسنا من الصعيد ، ويقال له الأسنوي أيضاً .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٤) .

القاضي حسام الدين

محمد بن أبي بكر بن محمد بن حُرَيْز — المعروف بابن التنسي

٨٠٤ — ٨٧٣ هـ

محمد بن أبي بكر بن محمد بن حُرَيْز — وبقى نسبه مضي في أخيه عمر —
القاضي حسام الدين أبو عبد الله الحسيني المغربي الأصل الطهطاوي^(١)
المنفلوطي المصري المالكي ، عرف بابن حُرَيْز^(٢) ، ولد في العشر الأخير
من شهر رمضان سنة أربع وثمانمائة بمنفلوط ، وانتقل منها وهو صغير
مع أبيه إلى القاهرة ، فقرأ القرآن بها على الشريف جمال الدين ابن
الإمام الحسيني^(٣) ، وتلاه برواية أبي عمرو ، من طريق الدوري على
جمال يوسف المنفلوطي^(٤) أحد تلامذة جدّه الأعلى « أبي القسم »
المذكور بالإمامة في القراءات وغيرها ، كما سلف في أخيه « عمر » ، ثم
على « الشهاب بن البابا »^(٥) ، و « الشهاب الهينمي »^(٦) ، وتلاه بعد ذلك وهو
كبير في مجاورته بهك بالسبع أفراداً^(٧) وجمعا ، على الشيخ محمد

(١) الطهطاوي : في الأصل ورد : « الطمطاى » وما أثبتناه من الضوء اللامع .
انظر الترجمة في الضوء اللامع .

(٢) حُرَيْز : بضم الهجمة ، ثم راء مفتوحة ، وآخره زاي . والضبط من الضوء اللامع :
انظر الترجمة هناك . (ج : ٧ : ١٥٠) .

(٣) في الضوء اللامع من الترجمة : « الحسيني » .

(٤) المنفلوطي : هو يوسف جمال المنفلوطي ، أخذ القراءات عن الشريف أبي القسم
ابن حُرَيْز ، تلا عليه لأبي عمرو من طريق الدوري خاصة لحسام بن حُرَيْز .
(الضوء اللامع ج ١٠ : ٣٣٩) :

(٥) ابن البابا : هو أحمد بن البابا ، تميز في القراءات .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٥٤) .

(٦) الهينمي : انظر . (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٣) .

(٧) في الأصل : « فردا » .

الكيلاني ، أحد أصحاب « الشمس بن الجزري » ، ابتداء عليه في عاشر المحرم سنة ثمان وأربعين ، وختم في رابع ذي الحجة منها ، وحفظ قبل ذلك « العمدة » ، و « الشاطبية » ، و « الرسالة » ، و « الألفية » ، وعرضها على « جمال الآقفهسي » ، و « البذر الدمامي » ، و « الشمس البساطي » ، وابن عمه القاضي « جمال الدين » ، و « الشمس بن عمار » ، و « الولي العراقي » ، و « العزيز بن جماعة » ، و « الجلال البلقيني » ، و « الشمس » ، و « المجد البرماويين » ، و « شيخنا » ، و « التلواني » ، وآخرين .

وتفقه بـ « الزين عبادة » ، قرأ عليه « الرسالة » مرتين ، وصل في الثانية إلى الوصايا ، ورابع العبادات فقط من « ابن الحاجب » ، و « الرسالة » فقط على « الشمس الغماري المغربي » ، نزيل الصرغتمشية ، وكذا أخذ عن « الشمس البساطي » وغيرهم .

وسمع على « الولي العراقي » بعض « الصحيح » ، وعلى « الزين بن عياش » بـ « مكة » ، و « صحيح مسلم » ، و « السنن لأبي داود » ، وعلى « البدر حسين الأهدل » ^(١) بقرائه « الشفاء » ، وبقراءة القاضي « فتح الدين بن سويد » ، « الموطأ » ، على « الشرف أبي الفتح المراغي » ، بقرائه « ابن سويد » ، أيضا « الشفاء » ، كل ذلك في مجاورته الماضي بعينها .

وكان حج قبل ذلك في سنة اثنتين وعشرين ، وولى قضاء « منفلوط » ، عن شيخنا فن بعده ، وأورد شيخنا في حوادث سنة اثنتين وأربعين : أن القاضي « بهاء الدين الإخناي » ، حكم بحضرة مستنبيه بقتل نجشباي الأرمني ^(٢) حداً لكونه لعن أجداد صاحب الترجمة ، بعد أن قال له : أنا شريف وجدتي الحسن « ابن فاطمة » ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . واتصل ذلك بقاضي / « الإسكندرية » ، فأعذر ، ثم ضربت عنقه .

١٢٩

(١) الأهدل : هو حسين بن صديق بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير على الأهدل البدر أبو محمد حفيد شيخنا البدر الحسيني الباني ، الشافعي ، ويعرف بابن الأهدل . ولد سنة ٨٥٠ هـ . الضوء اللامع (ج ٣ : ١٤٤)

(٢) في الضوء اللامع : « نجشباي الأشرف » .

ولازمَ القاضى دِجسام الدين ، المطالعة فى كتب «الفقه» و«التفسير»
و«الحديث» و«التاريخ» و«الأدب» ، حتى صار يستحضر جملة
مستكثرة من ذلك كله ، ويُذاكر بها مذاكرة جيّدة ، مع سُرعة الإدراك
والفصاحة ، والبشاشة ، والحياء ، والشهامة ، والبذل لسانليه وغيرهم ،
والقيام مع من يقصده فى مُهماتِه ، واقتناء الكتب النفيسة ، والتبسُّط فى
أنواع المأكَل ونحوها ، والقيام بما يصاح معيشته ، من زرع الغلال
والقصب ، وطبخ السكر وغير ذلك .

وحد الناسُ معاملته فى صدق اللهجة ، والسماح وحُسن الوفاء ،
حتى رغب ذوو الأموال فى معاملاته . ومن كان يتردّد إليه من مشايخنا
مازید إحسانه وإكرامه ؛ السيد النسابة ، وربما سمع دِالحسام ، عليه بعض
«النسائى الكبير» بل استكتبه لیسْمعه بتمامه فما تيسر ، و«الزين البوتيجى» .
وكان يحكى من كرامات بعض سلفه «الحسام» شيئاً كثيراً ولم يزل دأبه
ما حكيناه إلى أن مات القاضى دِولى الدين السنباطى « فى ليلة الجمعة تاسع
شهر رجب ، سنة إحدى وستين ، والتمس مَنْ يصلح للاستقرار بعده فى
قضاء المالكية . وتناول لذلك غير واحد ، فاقترضى رأى «الجمالى» ناظر
الخاص استقراره به فيه لما عليه من رئاسته وشهامته ، وأرسل كلام
القاضى الشافعى دِابن البلقنى ، والقاضى الحنفى دِابن الديرى ، فى الثناء
عليه عند السلطان ، واستحقة له ففعلاً ، واستقرّ فى يوم الأحد ثانى عشر
الشهر المذكور .

وركب فى أثبته وخفر ، وفرح الناس به لاسيما رفقته من بقية المذاهب
لما وقر عندهم من حشمته ومحاسنه الجمّة ، وحينئذ باشره بعفة ونزاهة ،
وشهامة مفرطة . وقيام بأعباء جماعة مذهبه ، والإيناع عليهم بأنواع من
الإكرام ، فأجَمع شملهم بوجوده ، وبأغ كلهم فيما يؤمله غاية مقصوده ،
ومنهم من تعاطى الأخذ على الأحكام ، وأكّد على من لم يثق به منهم
فى ذلك التأكيد التام ، حتى بالإيمان ونحوها .

ولزم الاختصاص به من أعيانهم دِالبدر ابن المخلّطة ، وقرأ عنده فى

« المدا رك ، لـ « القاضى عياض » ، وفى « الجواهر لابن شاس ، وغيرهما ، واستتاب فى بعض الأوقات فى تداريسه أعيان المذهب ، قصّده البرّ »^١ ، وفى المنصوريّة ، الشيخ « يحيى العلبي » ، وفى « الناصرية » ، نور الدين السهورى ، وفى « الصالحية » الشيخ « نور الدين الوراق »^(١) ، وتزاحم عليه الفضلاء من سائر أرباب المذهب ، ومن تردّد إليه « الشهاب بن صالح » ، — أحد نوادر أئمة الأدب .

وسمعتُ حينئذ قاضى المذهب الحنبلى ، وناهيك بذلك من مثله يقول :
إن الشجاعى لا ينهض أن يُغرب عليه فى فنه إشارةً إلى [ملاءة الحسام]^(٢)
وتقدمه فى جودة محاضراته ، وكذا كان « الشهاب ابن أسد » — شيخ القراء
فى وقته — ممن تردّد إليه / .

١٣٠

وقد صحبته قبل استقراره فى المنصب ، وساعدنى فى بعض القضايا ، وكان يُجلّسنى ، وسمع من لفظى بعض تصانيفى ، بحضرة الإمام « الزين السبوتيجى » ، وتفصّل هو بسؤالى فى الإذن له بالإجازة ، وكتب القاضى خطه بما يشهد لهذا ، ولما استقر التمس منى إسناده ، بالبخارى ، ونحوه ، فخرجت له جزءاً فيه أسانيد كثير من الكتب الحديثية والعلمية فُسّر بذلك ، ورغب إلىّ فى تبويض ما علم أنى جمعته من طبقات المالكية ، والمرور عليه عنده ، فعاق عنه بعض الشواغل ، وكذا رغب فى قراءة « الجامع للترمذى » عنده فى رمضان ففعلت ، وحرص على المداومة على ذلك ، فثقلت علىّ الحركة بسبب ذلك ، خصوصاً فى شهر الصوم ، فبادر صاحبنا « الشمس بن الغالاتى » ، لذلك ، وانهز الفرصة ، فلم يركل يقرأ عنده حتى مات ، واقتصر بآخره عليه ، بعد أن كان يقرأ عنده الثلاثة فأكثر ، ويُنعّم على القراء بالخلع والجوائز . وغير ذلك فى الضحايا وغيرها ، بل ويصرف على جميع من يحضر عنده يوم الحتم دراهم متفاوتة على قدر منازلهم .

ولما مات يحيى العجيسى استقر فى تدريس « الشيخونية » ، ثم لما مات

(١) الوراق : انظر الضوء اللامع (ج ٥ : ٢١٠) .

(٢) فى الأصل : « ملاءة » والعبارة التى أثبتناها من الضوء اللامع . انظر الترجمة :

ولده استقر في تدريس د جامع طولون ، ، وبأشر التدريس فيهما ، وكذا درس د بالمؤيدية ، نيابة عن ولد صاحبه البدر بن المختلطة ، بعد وفاة والده ، وفي سلخ المحرم سنة ثلاث وستين لبس خلعة الاستمرار بسبب [؟] (١)

ولم يزل على جلالته ، وعلو مكانته ، في جميع ما أشرت إليه حتى حصل بينه وبين د العلاء بن الأهناسي ، (٢) الوزير ما يقتضى الاستيحاء ، فقام في معاونة د الشرف يحيى بن صنيعة (٣) — أحد الكتاب . حتى استقرّ عوضه في الوزارة في ربيع الآخر سنة ست وستين ، بعد أن رسم بالقبض على د ابن الإهناسي ، وهو بالوجه القبلي في الصعيد ، ولزم من ذلك قيامه معه خوفاً من حصول خلل يعود اللوم عليه بسببه ، حتى يقال إنه تكلف في تلك الحادثة نحو ثلاثين ألف دينار ، فزادت ديونه بسبب ذلك ، وطمع فيه أرباب الدولة ، وأدى ذلك إلى انحطاط جانيه ، وهو مع ذلك لا ينفك عن التجميل جهده ، وإظهار الجلد والصبر لمن يحيى عنده ، إلى أن كاد الأمر أن يتفاقم ، فلطف الله به ، ومات في ليلة الاثنين مستهل سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، بمنزله د بمصر ، وصلى عليه من الغد بـ د جامع عمرو ، ، فقدم للصلاة عليه أخوه د السراج عمر الماضي ، ، ودفن بتربة جدّه من قبيل أمّه الشيخ د محمد الهاللي العُربان ، ، بجوار تربة الشيخ أبي العباس الجرار ، ، من القرافة الكبرى عند أولاده .

واستقر أخوه في المنصب بعده ، ولم يتعرض لوظيفة د الشيخونية ، و د جامع طولون ، كما سلف ، وقد قُتِل بسيف الشرع جماعة من المفسدين

(١) يباين بالأصل بمقدار كلمة .

(٢) الأهناسي : بفتح الهزة وسكون الماء ، وآخره مهلة ، بلدة بصعيد مصر ... والعلاء على بن الشمس محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسين . مات سنة ٨٦٨ هـ

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٦)

د د (ج ٥ : ٢٩٦)

(٣) ابن صنيعة : بفتح ثم كسر ، الشرف يحيى بن الوزير — وهو يحيى الشرف ، القبطي ، القاهري ، ويعرف بابن صنيعة . ممن خدم بالكتابة ، ثم ترقى بسفارة الحسام ابن حريز للوزارة عوضاً عن العلاء بن الأهناسي . مات سنة ٨٨٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ١٠ : ٢٦٨)

د د (ج ١١ : ٢٥٥)

منهم حمزة بن غيث بن نصير ، — أحد مشايخ العُربان — أبوه ، بالغربية ،
 ١٣١ و منصور بن صفي الأستاذار ، ، وما خلا عن عتب في بعضهم جريحاً
 على عادة الناس في اختلاف أغراضهم ، وكان مُتقهماً على قتل ابن بكير
 القبطي ، فكفّ عنه بعض الخبابة — العز الكنانى — كما سلف في ترجمته .
 و رفعت إليه شخصاً ممن يتجاهر بتعظيم « ابن عربى » ، و تقيع من
 يقبحه ، فبادر إلى الأمر بالانتقام منه ، فأوسعه إلا إقامة البيت بما يقتضى
 الجنون ، فأودعه « البيمارستان » ، ثم أطلق بعد موته — رحمه الله وإيانا .

محمد بن عبد الرحمن البلقيني *

٥٧٨٧ هـ — ٨٥٥ هـ

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، القاضى تاج الدين
 أبو سلمة ، ابن قاضى القضاة جلال الدين أبى الفضل ، ابن شيخ الإسلام
 السراج أبى حفص الكنانى البلقيني القاهرى ، الشافعى ، ابن أخى القاضى
 علم الدين الماضى . والد البدر أبى السعادات الآتى :

ولد فى نصف ذى القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ونشأ
 بها ، وحفظ القرآن و « العمدة » ، و « المناهج » ، و « الألفية النحوية » ،
 وعرض « العمدة » ، على جدّه [و] ^(١) الزين العراقى وغيرهما ، وسمع على
 والده وجده « والجمال بن الشرايحى » ، وغيرهم ، وأجازت له « عائشة ابنة
 ابن عبد الهادى ^(٢) » وخلق ، باستدعاء شيخنا « أبى النعيم » ، وقرأ فى
 « الفقه » ، على والده ، وفى « النحو » ، على « الشَّطْنُوفى » ^(٣) أخذ عنه

(*) البلقيني : انظر ترجمته فى الضوء اللامع (ج ٧ : ٢٩٤)

(١) ما بين المعقوفين من الضوء اللامع ، وهى زيادة يقتضها السياق .

() عائشة ابنة ابن عبد الهادى : هى ابنة محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن
 عبد الهادى يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم ، أم محمد القرشى العمري ، المقدسى ، وابت
 سنة ٧٢٣ هـ ومات سنة ٨١٦ هـ

الضوء اللامع (ح ١٢ : ٨١)

(٣) الشطنوفى : بفتحين ، ثم نون . والضبط من الضوء اللامع (ج ١١ : ٢١٠)

غالب . شرح الألفية لابن عقيل ، ، ووصفه بخطه بهامشه في « البلاغ » ،
 « بالشيخ الإمام العلامة » ، وقال : إنها قراءةٌ بحث وتحقيق ، وأُملئ
 عليه شرحاً له على الأصل ، انتهى فيه إلى أثناء^(١) الإضافة ، وناب عن أبيه
 في القضاء واستخلفه فيه حين توجّه حجة المؤيد ، بمقتضى مرسوم شريف
 كتب عليه بالامتنال بقية القضاء .

ورغب له في ولايته الثانية ، بعد وفاة جدّه ، عن قضاء العسكر ،
 بل كان هو القائم بحلّ أعباء المنصب في غالب ولاياته . وُحُدث سيرته
 في ذلك كله ، خصوصاً في خلافته لأبيه ، وصارت كتبٌ من تخلف عن
 العسكر من الأعيان بالثناء عليه ، ولأجله أدخلته في هذا ، الذيل ، .
 وكذا رأيتُ شيخنا وغيره وصفه في إجازة ولده العلاء بقاضي القضاء .
 وبلغني أنه ناب عنه في الخطابة بـ « جامع القلعة » ، أيضاً على ما تحرر ، نعم
 خطب بجامع الحوش بها جزماً ، ورغب له والده أيضاً عن تدريس
 « مدرسة الجاي^(٢) » بسريقة العزى ، وعن التدريس « بالآثار^(٣) » .

واشترك بعد موته مع أخيه في تدريس التفسير « بالجامع الطولوني » ،

(١) ما بين المعوقين من الضوء اللامع ، وهي زيادة يقتضيها السياق .

(٢) مدرسة الجاي :

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها مقبرة . وتعرف
 بسريقة العزى ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجاي بن عبد الله اليوسفي سنة ٧٦٨ هـ
 ورتب بها درساً للفقهاء الشافعية ، ودرساً للفقهاء الحنفية ، وخرانة كتب ويعرف الآن
 « بجامع الجاني » .

الخطط للقريري (ج ٢ : ٣٩٩)

• التوفيقية (ج ٣ : ١٠٥)

(٣) الآثار (رباط الآثار) . يقصد المؤلف « رباط الآثار » بالقرب من بركة الجيش
 الذي عمره صاحب تاج الدين بن صاحب نغر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنا ، وفيه
 قطعة خشب وحديد وأشياء أخرى من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان صاحب
 المذكور قد اشتراها بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني ابراهيم أهل ينبع الذين ذكروا أنهم
 لم تزل موروثه عندهم من واحد إلى واحد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ وحملها إلى هذا
 الرباط ، وهي به إلى اليوم (أي زمن السيوطي) . وقد مات مؤسس هذا الرباط صاحب
 تاج الدين سنة ٧٠٧ هـ .

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٦٤

والخطط التوفيقية ج ٦ : ٥٢

ونظر ، وقف الشينى ، و الطقجى ، واستقل هو بالنظر فى وقفى
 . ينسبك الخازندارى ، و أنابك العزى وغير ذلك .

ولما مات والده عُرض عليه قضاء الشافعية وشافيه ، الأشراف ،
 بذلك فأبى ، بل انقطع حينئذ عن التهنئة بالشهر ، خوفاً من إلزامه بذلك .
 وكان يقول : ينبغى ألا يتكلم فى القضاء إلا مَنْ يكون معه ما يطلب منه
 عند الاستقرار ، ومثله فى حاصله / لدفع من اعله يساعيه ومثله يديره فى
 ١٣٢ يده ، أما غير ذلك فلا .

وحجَّ مرارا ، وجاور فى الرّجبيّة ، ودخل الشام وحلب مع والده ،
 ولم يتيسر له زيارة د بيت المقدس ، وكان يتمنّاها ، وكذا كان يودُّ
 دخول د دمياط ، وكان إنسانا دينيّاً ، صادق اللّهجة ، حسن
 المعاملة ، ذا دُرْبَةٍ تامة لمنصب القضاء ، بحيث كان شيخنا فَمَنْ
 دونه مَن يَعْتَمِدُونَهُ ، بل حَكَم شيخنا بينه وبين د القاياتى ، بما قطع التنازع
 بينهما بسببه ، والتمس منه د السّفطى ، — وكان قد تزوج إحدى بناته
 وقتاً — التوجّه للمناوآت ليسجلها وُثُوقاً بحسن تصرّفه ، وجودة
 رأيه ، هذا كله مع انجماعه عن بنى الدنيا جملة ، وملازمته لبيتة لا ينفك عنه
 لنزهة ولا غيرها . أثنى عليه ولده فقال . كان فقيه النفس ، حسن التصور
 سريع الإدراك ، كاشفاً عن كثير مما يعرض لى فى دروسى أيام الطلب من
 إشكال ونحوه بأول نظر ، انتهى .

وقد عرضت عليه محفوظاتى ، وسمعت عليه د جزء ابن شاهد الجيش ،
 فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة تسع وأربعين بإجازته ، إن لم
 يكن سماعاً من جده ، ولم يزل على طريقته حتى مات فى ليلة السبت سابع
 عشرى شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد أن تعلّل مدة ، ودفن
 بالزاوية المعروفة بزوجته بالقرب من د باب القوس ، وخلف مالا جماً ،
 وأنجب أولاداً كان الله لهم ، وهو الذى عناه شيخنا بقوله الذى أنشدناه
 غير مرة :

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه في الحكم أو الأخ الكاشع
قلت « تاج الدين ، لا لائق لمنصب الحكم ولا صالح^(١) »

محمد بن عبيد الله الكريزي المصري

مات ٥٢٦٠ هـ

محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم ، أبو عبد الله القرشي السكريزي - بضم
الكاف مصغر - البصري الفقيه ، عم والد إبراهيم بن محمد بن عبد الله ،
ابن عبيد الله ، المذكور في الأصل ، لم أره في الأصل وقد وصفه ابن
حبان ، حسب ذكره في الطبقة الرابعة من ثقافته بما قوله : كان قاضياً
على « ديار مصر » . وكذا قال ابن نقطة ، في « تكملة الإكمال » : قاضي
مصر ، « والمزى » في تهذيبه : القاضي بصر ، « والذهبي » في « تاريخ مصر » :
قاضي الديار المصرية ، قلت : لكن ما تحرر لي وقت ولايته نعم هو
إمام ثقة ، روى عن « أبي عاصم النبيل » ، و « علي بن المديني » ، وإبراهيم
ابن زياد سبلار ، « وجماعة »

روى عنه « عبد الله ابن الإمام أحمد » ، و « النسائي » ، وقال : « لا بأس
به » ، « وآخرون » ، قال « أبو علي الحاراني » ، مات « بالرقعة » سنة ستين ومائتين
قال شيخنا : وفيها أرخه « أبو عروبة » ، وغيره انتهى ، زاد ابن نقطة ، في
آخر / ذى القعدة منها . وكذا أرخه « ابن حبان » ، في ذى القعدة لكن من
سنة خمسين والأول أكثر .

محمد بن عثمان الكراذي ، الحنفي

٥٧٨٠ - ٥٨٦٣ هـ

محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح ،
القاضي محب الدين ابن الشيخ شرف الدين الكراذي الأصل - نسبة

(١) ورد البيت في الضوء اللامع هكذا :

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه أو فالأخ الكاشع
(*) محمد بن عثمان الكراذي الحنفي - انظر ترجمته في الضوء اللامع (ج ٨ : ١٤٣)

لـ «كراد» بفتح الراء الخفيفة، قبيلة من التركان — القرمى القاهرى الخنفى، عرف به «ابن الأشقر»، والأشقر لقب لوالده، ونسبه «البدربن العبنى، تركانيا، والصواب ما تقدم.

وكان — أعنى والده — قد اشتغل ببلاده ثم قدم «القاهرة» فى دولة «الأشرف شعبان» فصحب «الظاهر برقوق»، لسابق معرفة من بلاده معه، فلما تأمر استقى به أمامه، وتقدم فى سلطنته، وولاه قضاء العسكر، وتدرى الحديث «المنصورية» ثم «مشيخة الخانقاه البييرسيه».

وكان حسن الهيئة^(١)، عالى الهمة، مشاركاً فى الفضائل، جيد المحاضرة، مات فى غزه فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين، عن نحو من خمسين سنة، بعد أن ترك أولاداً، أنجبهم صاحب الترجمة.

وكان مولده على ما نقل عن شيخنا فى سنة ثمانين وسبعمئة. وقيل قبلها بالقاهرة «بزاوية أرغون الأقرم بالصوة»^(٢)، ويقال إن أمه كانت بكريته، ونشأ بها فى كف أبويه، وشغل أبوه فى مرض موته أن يوصى بأولاده أحداً فقال :

[ينبغى لكل أحد ألا يكمل أحداً من أعقابى وأنسأله إلا إلى الله تعالى وهو خير الوارثين]^(٣) والله لأأكلهم إلا إلى الله، لأنى ماعاملت أحداً فى ولده إلا بخير، والجزاء من جنس العمل. وقد دخل «يشبك الناصرى»^(٤)

(١) ما ذكرناه هو ما جاء فى الأصل. ويصح أن تكون : « مات فى غرة شهر ربيع الآخر ... إلخ » ... ويصح أن تكون : « مات فى غرة فى شهر ربيع .. إلخ » ولم نثر على مرجح حتى الآن.

(٢) الصوة : جاء فى النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ١٦٣ س ٥) أن الصوة بالقرب من باب الوزير ... وجاء فى ص ١٨٦ من نفس المرجع : أن الصوة اسم يطلق على المنطقة الجبلية الواقعة فى الجهة الشمالية من قلعة القاهرة فيما بين القلعة وجامع الرفاعى — نقلاً عن خطط المقرئى (ج ٢ : ٢١٣)

(٣) ما بين المقوفين وارد بالهدس، وهو كالتعليق.

(٤) يشبك الناصرى : هو يشبك الناصرى فرج . . خدم الأمراء بعد استاذة مدة، ثم رده الظاهر «ططر» لبيت السلطان - وعمله خاصياً، ثم أنعم عليه الظاهر جقق بإمرة عشوة ثم صبره من رؤوس النوب، ثم عمله المنصور من أمراء الطليخاناه، ثم صبره الأشرف لإينال «رأس نوبة ثانى» حتى مات فى صفر سنة ٨٥٩ هـ.

الكبير ، عليه حينئذ فإوصاه بهم ، فكانوا في كفالاته ، وكان يتفرس في هذا من بينهم النجابة ، فلم تحب فراسته ، وحفظ القرآن وغيره ، واشتغل يسيراً ، وسمع على الزين العراقي ، كما سمعته من شيخنا كثيراً [كا] ^(١) الصحيحين وكان هو يحكي — فيما بلغني — أن سماعه لهما بمجلس « يشبك الكبير » ، وأن الشيخ لم يكن يجلس إلا على طهارة مكان ، إذا أحدث قطع القراءة إلى أن يتوضأ ، ثم يحكي فلا يسمح بالمشي على بسط الأمير ، بل يمشي على منديله إلى أن يصل مكانه .

وقرأت بخط صاحب الترجمة على بعض الاستدعاءات : سمعت بعض « صحيح البخاري » ، على الزين العراقي « بقراءة » الشهاب الأشموني ، في سنة ثلاث وثمانمائة ، فالله أعلم .

وأجاز له بآخرة « الشمس ابن الجزري » ، وذلك في استدعاء لابن شيخنا مؤرخ سنة ثلاث وعشرين ، وخلق كثيرون في استدعاء صاحبنا النجم ابن فهد ^(٢) مؤرخ برجب سنة ست وثلاثين .

لا أطيل سرد أحد منهم ، ولا أشك أن له أشياء ، لكن ماوقفت على ذلك ، وقد كان شيخنا رام مني تخريج شيء له فما أمكن .

وأول ما نأهّل استقر به « يشبك » المذكور عنده فيما قيل إماماً ، ورفع من جانبه إلى الغاية حتى كان لا يرُدُّ له كلاماً ، فصار يقصد في القضايا عنده ، فاشتهر ذكره ، ثم / جزه إلى مكة ، و « اليمن » عقب موت الخوaja برهان الدين المحلى ^(٣) التاجر الكبير عن « الناصر فرج » ، في سنة

١٣٤

== الضبط من النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ٧٥) — وما بين المعقوفين زيادة لا يقتضيها السياق .

(١) ما بين المعقوفين وارد بالأصل ؟

(٢) ابن فهد : هو النجم الكبير محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله .

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٥

(٣) الخوaja برهان الدين المحلى : هو ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن موسى بن موسى

برهان الدين المحلى الأصل ، السلفوني ، ثم القاهري ، الشافعي . ولد سنة ٨٢٩ هـ .

== الضوء اللامع (ج ١ : ٤٩ ، ١٢ : ٢٢٥)

ست وثمانمائة ، فضبط موجوده ، وأحضر ولده معه ، فأقبلت عليه السعادة وتزوج ابنة الخواجا المذكور^(١) ، فتزايدت وجاهته ، وناب في القضاء عن قضاة مذهبه : « ابن العديم » ، فمن بعده .

واتفق — فيما قيل — أنه كان مرة راكباً ومعه أخوته وهم غاية في الجمال ، فعبث ببعض الممالك ، فدافعه « الحب » ، عنه مرة بعد أخرى ، وأدى ذلك إلى أن تلاطشا فذهبت دين ذلك الملوك ، فوقف به إخوته للسلطان ، فرسم يعقد ، مجلس وكاد قاضي الحنفية أن يقضى بالقصاص فعارضه « البلقيني » ، وبذل عنه « يشبك » ، المذكور ستائة ناصري .

وصار إخوة المملوك يتوقعون الفتنك بي ، أخذوا للنار أخيمهم ، بزعمهم إلى أن رأوا منى قوة القلب والجأش والفروسية ، وخشوا من غائلة ذلك ، فكفوا .

ومن وثوق « يشببك » ، المذكور به ، أنه تسرى في وقت بحارية بديعة الجمال ، والتبس منه أن تكون عنده في بيته فامتنع ، مراعاة لزوجته ، وأشار ببنت قريب منه ففعل ، فلم تلبث الزوجة أن علمت وجاءت بيته فلم ترها ، ففحصت حتى علمت بمجالتها ، وآل الأمر إلى أن أخرجها الأمير من حوزته ، وسأل « الحب » ، بتزويجها فلم يوافق على ذلك ، فزوجها لشخص من ممالكه ، فبعد يسير قال الأمير « للحب » : « والله ما صار عندى أبغض من هذا المملوك ، وعرفت حسن عقلك في امتناعك من قبول تزويجها .

ولما اشتهر في دربته وتودته رغب له ابن أوجد — واسمه « شمس الدين محمد » ، خلافاً لما وقع في تاريخ شيخنا في موضعين حين مرافعة الصوفية فيه عن « مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس » ، الذي كان ابن أوجد تلقاها عن « الشمس القليوبي » ، بحكم وفاته بعد كونه كان خادماً فيها ، وكانت رغبة « ابن أوجد » ،

== الخواجا كلمة فارسية بمعنى السيد ، والتاجر ، والعلم ، والحكيم ، والشيخ ، والفاضل والمالك ، والحاكم .

معجم الألفاظ الفارسية لمحمد موسى هنداوى : ١٣٨ .

(١) العبارة في الضوء اللامع : « وتزوج أخته » ؛ أى أخت الخواجا .

له « المحب » في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ، لمعرفة « ابن أوحده » كما قال شيخنا لمحبة الناس للنزول له . لحسن سياسته ، فأمضى له « يَلْبُغًا » الناصري ،^(١) نائب غيبة^(٢) ، « الناصر فرج » ، المتوفى سنة سبع عشرة النزول ، واستقرت قدم « المحب » في « سرياقوس » ، وباشرها برئاسة وحشمة ، وتودد وعقل ، وبرَزَ بعد استقراره بيسير في السنة [للقاء]^(٣) المستمين بالله لكونه زوج ابنة أخرى له « البرهان المحلى » المذكور ، فلتقى بالإكرام والتعظيم ، فزادت وجاهته ، وعلمت مكاتبه وأضيف إليه في الأيام الناصرية نظر « جامع عمرو »^(٤) ، واستمر معه إلى أن سافر « مع »^(٥) الحج مرة ، فأخرج عنه لكونه أنهى إلى السلطان أنه أخذ مال الجامع فحج به ، فلما جاء وبأغاه ذلك ، توجه إلى الناظر المستقر عَوْضَه ، وقال : بلغنى أنه أنهى كيت وكيت ، وأُحِبُّ إرسال قاصد معى لخلوتي « بالشيخونية » ليتسلم مال الجامع ، فقد أودعته بها قبل سَفَرِي ففعل ، وظهر بذلك كذب الإنهاء . ووصل عليه إلى السلطان فاستحسن / ذلك ووعدته بتعويضه

١٣٥

(١) يلبغا الناصري : هو يلبغا الناصري ؛ نسبة لجاليه الظاهر برقوق الأتابك أسله من أعيان خاسكية أستاذه ، ثم قدمه الناصر ولده . ثم ولاء المحبوبة الكبرى ، ثم أصبح أمير مجلس في عهد المؤيد ، ونقله إلى الأتابكية . مات سنة ٨١٧ هـ .
(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٩١) .

(٢) نائب غيبة : هو نائب السلطان ، أو نائب نائبه ، وله حرية التصرف في الحكم .
(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٢٧) عن صبح الأعشى للقايشندى (ج ٢ : ١٧)

(٣) ورد في الأصل : « بفظاء والتصويب من الضوء اللامع .

(٤) جامع عمرو : هو الجامع العتيق المشهور « بتاج الجوامع » بناء عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ . وقبل إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة ، وكانت مساحته عند بدء بنائه خمسين ذراعاً طولاً في عرض ثلاثين ، وأول من زاد فيه مسلمة بن مخلد سنة ٥٣ هـ . وبنى فيه أربع صوامع للأذان ، ثم زاد فيه عبد العزيز بن مروان سنة ٧٩ هـ . ثم قرة بن شريك سنة ٩٤ هـ . ثم توالى على مساحة الزيادة ، وعلى مبانيه عناية الولاة والولاة . لإذ أعيد بناء الجامع في القرن الثالث عشر الهجري . والجامع منذ أنشأته ظل مكاناً لحلقات الدرس والوعظ والإرشاد ، فبليت حلقات الدرس فيه في القرن الثامن الهجري واحداً وأربعين حلقة :

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٤٩ . والخطط للمقريزي)

« ج ٢ : ٢٥٦ » وجامع عمرو لمحمود أحمد باشا

(٥) في الضوء اللامع : « للهج »

ثم استقرَّ في الأيَّام « المؤيَّدة » في نظر « دار الضَّرب » بدون خلعة ، فأقام نحواً من سنة . وابتهج السلطان بما ضُرب في أيَّامه ، وحجَّ في أيَّامه أيضاً . وزار « بيت المقدس » ودخل « الشام » .

واتفق أن « المؤيَّد » وهو « نظام » قال له مرةً : ما فعل صهرك ؟ — يعنى الخليفة — ثم كرَّر ذلك مرةً أخرى ، فقَالَ له : أخت زوجته طالق ثلاثاً ، فانزعج « المؤيَّد » من ذلك وقال له : لأى شيء فعلت هذا ؟ فقال : للبعد عن هذه النسبة ، فلست أحب الانتساب لمن تكون غير مائل إليه . أو كما قال : فعُدَّ ذلك من وفور عقله .

وتزوَّج في سنة ثمانى عشرة بعد ابنة « الحلى » فرحة البكر إحدى بنات شيخنا . واستولدها ولداً مات صغيراً في حياتهما ، وماتت الزوجة في عصمته في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين بعد أن حجَّتْ هى وأختها الكبرى أم « الجمالى » السبط . وكانت حاملاً به في العام الذى قبله مع زوجها ووالدهما ، لكنهما أعنى الوالد والزوج لم يظهرَا من « القاهرة » إلا بعد الركب بعشرة أيام وهما على الرَّواحِل ، فأدركا الركب بالقرب من « الحوراء » (١) .

وكان — فيما بلغنى — أنه يحكى أن شيخنا كاد يُقتلُ في هذه السفرة غلطاً ، وذلك أنه كان يبعث المنازل وهو مُلثَّم جالساً يكتب فجاء بدوئى من خلفه فرفع السَّيفَ على رأسه ، وشيخنا لا يشعر ، فبادرَتْ وقبضَتْ على يده . وإذا به كان يتوهَّمه التاجر « نور الدين الطنيزى » (٢) قال : ومن ثمَّ ألزمتُه ألا يُغطى وجهه .

(١) الحوراء : ؟

حورة : قرية بين الرقة وطرابلس

حورى : قرية عن دجيل

حوران : كورة بدمشق ، وماء بنجد ، وعين بيادية السماوة

القاموس المحيط

(٢) الطنيزى : نورا الدين على — ابن التاجر الشهير .

وهو على بن محمد ، النور ، بن الجلال الطنيزى المصرى ، انتهت لايه رئاسة التجار بالديار المصرية ، مات سنة ٨٣٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٣٠)

ولما وصل إلى « الحوراء » ترافق مع الركب من ثم ، ورجعت الزوجة وهي متوعدة فماتت فتزوج بعدها أختها « رابعة » التي مات عنها « الشهاب ابن مكنون » ، في ذى الحجة سنة ثلاثين ، فمات عنده أيضاً سنة اثنين وثلاثين ، وعمل صداق كل منهما في أرجوزة . فكان مما يتعلق بالزوج في الأولى .

وقد أراد الله جَمْعَ الشمل بين أولى العلم وأهل الفضل ، فذر الشيخ الإمام العالم العامل الكفء^(١) المثل ، الحاكم ، خليفة الحكم العزيز ، الحنفى ، فقه بطيب نشره ، وعرف شيخ الشيوخ « خانقاه الناصر » وهو « بسرياقوس » ، خير ناصر ، شيخ شيوخ عربها والعجم ، ومن غداً مُرتفعاً كالعلم ، وهو محب الدين والعبادة ، وصاحب العُكاز والسَّجادة ، رأس المعالى ولسان الجلوساء ، وعين أعيان الرؤساء شيخ الطريقة ، رأيه سديد ، وكم وكُم فينالته مريد .

هو اسمه « محمد » ، وفعله مثل ذلك . أصله علوه بين الورى لا يخفى عن أحد ، لأنه ابن الشرف ، والده الشيخ العظيم الشأن . وصدر أتمى مجلس السلطان — « أى شرف الدين » ، اسمه « عثمان » ، وهو « أبو عمرو » — وله شأن يسبقُ الجود ، ولا يستنكر من سبقه فهو الجواد الأشقر ، أسعده الله وحبا سلفه رحمة منه وأبقى خلفه .

وفي الثانية قوله : / من رغبة الأنجب فيما أنه النخبة ، الرئيس على الهمة ريب مهد السعد والسعادة ، والأصل والحشمة والسيادة ، صدر الصدور السكاملين الرؤساء ، وعين أعيان الكرام الجلوساء ، القدوة المحقق الإمام العالم العامل الهمام ، شيخ الشيوخ السادة الصوفية ، السالكين الطرق المرضية بـ « خانقاه الناصر » سلطان . هي بـ « سرياقوس » ، دير الأمان ، « نائب حكم » : الحنفى المذهب ، الصادق اللهجة ثم القلب ، هو محب الدين ذو العقل السديد ، فكُم له من قاصد ومن مريد . تسمى إليه الأمراء

١٢٦

والكبراء . للأغنياء ملجأ والفقراء . وباطنه بالخير ذاك المذكور ، ووجه
النزول غير منكور . مقدمة الأخيار والعباد . وصاحب العُكاز والسجاد
شيخ شيوخ العجم والأعارب ، محمد الحمود في المآرب نعم الفتى . إلباسه
الفتوة ، وطبعه النخوة والمروءة . بخطوة عند الملوك وافرة ، وطلعة مشرقة
زاهرة . ابن الإمام الشيخ ، نجل الصالح ، العارف الزكى فيما رُجِح لدى
السلطان مهابةً محترمةً معظماً ، مُتَصَفٌّ بِذِي الهمم ، شرف دين الله
و عثمان ، اسمه ، معروفته عاداته ورسمه ، السابق الجواد ما فيه مراه ، لأجل
هذا لقبوه بالأشقرة . أحبه الله وبالسعد حباً ، ومن كلا الخيرين
أعطاه مناه .

وكان في غيبته في الحج وذلك في سادس ذى الحجة سنة سبع وعشرين
قام جماعة من صوفية الخانقاه ، وفيهم صيرفيها وجمي إبراهيم فاشتكوا
عليه بعناية الناظر حينئذ وهو تراز الأعور ، وكادت أن تخرج الوظيفة
عنه . وعرضت على معظم المشايخ فما وافقوا ، غير أن البدر العيني ، حسن
أخذها لواحد ، يقال له : ابن الفافا ، ومع ذلك فاتم له أمر لكون ناظر
الجيش الزينى عبد الباسط انتصر للمحب واستمهل السلطان في إخراجها عنه
حتى يرجع قائلاً له : هو الآن بالمسجد الحرام ، يطوف ويقرأ ، ويدعو
لمولانا السلطان فما يجازى بهذا . فسكن الأمر . وافق مجيئه قبل الحاج
فصعد إلى السلطان وبين له كذب إنهم فيه ، فألبس خلعة ، ورجع على
حاله هذا كله بعد أن كان الشرف النباني ، عقب استقرار الحب ، في
الشيخة تكلم في أهليته .

وبانح الحب ، ذاك لخملة على الاستدعاء لمحقق العصر الشمس البساطى ،
وذلك قبل دخوله في القضاء الأكبر . وصار يأخذ عنه العلوم تارة بقراءة
الجلال الماتوى ، وتارة بقراءة غيره . وأحسن لكل من القراء والشيخ . وكذا
استدعى بعد به الشمس الشروانى ،^(١) فأسكنه عنده ، وصار يقرأ عليه في

(١) الشروانى : نية لمدينة بناها أنوشروان عمود باد ، خذفوا أنوشرواناً . الشمس

محمد بن مريم الدين ، وقد سبقت الإشارة

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩

العقائد وغيرها . بل ربما قرأ عليه في فقه مذهبه . ولم يزل القاضى « محب الدين » يترقى حتى استقر في / كتابة السرّ . « الديار المصرية » في يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين بعد صرف « السكّال ابن البارزى »^(١) . فلزم من ذلك أن استقر أكبر أولاده وهو الشهاب أحمد « في مشيخة الخانقاه » عوضاً عن أبيه . واستمر إلى أن استعفى « المحب » ، يبدل مال عن كتابة السرّ . وتكرر استغفاؤه ، مرة بعد أخرى . وراسله السلطان يستخبره سرّاً إن كان الملجى له لذلك مزاحمة ناظر الجيش ، وكونه على كتفك ، فأجاب بما حاصله : « أن جميع ما هو فيه من فضل ناظر الجيش ، ولكن إنما الغرض الانجماع مع الشمول بنظر السلطان ؛ فانحرف .

واستدعى به « صلاح الدين محمد بن البدر حسن بن نصر الله » ، فأمره بتدوير عمامته وأقره في الوظيفة بمال كثير وذلك في يوم الخميس ثانى عشرى ذى الحجة سنة أربعين واستمر ابنه في المشيخة . ثم بعد أيام من استغفائه ، استدعى به السلطان فعاتبه ثم قره في نظره الخانقاه السرياقوسية ، عوضاً عن « أقيفا »^(٢) التركانى ، وكذا جعله ناظر جامعة هناك ؛ ولبس كاملة .

وكان السلطان صرّح لناظر الجيش حين عتبه على موافقته على عزله بأن السبب في ذلك كونه يعرف كل فقيه ووجيه ، فلا أتمكن من أجل وقوفه لغرض فيمن يرفع إلى منهم^(٣) إلا بعدم قبول شفاعته وهو عيب . فالعادة جارية بعدم ردّ شفاعته أمير المؤمنين وأتابك العساكر وكاتب السرّ خصوصاً هذا ، أو نحو هذه المقالة فسكت ،

(١) البارزى — سبق التعريف به

(٢) أقيفا التركانى : هو أقيفا من مامش التركانى الناصرى ، فرج ، ولاء الأشرف قايتباى لأمرة عشرة ، ثم نظر الخانقاه بسرياقوس ، وولاه إمارة الحاج في آخر سنى سلطنته . واستقر في نيابة الكرك سنة ٨٤٣ هـ . فلم تطل مدته ، وقبض عليه لتعاطيه الخمر ، وسجن بقلعتها ، ثم أطلق . مات في ذى القعدة سنة ٨٤٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٦٥)

(٣) وردت البارة في الأصل هكذا : « لغرض فيمن يرفع إلى منهم

وكان المحب، كما فهم غرض السلطان في ذلك استعفى، ثم في يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين استقر في نظر البيارستان، بعد وفاة النور بن مفلح، وكان ينوب عن المحب فيه أخوه البدري حسين، حتى مات في سنة سبع وأربعين.

ثم في أول دولة الظاهر، في سنة اثنتين وأربعين استقر في نظر الجيش عوضاً عن الزين عبد الباسط، فباشر ذلك إلى أن حج في موسم سنة ست وأربعين فانفصل وهو غائب في يوم الاثنين سلخ ذى القعدة منها بالقاضي بهاء الدين بن حجي، وكان قدم من الشام، ببذل مال كبير مضافاً لما كان معه من نظر جيش الشام، ثم أعيد إليها بعد صرف البهاء، وذلك في يوم الأربعاء ثاني عشر شوال سنة سبع.

ثم صرف عن البيارستان في أول شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين بـ «الولوى الصفقى»، وكاد يُخرج نظر الجيش أيضاً، ثم بطل وألبس خلعاً الاستمرار، وذلك في يوم الخميس خامس شهر ربيع المذكور. فركب معه الجماعة على العادة، وأظهر الناس السرور به، ثم صرف عن الخانقاه، مشيخة ونظراً بالشيخ «على الخراساني»، وذلك في [(١)]

واشتكى وهو ناظر الجيش بسبب تركة كان وصياً فيها، فرسم بإحضاره لباب الشافعي وهو حينئذ «الشرف المناوى»، / فجى به، وأقام في الترسيم، وأخش في مخاطبته التي لا تليق بوجاهة بعض الوكلاء. ونقم الخيرون والعقلاء. كل هذا ولم يزل في وظيفة الجيش إلى أن مات «الكمال بن البارزى»، فاستقر فيها «الجمالى»، ناظر الخاص عوضاً عنه. وأعيد هذا إلى كتابة السر عوضاً عن «الكمال»، بحكم وفاته — كل ذلك في صفر سنة ست وخمسين — فأقام في كتابة السر نحو ستة أشهر وانفصل عنها بالقاضي «محب الدين بن الشحنة»، في يوم الاثنين ثالث ذى القعدة سنة سبع وخمسين، ثم أعيد إليها بعد استكمال ثمانية أشهر

وأيام ، وذلك في رجب سنة ثمان عَوْصاً عن المذكور . وكذا أُعيدَ إلى نَظَرِ الخانقاه ، وابنه ، الشهابي ، لمشيختها كلاهما بعد صَرْفِ الخراساني ، المذكور . وذلك في يوم الخميس حادى عشر ربيع الأول سنة سبع وخمسين .

ولم يلبث أن انفصل عن نظر الخانقاه ، به تمراز الأشرف^(١) برسبای الدوادار ، الثاني بعد نزاعٍ بينه وبين الخراساني ، المذكور ، وذلك في يوم السبت حادى عشر ربيع الآخر من السنة . ثم أُعيد إليها في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة منها بعد عزول تمراز المذكور واستمر يباشرها . وعُزل عن كتابة السر أيضاً بابن الشحنة ، المذكور وذلك في يوم السبت ثانى عشر جمادى الأول سنة ثلاث وستين . وكان هو استنشر بتلفتت السلطان لما بذل له فيها واستحياته من صاحب الترجمة فشأفه مُستَغْنِياً مع إضمار الكراهة ، فصادف غرض السلطان ، ولزم المحب ، منزله بطالا على نظر الخانقاه ، فقط ، ولم يلبث أن مات أعظم أولاده عنده محبة وأحسنهم عقلا وتودة ؛ إبراهيم . . وذلك في ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة ، فتأسف عليه كثيراً ، وما احتمل ذلك ؛ بل مات عن قرب قبل استكمال شهر ، وذلك في يوم الثلاثاء ثانى عشر شهر رجب سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن من الغد بترتبه بالصحره عوضه الله الجنة .

وكان إنساناً حسناً ديناً ، رئيساً مُعَظَماً في الدول ، مع السكون والتعقل ، والحشمة والوقار . موصوفاً بالإمساك مع الشَّوْرة ، وقد أثنى عليه شيخُنَا في ترجمة والده من الدرر^(٢) بقوله : « كان حسن المعرفة بالأمور ، خبيراً بمِشْرِقةِ أهل الدولة

(١) تمراز الأشرف برسبای الدوادار : هو تمراز الإنسانى الأشرف برسبای ، ويعرف بالزردكاش ، تأمر عشرين ، ثم استقر دواداراً نائباً في أيام الأشراف لئلا .
(الضوء اللامع ج ٣ : ٣٦ . ط . القدس)

(٢) المراد بالدرر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر السفلاى شيخ المؤلف

وغيرهم ، قوى الرأى ، مسعود الحركات ،^(١) انتهى .

ولوصفه له بهذه الأوصاف استخلفه فى قضاء الديار المصرية ، فى سنة ست وثلاثين حين توجه مع الأشرف ، إلى آمد^(٢) .. بعد استئذان السلطان فى ذلك ، فنظر فى الأمور سياسة وحسن تدبير . وسجد الناس هذا الصنيع بعد أن كان تطاول عنق غيره للخلافة وكذا أسند إليه شيخنا المشارقة ، فيما أوصى بتفرقة من الثلث بعد موته ، فقال : وأن يباشر تفرقة ذلك بمن يديه أخى فى الله تعالى القاضى محب الدين ناظر / ١٣٩ الجيوش المنصورة . رزقه الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة مع ولدى ومحمد ، / قال : وأن يخرج من الثلث مائة دينار يفرقها القاضى محب الدين ، المشار إليه أعلاه على من يختار من معارفه بحسب ما يقتضيه رأيه فى ذلك . قلت : وقد اجتمعت به مراراً ، واستحضرت يوم ختم الصحيح^(٣) ، به الظاهرية القديمة وأخبرنى جملة من حضر بسماعه له . على « الزين العراقى » كما سلف . فسمعه عليه الجماعة ، وألبس القاضى جندة ، ووقع ذلك موقعاً عظيماً . هذا مع كون القاضى كمال الدين بن البارزى ، كان ممن أحضر وهو الموصوف بالكرم والبذل لكنه أهمل هذا المعنى ، فبادر المحب ، أفعله وحمدنا له ذلك .

واتفق له مثله بمجلس ختم الحديث به ، جامع الأزهر ، عند الشرف المداوى ، ، فألبس القارىء وهو « الفخر عثمان المقسى »^(٤) ، ، ولم يفعل « السكال » ، وغيره ممن حضر ذلك فى أشياء كانت تقع موقعاً :

(١) هكذا وردت بالأصل .. ووردت فى الضوء اللامع : « مسعود الحركات »

(٢) آمد أعظم مدن ديار بكر ، وأجلها ، يحيط بها دجلة كالملال . وبها عيون قريبة يتناول ماؤها باليد . معجم البلدان

(٣) الراد بالصحيح : صحيح البخارى ، كما جاء فى الضوء اللامع

(٤) المقسى : هو عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عفان بن موسى بن عمران بن موسى الفخر أبو عمرو بن الجلال الحسينى بلداً ، نسبة لثنية أبى الحسين من الشرقيه ، ثم القاهرى ، المقسى ، الشافعى ، ويعرف « بالمقسى » . ولد سنة ٨١٨ هـ . وتوفى سنة ٨٧٧ هـ .
الضوء اللامع (ج ٥ : ١٣١)

ومن ذلك أننى حضرت إليه لاستكتابه فى شىء عند توجهى لبعض الأسفار ، فكتب بالمراد . ثم نفت لبعض الموقعين بمن بين يديه ، وقال له : اكتب مرسوماً للشيخ باحترامه وإجلاله ، وتلقه واغتنام الأخذ عنه والمبادرة إلى ذلك واستمر فى هذا المبيع . والله لم أسأله فى شىء من ذلك ، فعدته من رئاسته . وحشمته وقرأ عليه قبل هذا بمدة البقاعى « الصحيح ، أو غالبه بمنزله ، قصداً لنائله وبره . وصار يروم منه المشى فى مخاصماته ، ويلج على عاداته بحيث أنه تكلم معه فى بعضها وهما فى جنازة فما احتمل المحب هذا ، وقال له : يا أخى ، أما تقرر وترجع إن هذا لعجيب !

القاضى شمس الدين*

محمد بن على القاياتى القاهرى الشافعى

٧٨٥ تقريباً — ٨٥٠ هـ

محمد بن على بن محمد بن يعقوب بن محمد القاضى شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ « نور الدين القاياتى ، القاهرى الشافعى مُحَقِّقُ الْمُعَضَّرِ وإن أخت القاضى « نجر الدين القاياتى .

وُلِدَ فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً ، بـ « القايات » من أعمال « البهنسية » (١) . وقرأ بها بعض القرآن ، ثم نَقَلَ والدُه إلى « القاهرة » وجعله تحت نظر عمِّه الشيخ « ناصر الدين محمد » فأَكَمَ عنده حفظَ « القرآن » . وحفظ « المنهاج » ، و « ابن الحاحب الاصلى » ، و « الفقيه » ابن مالك ، وكذا « التسهيل » ، — فيما قيل — وعرض على جماعة وحضر دروس « السَّراج البُلْقَيْنِ » ، كثيراً . ودروس « البرهان الابتناسى » و « السراج بن المملق » ، وأخذ « الفقه » ، و « الفرائض » ، عن عمِّه

* القاياتى : له ترجمة فى حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٨ — وله ترجمة أيضاً فى .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٢١٢) .

(١) جاء فى الضوء اللامع : القاياتى نسبة للقاياتى من أعمال البهنساوية انظر :

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٩) .

المشار إليه . وكان العمُّ ماهرًا في « الفرائض » . . « والفرائض » وحدها
عن « الشمس الزعفراني »^(١) و « والتقي بن العز الحنبلي » . وكان مُتَقَدِّمًا
فيها ، و « الشهاب العاملي » . و « الفقه » ، أيضاً عن « الشمس القليوبي » .
و « البدر الطنبُذِي » ، و « النور الأدرسي » ، وعنهما أخذ « أصول الفقه » ،
وعن أولهما أخذ « النحو » . وأخذ « النحو » ، أيضاً عن « الشمس
الشَّطَنْوُف » ، ويقال إن جُلَّ انتفاعه فيها كان به . وكذا أخذ « الأصول »
عن جماعة منهم « قنْبَرُ النعْجَمِي »^(٢) وأُنْتَسَى عَلَى عَالمِهِ ، لاسيما
في « التصريف » . وعن « القطب الأبرق قزويني » ، المتوفى في سنة تسع عشرة
وعنهما وعن غيرهما أخذ « المنطق » / وعن « الجمال المارداني » ، في « إقليدس » ،
ونحوه . ولازم « الهمام الخوارزمي »^(٣) ، شيخ « الجمالية » ، في « الأصولين »^(٤)
و « النحو » ، و « الصرف » ، وكان « الهمام » ، فائقاً فيه ، وسمع عليه غالب
ما قرأه من « الكشف » ، — وانتهى في قراءته إلى أثناء سورة الأحزاب —
وهو الذي ألزمه بحفظ « التسهيل » ، وكذا أكثر من ملازمة كلٍّ من
إمام الأئمة ومفخر أهل العصر « العز بن جماعة » ، في العلوم الذي كان يقرئها
واشْتَدَّتْ عُنَاتُهُ بِالتردّد إليه ، والاعتماد عليه ، حتى كان جلَّ انتفاعه
به ، وبحقق العصر « الشمس السنباطي » ، و « العلاء البخاري » ، حين قدومه
« القاهرة » ، فسمع منه « المنطق » ، و « الجدل » ، و « الأصولين » ، و « المعاني »
و « البيان » ، و « البديع » ، وغيرها من المعقولات والمنقولات . ولم يفارقه ،
حتى سافر ، وتقدم به كثيراً لدقّة نظره ، وحدة فكره الذي لم يكن صاحب

(١) الشمس العراقي : نسبة لغرافة بمعجمة مفتوحة ، ثم راء مهالة مشددة بعدها قاف ،
قرية من القرى البحرية من الشرقية .

() أنظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٦) .

(٢) قبر العجمي : هو قنبر بن عبد الله العجمي البزازي ، القاهري ، الأزهرى الشافعي .
مات سنة ٨٠١ هـ .

() الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٥) .

(٣) وردت العبارة في الضوء اللامع من الترجمة : « الهمام العجمي » .

(٤) في الأصولين : سبق الكلام على أن الأصلين المراد بهما أصول الدين وأصول الفقه .

الترجمة يقدم عليه فيها غيره . بل قال : إنه كان إذا أفكر في محل خال لا يلحقه ، القطب ، ولا ، التفتازاني ، ولا غيرها .

وجود القرآن على بعض القراء ، وسمع ، الحديث ، اتفاقاً على غير واحد ، فعلى شيخه ، العزيز جماعة ، ، الأربعين التَّسَاعِيَّات ، التي خرجها ، أَبُو جَعْفَر بن الكُويك ، لجده القاضي ، عز الدين بن جماعة ، بحضوره لها على جدّه ، وعلى ، الجمال عبد الله بن العلاء الحَنْبَلِي ، المجلس الأخير من « السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّة » لابن هشام . ومواضع من « صحيح البخاري ، وعلى ، الشَّهاب الوَاسِطِي ، « جزء البطاقة ، ونسخة « إبراهيم بن سعد ، وعليه وعلى ، التَّوَكِّي النِّعِرَاقِي ، بعض ، جزء الانصاري ، وذلك من قوله : « من صَلَّى الصُّبْحَ فهو في ذِمَّة الله ، إلى آخر الجزء . وشاركه في مسموعه على « التَّوَكِّي الوَاسِطِي ، و « الولي ، ولده أبو الفتح ، وعلى « الولي العراقي ، وغيره أشياء منها ، « الجامع ، للترمذي خلا من أول « الميعاد ، والثاني إلى قوله فيه ، ما جاء في تعجيل الفطر . ومن أول العاشر إلى قوله فيه « ما جاء في تحذير فتنه النساء . والحادي عشر بكامله مع شيخنا « أبي النعيم المسملي ، ، ولازمه كثيراً ، وأخذ عنه في « شرح الألفية ، لوالده ووصفه بالشيخ الفاضل ، وكذا أخذ في الشرح المذكور عن شيخنا وتردد إليه في دروسه الفقهية وغيرها . وسمع عليه كثيراً من كتب الحديث في رمضان وغيره ، بل ذكر صاحب الترجمة أنه سمع « صحيح البخاري ، على « السَّراج البُلْبُقِي ، وأنه سمع على أهل تلك الطبقة كـ « الزَّيْن النِّعِرَاقِي ، « السَّراج بنِ الْمُملِكَيْنِ ، . ثم على « التَّنْقِي الدُّجُوعِي ، و « التَّبْدَر الطَّنْبَزِي ، وغيرهم . وتلقن الذكر من الشيخ « إبراهيم الأذْكَوِي ، وغيره . ودخل « دمياط ، رقيقاً لـ « البرهانهان الأَنْبَاسِي ، و « الوَتَّائِي ، لأجل شيخهم « العلاء البخاري ، حتى رجعوا به . ولم يزل يدأب في الفنون حتى / تقدم في كلها . وصار الممول عليه في جُلَّتْهَا . كل ذلك مع مزيد الفاقة والتقليل بحيث صار لذلك يتكسب بالشهادة في « جامع الصالح . .

وربما كان جدى لأمى هو و . النُور الإِشليمى ^(١) ، يستصحبانه فيها حين كان ساكنا فى « بركة جنات » ^(٢) ، بالقرب منهما .

ومن العجيب ما رأيته بخط « ابن أبى عُذبة » ، أنه حصل لكل من صاحب الترجمة والشيخ « ولى الدين النَفِيشى » ^(٣) فى تركه « ابن مخلوف الزيات » ، فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ألف دينار . قال : وهذا أمر لم يحصل مثله لشاهد فى هذا الزمان ، نعم ؛ قال « القاضى عز الدين بن جماعة » ، نَدَبْتُ لِرَضْبِطِ تَرْكَةِ « ابن زَنْبُور » ^(٤) عشرين شاهداً فحصل لكل واحد منهم ألف دينار . قال : ثم رأيت ولده يسأل رجلاً نصف درهم صدقة ، انتهى .

ويقال : استغنى بعد هذه الشهادة عنها . وكذا تكسَّب بالزراعة أيضاً وارتقى فتزول طالباً بـ « المؤيدية » ، ثم استتقر فى تدريس الحديث ،

(١) النور الإِشليمى : بكسر الهمزة ، نسبة لأشليم من النرية ، وهو على بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم النور ابن الجلال بن الزين القرشى التيمى البكرى الشافعى عم النجم عبد الرحمن بن عبد الوارث . ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعائة ومات فى سنة ٨٠٦ هـ .

(انظر الضوء اللامع ج ١ : ١٨٥ ، ٥ : ٢١٧) .

(٢) بركة جنات : كان يتوصل إليها من شارع الصوابى بمحى الحسينية الآن ، وكان بعضها باق إلى زمن على باشا مبارك صاحب المخطط التوفيقية ، وقد ذكر فى كتابه وصفا لبقايا هذه البركة بقوله : « ومى بركة لطيفة تدور حولها البيوت والقراطين ، ويسرى إليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير وقد ذكرها المقرئى فى خطه ، وسماها ببركة « جنات » فقال : هذه البركة خارج باب الفتوح بالقرب من منظره « باب الفتوح » وكان ماحولها بساتين ولم يكن خارج باب الفتوح شئ من هذه الأنبة ، وإنما كان هناك بساتين ، فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان « ابن صيرم » فلما حكر بستان بن صيرم وعمر فى مكانة الدور وغيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ماحول هذه البركة بالدور ، وسكنها الناس ، ومى الآن عامرة ، وتعرف ببركة جنات .

المخطط التوفيقية ج ٣ : ١٩

(٣) الفيشى : نسبة إلى فيشا المنازة بالقرب من طنطا ١ (طنطا) ج ١١ : ٢١٨

من الضوء اللامع

(٤) ابن زنبور : الضبط من الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٩

بـ « البَرْقَوِقيَّة » ، عوضاً عن « النُّور القِيمَنِّي » ، ^(١) في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته . وتوقف في قبوله أولاً فالزمه شيخه ، « العلّاء النجارى » ، بذلك . ثم في تدريس « الفقه » ، بـ « الأشرفية المستجدة » ، من واقفها أول ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية « المقر الزينى عبد الباسط » ، لكونه كان سأل في ترك « معارضة » المُحِبِّ القِيمَنِّي ، ^(٢) بعد موت والده في الشريفة ووعده بالعيوضِ فوفّى له به ، ونوّه بذكره عند واقفها حدّاً . وأضعف معلومه وخبره بالنسبة لباقي المدرسين .

ومما وُصفَ به عند « الأشرف » ؛ الورع والزهد ، مع العلم ، فقال :
أما العلم فصحيح ، أما الزهد فكيف يكون مع كونى رأيتُه لا يساً ثوبين من صُوف ثم في « مشيخة الصّلاحية » ، سعيد السعداء برغبة من الشَّهابِ بنِ الحمرة ، ^(٣) له عنها لما توجه على « مشيخة الصّلاحية » في « بيت المقدس » ، سنة ثمان وثلاثين ، يقال بمائة دينار .

وتدريس « الفقه » بـ « مدرسة ابن غراب » ، في ذى القعدة سنة أربعين عوضاً عن « الشرف السبكى » بحكم وفاته . ثم لما استقر « الظاهر جقمق » في المحكة كان كثير الالتفات إليه لتقدّم معرفته إياه من مجلس شيخه « العلّاء البخارى » . واستقر في بابه في ثلاثه أرباع الخطابة « بجامع الأزهر » بعد وفاة « ابن يحيى » . وكان « ابن حسان » ينوب عنه فيها . وانتزع في أيام قضائه باقى الوظيفة وهو الربع من كان بيده وهو « تاج الدين » إمام

(١) النور القمنى : هو على بن عبد الرحمن بن على .

(٢) المحب القمنى : هو محمد بن عمر بن عرفات .

(٣) ابن الحمرة : هو أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن نصر بن عيسى بن عيسى بن عثمان المشهاب أبو العباس الأموى العثمانى ، الفاهرى ، الشافعى ، ويعرف بابن « المحرة » .. ومي أمه .. نسبت إلى التحير من الحمرة ، ويا بن السمسار ، لكون أبيه وعمه كانا من سباسة الغلال بساحل بولاق ، ويا بن الصلاح لكونه لقب أبيه أو جده ويا بن البخلق . وكان يأفت منها لالا من الثالث ، ولكنه الأول اشتهر . ولد في ليلة خامس عشر صفر سنة ٧٦٧ هـ . وقيل سنة ٧٦٩ هـ . والأول أصح . ومات في ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة ٨٤٠ هـ .

« جامع الصالح » . وكان استقرّ أَرَهُ في القضاء لما كانت حادثة « المدرسة الفخرية » بـ « سويقة صاحب » وسقوط منارتها ، وأدّى ذلك إلى تغيُّظِه / من شيخنا من غير أن يكونَ له في المدرسة المذكورة ولاية ولا نيابة أو لا علاقة ، كما أوضحته في محلِّ آخر .

وعزله في يوم الإثنين حادى عشر المحرم سنة تسع وأربعين ، فإنه طلب صاحب التَّرجمة لِـيُولِيَهُ ، فأظهر الامتناع ، واجتمع حينئذ بمفخَّر الوقت « الأمين الأقصرائى »^(١) مُستشيراً له في ذلك ، ومُبدِياً كراهيته فوافقه عليه ، وأنه هو الخبير فى الدارين . قال : ويتم لك ذلك — إن شاء الله — بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والتصميم على عدم القبول ، وتنازقا على ذلك ، فحسّن له « المقر الكمالى ابن البارزى » القبول ، فوافقه وصعد معه من وقته ؛ فاجتمع بالسلطان فعظمه وعرض عليه القضاء ، فأجاب باشتراط أمورٍ له ، أجابه إليها ، واتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة . فامتنع وتقلد وذلك يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور ورجع وهو راكب بذلة لـ « المقر الكمالى » بثيابه البيض وطيلسانه ، فدخل « الصالحية » وصاحبته جماعةُ المباشرين « والدوادار الكبير » والثانى على العادة . ولم يسمع الدَّعْوَى التى جرت العادةُ بها . كل ذلك تورّعا ، ثم توجه إلى منزله ، وهو مُصرِّحٌ بإكراهه على القبول . فاستدعى بمباشرى المودع والأوقاف ، وهرع الناس للسلام عليه وعلى شيخنا ، بل سلم كلُّ واحد منهما على الآخر بمنزله . وأنشد شيخنا إذ ذاك ما رآه — فيما يغلب على ظنى — بمرآة الزمان حيث قال : عزل « أبو عمر بن عبد الواحد » عن قضاء « البصرة » وقتل « أبو الحسن بن أبى الشَّوارب »^(٢) فقال « العمفرى الشاهد » : [منسرح]
عندى حديثٌ ظريفٌ بِمثله يُتغنّى

(١) الأقصرائى : سبق التعريف به .

(٢) جاء فى الضوء اللامع مانصه : « ابن أبى الشَّوارب » مفرد شهير توفى فى رابع المحرم سنة ثمانين بعد أن ضربه السلطان ضرباً مبرحاً .

مَنْ قَاضِيَيْنِ يُعَزَّى هَذَا وَهَذَا يُهَنَّا
فَذَا يَقُولُ أَكْثَرُ هَوْنًا وَذَا يَقُولُ اسْتَرْخْنَا
وَيَكْذِبَانِ وَتَهَزَأُ بِنِ يَصْدَقُ مِنَّا

وكان كافةُ النَّاسِ إِلَّا مَنْ شَذَّ توهم أنهما من إنشائه مع أنهما في
كتاب متداول بأيدي جمع من الفضلاء وهو « معبد النعم ومبيد النقم » ،
له « التَّاجُ السُّبْكِيُّ » ، لكن شَطْرُ ثانيهما :

وَيَكْذِبَانِ جَمِيعاً وَمَنْ يَصْدَقُ مَثَا

وبلغ ذلك صاحب الترجمة ، فتأثر وضمَّه لما عنده قبلُ ، حيث سَطَا
عليه « العلَّاءُ القَاقِشْخَنْدِيُّ » بمجلسه فلم ينصره ، و« باشر بعقَّةٍ ونزاهة » ،
وثبَّتَ في أمر التَّوَابِ جَدًّا ، بحيث لم يأذن منهم إِلَّا لِعَدَدٍ قَلِيلٍ .
و« اقْتَصَرَ » في بابهِ منهم على ثلاثة بالنوبة وهم : « العِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ » ،
و« المَحْيَسِيُّ الطَوْخِيُّ » ، و« الْوَلَوِيُّ الْأَسْيُوطِيُّ » ، وعز على بلديه
« كَمَالُ الدِّينِ » ، كونه لم يجعل له معهم « نوبة » . وتألَّم / من ذلك كثيراً ،
لا سيما وقد كان أثبت لإجارة فاسدة وسجن المستاجر بأجرة تجمدت عليه ،
وعلم القاضي بذلك ، فعين « الطَوْخِيُّ » لنقضها ، ففعل ، وأطلق المستاجر
وهجره الحاكم الأول بسبب ذلك مدَّة . واستقر في النقابة بـ « الشرف محي
البكرى » ، وعتب عليه الخيار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بإرسال
ولده إلى القاضي مع قرْبِ عمِّه بالقراءة عليه ، واختصاص والده بمحبته ،
وقام بعمارة الأوقاف والنظر في مصالحها ، وانفق لأهل المدارس الشهرية
كـ « النَّاصِرِيَّةِ » ، و« الصَّالِحِيَّةِ » ، و« الجامع الطولوني » ، شهراً بشهر غير يميز
للحقير من الجليل ، بل ساوَى بينهم في ذلك ، و« تَعَفَّفَ » عَنْ أَخْذِ مَعَالِمِ
الْإِنْظَارِ ، لكن نَقِمَ عليه الْأَخْيَارُ إصْغَاةَهُ لِبَعْضِ الْحَسَدَةِ ، ومِثْلَهُ مَعَهُمْ
في جانب شيخنا ، حتى أَمَرَ بِالْإِرْسَامِ عَلَى وَلَدِهِ بسبب عمل حساب « جامع
طولون » ، وغيره .

وحضر إليه شيخنا بسببه [مرة] (١) من بعد أخرى ، ففعل معه في إحدى المرتين ما يليق به ، وبعد مفارقتها عتبه من لم ينصحه على صنيعه (٢) فكان ذلك سبباً لتقصيره ، في المرة الثانية .

والتمس منه شيخنا المباهلة (٣) بأنه ليس في جهته شيء ، بل له في الجامع المذكور جملة ، فقال : « والله ما شككتُ في إخباركم وورعكم ، ونحو ذلك . وامتنع من المباهلة ، ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ « شمس الدين الوثنائي » فقرر « الظاهر » في وظيفته : تدريس « الفقه » ، بالمدرسة المجاورة للشافعي ، والنظر عليها التي كان « الوثنائي » تلقاها عن شيخنا و « بالخانقاه » ، الشيخونية ، التي كان « الوثنائي » استقر فيها عند استقرار « ابن المحمرة » ، يذلل .

وبلغني — أنه قيل لصاحب الترجمة على سبيل المغالطة « جزاك الله خيراً » ، الذي حفظت على ولد صاحبك ما كان باسمه ، فقال : بل جزاني الله خيراً الذي كففت والد صاحبي عن أكل ما لا يجوز له تعاطيه « يشير إلى عدم الأهلية واستمر ينجر مع من عُرف حاله في التعرض لشيخنا والسعي في نكايته ، والفحص عن زلات ولده ، ولم يرع حقه عليه ، ولا سابق فضله الجزيل لديه ، مع مراعاته من هو دونه بكثير من أهل الدولة ، والناس ينكرون صنيعه ، خصوصاً وقد انتزع منه وظيفة « الخانقاه البييرية » (٤)

(١) ما بين المعوقين زيادة يقتضها السياق .

(٢) وبعد مفارقتها عتبه من لم ينصحه على صنيعه « هكذا وردت العبارة في الأصل .

(٣) المباهلة : الملاعة . لسان العرب .

(٤) الخانقاه البييرية : جاء في هامش النجوم الزاهرة « أن هذه الخانقاه لا تزال موجودة الآن بشارع الجسالية بالقاهرة باسم جامع بييرس أو البييرية ، أو خانقاه بييرس ، وجبهتها غربية ، وفوقها مئذنة أثرية على شكل ما ذن العصر الأيوبي ، يعلوها خوذته مضلعة كانت مكسوة بالقاشاني . ويعد بأعلى الوجهة طراز عريض يدور مع تجويف الباب العموي ، مكتوب فيه بخط ملوك كبير اسم السلطان بييرس وألقابه وتاريخ إنشاء الخانقاه . ويوجد على يسار الداخل من الباب العموي قبة شاهقة بها قبر منشئها . ويحيط بصحن الجامع إيوانان يسقف مغطود ، وبأحدهما المحراب وعدة قاعات يعلوها دوران من الغرف كانت مخصصة . أما الرباط فقد زال . ومكانه اليوم الوكالة التي أنشأها سليمان أغا السلحدار في سنة ١٢٣٣ هـ .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٣٠)

مشيخة ونظراً ، بعد عرض ذلك عليه من السلطان ، وإشارة ، المقرر السكالي ، عليه بعدم الموافقة فلم يصنع لمقاله كما أصغى له أولاً . وصعد من فوزه ذلك في حادى عشرى جمادى الأولى من السنة فاستقر فيها ، وفي الصالحية النجمية ، ورجع فحضر الخانقاه ، وصحبته النوكلوى البلقينى ، وهو أعظم المعاندين لشيخنا لحسن له حينئذ قبل تمام استقراره النداء لصوفيتها بالزيادة ، فامتنع ، لعدم عليه بالوقف أصلاً وخصماً ، فالزمه به ، والزم هو / بالوفاء من ماله ولو يبيع قاعته وكُتِبَ إن لم توف :

١٤٤

ونقل شيخنا حينئذ عياله منها ، بل حول مجلس إملائه أيضاً منها ، وصيره بالكالية دار الحديث ، وتنغص عيش شيخنا بسببه . فإنه صار كل قليل يشكوه من غير تحقق ، وسأله الأمين الأقصرانى عن حجته فى انتزاع البيرسية ، فقال . السلطان ولايتها ؛ ولذا كنت لا ترى ذاماً له فيما فعله معه إلا وجدت مادحاً بما فعله فى المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة — والكمال لله .

ولم يكن هذا كله بمانع لشيخنا عن الثناء عليه ، فى تاريخه بعد موته بل قال : إنه باشر بنزاهة وعفة ، ولم يأذن لأحد من النواب إلا لعدد قليل وثبت فى الأحكام جداً . وفى جميع أموره .

وبلغنى أنه قال : أعرف أنه يغرى^(١) فى الأمور الكثيرة فبالجهد أن يتحرك لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم ، قال سائله إنه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه ، فلم يجب عنه بعد أن أقام عند^(٢)هـ] نحو خمسين يوماً لعجزه عن النظم ما نصه بعد قوله إن العلم الشرعى الفقه والتفسير الحديث .

[كامل]

وسوى الثلاثة آلة المنتهى فيها اللسان من القول يهذب
وفضيلة المنظوم إن تك فضلة محمد ، وإلا فهو مالا يعجب
انتهى .

(١) هكذا وردت فى الأصل « يغرى » .

(٢) ما بين المقوفين عبارة ساقطة من الأصل .

على أنه بلغنى — أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم ، وكان بين يديه بعض فضلاء جماعته ، فاستعان به فى نظم الجواب . فالله أعلم .

وندم القاباقى — فيما بلغنى — على قبول الولاية وما جرت إليه ، لاسيما حين إعراض ذويه عن مصالحه وضروراته ، لاستيعاب أوقاتهم فى تصرفاتهم ، حتى إنه دعا على نفسه بالموت فى الوتر^(١) ، فاستجاب الله دعوته فلما كان يوم السبت التاسع عشر المحرم سنة خمسين أصابته حمى صفراوية . ولم يكن قبل ذلك يتداوى ، فحمله أولاده فى هذه المرضة على التداوى والحفنة ، فخبطوا فى أمره ، فخطت قوته . ولم يزل مرضه يتزايد عليه حتى مات بكرة يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم المذكور فعظم الأسف عليه ، وأمر السلطان بالحجى . بجنائزه إلى « سبيل المؤمنى » فحمل تابوته من جوار « الجامع الأزهر » إلى المكان المذكور وهو تحت « القلعة » بد « الرملة » . وصلى عليه الخليفة بإذن السلطان وبحضرته ، هو وخلق من القضاة والعلماء والأعيان وغيرهم . ثم رجعوا به من جهة الصحراء ، حتى دفن فى تربة الخانقاه « الصلاحية » سعيد السعداء .

واستقر شيخنا فى المنصب بعده « والولى السفطى » فى تدريس الشافعى « والعلاء القلقشندى » فى « الشيخونية » و « دولات باى » فى نظر « البيبرسية » « وتاج الدين » فيما كان انتزعه منه من خطابة « الأزهر » ، وابنه الأكبر أبو الفتح فى « سعيد السعداء » ، بل كان رغب له عنها فى حياته ، وبارشها إلى أن أخرجت عنه بعد « الكرماني » وابنه الأصغر « أحمد » فى البيبرسية ، وهما معاً فى « الأشرفية » و « البروقية » و « الغراية » ولم يجتمع لأحد من الفقهاء فى هذه الأزمان ما اجتمع له حتى قال « الحب ابن القطان » فيما كتبه عنه : نال رئاسة على فترة هجوماً ، وحاز السيادة على غرة عموماً ، ورقى مناصب لم تكن له على خاطر ، والكل بعناية الموجد الفاطر .

[متقارب]

إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

(١) فى الوتر : المراد صلاة الوتر

قال وقد ظهر في وسط الدولة ، الأشرفية ، من علماء الشافعية ثلاثة نوابغ . وكانوا أعجوبة عند المناظرة ، الأبناسي ، والونائي ، . وهذا (١) وكلهم شافعية ماتوا على التدرج ، قال وقد قات [كامل] :

وثلاثة كانوا بمصر أمة في غاية الإتقان والإثبات
ظهروا بدوراً في سعود سعادة ثم اختفوا متابعي الأوقات
برهان أبناس فني حجاجه وأخو ونائي ؟ ومزدهي قايات
ورثاء غير واحد ، منهم البقاعي بقصيدة على جاري عاداته . ركيكه ،
وأولها [كامل] :

اعمل وإن أوديت بالإحسان وازهد فصفوا العيش أقرب فإن
أعي الفلاسفة الذين تقدموا ريب المنون ونازل الحدثان
ومخلصها [كامل] :

يا دعي البين المروع لم تدع قلباً بفتكك يهتدى لبيان
بركت على «القايات» منك مصيبة تركت ضياء الشمس في أكفان

وكان — رحمه الله — إماماً علامة ، غاية في التحقيق ، وجودة الفكر والتوفيق مزيجاً للشكالات بعلى عباراته ، ومريحاً من التعب يوضح أشاراته وفكره الثاقب غاية في الاستقامة ، ونظاره الصائب لورام أعوجاجاً لم يبلغه ميزان العلم مرامه ، بعد صيته ، وشاع ذكره ، وخشى فوته ، وصار شيخ الفنون بلا مدافعة ، ومن به تقرر العيون بعد النظر والمطالعة ، لا يمتري في تحقيقه وصحة فكره عتير ، ولا يتوقف في ذلك إلا حاسد أو مفتر .

ولقد بلغني عن شيخنا «ابن خصر» ، وناهيك بتقدمه وخيره أنه قال : «لم أتق في الفقه بغيره» ، وتصدى للإقراء زماناً ، فاستفيع به خلائق ، وتزاحم الناس عليه من سائر أرباب الفنون والطوائف ، وانتشرت تلامذته ، وأما فتاويه فليتحريه فيها قلب ، وكان لا يقرئ / إلا من

(١) إشارة إلى القاياتي صاحب الترجمة بدليل مجاء في الآيات الثلاثة الآتية :

الكراس ، وسلك في تقريره مسالك المحققين في تصانيفهم ، ولذلك لا يتمكن السامع أن يصفه ولا ينهض بأداء معناه إلا مع تمام التفسير والمعرفة ومن نسب إليه عن لم يتأهل شيئاً في الكلام فقد جازت وتقول ، وحدث باليسير ، وقرأ عليه « الشهاب السبتي » ،^(١) عدة من كتب الحديث ، وكذا قرأ عليه « الشَّرفُ بنُ الجَيْنَعَان » ،^(٢) ، « صحيح مسلم » ، وصاحبنا « النقلة شندی » ، بعض الأجزاء ، وأما أنا فحضرتُ عنده يسيراً ، « الجامع الأزهر » ، وغيره ، وأجاز لي كل ذلك ، مع الدين المتين ، والصلاح المبين ، والعقل الوافر ، والتواضع الباهر . والتشفي في اللبس والمطعم والمركب ، والمبالغة التامة في سلوك الأدب ، والسكون والحلم والاحتفال ، وسلوك الجد في الأفعال والأقوال ، وربما رَوَّح نفسه بلعب الشطرنج مع العوال ، لكونه فيه من الفحول الأبطال ، وعدم التجاشي عن تعاطي حوائجه في غالب أوقاته ماشياً ، وكونه لم يزل مطرق الرأس دائماً ، والورع الزائد حتى أنه امتنع من شراء بيت لعاليه وأولاده ، معللاً ذلك بأن « القاهرة » ، تقلبت أملاكها وقفاً ، وأوقافها ملكاً غير مرة ، فلا احتياط والإعراض عن ذلك .

ومن الغريب ما حكاه عن شيخه « الولي العراقي » ، أنه قال : الأوقاف التي استبدلت في أيام القاضي « جلال الدين البلقيني » ، سبعمائة . ويستأنس لذلك بعبارة « المؤيد » ، لِحْجَامِيعِهِ ، و « جمال الدين » ، الاستتادار — لما يفوق^(٣) الوصف — ومن كان ينهض لمخالفة هذين ؟ .

(١) الهبتي : بكسر ، وعلى الألسنة الفتح ، ثم سكون ، وفوقانية — وهو الشهاب أحمد ابن علي بن إبراهيم بن مكنون ، ثم القاهري ، الأزهرى ، الشافعى . ولديه بيت ، ومى من أعمال النوفية . مات سنة ٨٥٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٦ ، ١١ : ٢٣٢)

(٢) ابن الجيمان : هو يحيى بن شاكر بن عبد القى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب الشرف أبو زكريا بن العلم بن الفخر بن العلم ، الدمايطى الأصل ، القاهرى ، الشافعى — وعرف بابن الجيمان . ولد بالقاهرة سنة ٨١٤ هـ . ومات في ٨٨٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٢٦ ، ١١ : ٢٤١)

(٣) وردت في الأصل مكثاً : « لما يفوق » .

وكذا من ورعه أنه لم يكن يشتري بعلبكيا^(١) بعد [قصارية]^(٢) بل يشتري له وهو خام للتمكن من ثقليه ، ثم يقصر بعد ذلك .

والنحرى فى الطهارة حتى إنه ربما يصل إلى الوَسْوَاس لا سيما فى ترديد النية ، لكنه بعد الاستقرار فى القضاء لم يكن يرددها حين يُصلى بالسلطان ، لكونه يجتمع فكره حينها — فيما أظن — وهذا شبيه بما انفق له فى الامتناع من لبس الخلعة أولا ، ثم صار يلبسها فى الأعياد وشبهها حفظاً لشعار المنصب .

وكذا كان يعيد الجمعة حيث تكون نوبة « تاج الدين » ، إمام ، جامع الصالح ، ، على أن « العز السنباطى » ، أخبرنى أنه رأى صاحب الترجمة هو . و « التاج » ، المذكور بعد موتهما و « تاج الدين » ، يخاطب « القاياتى » ، بقوله : « أأنت تعلم أنى أُلصقتُ بغير وضوء ؟ » ، و « القاياتى » ، مُنطرق الرأس لا يجيبه . بل سمعتُ أنه كان دائماً يعيد الجمعة ظهراً .

والحرص على الصيام والقيام ، والتقنع باليسير من الأكل ، وارتقاؤه فى معيشته زمناً بتجارة أحد جماعته « الزين يس » ، فى نحو أربعمائة دينار :

والرغبة فى الإطعام . ومحاسنه جمّة ، ولو لم يدخل فى هذا الباب لكان كله إجماع ، ولينته إذا دخل لم يصنع لما أُلجئ إليه من النزاع . حتى عدّ ذلك من الحوادث والخطوب التى ضعفت من أجلها الأبدان والقلوب .

وقد أخبرنى الشيخ « عز الدين السنباطى » ، بما فى إثباته عبرة لمن لم يلحق / غبار صاحب الترجمة : أنه رأى « الجمال عبد الله بن سليمان السبكى » ، بعد موته ، فسأله عن الشيخ « شمس الدين البوصيرى » ، فقال : فى أعلى الجنة . ثم سأله عن الشيخ « يوسف الصنى » ، فقال كذلك . ثم عن الشيخ

١٤٧

(١) وردت فى الأصل هكذا : « بلبكيا » . ويفهم من سياق الكلام أنه « نوب بلبكى » .

(٢) ماين المغوفين كلمة لم تتبين قراءتها .

« على بن لؤلؤ ، تليذ ، النور الأدمي ، فقال كذلك ، ثم عن ، القاياني ،
و ، النوناني ، فرك رأسه ولم يجب فيها بشيء : »

قال ، العز ، أيضاً : وأخبرني ، البهاء بن الواعظ ، أنه رأى ، القاياني ،
نفسه في المنام وهو متضعف فقال له : ما هذا الحال ؟ ، فقال : يا شترنا
سنةً فكلمنا عملنا حسابها انخرم علينا .

قال ، العز ، أيضاً : وأخبرني البهاء بن الواعظ أنه رأى القاياني نفسه
في المنام وهو متضعف فقال له : ما هذا الحال ؟ . ولقد قال لي ، القاياني ، :
إنه لومت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من الأخصام عشرة أنفس ،
فكيف حالي الآن وأنا أسأل من ، اسوان ، إلى البحر المالح ! . ثم كشف
عن ذراعاه وقد تغير .

ولما رآه ، الكمال بن الهمام ، وهو على المغتسل رفع صوته بقوله :
« قد خار الله لك ، . وذكره شيخنا ، البدر العيني ، في تاريخه فقال :
كان من أهل العلم والدين والفقه ، وكانت أحكامه كلها صحيحة لأنه تولى
وهو مستول ، ولم يدخل تحت اللعنة ، لكونه لم يبدل شيئاً .

وكان متقشفاً متواضعاً ، عنده كرم ، وبسط للطلبة ، وكان في أول
أمره فقيراً ، شاعداً في جملة الشهود ، رحمه الله تعالى . انتهى .

وسئل ، الكمال بن الهمام ، عن التفضيل بينه وبين ، الزين التفسني ،
في الأصول فقال : التفسني كان عالماً بأصول مذهبه ، وأما هذا فبالأصول
كلها ، أو كما قال . قال : ولقد كنا نستشكل ^(١) الشيء في حال المطلب فإذا

(١) الأشكال : الشكل ، الشبه والثل ، وبكسر ، وما يوافقك ويصلح لك ، تقول :
هذا من هوأى ومن شكل ، واحد الأشكال للأمور المختلفة المشكلة ، وصورة الشيء المحسوسة
والتوجه والجمع : أشكال وشكل ، والشاكلة : الشكل والناحية والنية والطريقة والمذهب ،
وأشكل الأمر : التيسر ، وأمور أشكال ملتبسة .
والأشكلة : اليبس والحاجة .

والأشكال : حل من لؤلؤ أو فضة يشبه بعضه بعضاً يقرط به النساء . الواحد شكل .
والشاكلة : الموافقة ، كالشاكلي . (انظر القاموس المحيط)

اجتمعنا وكان الاجتماع ، بالجمالية ، لكون كل منّا له خلوة فيها تذاكرنا ذلك المكان فيزجج أشكاله بإشارته .

وسمعت د الكمال ، إمام د الكاملية ، يقول : رأيت د الجلال المحلى ، بحضرة كالمستفيد ، لكونه يصغى لما يقوله ، ويتلقاه بالقبول من غير منازعة ، بخلاف د المحلى ، مع د الوائى ، فإن الوائى كان معه كهم مع صاحب الترجمة . ويؤيد هذا أنه بلغنى عن د الوائى ، أنه كان يقول عن د الشيخين ، د القبايى ، و د المحلى ، : هما عالما العصر . فيقال له : و د ابن حجر ، ا . فيذكر ما حاصله أنه لم يُرد إدخاله فى هذا العموم .

ولهذا ما كان د الوائى ، يجلس عند د العلماء النجارى ، وشيخنا وغيرهما من العلماء إلا دونه ، لكن كان يجلس فوقه بمجلس السلطان ، وكأنه لكونه أشكل وأفصح .

وقد كتب على د المهاج للنوى ، قطعاً متفرقة كثر اعتناؤه فيها بدفع كلام الأسنوى .

وعمل ذيلاً ونكتاً على د المهمات ، . وقرأ عليه الجم الغفير . وكان لا يتوقف فى إقراء كثير من المبتدئين لكتب المشكلات ، حتى ، كان د الشهاب ابن المجدى ، يعتز عنه فى ذلك ، بأنه يقصد نفع نفسه بالإدمان والتوطين ونحو ذلك .

ومن أخذ عنه من أعيان المذهب / د البرهان بن خضر ، ^(١) و د الشهاب ابن حسان ، ^(٢) و د الشمس بن ساره ، ^(٣) و د الكمال الأسبوطى ^(٤) ،

١٤٨

(١) ابن خضر : هو إبراهيم بن خضر - بكسر الحاء ، وسكون الضاد المعجنتين - ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد بن فواره بن فضالة بن عكاشة ابن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى الطيب بن هبة الله بن أبى إسحاق محمد ابن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان ، برهان الدين أبو إسحاق بن الزين العثماني الصعبدى القصورى ، نسبة لقرية من أعمالها تسمى القصور بضم القاف والمهلة ، القاهرى المولد .

(٢) ابن حسان : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٣)

(٣) ابن ساره : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٠)

(٤) الأسبوطى : - بضم الهزة نية لأسبوط مدينة بالصعيد - خليل بن نصر =

ود السراج النور ورثي^(١)، ود النوري، إمام د الأزهر، وآخرون من أهل هذه الطبقة، وكذا من دونهم من صار الآن يذكر.

ومن الحنفية الشيخان د السيفي، ود الزيني قاسم طاهر، ومن الحنابلة د الجبال بن هشام.

وقرض د مسألة الساكت، د البرهان السويني^(٢)، وشرح د منهاج البيضاوي، د للكمال، إمام د السكالية،، وصوره ما كتب له:

الحمد لله الذي سهل الخُصص عباده بالصدق والصفا القيام بواجب الاتباع على طريق الاقتفاء لأوصاف أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه وآله أهل البيان والوفاء، وعلى الأئمة المهديين الذين حمل ببيان بيانهم من كل سقم الشفاء، وعلى من قام بنصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة، فحصل بهم الاكتفاء، وسلم وشرف وكرم وبعد، فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب، فاطلعت على بعض ما أدرج في مطلوبه من اللطائف على طريق السداد والصواب، فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه، ومن لطف ترصيفه ذكاوة مصنفه، وعلمت أن الله سبحانه بلطفه الحليم، وفضله العظيم، وفقته لنكات لطيفة المسالك، وزیادات ظريفة المدارك، ولا غرو من المسك

ابن الحضرمي الهمام الكمال أبو المنافق بن ناصر الدين بن سابق الدين الفارسي الحضرمي السيوطي الشافعي (والد جلال الدين السيوطي صاحب كتاب حسن المخاضرة في أخبار مصر والقاهرة) ولد سنة ٨٠٤ هـ بسيوط ومات سنة ٨٥٥ هـ

(الضوء اللامع ج ١١: ٧٣)

(١) الوروي: عمر بن عيسى بن أبي بكر بن عيسى السراج الوروي، ثم القاهري. الأزهرى، الشافعي. ولد قبيل القرن تقريباً، مات سنة ٨٦١ هـ.

(الضوء اللامع ج ٦: ١١٢)

(٢) البرهان السويني: بضم أوله، ثم واو ساكنة وموحدة مكسورة ثم تحتانية ونون، نسبة لسوين من قرى حماة — وهو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الدهان، الحموي الأصل، السويني، الطرابلسي، الشافعي، ويعرف بالسويني. ولد قبيل القرن بسوين، قرية من قرى حماة. . . ولد قبيل القرن تقريباً، مات سنة ٨٥٨ هـ.

(الضوء اللامع ج ١: ١٠٠، ج ٨: ٢٨)

أن يفوح ، ومن البدر أن يلوح ، وكيف ومؤلفه بمن خصه الله تعالى بأنواع الفضائل ، وأنعم عليه بلطائف الفواضل ، وجمع له بين علم المشروع والمعقول ، فكشف له دقائق الفروع والأصول ، ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى ، وأنظاراً دقيقة في مسالك الهدى . وقد أجزت له — أحسن الله تعالى إليه — أن يقرئ كتب هذا الفن كـ « شرح أصول ابن الحاجب » ، تغمده الله برحمته وبغفرانه للعلامة القاضي عضو الملة والدين وما عليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة ، وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك في أى وقت أراد ، لعلنى بأهليته لذلك وتأهله ، وقد أجزت له أيضاً أن يبسط قلبه بالإفتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسلك المعتبر ، فإنه جدير بذلك وحقيق طالباً منه ألاّ يخلينى في أوقات خلوته ، ونفائس جلوته من الدعاء — حشرنا الله تعالى وإياه في زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير .

وبخط صاحبنا ، الشهاب بن محمد بن صالح الاشليمى ، ما نصه : نادرة وهى أنى سألتُ شيخى قاضى القضاة شيخ الإسلام ، علامة العلماء الأعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القاياتى الشافعى ، نور الله ضريحه ، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة ، عن تبرم الشيخ شرف الدين بن الفارض بزيارة الخيال فى قوله :

لم أخلُ من حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضِيعْ
سَهْرِيْ بِتَشْيِيعِ الْخِيَالِ الْمَرْجَفِ /
واسأل نجومَ الليل هل زارَ الكرى

١٤٩

جفتى وكيف يزور مَنْ لم يعرف

والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث

قال هذا وقال :

أدر ذكر من أهوى ولو بلام فإن أحاديث الحبيب مرامى
ليشهد سمعى من أحب وإن نأى بطيف ملام لا بطيف منام
فأخذ الجواب من السؤال وقال : يكفى أنها كحقيقة الوصال ،

واختلاف الحالات بحسب اختلاف المقامات على أنه القائل :

ولم أحك في حُبِّك حالى تبرماً بها لا اضطراب بل لتنفيس كربى
انتهى . فانظر كيف طابق السؤال الجواب ، حتى في لفظتى التبرم
والاضطراب ، إن هذا الشيء عجاب هذا آخر كلام « الشهاب بن صالح »
رحمه الله تعالى .

ابن عمار

٥٧٦٨ — ٥٨٤٤

محمد بن عمار بن محمد بن أحمد ، الشيخ شمس الدين أبو ياسر ، ولقبه
بعض شيوخنا ناصر الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين ، أبي ياسر ،
أو أبي شاكر ، القاهري المصري ، المالكى ، عرف بابن عمار .

ولد آذان العصر من يوم السبت العشرين من جمادى الثانية سنة ثمان
وستين وسبعمائة كما قرأته بخطه « بقناطر السباع »^(١) ، من خط « جامع طولون »
ونشأ هناك في كنف والده .

وكان حسباً قرأته بخط « البلقينى » وغيره شيخاً صالحاً عابداً ناسكاً ،
ووصفه بالعلماء بـ « قناطر السباع » ، وربما كان يجيئه وهو راجع من
الخشاية ، هو وولده الجلال والبرهان الأبناسى ، ومن شاء الله من يكون
معهم . وبأكلون عنده .

* ابن عمار : له ترجمة في . (الضوء اللامع ج ٨ : ٢٣٢)

(١) قناطر السباع : أنشأها الظاهر يبرس البندقدارى على الخليج وكان موضعها ما يعرف
الآن بميدان السيدة زينب ، وقد عرفت بهذا الإسم نسبة إلى نقش السباع الموجود عليها ،
وهذا النقش هو (رنك) = شارة الظاهر يبرس ، عرفت بعد ذلك بأهم قنطرة السيدة
زينب ، وكانت تسكون من قنطرتين أحدهما كانت توصل بين شارع الكوى وشارع السد ،
والثانية كانت توصل بين الكوى وشارع مراسينا . وفي سنة ١٨٩٨ م تم ردم الجزء
الأوسط من الخليج واختفت هذه القناطر تحت ميدان السيدة زينب .

القاهرة القديمة وأحيائها للدكتور سعاد ماهر : ٦٢ قلاهن الميرزى ج ٣ : ٢٣٨
المخطط التوفيقية للعلى مبارك ج ٢ : ١٣٥

فرباه والده أحسن تربية ، وحفظ القرآن و «العمدة» ، و «الشاطبية» ، و «ألفية العراقي» ، و «الرسالة لابن أبي زيد» ، و «ألفية ابن مالك» ، و «المختصر الأصلي لابن الحاجب» ، وغيرها ، وعرض على جماعة منهم من صرح له بالإجازة ، كالنقي عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي الواسطي ، و «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق» ، و «الصدر المناوي» ، و «الضياء بن سعد الله العففي» ، الشافعي ، و «نصر الله بن أحمد الحنبلي» ، و «السراج البلقيني» ، وولده البدر ، و «الإبائسي» ، و «الغماري» ، وإمام «الصغرغتمشية» ، والنور الدميري آخر «بهرام» ، والنور الحسكري المقرئ^(١) ، وعليه تلا «لأبي عمرو» ختمتين ، الأولى من طريق السوسي ، والثانية من طريق الدوري انتهى فيها إلى الحزب من سورة يس ، وآخرون ، وعلى كل من الآخرين والغماري عرض «الشاطبية» ، بتامها ؛ وكذا قراءة القرآن «والعمدة» ، بتامها على «أولى عبد الله الجبرقي» ، صاحب الزاوية الشهيرة بالقرافة ، وبها دفن والد صاحب الترجمة .

وأخذ علوم الحديث عن جماعة منهم : «الزبي المراقي» ، قرأ عليه «نكتة علي بن الصلاح» ، بتامه ، دراية بمحضرة رفيقه «الحافظ الهيثمي» ، ومنهم السراج بن الملقن قرأ عليه «التقريب والتيسير للنووي» ، وقطعة من شرحه على «العمدة» ، و «البلقيني» ، قرأ عليه قطعة من «ألفية ابن مالك» ، ومن شرحها «ابن المصنف» ، ومواطن من شرح «التسهيل» ، للبصنف ، و «الشافعية التصريفية» لـ «ابن الحاجب» ، وسمع عليه أماكن من «المغني» ، لوالده ، ومن أوائل «شرح الألفية» ، لوالده أيضاً ، ومن «التسهيل» ، وغيرها ، ولازمه في ذلك مدة ، وكذا لازم «الغماري» ، حتى أخذ عنه أيضاً عدة من العلوم اللسانية «نحواً» ، و «لغة» ، وغيرها ، فقرأ عليه «ألفية ابن مالك» وشرحها لابن المصنف ، وسمع عليه أرجوزة ابن مالك

(١) النور الحسكري : نسبة للحكر — وهو علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن نور الدين أبو الحسن ، الغماري ، الحسكري ، الحنبلي ، ويعرف بالحسكري . ولد سنة ٧٢٩ هـ بالحكر خارج القاهرة . ومات في سنة ٨٠٦ هـ .

الكبرى المسماة «بالكافية»، وطائفة من «التسهيل»، له؛ له؛ من «المفصل
الزخشرى»، وقرأ عليه في اللغة «الفصح لعاب»، وسمع عليه فيها نظم
«كفاية المنحفظ لابن مالك»، وقرأ عليه في العروض «مختصر البدر
لابن مالك»، وسمع عليه فيه العروض نظم «ابن الحاجب»، وفي غيرها
بقراءة غيره «الحامسة لأبي تمام»، وقطعة من «الكشاف» للزخشرى، ومن
شرح له على «ابن الحاجب»، لا أدري الأصل وهو الأقرب أو الفرعى.

ولازم «العز بن جماعة»، في كثير من الفنون التي كانت تقرأ عليه،
وقرأ هو عليه «جل» «مختصر ابن الحاجب» الأصلي، وذلك من مبادئ
اللغة إلى آخره، مع «قطع من كل» من «التلخيص»، واختصاره له
«والمطول»، وغيرها، وكذا أخذ «أصول الفقه»، عن «ابن خلدون»،
سمع عليه «المختصر»، أيضاً وغيره من المختصرات في الفن ثم لقي «أبا عبد الله
ابن عرفة^(١)»، بـ «الاسكندرية»، في قفوله من الحج سنة ثلاث وتسعين،
فقرأ عليه قطعة صالحة من مؤلفه في «الفقه» الملقب «بالمختصر»، وكذا
أخذ «الفقه»، أيضاً عن «بهرام»، و«الزين عبيد البشكاليني»،
و«ابن خلدون»، و«ناصر الدين بن التتسي»، وجماعة.

وصحب غير واحد من الصوفية منهم الشيخ «محمد المَغَنِينِي»، خادم
«اليافعي»،^(٢)، وانتفع في السلوك وغيره «بأبي عبد الله محمد الدكالي»،
القادم من المغرب في سنة ثلاث وتسعين وطلب الحديث بنفسه فقرأ وسمع
أشياء يطول إيرادها، ومن شيوخه في ذلك: «الصلاح الزفتاوى».

(١) ابن عرفة: هو محمد بن محمد بن محمد عرفة، أبو عبد الله الورغمي (بفتح
الواو وسكون الراء وفتح اللجمة وتشديد الميم) نسبة لورغمة قرية من أفريقيا التونسية
بالسكي، ويعرف بابن عرفة. ولد سنة ٧١٦ هـ — وتوفي سنة ٨٠٣ هـ بثونس.

(الضوء اللامع ج ٩: ٢٤٠)

(٢) اليافعي: هو عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح،
الناج أبو محمد بن الولي الشهير بالعفيف، أبي محمد اليافعي، البني، ثم المسكي الشافعي. ولد
سنة ٧٥٠ هـ بمكة ومات سنة ٨٠٥ هـ.

(الضوء اللامع ج ٥: ١٠٢)

والتنوخى ، و المطرّز ، و ابن الشيخة ، و البهاء عبد الله الدمامينى ،
و ما قرأ عليه الموطأ ، و ابن أبى المجد ، و خلق . و رافق شيخنا فى كثير
من ذلك لا سيما فى رحلته إلى الاسكندرية ، فإنه كان يستوفى معه ما يحمله
هناك ، و أجاز له جماعة بعدة استدعاءات .

ولمّا مات والده قريباً من سنة تسعين ؛ وكان هو العالم بأموره ،
قاسى أثر موته فاقه تجرّعها محبة فى العلم ، ولم يلبث أن استقر فى وظيفة
الشهادة بالخانقاه المحسنية ، بـ الاسكندرية ، / بعد ثبوت عدالته إذ ذاك
على قاضى المالكية حينئذ بـ مصر ، وانجرّ الكلام بينه وبين القاضى إلى
بعض مسائل العربية بحيث ظهر له تقدمه .

١٥١

و أقام بـ اسكندرية ، قديماً للاشتغال مدة ، ثم رجع إلى القاهرة ،
فى سنة تسع وتسعين ، ولم يزل يترقى حتى أذن له معظم شيوخه فى الإقراء
والإفتاء ، منهم : ابن عرفة ، فإنه أذن له فى إقراء الفقه ، وغيره من
العلوم ، وكذا أذن له ابن الملقى ، فى إقراء التفسير والتيسير ، وإفادته
وتدريسه مع جميع ما حصله من العلوم ، ووصفه بالشيخ الإمام الفاضل ،
عمدة الأفاضل ، جامع أشتات الفضائل ، وكذا وصفه شيخنا فى ثبته
السكندرى ، بالشيخ الإمام العلامة ، الفقيه الفاضل الفهامة ، المفيد المحدث ،
وكتب له العزيز جماعة ، إجازة طنانة .

وتنزل فى الجماعات ، واستقر معيداً بـ جامع طولون ، ثم ولّى
تدريس المالكية بالمسلية ، بـ مصر ، فى ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة ،
عوضاً عن القاضى شمس الدين ابن مكين ، بعناية سعد الدين إبراهيم
ابن غراب ،^(١) ناظر الخاص والجيش معاً ، ونوّزع بأن شرط الواقف

(١) سعد الدين بن غراب : « ناظر الخاص والجيش » — هو إبراهيم بن عبد الرزاق
ابن غراب سعد الدين بن علم الدين بن شمس الدين ، السكندرى الأصل ، المصرى القطي ،
ويعرف « بابن غراب » . أصله من أبناء الكتبة الأقباط بالاسكندرية فانتقل نجدة الجلال محمود
الأستادار واختص به ، ورفاه ، وولاه نظر الخاص قبل استكمال عشرين عاماً سنة ٧٩٨ هـ .
وتزايدت وجهته عند الظاهر برق و من بعده ابنه الناصر فرج فى نظر الجيش مضافاً للخاص
وغيره ، ولازال فى ارتضاع وانخفاض ، مرة يقبض عليه ، ومرة يفرج عنه حتى رفاه الناصر إلى =

في أن المدرس في حدود الأربعين ، فأثبت ما يدل على أنه زاد عليها ، ويخشد في ذلك تعيين مولده كما تقدم ، ولكن انقطع النزاع ، وتم الأمر ، وعمل حينئذ لإجلاساً بحضرة قاضى المالكية إذ ذاك — « نور الدين ابن الجلال » ، وقاضى « مصر » ، « الفخر القايانى » ، الشافعى ، وجمع من الفضلاء في المذهبين .

ثم استقر أيضاً في تدريس « الفقه » بقبه « الصالح اسماعيل » ، تجاه « المنصورية » ، داخل « البيمارستان^(١) المنصورى » ، في جمادى الثانى سنة ثمان وثمانمائة عوضاً عن شيخه ابن خلدون ، وعمل فيه لإجلاساً أيضاً حضره « الجلال البلقينى » ، و « الكمال ابن العديم » ، قاضى الحنفية وغيرهما ، ثم استقر أيضاً في تدريس « البروقية » ، قبيل موته بعد وفاة « البساطى » ، وقدم فيها على غيره لقربها من محل سكنه ، فإنه كان قد استوطن « الناصرية » من عام سبع وتسعين مع كونه سكن في « مصر القديمة » ، بجوار « جامع عمرو » ، مُدَّةً ، وب « القرافة » ، في زاوية شيخه عبد الله الجبرتي^(٢) أخرى ، وولى « مشيخة التصوف » ، هناك ، وأقام به دهرأ ثم خرج عنه ، وعزّ عليه استقرار القاضى « جمال الدين البساطى » ، في تدريس « الناصرية » ، محل

== أن أصبح أمير مشورة وأنتم عليه بمقدمة ألف مات سنة ٨٠٨ هـ . ولا يبلغ الثلاثين من عمره .

الضوء اللامع (ج ١ : ٦٥)

(١) البيمارستان المنصورى : بيمارستان كلمة فارسية مركبة من مقطعين « بيمار » بمعنى مريض . و « ستان » بمعنى « محل » ، وتعرف الآن بالمستشفى ، ويقال لها بالتركية حسنة خانه .

وقد أنشأ هذا البيمارستان والمدرسة المنصورية والقبه (وتعرف الآن بمجموعة قلاوون بشارع المعز لدين الله الفاطمى بحى التحسين بالقاهرة) الملك المنصور قلاوون سلطان مصر من الممالك البحرية سنة ٦٨٣ — ٦٨٤ هـ . وقد كان هذا المستشفى كما ذكر المؤرخون مستشفى ومدرسة للطب خصص لمعالجة جميع الأمراض ودراستها .

انظر الألفاظ الفارسية العربية لادى شير (وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٦٠) القاهرة القديمة وأحيائها للدكتورة (سعاد ماهر : ٤٦) عن المقرئ .

(٢) الشيخ عبد الله الجبرتي : الزيلعى ، أحد العلماء المتقدين . مات في المحرم سنة ٧٨٠ هـ وقبره مشهور بالقرافة .

حسن المحاضرة (١ ج : ٢٥١) .

سكنه ، وكان هو و الشهاب ، المغراوى ^(١) ويحيى العجيسى كلبة واحدة في منعه ، بحيث ضج الجمال ، ثم خضع ، وأذعن وخادعهم فأعرضوا عنه ، وناب في القضاء عن شيخه « ابن خلدون » ، في أخريات شعبان سنة سبع وثمانمائة بعد أن ألح عليه في القبول أياماً ، وكذا ناب عن غيره ، بل استخلفه الناضى « شمس الدين محمد بن على بن معبد المدنى » المالكى ^(٢) في قضاء المالكية بمرسوم حين / سفره في بعض الأوقات ولذلك أدخلته هنا .

١٥٢

وحجّ حجة الإسلام ^(٣) في موسم سنة خمس وثمانمائة ، وكانت وقفة الجمع وسمع وهو واقف بعرفة قائلاً لم ير شخصه بصوت رفيع يقول : لا إله إلا الله ، مات البلقينى . وكان الأمر كذلك : فإنه لقي شيخنا بمنى ، وكان بمن حجّ أيضاً ، فحقق له ذلك ، وشرب ماء زمزم بنية الفهم ، والارتفاع بالعلم ، وبلوغه فيه درجة من يؤخذ عنه ، ويرحل إليه بسببه ، وأن يوضع له القبول ويلطف به ، ويرزق عقباً صالحاً ، ويموت على الإسلام ويثبت عند المسألة ، قال : فرزقنى الله النفع بالعلم ، واللحاق برتبة من يؤخذ عنه ، ويرحل إليه في رأيه ، ووضع لى القبول فى الأرض ، ولطف بى . قال : وأنا أرجو باقيا .

وكذا زار بيت المقدس ، وأبدأ فى التصنيف قديماً فى حياة كثير من شيوخه ، واستمر حتى مات ، فكان مما علمته من تصانيفه : « غاية الإلهام

(١) المغراوى : بفتح ثم معجزة ساكنة — وهو أحمد بن محمد بن عبد الله الشهاب المغراوى المالكى . كان عالماً بالفقه وأصوله والنحو وأخذ عنه الجلال البلقينى . وكان يعارض ابن خلدون فى أحكامه ويفتى عليه وينظره .

الضوء اللامع (ج ٢ : ٣٨ ، ١١ : ٢٢٧) .
(٢) شمس الدين محمد بن على بن معبد المدنى المالكى .

وهو محمد بن على بن معبد بن عبد الله الشمس ، المقبى ، المدنى ثم القاهرى المالكى ، ويرف بالمدى ، ولد سنة ٧٥٩ هـ . وأخذ بالمدينة النبوية ، ثم قطن القاهرة ، واشتغل قليلاً وأخذ عن الجلال بن خير وغيره ، ولى تدريس الحديث بالشيخونية ، ثم ولى قضاء المالكية ، ثم صرف أيام المؤبد ، ثم أعيد ، وكان مشهوراً بالفقه فى أحكامه ، ولم يكن على مذهبه بالامر مات وهو قاضى سنة ٨١٩ هـ .

الضوء اللامع (ج ٨ : ٢٢٠) ط القدس

(٣) وردت العبارة فى الأصل : « وحج حجة للإسلام » . والتصويب من الضوء اللامع .

في شرح عمدة الأحكام ، وهو في ثلاثة مجلدات ، قرى عليه د باسكندرية ،
و د جامع عمرو ، وغيرهما ، ووقف عليه غير واحد من شيوخه ، وكذا
عمل على العمدة أيضاً كتاباً لطيف الحجم في شرح غريبها ، سماه د الأحكام
في شرح عمدة الأحكام ، ، وله د التيسير والتقريب ، اختصار د الترغيب
والترهيب للبندري ، و د الفتح الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ، لكنه
لم يكمل ، و د العيون النجاجة في منتخب ابن ماجة ، ، وشرحه سماه :
د الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجة ، وعلق على مختصر السنن لأبي داود ،
شرحاً سماه . د المواب والممن في التعريف والإعلام بفوائد السنن ، ، بل له
على البخاري أسئلة سماها د فتح الباري ، كتسمية شيخنا ، و د مفتاح السعدية
في شرح الألفية الحديثية للزين العراقي ، لخصه من شرح المؤلف بزيادات
يسيرة ، و د السعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والإسراء ،
و د منتهى المرام في تلخيص مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام ، لحافظ
أبي الشتاء ، و د زوال المانع في شرح جمع الجوامع ، و د غذاء الأرواح في
كشف القناع عن عروش الأفراح ، للبهاء السبكي لم يكمل ، و د المستغاث
بالرسول في شرح مقدمة ابن الحاجب المنطقية لمختصره في الأصول ، ،
و د جلاب الموائد في شرح تسهيل الفوائد ، في ثمانية مجلدات ، و د الكافي
المغني في شرح المغني ، لابن هشام في أربعة مجلدات ، ، يرض منه نحو الثالث
الأول فازيد ، واختصر د توضيح ابن هشام وسماه د تنقيح التوضيح
وشرحه ، ، وكذا شرح د الملحة ، ، وله د الدرة الروحانية في شرح الميدانية
في التصريف ، لأبي الفضل / الميداني ، وقد وقف عليه شيخه د الغماري ،
في سنة خمس وتسعين وقرضه له تقريباً^(١) بليغاً ، و د القطائف الشبهة فيما
وقع لابن عبد السلام من اللطائف الفقهية والنحوية ، ، و د شرح مختصر
ابن الحاجب الفرعي ، على سبيل الاختصار ، كتب منه إلى أثناء النكاح
وقطعة من آخره ، و د اللباب في أعداد الحساب ، و د النصرة على الدوام
في المنع من مقالات العوام ، في ثلاثة مجلدات ، شرح فيها مقدمة له في ذلك ،

١٣

(١) وقرضه : سبق شرح هذه الكلمة

(٢) ابن المديم : جاء في الضوء اللامع من الترجمة : ويعرف أيضاً بابن أبي جرادو .

و « بغية المصابين في تعداد الطواعين ، ، و « تطهير الشريعة في قتل ابن صنيعة ، و « الفتح الناصح في إجلال الصالح ، تكلم فيه على قوله تعالى . (إنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) (١) في مجلد أدرج فيه فنوناً كثيرة ، وعبوناً من مهمات غزيرة ، و « اللطف المبرور في نفثة مصدور ، و « العناية الإلهية في الخطط الدينية ، ، إلى غير ذلك من المجامع المنثورة ، والفتاوى المحررة المشهورة .

وقد درس وأعاد ، وأقى وحدث وأفاد ، وانتفع بالأفاضل خصوصاً في إقامته « بمصر ، . ومن كان يراجعه ويسأله عن النوازل جدى أبو أمى ، ومعه توجهت إليه لعرض بعض المحفوظات ، وهو الذى افتتح قراءة الأحاديث التى لخصها « ابن أبى جرة ، من « صحيح البخارى ، عند ضريحه أول السنة .

واقفى أثره فى ذلك بعده « الشمس القفرا فى ، ، وفسر القرآن بمقبرة « أشهب ، و « ابن القسم ، من القرافة الصغرى ، فى كل يوم سبت من نحو عشرين سنة . وكان يحضر عنده الجمع الوافر . وكان — رحمه الله — إماماً عالماً علامة فى « الفقه ، و « أصوله ، و « العربية ، و « التصريف ، ، متقدماً فيهما ، مشاركاً فى كثير من الفنون تمتع المحاضرة والفوائد ، حسن الاعتقاد فى الصالحين ، أماراً بالمعروف ؛ كثير الابتهاال ، قلَّ أن يوجد آخر عمره فى مجموعة مثله ، ولولا مزيد حدثه التى أدت إلى ماسياتى لأخذ عنه الجُمُّ الفقير ، ذكر شيخنا فى « تاريخه ، باختصار ، وقال : إنه كان حسنَ المحاضرة ، صاحب فنون ، محباً فى الصالحين حسن المستقَد ، قال : وكان قد عرض له عرق جذام ، واشتد قرب وفاته ، انتهى . [وافر]

ورأيت بخطه فى بعض تعاليقه ؛ وأظن أنه من نظمه :

رويت عن ابن عمار حديثاً فذكره بذاك على لسان
فإن لم يفهم العربى يوماً فخذته إذا بالثر كمتانى

وقوله :

يَا رَبِّ يَا غَفَّارَ يَا بَارِي تَدَارِكُ بِرَحْمَتِكَ ابْنَ عِمَارٍ^(١)

مات في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وصلى عليه ، بباب النصر ، ، ودفن به حوش الحنابلة ، تجاه تربة كوكاي^(٢) ، وأنجب ولده « الشرف أباسهل عماراً ، سبط ، الجمال عبد الله ، الحنبلي ، ولم يشذ عنه من وظائفه سوى البروقية ، فإنه استقر في تدريسها ، أبو الجود . .

وحاول « الشرف ، بعد موته ثم بعد موت « العراقي ، أخذها فما أمكن ، رحمهم الله وإيانا .

القاضي ناصر الدين *

محمد بن عمر بن العديم العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن العديم

٧١٢ - ٨١٩ هـ

محمد بن عمر بن إبراهيم / بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون ، أخى عبيد الله جد بنى أبي جرادة ، بن موسى بن عيسى ، الناقل من « البصرة ، سنة إحدى وخمسين ومائة في طاعون الجارف ، بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن إلياس ابن نصر بن نزار بن معد بن عدنان .

القاضي ناصر الدين أبو غانم بن القاضي كمال الدين أبي القاسم المذكور في الأصل ابن الجمال ، أبي اسحاق العقيلي — بالضم — الحلبي ، الحنفي .

(١) في الأصل : « دارك » .

(٢) تربة كوكاي : سبق التعريف .

عرف بـ « ابن العديم »^(١) ، من بيت كبير معروف بالفضل والرئاسة والوجاهة والتقدم والقضاء .

ولد في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بـ « حلب » وحفظ بها في صغره كتباً ، واشتغل على مشايخها ، وأسمع على مسندها أبي حفص عمر بن أيد غمش^(٢) وغيره .

قدم « القاهرة » ، مع أبيه وهو شاب^٣ ، فشغله في عدة فنون على غير واحد من المشايخ منهم « السراج قارىء الهداية » ، وقرأ هو بنفسه على « الزين العراقي » ، قليلاً من منظومته ، وكان يتوقد ذكاء ، مع هوج ومحبة في المزاح والفكاهة ، وقد رغب له أبوه قبل وفاته عن تدريس المنصورية ، ثم « الشيخونية » ، وباشرها في حياته وأوصاه ألا يترك المنصب بـ « ده » ، ولو ذهب فيه جميع ما خلفه ، فقبل الوصية ، وبذل على المنصب حتى استقر فيه ، وهو يومئذ ابن تسع عشرة سنة وعشرة أشهر ، وذلك في ثالث المحرم سنة اثنتي عشرة ، بعد صرف الأمين بن الطرابلسي وإعطائه الشيخونية ، واستمر إلى أن سافر مع « الناصر » سنة مقتله . فاقبل بـ « المويد » ، زمن حصار « الناصر » ، في « دمشق » ، فغضب منه « الناصر » ، فعزله ، وقرّر القاضي « محب الدين أبو الوليد ابن الشحنة » الحلبي في القضاء ، لكنه لم يباشر بل ولم يرسل إلى « مصر » نائباً ، وذلك في سنة خمس عشرة . فلما قتل « الناصر » ، وكان هو الحاكم بقتله أعيد ، واستمر إلى أن صرف في رابع عشر جمادى الأولى من السنة بالصدر « علي بن محمد بن محمد الأدمي » ، بعد دخول « المويد » « القاهرة » ، وقبل سلطنته ، فسعى حينئذ ببذل مال في عود تدريس « الشيخونية » ، إليه وصدق عن « الأمين الطرابلسي » ووقع ذلك في رجب منها ، وسافر إلى الحج منها ، فاستخلف في التدريس

(١) ابن العديم : له ترجمة في الضوء اللامع للمؤلف ج : ٨ : ٢٣٥ .

(٢) عمر بن أيد غمش : هو عمر بن يد غمش النصبي ، الحلبي ، ويعرف بالكبير .

ولد سنة ٧١٦ هـ بحلب ومات سنة ٨٠١ هـ بحلب .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٧٤)

شيخه ، فارى الهداية ، ، وفي المشيخة ، الشهاب بن سفرى ، ^(١) فوثب عليهما ، الشرف التبانى ^(٢) ، واتزعا منها فى ذى الحجة منها .

ولما رجع من الحج أُعيد بعد أزيد من سبعة أشهر وذلك فى رمضان سنة ست عشرة إلى القضاء / ^(٣) بعد موت ابن الأدمى ، وسار فى كلا الولايتين سيرة غير مرضية فإنه كان يراشى أهل الدولة ونحوهم ، بأوقاف الحنفية فيؤجرها لمن لا يخطر له منهم على بال بأخص أجره ليتوصل بذلك إلى مقاصده حتى كادت تخرب ، ولو دام قليلا لحربت كلها مع كثرة وقيعته فى العلماء ، وقلة مُبالاته بأمر الدين ، وكثرة النظاير بالمعاصى ، ولا سيما الربا ، بل كان سىء المعاملة جداً أحق أهوج ، مهوراً ، سبئة من سيئات الدهر ، وقد امتحن فى الأيام الناصرية ، وهو إذ ذاك قاضى الحنفية على يد الوزير سعد الدين البشيرى ، ، وصور .

ولما وقع الطاعون فى سنة تسع عشرة دُعر منه دُغراً شديداً ، وصار دأبه أن يستوصف ما يدفعه ، ويستكثر من ذلك أدوية وأدعية وورق ، ثم تمارض حتى لا يشاهد ميتاً ، ولا يدعى إلى جنازة لشدة خوفه من الموت ، فقدّر الله تعالى أنه سلم من الطاعون ، وابتنى بالقوسنج الصغراوى فاشتد خطبه به ، ومات فى ليلة الثلاثاء ^(٤) تاسع شهر ربيع الآخر منها ، وترك المنصب شاغراً نحو الشهرين حتى استدعى بالشيخ شمس الدين بن الديرى ، من بيت المقدس ، واستقر فى جمادى الآخرة ، وقد ذكره العلاء ابن

(١) ابن سفرى : هو محمد بن محمد بن أحمد بن سفرى العازى ، نزل حلب ، شمس الدين الحنفى نقاشاً ببلده ، وقدم حلب فاشتغل على ابن الأقرب ، وصاهره ، وسكن باقوسا ، وكان يدرس ويفى . ومات سنة ٨١٩ هـ .

الدرر الكامنة (ج ٤ : ١٦٠)

والضوء اللامع (ج ١١ : ٥١)

(٢) التبانى : نسبة للتبان ، خارج القاهرة .

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٩٤)

(٣) جاء فى المخطوطة : أن ص ١٥٥ يابض ، وأن الترجمة ناقصة ، والصواب أنها كاملة وبقيتها ترقى فى ص ١٥٧ .

(٤) جاء فى الضوء اللامع من الترجمة أنه مات فى ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر .

خطيب الناصرية ، ، وكان كريماً على الدولة ، وباشر القضاء بحرمة ، وكانت فيه خصال غير مرضية ، إلا أنه كان ذا مروءة وعصبية ، ونحوه قول غيره في أبيه ، قال : ومات عن نحو ثلاثين سنة . قالت : بل لم يكمل ثمانية وعشرين الحق الله به من هو على نمطه وطريقته خصوصاً شباب أهل مذهبه ، وذوى جراته ممن لم يرتق افضيلته ومرتبته آمين . آمين . آمين .

أبو الجود المغربي*

٨٣٠ هـ

١٥٦ / محمد بن عمر بن مسعود ، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله ؛ ويكنى قديماً — أبا الجود الغزى ثم القاهري الحنفى عرف به ابن المغربي ، ولد — فيما بلغنى — في شوال سنة ثلاثين وثمانمائة بـ « غزة » . وكان أبوه يتقلد لمالك . فنشأ هذا وتحنف . وحفظ القدورى ، ومنظومة ابن وهبان ، وغيرهما . وكان زوج أخته الشمس محمد بن محمد بن دهر دأش الخطيب الحصرى ، حنفياً ، فأخذ عنه « الفقه » ، و « العربية » ، و « الفرائض » ، و « الحساب » ، وهو ممن أخذهما عن العباد بن شرف ، بل زعم هو أنه أخذ بقرامته قطعة من شرح « نزهة ابن الهائم » ، في « الحساب » ، عن ابن شرف ، ، في سنة ثلاث وأربعين ، وأخذ « الفقه » ، و « العربية » ، أيضاً مع « الأصول » ، عن العلامة شيخ المذهب ببلدة ناصر الدين محمد بن يوسف مملوك الإيائى ، ولازمه في « قراءة الصحيحين » ، و « الموطأ » ، و « الشفاء » ، وغيرها ، وبه انتفع وأعله هو الذى حنّفه ، ولم ينفك عنه حتى مات .

وعن قاضى بلده الشمس محمد بن محمد بن عمر ، « الفقه » ، و « الأصول » ، أيضاً ، وكتب له التوقيع وتخرج به فيه ، وبرع فى ذلك ، وتكسب به ، وعن « الزين قاسم الرملى » ، ثم « الحلبي » ، أحد أصحاب « ابن رسلان » ، العروض

(*) ابن المقرئ : جاء فى الضوء اللامع أنه : « محمد الشمس أبو عبد الله » ، وقد سماه « أبو الجود » الغزى ، ثم القاهري ، ابن المقرئ . ولد فى شوال سنة ثلاثين وثمانمائة بغزة ، وكان أبوه ملكياً ، فنشأ ابنه متحنفاً .
الضوء اللامع (ج ٨ : ٢٦٤) .

واستقر في «مشيخة البرديكية» ببلده ، وارتحل إلى «القاهرة» مراراً وأخذ بها عن الزين قاسم بن قطلوبغا^(١) ولازمه في «الفقه» و«الأصول» وغيرهما ، وحضر موته وعن «الأمين الأقصراني» ، ولزمه بآخرته ، وقطن «القاهرة» ولازم القاضي «شمس الدين الأمشاطي»^(٢) ، في دروسه وغيرها ، فلما ولي القضاء نوه به ، ونزله في «صوفية البروقية» ، ورتب له غير ذلك ، وصار يحيل في الفتاوى عليه ، ودرس به «الأزهر» وغيره .

والتمس القاضي من الأمير «تعزى بردى الخازندار» أن يقرره بعد موته في تدريس «السودونية» لحاجته وفقره وتأهله ، فعورض في ذلك ، وكان هو الغالب ، واستقر به أمير خورقجهاس^(٣) في تدريس الحنفية بمدرسته التي استجدها خارج «باب زويلة» البياطرة وأسكنه بها ، ولما مات «ابن عبيد» كما سيأتي رسم فيما قيل بإحضار «الشريف» سبط «البرهان الباعوني» واسمه «علاء الدين علي» ابن نقيب الأشراف بـ «الشام»

(١) الزين قاسم بن قطلوبغا (قاسم الحنفي) هو قاسم بن قطلوبغا ، الزين ، وربما لقب «الشرف أبو العدل السوداني» نسبة لمعتق أبيه سودون الشينخي نائب السلطنة ، الجلالى ، الحنفي . ويسرف «بقسم الحنفي» . ولد سنة ٨٠٢ هـ بالقاهرة . برع في كثير من الفنون كاللغة والعربية والحديث وغير ذلك من فروع العلم ، وكتب مصنفات عديدة في شرح «درر البحار» للقونوي في اختلاف المذاهب الأربعة ، وشرح «مخسة الديري» في العربية ، وجامعة الأصول في الفرائض ، وورقات إمام الحرمين ، وميزان النظر في المنطق لابن سينا ، وكتب تعليقه على موطأ محمد بن الحسن ، وأخرى على آثاره ، واختصر تلخيص المفتاح ، وله حواش على حواشى الفتاوى على تصريف الغزى ، وعلى الأندلسية في العروس ، وكتب غريب أحاديث شرح أبي الحسن الأقطع على القدورى ، وخرج أحاديث الاختيار شرح المختار ، ورتب مسند أبي حنيفة للحارثي على الأبواب . مات في سنة ٨٧٩ هـ بالقاهرة .

الضوء اللامع (ج ٦ : ١٨٤ — ١٩٠)

(٢) الأمشاط : بفتح الهزة نسبة لبسيع الأمشاط .

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٥)

(٣) قجهاس أمير آخور : هو قجهاس الإسحاس ، الظاهرة ، جقمق نائب الشام ، نشأ في خدمة أستاذه ، وجود الخطوط طبعته ، ثم عمله الظاهر خشتقدم خازندار كيس ، ثم أمره بلبان عشرة ، ثم قل في النيابة لأمره آخور ، وتحول إلى الديار المصرية ، وسكن بيت تمر الحاجب بالقصر تجاه الكملية ... ألخ بنى مدرسة بالقرب من خوخة أية غمش للجمعة والجماعات . مات في سنة ٨٩٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٢١٣)

النبيذ ، محمد بن علي ، أخبره ، الشهاب أحمد ، نقيب الاشراف وأبوه ، محمد ، هو سبط ، ابن الجزري ، لولاية القضاء فائمه . وحينئذ ذكره ، الخازن دار ، المشار إليه — فيما أظن — عند السلطان أو غيره للسلطان بالاصراف المتقدمة ، فأرسل إليه بقجة قاش تليق به ، ثم قرره في القضاء ، وذلك في يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ست وثمانين ، وركب معه الشافعي والحنبلي و ، المقر الزيني ، وابنه وناظر الجيش و ، العلاء بن الصابوني ^(١) ، وما أظن نفسه كانت تحدته بذلك ، بل رأيته كتب لبعض قضاة مكة من أرسل إليه يهنئه بالولاية ما نصه :

« هذا أمر لم يكن في الظن ، ولا خطر على قلب بشر ، . ثم سمعت ذلك منه . لتواضعه وانطراح نفسه على ، على أنه في حال إقامته به ، الأزهر ، كان يحضر في ، العربية ، عند ، الزين عبد الرحمن السنتاوي ، ^(٢) ، مع فضيلته فيما ذكر فيها ، بل كثير الاستحضار لفروع مذهبه مع ذكره هو ووالده ، بل وسائر أهل بيته بالخير ، وسكن بعد ذلك ، الصالحية ، وانفصل عن تدريس ، القجماسية ^(٣) ، لصاحبنا ، السيد الشمس المقتي ، نفع الله به . وقد كتب بخطه جملة ، وحج بعد الحسين ، وزار بيت المقدس ، غير مرة . ودخل الشام وحلب وغيرهما — أغننه في التجارة ، ولا أستبعد أخذه بهذه الأماكن عن بعض علمائها ، ولكن ما كلبته في شيء من هذا .

(١) العلاء بن الصابوني : هو علي بن أحمد بن محمد بن سايان بن أبي بكر القاضي علاء الدين ويلقب في بلده بنور الدين بن الخواجا شهاب الدين البكري الدمشقي ، ثم القاهري ، الشافعي ، ويعرف « بابن الصابوني » . جاور بمكة سنة ٨٤١ هـ ، وقدم القاهرة على الظاهر حشقدم لاختصاصه به وبأبيه .

الضوء اللامع (ج ٥ : ١٨٤)

(٢) الزين عبد الرحمن السنتاوي :

هو عبد الرحمن بن محمد بن حجي بن فضل ، الزين ، السنتاوي ، ثم القاهري ، الأزهرى الشافعي ، ويعرف بالسنتاوي . ولد سنة ٨٢٧ هـ وحفظ القرآن ببلييس . ومات في سنة ٨٩٦ هـ .

الضوء اللامع (ج ٤ : ١٢٧)

(٣) القجماسية : مدرسة بناها قجماس الاسحاق السابق ، المترجم له . . وانظر فهرس المدارس من هذا الكتاب .

ولا عرفت ما أثبتته هنا إلا من جماعة من خيار بلدِه . مع أنه قد تردد إلى واجتمعت به وبأخيه مراراً — والله تعالى يسدده .

وقد رفعت له قصةً بطلب د ابن السكركي ، في دعوى حين تغير السلطان منه فأمر بإحضاره . ولِئِم من بعض أصحابه ، فقال : قد صرَّح أصحابنا بأن الامتناع من الحضور كفر أو كما قال .

ولما سكن د الصالحية ، تقم عليه أهلها وغيرهم عدم حرصه على شهود الجماعة ، بل قام عليه بعض أهل مذهبه من النواب وغيرهم وكتبوا في حقه / . ١٥٧

محمد بن أبي بكر السدرشي *

القاهري الحنبلي المعروف بالسعدى

٨٣٦ — ٨٩٠ هـ

محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد^(١) بن إبراهيم — صاحبنا — القاضى بدر الدين السدرشى الأصل القاهري المولد والدار ، الحنبلى . عُرف بـ « السعدى » نسبة قديمة لوالده .

ولد^(٢) في شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة بـ « القاهرة » . ومات والده وهو ابن ثلاث سنين . فنشأ في كفالة أمِّه وأُمِّها . وهى أخت الشيخ إمام الدين الحنبلى والشيخ د نور الدين على الشافعى ، ، والقاضى د زين الدين عبد القادر الحنبلى ، ، أربعتهم بنو الشيخ د المقرئ زين الدين أبى بكر البكرى البلبسى . وجدةُ أمِّهم لأمِّها هى أخت د السراج البلقينى ، أو خالته .

وحفظ د القرآن ، و د الوجيز ، و د ألفية النحوى ، و د التلخيص ، ومعظم د جمع الجوامع ، — فيما أخبرنى — وجوَّد القرآن على بعض القراء

(*) السدرشى : له ترجمة في الضوء اللامع (ج ٩ : ٥٨) . وبدأ ترجمته في المخطوطة

التي معنا من السطر الخامس عشر من ص ١٥٧ .

(١) العبارة في الضوء اللامع : « ابن خلد البدر » انظر الترجمة هناك .

(٢) في الضوء اللامع : « ولد في ثالث شوال »

وأقبل على الاشتغال ، وكنت ممن رغبه فيه . فأخذ النحو ، عن جماعة منهم : « الشهاب الأبدى » ، أخذ عنه الحدود وغيرها ، و « أبو عبد الله الراعى » . وقرأ عليه مصنفه فى « القواعد » وشرحه الكبير « الأجر ومئة » ، و « أبو القاسم الشويرى » ، قرأ عليه جميع « ألفية ابن مالك » . والكثير من شرحه بمختصره لها . و « التقي الشمسى » ، أخذ عنه « المغنى » وحاشيته التى له عليه / وغير ذلك . وكذا أخذ « النحو » ، و « الصرف » ، عن « العز عبد السلام البغدادى » ، بل قرأ عليه جزءاً من تصانيفه ، و « البعض من النحو » ، وغيره عن « أبى الفضل المغربى » . ولازم « التقي الحصنى » فى « المعانى » ، و « البيان » ، و « الأصوليين » ، و « المنطق » ، وغيره .

١٥٨

وحضر عند « الشمس الشروانى » ، دروساً فى « المختصر » ، وغيره . وأخذ عن « الكمال بن الهمام » ، ما قرئ عليه قبيل موته من مصنفه « التحرير فى أصول الفقه » ، وقرأ على « المحبوى الكفياجى » ، مصنفه فى « كله التوحيد » وغيره من تصانيفه ، وعلى الشيخ « أبى النجود البنى » ، « مجموع السكائى » ^(١) . وكتب عنه شرحه عليه . وكذا أخذ فى « الفرائض » ، أيضاً عن « الزين البوتيجى » . وفى « الحساب » ، عن « السيد نور الدين على تلميذ ابن المجدى » . و « اليسير عن » « الشهاب السجنى » ^(٢) . وفى « الميقات » ، عن « نور الدين النقاش » . وفى « الأدب » ، عن « الشهاب ابن صالح » ، وحضر عن شيخنا من دروس الحديث وغيرها . وكتب عنه من أماليه ، وسمع عليه أشياء من تصانيفه وغيرها . وحصل بعضها مع أشياء من

(١) مجموع السكائى : هذا اسم لكتاب يطلق عليه « المجموع فى علم الفرائض » للشيخ أبى عبد الله شمس الدين محمد بن شرف السكائى الفرضى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٧ هـ . وقد رتبته الإمام الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن سبط المردى المتوفى سنة ٨٠٩ هـ . شرحه الشيخ الإمام عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله الشنشورى الشافعى ، المتوفى سنة ٩٩٩ هـ شرحاً حسناً جامعاً فى مجلد وسماه « فتح القريب المحيى بشرح كتاب الترتيب » . انظر كشف الظنون لحاجى خليفة .

(٢) السجنى : جاء بهامش الضوء اللامع : « السجنى » بكسر السين ، جيم عطفة ، مجاورة لمحلة أبى الهيثم من الرية .

انظر الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٠٦) .

تصانيف غيره بخطه المنسوب الذي جرد فيه على « البرهان الفرنوى »^(١) ، وكتب اليسير على « أبى الفتح الحجازى ، بل كتب قبامما على « الزين بن الصانع ، يوماً واحداً . وكذا سمع رواية على « الشريف البدر النسابة ، و « العلاء الثقلى شندى ، ، و « عبد الكافى بن الذهبى ، و « الزين شعبان العسقلانى ، و « خال أمه « النور البليسى ، . و « العلم البلقينى ، ، و « الأمين الأقسصرانى ، ، و « ابن الرزاز ، . و « القطب الجوجرى . و « الشهاين العقبى ، و « ابن يعقوب ، . و « الأبودرى ، . و « ابن النفاقوسى ، . وإمام « الصرغتمشىة ، ، و « سارة ابنة ابن جماعة ، و « خالق .

وكل له مسند إمامه بقراءته وقراءة غيره . و « صحيح البخارى ، الذى كان به « الظاهرية القديمة ، . و « السنن ، لأبى داود . و « السنن الكبرى ، للنسائى . وغير ذلك من الكتب الكبار والأجزاء ، كما هى مُنَبَّهَةٌ عنده بخطى . وقرأ بنفسه دلائل النبوة « للبيهقى ، . و « صحيح ، « مسلم وغيرهما .

وأجاز له غير واحد باستدعائى ، وسمع به « مكة ، حيث وصل إليها لقضاء فَرَضِهِ على « الزين الأميوطى والتسقى بن فهد ، وغيرهما ، وأخذ فى شرح « ألفية العراقي ، سماعاً وقراءة عن « الشرف المناوى ، ، و « الفقه ، بكامله عن « نور بن الرزاز ، واليسير منه عن « الجمال بن هشام ، ، والكثير منه ومن غيره عن شيخ المذهب القاضى « عز الدين الكنانى العسقلانى ، وأكثر من التردد إليه قبل القضاء ، وقصر نفسه على مُنَحَبَّته فراعى ذلك له حين استقراره للقضاء ، وتزايد ميله إليه ، وإقباله بكلية عليه لما تفرَّس فيه من النجابة ، واقتفاء الطرق المقتضية للإصابة ، وعند بُدْوِ براعته وسُمُوِّ بلاغته ، استنابه فى القضاء ، واعتنى بتسليكه فى واسع القضاء ورباه أحسن تربية ، ومثَّاه حتى صعد به أعلى الأودية ، وأعانه هو بنفسه فتحقق عنده ما كان يتوهمه بحدسه ، وصدقه فى المجالس ، وقده للقراءة بين يديه فى الجامعات والمدارس ، ولم ينفك عن / تعاظمى الخفير من أمرى

(١) الفرنوى : هو محمد بن محمد بن سليمان بن عبد السلام البدر الفرنوى الأزهرى ، المالكي ، ولد سنة ٨٦٣ هـ تقريباً ب « وفرنوه » من البحيرة .

العز والجليل ، وعدم التباطؤ فيما يرسم به حتى كان أعظم وزير و خليل له ،
وخصه بمستودع سره ؛ وحضه على الأسباب المرجوة لعلو قدره ،
فتزايد روائحه ، وسروره وابتهاجه ، وتدرّب في الشروط ، وما لها من
الرسم المضبوط بمن يرد عليه من أعيان الموثّقين ، وتمرن في الأحكام التي
اختص من مهماتها بالتعيين ، واشتهر بمزيد الذكر ، وخبر الناس بنقد
الفكر فيز المتجرى من الجري والظنين من البرى وأفتى ودرس وبرز
على أقرانه ، ورأس بعد إذن شيخه له في ذلك بلفظه ونظمه إجابة
لسؤاله المنظوم حسبما قدمت كلاهما عند إثبات اسمه ، وكذا إذن له في
الإقراء بعض من سميناه أولاً . . . وتبين بكل ما أبدته صحة ما أشرت
إليه حيث كتبت له في حياة شيخه بعد جوابي عن حديث أشكل لفظه
ومعناه ، حتى قال شيخ المذهب « المحب البغدادى » : وناهيك به جلالة ،
حتى في الحديث أنه سأل عنه أعيان المحدثين في القاهرة ، فلم يعرفوا
لفظه ولا معناه بقولى : ولما كمل لي ما رُمته وسهل على
المعنى الذى قصدته ، عدته من المتفضل بالسؤال عنه منحة ، وأضفته
لسابق ماله من الأفضال الشاهدة للوداد بمزيد الصحة ، وقلت نشرأ لمحاسنه
وقهراً أمناوته ، ومُباينة هذا البدر لعمرى في سماء العلو أبهى من
الدُرّ ، وفي صفاء بهجته الزائدة في النمو أنفع للنفوس الزكية من البر ؛
قد ضم لما اشتمل عليه من العلم وكريم الأصل مزيد التودد والتواضع ،
وتم له بحسن سيرته ورأيه السديد أن صار المقدم في المشاهد والجماع ،
وصار في حسنات شيخنا وشيخه بل شيخ المذهب معدوداً ، بالنداء من غاية
المدى في المهمات مقصوداً ، وظهر به صحة فراسة أستاذى ناصر السنة ،
فقد ضبط عن لفظه الغاية في النفاسة والضئنة قواه الذى بلغنى عنه فيه
بالتعيين : صغار قوم كبار قوم آخرين . وكان ذلك في ابتداء طلبه وترعرعه
وإقباله على فهم العلم ، ومنزعه إلى آخر الكلام .

وأول انشأ تنزل في صوفية البروقية ، ، برغبة خال أمه إمام الدين
ثم بعد ذلك بمدة في صوفية الأشرفية الجديدة ، ؛ عقب وفاة القاضى
نور الدين بن قطب الشيشينى ، وقبله رغب له « الشهاب بن صالح » عن

تدريس الحديث بمسجدي ، رشيد وقطر ، من نواحي الصليبية ، ؛ وعمل
أجلاساً بذلك ؛ بحضرة شيخه وغيره ، وكذا استقر في تدريس الفقه
« بالقرآنستقرية » ، و « المنكسوتستقرية » ، مع مُبَيَّاتِهَا .

١٦٠ وفي الإفتاء / بدار العدل عقب « الحب بن جُنَّاق ^(١) » وكان من
يصبر على أذاه ؛ ويتحمل إغراضه وجفاه ؛ فأراه الله مَصْرَعَه ؛ وحمد
صنيعه معه ومشرعه ؛ ومن صبر ظفر .

وبعد وفاة شيخه « العز » استقر في تدريس « الشيخونية » ، وعمل
اجلاساً بحضرة جماعة من الأعيان منهم : « التقي الحصني » ، و « الشمس
الأمشاطي » ، « المدني بن ^(٢) تقي » ، « والبدرى بن القطان ^(٣) » ، « والبرهاني
الكركي » ، ^(٤) الإمام ، وطائفة كنت منهم ، وكان مجلساً أنساً ، وكان

(١) ابن جنّاق : بضم تخفيف آخره قاف .

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن حسن بن محمد ، الحب ، أبو الفضل ، الموصل
ثم دمشق الأصل ، القاهري ، الحنبلي ، ويعرف « بابن جنّاق » . ولد سنة ٨٣٧ هـ . ومات
سنة ٨٧٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ٧ : ٧٢)

(٢) ابن تقي :

هو محمد بن تقي المدني ، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن الشيخ
محمد بن روزبة ، وبنوه عبد السلام ، وأيوبكر ، والشمس محمد ، وهو أكبرهم ، وبنوه الشهاب
أحمد ، ثم الشمس محمد فلقبول .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٣٨) .

(٣) ابن القطان :

هو محمد بن محمد بن غيبه أبو سعد بن القطان ، لقي ابن رسلان فأخذ عنه ، وسمي من
ابن حجر . مات قبل سنة ٨٧٠ هـ .

الضوء اللامع (ج ٩ : ١٣٦) .

(٤) البرهان الكركي :

هو إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج - بتحريك المهلة والميم
وآخره جيم - البرهان العدواني الكركي ، ثم القاهري ، الشافعي ويعرف « بالكركي » .

ولد في سنة خمس أو ست وسبعين . سببائه بمدينة كرك القوبك ومات سنة ٨٥٣ هـ .

الضوء اللامع (ج ١ : ١٧٥) :

أمره عقب شيخه أن يتم في قضاء الخنابلة ، وأثنى عليه غير واحد منهم ؛
 ، الأمين الإقطوى ، و « الكافاجى » ، فعورض مع اتفاقهم على تمييزه
 عن بقية الخنابلة . ب القاهرة ، خصوصاً وقد كان ألزم نفسه قبيل وفاة
 شيخه بمدة عدم التعاطى على الأحكام . واستمر على ذلك مع شدة لوم
 شيخه له فيما ألزمه ، حتى إنه كان فرداً يذنبهم بهذه الخصلة ، وحينئذ رسم
 بإشارة المقر الزينى بإحضار قاضى الشام « البرهان بن مفلح » ، بعد ثناء
 « المحب » ، الخنقى عليه ، ومعارضة « الأمينى » له بقوله له : « ولد . » وفى
 هذا التلييح كفاية عن التصريح ، وتمادى حضور ابن مفلح فتعطل على
 الناس كثير من القضايا ، لاسيما الخلع لمسيس الحاجة إلى حنبلى فى ذلك .
 فلما كانت كائنة المدرسة السيفية ، ^(١) القريبة من بيد العواميد ونزول
 السلطان بسبب النظر فى أمرها ، حيث ادعى أن من جملتها قطعة اغتصبها
 تغرى بردى ^(٢) المحمودى حسبها شرحته فى غير هذا المحل .

وحكم القاضى « نور الدين البليسى » بمقتضى ما قامت عنده به البينة
 فيها ، احتج لتنفيذ حنبلى لحكمه على العادة ، فأمر « المقر الزينى » قاضى
 الشافعية بتعيينه على صاحب الترجمة لينفذه وينظر فى غيره من القضايا إلى
 أن يحضر البرهان ؛ ويكون هو القاضى ففعل ، وذلك فى يوم الثلاثاء عاشر

(١) المدرسة السيفية :

قال المازينى : هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقيين والملحين ، وموضعها من
 جملة دار الديباج .

وذكر ابن عبد الظاهر أنها بنيت فى وزارة صفى الدين بن عبد الله بن على بن شاكر (أى
 فى العهد الأيوبرى) . وتعرف الآن بجامع الخطاب .
 النجوم الزاهرة (ج ٦ : ١٦ ، المخطط التوفيقية ج ٦ : ٨) .

(٢) تغرى بردى المحمودى :

هو تغرى بردى المحمودى الناصرى ، تنقل فى الخدم إلى أن تقدم ، وقرر « رأس
 نوبة النوب » ، ثم حبس بعد أن كان رأس الدين غزوا الإنرج بقبرس ، ثم أفرج عنه
 وقرر أميراً بدمشق بل أنابكها . ومات فى قتال « قرايوك » فى ذى القعدة سنة ٨٣٦ هـ
 ومعنى تغرى بردى بلغة التتار « الله أعطى » .

انظر الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٩)

وشذرات الذهب لابن النعمان (ج ٧ : ١٠٩)

شعبان ، ثم تراجعت الأشغال التي كانت محبوسة في طول هذه المدة ، ولزم طريقته في التعفّف عن التعاطي ، ولو مدّ يده - أعاده الله من ذلك في هذه الأيام - لحاز شيئاً كثيراً .

كل ذلك والأخبار تردّ عن البرهان ، أنحاء مختلفة إلى أن توالّت السكتبُ المعتمِدةُ وغيرها بضعفه الزائد ، ووصل علمُ ذلك للسلطان فأمر بالاستدعاء به على حين غفلة عقب ختم البخارى ، وذلك في عصر يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان ، بعد مضي أربعة أشهر وزيادة على نصف شهر ، من وقت وفاة شيخنا؛ روى فيها لصاحب الترجمة من المقامات المشعرة بالاستقرار جُملة . فقرره في القضاء بحضرة القضاة الثلاثة ، ولبس الشريف وركب معه القضاة الثلاثة وكثير من النواب إلى الصالحية ، فجلسوا يبايوان الحنابلة منها ، وعلم على بعض القصص على العادة ، وركب هو والشافعي / ١٦٠ والحنفي ، وتخلّف المالكيّ بها لصلاة العصر ، ورام الحنفي من الشافعي المفارقة من الناصرية محلّ سكّنه فامتنع ، واستشعر البدر أن الحنفي قد يفارق من مفرق الطريقين بالقُرب من القصر ، ويتوجّه من هناك لبيته فبادر بالخلف عليه فأجاب ، واستمرّ هو والشافعي وابن الحنفي الصغير إلى أن وصل لبيته في رأس سويقة اللبن فقارقه الشافعي ودخل هو إلى منزله .

وأظهر غالبُ الناس غايةَ السرور . ولكن لما كانت ولايته خلافاً لغرض الحنفي لكون ميله الأعظم إنما كان في البرهان ؛ وإلاّ فالخطيب الشمس بن أبي عمر فعل ما أشرتُ إليه ، خصوصاً وقد كان الشافعي عتِن في زمن الفترة على البدر لإجازة تعلّق به ، فرام استيفاء الشروط فيها ، فعزّ ذلك عليه ، وسأله مديحاً قبل بأسبوع في عملها فتوقف والأعمال بالنيات ، وبأبي الله إلا ما أراد .

ولا زال يسترسل ويُبذّيه معه حتى كانت كائنة شقراء^(١) التي شرحتها

(١) شقراء الناصر فرج بن برقوق ، وأم محمد بن جرياش ، زوجها أبوها للملوك جرياش .
الضوء اللامع (ج ١١ : ٦٨)

في الحوادث ، فنعصب الابن المشار إليه بجهتها بدون دُربة ولا تأن ، وأحب التقوى بخطوط المفتين من المذاهب .

وكان ممن حضر إليه ورام أخذ خطه صاحب الترجمة فامتنع ، لعدم موافقة ما عنده لغرضه ، لكنه التزم بالسكوت وعدم المعارضة ، فما قنع الولد بذلك ، بل أخذ خط أحد نواب « البدر » وهو « الشهاب الشيشيني »^(١) بما يوافق غرضه ، وأرسل به إليه مع بعض نواب الحنفية : شبه المبكت بذلك .

وشرع هو وأبوه وأتباعهم في إشادة ذكر مفتيهم وإطرائه ، وطاش معهم ، فما احتمل البدر هذا ، وكس من استفتى له الجماعة ، فكان ممن وافقه على فتياه : « البدرى أبو السعادات البلقيني » و « التقي الحنفي » لكن لفظا ، و « المحيوى الطوخى » كذلك ، و « الجلال البكرى » و « البدرى بن القطان » و « البرهان العجلوني »^(٢) و « جمال الكوراني » و « الزيني عبد الرحيم الأبناسي » ، و « البرهان بن أبي شريف » ، و « الزين المنلى » و « الشرفى عبد الحق الشنباطى » ، وغيرهم من الشافعية . و « الشمس الأمشاطى » و « البدرى بن الغرس »^(٣) من الحنفية . و « البرهانى اللقانى » قاضى المالكية الآن ، و « الشهاب أحمد الحسنى الأرميوني » و « الزينى داود الأزهرى » من المالكية ، و « الجمالى يوسف بن الحب البغدادى » و « العلاء البغدادى » ، الدمشقى من الحنابلة .

(١) الشيشيني بمجنتين مكسورتين تلى كل واحدة تحنانية وآخره نون نسبة لقريبة من المحلة بالقرية .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢١٠)

(٢) العجلوني : نسبة لعجلون من عمل الشام .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢١٤)

(٣) ابن الغرس :

محمد بن محمد بن محمد بن خليل بن على بن خليل البدر أبو اليسر القاهرى الحنفى ، ويعرف بابن « الغرس » وهو لقب جده خليل الأذن . ولد سنة ٨٣٣ هـ بظاهر القاهرة . ومات سنة ٨٩٤ هـ .

الضوء اللامع (ج ٩ : ٢٢٠)

١٦٢ وعقد بسبب ذلك عدة مجالس عند السلطان وغيره كان آخرها / يوم
الخميس حادى عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين بين يدى السلطان
بالحوش بعد أن وصلت إليه الأمور مفصلة ، فبادر بعد كلام كثير ،
وتوبيخ للقائم بأعباء هذا الأمر ، وقرر الشمس الأمشاطى ، فى قضاء
الحنفية بعد إقامته المحي ، من مجلسه ، وتصريحه بعزله إلى غير ذلك
بما لا أحب إثباته هنا .

وكان فى هذا إظهار كرامة العز الحنبلى ، حيث تعدى إليه فضلا
عن صاحب الترجمة ، نظما ونثرا بما أستحي من الله أن أخوض فيه ، وزيد
فى هذا المبيع لغالب المفتين فى هذا الجانب بل تعدى لأصحابهم ، وعذات
الولد عن ذلك فما اتنى ولا ارعوى ، بل كان من كلامه : أنا أعرف أن
ثلاثة أرباع الناس يكرهونى . فقلت له : فلا تسع فى الربع الآخر .
إلى أن حصل الانتقام والجزاء من جنس العمل .

وبالله لو لم يخوضوا فيما دبروه لثم الأمر ولو فى البدر ، بما التزم
من السكوت وعدم المعارضة . ومع ذلك فقد شق ما وقع للمحي على
كثيرين ، لكن صار يخفض عنهم أو عن أكثرهم العلم بجبروتيته ،
وأوصاف الولد وانجراره معه فى كل ما يروم . وقوله ما الذى فعله بالنسبة
لعبد الله ابن قاضى الشافعية الجلال القزوينى ولابن قاضى الحنابلة التقي أحمد
ابن عمر بن عبد الله بن عوض ولا بن بن العديم ولا بن فلان وفلان . وأكثر
من إنشاد قول القائل : [وافر]

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فلا عار إذا خاض الوحولا
[(١)] وبالجملة فصاحب الترجمة إنسان خير جيّد الفهم ، بديع

(١) جاء فى هامش الأصل ما يلى : وكذا ممن ابتلى فى القضاء بولده محمد بن أبى القسم
ابن جميل التونسى ، فاضى اسكندرية ، وابن دقيق العيد وشيخنا ، مع تزههما وكذا
البدر محمد بن أبى البقاء محمد بن عبد البر السبكى بولده جلال الدين ، والخوف من ذلك
حكى أبو الوليد بن الفرضى فى تاريخ علماء الأندلس له : « أن محمد بن عبد السلام الحنفى
خطب للقضاء فأبى وقال : لى ولد وأنا أحبه لى ولد وأنا أحبه فأبى »

الإدراك ، مشارك في فنون ، عارف بالأحكام ، مع مزيد العقل والتودد
والمداواة والآداب ، والتواضع والسكون ، والعفة والدين وعدم التبسط
في معيشتة ، واقتفائه غالباً لشيوخه في طريقته ، ومزيد الصبر والاحتمال ،
وسديد رأيه في غالب الأحوال ، وما أعلم الآن مَنْ اجتمع بمجموع هذه
الأوصاف فيه من أهل مذهبه سواء ، وقد امتدحه غير واحد من الشعراء ،
والثناء عليه في حسن سيرته ، وجودة تدييره ، وسياسته مستفيض .

واعتنى بعمارة الأوقاف والنظر في مصالحها وهو في زيادة من الخير ،
والله تعالى يحفظه من كل آفة ، ويدعم مددّه وإسعافه ، ويذهب التشاजन
بينه وبين الحنفي . ويرهب بصولتهما العدو الظاهر والمخفي .

ولا زال الحنفي يسترسل في إعمال فكره ، حتى دبر مع بعض جماعة
المملكة ما أوغر منه خاطر السلطان مما هو برى منه ، فصرّح بعزله حين
نسبته لما فيه نوع معارضة له ، وأمر بنفيه إلى الصعيد ، وتالم لذلك كثيراً ،
وآل الأمر إلى عوده بعد يومين ، وألبس خلعة الاستمرار في جمادى
الأولى سنة خمس وثمانين ، وأظهر السرور الجمهور ، وزاد بعد في السياسه
والمؤانسة والمرافقة ، وترك المخالفة ، حتى كان السكوت من أوصافه اللازمة
النعوت ، ومات بعد ذلك الجلال يوسف بن المحب بن نصر الله فاستقر في
تدريس المنصورية والبرقوقية ، بعده .

ومن فوائده : منتصر آبد ، أبي حيان ، حيث قال : إن ابن عطية ، قال
في قوله تعالى : وأنهاراً ، هو منصوب بفعل مضمر تقديره : وجعل .
أو : خلق أنهاراً ، وإجماعهم على إضمار هذا الفعل دليل على خصوص
، ألقى ، ولو كانت ، ألقى ، بمعنى : خلق ، لم يحتاج إلى هذا الإضمار . وتعقبه
أبو حيان في بجمه بقوله : وأى إجماع في هذا ؟ . وقد حكى هو عن المتأولين
أن ، ألقى بمعنى خلق وجعل فرد عليه الولي العراقي بقوله : لم يحك الإجماع
على أن ، ألقى ، ليست بمعنى : خلق ، و : وجعل ، حتى يعترض عليه بأن
حكى هذا عن المتأولين ، وإنما حكى الإجماع على إضمار فعل عامل في قوله
: وأنهاراً ، فلا اعتراض عليه .

فاتنصر صاحب الترجمة لأبي حيان بقوله : بل اعتراض حيان باق ؛ فإنه لو كان « ألقى » بمعنى « خلق » ، وهو يتنافى نقله عن المتأولين ، أنه بمعنى « خلق » ، و « جعل » ، فاتجه الاعتراض .

وكذا من فوائده ، ما قرأته بخطه قال : وقع السؤال عن المناذيل النخ^(١) ونحوها مما هو منسوج بالقصب الأصفر والأبيض والحرير ، هل يصح بيعها بالذهب أم لا ؟ فأجبت عن ذلك بجواب مختصر نصه : يصح ذلك ، والله أعلم .

ووقف على ذلك بعض من لم يطلع على تصريح علمائنا به فاستنكره ، وظن أنه من باب مسألة مدعوجة ، وأن ذلك لا يجوز ، ووصل إلى استنكاره ، فأردت أن أبين بطلان شبهته ، وأذكر ما استندت إليه من كلام أئمتنا قصد البيان الحق في المسئلة ، فأقول وبالله الصواب : « ان هذا المنكر بنى شبهته على مقدمتين باطلتين ، استنتج منهما حكماً غير صحيح ، فالمقدمة الأولى : أن المسئول عنه مركب من ذهب وغيره ، والمقدمة الثانية : أن كل ما كان مركباً من ذهب وغيره لا يجوز بيعه بذهب أنتج له ذلك أن المسئول عنه لا يجوز بيعه بذهب وهذا غير صحيح . أما بطلان الأولى وهى الصغرى فإن المسئول عنه ليس بمركب من ذهب وغيره ، لأنه إنما هو مركب من فضة وحرير ، غاية ذلك أن الفضة فيها ما هو بموه ، ومنها ما ليس بموه وعلى تقدير تسليم أنه مركب من ذهب وغيره فكلية الثانية وهى الكبرى باطلة أيضاً ، ويبانه أنه ليس كلما كان مركباً من ذهب وغيره لا يجوز بيعه بذهب ، بل منه ما لا يجوز كسئلته مدعوجة التى نشأ له الغلط منها . ومنها ما هو جائز كالتياب المذهبة ونحوها ، التى ليس القصد منها تحصيل الذهب ، وإنما القصد منها الجمال ، وما نحن فيه من هذا الباب . فإن قلت : من أين لك التقييد بأن

(١) المناذيل النخ ونحوها مما هو منسوج بالقصب النخ : بساط طويل ، والجمع أنخاخ ..
والنخ والنخاعة : الخ .
النخعة : الرقيق .

تقصد تحصيل الذهب أولاً تقصد؟ وهل وجدت هذا التفصيل في كلام أحد من يرجع إليه؟ قلت نعم؛ صرح علماؤنا بذلك في كتبهم، ونصوا على الحكم بالجواز في خصوص الصورة المستول عنها قال في «المستوعب» : إذا اشترى ثوباً مذهباً أو داراً مذهباً بذهب لا بأس به، إلا أن يكون قصده الذهب الذي في المبيع ليحرق الثوب ويكشط حيطان الدار. وقال في «الرعاية» : ويجوز بيع ثوب طرازه ذهب بذهب، وبيع دار في سقفها ذهب أو قضة بذهب أو بمثلها، حتى مع الجهل بقدر الذهبين، وقيل يحرم كما لو قصد الذهب بإحراق الثوب، وكشط السقف والحائط. وقال في «التلخيص» ، فأما المغشوش من النقود ففي جواز المعاملة به روايتان، وعلى الجواز لضرورة الاصطلاح أو لإلزام السلطان وهو الصحيح. قال أصحابنا لا تباع بجنسها، من الثياب ونحوها انتهى فقوله بخلاف المذهب من الثياب ونحوها أى فيجوز بيعها هكذا يجب أن يفهم هذا الكلام. وقال في «القواعد الرجبية» ، في مسئلة مدعجوة بعد ذكر مسائل متعددة : هذا كله إذا كان الربوى مقصوداً بالعقد، فإن كان غير مقصود بالإصالة، وإنما هو تابع لغيره. فهذا ثلاثة أنواع أحدها مالا يقصد عادة، ولا يباع مفرداً كتزويق الدار ونحوه فلا يمنع من البيع بجنسه بالاتفاق. انتهى،

محمد بن محمد بن عتيق أبو القاسم

ابن علم الدين المصرى، المالكي

٦٢٨ — ٧٢٠ هـ

محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن عبيد الله بن رشيق، هكذا ساق القطب الحلبي نسبة في تاريخه، القاضي زين الدين

* ابن عتيق : زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيد المالكي - ولى قضاء الإسكندرية اثنتي عشرة سنة وذكر قضاء دمشق، وروى عن ابن الجيزي، وله نظم وفضائل، مات في المحرم سنة ٧٢٥ هـ عن اثنتين وسبعين سنة. حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٦ والدور الكملة ج ٤ : ١٧٤

أبو القسم ^(١) بن علم الدين أبي الحسن بن أبي علي بن أبي الفضائل المصري المالكي الفقيه .

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة بمصر ، وسمع من ابن بنت الجمیزی ،
و صحیح مسلم من الرضی بن البرهان ، و ولی قضاء الاسكندرية ، بعد
موت قاضها شرف القضاة ابن عبد الله بن ابراهيم بن سعد^(٢) بن القائد
الهلالی ابن الریمى ، وذلك في ربيع الاول سنة ست وتسعين ، فأقام مدة
ثم صرف بعد اثنتی عشرة سنة ، لكونه كما قال السکال جعفر الأدفوی :
نقلت عنه أحكام أخطأ فيها ، وعينه البدر بن جماعة لقضاء دمشق فلم يتفق .
ولما صرف ، الناصر الزین علی بن مخلوف ، عن قضاء المالکیة وأمر
الشافعی باستنابة ابن جماعة ، وذلك بعد السبعینة فی الحکم علی مذهب
مالک ، حتی أعید ابن مخلوف ، وكان شیخاً وقوراً ، ديناً فقیهاً معمرأ ،
فاضلاً عارفاً بالأحكام ، درس وأقیی وحدث .

ومن أخذ عنه ؛ «التقى السبكي» ، و «القطب الحلبي» ، وقال في ترجمته
« ناب بمصر والقاهرة عن الحكام المالكية والشافعية ، ودرس وأفتى في
مدرستى والده في حياته وبعد وفاته ، وولى قضاء الاسكندرية » ، وقرأت
عليه بها جمع الأربعين التي خرجها « الرشيد العطار » ، « ابن بنت الجيزي »
بسماعه من المخرجة له ، وكنت سمعت عليه « بمصر » أيضاً وهو من بيت
علم وحديث وأصالة وجلالة ، وساق من نظمه مما رواه عنه إجازة قوله
[طويل] :

أجزت لهم أبقاهم الله كلما
وما سمعت أذناني في كل عالم
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم
وبالله توفيق عليه توكلني
رويت عن الأشياخ في سالف الدهر
وما جاد من نظمي وما راق من ثري
بريء من التصحيف عار من النكر
له الحمد في الحالين في العسر واليسر

(١) جاء في حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٦ وكذا في الدرر الكامنة لابن حجر
المسقلاني في ج ٤ : ١٧٤ « أبو القاسم » .

(٢) في الدرر الكامنة : « ابن سعيد » اظهر الترجمة (ج ٤ : ١٧٥)

وقال « السكال الأدفوى » : « إنه كان ينظم نظماً نازلاً ، وله مع « النشو »^(١) قصة طويلة ، وكان النشو حط عليه حتى عزله الناصر ، مات بمصر في ليلة الجمعة الحادى عشر من المحرم سنة عشرين^(٢) وسبعمائة ، ودفن من الغد بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

قلت : وقد أشار شيخنا إلى استنباط ابن جماعة له في ترجمة ابن مخلوف لكنه لم يُسمِّه ، وإنما أدخلته هنا لكونها كانت بإذن السلطان ، لا سيما وقد رأيت بعضهم ذكره في كراسة في القضاة .

محمد بن محمد بن عبد الرحمن *

الكنانى البلقينى ، الشافعى

٨٢١ — ٨٩٠

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، وباقي نسبه مضى في ترجمة عم والده صالح بن عمر القاضى تاج الدين أبى سلمة بن القاضى جلال الدين أبى الفضل بن شيخ مشايخ الإسلام السراج أبى حفص الكنانى البلقينى الأصل ، القاهرى المولد والدار ، الشافعى ، الماضى أبوه فى عمله .

(١) النشو : هى كذلك فى الأصل المخطوطة ، وكذلك فى الدرر الكامنة فى ترجمة « ابن عتيق » . انظر (ج ٤ : ١٧٥) — ولعل « النشو » هذا هو أحد بن حسن ابن على بن عبد الله الشهاب النشوى ، القاهرى الحنفى ، اشتغل وتميز بالكتابة ، وشارك فى الجملة مع لطف وحسن عشرة . وقد أعلى السخاوى كتاب « الشفاء »

الضوء اللامع (ج ١ : ٢٧٦)

(٢) جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى من الترجمة (ج ١ : ٢١٦) أن موته كان سنة ٧٢٥ هـ . والأصح هو المذكور هنا ، إذ أن ذلك موافق لما فى الترجمة المذكورة بالدرر الكامنة (ج ٤ : ١٧٤) .

* ابن رسلان :

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البدر أبو السعادات ابن التاج أبى بن سلمة بن الجلال أبى الفضل بن السراج أبى حفص الكنانى البلقينى الأصل ، القاهرى ، الشافعى . ولد سنة ٨٢١ هـ أو سنة ٨١٩ هـ . ومات فى سنة ٨٩٠ هـ .

الضوء اللامع (ج ٩ : ٩٥)

وله ترجمة قصيرة أيضاً فى حسن المحاضرة للسيوطى (ج ١ : ٢٦٠)

ولد في رابع عشر ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالقساعة المجاورة لمدرسة جد أبيه من القاهرة ، ثم توقف في السنة ، واستظهر أنها كانت تسع عشرة ، فأنه أعلم .

وكان والده قد توجه للحج فيها وصحبته ولده الآخر القاضي علاء الدين ، فرأى في المنام وهو د بني ، على ما أخبرني به ؛ أن زوجة والده وضعت ذكراً فأخبر والده برؤياه ، فتفامل بها ، وضبط ذلك فكانت الرؤية ليلة مولده ، فعُد ذلك من الغرائب ، ولما ولد دخل جده لتهنئة والده فتفل في فيه وحنكه ، ودعا وشمله بلحظه ، ثم تكررت رؤيته له .

ونشأ في كفالة أبيه ، واستصحباه معهما وهو طفل حين حجاً في سنة خمس وعشرين فختناه هناك ، بعد أن طاف به الشيخ الإمام « السراج عمر ابن محمد بن عثمان الحسيني » (١) أسبوعاً ، ورجع معها لحفظ القرآن ، وصلى به للناس التراويح على العادة قبل الثلاثين ، واحتفل مشايخ الإسلام إذ ذاك فنسبهم بشهود الحتم وغيره عنده ، وكذا حفظ « العمدة » ، وقرأ « المنهاج » ، و « الألفية » ، ونصف « مختصر ابن الحاجب الأصلي » ، وعرض على جماعة فكان يمتن عرض عليه عم والده القاضي علم الدين ، قرأ عليه من أول « المنهاج » ، إلى آخر « التفهيمات » ، في مجالس آخرها سلمخ ذى القعدة سنة أربع وثلاثين / وحج لقضاء الفرض في السنة التي بعدها مع والده ، وكانت والدته سافرت قبلهما في العام الماضي فرجع معهما أيضاً .

وشتم حينئذ عن ساعد الجد في الاشتغال ، وأعمل فكرة المضى في ذلك أي إعمال ، حتى أخذ عن شيوخ عصره ، وكمل نفسه بذلك مع علو نسبه وغره ، فكان ممن أخذ عنه « الفقه » ، عم والده ، فلازمه أتم ملازمة ، وقرأ عليه « التدريب » ، وجملة من « الحاوي » ، وغيره ، وزوجه إحدى بناته ، وأخذ طرفاً من الفقه أيضاً عن البدر بن الأمانة ، وفي

(١) الحسيني :

هو عمر بن محمد بن عثمان السراج الحسيني ، مذكور بالجلالة ، وصفه أبو السعادات البلقيني : « الشيخ الإمام » . وأن المترجم طاف به أسبوعاً سنة ٨٢٥ هـ :

الضوء اللامع ج : ٦ : ١١٩

الابتداء عن الزين البوتيجي ، واشتدت ملازمته فيه لكل من « القاياتي » و « الونائى » .

وبما حضره عنده ما أقرأه من « تقسيم الروضة » ، والشهاب المحلى خطيب جامع « ابن مباله » ، و « الشرف السبكي » ، فى عدة تقاسيم كان أحد القراء فى بعضها ، بل قرأ عليه « الحاوى » ، بتمامه ، و « العلل القلشفندى » وكان قارئاً عنده فى التقسيم أيضا .

و « أصول الفقه » ، عن جماعة ، فقرأ على « الشمس النيساطى » ، فى « المختصر » ، مجلساً واحداً ، وعلى القاياتي جملةً منه ، وعلى « الشرف السبكي » ، بعض « منهاج البيضاوى » ، على « الجلال المحلى » ، غالب شرحه على « جمع الجوامع » ، وأشار إلى استغنائها بتمام أهليته عن قراءة بقيته ، و « الحوى الكافياجى » ، أخذ عنه غالب « العضد » ^(١) وكذا عن « الشمس الشروانى » ، مع غالب الحاشية والعبرى .

وعنه أخذ غالب « شرح المواقف » . وكذا أخذ فى علم الكلام عن الكافياجى أيضاً ، والفرائض والحساب عن الشهاب بن المجدى ، قرأ عليه « الفصول » ، وسمع غيرها ، وعن الزين البوتيجى ، وأبى الجود واشتدت عنايته بملازمته إياه حتى كان ربما يجتمع عليه فى اليوم الواحد أربعة أوقات ، والشهاب السيرجى ^(٢) قرأ عليه منظومته المسماة بالربعة ، والشمس الحجازى أخذ عنه « النزاهة » ، والعربية عن الشهاب الحناوى وأبى عبد الله الراعى ، وأول ما فتح عليه فيها على يديه كما بلغنى ، وبما قرأه عليه تصنيفه المسمى « المستقل بالمفهومية فى حل ألفاظ الجرومية » ، ومن أول تصنيفه « فتوح المدارك إلى إعراب ألفية ابن مالك » ، إلى شرح قوله فى باب الابتداء : كذا استوجب التصديرا .

وعن ابن قديد قرأ عليه غالب « التوضيح » ، وقطعة صالحة من « ابن المصنف » ، وأثنى الشيخ حسبا نقله عنه « الشمس ابن خير » ، على

(١) يقصد كتاب « المواقف » لعبد الدين الإيجى .

(٢) السيرجى : هو الشهاب أحمد بن يوسف بن محمد .

الضوء اللامع (ج : ١١ : ٢٠٨)

صفاً ذهنه ، وكذا أخذ في ، التوضيح ، عن ، أبي القسم النويري ، ، وسمع
على ، الزين عبادة ، بقراءة ، النور الوراق ، . ، الحاجبية ، إلى مبحث
التنوين ، وامتنع الشيخ من ختمها تفاؤلاً على قاعدة أبناء العجم ، وعلى
، القاياني ، بقراءة ، الزين طاهر ، في ، المغنى ، وعلى العجيسى بقراءته
بعضاً من ، الألفية ، ، وأخذ في نحو العجم ، شرح اللب ، عن
، الشرواني ، ، و ، التصريف ، عن ، العز عبد السلام البغدادي ، ، قرأ
عليه ، شرح تصريف / العزى ، ^(١) للتفتازاني ، وكذا قرأ عليه في ، المعاني ، ١٦٤
و ، البيان ، غالب ، التلخيص ، ، وفي ، المنطق ، غالب شرح ، الشمسية ،
وجميعه على ، الشرواني ، .

وعن ، أبي القسم ، في ، شرح ايساغوجي ، ، والمثنى عن الكفاياجي ،
وعنه أيضاً أخذ المعاني وأخذ العروض ، والقوافي عن الشمس
النوارجي ، وما قرأه عليه ، الخرجية ، وعروض ، ابن القبطاع ، ،
والتصوف عن ، أبي الفتح الفوسى ، — قرأ عليه رسالة له ، وتلقن الذكر
منه على العادة ، وكذا تلقنه من ، أبي عبد الله الغمري ، وألبسه طاقيته ،
و ، الزين مدين الأشموني ، و ، أبي حفص عمر النبتي ، ^(٢) وغيرهم .

والقراءات عن فقيه ، الشهاب ابن أسد ، ، تلا عليه ، ، أبي عمرو ،
و ، نافع ، و ، ابن كثير ، ، وعلوم ، الحديث ، عن شيخنا ، قرأ عليه في
، شرح النخبة ، وسمع عليه غير ذلك دراية ورواية ، وكذا سمع على
جماعة من المسنين كما ، لزين الزركشى ، — ، سمع عليه ، غالب صحيح مسلم
بقراءة ، الجمال بن هشام ، ، بالشيخونية ، و ، البدر حسين

(١) العزى : نسبة لمية العز بناحية فاقوس من الشرقية — وهو طي بن محمد على .

الضوء الاعم ج ١١ : ٢١٥

(٢) عمر النبتي :

هو عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج ، أبو حفص بن أبي الحسن الدمشقي الأصل ،
الخانكي المولد ، المشغول للنشأ ، الشافعي . ويعرف « بالنبتي » (بنون مفتوحة ، بعدها
موحده ، ثم مثانين فونائيتين ، بينهما ياء) قرية بالقرب من خانقاه سرياقوس . ولد تقريب
بعد الثمانين وسبعمائة ومات سنة ٨٦٧ هـ .

الضوء الاعم ج ٦ : ١٠٨

البوصيرى ، سمع عليه مجلساً من سنن الدارقطنى ، بقراءة ، أبى القسم النويرى ، و ، عائشة الكنانية ، أم قاضى المذهب ، العز الحنبلى ، بقراءة ولدها شيئاً ، و ، ابن برّدّس ، و ، ابن ناظر الصاحبة ، بقراءة ، البتّاعى ، ، وعلى أربعين شيخاً من العلماء والمسندين الحشتم من ، صحيح البخارى ، بقراءة ، ابن الغلاتى ، ، ولم يُنعِن فى ذلك ، وأجاز له ، التقي المقرئى^(١) وغير واحد ، وكذا أجاز له فى جملة بنى أولاد جدّه فى استدعاء مؤرّخ يرجب سنة ست وثلاثين خلق ، ففهم : من ، القاهرة ، ؛ الشهاب الواسطى ، وناصر الدين النفاقوسى ، و ، التّاج الشّربى ، و ، الشرف يونس الواحى ، ، و ، والجمال عبد الله بن جماعة ، وأخته ، سارة ،^(٢) ، و ، فاطمة ، ابنة ، خليل ، الحنبلىة^(٣) :

ومن ، مصر ، ؛ تجار ، المُسلّمية ، ، ومن ، دهنور ، قاضيا ابن الفقيه الشهاب الأذرعى ، ، ومن ، مكة ، ، البرهان الزمزمى^(٤) ، و ، البدر حسين بن العليف^(٥) ، وزينب ابنة اليافعى^(٦) ، ومن ، المدينة ، النبوية ،

(١) المقرئى : هو التقي أحمد بن على بن عبد القادر المورخ — والمقرئى نسبة لمارة القارزة بملك . وهو بفتح أوله .

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٧

(٢) سبقت الإشارة إليها .

(٣) فاطمة ابنة خليل الحنبلى . وهى فاطمة ابنة خليل بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله ابن أحمد أم الحسن ابنة الصلاح الكنانى المقدسى الصقلانى القاهرى الحنبلى . زوج الشهاب غازى الحنبلى ، وابنة أخى القاضى ناصر الدين نصر الله . ولدت قبل الحسين وسبعائة تقريباً وماتت سنة ٨٣٨ هـ .
الضوء اللامع (ج ١٢ : ٩١)

(٤) الزمزمى : بفتح المعجمتين ، نسبة لبئر زمزم ، لكونه كُتّيبه . كان يلى أمرها مع سقاية العباس نيابة عن أمير المؤمنين العباس — وهو إبراهيم بن على بن محمد بن داود ابن شمس بن رستم بن عبد الله البرهان أبو إسحاق الشنبارى ، ثم المالكى ، الشافعى ولد فى جادى الأولى سنة ٧٧٧ هـ ومات سنة ٨٦٤ هـ .

الضوء اللامع ج (١١ : ٢٠٥ ، ١٠ : ٨٦)

(٥) ابن العليف : بضم تصغير علف ، وهو حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد ابن أحمد بن مسلم بن العليف بن نيس . ولد سنة ٧٩٤ هـ بمكة ، ونشأ بها حفظ القرآن الكريم وتوفى سنة ٨٥٦ هـ

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٦١ ، ٣ : ١٥٦)

(٦) زينب ابنة اليافعى :

بعض مسنديها ، ومن بيت المقدس ، ؛ الزين أبو هريرة عبد الرحمن
القباني ، و الشمس بن المصري ، ، ومن بلد الخليل ^(١) ، ؛ أبو عبد الله
الدمري ، ، ومن دمشق ، ، حافظها ، الشمس بن ناصر الدين ،
و عائشة ابنة ابن الشراعى ^(٢) ، ومن صالحيتها ^(٣) ، ؛ محمد بن ابراهيم
ابن عمر المرداوى ^(٤) ، ، ومن المزة ، ؛ عبد الوهاب بن الحافظ بن
كثير ، ، ومن حلب ، ؛ حافظها ، البرهان الحلبى ، و العلامة بن خطيب
الناصرية ، والشهاب أحمد بن ابراهيم بن العديم ، ومن بعلبك ، ؛ على بن

== هى زيناىة ابنة عبد الله بن سعد بن على بن سليمان بن فلاح أم الساكنين ابنة الولي العفيف
أبي محمد الباقى البنى ثم المسكى ، الشافعى . ولدت سنة ٧٦٨ هـ بالمدينة النبوية . وأجاز لها
وأمية والصلاح بن أبى عمر وابن السوق وابن النجم وابن الهبل وغيرهم مات سنة
٨٤٦ هـ بمكة .

الضوء اللامع (ج ١٢ : ٤٣)

(١) الخليل : اسم موضع ، وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق يقرب بيت المقدس .
ياقوت (ج ٨ : ٣٨٣ — ٣٨٨)

(٢) عائشة ابنة ابن الشراعى :

هى عائشة ابنة الصارم ابراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام ، أم عبد الله
الزيدي من بني السموءل السنجارية الأصل البعلية ، ثم الدمشقية ، وتعرف بابنة الشراعى .
ولدت في حدود سنة ٧٦٠ هـ بدمشق وسمت الكثير من الكتب على أساندة عصرها
بدمشق وبعلبك والقاهرة كابن أمية والصلاح ابن أبى عمر ويوسف بن الصيرى . وأجاز لها
الحلاطى وابن الجوخى وغيرهم . وحدثت بالكثير ، وسم منها الأئمة كابن حجر وابن ناصر الدين
وخالق . وكانت صالحة فقيرة ماتت بالبيمار سنان النبوى بدمشق سنة ٨٤٢ هـ . ودفنت بمقبرة
باب « توما » .

الضوء اللامع (ج ١٢ : ٧٣) .

(٣) صالحة دمشق : هى بسفح قاسيون الغربى بجوار المدرسة العزيزية . أنشأها الملك
المعظم عيسى بن العالم ، ودرس بها جلة من العلماء منهم ؛ شمس الدين بن عطاء الأدرعى وغيره
النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ٢١٣) .
ط . دار الكتب :

(٤) المرداوى :

هو محمد بن ابراهيم بن عمر بن يوسف بن على المرداوى البرى الصالحى . سمع من الصلاح
ابن أبى عمر وغيره ، وحدث وسمع منه الفضلاء كابن فهد ، وكان خيراً مقبياً يبرزه بظاهر دمشق
ومات بها سنة ٨٤١ هـ .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٣٧٣) .

يوسف بن إسماعيل بن غشم ، ، ومن « حماء » ، : « النقي أبو بكر بن حجة » ،
ومن « حصص » ، : عبد الرحمن بن محمد بن زهرة ، ، وفي « الرملة » ، : « الشهاب
ابن رسلان » ، ، ومن « طرابلس » (١) ، : « الشهاب أحمد بن علي بن أزدر » ،
وغيرهم من هذه الأماكن ومن غيرها ممن لا نطيل بتعدادهم .

ولم يزل مشتغلاً في العلوم ، مستبعداً في المنطوق منها والمفهوم ، مع
قيام والده عنه بجميع احتياجه ، وسلوكه الطريق الموصل لاستقامته دون /
اعوجاجه ، بحيث لم تعرف له صبوة ، ولا عُدَّت عليه نقيصة ولا هفوة
حتى أُشير إليه بالتقدم والاستحقاق للاقتباس منه والتفهم ، وشهد له بذلك
الأكابر ، وأثنت عليه بالآلسن والمحابر ، فكتب له عمُّ والده إجازةً
استفتحتها بمقدمة بين فيها طريقة العلماء ثم قال : « وكان من أحبِّ سلوك
طريقهم ، واجتهد ليعيد من فريقهم من اشتغل بفروع المذهب ، ونبتغ في
ذلك وهو إن شاء الله عنه لا يذهب ، حصل به الابتهاج في فقه « المنهاج » ،
وسمع من النصوص ما ظهر له فيه العموم والخصوص ، وبحث فأجاد ،
وكم لازم حتى أفاد ، وهو الشيخ الإمام العالم ، المفنن الأصيل ، العريق
النبه النبيل ، الوجيه الأثيل ، « بدر الدين أبو السعادات ، أدام الله
سَعْدَهُ ، وأسعد جده ، وأبقى أباه ورحم جده » ، ورحم جدَّ أبيه ، وبلغه
من الخير ما يرتجيه ، عمُّ الله تعالى هذا البيت المبارك بفضلِهِ وإحسانِهِ ،
وجعل كلاً من الندية عين زمانه ، فلازمني قديماً وجديداً ، واشتغل على
وأظهر ذهناً حديداً ، فلاح عليه المنافع للناس ، وزال عنه بملازمة العلم
الإلباس ، وقرأ على « التريب » ، تصنيف والدي بكالهِ ، وجملة صالحة من
« الحلاوى » ، وسمع باقيه قراءة تحقيق وتحرير ، وتدقيق وتقرير ، حتى فاق على
أقرانه من أبناء زمانه ، ولزم دروسى العامة والخاصة ، وبرع وصار
من الخلاصة .

(١) طرابلس : أو أطرابلس الشام .

بلد كانت على طرف خارج في البحر ، فتحها المسلمون سنة ١٨٦ هـ وخرَّبوها ، وعمروا
على مقربة منها على بعد ، مدينة باسمها .

ولما رأيت منه البراعة في فنون متعددة من أصول الفقه ، و الفقه ، و الفرائض ، وغيرها ؛ مما يظهر من مباحثه على الطريقة الجدلية ، والمسالك المرضية ؛ والأساليب الفقهية ؛ والمعاني الحديثة . ولقد اختبرته بمسائل مُشكلة ، وأبحاث مُعضلة ، فأجاد في الجواب ، والمرجو من الله تعالى أن يوفقني وإياه للصواب ، فعند ذلك استخرت الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب مستخيره ، واستجرت بحرم كرمه الذي ما ندم مستجيره ، وأجزته بالتدريس والفتوى على مذهب الإمام الشافعي إمام الأئمة رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل قصور الجنة مُنقلبه ومثواه ، سالكا في ذلك كله التقوى ، فيها يرشد إلى الصواب في الفتوى ، ويستمسك بالسبب الأقوى ، ووصيته بالإقبال على طاعة ربه ، يسر الله لنا وله سبيل حُبّه ، وعليه بملازمة الاشتغال والأشغال ، والنظر في كتب العلم وسداد الأعمال . وليكن لئن القول لمن سألته ، وليسلك من الطرق ما يصلح به عمله . وأخبرته أنني قرأت الفقه تصحيحاً وتنقيحاً ، وتحقيقاً وتدقيقاً ؛ على والدي شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين ، جعل الله روحه الشريفة في عليين ، ونفعني به وسائر المسلمين .

ثم ساق سنده به وبالصحيحين قال : « وأجزت له أن يروي باقي الكتب للسته ، وجميع ما يجوز لي وعن روايته ، بشرط الاعتبار عند أهل الأثر ، : وتاريخ الإجازة يوم الخميس ثالث شهر ربيع الأول سنة أربعين .

وكتب له : الشرف السبكي ، إجازة قال فيها بعد الخطبة ، ومدح علم الفتوى ما نصه : « ومن غاص في عُبابه وميّز القشر من ألبابه / فأخى في أتم نصابه في عنفوان شبابه ، وصار نور حدة فضلاء عصره ، ونور حديقه نبلاء مصره ، وسما اسمه ؛ المقيد المحقق الكامل جمال الفضلاء ، زين العلماء ، نجل مشايخ الإسلام ، وسليل قضاء قضاء الأنام ، محمد بدر الدين أبو السعادات ، ألبه الله من الفضائل حُللاً فاخرة ، وجمع له أسباب الخير في الدنيا والآخرة ، ولما اشتمل على هذه الفضائل والمناقب اشتغال السماء على الكواكب ، ولازم الدروس سنين عديدة ، ومدة مديدة ، في

تحقيق العلوم الشرعية بأصولها وفروعها ، ومعقولاتها ومنقولاتها ، استخرت الله تعالى وأذنت له في الافتاء بمذهب الإمام المجتهد الشافعي رضي الله عنه ، تابعا في ذلك نصوصه المقررة ، والطريقة المحددة ، وما ترجح من نصوص الأصحاب ، العلماء الأنجاء ، وما تحققه معه النظائر ، واتضحت فيه الأسباب ، ووصيته بتقوى الله وطاعته ومراقبته في سره وعلائحته ، وبملازمة العلم والعمل به ، فذلك هو السبب في حصول مطلبه ، ومن وصيتي له ، أن يتأني في الجواب ، وأن يتأني في تفصيل ما أجل له من الخطاب ، فبذلك يكمد الحساد ، فن تأني أصاب أو كاد ، والله ينفعه وينفع به ، ويسهل عليه في الدنيا والآخرة سبيل سببه .

وأجزت له أن يروى عني جميع ما تجوز روايته بما سمعته أو قرأته أو أجز لي روايته ، وصدرت له أجازاتي بذلك في خامس عشر رمضان سنة أربعين .

وكان كتب له قبل ذلك في عاشر شعبان منها إجازة أخرى قال فيها :
 . ومن اعتنى في طلب العلم ودأب في تحصيله ، واجتهد في فهم جملة وتفصيله ؛ الشيخ الإمام الفاضل المهتم ، العالم العامل الكامل ، ذو الفهم الرائق والذهن ، نجل مشايخ الإسلام ، وسليل قضاة قضاة الأنام ، محمد بدر الدين ، سيف المناظرين ، دراك الحقائق في المفاكرة ، عراك المحافل في المناظرة ، الذي إذا قال لم يبق لقائل معه مقال ، وإذا بحث لم يكن لمناظر معه مجال ، أبو السعادات بلغه الله نهاية الآمال ، وجعله من العلماء العارفين ذوى الأحوال . ورزقه في الأمور أن يتأني لينال غاية ما يتمنى ، ممن بحث في كتب المذاهب من مبسوط ومختصر ، حتى ظهر له التحقيق المعبر .
 فله في حل « الحاوى الصغير » ما يفوق به على كثير ممن هو في أهل زمانه كبير^(١) ، التعليقة عليه عُلقت بذهنه الصحيح ، ولسانه الفصيح ، قد لازم درسى مدة مديدة من الزمان ، وبرهة جيدة من الأوان ، وقرأ على « الحاوى

(١) العبارة في الضوء اللامع : « كبير بحيث عُلقت التعليقة عليه بذهنه الصحيح » .

١٦٧ الصغير ، في الفقه على مذهب إمام الأئمة الشافعي رضي الله عنه / وأرضاه قراءة بحث وتدقيق ، ولخص عن مشكلاته وتدقيق ، فكشف مخدرات أبكار معانيه من وراء رتق الأستار ، ورشف رُضاب مصونات مغانيه ، واطلع على الأسرار فرقى بذلك من حضيض الاستفادة ، إلى أوج الإفادة ، وكم نظر في « الروضة » ونقل منها ، وعليها قيّد وعلى معالي فوائدها شيّد ، وبحث وأجاد ، واستفاد وأفاد ، استخرت الله الذي ما خاب مستخيره ، واستجرت بحرم كرمه الذي ما ندم مستخيره ، وأذنت له وفقّه الله ورفع قدره ، وأصلح له في الدنيا والآخرة أمره ، أن يدرس « الفقه » على مذهب الإمام المجتهد الشافعي رضي الله عنه وأرضاه ، من نصوصه وتفريعات أصحابه ، من المختصرات والمبسوطات من كتب المتقدمين والمتأخرين ، وأن يفيد ذلك للطالبين ، وأن يوضحه للقاصدين .

ووصيته بتقوى الله وطاعته ، ومراقبته في سره وعلايته ، فانتظم المشار إليه في سلك المدرسين الانتظام المُعْتَبَر ، وإنا لنرجو فوق ذلك المظهر . ومن وصيتي له ملازمة الاشتغال والنظر ، والمرجو من الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الطلاب ، وأن يسهل عليه للعلوم الأسباب ،

وكتب له « الشهاب السيرجي » قبل ذلك على منظومته ، إنه قرأها قراءة حَسَنَةً ، استفاد فيها وأفاد ، وظهر له أنه بلغ بها المراد ، قال : « وقد أجزت له إقراءها بفهمه الفائض ، وإقراء ما يشاء من كتب الفرائض ، لما ظهر لي من أهليته لذلك ، سلك الله به أحسن المسالك ، وذلك ثمان عشرة خَلَّتْ من شوال سنة سبع وثلاثين .

وكتب له « المحيوى الكافي » ، بعد ذلك ييسر عقب قراءته عليه بعض كتب « المنطق » : « وقد أجزت له بأن يقرره لكل من يستفيد كائناً من كان ، على وجه التحقيق والتدقيق بعناية رب العالمين ، ورافع درجات العالمين ، في أوائل ذى القعدة منها ، ووصفه في أول الإجازة بالولد الأعز الفاضل ، زين أهل العلم الكامل ، وقاد الذهن ، بديع العصر ، « بدر الدين ، أوجد المشتغلين بركة الفضلاء المحصلين ، أبو السعادات » .

وكتب « أبو عبد الله الراعى ، بعد ذلك ما نص . « قرأ على ولدى
الأحب إلى ، والأعز بكل اعتبار على ، الشاب الطاب ، المحصل السجيب
الفاضل ، المحدث اللبيب الفهم ، الأديب الأريب ، نجل المشايخ الإسلامية
ودرة أبناء قضاة قضاة الملة المحمدية ، أبو السعادات ، محمد بدر الدين ،
فريد المشتغلين فى زمانه ، وتحفة الطالبين المحصلين فى عصره وأوانه ، ذو
الأمجد ، وصاحب الحسب الأقد ، ابن سيدنا ، — إلى أن قال : « جميع
كتاب « الجرومية فى النحو ، وشرحى عليها / المسمى « بالمستقل بالمفهومية
فى حل ألفاظ الجرومية ، وسمع أيضاً على من أول شرحى المسمى « فتوح
المدارك إلى إعراب « ألفية . ابن مالك ، إلى شرح قوله فى باب الابتداء .
« كذا إذا استوجب التصديرا ، « قراءة تصوير واستفادة وتفهم وسماع
بحث وإفادة تعليم ، وظهر لى منه نجابة وحصول استفادة ، وذكاء زائد
فى بحثه وإفادة . أكثرت له الشهادة بالإجازة ، وأوجبت له ولأبيه
لاعتنائهما بالعلم وأهله عند الله الحسى وزيادة ؛ فأجزت له — أقر الله
به عين أبيه وجميع أحبابه والأهلين وجعلنا وإياهم من العلماء العاملين
بفضله ورحمته أمين — أن يروى عنى جميع ذلك بكأله ، وغيره مما يبلغه
أننى صنفته أو نظمته أو حملته ، بإجازة أو سماع أو منأولة أو غير ذلك .

وأذنت له — أبقاء الله — فى تصوير ذلك لمن طلب منه تصويره
للإفادة ، مرجعاً فى ذلك كله ، مرجوا مباركاً إن شاء الله تعالى ، وكان ذلك
فى رجب سنة تسع وثلثين .

وكتب له مؤرخ الوقت التقي المقرئى : « أجزت لسيدنا وابن ساداتنا
وأئمتنا وقادتنا ، نادرة العصر ، والنخبة التى قل أن يأتى بمثلها الدهر ، زين
الزمان وتاجه ، وعين الأوان ومراحه ، مطلع العلوم لنا نجوما وأهملته ،
ومرسل الفوائد والفرائض علينا غيوما مستتملة ، « بدر الدين أبى
السعادات محمد ، « أدام الله للكافة وارف ظله ، ولا سلهم عوارف
فضائله وفضله ، وحفظ ذاته بصوان السعادة ، وقرن كل عزيمة له بمختار
الإرادة ، ورحم سلفه الأئمة الأعلام ، وبوأهم بحبوحه دار
السلام . .

وكتب له شيخنا رحمه الله ، أنه فاقَ أقرَّانه نظراً وفهماً ، وشأى (١)
 أشياءه معرفة وعلماً ، وارتقى في حسن التصور إلى المقام الأسمى ، وفاق
 في حسن الخلق والخلق حتى استحق الميزان الحسن ، فهو البدر المشرق
 في نأديه ؛ ومفخر أهل بيته حين يقصده المستفيد ويناديه ، ومحبي سمن
 سلفه في العلوم الشرعية بشهادة سنان اللسان والعلم ، وحامل لواء الفنون
 الآلية بحيث ضاء ذهنه كنار على علم ، وصار أحق بقول من قال
 « ومن يشابه أبه (٢) » وجدّه فاطم ، أسعد الله جده ، وتغمد بالرحمة
 جدّ أبيه وجدّه ، وأقرّبه عين أبيه ، وأبقاها وتنزيهما عن كل سوء
 وقاهما ، ثم أذن له في أن يجز عنه لمن يرى أن يجزّه من قريب وغريب .

وكان شيخنا ، البرهان بن خضر ، يرجّحه — كما سمعته منه —
 على جميع أهل بيته إذ ذاك ، وكذا بلغني عن كل من مشايخنا ، اليوناني ،
 ود العلاء القلقشندي ، ود الجلال المحلي ، بل أرسل له مرة في واقعة
 خالف فيها عمّ والده ، يأمره بالنظر فيها ليكون متأهباً لها في عقد المجلس
 وأعلى من هذا كله أن والده رغب له عما كان باسمه من نصف تدريس
 التفسير / بـ « جامع ابن طولون » ، فعمل فيه حينئذ أجلاً ، حضر عنده
 ١٦٩ فيه قاضي المالكية « الشمس البساطي » ، وقاضي الحنابلة « المحب بن نصر
 الله البغدادي » ، وشيخ الحنفية « سعد الدين بن الدثيري » ، وغيرهم من
 الأكابر ، تكلم فيه على قوله تعالى (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
 صَالِحًا تَرْضَاهُ (٣)) الآية وقال المحب إذ ذاك : « قليل من الفهم
 خير من كثير من الحفظ » .

(١) شأى أشياءه : معناه سبقهم (اللسان) .

(٢) أبه : لغة في الأب ، قال الشاعر :

بأبه اقتدى عدى في الكرم ومن يشابه أبه فاطم

(اللسان)

(٣) سورة النحل آية رقم ١٩ .

وسأل المدرس سؤالاً فانتدب « الشمس العراقي ، للجواب عنه بما نازعه فيه المدرس ، ووافقه الحنفى إذ قال : « حينئذ سؤال الشيخ باق ، وكذا رغب له والده حينئذ عما كان باسمه أيضاً من نصف التصدير في الحديث « بالأشرفية القديمة ، ثم استقل بكل منهما بعد موت عمه « الزين أبى العدل قاسم ، ، وناب عن عمّ والده فى القضاء فى سنة إحدى وأربعين « بالصالحية ، ، وكذا « بأبيار ، « وجزيرة بنى نصر ، ، وطنتندا وغيرها ، عوضاً عن « الولوى السفطى ، ، و « ب « بليس ، وعملها عوضاً عن الشيخ « على الخراسانى ، المحتسب ، و « بفؤة ، و « مرصفا ، و « سنيت وعملها وبغير ذلك .

ثم ولى قضاء العسكر ، ونظر « أتابك العزى ، ، وتدرّس « الحسامية بأطفيح ، والنظر عليها ، كل ذلك بعد وفاة أبيه ، وكذا النظر على وقف « السيفى ، بعد أبيه وعمه ، والتدرّس فى « الفقه ، به « المنصورية ، برغبة « المحب القمنى ، له عنه فى سنة ثمان وخمسين قبيل موته بأزيد من مائتى دينار ، والنظر على « الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ، فى يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة سنة أربع وستين عوضاً عن « المقر الزينى بن مزهر ، ، يبدل نحو من خمسمائة دينار ، فأقام إلى العشر الأوسط من شوال من السنة التى تليها ، وانفصل عنها « الدوادار الثانى جانبك الطرّيف ، (١) ، ولم يألَ نظرهما فقيه بعده ، وكان عزله منها بتدبير من بعضهم حيث استعمل جماعة من صوفيّتها بل وغيرهم فى الاستشلاء عليه ، إذ رسم ألا يُعطى الخبر إلا بيد الصوفى ليتحقق الناظر بذلك ما أنهى عنده من كون كاتب العنيدة يتوفر له سبب كثير مما لا يعود نفعه لجهة الوقف ، وحضر ليفرق بحضوره فتمكن من شدة الغوغاء ، وبالسُّغُور بما لا يليق بمقامهم ، فضلاً عنه بل أغرب من هذا أنه وصل إلى خبز بعض الأيام وهو جيد ، واتفق

(١) جانبك الطريف : هو جانبك ابن أمير برسبای ، ويعرف بالطريف . مات فى قلعة

مقد سنة ٨٧٠ هـ .

دخوله في آخر ذاك اليوم له المحي ، كاتب السر ، وكنت حينئذ عنده اتفاقاً ، وعلم جماعة من أشرت إليهم بذلك ، فدخلوا بأثره ، ومعهم رغبة لا يشبه الخبز الذي جرى به إلى أول النهار ، لشدة تغير رائحته ولونه ومزيد يسه .

فألقوه بين يدي صاحب المجلس ، وبالسُّؤا في التَشْكِي بحضرته ، فأشار بأصلاحه ، وتَحْيَر الناظر في أمر هذا الرَغيف ، ورام مني الإخبار بما ظهر لي من قرائن الأحوال ، فأمسكت لعظم ما رأيته / في المبالغة في ١٧٠ التعصب .

ولم يزل أمرهم معه في ازدياد ، بحيث دَخَلُوا معه إلى الأمير قائم التاجر^(١) وبالسُّؤا في التَّظَلُّم إلى أن عُزل ، وفي أثناء مدة ولايته هذه كانت كائنته في وَقْف السُّنِّي التي كان المشار إليه أيضاً من لا يُذكر أولاً وثانياً ؛ هو السَّبَب في تدبير الأمر فيها ، وذلك ؛ أنه قرر عندهم والد صاحب الترجمة أنه كان سعى عليه أيام ضعفه في وظيفة « الحشائية » فتغير خاطره ، وبادر لا تتراخ النظر منه متمسكاً بأن شرطه للقاضي الشافعي بل وتعدى لغيره من وظائفه ، وزاد لكل نفر من القراء بالوقف المذكور عشرين .

وابتكر التقرير في المرتبات بجماعة من الفضلاء ؛ كالجمال الكوراني^(٢) .

(١) قائم التاجر :

هو قائم من صفر خجا الجركسي المؤيد شيخ . ويعرف « بالتاجر » . اشتراه المؤيد في سلطنته فأعتقه وصيره من المالك السلطانية ، ثم صار خاصكياً أيام ابنه . تدرج في الوظائف الكبيرة مع عدة سلاطين ، وعظم وشاع ذكره . وأنشأ مدرسة بالقرب من جامع طولون ، وترتبة بالصعراء خارج القاهرة . مات فجأة سنة ٨٢١ هـ . ودفن بترته .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٢٠٠) .

(٢) الكوراني : بفتح ثم سكون .

وهو الجمال عبد الله بن محمد بن خضر بن إبراهيم شيخ سعيد السعداء .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٢٤) .

و « ابن الغالاني »^(١) و « ابن عرب »^(٢) و « ابن قاسم »^(٣)، وسئلت حينئذ في تقرير قدر زائد على الذي لي فيه فلم أوافق ، لعلمي أنه لا يتم ، وأنه ليس القصد به إلا زيادة الاستشلاء عليه ، وما أمكن صاحب الترجمة المدافعة ولا الموافقة ، فاختفى أياماً ثم سافر إلى « خانقاه سرياقوس » ، لتلقى المقام الأتابكي الشهابي أحمد — ولد السلطان — حين رجوعه من السرحة ، فاجتمع به هناك ، وأنهى أمره معه ، ودخل « القاهرة » ، فأخذ له خط والده بالاستقرار ، وإبطال ما سبق .

وباشر وظيفته ، ولم يوافق على الصرف لأحد من المذكورين ، متمسكا بضيق الوقف ، ورضي القراء بدون الزيادة ، ولم يمض إلا يسيراً واسترجعه عم والده أيضاً بتقرير خاص من السلطان أيضاً ، فعاونه « الأتابك » ، أيضاً حتى فوض نظره لحفيد أخيه صاحب الترجمة ، فبادر حينئذ واستحكم الحق بصحة التفويض ، وأقضى بأن مذهبه انقطاع ولاية المفوض ولو كانت شرط الواقف .

ولما عزل عم والده واستقر في القضاء « الشرف المناوى » ، رام مناكדתه في الوقف المذكور أيضاً ، فابتكر تقرير جماعة غير المذكورين أولاً في المرتين ثم أشهد على نفسه بتفويض النظر فيه للأمير تمرغاً « راس نوبة النوب » ، وأرسل إليه بذلك مع « النورى البُلْبُيْنسى » ، أحد نواب الشافعية ، فقال له واحد : « لو فوض إلى قضاء الشافعية ما قبلته » ، وأقره بيد صاحب الترجمة ، وساعده على دفع المرتين لعدم اتساعه ، وأخبره صاحب الترجمة الوقف بقدر زائد على ما كان مع من قبله ، وفض ذلك على القراء ، فكان ما خص كل واحد منهم نظير ما كان زيد لهم مما قيل : إن الوقف إذ ذاك لا يحتمله ، واستمرت الزيادة حتى الآن .

ولم يزل صاحب الترجمة في المكابدة والمناهدة إلى أن توفي عم والده ،

(١) ابن الغالاني : سبق التعريف في ص

(٢) ابن عرب : انظر الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٦٠) .

(٣) ابن قاسم : انظر الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٦٥) .

فسعى أن يكون نائباً عن أولاده في « الخشائية » ، وغيرها ، لعدم تأهل أحد منهم بالاستغلال لمباشرة ذلك بنفسه ، وأُجيب لذلك ثم / عورض ، فكان ذلك (١) حاملاً له على بذل ألف وخمسمائة دينار غيرها تكلفة ، وهو نحو الثلث من ذلك ، حتى استقر في الربع من جميعها وهي : « الخشائية » ، و « الشرفية » ، و « القانينية » ، و « البروقية » ، ميعاداً وتفسيراً ، والإفتاء « بالحسنية » ، والمرتبات والأنظار وغير ذلك ، في خامس عشر شهر رجب سنة ثمان وستين بعد حروب وخطوب ، كان المدبر في إدارتها من اهتمته فيما تقدم ، حتى أنه رام التفريق بينه وبين زوجته ليصح منام الرجل الصالح الذي سأل الله أن يريه إبليس في منامه ليحذره فأراه إياه في صورة هذا المبهم ، ومع اهتمامه بالحيلة في التفريق فيما نهض ، وبادر صاحب الترجمة فاسترضاها هي وجماعة من حاشيتها ومن يلوذ بها ، بل واسترضى من عيَّنت أسماءهم عن رُتَّب لهم ، بل ولاجلها ترك معلومه في « الجوالى » ، لإخوتها بنى عم والده .

وباشر الوظائف المعينة ، واجتهد في دفع « الصلاح المكينى » ، عن الوصول لقضاء الشافعية بكل طريق ، وصار الشرف المناوى يتخيل من ذلك ، لظنه أنه إنما يروم جَرَّ القضاء إليه ، ويتوهم سعيه في عزله ، وكلما قيل له أنه ليس الغرض إلا معارضة المشار إليه ؛ لا يقبل ، وربما حصل الضرر لصاحب الترجمة من قبيله ، لكونه لم يكن يؤهل المكينى لهذه المرتبة فصار صاحب الترجمة بهذا الاعتبار بين عدوين بلا عدا ، إلى أنه قضى أمر الصلاح بلبيل ، فلما استقر لم يحتمل كل منهما ذلك ، ودبَّر الأمر في عزله كما أشرت إليه هناك بعد أن رام المكينى أيضاً التَّشْبُه بمن قبله في تقرير جماعة بوقف السيفي أيضاً ، ولم يلتفت صاحب الترجمة لذلك ، وعيَّن في أوائل ولايته لاستقراره عوضه ، وتم الأمر وجاء « القاصد » ، بذلك ، فوجده غائباً ببند « الخشائية » ، فتوجه لإحضاره فما جاء حتى انتقض الأمر . فلما كان في يوم السبت حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ؛ استقر

عوض المذكور في قضاء الشافعية يبدل نحو سبعة آلاف دينار استدان أكثرها ، وركب في هيئة جميلة ، وأبهة حسنة ، وباشربابه جمع جلسهم من جهة « الشرف المناوى » ، وبعضهم من جهة « المنفصل » ، وفي غيرهما ، فبقى كل واحد يدبر في إيصال الأمر لمخدومه ، ويظهر مالا يليق بمقام صاحب الترجمة ، وسعة علومه ، وعاونهم بنفسه لشدة صفاء خاطره ، وسدده — بعدم المداراة — الطريق عن المعين له وناصره ، ومع ذلك فإنه مال لاستيفاء معاليه وغيرها من المال خوفاً من فجأة الانفصال ، وانقطاع هذا الاتصال ، فكثرت القالات ، وظهرت المقالات التي لم أثبت شيئاً منها ، خصوصاً وقد كنت مدة الولاية غائباً عنها ، مع إحاطتى والله في الجملة أنه لم يصل للفساد الذى كان قبله ، لكن التدبير نصف العيش ، والترؤى في الأمر أنفع من البادرة والطيش ، وعلى كل فاختصار المقال : أن الناس كما قيل : أعداء لرب الفضيلة ، غير ناظر الكثير منهم فيما يكون لخلاصه وسيلة ، ، والله تعالى يقابل المفترين ، ويصلح عمل المفسدين /

١٧٥

على أنه لم يخالف أحد في الثناء على أول ولايته ، بل امتلأت الأعين من مهابته وجلالته ، وصرح بقية قضاة المذاهب بالسرور بمرافقته ، وانشرح الصدور بمصاحبته ، وبالنسبة كل منهم في الاعتراف بعلومه وكفاءته ، وزاد اغتباط السلطان به وتنويه بارتباط القضاء بجانبه ، وأنه لا يعدل عنه لغيره لما رأى من وضائه ونوره ، وفصاحته وطلق عبارته ، وتمايم أهليته من معظم جهاته ، وأوصافه المتنوعة التي لم يرها في أحد في أهل مملكته مجتمعة .

فلم تزل السعادة به من خواصه حتى امتلأ صدره من شدة ما ألصق به في انتقاصه ، إلى أن كان يوم الخميس ثاني جمادى الأولى من السنة فصرح بعزله ، والتزم بعدم إعادته ، بل وكفذا الموجودين ممن كان قاضياً من قبله ، وكأنه لما فهمه من تعصب السعاة واختلاف غيرهم فأحب عدم الميل معهم في متبعضهم ، والتمس قاضياً بغير رشوة ، وأظهر مقاهرة نفسه بتركها لتلك الشهوة ، فعُين لذلك خطيب مكة أبو الفضل النويرى — فيما

قيل - وكذا الشيخ « كمال الدين » ، إمام « الكاملية » ، وحضر إليه « الأميني الأقسراني » ، وفي خدمته « النوري الأبنامي » ، نائب كاتب السر وغيرهما ، يسألونه في الطلوع من غد إلى السلطان فلم يسمعه إلا الإجابة وبات [ليلتند] مكروبا ذا كرا إلى الصباح ، ولما أصبح حضر « الأميني » ، ومن معه ، وصعدوا ود السكال ، راكب حماره بدون سجادة ، وهو لا لبس ثوب صوف أزرق ، ومشى من باب المدرج مع الإذن له بالركوب إلى باب « الدهبشة » ، حين اعتذر بالعجز ، لكنه لم يفعل أدبا مع « الأميني » ، إلى أن دخل على السلطان فأكرمه ، وعرض عليه الولاية فامتنع وتواله واعتل بأنه لا يحسن شيئاً من متعلقات ذلك فلم يكلفه ، إلا أنه استشاره فيمن يوليه فقال : لا أدري . فقرأ الفاتحة وانصرف .

وكذا عيّن الشيخ زكريا واختفى بعد مجيء « الشرف الأنصاري » ، ود الأمير بر سبكي ، ، قرأ إليه واحداً بعد آخر ، ثم ظهر وألح عليه في الطلوع أيضاً ، فطلع وزاد السلطان في إكرامه حتى قال له : أنا أركب معك إلى بيتك ، وأكون ظهرك إلى غير ذلك منه ومن المقر الزيني كاتب السر ، كل ذلك وهو مصمم على عدم القبول ، وتكلم الفقهاء بعضهم في بعض ، وجرح كل منهم من عداه ، ولم يقدموا واحداً منهم صار عن الزلات ينقب ويدق ، ولا أقول أنه في ذلك محقق ، بل لا يجد في أكثر ما يديه له من مُصدّق ، حتى رُمى الجمال الباعون لكونه ذكر إحضاره في الشام ، وكانت حادثة شنيعة ، والسلام .

فلما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر المذكور ، تمّ أمر الولوى الأسيوطى كما قدمته في ترجمته ، وصعد فاستقر بعد أن كان فوض السلطان في هذه الأيام للمقر الزيني ابن مزهر ، وخطب بالسلطان / بعد أن عيّن غيره ، وعيّن التمايين ، ولو وافق على الاستمرار ما تقدم عليه غيره وفوض للنواب على العادة ، ثم حصل الاقتصار على ستة منهم ، ولزم صاحب الترجمة بعد هذا كله منزله مكروبا بديونه إلى أن ماتت زوجته فورث منها شيئاً يسيراً استعان به في وفاء بعضها ، وتزوج بأختها التي كانت

تحت أمير المؤمنين ، وتكلف بسبب ذلك جملة ، وكاد الأمر لا يتم لنا كدة من لم يراقب الله ، ممن لم يزل يعمل فكره في الخوض فيما لا يليق ، بما لا أحب الإفصاح به .

وبعد يسير توفي أحد بنى عم والده فاستقر في الثمن من الوظائف التي خصه فيها الربع أولاً يبذل خمسمائة دينار فأكثر ، بعد أن رغب عن تدريس الفقه بـ « المنصورية » لمحّب الدين ابن هشام ، ثم بعد ذلك رغب هو وشريكه عن درس الحديث « بالقائمية » لصالح الدين الطرابلسي الحنفي ، ولو شرحت كلها أشرت إليه لطال ، وبالجملة ، فهو لإمام علامة ، فقيه نحوي أصولي مشارك في الفضائل ، مفتن في علوم ، فصيح العبارة ، طلق الإشارة ، شديد الذكاء ، حسن التصور والشكالة ، وضئ الهيئة ، لطيف العشرة ، معتقد في الصالحين ، مستجلب دعاءهم ومودتهم ، كثير الزيارة لهم ، والتعاهد لقبورهم ، سريع البادرة والرجوع ، شديد الصفاء ، بعيد عن الملق والمداينة .

درس وأفتى ، وصنف وكتب بخطه أشياء ، وتصدى للتدريس والإفتاء قديماً وقتاً ، وانتفع به جمع من الفضلاء . وأقرأ كتباً كثيرة منها : « منهاج الأصول » ، في ستة خمس وخمسين ، في سبعة وعشرين مجلساً و « السكاكي » شرح ايساغوجي في عشرة مجالس ، والكثير من « المغني » ، قراءة تحقيق ، يفاوت فيها بين البدر الدماميني وشيخنا التقي الشُّمُّنِيُّ ، من « القواعد للزركشي » ، وله فيها عمل كثير وكثير من كتب الفقه وغيرها .

وقرىء عنده « البخاري » غير مرة وشرح قديماً في كتاب جملة « كالحاكمات بين المهمات والتعقبات » ، وقف على ما كتب منه شيخنا — رحمه الله — واستحسنه ، وحضه على اكماله ، وكذا شرح مقدمة شيخه الشهاب الحناوي في النحو في كتاب لطيف وقف عليه الشهاب المذكور ، وله أيضاً جزء لطيف في العربية ، وبعض قواعد فقهية ، وحواش على « شرح البيضاوي للإسنوي » ، وعلى « خبايا الزوايا للزركشي » وغير ذلك .

ولما استقر في « الحشائية » و « الشريفة » صار يكتب على الروضة من محل الدرسين على جاری عادة أهل بيته ، ولا تخلو دروسه من عنديات

وأبحاث مبتكرة ، وعاسنه كثيرة ، ومن انصف بالإنصاف لم يخالف
فيما أبدته ، بل ربما يُصرَّح بالتقصير / والاعتداد ، والله تعالى يحسن
العاقبة لنا ، وما أحسن قول القائل :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنْأَلُوا سَعْيَهُ
فَالْقَوْمُ بَيْنَ أَعْدَاءِ لَهُ وَخَصُومٍ ^(١)

وله في العود إلى القضاء الميل الكبير . حتى انه يكثر الترامى على المنسوبين
للخير بسبب ذلك ، وربما استطرد للكلام مع المنجمين ونحوهم ، مما لا يليق
بمنصبه ، وقد رأيت شخصاً من القاطنين ، بشعر دمياط ، يقال له ابراهيم
الواعظ كتب له : [طويل]

سُؤَالُكَ عَنْ عَقْدِ الْقَضَاءِ وَحِيلِهِ
وَسَوْفَ تَرَاهُ بِالْمَبْتَرَةِ وَالْوَلَا
سُؤَالُكَ عَمَّا بَيْنَ وَلَايَتِهِمَا
وَأَيْسَ بِهَا غَيْرُ السَّعَايَةِ فَيَصْلَا
سُؤَالُكَ عَنْ عَامٍ لِلدَّيْمُومِ سُلْطَانٍ
وَلَيْسَ لَهُ خَلْعٌ بِهِيرٌ لِنَفْصِلَا
سُؤَالُكَ عَنْ هَذَا الْمَلِكِ وَهَلْ يَرَى
وَلَايَتَكَ الزَّمَّ لِلْسَّعَايَةِ ، عَوَّلَا ^(٢)

ورام الظاهر عود المنصب إليه لثبوت جلالته لديه فعُوجِل ، ثم لما
كانت كائنة « شقراء » ابنة الملك الناصر فرج بن برقوق ، — التي شرحت
أمرها في غير هذا المحل ، وأشارت إليها في محمد بن أبي بكر — كان هو من
جملة المستفتين فيها ، فكتب أحسن كتابة وتبعه جماعة من الشافعية ، وغيرهم
من بقية المذاهب ، ورسم يعقد مجلس فيها عند السلطان ، فاجتمع كل من
الفريقين وهو فيهم ، وجلس مكان القاضي الشافعي ، لكونه لم يحضر

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة هكذا : « أعداء له » .

(٢) وردت الأبيات في الأصل كما ذكرناها .

يومئذ وقرئت فتاواهم ، وأعجب السلطان كلامه ، وأكثر أوصافه الظاهرة ، ولولا بعض المعارضين لاستقر به .

وعندى من محبته ما الله به عليم . وقد كتب على مصنفه القول المؤلف ، بالثناء البالغ ، ولكن أغرضت عن إيراده خوف الإطالة ، والله تعالى يكفيننا وإياه كل مهمة ، ويوفقنا لنشر العلم في الأمة .

وقد وثب عليه الزين زكريا لما عمل قاضى الشافعية ، وانزع منه وقف السيف ، فتوسل في النيابة عنه فيه ، وصالحه على الفائض من ريعه بدون ألف دينار ، وتزايد بذلك قهره وألمه ، واستمر إلى أن تعلل أزيد من شهرين بقرحة جمة في كتفه ، ثم يسهال خفيف ، وأقر في غضونهما بمال في جهته بمن بذل ، وبفائض لبعض الأوقاف وبغير ذلك .

ثم مات في عصر يوم السبت ثانى ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة ، وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم ، تقدم الناس الجلال البكرى ، بتقديم الزينى بن مزهر له مع حضور القضاة إلا الشافعى ، فرأيت من عد ذلك في إكرامه مع أنه أدركه وصلى عليه عند باب مدرستهم ، ثم دُفن فيها عند جده وجد أبيه ومن شاء الله من أسلافه ، وتأسف الناس على فقدته — رحمه الله وإيانا — وكل اشريكه ما كان مشتركاً معه فيه ، بل وأخذ قضاء العسكر وغيره ، وحرص على التكلم في وقف السبى فما تيسر ، وليته كان : فما رأيت قراءه يحمدون تصرف من تكلم فيه ، بل رجحوا الترجمة ، وأعطى الشافعى تدريس الحديث بالأشرفية العتيقة ، للشهاب الألبشى^(١) مع إظهاره المبالغة في محبتنا .

(١) الشهاب الألبشى : هو محمد بن أحمد بن منصور ، أبو الفتح ، الألبشى المحلى بلداء ، الشافعى مذهباً . ولد بشوبة عام ٧٩٠ هـ . ورحل إلى القاهرة مراراً ، ودرس الدين والفقه على كبار الشيوخ في عصره ، منهم : الجلال البلقنى ، والشهاب الطباوى ، وغيرهما . وولى الإمارة ببلدته بعد والده ، وعانى النظم والتصنيف في شتى العلوم . بيد أنه وقع في كثير من الخن لعدم اتقائه النحو والعربية . وله مؤلفات عدة ، منها « المستطرف في كل فن مستظرف » و « أطواق الأزهار » في الوعظ في مجلدين . وكتاب في « الترسل » لم يته . توفي في سنة ٨٥٠ هـ .

القاضي ناصر الدين*

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج المعروف بابن الصالحى

٧٥٥ تقريباً - ٨٠٦ هـ

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج ، القاضي ناصر الدين أبو [عبد الله] (١) المصرى ، عرف به ابن الصالحى ، من الصالحية التى بظاهر القاهرة (٢).

ولد فى سنة بضع وخمسين وسبع مائة ، وسمع فيما ذكر من الجمال ابن نيانه (٣) وغيره ، وتعمى الأدب فنظم الشعر الوسط ، وكتب الخط الحسنى ، ووقع عن القصاة ، ثم تآب فى الحكم عن الحنفية ثم عن الشافعية ، ثم وثب على منصب قضاة الشافعية ، لما غاب الصدر المناوى ، فى / السفر مع السلطان لقتال الطاغية وتمرنك ، واستقر بعد اليأس من المناوى ، وشغور المنصب عنه أزيد من شهرين فى تاسع عشر شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ، فأقام عشرة أشهر ثم عزل فى رابع جمادى الآخر سنة أربع ، واستقر الجلال البلقينى ، عوضاً عنه بمال كثير بذلكه بعناية سودون طاز (٤) . ثم أعيد الصالحى ، بعناية السالمى ،

١٧٨

(*) ابن فريج : له ترجمة فى الضوء اللامع (ج ٩ : ١٠٠)

(١) ما بين القوسين بياض بالأصل المخطوط ، وما ذكرناه من الضوء اللامع .

(٢) جاء فى الترجمة من الضوء اللامع نقلاً عن المقرئى : أن نسبته إلى الصالحية من منازل الرمل بطريق الشام .

انظر الترجمة (ج ٩ : ص ١٠٠)

(٣) ابن نيانه :

هو الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجندى المصرى . ولد بمصر سنة ٦٨٦ هـ . وفق أهل زمانه فى العلم والنثر ، وهو أحد من حذا حذو القاضي الفاضل وسلك طريقته . مات بالقاهرة فى صفر سنة ٧٦٨ هـ .

حسن المحاضرة للسيوطى (ج ١١ : ٢٣٧)

(٤) سودون طاز :

هو من ممالك الظاهر برقوق وخواصه ، وجعله امرة عشرة وجعله معلماً للمرج لكونه كان رأساً فيه وفى غيره من أنواع الفروسية ، يضرب به المثل . وأصبح أمير آخور فى عهد الناصر بن برقوق ، وعظم شأنه ثم خرج على السلطان الذى استطاع القبض عليه . وقتل فى سنة ٨٠٦ هـ

الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٨٠)

في ثالث عشرى شوال سنة خمس بعد أن عزل « ابن البلقيني » ، فاستمر فيه أربعة أشهر ومات بعلة القولنج الصفراوى في ثانى عشر المحرم سنة ست وثمانانة ، وأسف أكثر الناس عليه لحُسن تودُّده ، وكرم نفسه ، وطيب عشرته ، ومشاركته في العلم مع لين جانبه وتواضعه ، وقبوله للرسائل ، حتى كثرت النواب في زمنه ، وكثرة برِّه للفقراء والأغنياء ، حتى ربما أدى إلى حرمان^(١) بعض المستحقين من الأيتام ونحوهم ، ولأنهم ألقوا من « الصدر المناوى ، النبأو^(٢) » المقرط الذى جرت العادة بعدم احتماله ولو عَظُمَ المتلبَّس به ، فرحمة الله عليهم أجمعين .

القاضى ولى الدين أبو البقاء

محمد بن محمد بن عبد اللطيف السنباطى القاهرى المالكى *

٧٨٦ — ٨٦١ هـ

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن إسحق بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم ابن سليمان بن داود بن عتيق بن عبد الجبار بن خلف بن مُزين بن نعيم ابن كلام بن على بن طلحة بن عبد الجبار بن عتيق بن محمد بن فارس بن ثعلب ابن النعمان بن خالد^(٣) بن باكيس بن مرزوق بن هلال بن عامر بن عمرو ابن أمية بن أبى أمية عمرو الأشدق بن سعيد بن العاصى [بن سعيد بن العاصى] بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف . هكذا كتَبَ لى نسبهُ بخطه القاضى ولى الدين أبو البقاء بن القاضى ضياء الدين بن القاضى صدر الدين بن نجم الدين الأموى ، المحلى المولد ، ثم السنباطى القاهرى ، المالكى ، سبط الشيخ موفق الدين القابسى ، أحد من يُقصد ضريحه بالزيارة

(١) العبارة وردت في الضوء اللامع : « إلى إحسان » والذى يتمشى مع السياق هو ما ذكرناه .

(٢) البأو : الفخر بالنفس ورفعها . (القاموس المحيط)

(*) السنباطى : له ترجمة في الضوء اللامع (ج ٩ : ١١٣)

(٣) وردت الكلمة في الأصل المخطوطة هكذا « خلد »

في المحلة . ولد سنة ست^(١) وثمانين وسبعمائة بالمحلة الكبرى ، ونشأ بها ،
فقرأ القرآن و « الموطأ » ، لمالك ، وعرضه على السراجين ، والبُلقيين ،
و « ابنُ المَلَكَيْنِ » ، في سنة سبع وتسعين ، وأجازا له ، وكذا حفظ
« العمدة » ، في الفروع ، للشرف البخاري ، و « ألفية ابن مالك » ، وغيرها
وعرضها أيضاً في سنة اثنتين وثمانمائة وأخذ الفقه بالمحلة عن السراج عمر
الطبري^(٢) ، وبالقاهرة عن ابن عمه « العز محمد بن عبد السلام الأموي » ،
المالكي والقاضيين « الجلال الأقفهسي » ، و « الشمس السنباطي » ، والنحو ؛
عن الشهابيين « المغراوي » و « العُجَيْنِي الحنبلي » ، و « يحيى المغربي » .

وحضر عند « العلاء البخاري » ، وتوجه فيمن توجه له لمياط من
أجله ، وكذا قرأ على « الشمس البوصيري » ، لما أشيع أن من قرأ عليه
دخل الجنة ، وسمع / « صحيح البخاري » ، خلا من باب موت الفجاشي إلى
باب تسمية من سُمي من أهل بدر على العلاء بن أبي المجذ ، والختم منه
وأوله « باب : وكلم الله موسى تكليماً » ، على الحافظين « العراقي » ،
و « الهيثمي » ، و « التنوخي » ، ومن قوله في الشفاء ، فصل في كفيات
الصلاة والنسليم إلى آخر الكتاب ، على « الشرف بن الكويك » ، وكذا
لازم شيخنا كثيراً في رمضان وغيره وسمع على « الغماري » ، حسبما أشار
إليه في نظمهما كما سأوردُه ، وعلى « الولي العراقي » ، ورأيتُه أثبتته في مجالس
من أماليه ، ووصفَه بقاضٍ « سنباط » . ولم يزل يدأب في الاشتغال حتى
أذِنَ له « الجلال الأقفهسي » ، في التدريس والإفتاء بما يراه مسطوراً لأهل
المذهب ، وذلك في سنة تسع وثمانمائة ، وناب فيها في القضاء « بسنباط » ،
وغيرها عن « الجلال البلقيني » ، ثم بالقاهرة عن قاضٍ مذهبه « الشمس
المدني » ، واستمر ينوب لمن بعدهما ، وحبَّ في سنة تسع عشرة مع شيخه
« الأقفهسي » ، وجرت له محنة بسبب والد زوجته ، صدر الدين بن
العجمي ، فإنه لما فقد وأشيع أنه وصل كتابه وقرأه صاحب الترجمة ،

(١) جاء في الضوء اللامع أن مولده كان سنة ٧٨٧ هـ .

(٢) الطبري : سبق التعريف به في ص .

وذلك في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ، طُلب وسُئِل ، فاعترف
بقراءة الكتاب ، فالتمس منه إحضاره فادعى أنه رماه في البئر ، فغضب منه
السلطان ، وأمر بضربه فضرب تحت رجله ، ثم اعتقل في البرج أياماً إلى
أن شفع فيه الإمام ، الأذرعى ،^(١).

وولى قضاء الإسكندرية ، في رمضان سنة تسع وأربعين ، عوضاً عن
الشهاب التلمساني ، وعين لقضاء القاهرة ، غير مرة ، فلم يتم ذلك
إلا بعد وفاة البدر بن التتسي ، وذلك في يوم الثلاثاء تاسع عشرى صفر
سنة ثلاث وخمسين ، فباشره بعقة ونزاهة ، وتواضع وأمانة ، واستمر حتى
مات ، غير أنه في رجب سنة ست وخمسين انفصل ثم أعيد عن قرب
بعد يومين .

ولما التمس منه البقاعى ، الحكم بصحة التزام مُطلقته ابنة الشيخ
نور الدين البوشى ،^(٢) وهو أنها متى تحركت لطلب ولدها الموضع منه ،
أو التمس نظره كان عليها خمسمائة دينار أو نحو ذلك ، صمم على الامتناع ،
لعله بقوله — صلى الله عليه وسلم — مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ فحمد المسلمون — خصوصاً من في قلبه أدنى رحمة — صنيعه .

وأخذ الغريم من ثم في إطلاق لسانه وقلبه فيه جرياً على عوائده
فيمن يُخالفه في مقاصده ، ونسأل الله السلامة — وكذا أحضروا إلى بابهِ

(١) الأذرعى : بذال معجمة ، ثم راء مفتوحة ، ويجوز كسرهما نسبة إلى « أذرعان »
ناحية بالشام — وهو الشهاب أحد الإمام بن حسن بن على بن محمد بن عبد الرحمن ،
الدمشقي المصري ، الشافعى . ولد بأذرعان وتحول منها إلى دمشق ، ويعرف بابن قاضى
أذرعان . مات سنة ٨٥١ هـ عن ٧٣ سنة .

الضوء اللامع ج ١ : ٢٧٦ ؛ ١١ : ١٨٣)

(٢) النور البوشى :

على بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ، النور أبو الحسن بن الخطيب النر ، أبى
العباس البوشى (نسبة لقرية بوشى بالوحدة والمعجمة من الوجه القبل بالصعيد) المصرى
ثم الحنكى ، الشافعى وكان يعرف قديماً بالخطيب ؛ وأخيراً بالبوشى . ولد بعد سنة ٨٧٠ هـ
ومات سنة ٨٥٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ١٧٨)

أبا الخير النحاسي في أيام محنته وادعى عليه / عند بعض نوّابه ولم يُمكن
من قتله .

ويباه عُزْرَ أحد الفضلاء ، شمس الدين الديسْطى ، ^(١) المالكي ،
وبالغ ، ابن الرهوني ، ^(٢) في أمره . وقد حدّث ودرّس وأفتى . سمع
منه الفضلاء . سمعتُ عليه اليسير وكان إنساناً حسناً فقيهاً فاضلاً
مستمراً لحفظه الموطأ ، إلى آخر وقت ، متواضعا لبين الجانب ، متودداً
بالسلام ونحوه مُتثبتاً في الدِّماء . لا يزال مُتوعكا كثير الرّمَد مع تجرُّع
التقليل ووجود من يكلفه ^(٣) وهو من قدماء أصحاب الجَد أبي الأم .
وقد رأيتُه بعد مدة في المنام ولا وجم بعينيه في منام حسن أثبتته في غير
هذا المحل .

وله نظم حسن ، فنه أول قصيدة عملها حين حج : [رجز]

يا حُجْرَةَ المختارِ خَيْرِ الوَرَى مُحَمَّدُ الهَادِي سَوَاءَ السَّيْلِ
أَعْلَ قَبْلَ الموتِ أَنِي أَرَى ضَرِيحُهُ السَّامِي وَأَشْفَى الغَلِيلِ
ومنه ما كتبه : [وافر]

أَجَزْتُ وَلَسْتُ فِي هَذَا المَقَامِ لَمَنْ ذُكِرَ اسْمُهُ فِي ذَا الأَمَامِ
أَنَا لَهُمُ المَبِينُ كُلُّ قَصْدٍ وَبَلَغَ جَمْعُهُمْ أَقْصَى المَرَامِ

(١) الديسْطى : بكسر أوله ؛ ثم مشناة مفتوحة بعدها سين أو صاد ، ثم طاء مهملات
وهو محمد بن أحمد بن علي الشمس بن الفخر الديسْطى ، القاهري الأزهرى ، المالكي
ويعرف أبوه بابن البحري ، وهو بالديسْطى .

(الضوء اللامع ج ٧ : ٢٢ ؛ ١١ : ٢٠٣)

(٢) ابن الرهوني :

هو محمد بن علي البدر بن القاضي نور الدين الرهوني — نسبة لقبيلة بالمغرب —
القاهري ؛ المالكي ، أحد النواب . مات في سنة ٨٧٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٢٠٦)

(٣) يكلفه : هكنا في الأصل وفي الضوء اللامع .

كلف به : أولع به ، وأكلفه غيره التكليفة : الأمر يشق عليه . تكلفه : تحمسه .
(القاموس المحيط)

وَمَنْ مِنْ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ وَافَى
خُصُوصاً أَهْلَ مَصْرَ لِهَمَّ حَقُوقِ
بُنْطُقٍ بِاللِّسَانِ كَمَا أَشَارُوا
رَوَايَاتِي .. وَمَالِي مِنْ سَمَاعٍ
وَأَكْثَرَهَا عَلَى أُسْتَاذِ عَصْرِي
أَدَامَ اللَّهُ فِي دَعْوَةِ عُلَاهِ
وَقَدْ مَّا [قَدْ^(١)] سَمِعْتُ عَلَى عَلِيٍّ
وَحَقّاً قَدْ سَمِعْتُ بِلَا اقْتِرَاءٍ
وَمَنْ قَدْ قَرَأَتْ عَلَيْهِ عَرْضاً
لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ بِلَا نِزَاعٍ
أَبُو حَفْصٍ السَّرَاجُ أَجَازَ مَا
وَأَشْيَاخٍ سِوَى مَنْ قَدْ ذَكَرْنَا
وَلِي مِنْ لِحْظَتِهِمْ حِطٌّ وَلِمَانِي
جَزَاهُمْ رَبُّنَا عَنَا جَزَاءً
وَيَجْمَعُنَا جَمِيعاً فِي جَنَانٍ
لِلهِ قَدْ بَدَأَتْ بِفَيْضِ فَضْلٍ
/ وَصَلَّ اللَّهُ عَلَيْهَا أَبَداً دَوَاماً
مُحَمَّدُ الْمُشْفَعُ فِي الْبَرَايَا
كَذَا الْأَعْجَابِ وَالْإِتْبَاعِ طَرَا

حَيَاتِي قَبْلَ إِدْرَاكِ الْحَمَامِ
وَلَا زَالَتْ لَهُمْ شَيْمُ الْكِرَامِ
وَلَسْتُ بِتَارِكٍ رَعَى الذَّمَامِ
وَمَنْظُومٍ وَثَرٌ مِنْ كَلَامِ
وَحَافِظِهِ أَبِي الْفَضْلِ الْإِمَامِ
وَرَفَاهُ إِلَى أَعْلَى مَقَامِ
أَبِي الْحَسَنِ الْخَطِيبِ . ذِي الْإِهْتِمَامِ
عَلَى شَيْخِي الْغَمَارِيِّ الْهَمَامِ
مِنْ الْأَعْلَامِ أَشْيَاخِي الْعِظَامِ
وَيَجْتَهِدُ الزَّمَانُ بِلَا إِزْدِحَامِ
يَجُوزُ لَهُ وَعِنَهُ عَلَى التَّمَامِ
أُولُو كَرَمٍ ذُووْ هَمِّ جَسَامِ
بِذِكْرَاهُمْ لِأَبْرَارٍ مِنْ سَقَامِ
بِهِ يَرْقُونَ فِي دَارِ الْمَقَامِ
بِلَا مَحْنٍ وَلَا إِحْنٍ .. انْتِقَامِ
عَسَاكَ تَمَنَّ فَضْلاً بِالْخِتَامِ
عَلَى ذَخْرِ الْوَرَى خَيْرَ الْأَنَامِ
إِذَا أَمَوْهُ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ
وَحَيْهِمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ

١٨١

مات في يوم الخميس تاسع عشر شهر رجب سنة إحدى وستين وثمانمائة
وصلى عليه من الغد بجانب مصلى «باب النصر» ، ودفن بـ «ترتبة بني المعجمي»
رحمه الله وإيانا .

واستقر بعده في القضاء الشريف خُسام الدين بن حريز .

(١) السياق يقتضي زيادة كلمة « قد » التي بين القوسين حتى يستقيم الوزن .

القاضي بدر الدين أبو المحاسن *

محمد بن محمد بن عبد المنعم ، البغدادى

القاهرى الحنبلى ٧٥٧ - ٨٠١ هـ

محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان ، القاضي بدر الدين أبو المحاسن ابن الإمام ناصر الدين ، أبي عبد الله بن العلامة الشرف أبي المكارم البغدادى الأصل ، القاهرى الحنبلى .

كان مولد جده الشيخ شرف الدين ببغداد ، واشتغل بها فى « الفقه ، وغيره . وقدم « دمشق » ، فأقام بها مدة ، وصحب « التاج السبكى » ، وغيره . ثم قدم « القاهرة » ، فاستوطنها ، وأخذ عن الموفق « عبد الله بن محمد بن عبد الملك » ، الحنبلى ، وتمهر فى مذهبه ، وتصدى للإفتاء والتدريس .

ودرس بالحسينية ، وأم السلطان ، ثم به « الصالح » ، وكذا به « المنصورية » ، على ما تحرر وولى إفتاء « دار العدل » ، وعين للقضاء غير مرة فلم تتفق .

ومن أخذ عنه من شيوخنا ، « البرهان الصالحى » ، الحنبلى « والنور ابن الرزاز المتبولى » ، وأذن لهما ، وكانا صاحبي نواذر وحكايات ، كل ذلك مع الكياسة والحشمة ، والمروءة ، وحسن الشكل والزى ، والتواضع والسكون والوقار .

مات فى شوال سنة سبع وثمانمائة ، وذكره شيخنا فى « أنبائه باختصار ودفع عنده « عبد المنعم ابن سليمان بن داود ، فيحجر ، وخلفه فى وظائفه والد صاحب الترجمة ، فلم تطل مدته ، حسبا قرأ بخط شيخنا ، وهو كذلك بل مات بعد أن أنجب صاحب الترجمة .

وأمه هى ابنة أخى الفقيه « برهان الدين ابن الصواف » ، الحنبلى ، كان مولده فى جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة « بالقاهرة » ، ونشأ بها ، حفظ القرآن وتلاه ؛ كما أخبر لكل من أبى « عمرو » ، و « نافع » ، و « حمزة » ،

(*) هو بدر الدين البغدادى : له ترجمة فى الضوء اللامع العبارة وردت هكذا :

« الشمس الشرارية » .

على الشيخ « حبيب » ، « والشمس الشرواني » ، وحفظ من مختصر العلوم للحرقي^(١) وغيره عرضها على شيوخ عصره ، وأخذ في الفقه ، عن الفتح الباهي .

وكان زوج أمه ، و « العلاء بن المغلي » ، ولكن إنما كان جلُّ انتفاعه بـ « المحب بن نصر الله البغدادي » ، واشتغل في النحو بمقتضى إملائه على الشمس : « العلامة البوصيري » ، و « الشطنوفي » ، و « ابن هشام العجيمي » ، و « البدر الدماميني » ، وكذا أخذ عن « العز عبد السلام البغدادي » .

وطلب الحديث فقرأ « صحيح البخاري » ، على شيخه المحب . و « صحيح مسلم » ، و « الشفاء » ، كلاهما على « الشَّرفِ ابن الكَوَيْك » ، وسمع عليه « الأربعين النووية » ، وغيرها ، وعلى « الجمال عبد الله بن العلاء العسقلاني » ، في « المسند » ، وغيره ، وكذا سمع على « الشمس الشامي » ، و « النكال ابن خير » ، و « الشماب الواسطي » ، / و « الزين الزركشي » ، و « ابن الطحان » ، و « ابن ناظر الصاحبة » ، و « ابن بردس » ،^(٢) وآخرين .

١٨٢

وأخذ عن شيخنا ومن قبله عن « الولي العراقي » ، و « رأيت « الولي » ، كتب بآخر المجلس السادس والثمانين بعد الخمسمائة ، من أماليه الذي كان إملائه في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ما نصه : (ولد الشيخ الإمام شرف الدين عبد المنعم البغدادي وولده ، فتوهمت أن المراد بولده صاحب الترجمة ، وأن المبيض لاسمه هو أبوه ، ثم حصل التوقف في ذلك . من أجل قول شيخنا : إن ناصر الدين لم تطل مدَّته بعد أبيه . ووافقه القاضي عز الدين على ذلك ، إلى أن ظهر أن المبيض له هو صاحب الترجمة نفسه ، ولم يعرف الولي حينئذ اسمه ولا اسم أبيه ، فبيّض لها ، واقتصر على اسم الجد . وقوله : « وولده » ، : يعني به شرف الدين ، وكذا صاحب الترجمة)

(١) مختصر العلوم للحرقي ؛ والضبط من القاموس المحيط .

(٢) ابن بردس : سبق التعريف به ، ولم نثر له على ضبط .

وناب في القضاء عن د العلاء بن المغلى ، فمن بعده ، وكذا ناب عن شيخنا
وتصدى لفصل الأحكام ببعض الحوائث ببولاق وغيره ، فكانت
الحوائث ، ويقال إن الشيخ سليم بشره بالقضاء الأكبر ، ونحوه صنع
الشيخ خليفة حيث كان يخاطبه بذلك ، بل رأى هو النبي - صلى الله عليه
وسلم - حين انفجر النوء الذي كان ياحدى عيذه التى دميت فى صغره ،
لما وقع فى الحمام ، وبات وهو مغتم بذلك ، فلما رأى النبي - صلى الله
عليه وسلم - شكا ذلك له ، فتغل فى السليمة ومسح على الأخرى ، قال :
فعلت حينئذ أنها لا تتغير عن هيئتها فتألمت ، فقال لى : أبشر بكذا وكذا ،
وذكر ثلاثة أشياء نالها ما عدا الثالثة ، قال : وأرجو أن أنالها ، ومنها ولاية
القضاء فيما يغلب على الظن - هذا ما بلغنى عن صاحب الترجمة .

وولى قضاء د العسكر ، و د افتاء دار العدل ، وتدرّس د الفقه ،
ب د الصالحية ، بعد أبيه بعناية د المحب ، شيخه ، وكان ينوب عنه فيه ،
فلما ولى د العلاء بن المغلى ، انتزع منه د الصالح ، وكل ما فى ذلك ، فعوضه
عنه بمعلوم كان يدفعه له كل شهر ، ثم رجع إليه بعد ، وتصدر بكل من
جامعى د عمرو ، و د الأزهر ، والمشهد النفيس .

وبعد موت د الزين الزركشى ، فى تدرّس د الفقه ، ب د الشيخونية ،
وولى د مشيخة التصوف ، ب د جامع الرحمة ، وعُرف بالدبابة والأمانة ،
والأوصاف الحميدة ، وأشير إليه بالتقدم فى معرفة الشروط ، مع البراعة
فى المذهب ، فلما مات شيخه المحب وذلك فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ؛
استقل بقضاء الحنابلة بالديار المصرية ، فسار فيه سيرة حسنة / جداً بعقّة
ونزاهة ، وصيانة وأمانة ، وثبت فى الأحكام جداً . وأمعن فى النظر فى
المكاتب والشهود ، وصم على المنع من الاستبدالات ، وأشياء مما كانت
فاشية قبله .

ولا زال مع ذلك كله يستجلب الخواطر باللين والاحتمال ، والتواضع
والعفة ، والبذل مع التقلل من الدنيا ، وعدم ادخارها إذا وقعت بيده ،
ونصر المظلوم ، وإغاثة اللهمان ، والمداراة مع الصلابة عند الحاجة إليها ،
وحتى كان كما قيل : لئسنا من غير ضعف ، شديداً من غير غف ، فسار إلى

رئاسة ضخمة ، وحرمة وافرة ، وكلية مقبولة ، وأوامر مطاعة ، وهرع الناس لبابه ، وقصد في المهمات السكار ، وتراعى عليه أصحاب الحوائج من الفقهاء والقضاة والمباشرين والأمراء وغيرهم . ، ولم يتعاش أحد على الحضور عنده ، بحيث إنه كان إذا مرض أو حصل له أمر يتردد إليه الخليفة فن دونه من الأمراء والقضاة والمباشرين ، وأرباب المناصب ، لا يتخلّف عنه منهم أحد ، لما ألقوه من كثرة موافاته لهم ، وإعمال فكره في نصحتهم ، بما ينفعهم في الدار الباقية .

وأما ناظر الخواص الجمالى ابن كاتب حكم : فكان لا يعدو أمره بحيث كانت تجرى كثير من صدماته على يديه ، وبهذا السبب تردّد إليه كثير من الناس ، وبالغوا في الثناء عليه .

ولما مات « الزينى عبد الباسط » أسند وصيته إلى جماعة هو منهم ، وأوصى له بألف دينار يفرقها بحسب رأيه ، ووثوقاً منه بذلك ، ففرقها من غير أن يتناول منها درهما - فيما بلغنى -- بل سمعت أنه أوصى له هو بألف أخرى ، فأعرض عنها . وكذا اتفق له مع « البدرى ابن التسنسى » و « ابن السلطان حسن » : أوصى له كل منهما بخمسمائة ؛ فأعرض عنها ، بكثير ما كان يفرق ما يخصه من الوصايا على الطلبة ونحوهم . وكذا كان « الظاهر جقمق » متقاداً معه إلى الغاية ، حتى إنه كان يأمر بما لا يستطيع أحد مراجعته فيه ، فلا يزال صاحب الترجمة يتلطف به ، ويترسل في حسن التوسل إلى أن يهضى إلى كلامه ، ويرجع إليه .

وكفّه عن أشياء كانت بادرتّه تلجئه إلى الوقوع فيها ، خصوصاً مع الفقهاء ونحوهم ، كالقصاصى « علم الدين » ، فى عدم تمكينه من إخراج « الخشائية » عنه ، والشفاعة فيه حتى رجع به من الصحراء حيث الأمر بنفسيه .

ولما تعينت « الخشائية » فى بعض توغّعاته لـ « الشرف المناوى » كان ساعياً فى الباطن فى عدم خروجها عن بيتهم ، والتنصيص على استقرار « البدرى البلقينى » فيها .

وترك مدافعته له عن شيخنا مع كونه شيخه ، وله عليه حقوق في إخراج « التفسير » ، وغير ذلك . وكأنه رأى عدم الانقياد معه فيه أو لغير ذلك وهو الظاهر ، فإنه لم يكن مع شيخنا كما ينبغي . وقد حكيت في « الجواهر » ، طرّفاً من ذلك ، وبعضه مما اتفق بحضرتي ، ولو قام معه لكان أولى من كثير من قوماته .

وكثيراً كان السلطان يُنعم عليه مع أخذِهِ من رفقته ، وقد حجّ مراراً ، أولها في سنة ثلاث وأربعين ، ثم في سنة تسع وأربعين ، ثم في سنة ثلاث وخمسين ، وفيها أقام في المدينة نحو نصف شهر ، وقرأ هناك « الشفاء » ، ثم به « مكة » ، أكثر من شهر . وكان السلطان هو المجهز له في الأخيرتين . ولم يرجع من واحدة منهما إلا مضاعف الحُرمة مع أنه ما خلا عنه في علاه ، مجتهد في خفضه . ولم يزد إلا رفّعه ، ولا جاهر أحداً بسوء ، كل هذا مع بعد الثَّغور ، والمُداوِمة على التَّلاوة والتَّجُد والصيام والمراقبة والحرص على المحافظة على الطَّهارة السَّكَّامة . وضبط أفعاله وأقواله واجتهاده في إخفاء أعماله الصالحة بحيث إنه يركب بنفسه في التخلّس إلى مَنْ يعلم احتياجه فيبرّه . وربما حمل هو الطعام وشبهه لمن يكون عنده بالمدرسة وأمره في هذا وراء الوصف . ومزيد احتماله وحله ومغالطته لمن يفهم عنه شيئاً ، ومقاهرته بالإحسان والبذل ، والخبرة بالأمور ، وكثرة الأفضال ، وسعة الكرم ، وكونه غاية ما يكون من الترفّه والتَّعَمُّق بالمآكل السنية والحلوى ، والرغبة في دخول الحمام في كل وقت لئلا . ومزيد مراقباته بالتهنئة والتعزية به والعبادة ونحو ذلك ، بحيث لا يُلحق في هذا الصنيع ، حتى أنه بلغني أن « الشرف » يحيي بن العطار ، تعلّل مرّة ثم أشرف على الخلاص ودخل الحمام فليّس في تعجيله ، فقال : والله ما فعلته إلا حياة من فلان . وأشار إلى صاحب الترجمة ، لكثرة مجيئه في كل يوم ، فأحببت تعجيل الراحة له . بل بلغني عن بعض الرؤساء أنه كان يقول : ما كنت أعلم بكثيرٍ ممَّن يتعلّل من جماعتي وحاشيتي إلا منه .

وقيل لشيخنا في إمعان صاحب الترجمة في ذلك فقال : « كل مُيسَّرٌ
إلا خُلِقَ له ، إشارة إلى تفرغه لهذا .

وأكل ولد^(١) له كان سميّه وشيّه في العقل التّام ، والتّوَكُّد ،
وكثير من أوصافه الحميدة ، ويُدعى « شرف الدين » ، لم يكن حينئذ له
غيره ، وذلك في ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين ،
ومولده كان بعد العشرين ، فصبر واحتسب ، وتزايد ما كان يسلكه في
أفعال الخير ، حتى أنه فرق ما كان يأثم الولد من الوظائف على جماعة
مذهبه . فأعطى إفتاء دار العدل / للشيخ « نور الدين المتبولى » ابن
« الرزاز »^(٢) وقضاء العسكر للقاضى « شمس الدين بن أبى عمر الخطيب »
وكان إعطاؤه إياهما لولده عند ولايته للقضاء . وأكثر من ملازمة قبره
والمبيت عنده ، وإيصال البر إليه بالحثات المتوالية ، والصدقات الجزيلة .
وقرر جماعةً يقرءون كل يوم عند قبره ختمة ، ويديتونه على قبره في
أوقات عيّنّها ، وحبس على ذلك رزقه وانتفع بذلك بعد موته حيث استمر
ولم يلبث أن مات في ليلة سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة
بعد أن تَعَلَّل أياماً وصلى عليه من الغدّ « باب النصر » .

١٨٥

تقدّم القائم بأمر الله « حمزة » الناس . ودفن بـ « حوش الصوفية »
سعيد السعداء كان « باب النصر » جوار قبر ولده — رحمهما الله تعالى — .
واستقر بعده في القضاء « شيخ المذهب » « العز العسقلانى » وكان بينهما
قديماً مزبداً اختصاص ومرافقة ، حتى أننى رأيت بخط العز في طبقة سماع
وصفه بالأخ في الله ، سيدى « بدر الدين » قاضى المسلمين وأوحد العلماء
المعتبرين ، ابن سيدى العبد الفقير إلى الله تعالى ناصر الدين ، مفتى المسلمين
وحاكمهم ابن الشيخ الإمام العلاء أبقاه الله تعالى في نعمه ، ورحم سلفه .
وكذا في جميع ما كان معه من التداريس والتصاوير وغيرها إلا « الصالح »
فإنه استقر لابن « الرزاز » ، وإلا التصدير بـ « جامع عمرو » مع جهة

(١) العبارة في الأصل وردت هكذا : « وأنكل ولد له »

(٢) ابن الرزاز : (انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٧)

« بلاطه » ، (١) بنابلس فإنهما صارا « للخطيب بن أبي عمرو ، وإلا المشيخة بـ » جامع الرحمة ، فإنها صارت « للمحيوى الطوخى ، وقد ترجمه شيخنا في الأصل باختصار فقال : إنه نشأ طالباً للعلم ، حريصاً على جمعه ، إلى أن استقرّ في جمات والده ، وناب في الحكم عن القاضى « علاء الدين بن المغلى » ، ثم استقل بولاية قضاء القضاة بعد موت القاضى « محب الدين » ستة خمس وأربعين --- كذا رأيت بخطه « خمس ، وهو سبق قلم . والاصواب ما قدمته .

وذكره « البدر العيني : في تاريخه ، لكنه قال : إنه ليس عنده من العلم إلا قليلاً . وأنى على سيرته . وقد عرضت عليه محفظاتى ، وحضرت عليه بعض مجالسه ، بل قرأت على الأربعين التى انتقاها شيخنا من « صحيح مسلم » فى يوم الجمعة ثامن عشرى شعبان سنة خمس ، وسمعتها معى صاحبائى ، محدث الحجاز ، النجم بن فهد ، ومفيد الجماعة المحدث ، الشمس السنباطى . ولما حجّ قرأ بنفسه « الشفاء ، بالروضة الشريفة ، ثم قرئ عليه بعد ذلك بالآثار ، الشريف ، وسمع فى كلنا / المرتين جماعة . وبالجملة فكان فريداً فى معناه — رحمه الله وإيانا .

١٨٦

القاضى شمس الدين الإخنائى الشافعى

محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة الإخنائى الشافعى

٧٥٧ - ٨١٥ هـ

محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة « القاضى شمس الدين بن تاج الدين بن نغر الدين بن شمس الدين السعدى الإخنائى الشافعى ، قريب إبراهيم ومحمد ابنى محمد بن أبى بكر المذكورين فى الأصل مع ذكر جده الأعلى محمد بن أبى بكر .

(١) نابلس : وردت العبارة فى الأصل « مع جهة بلاطه بنابلس » وهى مدينة

مستطيلة تقع بين جبلين بأرض فلسطين

(معجم البلدان لياقوت ج ١٨ : ٢٤٨) ط بيروت

مولده في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وكان يذكر أنه من ذرية
« أبي شجاع » ، شاور بن مجير بن نزار بن عشائر السعدى الهوازنى ، وزير
« الفاطميين » ، المقتول في سنة أربع وستين وخمسمائة ، وأنه سمع الصحيح
على « عمر بن حمزة بن يونس العدوى أبا الحجار ووزيره » ، ومحمد بن
أبي العز بن مشرف بسندهم .

وقد اشتغل قليلا ، وناب عن البرهان بن جماعة « الغزة » ، وغيرها ، ثم
ناب « بدمشق » ، أيضاً ، ثم ترقى حتى ولى قضاء « حلب » ، في سنة سبع
ولسعين عوضاً عن القاضى « ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد » ، المعروف
بأبي خطيب « نقيرين » ، وقدم إليها من دمشق ، وباشرها ، ثم انفصل
عنها ثالث سنة من ولايته ، ورجع إلى « دمشق » ، أيضاً ، وولى قضاءها بعد
« الوقعة التمرية » ، وباشرها مدة ، ثم سافر إلى الديار المصرية ، فولى قضاءها
في ثالث عشر المحرم سنة ست وثمانمئة ، بعد موت القاضى ناصر الدين
الصالحى ، ثم صرف في خامس شهر ربيع الأول منها بالقاضى « جلال
الدين البلقىنى » ، ثم أعيد بعده في ربيع الآخر ، سنة سبع ، ثم صرف في
ذى القعدة منها ، ثم أعيد بعده في صفر سنة ثمان ، ثم صرف به في ربيع
الأول منها ، وأخرجه « الجلال الاستادار » ، من القاهرة إلى دمشق في
جمادى الأولى ، فأقام بها حتى مات ، وولى قضاءها أيضاً مراراً ، وامتنحن
غير مرة ، ومات في نصف شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمئة ، قبل أن
يكمل الستين — ذكره شيخنا في تاريخه ، فقال : « كان شكلاً ضخماً ،
حسن المنطقى ، كثير البشر والإحسان إلى الطلبة ، عارفاً بجمع المال ،
كثير البذل على الوظائف ، والمداواة للأكابر ، قليل البضاعة في « الفقه » ،
حتى إنه ربما افتضح في بعض المجالس ، لكن يستر ذلك بالبذل والإحسان ،
وكان يعترف بنقصه ، فيقول : « أنا قاض كريم ، و « البلقىنى » ، قاض عالم
ونحوه القول بأنه كان ذا خبرة بطرق السعى ، وصحبة الأكابر ، طويل
القامة ، عظيم الهامة ، حسن البشر متودداً / ستمح النفس ، قليل العلم
والصناعة ، نهاباً وهاباً ، ذكر له في مجلس « قنطلوبغا السكركى » ، أن

البُلُقيني واسع العلم ، فقال : « وأنا واسع العطاء » . وقال آخر : إنه نال من الرياسة والجاه والشرف ما لم ينلّه أحد من أقرانه . قال : « وحكم بدمشق مدة سنتين ، وقال « ابن خطيب الناصرية ، في تاريخه : « كان شكلاً حسناً ، رئيساً ذاهمة عالية وحشمة ، وأرخ وفاته سنة خمس عشرة ، وكذا أسقط بعضهم من نسبه اسم أبيه فسماه : محمد بن عثمان . والصواب ما قدمته في الموضوعين .

القاضي محب الدين أبو الفضل بن الشحنة

محمد بن محمد بن الشهاب غازي بن الختلو الحنفي

المعروف بابن الشحنة ٨٠٤ — ٨٩٠ هـ

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن أيوب بن حسام الدين محمود شحنة حلب بن الختلو بن عبد الله ، القاضي محب الدين أبو الفضل ابن القاضي محب الدين أبي الوليد ، ابن القاضي كمال الدين أبي الفضل ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله النفقي ، الحلبي ، الحنفي .

عرف بـ « ابن الشحنة » ، بهجة الزمان في خصوص المنظر ، ومحجة الأعيان عن بيلده تأخر ، ولسان شام الممالك ، الذي قل أن ترى بها في ظاهر مجموعها الآن له مشارك ، كان جده الأعلى الأمير « حسام الدين » ، من أمراء « الملك الصالح اسماعيل بن الشهيد نور الدين محمود ^(١) » بن زنكي ، ثم من أمراء « الظاهر غازي » ، وولاه نيابة حلب ، ، حسبما أشار إليه الصاحب « كمال الدين أبو القسم ابن العديم » فيما قرأته بخطه من مسودة

(١) الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي : خلف أبيه نور الدين محمود في حكم الشام بعد وفاته سنة ٥٦٩ هـ . كان طفلاً لا ينهض بأعباء الملك ولا يعتقل بدفع الصليبيين عن البلاد وكان بدمشق ، ولما رأى صلاح الدين الأيوبي ذلك توجه إلى دمشق وكان الصالح قد انتقل إلى حلب ، ودخل صلاح الدين دمشق سنة ٥٧٠ هـ ، ثم دخل حلب في نفس السنة ، وجعل شمس الدين بن المقدم أنابكاً للصالح توفي سنة ٥٧٧ هـ بعرض القولاخ في حلب .

(سيرة صلاح الدين لابن شداد : ٨٠ — ٨٢ نشر الدار القومية ، النجوم الزاهرة ج ٦ : ٨٩ — ٩٠) ط بدار الكتب .

« تاريخ حلب » ، وقال : « إنه كان شيخا حسن البشاشة ، ملازم الصلاة ، حسن العقيدة ، عارفاً بوقائع زمنه معرفة جيدة ، كثيرا لإيراد لها ، ابنتي للحنفية مدرسة ، وعمل مسجداً ووفقاً على الأسرى والصدقات ، وعلت سنه حتى قيل إنه جاز المائة . وقال جماعة ما يدل على نحو التسعين ، قلت : وقد حدث شيخاً من نظم أسامة بن مرشد عنه ، روى عنه ، اسحاق بن يعيش ، ، ومدحه غير واحد من الشعراء ، منهم « الشرف راجح الحلي » ، ومات سنة ست وعشرين وستمائة .

وأكثر من يليه من بنيه ما وقفت الآن على تراجعهم ، لكن قرأت بخط صاحب الترجمة أن كل من في عمود نسبه حنفيون . قال : وزعم « صلاح الدين بن الملك الزاهر » ، يعني أحد من أدركته ، ولقبه صاحب الترجمة ، وجدنا الأعلى — يعني « غازياً » — عم جدهم الأعلى صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فالله أعلم .

قلت : كيف يكون عم يوسف ؟ ، ولعله أراد أن يقول أخوه . مع أنه لا يصح أيضاً ، فالنجم أيوب والد الصلاح يوسف هو ابن شاذى وذلك ابن محمود . / ١٨٨

وكان لهذا السبب لم يحزم صاحب الترجمة به ، والسكال جد صاحب الترجمة قد أثنى عليه غير واحد ، فقال شيخنا في « الدرر » : « إنه اشتغل حتى مهر ، وأفتى ودرس في مذهبه . وقال في « الأنباء » : « كان فاضلاً بارعاً درس في مذهب الحنفية ، وقال البرهان الحلبي : « كان مفتي الحنفية في زمانه ببلده . وسمعت الشيخ كمال الدين بن العجمي يقول للشيخ شهاب الدين الأذرعى : « يا سيدى ؟ اسمع ما يقول الشيخ كمال الدين .

فقال : « ما يقول ؟ ، قال : « أكل البقايا التي في الخبز حرام . ، فاستغرب الشيخ شهاب الدين ذلك . قال : فسألت بعض الحنفية فقال : « بقيد إذا أكله رغبة عن البقية . وقال ابن خطيب الناصرية : « كان فاضلاً دينياً ، معدوداً من أعيان الحنفية بحلب ، انتهى .

مات في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة ، بعد أن أنجب

محمدًا وعبد الغفور وعبد الرحمن وعليًّا ؛ فأما محمد فهو الآتي بعد ، وكان له من البنين الوليد الذي كان بها يكنى ، وعبد اللطيف وصاحب الترجمة ، وأما عبد الغفور فكان ذكيًّا ، مات قبل الفتنة شابًا ، وأما عبد الرحمن فهو فتح الدين أبو البشرى كان مولده في سنة ثلاث وخمسين ، وحفظ القرآن و المختار ، و الإخصيكل ، و سمع على الظهير بن العجمي ، في سنن ابن ماجه ، و على الصابوني : السيرة النبوية للدِّمياطى ، و على الكمال بن العجمي .

وتفقه بأبيه وأخذ عن أخيه المحب ، وقرأ على السراج الهندي ، قطعة من شرحه على المعنى في الأصول ، ورع في المذهب ، وناب عن أخيه بل ولى وهو شاب بيلده إفتاء دار العدل ، ثم قضاء الحنفية بجاه قبل الفتنة ، وتحول بعد هذا كله مالكيًّا ، وأخذ عن العلم القفصى (١) ، وناب عنه ، فلما شغّر قضاء المالكية بيلده بحكم غيبة الجمال عبد الله النحريرى (٢) راسل نائب حلب ، في استقرار هذا عوضه فأجيب ، وذلك في سنة خمس وثمانائة ، واستمر إلى أن مات ، لم يفصل إلا أياماً ثم أعيد .

وكان ذا نظم حسن ، وبراعة في العربية ، ومشاركة في الفضائل ، ذا كرا بحملة من النوادر والحكايات ، ورفائق الأشعار ، أثنى عليه ابن خطيب الناصرية بالمروءة والحشمة ، وقال ابن أخيه : إنه كان شهماً شجاعاً ، يكنى نفسه أبا الحسن الكثرة ما كان يقع بينه وبين أهل زمانه فلا يبالى منهم بأحد . ومات في ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين ، وأستقر بعده في قضاء المالكية ولده الكمال إبراهيم . ومن نظميه مما أورده شيخنا في ترجمته من تاريخه ، وسمعته من صاحب الترجمة عن عمه أنه أنشدهما في محنة أنفقت له وتوالت الأمطار ، وكثرت في تلك المدة : [خفيف]

(١) القفصى : بفتح أوله ثم فاء مهمله ، نسبة « قفصه » مدينة . بالمغرب قريبة من القيروان : (الضوء اللامع للذوائف ج ١١ : ٢٢١)

(٢) النحريرى : هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن نصر الجمال أبو محمد النحريرى المالكي قاضى حلب ونزيلها ولد سنة ٧٤٠ هـ ومات سنة ٨٠٧ هـ (الضوء اللامع ج ٥ : ٤٢)

لا تلووا القسام إن صب دمعاً وتوالت لأجله الأنواء /
فالليالي أكثرت فينا الرزايا فبككت رحمة علينا السماء

وأجاب عنهما العز الحسن بن محمد الزاهد بقصيدة مطلعها : [خفيف]
إن بككت رحمة عليك السماء فعلى مثلكم يحق البكاء
وأما علي ؛ فهو علاء الدين أبو الحسن ، كان مولده في سنة ست وخمسين ،
وحفظ القرآن والمختار ، وأخذ عن أبيه وأخيه . وناب عنهما ، واستقل
بقضاء الغريبات العشرة ، من معاملات حلب ، وكان فاضلاً له نظم ؛
من أحسنه ما أنشدنيه ابن أخيه عنه : [طويل]

وقطّ كلّيت كامل الحُسن صائد وفي عزمة واللون يشبه عُنُترا
يفوق على قُطّ الزِيَاد تفضلاً وسميته من نشره المسك عنبرا
ومنه ما أنشدنيه ابن أخيه عنه أيضاً قال : وأوصاني أن ألقيهما معه في
قبره ففعلت : [وافر]

إلهي قد نزلت بضيق لـخند بأوزار ثقّال مع عُيوب
وعفوك واسع وحمّاك حصني^(١) وأنت الله غفار الذنوب
قال : ومن العجيب أنه لم يقرأ شيئاً في العربية ، ومع ذلك فلم يكن يلحن ،
وكان يحكى أنه رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — وسأله لإصلاح لسانه
فأطعمه حلوى عجمية ، فكان لا يخطئ العربية ، والله أعلم ، مات في سنة
إحدى وثلاثين .

وأما الوليد أخو صاحب الترجمة فقال : « إنه كان آية في الذكاء ، ذا نظم
وشر ، مات شاباً في حياة أبيه عقب الفتنة ، وأما أخوها الآخر
« عبد اللطيف » ؛ فهو القاضي « أوحّد الدين » ، كان مولده في سنة
ثمان وثمانين وتفقّه بوالده والبدري سلامة ، ودخل القاهرة فأخذ بها
عن السراج قارى الهداية والعزّ عبد السلام البغدادى ، وأذن له ، وولى
قضاء « صفد » مراراً ، وناب في القاهرة عن « التفهني » ، ومات فيها بالطاعون
سنة ثلاث وثلاثين .

وأما صاحب الترجمة وهو المقصود منا بالذكر فولده فيما كتبه بخطه :
في « رجب ، سنة أربع أو خمس وثمانمائة ، وقال مرة أخرى : انه في أوائل
القرن ، . ثم حقق أنه في شهر رجب سنة أربع ، حسبما أخبره به بعض
إخوته ، وتأيد عند صاحب الترجمة بقول أبيه له في سنة أربع عشرة :
« أنت الآن ابن عشر » .

وأمه واسمها « فاطمة » ، من ذرية « موسى » ، الذي كان حاجب « حلب » ،
وبنى بها مدرسة ، ثم ولي نيابة « البيرة »^(١) ، و « قلعة الروم »^(٢) ، ومات
بد « البيرة » ، في سنة خمسين وسبعائة ، وكان مولد المحب بد « حلب » ، ونشأ بها
فقراً في اجتياز « بدمشق » ، عند الشهاب الباني فقيه إبراهيم وعمر ابني المؤيد ،
وفي « القاهرة » ، على شخص يقال له « البردني » ، واستحضر له والده
« ابن التاج » ، و « عبد الله الشربني » ، فكتب / عليهما يسيراً ، ثم عاد إلى « حلب » ،
فأكمل بها القرآن عند « العلامة الككزي » ، وحفظ في أصول الدين
« عمدة النسفي » ، وغيرها ، وفي القراءات « الطيبة » ، لابن الجرزي ، وفي
الحديث « ألفية العراقي » ، وكذا ألفيته في السيرة ، وفي الفقه « المختار » ، ثم
« الوقاية » ، وفي الفرائض « الباسمينة » ، وفي أصول الفقه « المنار » ، وفي
النحو « الملحة » ، و « الألفية » ، و « الشذور » ، وبعضاً من توضيح « ابن هشام » ،
و « ألفية ابن معطى » ، وفي المنطق « تجريد الشمسية » ، وفي المعاني والبيان
« تلخيص المفتاح » ، وحفظ غير ذلك من منظومات أبيه وغيرها ، حسبما
ذكر لي ذلك كله بزيادات ، وأنه كان آية في سرعة الحفظ ، بحيث أنه حفظ
ألفية الحديث في عشرة أيام ، ورام فعل ذلك في « ألفية النحو » ، فقرأ نصفها
في نصف المدة ، ثم قرأ عزمه عن باقيها ، فأكمله في أزيد من ذلك ،
وعرض بعض محافظيه على عمه ، و « المر الحاضري »^(٣) ، و « البدر

(١) البيرة : بلد بليان ، وهي غير البيرة في الأندلس .

(٢) قلعة الروم « بلد » : قلعة حصينة في غرب الفرات ، مقابل البيرة ، بينها وبين
سيمساط . ياقوت الحموي معجم البلدان .

(٣) الحاضري : هو محمد بن خليل بن هلال بن حسن العز أبو البقاء بن الصلاح الحاضري
الحلي الحنفي : ولد سنة ٧٤٧ هـ وقيل سنة ٧٤٦ هـ . ومات في سنة ٨٢٤ هـ بحلب .

(الضوء اللامع ج ٧ : ٢٣٢)

ابن سلامة^(١) ، وكان مما كتبه له في عرض المختار ، حسبما أنشدنيه صاحب الترجمة عنه : [كامل]

سَمَحَ الزَّمَانُ بِمَثَلِهِ فَأَعَجَبَ لَهُ إِنَّ الزَّمَانَ بِمَثَلِهِ لَشَجِيعُ
فَالْأَصْلُ زَاكِ وَالْخِلَالُ حَمِيدَةٌ وَالذَّهْنُ صَافٍ وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

وأخذ الفقيه عن جماعة منهم : « العز الحاضري » ، و « البدر ابن سلامة » ، وعظم انتفاعه بما ذكرته^(٢) ، واشتدت عنايته به بلارمته ، وعنه أخذ العربية ، وكذا عن عمه أبي البشري وجماعة منهم ، « الشهاب ابن هلال » ، قرأ عليه « الحاجبيه » ، قال : وكان يتوقد ذكاء ، غير أنه كان تمتحناً بابن العربي ، ومآلات حتى اختل عقله ، وقرأ في أصل الديانة والفقه على « ابن سلامة » ، وعليه قرأ « تجريد الشمسية » في المنطق ، قال : وكان البدر أخذه عن مصنفه الشيخ أحمد الجندی — يعنى الذى ذكره في مشبه النسبة — فقال : عاصرناه ، وأخذ عنه جماعة من أصحابنا من أهل « تبريز » انتهى .

وحكى أن شيخه « البرهان » كان يصرفه عن الاشتغال بـ « المنطق » ويقول : كان جدك الكمال يلوم ولده والدك على توسعه فيه ، ولازم « البرهان الحلبي » في فنون الحديث ، وحمل عنه أشياء بقرامته ، وقرأه غيره ، وتخرج به ، وضبط عنه فوائد جمه .

وصاهر القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية فانتفع به ، وكتب عنه أشياء ، وكذا أخذ اليسير عن شيخنا حين قدومه عليهم البلاد الحلبية صحبة السلطان ، بعد أن كان راسله في استدعاء نفسه :

« الحمد لله الذى خص أحد بمجوامع الكلام ، وقواطع الدليل ، وجعل علماء أمته كأنبياء بنى اسرائيل / وأجاز لهم كتابة — حديثه على الصحيح — فقبلوا الحسن ، وجبروا الضعيف ، وأعرضوا عن القبيح ، وميزهم باتصال

(١) ابن سلامة انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٢ .

(٢) وردت العبارة في الأصل المخطوطة : « فيها ذكرته » والتصويب من الضوء اللامع

سلسلة الإسناد المرفوع الى خير الخلق ، فونف عن درجاتهم كل مقطع ، وأحرزوا قصبات السبق ، نحمده على بساط فضله الوافر ، ونشكره على مديد جوده المتواتر ، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الفرد الصمد ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المرسل الى الآخر والأسود ، أرسله وحبل الأمان^(١) مقطوع فوصله ، وسكن مضطربه ، وأوضح معضله ، والف مختلفه ، وازاح غلله وشرع شرعه ، وبين سبله ، وشهره بعزير النصر بعد غربته ، وعرف مجهوله بعد الشذوذ ، وازال منكروه بتبليغه وعنفته ، فأصبح مفترق سبله متفقاً ، ومطالوب موضوعه متفقاً ، وايده بالمعجزات الخوارق .

فبحق هو السابق اللاحق : صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه المدرجين في زميرته وحزبه ، العالين بصحبته ومن عداهم نازل ، وسلم ما تعاقت البكر والأصائل . وبعد :

فالمستول من صدقات سيدنا ومولانا الشيخ الإمام الحافظ العلامة حافظ الإسلام ، مفتي مصر والشام ، قدوة الحفاظ والمحدثين ، أبي الفضل شهاب الدين ، قاضي قضاة المسلمين . أحمد العسقلاني الشافعي ، أمتع الله بحياته الكريمة ، وأسبغ عليه نعمه العظيمة أن يحيز إلى أن قال : جميع ما يجوز عنه روايته ، وله من مروياته العالية والنازلة ، ومن مصنفاته الفائقة ، وأشعاره الرائعة ، وأن يتصدق بذكر المرويات والمؤلفات ، والآيات الآيات ، وماله من المنشورات والمناظم ، وذكر تاريخ مولده الكريم وأنشد :

وإذ عاقت الأيام عن لشم تشر بكم
وَضَنَ زَمَانِي أَنْ أَفُوزَ بِطَانِلِ
كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مُسْتَجِيراً لِعَلَّنِي
أَبْلُ اشْتِيَاقِي مِنْكُمْ بِالرَّسَائِلِ

(١) وردت العبارة في الأصل : « وحبل الإيعان » وما ذكرناه هو ما يقتضيه السياق

وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين . واجاز له أيضاً في هذه السنة
من « بعلبك » ، التاج محمد العماد اسماعيل بن محمد بن بردس ، وكذا اجاز له
من « بعلبك » ، البرهان بن المرحّل^(١) ومن « القاهرة » ، الشهاب أحمد بن محمد
ابن أبي بكر الواسطي خاتمه أصحاب الميديمي^(٢) بالسماح ، والشهاب المعروف
« بالشاب النائب » .

وسمع على جماعة من شيوخ بلده ، منهم : « الشهاب أبو جعفر أحمد
ابن عمر بن العجمي » ، و « الشهاب أحمد بن صالح^(٣) بن عمر بن السفاح »^(٤) ،
و « أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشاهد » و « ست العرب »^(٥) ، ابنة
« إبراهيم بن محمد بن أبي جرادة » .

وأخذ بـ « حمّاه » حين توجه للملاقة عمه إذ^(٦) حجّ عن « النورى
أبى الشاء محمود بن أحمد بن محمد بن خطيب^(٧) الدهشكة » وأول ما دخل
« القاهرة » بعد المرة التى قدمها فى سنة أربع وثلاثين ، ولقى بـ « دمشق »
حينئذ الشيخ علاء الدين بن سلام ، والشهاب بن الحبال ، وتذاكر — فيما

(١) ابن المرحل : هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن سليمان بن علي بن إبراهيم ابن حارث
ابن حنينة — تصغير حنة — ابن نصيبين برهان الدين بن الشمس بن الشرف البعلبي الشافعى .
ويعرف بابن « المرحل » . ولد سنة ٧٧٦ هـ بعلبك ومات بها سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ١ : ١٦٠)

(٢) الميديمي : نسبة لميديمى الذكى ، أبو بكر بن عمرو ، وابنه أحمد ، وحفيده عبد القفار
ابن عبد الرحيم بن أبي بكر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٠)

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيه السياق :

(٤) الشهاب أحمد بن صالح بن عمر بن السفاح ، ولد سنة ٧٧٢ هـ ومات سنة ٨٣٥ هـ

(الضوء اللامع ج ١ : ٣١٤)

(٥) ست العرب ابنة أبي جرادة .

هى ابنة الجمال إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن السكّال عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة
وابن العديم أيضاً الحلبي .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٥٥)

(٦) فى الأصل المخطوطة : « وإذا » .

(٧) هكذا وردت فى الأصل وفى الضوء اللامع : « الدهشة » :

قال - معه ، وسأله عن السر في وصف الرجل بالذكر في قوله - صلى الله عليه وسلم - « فإبقت الفرائض فلاول رجل ذكر » ، فأجاب بأنه ورد في بعض الأحاديث لفظ « الرجل » ، والمراد به « الأنثى » ، والتأكيد لدفع التوهم .

وكذا اجتمع في « دمشق » ، بالعلاء البخارى ، وسمع مذاكرته مع القاضى « علاء الدين بن خطيب الناصرية » ، و « بالتقى المقرئى » ، إذ قصد صاحب الترجمة - فيما قال - للسلام عليه بمنزله في بعض قدماته « القاهرة » . صحبه شيخنا واتفقت - فيما حكى - نادرة بديعة الاتفاق وهى : « أنهما أعنى شيخنا والتقى ؛ لما اجتمعا عند المحب » ، سأل المحب شيخنا عن رفيقه من هو ؟ لكونه لم يكن له به معرفة ، فقال له : هذا الشيخ تقى الدين المقرئى ، وأظهر التعجب ، ثم حكى ما تعجب منه ، فقال : بلغنى قدوم والدكم مرة ، فتوجهت للتقى ، وسألت والتست منه أنه إذا وصل وعزم على التوجه إليه يستصحبنى معه ، فلما قدم جاء التقى إلى المنزل للوعد فما وجدنى به ، فانتظرنى حتى جئت ثم توجهنا معاً ، فسلم علينا ، ثم سأله عنى لعدم معرفته بى قبل ذلك الوقت ، فعرفه بى ؛ قال : والآن اتفق عكس هذا ، فإن التقى التمس منى أنى إذا توجهت للسلام عليكم أستصحبه معى ، فلما أردت التوجه ومررت بمنزله فقبل لى : بالحام ، فانتظرت حتى رجع وجئتكم فسألتم منى عنه فتعارضنا ، انتهى .

ولم يستكثر من لقاء الشيوخ ، بل ولا من المسموع ، واكتفى بشيخه « البرهان » ، مع ما قدّمته ، نعم . هو فيما يغلب على ظنى مثبت فى استدعاء صاحبنا لمحدث الحجاز « النجم بن فهد » الذى أجاز فيه خلاق من الأعيان .

وكذا لم يقيس له الاشتغال بفن الشعر ووض مع تعاطيه بنظم الشعر وكونه إذا شئ أن ينظم فى أحد بحوره يفعل . حتى أنه كما حكاه لى سأله عمه العلاء الماضى - وهو ابن اثنتى عشرة سنة أو نحوها ، هل تحسن الوزن ؟ قال : فقلت نعم . فقال : وزن الشعر . قلت : نعم ، فقال : / عارض لى قول الشاعر :

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّابِلِ
لِبَقُومِ عَذْرَى فَبِكَ بَيْنَ عَوَازِلِ

قال ، فقلت بديهة :

اَكْشِفِ لِسَامَكَ عَنْ عِذَارِكَ قَانِلِي
لِأَمُوتَ غَيْبُنَا إِنْ رَأَيْتُكَ عَوَازِلِي

قال فاستحسن عُمُّهُ ذَلِكَ .

وسمع من لفظ « الزيني قاسم الحنفي » جامع مسانيد أبي حنيفة للخوارزمي
وكان يستمد منه ومن « البدر بن عبيد الله » حين كان ولده الصغير يقرأ على
كل منهما بحضرة .

وأول ما ولي من الوظائف اشتراكه مع أخيه « أوحده الدين في تدريس »
« الأشتقمربة » و « الجردكية » و « الجلاوبة » و « الشاذبختية »
برغبة لها من والدهما قبل موته عنها ، ثم استقل بـ « الأشتقمربة » وعمل
فيها إجلالاً رتبته له شيخه « البدر بن سلام » (١) وذلك في سنة
عشرين ، وأنشد « البدر » كما أنشدني صاحب الترجمة عنه في تاريخه ما
شافته به :

أَفَسَمْتُ إِنْ جَدَّ وَطَالَ الْمَدَى
رَوَى الْوَرَى مِنْ بَحْرِ الزَّائِرِ
فَقُلْ لِمَنْ بِالسَّنَقِ قَدْ فَضَلُوا
كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

وولي قضاء العسكر ببلده برغبة من الشيخ « تاج الدين بن الحافظ » له
عنه ، وأمضاه « الموقد » إذ حل بركا به « بحلب » في السنة المذكورة ، ثم
استقل بعد ذلك بتدريس « الشاذبختية » بعد ولد قاضي « حلب » الشيخ
يوسف الكوفي ، ثم ولي قضاء الحنفية ببلده في سنة ست وثلاثين ، ولاء

(١) ابن سلام : محمد بن أحمد بن سلام .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٢)

إياه الأشرف إذ حلَّ بركابه بـ « حلب » ، فيها ، وكانت الوظيفة كما قاله شيخنا
إذ ذاك شاغرة ، منذ تحول بـ « باكير » ،^(١) إلى « القاهرة » ، بعد أن استشار
فيه شيخه « البرهان » ، فأشار به .

وحكى لى ما يدلُّ على أنه لولا إشارته ما دخل فيه ، لمزيد اعتقاده له ،
وتلقيه بالقبول الأيمان ، فضلاً عن صريح كلامه أجمله أو فصله ، وكونه
حجة عنده في الحال والماضى ، والمستقبل بينه وبين الله — عز وجل — ثم
كتابة السَّربها ، ونظر « الجوالى » ، أيضاً ، عوضاً عن « الزين بن الرسام » ،
في يوم الإثنين مستهل ذى القعدة ، سنة ثمان وأربعين ، بعناية صهره « الولولى
السفطى » ، ببذل عشرة آلاف دينار ، وكان قد صاهر المشار إليه بعد وفاة
ابنة القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية ، واستقر حينئذ ولده الأثير
ابن محمد في نظر جيشها ، والنظر / على قلعتها أيضاً ، ثم تحول كل منهما عن
وظيفته إلى وظيفتى الآخر ، وكذا ولى صاحب الترجمة تدريس « الجاولية » ،
و « الحدادية » ، والتصدير بالجامع الكبير وخطابته وكان الخطيب قبله
صهره العلاء المذكور ، فلما مات استقر فيها وأشياء كثيرة ، حتى صارت
امور الممالك الحلبية كلها معذوقة^(٢) به ولاية وإشارة ، وعظمت رئاسته ،
وتزايدت ضخامته ، واشتهرت كثرة جماته وكفاءته بما يناسبها من صفاته ،
فانطلقت الألسن بذكره ، وجرَّ الحَسَدُ وغيره لما لا خير في إشاعته
ونشره ، ولم ينهض احد لمقاومته ، ولا التجرو على مزاحمته ، خصوصاً
حين تمكن صهره الولى من الظاهر وانقياد العظماء لبأسه القاهر ، فلما
انخفضت كلمته ، وزالت طلاقته وبهجته ، تسوروا لجانبه ، وكاد ان يدفع^(٣)

(١) باكير : جاء في الضوء اللامع المؤلف : بكير ، شيخ احوام الناس ؛ فيه اعتقاد
كبير لاندراجة عندهم في المجاذيب . بل سمعت عن الجلال البلقينى وأخيه أنهما ممن كانا يعتقدان
فيه : وربما حضر معادهما ، وقد رأيت كثيراً ، وكان يكثر الوقوف بالطرقات . مات في ربيع
الأول سنة اثنتين وخمسين هـ ودفن في قرية « بسويقة صفية » .

(الضوء اللامع ج ٣ : ١٨)

(٢) عنق فلانا بشمر أو قبيح : رماه به ، وللى كذا : نسه . واعتزق وأهزق
فلانا بكذا : اختصه به « القاموس المحيط »

(٣) في الأمل وردت عبارة لم نقيين قراءتها ، وما أثبتناه من الضوء اللامع .

عن جلّ مآربه ، فبادر قَصْدًا للخلاص من الضّر إلى الاتّماء للنحاس المدعو «أبا الخير» في أيام عُلُوّه وعزه ، لينتفع بإشارته ورمزه ، فلم يلبث أن انقلب بالنحاس الدّست ، ورُى من جميع الأسن بالمقت كما هي سنة الله في الجبارة — ومنه الله على الطائفة التي بالحق قاهرة ، وظهر أن الجمالي المقر الرفيع ، كان لهذا الصنيع قد تأثر حيث انجمع عن مساعدته بل ما خفي أكثر .

ويقال إن الأمير «قائم» هو الكافل بإلفاته غنه والقائم^(١) . وتوالت المحنُ بصاحب الترجمة ، وربما ساعده البدر قاضي الحنابلة بما له من السلطنة ونفوذ الكلمة . واستمر «المحب» في المكيدة ومزيد المناهدة بما أضربت عن إirاده بيسط العبارة ، واكتفيت بما مررت به في هذه الإشارة ، خوفاً من غائلة متساهلي المؤرخين في الإقدام على إثبات غرضهم بما لا يوافق الواقع ييقين ، واختلاف الأغراض في الحوادث والأعراض مع الرهبة من قول المصطفى المرتفع «كني بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع ، ولولا أن بعض من ندب لهذا الأمر نفسه بمن قبض الله روحه وأخذ حسه خاض في هذا ما مشيت فيه ، ولا بهذا الإيما والتنبية وإن كان المحب صار بعد يتبع الكثير منه بالكشط بحيث يصير غير ملتئم ، بالذي له المؤرخ خط ، وربما أثبت غير اسمه من ملاحظة لاتساق الكلام ونظمه .

نعم رأيت^(٢) شيخاً به صلاح شيخنا «البدر العيني»^(٣) ، إذ ذكر في سنة خمسين من تاريخه أنه خلع على صاحب الترجمة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكتابة سرها ونظر جيشها ، بل وأضيف إليه أيضاً النظر على

١٩٥

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة وفي الضوء للامع المؤلف هكذا : «بالفاته عنه والقائم» :

(٢) في الأصل المخطوطة وردت هكذا : «رأيت شيخ» .

(٣) بدر الدين العيني : هو محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حمين بن يوسف بن محمود قاضي القضاة . له تصانيف منها ، «شرح البخارى» و «شرح الشواهد» و «شرح معاني الآثار» و «شرح الهداية» و «شرح الكبير» و «شرح المجموع» و «طبقات المنفية» . والعيني نسبة إلى «عين تاب» بالتمام ولد سنة ٧٦٢ هـ ومات سنة ٨٥٥ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٢٤)

و (الضوء للامع المؤلف ج ١١ : ٢١٦)

قلعة حلب ، ود الجامع النورى ، به حلب ، . كل ذلك بعد أن حل من الأموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه . وعز ذلك على أهل بلده ، قال : ولم يتفق قط مثل هذا فى حلب ، ولكن بالشراء يصل المرء فى هذه الأزمان إلى ما يشاء . وقد قال — صلى الله عليه وسلم — « لعن الله الراشى والمرئى والرائس » انتهى بمعناه . إلى أن استقر فى كتابة السر بالديار المصرية فى يوم الإثنين ثالث ذى القعدة سنة سبع وخمسين عوضاً عن المحبى بن الأشقر ببذل نحو عشرين ألف دينار — فيما قيل — فباشرها غير متنى بالوظيفة لكون على كتفه الجمال ، المشار إليه .

فلما كان بعد مئضى ثمانية أشهر وخمسة أيام ، وذلك فى رجب سنة ثمان وخمسين صرف عنها بالمحبى المذكور . وأقام « بالقاهرة » مكروباً مشغول الخاطر بما استدانه فيما لم يظفر منه بطائل إلى أن أمر بتوجه « لبيت المقدس » فى أواخر ذى القعدة بعد أن زود من جنب ما أخذ منه بما يرتفق به ، فوصل فى صابح ذى الحجة فأقام هناك إلى أحد الجمادين سنة اثنتين وستين ، واقبته هناك ، وهو على طريقة حسنة من العبادة والتلاوة والاشتغال والأشغال بحيث إنه أخبرنى أنه يتلو كل يوم ختمة ، وجوّد القرآن وهو هناك بمحضرة « الشمس بن عمران » أحد أئمة القراء بتلك الناحية ، وأنه كان يكتب فى كل يوم كرامة ، فلما انقضت المدة المشار إليها أذن له فى العود للمملكة الحلبية بعد سعى شديد فى ذلك أو فى العود إلى « مصر » فاختيرت [بلده] ^(١) فأقام بها بدون وظيفة لكونه كان رغب عن قضاء الحنفية بها لولده الأكبر الأثيرى محمد فى المحرم سنة ست وخمسين ، وأضيف حينئذ قضاء الشافعية بها لحفيده « الجلالى أبى البقاء محمد بن الأثيرى » المشار إليه لمزيد حبه ، يحضرم بمن كان يكون فيه « كالشهاب الزهرى » ونحوه ، فلم يزالوا كذلك إلى أن ورد عليه الخبر بموت الجمال المشار إليه ، فبادر وقدم « القاهرة » فى يوم الجمعة رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، فصعد إلى السلطان يوم السبت خامسة ، وألبسه كاملية بمقلب سمور خلعة القدوم

(١) ما بين المعوقين غير موجود بالأصل ، وما ذكرناه عبارة الضوء اللامع للدولف

تكلمة للسياق .

وهرع الناس لتلقبه وتهنئته بما هو مبديه . وسعى في العود لكتابة السر
ببذل مال أيضاً ، فأجيب . واستقر فيها بعد أيام في يوم السبت ثاني عشر
الشهر المذكور عوضاً عن / المحبى بن الأشقر أيضاً .

١٩٦

ثم في يوم الخميس رابع عشره لبس خلعة الأنظار المتعلقة بالوظيفة ،
ولم يابث ابن الأشقر أن مات ، وباشرها المحب حينئذ مباشرة حسنة بأبهة
وضخامة وبشاشة وسلامة ، وسار مع الناس سيرة مرضية بلين ورفق ،
وتواضع ومدارة ، وأنزل الناس منازلهم ، وصرف الأمور تصرفاً
حسناً ، وأقبل الأشرف عليه إقبالا زائداً وهو الذى أنشأ عهده في مرض
موته لولده أحمد الملقب « بالمويد » ، إذ بويع في يوم الأربعاء رابع عشر
جمادى الأولى سنة خمس وستين « بقبة الدهنشة » ، ونصه — فيما سمعته من
لفظه — « هذا عهد شريف » ، تبسم ثغر ربيعه لما تنسم في جمادى ورده ،
وعقد منيف لا يحل لأحد إن حل عقوده ، ومحضر كريم أحرم الله حكمه
وشهوده وجمع عظيم ألزم الله الكافة أحكامه وعهوده ، من عبد الله وليه ،
وابن عم نبيه المصطفى وصفيه المستنجد بالله أمير المؤمنين أعز الله ببقائه
الدين الى مولانا السلطان الأعظم الملك المويد أبى الفتح أحمد بن السلطان
السميد الشهيد الملك الأشرف أبى النصر اينال فتح الله له شرق الممالك
وغربها ، وألان لطاعته شديدها ، وأذل لدولته صعبها ، صدر عن اتفاق
أهل الحل والعقد واختبار أرباب السير والتقسيم والنقد^(١) وتلا لسان الحال
في موكله المشهود « يأئها الذين آمنوا أوفوا بالعقود »^(٢) . أما بعد فالحمد لله
الذى أيد الملة المحمدية والدين الحنيف بأحمد ونصر العصاة الاحمدية
والشرع الشريف بالملك المويد ، وأنال أحمد عباده أقصى مراده فيا فوز من
كان أحمد وأظهر في سماء العدل شهاباً لا يزال سعده يتجدد ، وثبت أساس
أركان الدولة الشريفة بملك أحكم بنيانها ، وشيّد بسيفه المرفه وسنانه
المنقّف ، وسهمه الذى كراهيه المسدد ، والحمد لله على ما منح من جزيل
الأنعام ، وفتح من اجتماع كبة أهل الإسلام على أحسن اتساق وأكمل

(١) في الأصل المخطوطة وردت : « وتلى » .

(٢) سورة المائدة : آية رقم ١

نظام ، وأجل اتفاق تؤذن براهته بحسن الختام ، والحمد لله المان على الإسلام والمسلمين بمسلك أصله في الملك ثابت ، وفرعه في أرومة المجد ثابت ، وكف بسعيد وجهه ومبارك قدمه يد كل عاثر وعابث ، وحكم سيوفه في أعناق كل ناكب وثاكت .

والحمد لله الذى جعل أيامه سافرة عن وجهه الزهاني بامارات السعادة تلوح وتوضح بوادر الإقبال غاية الوضوح . وتعلم أن غبوق سعده سيعقبه نعم الصبوح وكفى / شاهداً على ذلك ما ورد في أول دولته من بشارات الفتح .

والحمد لله الذى جعل إشعار العدل في أيام المؤيد ظاهراً ، وأقام له من دولته ناصراً قاهراً ، وجعل لسان الكون بحسن سيرته سائراً ، فله الحمد عوداً على بدء ، وأولاً وآخر .

والحمد لله جاعل المستنجد قائماً بأمره على من ناواه ، وكافى المتوكل عليه ما أمته من أمر آخرته ودنياه ، فإليه تلجأ ، ومن لجأ إليه آواه ، وعليه تتوكل ، ومن توكل عليه كفاه . وبه نستنصر ، ومن استنصر به أيده وفي حماه حماه .

فد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والحمد لله رافع ^(١) أهل البيت النبوى على هام ^(٢) الكواكب ، وواضع بجدهم السرمدى من أعناق الفخار على الذرى والغوارب ، ومحلهم في أعلى ^(٣) الأنساب وأشرف الذوائب من أغفر فخذ كعب بن لؤى بن غالب .

نحمده على أن سلك بنا أتحمد المسالك ، وشرف سلطاننا على سلاطين الأرض ، وعلمكتنا على سائر الممالك ، ونشكره على النجاة بأحمد من مهاوى الممالك ، كما جعل من أمته طائفة قائمة بأمره ظاهرين على الحق ، لا يضرم من أخذ لهم حتى يأتى أمر الله ، وهم على ذلك .

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة : « رافع رافع » .

(٢) وردت في الأصل « هاني » .

(٣) وردت في الأصل : « أعلا » .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهٌ حكيمٌ فعدل . وربُّه
جعل ما ظهر من الكواكب عوضاً عما أفل ، ونقل إلى الأسرة خير
خلف عمن إلى رحمته انتقل ، ومن على عباده نعمتٌ بلف بأحسن بدل ،
ونشهد أن سيد البشر محمدٌ عبده ورسوله الذي بعثه للعالمين رحمة ، وجعل
سيوفه المرفعة على الظالمين نقمة ، وبلغ ملك أُمته ما زوى له من المشارق
والمغارب ، وأظهر على يديه من المعجزات خوارق العجائب ، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وأزواجه النجباء والنجائب ، ما طلع صبح ، ودجى جنح ،
وأعقب الأضواء بالغياب ، وسلم تسليماً كثيراً .

ولما كان أجر القيام بالإمامة العظمى أعظم الأجور ، وتدير الممالك
الإسلامية صلاح الأمور ، وجب أن يُختار للسلطنة المعظمة من الملوك
أعظمهم ، ومن السلاطين أعرفهم بالمهمات وأعلمهم ، والآراء المسددة من
هو أبو عذرتها ، وابن بجدتها ، ومن إذا التقت مضايق الخصوم بشجاعته
فرقاها ، وإذا اجتمعت كتاب الهموم ببسالته مزقها ، وخضعت لبأسه
وحكمه الأكاسرة من الملوك ، وسلك في عنفوان شبابه ما يعجز المشايخ من
حسن السلوك ، وأيده الله - تعالى - بنصره ، ورد كيد عدوه في نحره ،
وأرغم بما أظهر من / عدله أنف من يناوئه ، فيحق لحبه الداعي ببقاء دولته
ان يقول فيه : [طويل]

١٩٨

أَيَا مَلِكًا بِالْعَمْدِ أَصْبَحَ ظَاهِرًا
وَحَادِمُهُ النَّصْرُ الْعَزِيزُ الْمَجْدُ
وَأَمْسَى بِأَفْقِ الْمَلِكِ بَذْرًا مُكْمَلًا
وَأَضْحَى شَهَابًا بِالسُّنْبُلِ يَتَوَقَّدُ
لِيَهْنِكَ إِقْبَالُ وَمَلِكٌ مَخْلَدُ
وَسَعْدٌ وَإِسْمَاعُ وَعِزٌّ مُؤَيَّدُ
وَأَنْتَ مِنْصُورٌ لَكَ اللَّهُ نَاصِرُ
عَدُوُّكَ مَقْهُورٌ وَضدَكَ مُكْنَعُ
وإن شئتَ الأعداءَ أبوابَ غدرهم
فأنتَ أبو الفتحِ المبينِ مُؤَيَّدُ

فلذلك روى أمير المؤمنين فسكرة الصائب ، ولم يزل يعمل رأيه الثاقب
 وراجع علماء الدين وقضائه ، وملوك الإسلام وحماه ، فيمن يصلح لهذا النبأ
 العظيم ، ومن يقوم بأعباء هذا الخطب الجسيم ، وذلك حين نقل بالملك السعيد
 الشهيد الأشرف المرض ، ومن يحصل به في هذا العرض الفرض ، حتى
 اجتمعت الآراء السديدة . من أهل الحل والعقد والإشارة ، بعد التدبر
 والتفكر ، وتكرار الاستخارة ، أنه لا يقوم بهذا المنصب ، ولا يصح لهذا
 المقام إلا الشجاع الباسل والأسد الضرغام ، نجل السلاطين من الطرفين ،
 الجامع من الشجاعة والعلم ، بين الشرفين ، أسد الله في أرضه في هذا العصر ،
 السلطان المؤيد أبو الفتح بن الأشرف أبي النصر ، أيده الله بملائكة سمواته
 وأنزل عليه النصر العزيز من سائر جهاته ، واستخار الله سبحانه وتعالى
 فعد لها أمير المؤمنين ، المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ابن عم سيد المرسلين ،
 بعد أن انعقد الإجماع على ذلك من غير خلاف ، وأكدت الأيمان والمواثيق
 على الوفاء له ، وعدم الإخلاف ، وعهد إليه بعهد الله وميثاقه ، وما أشهد
 به ملائكة قدسه ، حيث قال جل وعلا . « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون
 الله يد الله ^(١) فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه » ^(٢) ، وعقد له
 البيعة على جميع ما اقتضته خلافته ، وانتظمته إمامته ، وفوض إليه أمر السلطنة
 المعظمة ، وجعل إليه الإشارة وله الكلمة ، بجميع الممالك الإسلامية ، على
 العصائب المحمدية ، بمشارك الأرض ومغارها ، وحيث انتهت كلمة الإسلام
 بكاملها وغاربها ، والمظفر في أمر كفالها وقضائها ، وأمراتها وولاتها ، في
 جميع البلاد والأقطار ، وسائر المدن والأمصار ، والقلاع والثغور ، والسهول
 والوعور .

وحكمه في العساكر والأجناد ، وصرفه في الأرواح والأجساد ،
 والرقاب والنواصي ، والمعافل والصياصي / وجعل له النظر في جميع الأمة
 طرأ ، بعداً وقرباً ، وشرقاً وغرباً ، وبرأ وبحراً ، وهنداً وسنداً ، وحجازاً

(١) وردت العبارة في الأصل : « يد الله يد الله » مكررة .

(٢) سورة الفتح الآية رقم ١

وبناً وشاماً ومصرأ ، وأبلى له في ذلك عذراً ، وركن إليه في باطن الملك وظاهره ، وعامر البقاع وغامره ، وولاه ماله الولاية عليه من ذلك ، وبسط يده الشريفة ، وأمره العالي ، في سائر الأقطار والممالك من العرب والعجم . وجميع الملوك وسائر الأمم ، ينظر في التولية والعزل ، لسائر ملوكها وعساكرها وجيوشها ، وأسودها وأحمرها ، من عربها وعجمها ، وتركها وزنجها وحبوشها ، وجميع أصنافها على اختلاف أجناسها وتباين أنواعها ، وتفرق أناسها ، وتجهيز الجيوش ، وإقامة الحدود ، وتقاليد الكفال والقضاة والوزراء والأمراء ، وكتابة العمود .

فوض إليه ذلك تفويضاً كاملاً تاماً ، عاماً شاملاً ، سعيداً مباركاً ، ولم يجعل له في ذلك ظهيراً ولا مشاركا ، يقر من شاء منهم ، ويعزل ويصل أرزاقهم بإذن الله ، ويفصل ويقتل الوظائف ؛ ويخرج الإقطاعات ويجمد الجنود ، ويقرر المرتبات ، ويجاهد في الله حق جهاده ، ويحالد من يرى مصلحة المسلمين في جلاده ، ويهادن ويفادي ، ويصالح ويعادي ، ويمن ويصفح ، ويعمل في ذلك برأيه الشريف الأرجح ، وولاه ذلك ولاية صحيحة ، محكمة صريحة ، يتصرف في ذلك بما أراه الله بصره ، ويعمل بما يرجو ثوابه .

أيده الله ونصره ، وعول في أمور الإسلام والمسلمين على شديد آرائه واعتمد على سعيد إبرامه وإمضائه عاملاً في ذلك بتقوى الله فيما فوض إليه معتمداً في تنفيذ أحكام الله عليه ، من إقامة شعائر الشرع ، ورفع مناره ، وإماتة الباطل ، ومحو آثاره ، وإنصاف المظلوم من ظالمه ورد العدل إلى أعلى معالنه ، والأخذ على يد الظالم ، وأن لا تأخذه في الله لومة لائم .

قبل ذلك معد لها السلطان الملك المؤيد أبي الفتح أحمد ، أعز الله به الإسلام ونصره ، من معد لها أمير المؤمنين المستنجد بالله أبي المظفر لقبولاً (١) أقبلت التهانى بوصوله ، ووصلت المسرات الى القلب بوصوله ، وتم هذا المعقد ؛ وشهد به مشايخ الإسلام ، وأئمة المسلمين ، وانتظم هذا الأمر ،

بحضرة الخاص والعام ، من وجوه الأمراء وسراة الموحدين ، وأشرق في أفق السعادة نور بدره ، في رابعة للعشر الثاني من شهره ، واعتاضت الأمة عن ضياء تلك الشمس بنور هذا القمر ، وكان لهم في المسرة بمن بقي تسليمة عن غبر ، فورث السلطنة الشريفة عن كلاله ، وأخذها عن أصالة من الطرفين أى أصالة ، فوالده الأشرف ، وجده الظاهر ، وسلفه في العلم والملك نعم السلف الطاهر ، ورفعت الأيدى بالدعاء له بالعمر الطويل ، مع البقاء في الملك وهذا المنصب الجليل ، وقال خادم بابہ العالی / وباب أبيه ٢٠٠ فيما أنشده بحضرة الشريفة يهنئه .

أنت المؤيد صدقاً ووارث الملك حقاً
وعمراً الأشرف ، طبقاً في الملك تبقى وترقى^(١)

وهو سلطان بحمد الله قلدها مستولاً لا سائلاً ، ومالت السلطنة إليه وما كان إليها مائلاً ، ورق قلبه إلى الدخول عليها ، ظفرت منه بأى كفء كريم ؛ وأنشد لسان الحال متمثلاً بالقول القديم .

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها

والوصايا كثيرة ، وهو بحمد الله يعلمها ويعلمها ، وتقوى الله ملاك الأمور ، وما زال بتوفيق الله يلزمها ويُلزمها ، فالله تعالى يزين باسمه الشريف أعواد المنابر ، ويشرف بقلبه السعيد أفواه المحابر ، ويجعل العدل شعاره ، والجود دثاره ، ويجعل ببقائه أقاليم الملك وأمصاره ، ويرفع به الدين ، ويعز أنصاره ، ويمنع به الجور ، ويضع آصاره ، ويبلغه من خير الدنيا والآخرة أوتاره ، ويجعل بعد العمر الطويل في الفردوس الأعلى داره .

واستمر على وظيفة كتابة السر ، إلى أن توعك قاضى الخفية — شيخ المذهب — سعد الدين ابن الديري فرام — فيما قيل — إضافة القضاء إليه ، واحتال دجانبك الدوادار ، على القاضى قبله ، المتوكل بحيلة ، استعان

فيها ببعض أهله ، توهم استعفاه لعدم انجرار السلطان معه في عزله ابتداء ؛ فأجيب وأنهم على المنفصل بمال ، وبعد مضي ثلاثة أيام من ذلك . وكان يوم الإثنين حادى عشرى شوال سنة ست وستين ، صعد صاحب الترجمة لياشر كتابة السر على العادة ، فاستقر به « الظاهر خشقدم » في القضاء ، عوضاً عن المذكور ، بعد أن شرط شروطاً أجيب إليها ، واستقر في كتابة السر « البرهان الديري » ، أخو المنفصل ، وتالم المنفصل بجميع ذلك حتى قيل إنه دعا على من لبس عليه بالاستغناء ؛ ولكن كانت الخيرة له في ذلك ، وما كان بأسرع من عزل البرهان في حياة أخيه .

وأما القاضى فإنه أخذ في المشى على القانون الذى اشترطه مصمماً على عدم الاستبدالات ، ونحو ذلك مما اشترطه فناً كدوه ، وصادف تنازع القاضى مع « البدرى ابن الصواف » بسبب ما أشرت إليه في ترجمته ، ففطرقوا بذلك إلى تحسين السعى له في القضاء عن المحب ، يبدل مال يكون مجموعاه للسلطان وحواشيه ، قدر عشرة آلاف دينار ، فأجيب بعد استكمال تسعة أشهر تزيد أياماً ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشرى شهر رجب سنة سبع وستين ، قبل استكمال أربعة أشهر من وفاة القاضى « سعد الدين » ، لم يلبث أن مات البدرى المشار إليه ، فأعيد صاحب الترجمة إلى وظيفته في المحرم سنة ثمان وستين ، ولم يفكوا أيضاً عن التعرض بمجانبه / والخوض فيما لا يحسن بهم المشى في مسار به . بل استطردوا لكونه لم يؤد فريضة حجة مع استطاعته وقدرته على السلوك لفجه ، فالزم بذلك في عامه ، ولم يوافق على اعتذاره فيما صرح به في كلامه من العجز لكثرة ما عليه من الديون ، وعدم اقتناعه في أموره بالدون ، فتهض أتم انتهاض ، بعد أن باع وارثن واعتاض ، وظهر في هيئة جميلة ، لكنها بالنسبة إليه قليلة ، ومعه كل من ولديه قاضى القضاة الأثيرى والصغير عبد البر الملقب بالسرى وغيرهما من أحفاده وبناته ، وطائفة كبيرة من أهل جهاته وذلك في موسمها ، وأمير الركب الأول الشرفى يحيى ابن الدوادار الكبير « يشبك المؤيدى » ^(١) سبط

٢٠١

الملك « المؤيد شيخ » ، وزوج ابنة صاحب الترجمة ، وصحبه أبوه المذكور — وقامها الله كل محذور .

وبعد أن استخلف صاحب الترجمة في قضاء الحنفية في غيبته « المقر الزيني ابن مزهر ، فقام بأعباء الأمور ، وحفظ عليه الوظيفة حتى رجع ، فأقام يسيراً ، وتولى في هذه المدة عقد تزويج السلطان جارية أم ابنته ؛ وصارت « خوند الكبرى ، بعد موت « خوند شكرباي الأحمدية الناصرية (١) ، وذلك في يوم [الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة سبعين ، ولم يلبث أن صرف وذلك في يوم (٢)] الخميس ثالث عشر الشهر المذكور بالبرهاني ابن الديري من أجل أنه وقعت بينه وبين القاضي الشافعي الشرفي المناوي في يوم الأحد تاسعه في عقد مجلس ب « الصالحية ، مفاوضة بالغ المحب فيها . وبلغ ذلك السلطان ، فصرح بعزلها على حين غفلة ، واستدعى بكل من البرهاني المذكور والصالح المكيني لغرض قام عنده في ذلك ، فولاها عوضاً عن المذكورين ، وراجعة الدوادار الكبير « يشبك الفقيه ، في صاحب الترجمة ، لكون ولد الأمير — كما قدمته — زوجاً لابنته ، فما استطاع أن يحوله ، وجاء الخبر بذلك بغته ، ثم أعيد بعد صرف البرهاني في يوم الاثنين سادس المحرم سنة إحدى وستين ، ولم أعلم أنه دخل في استبدال .

نعم كان أولاً اذا صمموا كما أشرت إليه انتدب لها « المعين الطرابلسي ، بدون

== هو يحيى بن الأمير الفقيه يشبك المؤيد سبط المؤيد شيخ ، ولد سنة ٨٤٢ هـ ونشأ في عز ، وقرأ القرآن ، واشتغل سيرا وجود الكتابة وتقدم في الخط بحيث كتب أشياء بديمة وكان متقناً في الروسية بإسائر أنواعها ، مع حسن الثكالة والمحاضرة ولطف العشرة والظرف وجودة الفهم ومزيد الإصراف على نفسه ، وعظم ميل أبيه إليه وعفته فيه ، حتى أنه كان المستبد بكثير من أمور أيام مباشرته الدوادارية الكبرى ، وقد رقاها الظاهر خشفدم وصار أمير أربعين وسافر في أيامه إلى الحجاز أمير الركب الأول وإلى البلاد الشامية ، مات بالقاهرة سنة ٨٧٦ هـ ودفن بالمدرسة المؤيدية التي لجه .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٦٤)

(١) خوند شكرباي : هي شكرباي الجركسية الناصرية الأحمدية زوجة الظاهر خشفدم

ماتت سنة ٨٧٠ هـ وقد قاربت في العمر السبعين :

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٦٨)

(٢) مابين المقوفين وارد بهامش الاصل .

تعيين منه أصلاً ، ثم صار « ابن أبي الصفا عشير الصغير » . ولده ، والمسعف له بنقده ومدده ، هو للمستقل غالباً بالاستبدالات ، التي فاق فيها الأحياء والأموال ، بتعيين من غير القاضي ، لكونه حسباً يندندن بذلك غير راض يكتب في التعيين لمن قصدهم فيه وأمه ما أرشد إليه صاحب الترجمة بما فيه موعظة واعتبار ، والفاظ شريفة المقدار ، يرضون بها الأغمار ، ويمرضون بالوقوف عليها القلوب العمار ، وما أمكن تنزهه عنها ولا توقيه ، نسبته إلى الورود منها ، بل أكثر ما يصنعونه ، لا يخفى عن ذكائه ولا ينتفي عن قوة لحظه ، وسرعة إيمانه ، إلى أن انتشر انتشاراً فاشياً ، وصار الاستبدال حسناً ماضياً ، وأضيفت معظم الأمور لولده الصغير ، وكثرت الأموال فيه من الجليل والحقير ، وأبوه مع ذلك كله مفتن بحبه ، ممتحن بمشاهدته وقربه .

٢٠١

وعنوانه ما سأحكيه [يدوب ارياب]^(١) من النظم الذي أنشده /
للنواب إلى أن كانت كاتبة شقراً وقيام الولد معها فسراً ، على ما أشرت إليه في ترجمة « البدرى السعدى » ، أقام السلطان والده صاحب الترجمة من المجلس الذى عقد بين يديه بالحوش ، بمحضرة القضاة والعلماء والعسكر والمباشرين في يوم الخميس حادى عشر جمادى الأولى ، سنة سبع وسبعين ، ثم صرح بعزله ، وأمر بالترسيم عليه وعلى الولد ، وابن أبي الصفا ، بطابقة الزمام حتى يتحرر الأمر فيما استبدل من أوقاف الخنفية في أيامه ، ويعمل الحساب .
وقرر الشمس الأمشاطى في قضاء الخنفية في أيام إقامتهم في الطبقة ؛
وصل إلى السلطان مقامه ، ما ترك صاحبها لقائل مقالاً ؛ ولا لسائل إشكالا ودفعها « للقرزنى » ؛ ولسان حاله يقول : ما نسبته هذا مع [ما] صدر منى^(٢) .

ثم لما كان في يوم السبت العشرين من الشهر المذكور أمر السلطان بنزول القاضي وولده لبيت « المقرزنى » بشفاعه « أتاك العساكر ، فأقاما إلى استهلال شهر رجب ، وطلع الهوى بعناية الزنى مع القضاء للتهنئة ، فجلس

(١) ما بين المقوفين وارد بهامش الأصل .

(٢) مكنا وردت البارة بالأصل : « وما نسبته هذا مع صدر منى » وما بين المقوفين زيادة يقتضيا السياق .

تحت الشافعي ، وجلس « الأمين الأقصرى » ، فوق الخنفي المستقر من الجانب الآخر . وأخذ السلطان في ذكر الولد بما لا أحبّ لإثباته هنا ، وبالغ في عتب أبيه بسبب ذلك ، وانفصل المجلس ورجع القاضي إلى بيته ، ولو شرحت تفصيل ذلك بتامه لضاعت الأنقاش ، وامتأ القراطس ، وراسل القاضي — وهو في الطبقة — السلطان بقوله : [بسيط]

يَا مَلِكًا هُوَ فِي سُلْطَانِهِ قُدَّمَ (١)
وَمَنْ عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ لَهُ قُدَّمَ
لِلَّهِ فِي النَّاسِ قَوْمٌ يُرْحَمُونَ وَهُمْ
خُدَّامٌ عِلْمُ لَهُمْ فِي دَرَسِهِ قُدَّمَ
وَمَعَشَرٌ مِنْ ذَوِي الْآيَاتِ عَثَرَتْهُمْ
تُقَالُ بِالْهَرَبِ لَنْ زِلْتَ لَهُمْ قُدَّمَ
فَكَيْفَ مِنْ مُجِيعِ الْوَصْفَانِ فِيهِ وَقَدْ
رَمَاهُ بِالْإِفْكَ أَهْدَاهُ لَهُ قُدَّمَ

وقبل عزله بمدة أخرج السلطان عنه ما كان بإسم الولد المشار إليه — فيما أظن — من قضاء الشرقية بـ « بليس » وعملها ، وكان ينوب فيه عن قضاة الشافعية « الغورى البليسي » ، اكونه كان معه أولاً واتفق له نظير ذلك مع « المناوى » ، كان معه مما هو باسم المشار إليه أو غيره من أهل « الحسنية » ، و « شبرا » ، تلقاهما عن « الولي البلقيني » ، — فيما أظن — عند سفره قاضياً على الشام ، ، وقدّر أن صاحبه « ابن قر » ، عارضه في مجلس الحديث « بالقلعة » ، منتصراً بمعارضته « للمناوى » ، حيث ساعد القارىء وهو « الولي الأسيوطى » ؛ فلما انتهى المجلس ووصل إلى بيته ، استدعى « ابن قر » ، (٢) وخاشننه ، بعد أن التست منه الكف عن ذلك فافأاد ، فقام من عنده مكسور الخاطر لما بينهما من مزيد الصحبة ، وعدم توهم صدور شيء مما وقع .

(١) قذم : القذم الكثير العطاء (لسان العرب) .

(٢) ابن قر : (انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٧)

فتوجه حينئذ «للتناوى» ، فبادر وأخرج العمل المشار إليه ، وتوجه لمباشرته وكان صاحب الترجمة قد ولى فى أوائل شعبان سنة إحدى وسبعين تدريس الحديث بالمؤيدية عوضاً عن «التقى القلقشندى» ، بحكم وفاته بسمعى شديد منه ، وتوسل «بالدبر بن عبد الله» / عند الناظر «الدوادار الكبير» ، والد صهره ، وإلا فقد كان الناظر رام تأخيرها حتى أرجع من مكة ، حسبما أخبرنى به والده الصهر المشار إليه ، وصار المحبى حينئذ يُمنلى على جماعته بها يوم الأحد من أيام الدروس حديثاً يأخذه من أمالى شيخنا أو من مشيخة «الفخر» ، أو من «أمالى العراقى» ، أو نحو ذلك . ٢٠٣

وأكثر من استعمال الرواية بالإجازة العامة بدون بيان ، بل يطلق الأخبار وربما يقول : إجازة . بحيث يتوهم من لا يحسن أنه أخذ عن ذلك الشيخ سماعاً أو قرأه ، وهو مصطلح جديد ، أردت التنبيه عليه .

ولقد تكرر إنكارى عليه فى هذا الأمر خصوصاً حين يروى عن ابن حديق و «المجد اللغوى» ، صاحب القاموس ، ويملاً فَمَمَهُ بقوله فيه : «شيخنا هذا» ، مع قول الحافظ ابن بكر الحازمى : إن ألجأت ضرورة من يريد تخريج حديث فى باب ولم يجد مسلكاً سواها ، أعنى الرواية بالإجازة العامة استخار الله — تعالى — وحرر ألفاظه نحو أن يقول : أخبرنى فلان إجازة عامة أو فيما أجاز من أدرك حياته أو يحكى لفظ المجيز فى الرواية ، فيتخلص من غوائل التدليس والتشيع بما لم يُعط ، ويكون حينئذ مقتدياً ، ولا يُعَدُّ مفتوناً ، انتهى .

وإذا كان الاطلاق فى العامة مع الاضطرار للرواية بها يُعَدُّ فاعله مفترياً فما بالك بمن الوقت فى غنيته عن تحديده لو سمع لفظاً لنزول إسناده فضلاً عن كونه مُقتبلاً من المسموع والشيوخ كما قدمت .

ويروى بالإجازة العامة من غير بيان ولا إفصاح ، وقد قال هو فيما كتبتة على بعض الاستدعاءات [طويل] .

أجزتُ لهم طراً وإن كان مولدى

حديثاً وإسنادى فليس بمالٍ

جميعَ مَمَاعَاتِي وَكُتُبِي وَصَفْتَهَا

وَمَا لِي مِنْ نَظْمٍ وَتَشْرِيقٍ مَقَالِي

إلى غير ذلك مما شرحته في محل آخر ، من تكرار السقوط عليه في الإسناد ، حتى إنه أورد حديث " عبد الله بن سلام ، في قدوم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة عن البرهان الحلبي عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري عن " ابن طبر زاد ، عن ابن حصين عن ابن غيلان عن معاذ عن يحيى عن عوف عن زرارة عن عبد الله بن سلام ، وقال : إنه من العشاريات لشيخه .

وهذا فيه سَقَطٌ في موضعين من كل موضع رَأَوِ ، الأول شيخ ابن غيلان وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، والثاني شيخ معاذ وهو مسدد ، فأما أولهما فإنه صاحب الفوائد المشهورة التي انتقاها الحافظ أبو الحسن الدارقطني / ، من حديثه ، وعرفت " بالغَيَلَانِيَّاتِ ، ٢٠٤ لانفراد ابن غيلان راويها بها عنه وهذا الحديث هو آخر حديث فيها ، وشيخه في هذا الحديث هو " معاذ بن المثني بن معاذ العنبري ، راوى مسند " مسدد ، عنه .

وقد سمع منه " أبو بكر الشافعي ، جميع المسند المذكور ، وخَرَجَ له " الدارقطني ، الحديث المذكور منه . وشيخ مسدد فيه هو " يحيى بن سعيد ، الذي روى الإمام أحمد الحديث في المسند عنه ، وأخرجه الحاكم والترمذي وغيرهما من طريقه .

وقد كتبتُ على هذا الحديث لذلك جزءاً ، ووراء هذا كله أنني ما أعلم الحديث في مسموع " البرهان ، على " الصلاح ، ، ولو أمعنت النظر في ذلك واستقصيته لأظهرت ما يتعجب الطالبُ منه ، لكونه يسقط عليه السلفي الحافظ : [بسيط]

وللحديث رجال يُعرفون به وللدواوين كُتَابٌ وحَسَابٌ وبالجملة فهو فصيحُ العبارة ، غايةٌ في الذكاء ، وصفاء القريحة ، بدیع النظم والنثر سريعهما ، متقدم في الكشف عن اللغة وسائر فنون الأدب ،

حُب في الحديث وأهله ، إلا حين وجود هوى شديد الإنكار على ابن عربي ومن نحا نحوه ، نهاية في حلاوة المنطق ، وحسن العشرة والصحبة ، واستجلاب الخواطر ، مائل إلى النكتة اللطيفة والنادرة ، وراغب في السمكيات الدنيوية وأنواع الشرف والفخار ، منصرف الهمة فيما يتوصل به لذلك ، حتى إنه استنزل الشهاب بن العيني ، عن تصوف كان باسمه في الأشرفية الجديدة ، ود البدرى بن عبيد الله ، عن الإعادة ، بادأه غشمشية ، لولده الصغير ، بل وأبرز عنه هيئة نزول بجميع وظائفه بعد موته ، وزوج ابنه الصغير لابنة العضدى شيخ الظاهرية ليتوصل بالتزويج والإعادة والتصوف والنزول إلى أخذ المشيخة بكل من الأماكن الثلاثة المعينة وغيرها مما لم يعين بعد موت شيخه ، فخاب أمه في جميع ذلك ؛ بل كان أخذه التصوف سبباً لرغبة الأمين ، عن المشيخة لولده ، ورسم السلطان على من مشى في النزول الذى أظهر بعد الموت .

ولم يحسن له من الوظائف المذكورين شيء البتة ، هذا مع ذكره عن الأمين ، في حياته ما لعله يكون سبباً لإغراء أهل الدولة في إخراج وظائفه عنه ، وذلك أنه رآه كتب إجازة بخطه لبعض من عرض عليه ، فزعم أن فيها ما يدل على اختلافه ، وصار يقول : قد آخرجت الشيخونية ، عن فلان حين بلغ إلى نحو هذا الحد . وأرسل بالإجازة له المقر الزبني ، فبادر وكتب الإجازة الصادرة منه بعرض المشار إليه تحت خط الأمين ، إشارة إلى عدم الالتفات لهذا . ويأبى الله / إلا ما أراد ، (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) (١) .

٢٠٥

وأكثر من تسليط ابن عبيد الله ، على خازن المحمودية ، حافظ الدين ابن الجلالى ، لينزل له عنها فما سمح ، فصار يُناكده ويتمقته بما ضعف الخازن عن حمله ، لا سيما وهو نائبه في القضاء ، ولم يَسْغِه إلا أن عزل نفسه من النيابة عنه ، هذا مع أنه حمل له من كتبها ما ينيف على مائة مجلد ، فأكثر ، مما لم يتيسر عوده إلى الحزاة إلا بعد موت الخازن بالشوكة ،

وتلطف بـ « البدري » ابن شيخنا ورغبة في الوقوف إلى السلطان لتعبد له وظيفة « مشيخة البيبرسية » وينزعها من « الشهاب أحمد بن القاياتي » وذلك حين كان كاتب السُّرر ، وأنه يساعده بشرط أن يرغب له ^(١) عنها بعد العود كما وجد له في ذلك مصالحة .

واجتهد في أخذ « الشيخونية » بعد موت « المحبوى الكافياجي » لحيل بينه وبينها . ثم بعد موت « السيفي » وشغورها بعده نحو نصف سنة ، بالغُوا في التوسُّل عند « الأتابك » بمعاونة « الزين سالم العبادي » لمصاهرة بينهما ولغير ذلك ، فكلَّم « الأتابك » « السلطان » في ذلك وأنه مكسور الخاطر ، وما تخلف « المقر الزيني » أيضاً عن مساعدته ، فوَلَاهُ إياها .

ولبس الخلعة لذلك في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ، واتفق في وقت إلباسه ثم في ركوبه وحضوره ، ثم في رجوعه وما تبع ذلك ما شرحته في محل آخر ، وطاش الولد بهذا ، وخطب من الغد في جامع الحاكم مُلَوِّحاً بأن السعد أقبل ... وما أشبه ذلك . فلم يلبث أن اشتكاهم « الشهاب بن العيني » لدَيْن عليهم ، وحضر النقباء ، فتوسَّلوا بـ « الزين » المذكور في إنظار « الشهاب » إياهم . ولم يلبث إلا يسيراً وعقد تزويج أحمد الزين المذكور بـ « لمؤيدية » فجلس صاحب الترجمة بالقرب من باب المقصورة ليسلم على الناس مبالغَةً في موافاته ، وكان من الحوادث قبيل هذه الولاية وبعدها للولد بخصوصه ، هو أشهر من تسويد الورق بذكره ، وتوسَّع صاحب الترجمة في التلطف لأخذ الوظائف ، حتى إنه سعى فيما كان باسمه بدر الدين التَّهْمِيْنِي ^(٢) من تصوفات وأطلاب ، ونحوها . مع كونه ترك أباً شيخاً كبيراً من قضاة الشرع . وكثيراً ما يجتهد في السَّعْي ثم يرغب فيه بمن ليست فيه أهلية للبرغوب عنه ، كما وقع لهم في تدريس الحديث بالمدرسة « الحسنية » وفي غيره بل استكتب ناظر « البيبرسية »

(١) في الأصل المخطوطة : « له » مكررة .

(٢) التَّهْمِيْنِي : بفتح ومثلته — الضبط من الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٣ .

وه السَّعِيدِيَّة ، على وظائف شيخ الأدب ، الشهاب الحجازي ، فيهما في مرض نَزَلَ به ، لم يشك أنه مَيِّت ، ثم نزل عن التَّصَوُّفَيْنِ^(١) بخمسين ديناراً . وتألَّم ، للشهاب ، لذلك كثيراً ، وما كان بأسرع من عافيته واستمراره بعد ذلك سنتين ، ولو أطعت قلبي في هذا / المنيع ٢٠٦
لألت الكراريس ، ولكن هذا عنوانه .

ولذلك كثرت أخصامه في بلده وبلدنا أيضاً ، ولم يعدم في كل وقت من طاعنٍ في عُلاه ، ظاعنٍ عن حِماه ، عظيم العناية في تحصيل كتب العلوم ، بحيث اجتمع عنده من نفائس كل فن ، ما قل أن يجتمع لغيره ، وربما اغتصبها بمن هي عنده ؛ كان يستعيرها ، ثم لا يعيدها ، حتى أن أبا ذرَّ ابن شيخه البرهان الحلبي منع العارية لكتب أبيه أضلاً إلا في النادر خوفاً منه كما صرح لي به ، وصار هو يذكره بالقبيح بسبب ذلك ، وضاع لي عنده شيء كثير .

ونُسِبَ إليه أخذُ تفسير « الفخر الرازي » ، وهو في مجلد من أوقاف المؤيدية وجهده ، ورسم الناظر على ولده بسبب ذلك ، وألقاه بين يديه ليضربه فشفع فيه .

ولا يعير منها إلا لمن له شؤكة . ولقد تكرر طلبي منه لكل من الضعفاء للعقلي ، وتاريخ قزوين للرافعي ، وهو يسوف ويخلف ، ويعتذر ويحاف إلى أن أحضر إلى أحدهما وهو في مجلد ، ولكنه لم يسمح بجميعة ، بل قطع من أوله ثلاثة كراريس فأقلَّ ، وتألَّم حين فعله ذلك ، ولولا مزيد ضرورتي إليه ما أخذت منه شيئاً ، فكان من المقدور أنني في هذا اليوم بعينه ، وحدث منه في بعض المدارس نسخ موقوفة فأخذتها ورجعتُ إليه بكراريسه .

هذا مع أنه لا يهتدي للكشف عن كثير مما يشفيق احتياجه له ، ولقد راسلني بالسؤال عن ترجمة بعض المحدثين ، فأجبتُه بأنه في الكتاب الفلاني

هذا مع أنه لا يهتدى للكشف عن كثير مما يتفق احتياجه له ، واقد راسلنى بالسؤال عن ترجمة بعض المحدثين ، فأجبت به أنه فى الكتاب الفلانى الذى عنده فرجع القاصد ومعه الكتاب المعين ، وورقة بخطه يلتمس فيها إلحاق تلك الترجمة من نسخى فى نسخته ، فأخذت الكتاب ، واتصفحت مظهره ، فوجدت الراوى للسؤال عنه ، فأعلمت له عليه علامة ظاهرة جداً فى أشياء كثيرة من هذا النمط يطول شرحها . والله در الأستاذ أبى حيان حيث قال : [الوافر]

يظن الغمر ^(١) أن الكتب تجدى	أخافهم لإدراك العالوم
وما علم الجهول بأن فيها	غوامض حيرت عقل الفهم
إذا رمت العلوم بغير شيخ	ضللت عن الصراط المستقيم
وتشتبه الأمور عليك حتى	تصير أضل من توما الحكيم

بى المنظر ، حسن الشكالة والشبهة ، ذو نفس أبية ، وهمة عالية ، ورياسة وكياسة وتهجد — فيما حكى لى — وصبر على المحن والرزايا ، وقوة جأش / ومبالغة فى البذل ليتوصل بذلك إلى أغراضه الدينية بحيث يأتى ذلك على ٢٠٧ ما يتحصل من جهاته التى سمعته يقول : لأنها سبعة آلاف دينار فى كل سنة ، ويستدين بالقوائد الجزيلة ثم يتقل عليه الوفاء ، وأحواله فى ذلك يطول شرحها . ولا يزال لذلك يتشكى حتى أن العلى ابن الجيعان ، يكثر تفقده له بالمبرات . وكذا أسعفه الدوادار الكبير ، أيدى الله بما هو مدخر له عند الله لحسن نيته .

مع أن القاضى د عز الدين الحنبلى ، لم يكن يقبل منه دعواه ويقول : بل هو كثير الأموال — قاله أعلم . (عمن)

ورغبة فى الانتقام يفهم عنه مناوأة أو معارضة ما بحيث لا يتخالف عن ذلك الا عند العجز ، ويصرح هو بما معناه أثبت الى أن يجد مجالا ، فدق ويحكى عنه فى الاحتيال على الائتلاف مالا أثبته .

(١) الغمر : هو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور (السان) .

كثير التأتق في ملبسه ومسكنه ، وسائر تمتعاته ، وهو بالمباشرين أشبه منه بالعلماء ، كما صرح به له غيره من المحيوى الكافيا جى ، بل و العز الحنبلى ، ولم يكن يقيم له فى العلم وزناً ، كما سمعته أنا وغيرى منه .

ما وجد بخطه فى المائة التاسعة له من ترجمته ، فما لدفنى فيه على ما يشهد به خطه الذى عندى بما قلدت فيه بعضهم .

وقال له الشريف المناوى : كيف يدعى العلم من هو مستغرق فى تمتعاته وتفكحاته ؟ ويبيت فى لحف النساء ليله بتمامه . العلم له أهل — والكلام فيه كثير جداً لا أقدر على حكايته .

وعلى كل حال فجموعه حسن الظاهر ، وقد كان شيخنا رحمه الله لذلك كثير المحبة له . وكذلك صاحب الترجمة لم أزل اسمع منه ذلك . لكننى رأيت فى مقدمة شرحه ، للهداية ، فى ترجمته ما نصه : وكان كثير التنسكيت فى تاريخه حتى على مشايخه وأصحابه ، لاسيما الحنفية ، فإنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التى لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ، ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم الا ما الجأته الضرورة اليه ، فهو سالك فى حقهم ما سلكه الذهبى ، فى حقهم . وحق الشافعية حتى قال السبكى ، إنه ليؤخذ من كلامه ترجمة شافعى ولا حنبلى . وكذا نقول فى شيخنا — رحمه الله — انه لينبغى ان يؤخذ من كلامه ترجمة حنفى متقدم ولا متأخر ، وكل هذا ليس بحجيد ..

ولقد جرح هذا الكلام — لَمَّا وقفت عليه — قلبى . وما حمل على ذلك فيما يغلب على ظنى الا قوله الآتى فى ترجمة أبيه . وشيخنا هو العمدة فى كل ما نثبتته من مدح وقدر ، وهو فى الدرجة التى رفعه الله اليها فى الاقتداء والاتباع ، والخروج فى ذلك خدش فى الإجماع :

٢٠٨ اذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام / (١)

(١) قائل هذا البيت هو لجم بن صعب والد حنيفة وعجل ، وقيل : إنه لديم بن طارق أحد شعراء الجاهلية — وحذام ؟ : قيل : هى الزباء ، وقيل هى زرقاء اليمامة (اللسان) .

ولو أعرض عن ذلك ، وكذا عما هو أشنع منه في حق غير واحد كآء الذهبي مؤرخ الإسلام ومن قبله ، الخطيب البغدادي ، الذي [كان] ^(١) الناس في هذا الشأن بعده عبالا على كتبه والحنابلة حيث قال فيما سمعته منه في كتب أصحابنا : إنه يعقد عليهم الجزية . في الفاظ غير ذلك مما كثر دُعاء القاضي « عز الدين الحنبلي » عليه بسببه . بل وسأل فيه من يُتوسم استجابة دعائه ، وزاد صاحب الترجمة حتى دندن بالبخاري ^(٢) الى غيرهم مما أنال من حكايته . فضلا عن إرادته بعبارة : لكان كالواجب ، وأسلم من المعاطب وطالما خاض في [كثير من] ^(٣) انساب الناس [المؤمنين عليها] ^(٤) بحيث إن بعض الأعيان هو وأبوه وجده ^(٥) رئاسة وحشمة وعقلا وتودداً حضر الى ، وقد كاد يبكي بما انكاه به من كون جده يهوديا ، خففت كسره به ، وكبت له في بطلان هذه المقالة ، وما أستند اليه فيها ، ما أروى الغليل ، واشفى الغليل ولا ينهض لرده .

وقد صار [ابنه] ^(٦) مع أحواله الظاهرة وخصاله المتناثرة المتكاثرة يتبع أثر والده في ذلك ، ويتكلم في الكبار والصغار بكلام قبيح ، بعضه عندي بخطه .

وفي سنة تسع وسبعين نسب إليه أنه وصف « السراج البلقيني » ، وولده بالعامية . فاستفتى ولده مع كونه كان عشيره وقسيمته في الأفعال وفتيا الناس في ذلك . فاتفقوا على استحقاقه التعزير البالغ . وبعضهم صرح بالنفي وعدم القبول منه لتوجيه ذلك يكون كل من لم يكن مجتهداً هو عائى — نسأل الله السلامة .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) في الأصل المخطوطة : « بالنجار » والتصويب ما ذكرناه من الضوء اللامع للدؤلف .

(٣) ما بين المقوفين وارد بالهامش .

(٤) ما بين المقوفين وارد بهامش الأصل .

(٥) العبارة غير مستقيمة بعض الشيء ... ونفسها كما جاء في الضوء اللامع للدؤلف : ولما خاض في كثير من أنساب الناس وكونهم غير عريقتين في الإسلام ، وهذا لو كان صحيحاً كان ذكره قبيحاً ، انظر ج ٩ : ٣٠٣ من الترجمة .

(٦) وردت في الأصل : « بنية » وفي الضوء اللامع « ابنه » .

وقد امتدح صاحب الترجمة لثقل حول الشعراء كما « النواجي ، وسمعت
 مما سلك فيه مسلك الشعراء يقول له في ولايته الأولى لكتابة السر : والله
 لم يلها بعد القاضي الفاضل مثلك ، وابن « أبي السعود ، . وكان مغتبطاً
 بكثرة محاضراته ، مرتبطاً بثنائه وساحته ، ومن يليهم كما « البرهان المليجي ،
 و « البقاعي ، . واضطرب أمره فيه كماداته في السخط والرضا ، فرة قال :
 انه أعظم روس أهل السنّة ، ومرة قال : كل شيء رضىنا به وسكتنا عنه
 إلا التعرض للبخاري ، وقال حسنها قرأته بخطه ، ووقفت عليه المحب :
 [رجز]

إِنْ كَانَ نُحْلُ شِخْنَةٍ فِي نَحْسِهِ
 قَدْ جَاءَ بِالثَّقِيلِ وَالْخَفِيفِ
 فَإِنَّهُ الْمَظْنُونُ فِيهِ إِذْ أُنِيَ
 إِذْ أَرَّ خَيْرَ الْخَلْقِ مِنْ ثَقِيفٍ^(١)

وقال أيضاً :

لَا يَدْعُ لَابَنِ شِخْنَةٍ أَنْ فَاقَ فِي كَذِبٍ وَبُهْتَانٍ لَهُ مُنِيفٍ
 فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ قَدْ أُنْذِرْنَا مِنْ كُلِّ كَاذِبٍ يَكُونُ فِي تَقِيفٍ
 وقال أيضاً :

لَا يَدْعُ إِنْ كَانَ « الْمُحِبِّ ، وَفِي بَكْذِبَةٍ وَالصَّدَقِ فِي تَطْفِيفٍ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا عَمَّا أُرِدَتْ بِهِ تَنَاقُضُ قَائِلُهُ ، مَعَ جَرِّ الْأَذَى لـ « الْحُبِّ ،
 مِنْ قَبْلِهِ مَرَاراً ، وَلَكِنْ الْجُزْءُ / مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ ، فَطَلَمَّا نَالَ الْحُبُّ
 ٢٠٩ مِنْ « الزُّبْنِيِّ قَاسِمٍ ، بِحَيْثُ انْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ قَاضِيُ الْخِتَابَةِ
 « الْعَزَّالِكُنَانِي ، مَعَ مَا « لِلزُّبْنِيِّ قَاسِمٍ ، عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ الْوَافِرَةِ فِي الْعِلْمِ
 وَالْإِرْشَادِ ، وَكَذَا اتَّفَقَ لَهُ نَحْوُ هَذَا مَعَ ابْنِ « عَمِيدِ اللَّهِ ، مَعَ مَزِيدِ انْتِفَاعِهِ
 بِسَعْيِهِ وَمَشْيِهِ فِي النِّيَابَةِ هُوَ وَصَاحِبُهُ الْأَمِيرُ « يَشْبَكُ الْفَقِيهِ ،^(٢)

(١) وجد بهامش الأصل ما نصه : « انذاراً من كاذبٍ ثَقِيفٍ ، إشارة إلى رواية أخرى
 وكاذباً ثَقِيفٍ هما : مسيلة الكذاب وسجاح اللذان ادعيا النبوة . »

(٢) يشبك الفقيه : هو يشبك بن سلمان شاه المؤيدى الفقيه ، ولد على رأس القرن
 وأحضر من بلاد جركس سنة ٨٠٠ هـ فنزل في الطابق ثم صار من خاصية أستاذه ،

بالمصاهرة وغيرها، وبغير ذلك حسبما أسلفت الإشارة إلى انتفاعه بهما فيما تقدم.
ومع « الشمس » الأَمْشَاطِي ، مع مزيد ترقيع خلله ، ودفع عليه عند
الأمراء وغيرهم من ذوى الحل ، والعقد ، ومع « الشمس » ابن قمر ،
كما قدمته ، مع تحصيله له نفائس الكتب ، وتقديره له فيها على نفسه ،
ومع أبي ذر ابن شيخة ، مع ما لآيه عليه من الحقوق ، ومع ابن أبي شريف
مع قيامه على والده ، حتى أقرضه مبلغاً لم يصل إلى كاله ، ومع « الزينى
ابن الكويز » ، « والعزى الفيسوى » (١) ، وابن الطنائى (٢) ، وغيرهم
بِمَنْ تَطُول الترجمة بهم ، مع أنه ذكر استطراداً بقصد التحذير ، وأعلى
من هذا كله توالى إحسان « المقر الزينى ابن مُزهر » له بالمال والجاء ،
والدفع ، وأشباه ذلك ، بما يُلام من كثيرين عليه ، وما سلم مع هذا من
أذاه ، حتى فى حال ضعف حركته ، وزوال بهجته .

وقد حدث المحب ، ودرس فى « الفقه » ، و « والأصليين » ، والحديث ،
وغیرها ، وأقْبَى وناظَرَ وصنَّفَ . ومن كتب عنه من أصحابنا « النجم
ابن فهد » ، وأورده فى معجمه لأجل ماله من نظم . وقرأ عليه الجمال
حسين الفتحي بعض مشيخة « الفخر ابن البخارى » ، وسمعتُ معه بعضاً
من ذلك بروايته لها عن شيخه « البرهان الحلبي » ، الحافظ ، سماعاً وإجازة ،
أخبرنا الصلاح ابن أبي عمر ، أخبرنا بها الفخر (٣) . وسمع منه الشمس

ثم ترقى إلى أن تزوج ابنته آسية وتكلم فى أوقافه فى أيام الأشرف برسباى رأس نوبة
الجدارية ، ثم أصبح فى زمن الظاهر « ططر » من أمراء العشرة بعد وفاة « تيمرالنوروزى »
ثم زيد عدة قرى إلى أن أصبح من أمراء الطليخاناه ، وقد تقلب فى مناصب عدة ، ثم أصبح
« بطالا » فى أيام الأشرف قايتباى وكان ديناً خيراً لا يعيل إلى الشرمات سنة ٨٧٨ هـ .
(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧٠) .

(١) العز الفيسوى : هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد عبد الوهاب بن أسد العزبن الهامد
الفيسوى ثم القاهرى ، الشافعى ، أبو عمر الوكيل ، كان أبوه بزازاً بالقيوم : فولد بها سنة
٨١٢ هـ وحفظ القرآن وكتباً . ومات سنة ٨٩٨ هـ .
(الضوء اللامع ج ٤ : ٢١٥)

(٢) ابن الطنائى : على بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن النور بن الشهاب بن ناصر الدين
ابن الوجه السكندرى الحنفى ، ويعرف بابن عبد الرحمن الغزولى ولد سنة ٨٥٨ هـ بالاسكندرية
ثم قدم القاهرة مات سنة ٨٨٩ هـ .

(٣) الضوء اللامع ج ٥ : ١٨٦ ، ١١ : ٢٥٦ .
(٣) هكذا وردت العبارة فى الأصل : « أنابها الصلاح بن أبي عمر أنابها الفخر » .

ابن الفلاقى ، وكذا أخذ عنه جماعة من القاطنين والرحالة ، لكن يسيراً جداً .

وأول ما لقينته ؛ بالقاهرة فى سنة اثنتين وخمسين ، فحملت عليه^(١) ، ما قرأته على غيره من هو أعلى منه إستانداً ، وأولى منه ضبطاً وانتقاداً ؛ جزء « المحرمى » ، و « المروزى » ، ثم كثر ترددى إليه ، وتوددى بالإقبال عليه ، حتى عقلت من فوائده وعلومه ، وعلمت فصاحته فى منطوق الكلام ومفهومه ، وحملت عنه^(٢) أيضاً بما هو عندى أعلى وأولى ؛ جزءاً فيه مجلسان من أمالى أبى مطيع ، وشرعت فى مقابلة القاموس بحضرته ، وتقيد ما حققه بأصل الكتاب أو طرّته ، وكان يحضر هذه المجالس المهمة « الشهاب ابن أسد » ، و « النجم العجلونى » ، و « البدر ابن أسد » ، و « ابن قاسم » ، وغيرهم من الأئمة .

وخرجت له أربعين حديثاً عن عدة شيوخ فيهم من أروى عنه ، سمعها منه الفضلاء ، وسمع عليه جمع كثير من وأنا منهم ، بقراءة أخى جزء « الجعفى » ، وهو عندى أيضاً عن شارك شيخه فى روايته ، بل قرأ عليه أخى ، وأنا مجاور بـ « مكة » ، أيضاً بمجالس من « تفسير / ابن كثير » ، وسمعته ٢١٠ غير مرة يحكى عن الحاج « أبى بكر بن احمد بن محمد المشيرقى » ، انه قال : رحلت فى خدمة « الخطيب ناصر الدين بن عساكر » إلى القاهرة ، ولما نزلنا بـ « الصالحية » ذكر لنا ان بها شخصاً اختطفته الجن ، وفى الظن انه سماه « محمداً » ، وهو مشهور عندهم بالمخطوف ، فذكر لنا انه قتل « وزغة »^(٣) بـ « جامع الصالحية » ، فاختطف ، واحتوشه جماعة من الجن ، كل يدعى انه قاتل قريبه ، فقال له شخص : « قل شرع الله » ، فصاح « شرع الله ، شرع الله » ، فأحضر فى الحال الى شخص جالس على كرسي وعلى رأسه برنس وهو القاضى ، فأدعى عليه عنده ، فأنكر وقال « لم اقتل لهذا أحداً » ، فقال القاضى حينئذ للبدعى : « فى أى صورة ظهر قريبك » ؟

(١) وردت العبارة فى الأصل المخطوطة هكذا « فحمت عليه » .

(٢) العبارة فى الأصل : « فحلت عنه » .

(٣) الوزغة : حشرة سامة « أبرس » وهى المعروفة « بالبرس » (القاموس المحيط)

فقال : ظهر في صورة وَزَعَة ، فالتفت الى مَنْ بجانبه فقال : ألم يخبرنا على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : ، من تزّيا بغير زيه فَقُتِلَ فِدْمُهُ هَدَرٌ ، دَعَوْهُ ، ثم سأله : هل تحسن قراءة الفاتحة ؟ ، فقال له : نعم . فقال : د انى قد قرأتها على على . ثم لقنه الجنى اياها والتمس منه الإقامة عندهم ، ليعلمهم القرآن ، فابى .

وقال د أبو بكر ، المذكور إنه هو د ابن عساكر ، تلقى الفاتحة من المخطوف كما تلقاها من الجنى . وقال صاحب الترجمة : إنه قرأ على أبى بكر ، وقرأها المحبُّ علينا ، والله أعلم بصحتها .

هذا وقد حَسَّنَ العز القيومى لصاحبنا السيد د علاء الدين بن السيد عفيف الدين الايجى^(١) ، حتى سمع هذه الحكاية منه ، ثم ندم ، كما صرح لى به لشيء قام فى نفسه .

وكثر جبر صاحب الترجمة للخاطر ، وثناؤه باللسان ، وبنان المحابر جرياً على عادة الكملة الأكابر ؛ فكان من ذلك وصفه بعين المملكة المصرية بل عين الممالك الإسلامية . ووقف على كراسة جعلتها شبه الترجمة لى ، إجابة للتمس ذلك ، فتوجها بخطه ، وقاله بلفظه العرب فيه عن ضبطه بما نصه :

د الحمد لله ، الذى جعل اللسان والقلم آلتى ما يبين ويترجم ، وأحيا العلماء بعد الموت والعدم ، ببقاء ذكر محاسن الشيم ، وصير أرواحهم موجودة فى برازخ النعيم والنعم ، وإن كانت أشباحهم معدودة فى نواخر العظام والرمم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، تحمك القسم ، وقاسم الحكم ، وأشهد أن سيد البشر محمداً عبده ورسوله ، حائزاً أوصاف الكرامة والكرم ، وحائزاً أصناف علو القدم من القدم ، صلى

(٣) الإيجى . بكسر الهزرة ثم تحتانية بعدها جيم نسبة لـ « ليج » بلد القاضى عضد الدين الإيجى بالقرب من شيراز .

الله عليه وعلى آله وأصحابه ، زواكى الهمم ، وأرباب مفاخر العرب والمعجم
وسلم تسليماً كثيراً . وبعد :

٢١١

فقد وقف العبدُ الحقيق ، المعترف بالعجز والتقصير / على هذا الدر
النثر ، والفضل الكبير ، والبحر النثير ، وما اشتمل عليه من أوصاف أولى
المجد والتشهير ، لهذا الحافظ الكبير ، صاحب حسن التقرير ، وراقم وشئ
التحجير ، والمحدث الذى ليس له فى عصره نظير ، وظهر له بالقياس الصحيح
من هذه الأوصاف أن إجماع أهل السنة لا يتطرق إليه الخلاف ، وإن
المرجم خليق أن يترجم بطبقات فوق ما ترجم ، وجدير بالعلم بتقيد
المهمل ، وتبيين المعجم ، فانه يقيه لكشف مُشكلات الأحاديث الغامضة ،
وبيان معضلات الأسانيد العارضة ، وإحياء لدواوين السنن السنية ، وإماتة
أقوال أهل البدع والفتن والعصية ، إنه قريب مجيب . وقد قلت فيه قول
الحب فى الحبيب : [كامل]

وَقَفَّ الْحَبِيبُ عَلَى الَّذِي رَقَمَ الْحَبِيبُ فِرَاقَهُ
قَسِماً وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ مِنْ وَصَفٍ إِلَّا شَاقَهُ

سطر هذه العجالة اليسيرة مرتجلاً ، وقصر لكونه مستعجلاً ، فقير
لطيف الله الحنفى ، محمد بن الشحنة الحنفى .

وله حرص تام فى تحصيل تأليفى ، بحيث اجتمع عنده منها أشياء ،
وربما قرئ بعضها بين يديه بحضورى من ابنه الصغير ، وسبطه « ابن النصيبى »
وتكرر سؤاله فى تحصيل تعليقى على « الألفية الحديثية » ، وشرحها بخطه
ولفظه ، وكذا مصنفى فى « ابن عربى » وكتابى « الحافل فى الرجال »
وفى تراجم المتأخرين من الحنفية وغير ذلك ، بما الحامل له عليه فيما يظهره
محبة العلم ، وحسن الاعتقاد ، فجزاه الله خيراً على كل حال .

والتمس منه مرة بعض فضلاء المكين قراءة « السنن لابن ماجه » ، وكنت
حاضراً ، فقال : « هل مع وجود فلان ؟ » وأشار إلى « بخسن التصدى
لهذا » ؟ وقال لى مرة : « والله إنك تعدل عندى ألفاً من البقاعى » . وكتب

لى مرة يطلب كتاب التحقيق ، فقلت : « ليس التحقيق عندى ، فقال كما كتبه بخطه : « يتحقق العبد ، إن التحقيق عندهم ، وأما « كتاب التحقيق ، وذكر الرسالة (١) .

ومرة أخرى : « العبد ينهى أن موجب تطهيرها السلام عليكم والسؤال عن كافة أحوالكم ، أجراها الله على وفق آمالكم ، فإنه كثير التلفت إلى أخباركم السارة ، وقد قصد التوجه إلى خدمتكم غير مرة ، فيقال إنكم بخير ، والله الحمد ، جعلكم الله دائماً كذلك ، فيخشى من تكليف الخواطر ، والآن فقد قوى عنده السؤال ، ليعلم حقيقة الحال ، فالمستول تطيب خاطره ، وإزالة قلقه ، والله يمتع بجنابكم .

ودعا لى مرة فى رسالة بقوله : « ألقك الله بالصدقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، بعد تمام العمر الطبيعى فى خير وعافية .

وأورافه عندى بالأسئلة / وغيرها كثيرة يطول إيرادها .

٢١٢

وكان « الشرفى المناوى ، يتعجب من مساعداتى له فى الأمور التى كان يقصد تحجيله بها ، ويصرح بذلك لبعض أخصائه خصوصاً مع ما تحققه من محبته فيه نفسه ، وما عنده هو أيضاً من المحبة لى . وكذلك كان بعض أصحابه يقول : « إنه شيخ الحب ، ونحوه قول « العلاء بن أقر ، فيما شافنى به — رأيتك عند « ابن الشحنة ، فهل يشحن منكراً ويشحن منه ؟ فقلت : « الأول ممنوع ، فقال : « بل هو الواقع .

هذا إلى كتب حصلتها له ، لو لم يكن منها إلا « الدرر الكامنة ، و « إنباء الغمر ، و « رفع الإصر ، لشيخنا التى كنت استكتبها برسم « المقر السكالى بن البارزى ، وصرفت عليها استنساخاً وورقاً ، وجلداً وتذهيباً نحو أربعين ديناراً ، قبل وصوله إليها ، وعلم بها فرغب فى أخذها بستين ديناراً فكان وفيّاً .

ولم يشاركه أحد إذ ذاك فى الوقوف عليها ثم دفع إلىّ فى نسخة بخطى من

« الدرر ، عشرة دنانير ، مع أنها بيعت بغير خطى بعشرين ، واشترى منى كتاباً آخر بعشرين ديناراً ولم يعطنى إلا عشرة ، فكأنه استرجع الزائد ، وإنما شرحتُ هذا لدفع كلام ذكرى في معرض المائة مع ما فيه من الكذب الصريح ، ولكنى قد التحقت في ذلك بمن جازاه من قدمت ذكرهم على صنيعه الحسن بالقبيح ، بل وما خفى أكثر ، حتى إنه قال في « المؤيدية » بحضرة كثير من رابه ، بعد إنشاده قول غيره :

ترى الناس يحبون الضغائن بينهم وعند ذوى التقوى تموت الضغائن
إذا ما هذى يوماً أخوك فلا تكن له مضر الشجناء فيمن يشاحن

ما نصه : وقد كان نقل عنى هذين البيتين من خطى بعض من خرج جزءاً من حديثي وقرأه على من سنين ، فصحف (يحيون) فجعلها (يحسنون) من الإحسان ، فصحف الخط وأفسد المعنى ، وأخطأ الوزن ، وإنما ذكرت ذلك لأن هذين البيتين في آخر المجلس السابع من أمالي الجوهرى أبى محمد الحسن بن على - رحمه الله - تخشيت أن يقف عليهما أحد على حكم هذا التصحيف فذكرت ذلك تنبيهاً ؛ انتهى .

وكان مقتضى الإنشاد الإعراض عن ذلك ، والإرسال إليه ليصلح هذا إن صح ، فكيف وهو كذب محض ، فإنه بمجرد وصول علم ذلك إلى ؛ أخرجت بجماعة مسودة التخريج المشار إليه بخطى وفيه (يحيون) ليس بين الحاء والياء ما يوم شينا ، ثم أخرجت أصلى من أمالي الجوهرى وهو أيضاً بخطى وفيه (يحيون) مجودة لا التباس فيها ، وبلغه ذلك ، فقال : « إنما أردت أنه قرأه هذا » (١) . وظاهر عبارته لا تساعد حيث قال : فصحف الخط . « وبالله لم يكن هذا أصلاً . ولكنه جرى في ذلك على عادته ، فقد قال لى « ابن خليل ، ما معناه : / انه رام استغفاله في إصاق / شيء به يتعلق بى ، فبادر الى إنكار ما نسب اليه ونحوه ، مما نسب الى السباطى وغيره ، مما هو كذب مدحج ، باعتراف المنسوب اليهم ، وحينئذ فيتحقق إنشاء قول البقاعى والأمر وراء هذا .

(١) وردت العبارة في الأصل : « أنه قرأه هذا » .

وله عدة أولاد وأحفاد وأسباط ، فأمثل الأبناء طريقة أكبرهم ،
وأمثل الأحفاد لسان الدين ؛ — وقد توفي في الطاعون شهيداً . وأما
الأسباط ؛ فالذى أعرفه منهم قد فسد حاله جداً ، بواسطة الانضمام —
نسأل الله التوفيق .

وله تصانيف عدة من أجمعها : شرح الهداية ، وهو حاو لعلوم جمة ،
كتب منه الى آخر فصل الغسل خمسة مجلدات أو أقل ، ثم فتر عزمه عن
إكماله . ومنها بما تضمنته مقدمة هذا الشرح عدة مختصرات في أصول
الكلام وأصول الفقه ، وعلوم الحديث ، وسماء المجند المغيث في علم
الحديث ، ود المناقب النعمانية . وبما هو مقرر بالتأليف كالكلام على
تارك الصلاة والسيرة النبوية^(١) ، واختصار المنار وسماء تنوير المنار .
وكذا اختصر النشر ، في القراءات لابن الجزرى . ود الجمع بين العمدة .
ود يقول العبد في قصيدة زيادات مفيدة ، ود وحدة استيعاب الكلام على
شرح العقائد ، ولكنه لم يكمل ، وكذا الكلام على التلخيص ، وشرح
« مائة الفرائض » من ألفية والده^(٢) .

ومن منشور كلامه سوى ما تقدم ما كتبه في عرض المحب محمد ولد
صاحبنا « القلقشندي » فقال : « الحمد لله الذي رفع دين محمد على سائر
الاديان ، فطوبى لمحّب الدين ، وجدع بلمة الإسلام مارن^(٣) من أبغضه ،
فدحقا لمبغضيه المعتدين وجعل من علماء أمته قوماً لا يزالون على الحق
ظاهرين ، لا يضرهم من خذلهم إلى أن يقوم الناس لرب العالمين ، نصيبهم
عمادا لدينه ، وعمدة لأحكام شرّعه المبين ، واستخلصهم لصحبته ، فهم
خلاصة خلاصة المؤمنين بمحمد ، على أن أتخفنا من سلالة العلماء بأحاسن
التجاء ، ونشكره أن سلك بنا طريق الأجداد والآباء ، ونشهد أن لا إله

(١) وردت العبارة في الأصل : وفي الضوء اللامع هكذا : « سيرة نبوية » .

(٢) وشرح « مائة الفرائض من ألفية والده » هكذا في الأصل .

(٣) مارن : الأنف ؛ ، أو طرفه ، أو ملان منه ومن الرمح . (القاموس المحيط)

إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنقّي أخلص لله باطنا وظاهرا ، ونشهد أن سيّد البشر عبده ورسوله المبعوث لدين الإسلام ناصرا ، ولعبدة الأصنام قاهرا ، ولأحكام الشريعة ميّنا ناصرا ، ولمن ناواه سائيا وكاسرا ، فلم يزل يجاهد في الله حقّ الجهاد ، ويكابد من أعدائه الشدائد الشداد ، ويصبر على ذلك الصبر الجميل ، ويحتسب ويتوكل ، وحسبه الله ونعم الوكيل ، حتى كانت له العاقبة على كل كافر ومتافق ، وعبد الله وحده لا شريك له بالمغرب والمشرق ، فصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة / الكرام الغرر ، الذين أيدّ بهم الملة الحنفية ونصر ، وسلم تسليمها كثيرا ، وبعد :

فقد عرض على الولد الأثير الأثيل ، والنجل النجيب النبيل ، سلالة علماء الأمة ، وخلاصة كرماء الأئمة ، خدام سنن سيد المرسلين د أبو الفتح محمد محب الدين ، ولد الإمام المشتهر اشتها الشمس والقمر ، المتصف بآب المحاسن بما يُزرى بأحاسن الدرر ، الآتي في المجالس الحديثية بفنون الأثر والمتحف المجالس ببدائع الفوائد الغرر د أبي الفضل عبد الرحمن تقي الدين القلقشندي ، الشافعي ، سلك الله به مسالك كرام آبائه ، ومتّعه بحياة والديه ، ومتّعهما ببقائه ، مواضع عديدة من عمدة الأحكام د والخلاصة الألفية ، بعبارات بارعة مرضية ، جرّمت بخطه لها أنه بجميع الكتابين حافظ ، وأيقنت بحسن همته أنه على اكتساب العلوم واقتنائها محافظ ، وسألت الله أن يكون له حافظا ومحفظا ، وأجزت له جميع ما يجوز لي روايته متلفظا ، قال ذلك مرتجلا ، ومشقة عجلا ، فقير لطف الله الحفي محمد بن الشحنة الحنفي ، عفا الله عنه وأعانه ، وحرسه من مكائد شياطين الإنس والجن وصانه .

وما كتبه سريعا على الحادثة التي قدّمت الإشارة إليها في القاضى د عز الدين أحمد بن إبراهيم الحنبلي^(١) ، فقال : الحمد لله ، الذى أظهر برهانا

(١) الغز الحنبلي .

هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن سهيل =

دينه القيم بيته الحرام ، وأحلّ له سحر بيان المعاني من بديع بحر الكلام ، وفهمه من فقه أصول الشرع ما يقصر عن إدراكه غالب الأفهام ، وعلمه ما لم يعلمه من قواعد الأركان ما لا يقوم به إلا العلماء الأعلام ، نعمده على الهداية برعاية تعظيم منهاج الإسلام ، ونشكره على الدراية بمقادير الأنبياء عليهم السلام ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . شهادة تحرسنا في مقام الزلل من ذلك المقام ، ونشهد أن سيد البشر محمداً عبده ورسوله ركننا الوثيق ، الذي ناوى إليه في يوم القيامة ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام ، ملاح صباح وسجى ظلام ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وبعد .

فقد وقعت على هذه المحاضرة ، وما كتبه عليها علماء العصر ، ولم أخرج عما رسموه ، وتبعتم في الدخول إلى « باب النصر » ، إذ الواجب صون منصب النبوة عن موهومات النقائص ، والمناورة على ذكر خصائص المحاسن ومحاسن الخصائص ، والجواب حسب الوسع عما يشكل ظاهره ، والخوض فيما تحمد موارده ، من ذلك ومصادره ، فله ما أبدوه من ذلك وما أعادوه وما فهموه من دقائق الحقائق ، وما أفادوه ، وابتهمت إلى الله تعالى أن يمنح الإسلام والمسلمين / طول بقائهم ، ويفتح باب الخيرات إلى معارج ارتقاها قال ذلك مقتصرأ معتذراً ، وسطره مستعجلاً مؤتمراً ، مقر لطف الله الخفي ، « محمد بن الشحنة » الخفي في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وستين . وما أنشدني من نظمه قوله فيما وافق عمر رضي الله عنه : [طويل]

== ابن نصر الله بن أحمد الكنانى الصقلانى الأصل ، المصرى المولد ، قاضى القضاة ، عز الدين أبو البركات ابن قاضى القضاة برهان الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين الحنبلى ، تفرد بمذهب الإمام أحمد بن حنبل وأخذ عن الحب بن نصر الله والغز بن جماعة ، والشيخ عبد السلام البغدادى وغيرهم ، وناب فى القضاة عن ابن منلى وهو فى العشرين ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ودرس للحنابلة بغالب مدارس البلد ، وله تاليفات ومسودات كثيرة فى الفقه وأصوله والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك . ولد سنة ٨٠٠ هـ - ومات سنة ٨٧٦ هـ

لَقَدْ وَافَقَ الْفَارُوقُ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ
ثَمَانٍ مِنَ الْآيَاتِ ضَمَّتْ إِلَى عَشْرِ
قِيَامٍ حِجَابٌ مَعَ عَمَى رَبُّهُ وَلَا
تُصَلِّ وَفَى إِنَّ الصَّفَا وَفِدَا بَدْر
عَدَاوَةُ جَنْبِرِلْ وَحُلِّ النَّسَافِي لِيَالِي شَهْرِ الصَّوْمِ مَعَ حُرْمَةِ الْخَمْرِ
نَسَاؤُكُمْ حَرَتْ ، وَحُكْمُ كَلَالَةٍ وَلَا تَسْأَلُوا خَوْفَ الْإِجَابَةِ بِالْشَرِّ
وَتَبَارَكَ فِي التَّحْلِيلِ كَادُوا لِيُفْتَنُوا وَثَلَاثُ اسْتِزْدَانِ تَمْلُوكِ أَوْ حُرٍّ
وَفِي دَمٍ مُؤَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَفِي فَلَاحٍ وَرَبِّكَ فَانْظُرْ مَا لِذِي الْحَبَرِ مِنْ غَفَرٍ

وقوله في المستهزئين : [بسط]

مَنْ رَامَ مَعْرِفَةَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقُلْ هُمْ ثَمَانِيَةٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ
الْأَسْوَدَانِ وَلَيْدٌ حَارِثٌ حَكَمٌ غَاصٍ أَبُو لُحَبٍّ مَعَ عُقْبَةٍ وَهَمٌ
كَفَى الْإِلَهِ رَسُولَ اللَّهِ أَمْرَهُمْ بَادُوا عَلَى الْكُفْرِ لَكِنْ أَسْلَمَ الْحَكَمُ

قال : وإن شئت فقل بدل البيت الثالث :

أَرَى الْإِلَهِ رَسُولَ اللَّهِ مُضَرَّعَهُمْ لَكِنْ بِإِسْلَامِهِ مِنْهُمْ نَجَا الْحَكَمُ
وقوله في ضبط ما قيل في أطفال المشركين إجابة للشيخ د. نجم الدين
ابن قاضي عجلون ، حيث سأله في ذلك : [طويل]

أَصْحَاحُ لاختلاف الناس في طفلٍ مُشْرِكٍ
فَعَشْرَةٌ أَقْوَالُ لَهُمْ فِي الْقَضِيَّةِ
مَعَ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ أَوْ مَعَ أَصُولِهِمْ
وَوَقَفَ وَخَدَّمَ لِأَصْحَابِ جَنَّةٍ
يَكُونُونَ كَالْأَنْعَامِ يَمْتَحَنُونَ أَوْ

(بأعراف الإِمْنَسَاكِ مَحْضُ الْمَشِيَّةِ)^(١)

وقوله مما يُقرأ على قافيتين مما سبق نظيره لابن الأدي ، وابن التنيسي :

[رجز]

قلت له لمّا وفي موعدى وما يقلتى لسواه نفاق
وجاد بالوصل على وجهه حتى سما كل حبيب وفاق^(١)
وقوله مما نظمه في المنام ، واستيقظ في ليلة الجمعة مستهل شعبان سنة
تسع وستين / وهو بنسدهما : [كامل]

٢١٦

وقد [النمناء بوفوده]^(٢) يا حبة ذاك الوفود
صنعت اليهود لأجله ولو أنه خان اليهود
وقوله : وكتب بهما لـ ناصر الدين الفاقوسى ، أحد المستندين ،
وأعيان الموقعين :

يا ناصر الدين إني قد سمعت لكم صيتاً يفوق غير المسك من زمن
حتى التقينا حقاً أن ما نظرت عيناي أعظم مما قد وعت أذنى
وما أنشدنيه ، وقيل لإنهما له يخاطب د عبد العزيز الحياط ، أحد تلامذة
د الزينى قاسم ، الحنفى الذى صار حباكاً بعد لكونه كان قبل التجارته
بصاحب د عبد القادر بن الرسام ، الذى أنزع بعض وظائفه صاحب الترجمة
منه ، وكان الحباك هو السفير فى إيصال المطالعات د ابن الرسام للجمالى ،
ناظر الخاص ، فكره المحب ذلك . فقال فيما قيل :

بحسنينك يا عبد العزيز أقاسم
حرفك أم حرف لمعنى فلا تخفى

فقال أنا الحياط حقاً وإنه
أجير لأجل الشل يقنع بالكف

ولكن قد أنشد هما البدر محمد بن يوسف الدميرى لابن الحرطاط ،
فالله أعلم .

(١) روجعت الأبيات على شذرات الذهب ج ٧ : ٣٤٩

(٢) ما بين المعقوفين فى الأصل « بولوده » وعلقى ناسخ النسخة بقوله فى الهوامش
لمله « لوفوده » .

وقوله في مطلع قصيدة له في ختم «مسلم» حين قرىء على شيخه
البرهان :

صَحَّ الحديثُ أَنَا المحبُّ المُغرَّمُ وحبیبُ قلبي ظالمٌ يتظلم
وبما أنشدنيه لغيره فقال «أنشدني قاضي القضاة بحلب الزين الخليلي -
فيما بلغنا - :

يا حسن [شبابي] ^(١) المفدى أرايت ما
أسرع ما رحلت عني ونابت
قد كنت مُسَاعِدِي على كيت وكيت
اليوم لَوُ رَأيت حَالِي لَبَكَيْتَ
وفي المعنى للمتنبي :

ولقد بكيتُ على الشبابِ ولم تنسني
مُسْوَدَةٌ وَلِمَاءٍ وَجْهِي رَوْنَقُ
حَذَرًا عليه قبل يوم فراقه
حتى لكدت بماء جفني أغرقُ
وأنشدني قال : أنشدنا البدر بن سلامة بنفسه في أصحاب الألف من
الصحابة - رضي الله عنهم - :

صحب النبي دَوُو الألف عدتهم قل سبعة نجب بالفضل قدر أسوا
أبو هريرة ، عبد الله ، عائشة جابر ، وابن عباس ، كذا أنس
وأبو سعيد روى ألفاً ويتبعها سبعون مع مائة يحلى بها الفلاس
قال : وأنشدنا البدر مذيلاً على بيتي الحافظ الذهبي ، فيمن اتفق الستة
على الرواية عنه وهما :

بُنْدَارُ ابن المنى الجهمي أبو سعيد عمرو وقنس وحسان
يعقوب والعنبري الجوهري هم مشايخ الستة أعرهم يا حسان / ٢١٧

فقال :

وأبو كريب روي عنه بأجمعهم والغدير يأنى قل شيخ لهم ثان

قال : وأنشدنا البدر لغيره :

مدحت الخميس التذلل أرجو نواله فلم أجتني ثمرَ النّوالِ من المدح
إذا انصب ماء اليأس في مقلة الرجا فليس له عند الحكيم سوى القدح

قال . وأنشدني شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي ، قال : أنشدنا السراج
ابن الملقى فيما أورده في شرح « البخارى » لغيره :

اشرب قياماً قابلاً سُمن الهدى ودّع ابن حزم والذي يتقولهُ
فالخزمُ في هذا المقام خلافهُ فهو الصوابُ أتى به متقولهُ

وأنشدني لنفسه قصيدته التى نظمها وهو به القدس الشريف :

قلبُ المحبِّ بدماءِ البَـئِـسِّ مشغول كما حشاهُ بنارُ البُـءِـدِ مشغولُ
وطرفه الليلَ ساه ساهرٌ دَرَب فدَمَعهُ فوقَ صحنِ الخَدِّ مسبولُ
وفكرُهُ شاردٌ كَلَّتْ رويّته وعقله بعقالِ الشوقِ معقولُ
وحالُه حالُ من وَجَدَ يكابِدُهُ وقلبه افراقِ الإلفِ مذبولُ (١)
ورُوحُه تلفت من طُولِ فرقتهم وكبِدُهُ بسنانِ الهجرِ مرعولُ (٢)
ومُذْنَى ونأتُ عنه حِـبَابُهُ فصَدَره لم تفارقه التّأزِيلُ (٣)
والوَجْدُ والصبرُ موجودٌ ومنعَم والقلبُ والجسمُ مَسْلُولُ ومشلولُ
ومُذْنَى قضى بفراقِ الرّبِّعِ حاكه فللدّموعِ بطرُسُ الخدِّ تسجيلُ
كانت لِياليه بالأحبابِ مُسْفَرَةٌ وحينَ بانوا فنورُ الصّبحِ عيطولُ (٤)

(١) مذبول : ذبل النبات ، ذبلا وذبولاً : ذوى . ذبل الفرس : ضمير (القاموس المحيط)

(٢) مرعول : أرعل ، رعل : طعن طعناً شديداً ، وبالسيف نفعه . (القاموس المحيط)

(٣) التّأزِيل : تأزل صدره : ضاقت . الأزل : الضيق والشدة (القاموس المحيط)

(٤) عيطول : عطلت المرأة عطلاً وعطولا : إذا لم يكن عليها حل فبى عاطل وعطل
من عواطل وعطل ، وأعطال ومتاعدها معطال ومعاطلها : مواقع حلها . والأعطال من
الحيل والإل : التى لا تقلد عليها ولا أرسال لها واتى لاسمة عليها الأعطال من الرجال :

وفارقه دنائير الوجوه كما
وصارمته مسرات مصاحبه
وبعد سكناه بالفيحاء في حلب،
لكن بالمسجد الأقصى وبهجهته
ولا يسليه عن أهل ولا وطن
فيأله مسجداً مع ذالجمال له
كان قبته في سطح صخرته
وقد رصيت مقامى فيه مع شغف
هذا وقد كان دهرأ لا يمر به
متمعاً بلذيذ العيش في دعة
مصباحاً وممسي في أحبه
أولاده حوله مثل البدور له
ترعاه فائزة الأحساظ فائسة
من كل كاعبة بالعقل لاعبة
شموس أفق ولكن بالحجاب غدت
بجوف دار تحلت بالمحاسن في
والأنس جم وحبل القرب متصل

قد رافقه على رغم مشاقيل
وصاحبه من الدنيا عراقيل
مأواه حفش كبيت النمل زحليل (١)
لقلبه عن حصى الأحباب تعليل
إلا جمال لمسراه وتجميل
من الجلالة تتميم وتكميل
بهاهما المغتلى تاج ولاكليل
لكن في القلب من لبنى عباquil (٢)
وقت يكدره قال ولا قيل
ما عن حماء لنجم السعد ترحيل
يسر خاطره أهل وتأهيل
هم سرور وإقبال وتقبيل /
الألباب ضامرة الأحشاء هرقيل (٣)
عن نيل تخيلمن الوم متبول (٤)
كالدُر في صدف بيض زهايل (٥)
أرض يצוע بريها القرنفول (٦)
والدهر طوع وجيش الهم مغلول

٢١٨

== العطل : العنق . والعيطل : الطويلة العنق في حسن جسم أو كل ما طال عنقه
العيطل والعطيل : شمرخ من طلع غلال النعل . وقوس عطل : بلا وترعطل .
(القاموس المحيط)

- (١) زحليل : زحل عن مقامه : زال . وزحل عن مكانه : زحولا : تنحى .
وتزحل : فهو زحل وزحليل (القاموس المحيط)
(٢) عباquil . بقايا الرض والحب (القاموس المحيط) .
(٣) هرقيل . لا توجد الكلمة بالقاف في القاموس المحيط ، وإنما المذكور هركيل
ومى بمعنى المرأة الحسنه الجسم والخلق والمشيئة . والمهركلة : منى في اختيال .
(القاموس المحيط) .

- (٤) متبول : النيل : العداوة والانتقام . تبلة : ذهب بقلبه . تبل الدهر القوم :
رمائم بصروفه وأفنام ، وتبلى المرأة فؤاد الرجل : أصابته . (القاموس المحيط)
(٥) زهايل : الزهلول : الأملس . والزهل : اميللاس (القاموس المحيط)
(٦) القرنفول : هو القرنفل المعروف (القاموس المحيط)

والحال منتظم والنظم منسجم والعمر غضٌ وأبواب الصبا قشبت وكان يُرجع في العظمى له وبه فروع البين قلباً كان ذا جذل وصار يمشى هويناًها وكان له والدهر في حكمه ما زال منحرفاً وللأراذل تفخيم وبهرجة سيّان في الناس قولٌ فيه عجرفة قال قلبٌ في نكد والصدر ذو كد والحال فيه اضطراب والعدو له في عرضه ادعيا ما لهم نسب لهم عكوف على ما يُغضبون به هم في الجسوم سمان غير أنهم وفي النفوس لهم سعى يؤول بهم

وما لطيب ليالى الوصل تبديل والوقت صافٍ وحبل السعد مقتول كانت تحمل المهمات الغدا كيل^(١) وعاد وهو عن اللذات مخذول خطولليل العلا والمجد تأديل^(٢) له لذى الفضل تعكيس وتحميل^(٣) وللأصائل تضعيف وتصيل^(٤) وقول صدق بديع النظم منخول والشمّل من بعد ما جمع أبابيل^(٥) بغى ونأى وتوهيل وتهويل خاضوا وإن نسباً أبدوا فمدخول ربّ العباد مناحيس لواعيل من الخلوم ومن دين مهازيل إلى الجحيم وفي الأعراض تهجيل^(٦)

(١) غدا كيل .

(٢) تأديل : ادل المبرج يادل : سقط جلبيه . وأدل اللبن : مخضه وحركه . وأدل الشيء : دلج به مثقلاً الإدل : وجع في العنق ، اللبن الخائر الحامض . وما يأدله الإنسان للإنسان ويدلج به . (القاموس المحيط)

(٣) تحميل : خل ذكره وصوته خولا : خنى . أخله الله تعالى فهو خامل : ساقط لا نباحة له .

خل اليسر : وضعه في الجر أو نحوه اللين . وأخلها : جعلها ذات خل . والخل : هذب القطيفة .

(٤) تصيل : صال على قرنه صولا وصيالا وصؤلا وصولانا ، وصالا : ومطالة ، سطا واستطال . صال الفعل على الإبل صولا فهو صئول : قاتلها . والتصويل : لإخراجك الشيء بالماء وكنس نواحي اليد . وصاوله مصالوة وصيالا وصيالة : واثبه . وصال يصيل لفة في يصول . وصيل له كذا : قبض وأتيح (القاموس المحيط)

(٥) أبابيل : فرق (جمع بلا واحد) (القاموس المحيط)

(٦) تهجيل : هجل عرضه تهجيلا : وقع فيه (القاموس المحيط)

قد مل قلبي بما عذبه به وكل شيء من الأعداء ملول
بغوا وإني لأرجو قرب مصرعهم وكلُّ باغ بسيف البغي ملول^(١)
بيناه في الأوج أمسى في الحضيض

وإذ بالعرش يفرح أمسى وهو ملول^(٢)
وضاق ذرعُ الحب الصب من نكد

وغربة وشتات فيه تطويل
وقصر الأهل عنه والصحابُ ولم يعد له في جميع الناس تأميل
فأنزل الحال والشكوى بساحته من حماء فيه لذى الحاجات تنويل
من لا يردّ سؤال السائلين ولا يقول : لا ، قط فيما منه مستول
هادى الأنام وأزكى العالمين ومن له من الله تعظيم وتبجيل
محمد سيد الرسل الكرام ومن به التخلص في الدارين مأمول
من خصه الله في يوم المعاد بما تقاعست عن ترجيه الأماويل
إذ قول كل نبي عندما قصدوا وفي الشفاعة من أهوالها سيلوا
يارب سلم فإني لا أريد سوى خلاص نفسي وقد غال الوري غول/

٢١٩

إلى آخرها وبقاها أكثر .

ومن نظمه بما أملاه على نوابه بالمدرسة المؤيدية ، د في غيبة ولده المشار
إليه لقُل من كثر أوصافه ، إذ سافر إلى حلب ، ليكون ذلك زيادةً
في طغيانه ، واتحمل إليه الهدايا بيته وصيوانه :

نصب على وصب وغم خالد وطربف هم في الفؤاد وتالد
وتحرق لتفرق ما ذاقه ظنى هلى ولد كئلك والد
ومدامع قطرت دماً من مهجة ذابت بنار وهجا يتصد
نار تضرم جمرها لا ينطق منذ الوداع لها الحب يكابد
وصباية أضفت لفرقة [رقيقة] غابوا وشخصهم بقلبي شاهد

(١) ملول : تله فهو ملول وتليل صرعه أو ألغاه على عنقه وخذه (القاموس المحيط)

(٢) ملول : تلمم تلا وتللا : أهلكهم . التلة : الهلكة (القاموس المحيط)

سارت مسراتي على آثارهم هذا ووجدى قد تأبد بارحا فضيف صبرى لم يزل متناقضاً لا كنت في الدنيا إذا ما لم أكن فأرى جمالا بالنواظر يُجْتَلَى وتطيب من فرح بكم أوطانكم وبياهر من نور بهجة وجهكم فيكم لكم كرسى وعظ قد زها يا من إليه عنان قلبي قد نني ما لذ بعدك لي من الدنيا ولا صلة القوى كادت تحقق مبتى واتن ولدتك ياسرى وكنت لي لوفور إشفاق على ورافة يا بر رُدّ على عبدك سالماً وأموره بخفى لطفك حُفها واجعل له الجند السعيد مساعدا وإلى سواك فلا تكله فن تكن واجبر بلطفك كسر شيخ ماله فلکم جبرت وكم أجبت دعاه وعلى النبي محمد وصحابه

وأقام وجد في الحشاشة قاعد والصبر منى نازحاً يتأبد وقوى وجدى لم يزل يتزايد لكریم ذاتك يا سرى أشاهد ولطيف معنى بالقلوب يشاهد ففسر ثم مرابع ومعاهد تسمو ربا ومدارس ومشاهد ومحارب ومنابر ومساجد يا ثانياً هو في الفضائل واحد في ساعة الظلماً الزلال البارد لولا جميل الظن أنك عائد ولدا في التحقيق أنت الوالد ولان برك بي عظيم زائد وأنه في الدارين ما هو قاصد في صادر منها وما هو وارد وأدم له العز العزيز يعاضد في عون له لم يضطهده مكابد أحد سواك على الزمان يساعد يا من له بالمكرمات عوائد مع آله صلى الإله الواحد /

ولم يزل منقطعاً بيته، مشغولاً بتوابعه إلى أن تزايد به بحيث استخلف ابنه في الشيخونية، والمؤيدية، وانقطع عن الجمعة مدة طويلة بما يقرب من الاختلاط إلى أن مات في يوم الأربعاء سادس عشر المحرم سنة تسعين وصلى عليه من يومه تجاه الحاجية، من باب النصر، في مشهد حضره القضاة، وكذا الشافعي المنفصل، وجمهور الأعيان وغيرهم، ثم دفن بترتبه في نواحي تربة الظاهر برقوق، واستقر ابنه في الشيخونية، بعناية

«الأتابكي» ، و«الزيني بن مزهر» ، بعد توبيخ زائد ، وتقريع كثير ، ولم يلتفت لوفاء ذمة أبيه من الديون ونحوها عفا الله عنه ورحمه وسامحه وإيأانا .

القاضي محب الدين أبو الوليد ابن الشحنة*

محمد بن محمد بن محمود الحنفي

٧٤٩ - ٨١٥ هـ

محمد بن محمد بن محمد بن محمود القاضي محب الدين أبو الوليد الحلبي الحنفي عرف بابن الشحنة^(١) وفي نسبه مع ذكر جده الأعلى وأبيه وإخوته وبنيه في الترجمة الماضية . ووقع في معجم شيخنا تسمية أبي جد صاحب الترجمة «عبد الله» ، وسماه في ترجمة والده من «الدر» ، «مسعوداً» ، وكلاهما سهو . وقد ذكره هو على الصواب في تاريخه كما أثبتته .

ولد في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ولم أقف على تعيين الشهر ؛ «حلب» ونشأ بها في كنف أبيه ، حفظ القرآن وكتباً ، وجد في العلوم المنطوق فيها والمفهوم ، وأخذها عن شيوخ بلده ، والقادمين إليها ، وارتحل في حياة أبيه إلى «دمشق» ، و«القاهرة» ، فأخذ عن مشايخهما ، ولم أعلم من شيوخه سوى «السيد عبد الله» ، فقد أثبتته «الحافظ البرهان الحلبي» ، أفاد ولده أن ابن منصور و«الأنفي»^(٢) ، أذناه في الإفتاء والتدريس ، قبل أن يلبس حجباً ، وأنه بعد مضي سنة من وفاة والده ارتحل إلى «القاهرة» أيضاً ونزل بـ «الصرغتمشية» فاشتهرت فضائله ، وظهر اسمه ، فعينه الشيخان «أكل الدين» ، و«سراج الدين» لقضاء بلده . وأثني عليه ، فولاه إياه «الأشرف شعبان» ، وذلك في سنة ثمان وسبعين عوضاً عن «الجمال إبراهيم بن محمد بن عمر بن العديم» ،

(١) ابن الشحنة محب الدين : له ترجمة في الضوء اللامع ج ١٠ : ٣ . وقد جاء فيها أنه : محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن الحنلو المحب أبو الوليد الحلبي ، الحنفي . وله ترجمة أيضاً في شذرات الذهب ج ٧ : ١١٣

(٢) الأنفي : في الضوء اللامع : «أن ابن منصور الأنفي» ، والصواب ما ذكرناه لأن السابق يقتضيه .

ورجع إلى بلده ، وهو قاضيا ، فلم / تطل مدته في الولاية ، بل عزل عن
قرب به جمال ، المذكور ، ثم أعيد ، واستمر إلى بعد كائنة الناصري ،
مع الظاهر برقوق ، فعزله لما كان به حلب ، ، وذلك في سنة ثلاث
وتسعين ، بسبب صحبته للناصرى ، وامتنحه بالمصادرة والسجن بل ما كفه
عن قتله إلا الله على يد الجمالى محمود الأستادار ، بل وساعده على مقاصده ،
ولذلك امتدحه بعدة مدائح حتى اختص به ، واستصجبه معه إلى القاهرة ،
فأقام بها نحو ثلاث سنين ، ثم عاد إلى بلده ، فأقام بها بَطَّالاً ، ملازماً
للإشتغال والأشغال والتصنيف .

وعظمه د جكم^(١) ، حين ولى نيابتها تعظيماً بالغاً ، وامتنح بسببه ، فلما
قدمها الناصر ، ولاء قضاءها ، في سنة تسع وثمانمائة ، فاستمر ، ثم لما
اختلفت الدول حصلت له أنكاد من أجل أنه ولى عن شيخ ، لما كان
يحارب الناصر ، قضاء دمشق ، ، فلما قدم الناصر ، سنة ثلاث عشرة
قبض عليه وعلى جماعة من جهة شيخ ، منهم التبانى^(٢) ، وقيدهم ، ثم
شفع فيهم ، فأطلقوا ، وحضروا إلى مصر ، فعنى بصاحب الترجمة كاتب
السرد فتح الله ، حتى استقروا به في عدة وظائف [كندريس الجمالية^(٣)]
عوضاً عن مدرستها محمود بن الشيخ زادة ، بحكم وفاته ، وعظمه الناصر ،
بحيث أنه كما قال ولده : حبس في المولد بحضرته مع كونه معزولاً عن قضاء
حلب ، فوق ناصر الدين بن العديم ، قاضى الحنفية بالديار المصرية ،
قال : حتى ضج ابن العديم ، من ذلك ، ولم يجد له ناصر آ .

ثم لأنه توجه مع الناصر ، إلى دمشق ، ، فلما كان بينه وبين

(١) جكم : هو « جانبك » الحكيمى جكم من عرض ، التغلب على حلب ،
صيره الظاهر جقمى أحد المشرات ورؤوس النوب حتى مات في شوال سنة ٨٥٤ هـ .
(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٦)

(٢) التبانى : نسبة للتبانة خارج القاهرة .
(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤ ، ج ٧ : ٢١٣)

(٣) « هكذا تستقيم العبارة » وهو يوافق ما جاء في الضوء اللامع ، وما جاء
في الأصل هو : منها تدريس ، وكذا الجمالية .

« المؤيد شيخ ، على « اللجون ، ما كان ، وجاء « الناصر ، إلى « دمشق ، دخلها معه ، فولاه قضاء الديار المصرية في زمن حصاره بـ « دمشق ، لكون قاضيا « ناصر الدين بن العديم ، كان اتصل بـ « المؤيد ، زمن الحصار ، لكنه لم يباشر ؛ بل ولم يرسل إلى « مصر ، نائباً ، فلما انجلت القضية بقتل « الناصر ، الذي كان « ابن العديم ، هو الحاكم بقتله ، ونقم على « الحب ، مع « صدر الدين بن الأدمي ، بوظائف لـ « ابن الأدمي ، بـ « دمشق ، عن وظائف كانت حصلت لـ « الحب ، بـ « مصر ، « كالجالية ، وغيرها ، وأقام « الحب ، بـ « دمشق ، فلما توجه « نوروز ، بعد أن اقتسم هو « و « شيخ ، البلاد — وكان « نوروز ، كثير التعظيم « للحب ، ولده — كما قال ولده — جميع ما هو في قسمه من « العريش ، إلى « الفرات ، قال : فاقصر على بلده ، ووصل صحبته إليها . كل ذلك في سنة خمس عشرة ، فلم تَطُلْ أيامه ، ومات عن قرب في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر من السنة . /

٢٢٢

وقد وصفه شيخنا في ترجمة أبيه من « الدرر ، بالإمام العلامة ، وفي تاريخه « الإنباء ، بالعلامة ، وترجم له نفسه ترجمة في تاريخه وقال : إنه اشتغل قديماً ، ونبغ وتميز في « الفقه ، و « الأدب ، و « الفنون ، وإنه (١) لما رجع من « القاهرة ، إلى « حلب ، — يعني قبل القرن — أقام ملازماً (٢) للاشتغال والتدريس ونشر العلم ، لكنه مع ما وصفه له بكثرة الاستحضار ، وعلو الهمة ، والنظم الفائق ، والخط الرائق ، قال : إنه كثير الدعوى وفي تاريخه أوهامٌ عديدة ، ونحوه قوله في معجمه مع وصفه بمحبة السنة وأهلها : « إنه عريض الدعوة ، له نظم كثير متوسط ، قال : ولما فتح « اللنك ، « حلب ، حضر عنده في طائفة من العلماء ، فسألهم عن القتل من الطائفتين من هو منهم الشهيد ؟ فقال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلَايَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فاستحسن

(١) في الأصل « ولما »

(٢) أقام ملازماً ، العبارة كذلك في الضوء اللامع .

كلامه ، وأحسن إليه . قال وأنشدني لنفسه 'لغزاً في الفرائض فأجبتة .
ولما حكى شيخنا في ترجمة قاضي الحنفية ، الجلال يوسف بن محمد المملطي ،^(١)
الحلبي من الأصل ؛ أنه كان قد اشتهر عنه أنه يقول : مَنْ أَكْثَرَ مِنَ النَّظَرِ فِي
كِتَابِ الْبُخَارِيِّ تَزْدُق . ويفتي بإباحة أكل الحشيشة قال : إنَّ صاحب
الترجمة ذكر أنه دخل عليه يوماً فذاكره بأشياء ، وأنشده كأنه يخاطب غيره
وإنما عناه :

عجبت لشيخ يأمر الناس بالتقي وما راقب الرحمن يوماً وما اتقى
يرى جائزاً أكل الحشيشة والربا ومن يستمع للوحي حقاً ترندقا^(٢)

أشار شيخنا إلى ذلك في ترجمة المملطي ، من تاريخه أيضاً حيث قال :
وعمل فيه ، محب الدين ابن الشحنة ، أبياتاً هجاء بها ، كان يزعم أنه أنشدها
له بالفظه ، موهماً أنها لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة .

وذكر « العلاء بن خطيب الناصرية » فقال فيه : « شيخنا وشيخ الإسلام ،
كان إنساناً حسنّاً عاقلاً ، دَمِثَ الأخلاق ، حُلُوَ النَّادِرَةِ ، عَالِيُ
الهِمَّةِ ، إماماً عالمياً ، فاضلاً ذكياً ، له الأدب الجيّد ، والنظم والنثر
الفائقان واليدُ الطَّوْلَى في جميع العلوم ، قرأتُ عليه طَوْفاً من « المعاني
والبيان » ، وحضرتُ عنده كثيراً ، وكانت بيننا صحبة أكيدة ، وصنف في
« الفقه » ، و « التفسير » ، وعلوم شتى ، وأورد « الجلال عبد الله محمد بن زريق
المعري » ،^(٣) قصيدة امتدحه بها ، وقال « البرهان الحلبي » . من بيوت

(١) ابن المملطي : ذكره ابن الماد في شذرات الذهب فيمن مات سنة ٨٠٣ هـ ،
وجاء في ترجمته أنه جال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله
المملطي ، ثم الحلبي الحنفي ، وأصله من خوت برث ، ولد سنة ٧٢٦ هـ ، ونشأ بعلطية
واشتغل بجلب حتى مهر ، ثم رحل إلى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها ،
وسمع من العز بن جماعة الخ واشتهر أنه كان يفتي بأكل الحشيش وبوجوه من الخيل في أكل
الربا ، وأنه كان يقول : من نظر في كتاب البخاري تزدنق .

(شذرات الذهب لابن الماد ج ٧ : ٤٠)

(٢) وردت في الأصل : « ومن سمع الوحي حقاً ترندقا » ، وما ذكرناه يتفق
مع الوزن .

(٣) الجلال عبد الله محمد بن زريق المعري : هو عبد الله بن محمد بن زريق ، الجلال =

الحليين ، مَهْرَ في « الفقه ، و « الأدب ، و « الفرائض ، مع جَوْدَةٍ
الكتابة ، ولُطْفِ المُحَاضِرَةِ ، وُحُسْنِ الشَّكَاةِ ، بِتَوْقَدِ ذِكَا ، وله
تصانيف لطاف .

وقال ولده : إنه أَلَفَ في التفسير ، وشرح « الكشف ، ولم يكملهما
وَأَلَفَ لِأَجْلِ مُخْتَصَرٍ فِي الْفَقْهِ فِي غَايَةِ الْفِصْرِ / ، محتوياً على مالم يُخْتَصِرْ ٢٢٣
عليه المطولَات ، جعله ضوابط مستثنيات ، فعدم منه في بعض الأسفار ،
واختصر منظومة النسب في أَلَفِ بَيْت ، مع زيادة مذهب أحمد ، ونظم أَلَفِ
بَيْت في عشرة علوم إلى غير ذلك في الفقه والأصول ، والتفسير ، وعامة
العلوم . ، قال : وحاصل الأمر فيه أنه كان منفرداً بالرئاسة علماً وعملاً
في بلده وعصره ، وُغُرَّةً في جبهة دهره ، وَلَى قَنْصَاءَ « حلب ،
و « دمشق ، و « القاهرة ، ثم قضاء « الشام ، كُلَّه و قدم ، « حلب ،
فقدرت وَ قَاتَهُ بِهَا ، وُؤَسِّمَ لَهُ فِي عُلُومِهِ الْبَاهِرَةِ ، وبحوثه النيرة الظاهرة
وانتهى أمره إلى ترك التقليد ، بل كان يجتهد في مذهب إمامه ، وَيَخْرِجُ
عَلَى أَصُولِهِ وَقَوَاعِدِهِ ، ويختار أقوالاً^(١) يعمل بها وأثنى على جميع نظمته
وذكر أنه عَمَّنْ أَخَذَ عَنْ « العز الحاضري ، والبدر بن سلامة ،
ب « حلب ، و « ابن قاضي شهبه ، ، و « ابن الأذرعى ، ب « الشام ، و « ابن
النُّهَام ، و « ابن التَّنَسُّسِي ، و « النَوَلَوِي السَّفَّطِي ، و « ابن عبيد
الله ، ب « مصر ، ، فأنه أعلم بذلك كله .

==الدرى ، ثم الحلبي ، الشافعي ، ويعرف بمجده ، ولد سنة ٧٧٥ هـ بالمرّة ونشأ بها ، حفظ
القرآن وكتباً في الفقه ، واشتغل بالعلم ثم قدم حلب فاشتغل بها أيضاً ، وولى بها توقيع الدست
مدة ثم قضاء « معرصين » مدة ، ثم جلس موقفاً بباب قاضي الشافعية بها ، وكان فاضلاً أديباً
ناظماً ناثراً مجيداً ، ثم رجع إلى بلده ففطنها وولى قضاءها مدة حتى مات سنة ٨٢٧ هـ ، ومن
نظمه : -

بروق من راقه سواده
وذو في عارضى رماد

كنت وليل العذار داج
فاحترق القلب بالقناني

(الضوء اللامع ج ٥ : ٥٠)

(١) في الأصل : أقوالاً لا يعمل بها .

ومن تصانيفه أيضاً اختصار « تاريخ المؤيد صاحب حماة » ، والتذيل عليه إلى زمنه على طريق الاختصار ، و « سيرة نبوية » ، و « الرحلة القسرية بالديار المصرية » ، و [من] ^(١) نظمه ما أنشدنيه شيخنا شفاهاً قال : أنشدني القاضي محب الدين أبو اليد مُلغزاً :

ما القول في مرأة مع خمسة ورثوا قرابة فدعت يا أيها الناس
لابنتي ولي ذا المال أجمعه وابن وأمي وأختي هو أسداس
قال : شيخنا فأجبتة عنه فقلت :

أم واختان منها إرثن غداً ثلثاً وسدساً سوى ما فيه لباس
وبالولاء ورثت أم الرضاع كذا ابن وأخت فهذا الإرث أسداس
قال : ثم نزلته على صورة أخرى لأجل قوله (ورثو قرابة) فقلت :
ثنتان من أم أم شبهة وأتى إحداهما الأب وطناً فيه لباس
أنت بينتني منه ثم من عصب بابن ومات أب فالمال أسداس
قال : ثم نظمت صورة أخرى فقلت :

ثنتان من أم جد شبهة وأنت من حافل الجد الأولى أيها الناس
بابنتين وبابن عاصب وتوفى الواطئون فقال الجد أسداس
على أن الناظم قد أجاب نفسه بقوله وهو مناسيخه بخلاف ما قبله ،
فإنه من بطن واحدة :

أم واختان منها وابن عم أب قد مات والمال لم يدركه إمساس
ثم ابنتين وابن واحد ولد من إحدى الأختين فال ميراث أسداس / ٢٢٤
ومن نظمه مما أخبر أنه أول شيء نظمه قوله :

وَحَوْدُ ^(١) سَبَّتْ عَقْلِي بِلِين قَوَامِهَا
تَشَنَّتْ فَمَا سَمِرَ الرِّمَاحُ وَمَا الْقُطْبُ

(١) في الأصل : ومن .

(٢) الحود : هي المستنة الحلق ، الشابة : (القاموس المحيط) .

رَدَّاحٌ تَرَاهُ قَتَى احْتِشَاماً فَفَرَقْتُ
 سِهَامَ الْحَاظِرِ رِيَشَهَا ذَلِكَ الْهَدَبُ
 أَصَابَتْ فُؤَادِي قَاتِلَتِ بَأْسَهَا
 وَوَلَّتْ وَمَا أَلَوْتُ وَرِيحَهَا الْعَجَبُ
 وَجَارَتْ يَبْعَدُ وَهِيَ أَقْرَبُ جَارَةٍ
 وَمَا ضَرَنِي إِلَّا التَّبَاعِدُ وَالْقَرَبُ

ومن نظمه أيضاً ما أنشدني ولده عن صهره القاضي ، علاء الدين
 ابن خطيب الناصرية ، عنه قوله في العشرة المشهود لهم بالجنة ، قال ولده :
 وهو أول من عملها في بيت واحد :

أَسْمَاءُ عَشْرَ رَسُولِ اللَّهِ بِشْرَمُ بَجْنَةُ الْخَلْدِ عَمِنْ زَانِهَا وَعَمْرُ
 سَعِيدُ ، سَعْدُ ، عَلِيٌّ ، عَثْمَانُ ، طَالِحَةُ ، أَبُو بَكْرٌ ، ابْنُ عَوْفٍ ، ابْنُ جِرَاحٍ ، الزَّيْبِرُ ، عَمْرُ
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً عَنْ شَيْخِهِ الْحَافِظِ أَبِي الْوَفَاءِ فِيمَا أَنْشَدَهُ إِيَّاهُ لِأَيِّهِ :

رَبَاعُ عَشْرَ لَهِمْ بِالْمُصْطَفَى شَبِيهِ سَبْطَاهُ وَابْنُ عَقِيلٍ كَابِسُ قَتْمِ
 وَجَعْفَرُ وَابْنُهُ عَبْدَانُ مُسْلِمُ أَبُو سَفْيَانَ سَائِبُ وَابْنُ ابْنِ النَّجَادِ هَمُ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً مَا وَجَدَهُ بِخَطِّ وَالِدِهِ مِنْ نَظْمِهِ ، وَسَمِعَهُ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ
 أَصْحَابِهِ ، كَالْبَدْرِ بْنِ سَلَامَةَ . وَعَمَّهُ فَتَحُ الدِّينِ أَبِي الْبَشْرَى ، وَظَنَّا مِنَ الْعَلَاءِ
 الْقَاضِي :

الْخَنْصَرُ الْوَسْطَى بِهِامُ بِنَصِيرِ شَهَادَةُ تَرْتِيبُ يُمْنَى يُؤْشَرُ
 وَأَخْتُمَاهُمُ وَسْطَى خَنْصَرُ سَبَابَةُ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِنَصَرُ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً مَا وَجَدَهُ بِخَطِّ أَبِيهِ مِنْ نَظْمِهِ ، وَسَمِعَهُ مِنْ عَمِّهِ
 أَبِي الْبَشْرَى عَنْهُ :

كُلُّ كَلْبٍ شَتَّ وَلَا تَقْرَبَنَّ وَإِنْ أَضُرَّ الْجُوعُ قَلْقَاسَا
 وَلَا تَقْلُ قَاسِي أَخُو جُوعِهِ بَلْ أَكَلِ الْقَلْقَاسُ قُلَّ قَاسِي

وأنشدنى أيضاً بما وجده بخطه من نظمه :

كنت بِخَفَضِ العِيشِ في رَفْعَةٍ مُنْتَصِبُ القَامَةِ ، ظلى ظليل
فاحدَوْدَبِ الظهر ، وَها أَضْلُمِي تَعَدِّي ، والأعينُ مَنى تَسِيل
وأنشدنى أيضاً بما وجده بخطه مما كتب به للزركشى قال والظاهر إن
البدري وهو معين عندى بخط الوالد ، لكن ما أحققه الآن :

فله ما أبدى نظام مُرَصَّع من الدر في جيد الزمان المعطل
يزركش بالإبريز مكنون جواهر فماتم معنى فيه إلا وينطلي
وأنشدنى أيضاً بما وجده بخطه من نظم :

ثلاث ليلال الشهر غرّ وبعدها كذلك شُهْبٌ ثم بهرٌ بوادى
وعشر وبيض ثم دُرْعٌ وخُنُسٌ ودُهم وفُحم ثم بعد دَادى / ٢٢٥
يعنى أن الليالى الثلاث أول الشهر تُسمى « الغرّ » ، والثلاث التى
بعدها « الشُهْب » ، والثلاث التى بعدها « السُّهر » ، والثلاث التى تليها
« بوادى » ، وهكذا إلى آخرها .

وأنشد « العلاء بن خطيب الناصرية » فى تاريخه من نظمه :

أسير بالجرعى^(١) أسيراً ومن جَزَعى^(٢) لا أعرف كيف الطريق
فى مُنْحَنَى الأضلاع وادى الغضا فوق سفح الخد وادى العقيق^(٣)
وقوله :

وإني بِسُكْنَى تُغْنَى حمامة من البَينِ والتفريق مثلى تشكّت
ولو تكُ مثلى ما تحلت بطوقها ولا خضبت كفاً لها وتغنت

(١) الجرعى : الجرعة أو الجرعة : الرملة الطيبة المنبت لاوعونه فيها ، أو الأرض ذات
الجزونة تشاكل الرمل ، أو الدعس لاينبت ؛ أو الكتيب جانب منه رمل وجانب حجارة كالأجرع
والجرماء (فى السكل) . والجرع : الجمع (القاموس المحيط) .

(٢) فى شذرات الذهب لابن العماد : « همى » .

(٣) ٣ وادى العقيق : موضع بالمدينة ، وبالليامة ، بالطائف ، وبتهامة وبنجد ، وسنه
مواضع أخرى (القاموس المحيط) .

وقوله :

يهنأ بك العبد الذى أنتَ عيده
عطائك يروى عنه وهب ونافع
ويحميا به الفضل الذى عنك يؤثر
وجودك يحكيه ربيعٌ وجعفر

وقوله :

يهنأ بك العاصم الذى هو عاتم
فدُمَ وأبقَ للعافين سترأ وموتلا
وحقك فى بحر الندى من جنابك
فكم رام سترأ ناله من جنابك

وقوله :

ساقى المدام دع الكئوس فكل ما
فعل المدام ولونها ومذاقها
فى السكأس من وصف المدامة فيكا
فى مقلتيك ووجنتيك وفيكا

وقوله :

وبذر فى حنين جاء يسطو
فاقى ينكر القتل وبذر
بسيف اللحظ والقدر الردينى^(١)
أنا وهو يخطر فى حنين

وقوله :

بروحى أمدى من سباني بطرفه
بوجنتيه ورذآس وعنبر
وقد فؤادى منه قد مفهم^(٢)
وريقه شهد مسك وقرقف

وقوله :

لما جنيت الورذ من وجناته
فأنا القتل بما جنيت وكيف لا
سل اللواظ آخذنا بالشار
الحق أبلج والسبوف عوارى

وقوله :

بسالف العيش قد طابت سلافاً
مذ سبيت بالحنى ليل سلافاً
وهى قصيدة طويلة ، وبما نسب إليه قوله :

جرات همك أرمها بمدامة
وإدى العقيق بلونها موصوف

(١) الردينى : الرمح ، نسبة إلى « ردينة » وهى امرأة اشتهرت بتقوم الرماح
(المنجد) .

(٢) القرقف : والقرقفوف : هى الخمر يرعد عنها صاحبها (القاموس المحيط) .

فالعود زمزم والمقام صفا لنا والكاس يسعى والحباب يطوف

وكتب إليه العلامة د الشمس ابن الجزرى المقرى ، مُأخزا في فيل
مانه حسبا سمعته مع جوابه من لفظه / ولد صاحب الترجمة ذى العلوم
الشريفة ، والعبارات المفهمة ، وأورده د العلامة بن خطيب الناصرية ، في
ترجمة ابن الجزرى ، من تاريخه و د عبد الأرض^(١) ، وينهى بين يدي مَنْ
هو للدين والعلم محب وإمامه ، وللراى والمملك نظامه وقوامه ، وللفضل
والجود سخائه وغمامه ، وللسلم والحرب روحه وحُسامه ، إنه بعد مفارقة
وجهمكم الجميل ، كابد ذاك الوجع الثقيل ، وتزايد به قلق ، وساده العريض في
الليل الطويل ، حتى خطر له شيء قليل ، ضامن معنى كفيل ، يدعو إلى اسم
جليل ، ونظمه ، وخص به / فضلكم الجزيل ، لعلنى أن ذهبنكم الصحيح
يشفى العليل بل الغليل ، فإنه المحب الصادق في الحقيقة :

وليس يمح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل وهو :

بإمام الورى بغير عدل
أثما اسم على ثلاث حروف
قد براه الإله خلقاً سوياً
ترهب الناس كلهم من سُطاه
ورأينا به الجبار لغوباً
حيوان حى وميتُ جهاد
وترى قلبه يكون نباتاً
فيك منه التصحيف بل في منه
ذكره جاء في القرآن صريحاً
وهو في وقتنا لسلطان مصر
ومُشيرٌ لكن بنصح ملك

وهُمام الوغى بغير مثيل
وهو ذو أربع بشكل مهول
فهو ذو قسوة وبطش جليل
إن يمل نحوهم بشيء طويل
مع نساء وصبية وكهول
لم يزل بين آكل مأكول
في رياض الجنات بين النخيل
وكذا بي من قلبه أى قبل
واسمه باسم صاحب وخليل
في قضاء بالعدل خير عدل
وجمال لكن برأى جميل

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل و عبد الأرض .

فَارْجِنِي يَاذَا الْعُلُومِ فَإِنِّي كَدْتُ أَنِي أَحْلُهُ بِمَقُولِ

فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ : يَقْبَلُ الْأَرْضُ ، وَاضْطَمًا جِهَةً الْاعْتِذَارَ لَدَيْهِ ، خَاضِعًا
لِقَلَّةِ أَدَبِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَنْهَى أَنْ مَوْلَاهَا لَمْ يَزَلْ فِي حَلْبَةِ الْفَضَائِلِ مُجْلِسًا ،
وَعَلَى السَّلَفِ الْأَفْضَلِ مُسْلِمًا وَمَصْلِيًّا ، وَتَصَدَّقَتْ أَعْرَكَ اللَّهُ بِسُؤَالِ هُوَ
مِنْ جَمَلَةِ أَفْضَالِكَ ، وَمَا أَحْسَنَهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى بِسْؤَالِكَ ، فَقَرَعْتُ بُرْخُ
الْعِلْمِ مِنْ سُنَنِ ، وَتَجَسَّسْتُ الْإِجَابَةَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ ، قَتَى ، فَإِنِّي كَثِيرُ الْخَطَا
مُسْتَضْعَفُ الرَّهْطِ بِأَقْلِهِ ، قَلِيلُ الْخَطَا ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ :

أَيُّهَا الْحَرُّ ذَا الْمَقَامِ الْجَلِيلِ وَالْيَتِيمَاءُ وَالْتَقَى وَفَعَلَ الْجَمِيلِ
حَيْثُ كَانَتْ مِنْ عَيْدِكَ قَنًا أَنْفَقَتْ عَتَقَهُ زَوَايَا الْخَمُولِ
كَيْفَ بِاللَّهِ عَزَّ عَزْمُكَ يَرْضَى بَاحْتِيَالٍ عَلَى كَسِيرِ ذَلِيلِ
فِي جَوَابٍ عَنْ قِيلِ مِثَالِكَ سِيمَا فِي عَظِيمِينَ هَائِلٍ وَمَهُولِ /
مَلِكِ الْإِنْسِ وَالْوَحُوشِ وَإِنِّي فِيهِمَا الْآنَ بَيْنَ قَالٍ وَقِيلِ
اسْمُ هَذَا هُوَ اسْمُ ذَاكَ وَمَعْدُ نِي ذَاكَ هَذَا وَخُصَّ حَسَنَ مَقُولِ
قَلْبِ هَذَا وَذَاكَ بِحَرِّ حَوَاهِ ثَلَاثُ الْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْمَسِيلِ
فَالْخُفَاسَى مِنْهُ مَالِكُ رُقَى ذَا عُمَلًا لَمْ يَزَلْ وَظَلَّ ظَلِيلِ
لَكِنَّهُ الْآنَ قَلْبُهُ فِي اجْتِمَاعِ بِحَبِيبٍ لَهُ وَنَيْلِ الْوَصُولِ
لَيْتَهُ لَوْ عَلَيَّ يَعْطِفُ يَوْمًا فَهَرُّ لِي كَافِلٍ وَخَيْرُ كَفِيلِ
خَمَاهُ يَصِيْبُكَ الْآنَ مِنْهُ فَتَمَعُ بِذَا الْحَبَاءِ الْجَزِيلِ
طَرَفَاهُ كَمَدُّ بَحْرِ عَظِيمِ أَوْ كَمَدُّ لِكُلِّ رِزْقٍ مَكِيلِ
وَإِذَا مَا قَلْبَتِ ذِينَ تَجِدُ مَا مِثْلُ لَوْنٍ بِخُذِ أَسْبَلِ
وَبَقْلِي لِذِينَ تَدْعُو طَوِيلًا لَكَ يَا خَيْرَ صَاحِبِ وَخَلِيلِ
وَالثَّلَاثِي قَلْبُهُ فِي حَلِيفِ رَافِلٍ فِي الرِّيَاضِ بَيْنِ النَّخِيلِ
إِنْ تَصَحَّفَهُ تَلَقَّى فَتَكَ وَفَتَلًا قَبْلَ قَبْلِ فَحُطَّتْهُ عَنْ قَلِيلِ
فِي مِنْهُ وَفِيكَ ذَا إِذَا مَا صَحَّفَ الثَّلَاثِي مِنْهُ فَأَصْغَ لَقِيلِ
وَادْعُ لِي بِالْخُلَاصِ وَالْفُوزِ مِمَّا أَنَا فِيهِ مِنَ الْفِرَاقِ الطَّوِيلِ
فَلَكَ اللَّهُ مِنْ وَلِيِّ عُلُومِ مَا لَهُ فِي اقْتِنَائِهَا مِنْ مِثْلِ

ثم انزل إليه صاحب الترجمة في حنيفة ، وكذلك كما سمعت أيضاً من لفظ ولده ، زاده الله من فضائله ومدده ، فقال : « ما قول مولانا القاضي الفاضل ، الذي لم يزل على رفعة علم العلم يناظر ويناضل ، في اسم لا حقيقة لتأنيته ، ولا سبيل إلى تنصيفه وتثليثه ، هو أبو حنيفة من العرب ، وأبوه مخصوص بالقرب والقرب ، معروف بالإمامة ، موصوف بالزعامة ، ذهب مذهبه خالص ، وحظ من عدل عن طريقته ناقص ، كم أطال وأطاب ، وأناف وأناب ، واجتهد فأصاب ، تصحيف بعضه حين من الدهر ، وأحد أجزائه موجود في الزهر والنهر ، قلبه مع طرفه حيوان مرهوب ، وباقيه فن سره غير محجوب ، وثم أعمال أخر ، تركها خوف الضجر ، والنور ما بين الشجر ، يكشف أخبار الثمر . ومولانا - أعزه الله تعالى - هو الجدير أن يحمله ويكسوه من حلال ألفاظه أحسن حلة : فلقد أذكرتني عامرية أقلامك ورد العماد ، ومطارحة آدابك قدح الزناد :

يا حائراً قصبات السبق مبتدئاً رفعت قدرى بالتساؤل عن خبري / ٢٢٨
أيقظت راقداً أفكارى فقلت له حيث ياميت إذ أمددت بالجزري
قلت : وما أدري هل أجابه الشمس عنه أم لا ؟ ووجد بخط صاحب
الترجمة ما نصه : أرسل الولد بدر الدين التاشي ، رحم الله سلفه أئمزاً في
رمان ، وهو :

أيا فاضلاً في جبهة الدهر غيرة وفي فلك المليء زاهٍ وزاهر
عرضت على أبكار أفكارك التي يرى الفضل منها وهو هام وهامر
فما اسم لحلو نصفه بعد عكسه وتصحيفه مُرّ وما هو ظاهر
فرم شطرة تسلقاء غير مُمتنع ويأنيك عن وجه الملاحة سافر
وفي العكس مع تبديل أولاه سيدي نجد سميماً طائماً حين تأمر
فبتين وعاك الله سرّ رموزه وسهل وأوضح إن فهمي قاصر
قال : فاجبته . قلت : وألفزله بعد الجواب في العنب .

سالت وطرف الفكر ساه وساهر

وبدر علاك التم باه وباهر

عن النجم يبدو في سمائه زهرجد
 يضيء نهاراً وهو زاه وذاهر
 فرم أن ما تبغى جناه مسهلاً
 فما عنه تم الآن ناه وذاهر
 ودم رافلا في روضة الفضل دائماً
 وبحر ندا عليك وإف ووافر
 وإن تَرُم الأعلى فدونك أنجماً
 [تضامت^(١)] و [للأفلاك^(٢)] شاك وشاكر
 الآتي حرام بكرها وعجوزها
 والابن فتعم الحِلّ طاه وظاهر
 وإن نكح الآتي أبوها مصحفاً
 تولد عنها وهو طاف وظاهر
 على أنه عيب لكل موئل
 يحدو لعمري وهو هام وهامر
 وتصحيفه عيب فكم كان قبله
 يروى به في الناس صاد وصادر

ومن شره : ما كتبه على نزول الغيث ، للبدد الدهاميني ، في سنة خمس
 وتسعين ، وصورته كما قرأته بخطه : الحمد لله ، وسلام على عباده الذين
 اصطفى ، وقفت على هذه التبدل التي جرت على نهج البلاغة نكتها وعيونها ،
 وجمعت أشنات / الفضائل ، فأقرت لها الأفاضل ، وقرت عيونها ، فلم أزل
 والله الحمد رافلا في رياض معانيها ، مستجلباً في حلال ألفاظها عرائس مغايبها
 اجتنى من مغارسها ثمار القوائد ، واجتلى من عرائسها أ بكر الحسان الفرائد
 أعوذ فريد حسن البديع بالسبع المثاني ، وأجلّ وأشئ بردها الرفيع أن يشفع

٢٢٩

(١) ما بين المقوفين ورد بهامش الأصل هكذا تضامت .

(٢) ما بين المقوفين في الأصل : للاولاد ، وورد بهامش الأصل للأفلاك وهو الذي يتفق مع

بنان ، فله من أنفاس أسر النفوس ولا السكّوس ، وباعجا كم هذه الطروس
من غروس :

شموس أطلعت أقار فضل تزف على يد البدر النمام
فتن بجاني مُصَرَّعاتٍ وبت أفضُّ أغلاق الختام

فتح من باب المناضلة مالا طاقة به لذوى الجدال ، وحلى جيد الزمان
العاقل^(١) بجواهر سحره الحلال ، قدح زناد المطارحة في أفانين البلاغة فورت
وأجرى جياذ فكره في ميادين الفصاحة ، فأوكبت به^(٢) وما كبت ،
اقتعد غارب السيادة فلا يبارى ، وأحرز قصبات السبق فما يجارى ، معاقل
أفكاره حجال العقائل ، ولعمري هو الآحق بقول القائل .

وإننى وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

جمل الله الوجود بوجوده ، وأسبغ عليه ملابس نعمة وجوده ،
ولا زال جيد الدهر به حالياً ، ولا رنى ربع الفضائل منه خالياً ، ليجبر به
ربع الفضل بعد ما غبر ، ويقال هذا الاسكندرى قد ظهر .

ومن فوائده ؛ أنه ورد كما قرأته بخط تلميذه العلاء بدر الدين بن سلامة
شيخ المذهب الحنفى ببلاد حلب ، ، سؤال من العلامة البدر الدمامينى فى
موضعين من كلام « الكشف » أحدهما ما ذكره فى قوله تعالى : « إن
تبدوا الصدقات فنعماً هى ، وإن تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
ويكفر عنكم من سيئاتكم »^(٣) ، فإنه قال (ونكفر) قرى بالتون مرفوعاً
عطفاً على محل ما بعد الفاء ، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أى ونحن نكفر

(١) عطلت المرأة عطلاً وعطولا وتمطلت إذا لم يكن عليها حلى ، فهى عاقل وعطلت من
عواطل وعطل وأعطال ، وممتدتها مطال ، ومعاطها مواعق حايها ، والأعطال من الحبل
والإبل التى لا تلاءم عليها ولا أرسان لها ، والتى لاسمة عليها ، والرجال لاسلاح معهم ، واحدة
الكل عطل والأشخاص والتعطيل : التفرغ والإخلاء وترك الشيء ضياعاً (القاموس المحيط)

(٢) أوكب : لزهم ، وكب يكب وكوبا ووكبانا : مشى فى درجان ومنه الموكب
للجماعة ركباناً أو مشاة ، أو ركاب الإبل للزينة (القاموس المحيط) .

(٣) سورة البقرة آية ٢٧١ .

أو على أنه جملة من فعل وفاعل مبتدأة^(١) ومجزوماً عطفاً على محل الفاء وما بعده لأنه جواب الشرط . انتهى .

استشكل هذا الفصل من وجهين ، أحدهما : أن ما بعد الفاء جملة لا محل لها من الإعراب ، لارتفاعاً ولا نصباً ولا جراً - وهو واضح - ولا جزماً لأن الفاء الرابطة للجواب مانعة من جزم ما بعدها ، لو كان ما يقبل الجزم فكذا ما يقع / موقعه ، فكيف يقول عطفاً على محل ما بعد الفاء ، والفرض أن لا محل له .

٢٣٠

وثانيهما ، أن قوله : ومجزوماً عطفاً على محل الفاء وما بعده لأنه جواب للشرط صريح ، في أن الفاء وما دخلت عليه في محل جزم . وكذا قال غيره لكنه مشكل لما تقرر من أن الجملة لا تكون ذات محل من الإعراب ، إلا إذا كانت واقعة موقع المفرد ، وليس هذا من مجال المفرد ، حتى تكون الجملة الواقعة موقعه ذات محل من الإعراب ، لأن جواب الشرط لا يكون إلا جملة ، ولا يصح أن تكون مفرداً ، فالموضع للجملة بالأصالة .

وأما جزم الفعل فليس بالعطف على محل الجملة ، وإنما هو لكونه مضارعاً وقع صدرأ جملة معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم ، وهي لو صدرت بمضارع لكان مجزوماً فأعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوف عليها ، وهو جزم صدرها إذا كانت فعلاً مضارعاً .

الموضع الثاني : قوله - تعالى - : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين^(٢) قال الزمخشري : « ماذا ، منصوب . بـ « أنزل ، بمعنى أى شيء أنزل ربكم ؟ أو مرفوع بالابتداء » بمعنى أى شيء أنزله ربكم ، ، فإذا نصبت : فمعى « أساطير الأولين ، ما تدعون نزوله ، أساطير الأولين . وإذا رفعت ، فالمعنى ، أساطير الأولين . كقوله : (ماذا ينفقون ، قل العفو)^(٣) فيمن رفع .

(١) وجدت تهمة على الأصل تقول : أى مقطوعة عن الجزء غير داخله في حيزه بل مقطوعة على الجملة الشرطية وهي قوله « إن تبدوا ... الخ » فهذا معنى قوله جملة مبتدأة .

(٢) سورة النحل آية ٢٤ .

(٣) سورة البقرة آية ٢١٩ .

هذا كلام استشكل . فقال : الذى يظهر أن أساطير الأولين ، : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره ، المنزل ، أو ما تدعون نزوله ، ، سواء جعل ، ماذا ، فى محل رفع ، أم فى محل نصب ؟ ولا يظهر وجه لتخصيص ما يدعون ، نزوله بصورة النصب ، وتخصيص المنزل بصورة الرفع ، ولا يخفى أن هذين المبتدئين المقدرين مؤداهما بحسب المعنى واحد ، فإنه ليس المراد بالمنزل الذى أنزله حقيقة ، وإلا كان مناقضاً لأساطير الأولين ، ، وإنما هو على سبيل التهمك من المشركين كما أشار إليه الزمخشري ، أى الذى أنزل على زعمكم هو أساطير الأولين .

وإذا استويا من حيث المعنى : فكيف يدانى القول بأن أحد المقدرين يختص بصورة النصب ، ، والآخر بصورة الرفع ، : قال « المولى قطب الدين الشيرازى » : قول « الزمخشري » عطفاً على محل ما بعد « الفاء » ، بناء على أن « حرف الشرط » لا يعمل فيما بعد « الفاء » ، لأن الجزم رابطة و « الفاء » رابطة ، فاستغنى به « الفاء » عن الجزم . وقال « التفنيزانى » : قوله : على محل ما بعد الفاء معناه أنه مجموع الجزاء ، وهو « الفاء » مع ما بعدها مجزوم . وما بعدها وحده مرفوع . إذ لا أثر للعامل فيه ، فقراءة الرفع والجزم « محمولة » على الاعتبارين / .

٢٢١

فأجاب عنه صاحب الترجمة بقوله : « الحمد لله ، الجواب عن الوجه الأول من الاعتراض الأول ، إننا لا نُسَلِّمُ أن الجملة الواقعة بعد « الفاء » فى الآية الشريفة لا محل لها ، بل لها محل وهو « الرفع » ، لأنه لما حصل الربط بـ « الفاء » امتنع فى مدخولها الجزم ، فبقيت الجملة الواقعة بعد الفاء كما لو وقعت مجردة عن القضية الشرطية ، نصّ على ذلك « سيويوه » ، قال « ابن الحاجب » : « الرفع » فى « نكفرو » « الجزم » « جازان » . واختار « سيويوه » « الرفع » . قال « سيويوه » : لأن ما بعد « الفاء » قد صار بمنزلة فى غير الجزاء ، انتهى .

ولا يصير فى غير الجزاء إلا مع عدم اعتبار حرف الشرط ، وحينئذ يكون « هو خير لكم » خبراً عن إخوانكم ، التقدير : « إخوانكم هو خير لكم » ، فعمل هذه الجملة « الرفع » على الخبرية .

قال « الجارِ بِرَدِي ، في شرح « الكشف » ، وإنما كان ما بعد « الفاء » مرفوعاً لكونه خبراً مبتدأ ، خالياً عن « الناصب » ، و « الجازم » ، فثبت أن الجملة الواقعة بعد « الفاء » ، في الآية لها محل هو « الرفع » ، ووجهه أكثر المرين ، وجماعة من شراح « الكشف » ، بأنه لو وقع بعد الفاء فعل مضارع لكان مرفوعاً ، كما في قوله . (ومن عادَ فينتقمُ اللهُ مِنْه) (١) ، لكن مجرد كونه مرفوعاً لا يدل على مقتضى الرفع فيه ، والمدار عليه .

وعن الوجه الثاني ؛ بأن كون « الجملة » ذات محل من الإعراب مشروط بصحة وقوعها موقع المفرد ، ومفهوم كلام « الزحشرى » أن « الفاء » وما دخلت عليه في محل من الإعراب مشروط بصحة وقوعها موقع المفرد ومفهوم كلام « الزحشرى » أن « الفاء » ، وما دخلت عليه في محل « جزم » ، على ظاهره ، ولا يناقض هذا قولنا أن « الفاء » سلبت مدخولها محليّة « الجزم » ، لأننا نحكم هنا بمحليّة « الجزم » ، المجموع من « الفاء » ، ومدخولها ، ولا يناقض كون بعض المحكوم له بمحلية لا تكون له بها لأن المجموع غير بعضه ، وعلى هذا يكون العطف بالجزم ، له وجه صحيح ، بخلاف توجيه بعضهم بما ذكر في السؤال إذ هو بعيد ، لأن ذلك عطف على توهم مضارع مجزوم صدر به الجواب ، كما في قوله ، « ولا سابق » ، عطفاً على توهم الباقي قوله مدرك من قوله .

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جانباً

وقضى كثير من الأكابر منهم « أبو بكر الأنباري » ، أن ذلك نادر لا يقاس عليه ، كما هو منقول عن « سيويه » ، فإذا لا يجوز الترجيح به في القرآن الكريم ، وقول بعضهم أنه يسمى في القرآن عطفاً على المعنى ، وفي غيره على التوهم بعيد عن التحقيق ، لأنه ضعف هذا العطف باعتبار ماهيته ، وهو كونه مشتملاً / على معطوف ذي إعراب ، لا مقتضى له إلا باعتبار لقيه . وما هيئته لا تتغير بتغير لقيه ، فلا ينفي ضعفه تسميته .

أما ما ورد على هذا من أنه ليس واقعاً موقع المفرد وقد اشترطوه ،
لكون الجملة ذات محل ، فيكون تناقضاً ، إذ لا يصلح فيه المفرد ، فنقول :
المراد من ذلك اشتغالها على معنى المفرد لتستحق ما يستحقه المفرد من
الإعراب ، غير أنهم استدلوا على ذلك بوقوعها موقع المفرد حيث يتأني
المفرد .

ولمّا لم يتأت في جواب الشرط ؛ استدلوا بعدم تصدرها بمفرد يقبل
الإعراب لفظاً أو محلاً فيقع من الجملة [(١)] أزيد منه فكانت كالمفرد
فاستحققت ما يستحقه ، واختصاص ذلك بحال الاقتران بـ « الفاء » لفظاً
أو تقديرًا معروف .

وأما جزم الفعل المضارع ، الواقع صدر الجملة ، فمجرد كونه كذلك
لا يوجب جزمه ، بل لا بد من مقتضى له ، والموجب الثاني منع في الوجه
الأول كون الجملة لا محل لها ، وجعل سند المنع اختلافهم في نحو : من
يكرمني أكرمه ، ، هل الخبر الشرط أو الجزاء ؟ . قال : فعلى الثاني
تكون الجملة خبرية ، وكل جملة خبرية فلها محل . وعلم من هذا أن محلها
الرفع ، ولقد أجاد حيث ركب مطلوبه من الشكل الأول ، واستنتج منه
كون محل هذه الجملة الرفع ، لكنه غير مُجدٍ لأنه بني على قول ضعيف ،
ربما لا يرتضيه السائل بل يزيغه ، وعلى تقدير تسليمه له . فإنما الخلاف
فيما كانت أداة الشرط اسماً كمن في مثاله وليس ذلك مما نحن فيه .

ثم اختار في الموضع الثاني من السؤال الأول : إن المراد من قولهم
(يحل محل المفرد) أن يكون مع تغيير ما في التركيب ، أو بغير تغيير ،
فإذا قلت : « إن جاء زيد فهو مكرم » ، كان معناه أن إكرام زيد مرتب
على مجيئه ، وهو أيضاً منقوض بدخول ما لا محل له فيما له محل ، فهو :
« لو جاء زيد كان مكرماً » ، إذ فيه ترتيب الإكرام على المجيء ، ولا محل له
باتفاق .

وأما الجواب عن الاعتراض التلوي : فإنه لما كان جواب ماذا يجب أن يكون مطابقاً في النصب والرفع لكونه كالبدل منه ، وقد قرر المصنف في ، ماذا ، رفعاً ونصباً ، والجواب وهو ، أساطير الأولين ، بالرفع ، لأن جواب المرفوع مرفوع ، وجواب المنصوب منصوب ، فلم يقرأ أحد ، أساطير ، بالنصب ، قال ، الزحشرى : فإذا نصبت ماذا فعنى ، أساطير الأولين ، ما يدعون نزوله ، أساطير الأولين ، ، فالدعوى في المعنى ، تسلطه على ما ، كما سلطه عليها أنزل / فتطابقاً معنى ، مع بقاء الرفع في ، أساطير ، وصارت الجملة فعلية ، و (ذا) لغو ؛ ومطابقة الرفع يجعل الاستفهام جملة اسمية من ، ما ، و ، ذا ، وجعل الجواب لذلك ، وهو قولك : المنزل أساطير الأولين ، وليس عما قرر في مطابقة الرفع في قراءة مع رفع ، العفو ، في جواب ، ماذا يتفقون ، ، وقد اتضح والله الحمد وجه التخصيص ، وتبين المقتضى له .

٢٣٣

وقد أجيب عن هذا الاعتراض من سلف بما يقارب هذا ، قال صاحب ، التقریب ، : في كلام ، الزحشرى ، نظرٌ ، إذ لا مقتضى للتقدير في أحدهما بما فيه صورة فعل وهو ما يدعون وفي الآخر بالمنزل ، وأيضاً ؛ فلم خالف بين لفغى الدعوى والإنزال في التقديرين ؟ ، مع أن حملاً الأول على السخرية . ثم قال : ويمكن أن يجاب عن الأول ؛ بأن الرفع أدل على ثبات الإنزال من النصب ، لأنه جملة اسمية ، فقال فيه : ، المنزل أساطير ، تدعون أساطير ، ، وإن ، أنزل في النصب باق على فعليته ، فيقتضى في الجواب فعلاً ، ولم يمكن مطابقة الجواب السؤال مطلقاً ، لأن ، أساطير ، مرفوع مقدور بمفرد لأنه خبرٌ ، ، أى ، أى شئ . المنزل ، فأتى بالجواب بما يجانسه ، فقال : المنزل أساطير الأولين .

وفي الجواب الثانى : أشار إلى ما قررته غير مفصحة به .

ولقد حاز قصبات السبق في التعبير عن هذا المعنى مولانا شيخ الإسلام رحمة العلماء الأعلام ، قاضى القضاة ، جلال الدين البلقينى ، - عظم الله شأنه - وكان - والله الحمد - في ذلك السبق مجتنباً ، حفظ المُرَشَى لهذا المعنى

التدريج ، أن يكون وراءه مصلياً ، والله در السائل ، حيث أورد هذه المسائل وما هذا بأول فضله وأفضاله ، ومتى يسمح الزمان بناسج على مشوآله ، جمع الله به الشمل في خير وعافية ، قلت : ورأيت تمام الفائدة لإيراد الجوابين المثار إليهما . فأما جواب البلقيني ، فذمه :

أما السؤال الأول : لجوابه أن مقصود الزمخشري ، ومن قال مثل قوله بهذا الكلام ؟ أن محل ما بعد الفاء مرفوع ، أنه لو وقع بعدها فعل مضارع لكان مرفوعاً ، كقوله : (وََمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ)^(١) ، فتقول السائل يقع الله به أن ما بعد الفاء إلى آخره يُشير بذلك إلى الآية التي نحن فيها ، وهي قواء تعالى : (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)^(٢) ، وهذه جملة لا محل لها — كما ذكر — لكن مرادهم ما ذكرناه فخرج الجواب .

وأما السؤال الثاني : فقوله موقع المفرد : يريدون به ما يظهر فيه الإعراب ، فإنها إن كانت خبرية كان الواقع موضعها مفرداً مرفوعاً . وإن كانت حالية : كان مفرداً منصوباً .

وإن كانت مضافاً إليها : كان مفرداً مجروراً . وإن وقعت صفة : فهي بحسب موصوفها ، وإن وقعت لجواب شرط جازم : فتقع موضعها مضارع يظهر فيه الجزم . ولا يقال / الفعل مع فاعله جملة ، لانا نقول المراه بالمفرد ما قلناه ، وإذا كان هذا مرادهم فلا اعتراض .

وأما السؤال الثالث : لجوابه أنه إنما خصصه به لأن أساطير الأولين ، مرفوعة في قراءة السبعة ، فقد وجه الرفع بما يظهر فيه الرفع ، ويتأول نصيبه بالمعنى ، وذلك أن قوله : ما تدعون نزوله أساطير الأولين ، منصوب به ، يدعون لتحصل مطابقة الجواب السؤال ، من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، يدل عليه قوله فيمن رفع ، قل العفو ، وهي قراءة أبي عمرو .

(١) سورة المائدة آية ٩٥

(٢) سورة الفرقان آية ٢١١

وجوزوا على قراءة ، أبى عمرو ، وجهين ، أحدهما وهو الأول :
أن تكون ، ما ، في موضع رفع بالابتداء ، و ، ذا ، موصول بمعنى الذي
وهى خبره ليطابق الجواب السؤال ، ويكون ، العفو خبر مُبتدأ محذوف
أى قل : المتفق العفو .

والثاني : أن تكون ، ماذا ، كناية استفهاماً منصوب بينفقون ، وتكون
المطابقة من حيث المعنى لا من جهة اللفظ ، كذلك هنا تكون ، ما ، مبتدأ ،
و ، ذا ، موصول بمعنى ، الذي ، ، والتقدير ، المنزل أساطير الأولين ، ،
ويحوز أن يكون ، ماذا ، كناية اسماً واحداً استفهاماً في موضع نصب بأنزل
والتقدير : ، الذي تدعون نزوله أساطير الأولين ، ويتأول ، يدعون
أساطير الأولين ، فليتأمل ذلك فإنه حسن ، ولم أر من ذكره ، وتعقب
الشيخ ، أبو حيان ، على ، الزمخشري ، في قوله : أو مرفوع بالابتداء ،
فقال : أجاز ، الزمخشري ، أن يكون ، هذا ،^(١) مرفوعاً بالابتداء ، قال :
بمعنى أى شيء أنزله ربكم ، وهذا لا يجوز عند البصريين إلا في ضرورة
الشعر ، وكأنه أراد المعنى الأول ، الذي ذكرناه أنه يكون ، ما ، مبتدأ ،
و ، ذا ، موصولاً بمعنى ، الذي ، فلم يُحسن العبارة عنه ، والله أعلم
بالصواب — كتبه ، عبد الرحمن البلقيني ، .

وأما جواب الثاني ؛ وهو العلامة ، الشمس البيساطى ، فنصّه :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى
آل محمد وأصحابه ، وبعد : فقد تصفحت ما دل على هذه [الأسئلة]^(٢)
العظام ، وما كتب عليها بعدها شيخ الإسلام ، وحققه بمبارته في افتتاح
الكلام ، وإيسر لأحد بعده الاقتفاء والزيادة بعد الاكتفاء فأقول : أما
الوجه الأول من الوجهين اللذين استشكل بهما قول ، الزمخشري ، : أنه
معطوف ، على محل ما بعد الفاء ، ، فقيه حشو مستدرك ، لأن قوله :
ولا جزماً ، ليس له ولا لبيانته دخل ، إذ الغرض توجيه الرفع ، فكيف

(١) ورد في الأصل : ماذا .

(٢) — ما بين القوقين ورد بالأصل : الأسئلة .

فيه إبطال كون ما بعد الفاء مرفوعاً ، وبيانه بإبطال الجزم فيه أيضاً نظر ؛ لأن النحاة اختلفوا في هذه « الفاء » ؛ هل هي عاطفة جملة على جملة ، أو هي سببية ؟ فعلى الأول ؛ إذا كانت جملة الشرط في محل الجزم يلزم / ٢٣٤ قطعاً أن تكون جملة الجزاء كذلك ، والجواب عنه منع كون التي بعد الفاء لا محل لها ، وسنده اختلافهم في مثل : « من يكرمنى أكرمه » ، هل الخبر الشرط أو الجزاء ؟ فعلى الثانى ؛ تكون الجملة خبرية ، وكل جملة خبرية فلها محل ، وحكم من هذا أن محلها الرفع ، ولا أقول كما قال الشيخ ، أن معنى كونها في محل ^(١) رفع ، لأنه لو وقع مرقعها مضارع ، لكان مرفوعاً لما يلزم على طرده من أن محلها مع الفاء يجوز أن يكون مرفوعاً ، ولأنه لا يخلص في رفع المعطوف عليها .

وأما الوجه الثانى من الوجهين المذكورين فأختر الكلام يقتضى عدم تخصيص « الزخشرى » ^(٢) عون وقال فى أول الكلام : « إن الطالب استشكل هذا الفصل ، وظاهره على « الزخشرى » ، والأمر قريب ، وكان هذا السؤال نشأ من أن معنى قولهم : « الجبل الذى لها محل من الإعراب » ، هى التى تحل محل المفرد . إنه لو أتى بمفرد موضع تلك الجملة . بقى التركيب بحاله صحيحاً كـ (جاء زيد بضحك وضاحكا) ولذلك قال فى آخر السؤال ؛ لأن جواب الشرط لا يكون إلا جملة ، وليس هذا معنى كلامهم والله أعلم . وإلا لتخلف فى المحلّة مع القول ، والمعلق عنها العامل وشبه ذلك ، وإنما معناه بقاء الكلام على حاله ، وهى هاهنا كذلك فإذا قلت : « إن جاء زيد فهو مكرم » ، كان معناه أن إكرام زيد ، مرتب على مجيئه ، فهذه أمور دلت ألفاظهم عليها ، ومن تدبر كلامهم لم يكن هذا عندهم عزيزاً يقتضى الرحلة والله أعلم .

وأما الكلام الواقع بعد ذلك فى موجبية جزم الفعل ، فنظور فيه ، أما أولا فقوله لكونه مضارعا ، وقع صدر الجملة معطوفة على جملة جواب

(١) وردت بهامش الأصل مايل : فيه مذمبان أصحها أنه الشرط ، فعل هذا من عمله فى لفظ يكرمنى الجزم ، وفى عمله الرفع لكونه خبرا لها .
(٢) هكذا وردت بالأصل .

الشرط الجازم حكاية الواقع ، وليس فيه مناسبة لجزمه بوجه إلا إذا كانت الجملة التي عطف عليها مجزومة .

وأما ثانياً فقوله ، وهي (لو صُدِّرت بمضارع لكان مجزوماً) إن عني به منع الفاء فمنوع ، وإن عني من غير فاء فسَلَمٌ ، ولكن [مسألتنا^(١)] لبست كذلك .

وأما السؤال الثالث ، فنشدوه من جعل الزخشرى كذا أو كذا صناعياً كما يظهر من قول السائل (أساطير الأولين) خبر مبتدأ محذوف على التقديرين ، وكذا قوله (مؤداهما بحسب المعنى واحد) ، والزخشرى لم يخالف ذلك ، بل صريح كلامه أنه خبر ، وإنما مراده أنه أى شيء . في التركيب الأول منصوب ، فالمناسبة أن يوثق في الجواب بما إذا تؤمَّل فيُسَمَّ منه السؤال ، فإذا تؤمل الذى يدعون نزوله (أساطير الأولين) فهم منه أن السؤال عن أى شيء وقعت عليه الدعوى ، ومن هذا علم وجه الآخر والله أعلم .

وللتنبي قصيدة أولها : /

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
وهي قصيدة فيها حكم . كتبت هذه الأجوبة الثلاثة والسؤال من خط ابن سلامة المذكور أولاً ، والله المستعان .

القاضى بدر الدين أبو محمد

محمود بن أحمد بن موسى الغتاتى الحنفى

٧٦٢ - ٨١٩

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، القاضى بدر الدين أبو محمد ، وقيل ، أبو الثناء ، ابن القاضى شهاب الدين ، الحلبي الأصل .

(١) ما بين المعقوفين وردت في الأصل هكذا [مسألتنا] .

بدر الدين الغتاتى : له ترجمة بالفضوء الأتم ج ١٠ : ١٣١ وله أيضاً ترجمة في غفرات الذهب ج ٧ : ٨٢٦ ط . القدس .

العنتاني المولد ، ثم القاهري ، الحنفي أحد الأعبان .

كان مولد والده بجلب في سنة خمس وعشرين وسبعمئة وانتقل إلى
 ، عنتاب ، وولى قضاءها فولد له بها ابنه البدر ، وذلك كما قرأته بخطه في
 سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمئة فنشأ بها ، وقرأ القرآن ،
 واشتغل بالعلوم من سائر الفنون على العلماء الكبار ، فقرأ ، مراح الأرواح
 في التصريف على ، الشمس محمد الراعي ، بن الزاهد ، وكذا قرأ عليه
 ، الشافية ، وشرح الشمسية ، و ، رموز الكنوز ، للأمدى ، وسمع عليه
 بقراءة شخص يسمى أيوب الرومي ، الطوالع ، للقطب ، وهذا الشيخ من
 أخذ عن الركن قاضي ، قزم^(١) ، وأكمل الدين ونظرانتهما .

ثم قرأ ، المفصل في النحو ، و ، التوضيح منية التحقيق ، على الأنير .
 ، جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي ، تلميذ التفازاني ، وهو قرأ على
 الشرف ، الأرنجاني ، ، وهو على والده وجيه الدين شارح ، المشارف ، ،
 وهو على مصنفه ، و ، المصباح في النحو ، أيضاً على الشيخ ، خير الدين
 القصير ، ، وسمع ، ضوء المصباح ، على ، الشيخ ذى النون ، ، وتفقه
 ، بميكائيل ، قرأ عليه ، القدوري ، و ، المنظومة ، ، وسمع عليه مجمع
 البحرين ، وهو من قرأ على ، الفخر إلياس ، ، و ، العلاء المشرقي ، ،
 وقرأ على ، الحسام الرهاوي ، مصنف ، البحار الزاخرة في المذاهب
 الأربعة ، ، وكذا تفقه بأبيه ، وقرأ المعاني والبيان والبدیع على ، الفقيه ،
 ، عيسى بن الخاص بن محمود السمرماري ، ، وسمع عليه غالب ، الكشف ،
 وقال في موضع آخر : أنه قرأ عليه من ، الزاهر اوين ، قراءة بحث
 واتقان ، وبقية الكتاب ، أجازة ، ، وقرأ عليه ، التبيان ، وشرحه لشيخه
 ، الطيبي ، ، وكذا ، المفتاح ، للسكاكي ، وهو قرأه على الطيبي أيضاً .

ومن شيوخ ، السمرماري ، أيضاً ، الجاربردي ، والشمس ، التيسيري ، ،
 وناج الدين الكردي ، وأخذ البدر في سنة ثمانين ، تصريف العربي ،

(١) قزم : قري ، قرية بوادي القرقري بالجماعة ، ول معجم البلدان « قزما » أيضاً بفتح
 مكة والذين على طريق حاج زيبه (معجم البلدان لياقوت) .

٢٣٧ و « الفرائض السراجية » ، وغيرهما عن « البدر محمود بن محمد بن عبد الله / العنتابى ، الواعظ المذكور فى سنة خمس وثمانائة من أبناء شيخنا .

وبرع فى هذه العلوم وبأشر النيابة عن والده فى قضاء عنتاب ، ، وارتحل إلى حلب فى سنة ثلاث وثمانين ، فقرأ على « الجلال يوسف بن موسى الملقب بالزردوى ، وسمع عليه فى « الهداية ، وفى « الأخسيكى ، .

وأخذ عن شارح « الفرائض السراجية » ، حيدر الرومى^(١) ثم رجع إلى بلده ، ولم يلبث أن توفى والده فى السنة التى تليها ، فارتحل أيضاً ، فأخذ عن « الولى البهنسى » ، « بهسنا »^(٢) ، « وعلا الدين بكختا » ، و « بدر الدين الكشافى » ب « ملطية » ، ، ثم عاد إلى بلده ، وارتحل منها أيضاً ، فحج ودخل دمشق ، وزار « بيت المقدس » ، فلقى العلاء أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ، وليس بمجتد الشيخ ، عضد الدين ، بل هو آخر ، بلأخ^(٣) المشيخة عنه جد المذكور فى سنة تسعين ، ثم خلفه ولده « نظام الدين بجى » ، ثم « عضد الدين » ، يرحمهم الله .

ولما لاقى صاحب الترجمة العلاء استفد منه فى القاهرة ، وذلك فى سنة ثمان وثمانين ، وقرره صرفياً ب « البروقية » ، أول ما فتحت فى سنة تسع وثمانين ثم خادماً ، ولازمه حتى أخذ عنه أكثر « الهداية » وقطعة من أوائل « الكشاف » ومن « النلويج فى شرح التوضيح » ، إلى القياس وشرحه على التلخيص ، و « التنقيح » .

وهو بمن أخذ عن التفتازانى ، وكذا أخذ عن الشهاب ، أحمد بن خاص

(١) حيدر الرومى : هو حيدر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الرومى الأصل ، العجمى الحنفى ، الرفاعى ، نزيل القاهرة ، ويعرف بشيخ التاج والسبح وجوه ، ولد بشيراز فى حدود ٧٨٠ هـ ، وتوفى فى حدود سنة ٨٤٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٣ : ١٦٨)

(٢) بهسنى : من حصون الشام الشمالية وهى قلعة حصينة ذات بساتين ونهر صغير ورستاق وإلى الشمال من عنتاب وبينهما مسيرة يومين (تقويم البلدان لأبى الفداء اسماعيل) .

(٣) جاء على هامش الأصل ما يلى « تلقى عنه المشيخة ، وإلا فلا ينتظم الكلام » .

التركي^(١) ، الحنفى المتوفى سنة تسع وثمانمائة ، وكان البذور بطربه ، وأخذ
عن ، المراج البلقينى ، - فى حدود سنة تسع وثمانين ، ومرة قال سنة
تسعين - تصنيفه ، محاسن الاصطلاح ، بقراءة ، المراج ، قارى .
، الهداية ، وسمع بقراءة ، الزرائقى ،^(٢) الشاطبية على ، العسقلانى ، ،
وبقراءة ، الشهاب الاشمونى ، ب ، قلعة الجبل ، البخارى ، على الزين
العراقى فى سنة ثمان وثمانين ، وبقراءة غيره على الزينى أيضاً ، الإلام ،
، لابن دقبى العبد ، روايته له عن الشهاب ، أحمد بن أبى الفرج ابن البابا ،
عنه ، .

وكذا سمع ، صحيح البخارى ، مع ، صحيح مسلم ، وباقي السنة على التقى
الدجوى ، بل قرأ عليه مسندى عبد والدارمى ، وقريب الثلث الأول من
سند أحمد ، وكان انتهاء قراءته وسماعه عليه فى سنة أربع وثمانمائة ، وقرأ
بعض المعاجيم الثلاثة للطبرانى على القطب عبد الكريم بن التقى بن الحافظ
الحلبى و ، الشفاء ، بتمامه على ابن الكويك ، قال واتهى فى شعبان - يعنى
من السنة - قال : وكذا روى عنه ، كتاب السنن الكبرى ، للنسائى فى
تاريخه ، وكذا ، التسهيل لابن مالك ، ، وعلى / الفتوى بهض ، الدارقطنى ،
ومرة قال جميعه فى سنة ثمان وثمانمائة ، و ، شرح معانى الآيات ،
للطحاوى بتمامه على ، تغرى برهش ، بسماعه له من ، الحُجْجَنْدى ،^(٣)
بروايته له عن العزيز جماعة ، ويروى عنه ، المصاييح للبخوى ، وعن الشيخ

٢٣٨

(١) الشهاب أحمد بن خاسم التركى ، : هو أحمد بن خاسم ، شهاب الدين الحنفى ، أحد
الفلاء التميزين ، مات سنة ٨٠٩ هـ .
(الضوء اللامع ج ١ : ٢٩٢) .

(٢) الزرائقى : نسبة لقرية زرائت من قرى مصر ، وهو محمد بن على بن محمد بن أحمد ،
الشمس ، أبو عبد الله القاهرى الحنفى المرقى ، ويعرف بابن الزرائقى ، وابن القزولى ، ولد
سنة ٧٤٨ هـ ، ومات بالقاهرة سنة ٨٢٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١ ، وج ١١ : ٢٠٤)

(٣) الحُجْجَنْدى : بضم ثم فتح ، نسبة إلى خجندة مدينة كبيرة على طرف سيحون من
بلاد المرق ، ويقال لها خجندة بزيادة الماء .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٩)

• سراج الدين عمر ، ، ولم ينسبه ، الصحاح ، للجوهري .

وكذا سمع على الحافظ ، نور الدين الهيثمي ، وغيره ، ولبس الحرقة من ، ناصر الدين القرطبي ، ، وهو لبس من ، أمين الدين الخلوي ، ، ودخل في غضون ذلك أيضاً ، دمشق ، في ربيع الأول سنة أربع وتسعين ، فقرأ على ، النجم أحمد بن إسماعيل بن السككشك ، بعضاً من أول ، صحيح البخاري ، بـ ، المدرسة النورية^(١) ، بـ ، دمشق ، كما استفتت جميع ذلك بالمعنى من حفظه مفزقاً ، وما رأيت في الطباق شيئاً من ذلك كله ، نعم وقفت على قراءته للجزء الخامس من ، مسند أبي حنيفة الحارثي ، ، على ، الشرف بن الكويك ، .

ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على ، العزيز بن الكويك ، ، والد ، الشرف ، المذكور وهو محتمل إن لم يكن وهم الطالب في لقبه .

ومن اللطائف رواية ، العيني ، عن ابن ، السككشك ، عن ، الحجار ، عن ، ابن الزبيدي ، فأربعهم حنفيون .

ولم يزل ، البدر ، بـ ، البروقية ، على وظيفة الخدمة بها ، إلى أن عزل عنها فتوجه إلى بلاده ، ثم عاد وهو فقير مشهور بالفضيلة ، فتردد إلى الأمراء ، وصحب الأمير . جكم ، ، وقلبطاي العثماني ، ، و تغرى بردى القردمي ، ، فلبات ، الظاهر ، في سنة إحدى وثمانمائة ، سموا له في حاسبة القاهرة ، فوليا في سابع ذي الحجة عوضاً عن المؤرخ ، تقي الدين المقریزی ، ، ثم عزل في مستهل المحرم قبل استكمال شهر ، بالجمال الطنبدي ، المعروف ، بابن عرب ، ثم أعيد في رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين . ثم انفصل بعد شهر ، بالمقریزی ، ، ثم أعيد ، ووليا مراراً ، آخرها في شوال سنة ست وأربعين ، عوضاً عن ، الشيخ علي الخراساني ، ، ثم عزل ، وكان

(١) المدرسة للنورية بدمشق هي المدرسة التي أنشأها الملك العادل نور محمد بن زنكي عند حمام القصير بباب الفرج بدمشق ، وعرفت فيما بعد بالهادية نسبة إلى حماد الدين الكاتب أبو حامد ، محمد بن محمد الأصمغاني ، الذي ولاه نور الدين أمرها ٥٦٧ هـ بعد الشيخ الفقيه ابن عبد الحارثي (الدارس في تاريخ المدارس ج ١ : ٤٠٦ وما بعدها) . (الروضتين لأحمد شافعي ج ٢ : ٣٦٨ بتعقي د . محمد حلمي أحمد) .

في مباشرته لها يفرّ بالمال ، فَنُ خالف ما يرسم به أخذ بضاعته غالباً ، وأرسل بها إلى السجن للدحايس .

وولى في أثناء هذه المدة يدرس الحديث بـ الجامع المؤيدى ، أول ما فتح ، وتدرّس الفقه بـ المحمودية ، لكنه رغب عنه ، ثم كان من خصيص المؤيد ، حتى أنه أرسله إلى بلاد الروم ، في مصلحة تتعلق به في سنة اثنتين وعشرين ، ولما استقر الظاهر ططر ، في السلطنة زاد في / ٢٣٩
إكرامه ، والاختصاص به لما بينهما من الصُّحبة قبل ، وترقى حاله .

فلما تَسَلَّطَ الْأَشْرَفُ حُجَّتَهُ واختَصَّ به ، وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ، ويقرأ له التاريخ الذي جمعه باللغة العربية ، ثم يفسره له بالتركية ، لتقدمه في اللغتين ، ويعلمه أمور الدين ، حتى حكي أن الأشرف كان يقول : « لولاه لكان في إسلامنا شيء » . وقُدِّرَ شغور مشيخة الشيخونية ، عن شيخ المذهب السراج « قارى الهداية » بوفاته ، وسعى القاضي « زين الدين النغنى » فيه مضافاً إلى القضاء ، وتعصّب له أهلها فأجيب لذلك ، وبات على الصعود لللبس الخِشْعَةِ ، فأضمر السلطان في نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا ، ويثبت معه في تلك الليلة : « أن كبر غداً عمامتك ، واحضر بكثرة ، من غير أن يفصح له بشيء » ، ففعل ، فولاه قضاء الحنفية عوضاً عن المذكور ، وذلك في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ، ثم حُصِرَ في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيد في رجب سنة خمس وثلاثين .

وفي هذه المرة سافر حجة الرُّكَّابِ السلطانى مع بقية القضاة والخليفة على العادة ، ووصل معه إلى البيرة ، ثم فارقه ، وأقام في حلب ، حتى رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ، ومات الأشرف وهو قاضٍ ثم صرف في أيام ولده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بآبَن الديرى .

ولزم داره مقبلاً على الجمع والتصنيف ، مستمرّاً على تدريس الحديث بـ المؤيدية ، ونظر الأحباس حتى مات ، غير أنه عزل عن الأحباس بـ العلاء بن أقبرس ، في يوم الاثنين سادس عشر شهر رجب سنة

ثلاث وخمسين ، بعد سَعَى شديد من العلاء فيه وإيم على ذلك .
ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الأحباس في آن واحد لأحد قبله —
فيما أظن — وكان إماماً عالماً علامة ، عارفاً بالتصريف والعريية وغيرهما ،
حافظاً للتاريخ واللغة ، كثير الاستعمال لها ، مشاركاً في الفنون ، لا يَمَلُّ^{٢٤٠}
من المطالعة والكتّابة ، كتب بخطه جملة ، وصنف الكثير ، بحيث
لا أعلم بَعْدَ شيخنا أكثر تصانيف منه ، وقلّهُ أجود من تقريره ،
وكتابه طريقة حسنة مع السُرعة ، حتى أستفيض أنه كتب «النقد» و«رى»
في ليلة ، وأخبرني / شيخ المذهب د العز الحنبلي ، أنه سمع ذلك منه .

وعمر مدرسة مجاورة لسكره بالقرب من د جامع الأزهر ، وعمل
بها خطبة لكونه كما بلغني كان يصريح بکراهة الصلاة في الأزهر ، لأن
واقفه كان رافضياً يسب الصحابة — رضوان الله عليهم — وحدث وأفتى
ودرس مع لطف العشرة والتواضع .

واشتهر اسمه ، وبعُد صيته ، وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب ؛
وعلق شيخنا من فوائده ، بل سمع عليه لأجل ما كان عزم عليه من عمل
البلديات في مرافقته معه لسفره د آمد ، بظاهر بلده د عين تاب ، بقراءة
الناصرى بن المهندس ، حديثين من د صحيح مسلم ، وحدثنا من د مسند
أحمد ، عن الدجوى قراءة ، مع أنه كان بينهما ما يكون بين العصريين
وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين تصنيفه رجال الطحاوى .

ورأيت يسأل شيخنا في مرض موته ، وقد جاء ليعوده عن مسمومات
الزين العراقي . ، فقال له : د ليست مجموعة من كتاب ، لكني أوردت في
ترجمته من معجمي ما أخذته عنه ، وذلك شيء كثير فانظروه ، فإذا حصلتموه
نأخذ في النظر في الباقي . وقد أوردته شيخنا في الأصل باختصار جداً ،
وفي القسم الأخير من معجمه ، وقد أجاز في استدعاء ابنى محمد .

وذكره العلاء ابن خطيب الناصرية في تاريخه ، فقال : د وهو إمام
عالم فاضل ، مشارك في علوم ، وعنده حشمة ومروءة . وعصية
ودبابة . انتهى .

وقد قرأت عليه الأربعين التي انتقاها شيخى — رحمها الله — من صحيح مسلم في خامس صفر سنة إحدى وخمسين، وعرضت عليه قبل ذلك محافىظى، وسمعت عدة من دروسه، بل قرض لى بعض تصانيفى، وبالغ فى الزناء على، فإنه قال ما نصه . « الحمد لله الذى جعل علماء الحديث أنجما زاهرة، وحججا قاطعة، ومحجة ظاهرة، والصلاة على من أرسل بالمعجزات الظاهرة، محمد المبعوث بالبراهين الباهرة، وعلى آله وصحبه الذين استوثقوا بالفضائل المتكاثرة، وبعد فإن العبد الفقير إلى الله الغنى : أبا محمد محمود بن أحمد العبى، يقول : قد عثرت على هذا التخرج المنتهى، الذى فيه كل ما يشتهى، فوجدته قد حوى فوائد كثيرة، وزوائد غزيرة / ٢٤١
قد أبرز مخدرات المعانى بموضحات البيان، حتى جعل ما خفى كالعيان، قد لنى ذلك على أن [منشئه] ^(١) ممن يفرض فى بحار العلوم، ويستخرج من دررها المنثور والمنظوم، ويمن له يد طولى فى بدائع التراكيب، وتصرفات عجبية فى صنائع التراتيب، زاده الله فضلا يفوق به على أنظاره، وتسمو به فى سماء قريحته قوة أفسكاره، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، ولم يكن هذا إلا من فضل الله ذى العطايا، حيث أبرزه من سنن من كان فى الزوايا من الحبايا، حتى بان فضله بالاشتهار، كالشمس فى الساعة الرابعة من النهار ولما كان الأمر كذلك أردت أن أتخفه بتحفة سنية : وأذن لى فى كلام طويل .

ولم يزل ملازماً للجمع والنهيف، حتى مات فى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ودفن من الغد بمدرسته التى أنشأها .

واستقر بعده فى تدريس المؤيدية، صاحبنا «التقى القلقشندى»، لتوم السلطان أنه أخوه «العلاء»، وكان يعرفه بالعلم، وقال حينئذ «التقى الشمنى» ما قال، واتفق بعد قليل عزل «ابن أقبرس»، من الاحباس، واستقر فيها ولده — وهو الزين عبد الرحيم والد الشهابى أحمد، الذى صار بعد موت أبيه إلى ما صار .

ومن تصانيف صاحب الترجمة « شرح البخارى » ، فى أحد وعشرين مجلداً ، أسماء « عمدة القارى » ، أخذ الكثير منه من شرح شيخنا ، بحيث ينقل منه الورقة بكاملها ، وربما اعترض ، لكن تعقبه شيخنا فى مجلد حافل بل عمل قديماً - حين رآه تعرض فى خطبته له - جزءاً من أسماء والاستنصار على الطاعن المعتار ، بين فيه ما نسب إليه مما زعم انتقاده فى خصوص الخطبة ، ووقف عليه الأكابر من سائر المذاهب ، كالجلال البلقيني و « الشمس البرماوى » ، و « الشمس بن الديرى » و « الشرف التبانى » ، و « الجلال الآقهسى » ، و « العلاء بن المغلى » ، فبينوا فساد انتقاده ، وصوبوا صنيع شيخنا ، وأنزلوه منزلته ، وطول « البدر » شرحه بما تعتمد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه ، وتراجم الرواة ، واستيفاء كلام الغويين ، بما كان القصد يحصل بدونه ، وغير ذلك .

وذكر لشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحه لما اشتمل عليه من البديع ، فقال : بديهة ، هذا شئ قد نقله من شرح لركن الدين ؛ كنت وقفت عليه قبله . لكن ما / أحببت النقل منه لكونه لم يتم وإنما كتب قطعة يسيرة ، وخشيت من تعبى بعد فراغها فى الاسترسال فى هذا المبيع بخلاف البدر فإنه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة فى ذلك . ولم ينتشر كالتنثار شرح شيخنا ، ولا استدعت ملوك الأطراف من صاحب مصر طلبه ، ولها تنافس العلماء فى تحصيله [فى] ^(١) حياة مؤلفه ، وهلم جرا ، ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء ^(٢) .

٢٤٢

وشرح كتباً كثيرة منها : « معانى الآثار للطحاوى » ، فى عشرة مجلدات ، وقطعة من « السنن لأبى داود » ، فى مجلدين ، وقطعة كبيرة من « السيرة النبوية » ، لابن هشام سماه « كشف اللثام » ، و « الكلام الطيب » بتمامه ، و « الكنز » وسماه « رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق » ، و « التحفة » ، و « الهداية » ، فى أحد عشر مجلداً كما قرأته بخطه ، و « المجمع » بتمامه وسماه « المستجمع » ، وقال « إن تصنيفه له كان وهو ابن إحدى وعشرين سنة فى حياة كبار شيوخه ، فوقفوا عليه وقرضوه ، و « البحار الزاخرة » ، لشيخه

(١) ما بين المقوفين فى الأصل « من » .

(٢) سورة الحديد : آية ٢١ .

في مجلدين وسماه ، الدرر الزاهرة ، و ، المنار ، و ، الشواهد ، الواقعة في شروح الألفية ، في تصنيفين : كبير في مجلدين ، وصغير في مجلد وهو أشهرهما ، وعليه معول الفضلاء . و ، مراح الأرواح ، وسماه ، سلاح الألواح ، ، وقال : إنه كان أول تصانيفه ، صنّفه وله من العمر تسع عشرة سنة . و ، العوامل المائة لعبد القادر الجرجاني ، وقصيدة ، الساوى في العروض ، و ، عروض ابن الحاجب ، :

واختصر ، الفتاوى الظهيرية ، ، وكذا ، المحيط ، في مجلدين وسماه ، الوسيط في مختصر المحيط ، ، وله حواش على ، شرح الألفية لابن المصنف ، وعلى ، التوضيح ، ، وعلى ، شرح الجاربردى في التصريف ، ، وفوائد على ، شرح اللباب في النحو للسيد ، ، و ، تذكرة نحوية ، ، و ، مقدمة في التصريف ، وأخرى في العروض .

وعمل ، سير الأنبياء ، ، وتاريخاً كبيراً في تسعة عشر مجلداً ، ومتوسطاً في ثمانية واختصره أيضاً ، و ، تاريخ الأكاصرة ، بالتركية ، و ، طبقات الشعراء ، ، و ، طبقات الحنفية ، ، ومعجم شيوخه في مجلد ، و ، رجال الطحاوى ، في مجلد .

واختصر ، تاريخ ابن خلكان ، ، وله ، تحفة الملوك ، ، وفي المراءض والرقائق - كتاب في ثمانية مجلدات سماه ، مشارح الصدور ، ، ورأيت بخطه أنه سماه ، زين المجالس ، ، وآخر في النوادر ، و ، سيرة المؤيد ، نثر ، ونظم في أخرى - انتقد كثيراً منها شيخنا في جزء سماه / ، قذى العين ، ، وقرّظه غير واحد مما هو عندى ، و ، سيرة الظاهر ططر ، ، و ، سيرة الأشرف ، ، و ، تذكرة متنوعة ، وكتب على كلٍّ من ، الكشف ، و ، تفسير أبى الليث ، و ، تفسير البغوى ، . وله نظم كثير فيه المنبول وغيره ، فنه :

ذكرنا مدائح للنبي محمد طربنا فلا عود ، سكرنا فلا كرم
فتلك مدامة يسوغ شرابها وليس يشوبها خم ولا لثم
في آيات أودعتها تصنيفي ، القول المنشي عن ابن عربى ، مع كلامه

فيه وفي أمثاله ، وله تقرير غايه في الانتصار على « الرد الوافي لابن ناصر الدين في ابن تيمية » ، عندى في موضع آخر .

ومن نثره ما كتبه على « السيرة المؤيدية لابن ناهض » ، بعد أن سئل في ذلك يقول القائل :

يا قاض بدر الدين يا وجه الرخا طابت بك السكّان في الأوطان
قرظ لسيرة شيخنا وإمامنا يا صاحب التاريخ بالسلطان
فقال : « لله الحمد وبه المستعان » ، وعليه التكلان في كل شان ،
وعلى النبي محمد الصلوات في كل زمان وعلى آله وصحبه ذوى الفضل
والإحسان وبعد ؛

فإني قد أنختُ مطبتي بحضيض ربيع هذه السيرة الشريفة ، وحلّيتُ
حقيقتي لآلِبح إلى أوجاتها المنيفة ، فوجدتها بحراً يتلاطم أمواجاً ، ورأيت
الناس يخوضون فيه أفواجاً ، للاستنباط من دُرره الزاهرة ، والالتقاط
من جواهره الفاخرة ، وكيف وأنّ معانيها قد غنّت عاينها ، ومغانيها
قد غنّت بأفانيتها ، بتراكيب مُرصّعة بجواهر سنّية ، أبرزتها أفكار
الجان ، وترانيب مُنظّمة بالآلى في سلك الجمان ، إذا شاهدتها قلت :
« كأنهنّ الباقوت والمرجان »^(١) ، بحيث لو شاهدها « الزخشرى » ، لتلهّف
ببأسننى كسوّتُ كشافى من حللها السنية ، وقرظت آذانه من درها الهبة ،
ولو عاينها « الحريرى » ، لتحسّر بها ، ما فانت مقاماتى ما كان يزينا من حلاها ،
وما كان يجلوها من جلاها ولو أبصرها « السكاكى » ، لعضّ على أنامله /
متنفساً صعداً ، حيث لم يركب على علواء في الاستنارة في طليّساء^(٢)
من نيرانها الساطعة ، ولم يستضىء في طرّمساء^(٣) من مشرقاتها اللامعة ،
في مفتاحه الذى فتح أبواب المعاني والبيان ، وشقّ يتابع البدائع وأساليب

٢٤٤

(١) سورة الرحمن الآية ٥٨

(٢) الطليّساء : الأرض ليس بها منار ولا علم ، والظلمة ، ولبلة طليّسانة : مظلمة ،
وأرس طليّسانة : لا ماء فيها (القاموس المحيط) .

(٣) الطرمساء : الظلمة أو تراكمها ، السحاب الرقيق ، الفبار (القاموس المحيط)

الافتتان ، وبتواريخ مسرودة فيها عجب عجيب ، ونكات من كل شيء .
 غريب ، بحيث لو ظفر بها الخطيب ، لكسر سيف تاريخه في غمده ،
 ولو تمكن منها ابن الجوزي ، اقلع فصل تاريخه وفرده ، ولو رآها ابن
 الأثير ، لمحي أثر تاريخه من عنده ، وتنظم كاللؤلؤ المكنون عذب سهل حاو
 لكل فنون ، بحيث لو قيس إلى شعر ابن الخطمي ، وجرير ، صار شعراهما
 كالنزل والحرير ، ولو نسب إلى شعر دَهْهَم ، و الفرزدق ، لصار
 شعراهما كالنقى الجَوَّاري^(١) والجردق^(٢) ، ولو جُورى بشعر د غوث ،
 ، الأخطل ، لقال كل قائل أين ذو حُسن من ذي خُطَل ، وما ذاك
 كله إلا لاحتوائها على سيرة من قامت به قناة الدين ، واشتدت به أركانُ
 الشرع باليقين ، و [استنارت]^(٣) به منارات العدل والإنصاف ،
 وانطلمست به ظلم الظلم والإجحاف ، أعنى به سلطان الإسلام والمسلمين ،
 وناصر سنن سيد المرسلين ، وقامع أدمغة الظلمة والمفسدين ؛ وكاسر شوكة
 الملاحدة والمبتدعين ، ومُعَمِّر المساجد والمدارس ، ومُخَرِّب البيع
 والكنائس ، السلطان الأعظم — أبا النصر ، الملك المؤيد ، المنصور
 بالنصر ، والمؤيد ، خلد الله ملكه بأيام ذات أمن ومَسَرَات ،
 محفوفة بكل نوع من الخيرات ، فهذا وإن كان قد تصدى لذلك جمع من
 القيام ، وزُمر من العلماء الأعلام ، ولكن ما ينهض بمنله كل ناهض ،
 بل نهض به من انتسب إلى ناهض ، وعلا بذلك كل مجار ومعارض ،
 وكيف وقد أبدى من مضمرات ضميره كل مكنون ، ولحن في دعواه
 بيرمان غير مطعون ، وأتى بمقدّمات مُسَلِّمة تنتج في شكلها محصورات
 المعاني العظيمة ، مُهْلَة مغلطات الأفكار السقيمة ، سليمة عن التناقض
 والعكوس ، سالبة لموجبات الخطأ في الحدوس ، وأبرز [بيناته]^(٤)

(١) النقي الجوّاري : الجواد : الماء الكثير القير ، ومن الدار طوارها . الجوار :
 الأكار (الحرات)
 (القاموس المحيط)
 (٢) الجردق : (فارسي معرب) : وغف
 (٣) في الأصل « استنارت » .
 (٤) في الأصل « بيناته » .

كل شيء في موضوعه ، محمولا على أصل من منقوله ومسموعه ، زحزحه
 ٢٤٥ الله تعالى عن الوقوع في مكان الارتباب ويسر عليه ما اشتد / من
 الأمور الصعاب ، إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، وقد نطق هذا
 زابرا محررا مـسطورا ، عبيد الله ، الراجي رحمته ، والمغتفر إلى لطفه
 الحفي ، أبو محمد محمود بن أحمد ، العيني ، الحنفي ، في ساعة أتته من ليلة
 الخميس العاشر من صفر ، عام تسعة عشر وثمانمائة ، من الهجرة النبوية
 . المشرف بن محمد بن جعفر أبو عبد الله الحسيني الموسوي ، يحيى
 ابن الحسين بن القسم أبو منصور الحسيني الكوفي .

القاضي شرف الدين أبو زكرياه

يحيى بن محمد بن مخلوف المناوى الشافعى الحدادى

٧٩٨ - ٨٨٧ هـ

يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام ، فقيه
 المذهب ، القاضي شرف الدين أبو زكريا بن القاضي سعد الدين ، ابن الشيخ
 قطب الدين ، ابن الشيخ جمال الدين ، ابن الشيخ شهاب الدين ، ابن الشيخ
 زين الدين ، الحدادى الأصل ، ثم المناوى ، القاهرى المولد والدار ،
 الشافعى ، كان كل واحد من جوده فن فوقه من عمود نسبه يوصف بالصلاح
 والشهاب بقُدوة الزهاد ، حسبما أخبرنى به صاحب الترجمة ، قال
 و الحدادى ، نسبة لقرية من قرى تونس ، انتقل الجلال منها لـ « منية بنى
 خصيب » من الصعيد ، وأقام فى [زاوية ^(١)] بها مجاورة لجامعها القبلى ،
 وصار لأهل المنية فيه حسن اعتقاد ، وأنجب هناك ولده القطب ، فأقام
 بها على طريقة واحدة ، وأنجب « القطب » ، « سعد الدين » ، فاشتغل بالخدمة

* يحيى مخلوف المناوى : له ترجمة فى الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٥٤ ؛ وكذلك ترجم
 له ابن العماد صاحب شذرات الذهب ج ٧ : ٢٧٨ ، ٣١٢ . وإنما ذكر فى ٢٧٨ خطأ كما
 يشير إلى ذلك فى الهامش .

(١) ما بين المقوقين فى الأصل « زاوية » .

في المباشرة على طريقة جميلة ، ولقَّبَ بالقاضي على قاعدة المباشرين ،
ولذلك توهم بعض الناس كونه قبطياً ، ولا حقيقة لذلك .

فقد قرأت بخط الولي العراقي ، تلقيب والد سعد الدين بقطب الدين ،
كما قدمته ، وسمي جده محمداً أيضاً فليعتمد ، وكذا قرأت ذلك بخط غيره
من مشايخ صاحب الترجمة .

وكان انتقال سعد الدين إلى القاهرة ، بعد التسعين فولد له بها صاحب
الترجمة ، وذلك في العشر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
كما أخبرني به مراراً .

ثم رأيت خطه بأخرة ، أظن مولدي ، ^(١) ، وذكر ذلك ، ونشأ
بالقاهرة ، لحفظ القرآن عن شخص يقال : ابن الغرات ، وانتهى حفظه
له وهو ابن عشر ، وصلى به للناس التراويح على العادة ، ثم حفظ العمدة ،
والتنبيه ، و الملاحه ، والألفيتين ، وكذا منهاج الأصول — فيما أظن —
وعرضها على / شيوخ عصره ، وأقبل على الأخذ عن شيوخ الوقت ، فكان
٢٤٦ من أخذ عنه الفقه : الشمس البرماوى ، حضر عنده في تقسيم مختصر
المزني ، لكن مات الشيخ قبل إكمالها ، وقرأ عليه رُبْعاً من الحاوى ،
حين تقسيم الشيخ له بـ (الجمالية) ، و الشمس الغرّاقى ، قرأ عليه في
التنبيه ، وحضر عنده تقسيم القُروَنوى ، ^(٢) ، وكذا قرأ الفقه على
الولي العراقي ، وعليه أيضاً قرأ نحو النصف من شرحه لـ (البهجة ،
المسمى بـ (النهضة المرضية في شرح البهجة الوردية) ، وسمع أكثره ، وأجازه
بباقية إن لم يكن سماعاً ، وسمع عليه أيضاً بعض شرحه لـ (جمع الجوامع ،
سماع بحث ومقابلة ، ولازمة أنتم ملازمة ، واختص به لكون الولي كان
زوج أخيه الخيرة الصالحة ، بلقبس ، التي كانت في العبادة والخير بمكان ،

(١) العبارة في الضوء اللامع : ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين
وسبعمائة كما أخبرني به — زاد كما قرأته بخطه ظناً .

(٢) القونوى : يضم ثم سكون ثم نون مفتوحة .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٢)

بحيث قيل إنها كانت تمكث حيناً^(١) إلا من حيض أو نفاس ، وبه انتفع ،
وعليه تخرج ، وقرأ عليه كلنا الألفيتين تصحيحاً ، ثم عرضا بجميعهما ، ثم
بمنا بجمع ، ألفية النحو ، ، وسماعا في البحث الأكثر ، ألفية الحديث ،
ولغير ذلك من كتب الأصولين وغيرهما .

وانفرد عنه بضبط مسائل وفرائد وآداب ، لكثرة اختصاصه بخدمته ،
ولإقبال الشيخ عليه بمحبته ، وربما استكثر ما يحكيه عنه من الثرائب ، وليس
بمجد ؛ وسمع عليه من الكتب والأجزاء ونحوها أشياء ؛ حتى أخذ عنه
بعض النواحي كـ ، انبابة ، و ، الجزيرة الوسطى ،^(٢) والمكان المعروف
بـ ، السبع وجوه ، ، والمنوفة وغيرها .

وكذا ببعض ، مناهل الحجاز ، كـ ، ينبوع ، وشبهها على ما سمعته منه
ثم رأيت في ، الطباقي ، ، واستملى عليه بـ ، القاهرة ، بعد موت ، الزين
عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الهيثمي ، كما قرأته بخط الولي في أواخر
مجالس أماليه ، وكذا استملى عليه المجلس الذي أملاه ، بالمدينة النبوية ، .

وأما المجلس الذي أملاه بـ ، مكة ، فكان المستملى له شيخنا ، الزين
رضوان العسقي ، ثم قرأه صاحب الترجمة ، وأخذ النحو أيضاً عن ، الشمس
الشطونفي ، قرأ عليه جميع ، الألفية ، وتوضيحها قراءة بحث ، وأذن له في
إقراءهما مع ما يريد من كتب النحو والفقه على مذهب الشافعي ، في إجازة
ضخمة أرخها بتاسع عشر رجب ، سنة خمس وعشرين ، وأشهد عليه
ولده الشهاب أحمد وغيره ؛ وكذا أذن له شيخه ، الولي ، و ، البرماوي ،
وغيرهما في الإفتاء والتدريس ، وأخذ الفرائض ، والحساب ، والعروض ،
والقوافي عن الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب الباربناري ،^(٣) وقرأ

٢٤٧

(١) العبارة في الأصل « جياً » .

(٢) الجزيرة الوسطى : مرقم شمال جزيرة الروضة ، وكانت تعرف بجزيرة أروبر
وأقيم بينها وبين الروضة جسر في أيام الناصر محمد بن قلاوون ، عرف بجسر الخليل ، وانحسر
عنها الماء بعد سنة ٧٠٠ هـ وهي الآن المنطقة المعروفة بالجزيرة (المخطط للمقريزي)

(٣) ناصر الدين الباربناري : هو ناصر الدين ، محمد بن عبد الوهاب محمد الباربناري
(بالاء الموحدة وبعد الألف راه ثم نون ثم موحدة) نسبة إلى باربنار (قرية قرب دمياط) ، =

عليه ، الحزرجية ، وشرحا لقاضى ، غرناطة ، ، و نزهة النظر فى القلم
الهندي الغبار ، للشهاب ابن الهائم ، وذلك فى سنة ثلاث وعشرين ، وأذن
له فى إفادتها مع غيرها ، وكذا أخذ عن د العباد بن شرف ، أحد الآخذين
عن الولى ، أيضاً مصنفأ لابن الهائم فى الحساب ، فى سنة عشرين ،
وعن الكمال بن الهيثم وآخرين . وتسلک بالشيخ د ابراهيم الأذكاوى ،^(١)
و الشریف الطباطبائي ،^(٢) ، وجالس الزين الخوافي ،^(٣) وغيره ، ونظر فى
كلام القوم فتبحر فيه ، واختلى مراراً ، وتصدى فيه للتسليك فى حياة
السيد وغيره من أشياخه ، وحج مع والده فى سنة خمس عشرة ، ثم مع
شيخه الولى فى ستة ائتين وعشرين ، وسمع هناك على النورى بن سلامة .
وكذا أخذ عن الشمس بن الجزرى ، وغيره ، وسمع أيضاً على د [الشرف]^(٤)
ابن الكويك ، و د الجالين عبد الله الحنبلى وابن فضل الله ، و د الشمس

== الشافى النجوى ، قال السيوطى « ولد قبيل سبعين وسبعائة ، وقدم القاهرة فاشتهر ومهر
فى الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك ، وتصدر بالجامع الأزهر تبرعا ، ودرس
وأفنى مدة ، وأقرأ وخطب ، وناب فى الجمالية عن حفيد الشيخ ولى الدين العراقى ثم انتزعا
منه الشيخ شمس الدين البرماوى وأصابه فالج أبطل نصفه ، واستمر موعكا إلى أن مات ليلة الأحد
حادى عشر ربيع الأول سنة ٨٣٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ١٣٨) [شذرات الذهب ج ٧ : ١٩٩]

(١) الأذكاوى : نسبة لأذكو بالقرب من الساحل .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٣)

(٢) الطباطبائي : ابراهيم بن أحمد بن عبد الكافى بن على أو عبد الله ، السيد برهان
الدين أبو الخير الحنفى الطباطبائي الشافى المقرئ ، نزيل الحرمين ، أخذ القراءات بمكة والمدينة
وبالقاهرة عن حبيب بن يوسف الروى والزين رضوان وعن الزرنايقى وغيره ، وأقصى مانالاه
للعشر والحديث الجمال الكازرونى وغيره ... وكان أحد الخدام بالمجرة النبوية ، وهو الذى
أنهى أمر ابن قدمم الرافعى إلى الظاهر جقمق وأنه ما سمع منه ما يقتضى الكفر ، فبادر
بالاخيال عليه حتى أحضر إليه فأمر بقتله . مات بمكة سنة ٨٦٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ١ : ١٤)

(٣) الخوافى بفتح أوله وآخره فاء . وهو محمد بن محمد بن محمد بن على ، أبو بكر الخوافى
ثم الهروى ، الحنفى ، ويرف بزین أو والد ابراهيم وإسماعيل ومحمد . ولد سنة ٧٥٧ هـ
ومات سنة ٨٣٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٦٠ ، ج ١١ : ٢٠٠)

(٤) فى الأصل د السرف .

الشامى الحنبلى ، ، و محمد بن قاسم السيوطى ، والزينى ، ابن النقاش
والقمنى ،^(١) والشهابين — والواسطى ، والكوتاتى ، والنور الفوتى ،
والكمال ابن خير . وآخرين ، منهم : البدر حسين البوصيرى ، وشيخنا ؛
لكنه إنما أكثر عن شيخه الولى .

وأجاز له فى استدعاء بخط شيخه المذكور جماعة منهم : العز محمد
ابن جماعة ، ، و الصدر السويفى ،^(٢) ، و الفخر الدنديلى ، ،
و البدر الدماينى ،^(٣) و الشموس — البوصيرى ، و البيجورى ،^(٤)
و البسناوى ،^(٥) و ابن البيطار ،^(٦) و ابن الزرأتى ، . وباستدعاء
بخطه ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسى المغربى ، .

(١) القنى : بكسر ثم فتح ثم نون ، وفى الحاشية وشذ ابن السمان ومن تابعه فشد
الميم — كما جاء — كما فى حاشية الأصل .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٧٢)

(٢) السويفى : (بضم ثم فتح ثم تحتانية وفاء) ، نسبة لقرية اشتهرت ب (بنى سويف)
وهو عبد الكافى بن عبد الله بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد الصدر بن الجلال الأنصارى العبادى
البنسأوى ، نسبة لقرية تعرف قديماً بنسوبة (بكسر الموحدة والنون وسكون الميم ، وضم
المهله ، وفتح الواو ، وسكون التحتانية وآخرها هاء) واشتهرت ببنى سويف ، ولد سنة
٧٣٦ هـ (الضوء اللامع ج ٤ : ٣٠٣ ، ج ١١ : ٢٠٨)

(٣) الدماينى : هو البدر محمد بن أبي بكر بن عمر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٧)

وجاء فى شذرات الذهب لابن العماد أنه بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد بن سليمان
ابن جعفر القرشى الخزوى ، الأسكندراني المالكي ، النحوى ، الأديب ، ولد سنة ٧٦٤ هـ
وذكر وفاته فى حوادث سنة ٨٢٧ هـ .

(شذرات الذهب ج ٧ : ١٨١) .

(٤) البيجورى : نسبة للبيجور قرية بالمنوفية ، وهو الشمس محمد بن حسن .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤)

(٥) البسناوى : محمد بن عبد الله البندر ، البسناوى الأصل ، القاهرى ، الشافعى ،
ويعرف بالبسناوى حفظ القرآن ، والتنبية ، وتكسب بالشهادة ، مات سنة ٨٧٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ١٢٨)

(٦) ابن البيطار : بكسر أوله أو فتحه .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٨)

وكتب ، على الزين بن الصايغ ، وزبّره^(١) شيخه الولي عن الإكثار من ذلك نظير ما وقع لشيخنا الحناوى ، مع بعضهم .

ولزم الاشتغال والمطالعة والعبادة حتى تقدّم في العلم والعمل ، واشتهر بإجادة الفقه ، وصار له سجية ، فعكف الناس عليه للقراءة ، وانتصب لذلك وأخذ في تقسيم مختصرات الفقه ، ود التنبيه ، ود الحاوى ، ود المنهاج ، ود الألفية ، ونحوها على العادة ، فتقدّم فيها .

ولمّا مات ، القاياتي ، حلّق به ، الجامع الأزهر ، بعد استشارة الولي السفطى في ذلك ، وإذنه له فيه ، وهرع الفضلاء للأخذ عنه ، فدُكر وراج أمره ، وقصّد بالفتاوى في / النوازل ونحوها ، ونوّه شيخه ٢٤٨ ، الكمال ، بذكره عند الظاهر ، وغيره ، بحيث كان يقول عنه قديماً ، إنه أمسّ به ، الفقه ، من غيره عن إشار إليه فيه ، ، وقرأت بخطه آياتاً امتدحه بها فقال :

يحيى المناوى لا يضاهى علماً وعملاً وفقاً وفراً
قد حمد المادحون منه سخاء بجر بكف ور
لا ينتهى قط عن جميل يوليه في العسر مثل يسر
وغاض ببحر العلل فريدا فلم تدانيه نفس همر
فراح للجد والتهانى رضيع ندى رفيع قدر

ولم يلبث أن عينه الظاهر للقضاء ، وتدرّس المدرسة المجاورة لقبة الإمام الشافعى مع النظر عليها ، فصمّم على امتناعه من القضاء استجابةً من شيخنا ، ورغبةً في التدريس ، فاستقر فيه في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، فبأشهره مباشرةً حسنة ، وابتكر تنزيل جماعة من طلبته ، وغيرها ، لقويت شوكته ، وانتشرت أتباعه وحفدته ، وأخذ في الكتابة على مختصر المزنى ، مستمداً فيه من شرح

(١) زبّره شيخه عن الإكثار من ذلك : الزبر هو الاتهار والتمج والتهى ، فله

المذهب، وده المهمات، وتصانيف شيخه ونحوها، مع ما يُبند به من أبحاث ومناقشات وغير ذلك كان القارىء عليه فيه الشيخ سَلَاَر الجوهري وربما قرأ الشيخ د نضر الدين المقسى^(١)، أو الشيخ عبد الرحمن المنبلى^(٢)، وصار يلقي هناك دروساً محرره منفحة، غير قانع بما يسلكه أهل العصر من التخفيف في دروس الوظائف، حتى أنه قرر في الطبعة من باب الأبيظة بالسير والتقسيم خمسمائة وثمان مسائل في مجلس واحد، فكان ذلك من النوادر.

وقد انتهت كتابته في شرح المختصر، إلى أنشاء صفة الصلاة عند الكلام، في ستة مجلدات لطيفة.

واتفق في بعض دروسه هناك قبل استقراره في القضاء أنه نقل شيئاً وقال إنه قول للشافعى، وكان البهاء بن القطان، حاضراً بجانبه، فبادر لإنكار التصغير، وحصلت قلة أدب أدت إلى خشونة من كل منهما فترك البهاء، الدرس وانصرف، وكانت ولايته للتدريس المذكور في حياة والدته عائشة، وكانت من خيرات نساء زمانها ديانةً وعبادة، على ما بلغنى / ممن رأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فصالحها، وأخبرت أنها حين كانت حاملاً به أحبت التفاؤل بما ينطق به ابن أبي الوفاء، وهى في مجلسه، فقام من موضعه، ومشى حتى وقف عند رأسها وتلا (مَنْ

٢٤٩

(١) المقسى: ويقال له المقسى، (نسبة للاحية المقسم بالقرب من باب البحر) وهو المكان الذى قسمت فيه الغنائم عند استيلاء الصحابة على مصر، وصار نهاية السور الذى أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي بإدارته على مصر والقاهرة، وهو عثمان بن عبد الله بن عثمان ابن عفان بن موسى بن عمران بن موسى القهر أبو عمرو بن الجال، الحسيني بلداً، نسبة لنية أبي الحسين من الشرقية، ثم القاهرى، المقسى، الشافعى، ويعرف بالمقسى، ولد سنة ٨١٨ بمعية فضالة، وتوفى بالقاهرة سنة ٨٧٧ هـ.

(الضوء اللامع ج ٥ : ١٣١، ج ١١ : ٢٢٧)

(٢) المنبلى: هو عبد الرحمن بن سليمان بن داود بن عياد بن عبد الجليل بن خلقون الزين، المنبلى، ثم القاهرى، الشافعى، ولد في شوال سنة ٨٢٩ بمناوהל من القرية، ومات سنة ٨٨٥ هـ.

(الضوء اللامع ج ٤ : ٨٠)

المؤمنين رجالاً) (١) بل كانت تخبر غير مرة أنها رأت مناماً فيه دلالة على ولايته للقضاء ، وتكاد تجزمُ بوقوع ذلك .

وأما هو فقد قرأت بخطه مائنه ، رأيت في ليلة يمصر صباحها عن سابع عشر المحرم يعني من السنة التي ولى فيها — أننى دخلتُ إلى ضريح الإمام الشافعى للزيارة ، وأنه رضى الله عنه ظهر وقعد ، وإذا به أسمر اللون قليل اللحم ، وأخذ يتحدثُ فسمعتُه يقول : تحكم في الأرض كيف شئت ، فإن الله لك مُعين وناصر ، وإذا بشخص بجانبى يقول نعم ياسيدى ، سمعته يقولها لشخص من قبل يسمى ناصر الدين ، وساق مناماً وفيه : أن الإمام رضى الله عنه أخذ يشير إلى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضى القضاة ينظر في ذلك ، وأظنه قال مولانا ، لكننى متردد فى هذه اللفظة ، أعنى لفظة مولانا . وأنا أقول فى الجواب ، نعم ياسيدى أرسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلّم معه ، أو أمره أو كَلِمَةً نحو ذلك ، ويدى فى يده ، وأنا أقول له ، ياسيدى خلىنى أقبلك يدك ، وأظن أننى كررت ذلك ، وهو يجذبها منى وأنا اظأطىء عليها أقبلاها ثم استيقظت وأنا كذلك : قال : وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقاً ، ويحكمنى بالحق كيف شئت ، ويكون معيناً وناصرأ ، ويصالح ما وهى من مذهب الإمام الشافعى على يدى .

ثم ذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم مراراً ، واستمر حريصاً على نشر العلم ، حتى كان بعد ذلك فيمن ذكر لقضاء الشافعية أيضاً . إذ التمس الظاهر من المقر الكمالى ابن البارزى ، كاتب السر تعيين من يصاح لذلك ، فإنه سمى له ، العللاء القلقشندى و ، الجلال الحلى ، و ، والزين البوتيجى ، وصاحب الترجمة ، و ابن حسان ، وغيرهم ، فأمره بالاستدعاء بهم إلى القلعة ، ليتخير واحداً منهم ، فصعدوا إلّا من شاء الله ، بعد أن راسل الكمال بن الهمام السلطان فى تعيين الشرف ، فقرّره بذلك ، وتوّم الشرف انتزاع وظيفة الشافعى ، منه ، فاستدعى على السلطان

٢٥٠ بنفسه تقريره / في القضاء ، مضافاً لما باسمه من التدريس والنظر ، فأجابه لذلك .

وفات العلّاء الذي كان يؤمله ، فإنه غلب على ظنه أنه إن لم يَلِ القضاء فالوظيفة الأخرى ، لكونه كان استقرّ فيها بعد موت « التلواني » ، ثم عزل منها بشيخنا .

وكانت ولاية الشرف للقضاء يوم ثلاثين ثاني عشرى رجب سنة ثلاث وخمسين ، عوضاً عن القاضي « علم الدين البلقيني » ، وهرع الناس للسلام عليه ، ومنهم العلّاء المشار إليه ، فبالغ الشرف في التلطّف به .

وباشر القضاء بعقّة وصراحة ، وظهرت كفايته ، واستقرّ عنده في النقابة ، الشهاب ، ، لكنه أشرك معه « خير الدين الرشيشي (١) » ، وماحد الناس ذلك ، مع تقدّمه في الصنّاعة ودُرْبته فيها ؛ بل ولم تحمد هو عاقبته ، ولا حصّات للشهاب من القاضي راحة ، وصرح بمنّاواة العلمى البلقيني ، وانتقاد فتاويه وغَيرها ورُبما استطرّد للإكثار من التعقب على والده ، بكون شيخه الولي إنما يورد كلامه في تصانيفه ليظهر مافيه وإن لم يُصرّح بانتقاده ، وأن الله عز وجل اقتص لشيوخه من العلم ، بأحد جماعته ، حتى شافني مرة بأن الولي وشيخنا إنما كان الحامل لهما على ترك مبارزته كونهما لا يريانه قريباً ، بل هو تلميذ لهما فادّخر الله انتصارهما على يد بعض تلامذتهما ، أو نحو هذا الكلام ، وما كنت أحب له التعرض للسراج .

ولم يزل على ولايته مع كونه لا يرفع لأحد من الأقباط والمباشرين رأساً ، خصوصاً الجمالي ، ناظر الخاص ثم « تبرّعا » ، لكونه فهم عنه نوع تعصّب لمذهبه ، مع تقدمه عند أستاذه وامتنع من حضور عقد مجلس « بيت الكمال ابن البارزى » ، إلى غير ذلك ، بما تقتضى تغيير خواطرم منه ،

(١) الرشيشي : : بكسر أوله ، نسبة لكوم الرشيشي .

مثل ما اتفق ؛ لما طُلب د المحي بن الأشقر ، لبابه ، حيث مكن بعض سفهاء
الوكلاء من الدعوى عليه والإفحاش فيه .

وأقام به الزمامية ، في الترسيم أياماً ، وخاض الناس في صحة الاقتداء
به ، لكونه فيما يتوصونه بيدل حرفاً بحرف ، وليس الأمر كذلك ،
خصوصاً وقد بلغنى أنه كان معه خط شيخه الولي بصحة الاقتداء به .

وكتب له د يحي المعجيسى ، وكان غاية في الفحش حين أبطأ عنه صرف
معلومه د بجامع طولون ، د الغريب من ذهب أقرانه ، وقلت أعوانه ،
وحاش إلى أن رأى الحفاة العراء ، الجفاة الجناة / ، تضع وترفع ، وتصل
وتقطع ، وتعطى وتمنع ، وقد ذهب سعد الذابج ، وخلفه د سعد بلع ،^(١)
ونعوذ بالله ذى الجلال من فتنة المسيح الدجال ، وقد آن أن نشهد :

خلا لك الدهر فيبضى واصفرى ونقضى ما شئت أن تنقضى
و د الظاهر مع مناواتهم له لا يثنى عن محبته ، ولا يصغى لمن يعذله
من تقدمته ، بل عيّن له د الحشائية ، في نوعك عرض لمولايها ، وكاد
أمره أن يتم فيها ، وأنعم عليه بإقطاع ، بل أقطعه د طائفة ، من أراضى
الجزيرة وتلك البقاع ، وازدادت بذلك كله وجاهته وجلالته ، ولذلك
حرص كل الحرص على القيام بمقاصد السلطان بالوجه المعتبر ، حتى كان
يشافهه - فيما بلغنى - بقوله : د أحب الإخبار بمقصدكم لأنظركم له
مُسَوِّغاً ، وجرّ هذا لمعارضة د الحب بن الشحنة ، وكذلك د البدر بن
عبيد الله ، الحنفين ، حيث عُقد مجلس بين يدى السلطان في بعض مجرياتها
لكونه كان هو القائم بأعباء الوقائع ، التى تعقد المجالس بسببها بين يدى
السلطان بل وغيرها ، حتى أنه عقد مجلس د الجامع الأزهر ، بسبب ما به
من خزائن المجاورين ، والكراسى والأمتعة ونحو ذلك .

فقام بتأييد أهل الجامع ، واستظهر لمقصوده ؛ بكون المراجعين كانت
تعاق بالمسجد في الزمن النبوى ونحو ذلك .

(١) هكذا جاء الاسمان في الأصل ؛ د سعد الذابج ، و د سعد بلع .

قلت : وقد فاته أن الرافعى — رحمه الله — ذكر المسألة في تاريخ قزوين ، فقال : « وفي الجواز نظر لما فيه من شغل الموضع ، والمنع من الصلاة فيه ، ثم قال : « ويشبه أن يقال إذا لم تكثر ، أو كان في المسجد سعة ، وأذن فيه السلطان فلا بأس به ، وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر في المسجد ، بعد أن لم يكن ، وأطبق المسلمون على وضع المنابر ووضع الكتب في المواضع الميَّاة في جوامع المسلمين ، وعدوا ذلك من شعار الدين . انتهى .

وتكرر في هذه الولاية استعراضه لأهل السجون ، والنظر في مصالحهم والمصالحة عنهم من جهاته ، ومن غيرها ، وخرج فيها بأمر السلطان إلى الصحراء بعد أن نُودي في الناس بالتوبة والصيام ، لأجل توقُّف وفاة النيل عن وقته المعتاد ، وحصول الغلاء بسبب ذلك ، لكونه شَرَّق أكثر بلاد مصر ، فصلى بهم إماماً / وخطب لهم خطبة ضمنَّها أحاديث وأدعية وغير ذلك ؟ وتوجَّهوا إلى الله في كشف كربهم وألأ يملكم بسوء أفعالهم .

٢٥٢

وكذا اتفق فيها أن السلطان أقرَّ بـ « أبي الخير النحاس ، الذي عمَّ ضرره في الناس في غنَّته لِدَّه على ، نيابة ، فكانت قضايا أدَّى الأمر فيها إلى تصريحه بتجريح ، العز البساطى ، لكونه من أعظم من شهد عليه بسبب بعض من ينسب إلى الشرف ، مما كان يقتضى سفك دمه ، بعد أن ثبت ذلك على ، الجمال ابن عبد الغفار ، وحينئذ وقع الإشهاد على « أبي الخير ، بإمضاء تقرير السلطان « للشرقى الأنصارى ، فيما كان « أبو الخير تلقى عن شيخنا من خطابة « جامع عمرو ، ، وإمامته وإعدادة في نزول « الأنصارى ، عنها اصحاب الترجمة ، وكذا في مشيخة « الطويلة ، التي جعلت بامم « زين العابدين ، ابن القاضى ، وأنجز بواسطة إحضار « أبي الخير ، لبابه الكلام مع « المحيوى الطوخى ، ، بما كان اللائقُ خلافه ، لكونه من أعيان الشافعية خصوصاً وبينهما رضاع — على ما سمعت .

ويقال : إن سبب ذلك كونه كان قبل استقراره في القضاء خالف

، القلقشندى والمحلى ، فى فتيا ، وقال له ، الطوخى ، حينئذ فى مجلس ، الجمالى ، ناظر الخاص : ، أنه لا يحلُّ لك الإفناء مع وجود الشيخين ، وأشار إلى المذكورين ، فانزعج هو وولده من ذلك ، بحيث انتهض ، زين العابدين ، قائماً ، وأشار إلى أبيه بالانصراف ، وقال لصاحب المجلس : أنت لم تر سبيل لآبى إلا لجرد الإساءة ، فكنتما ، الجمالى ، كما كنتم ، الشرفى ، مقالة ، الطوخى ، .

على أنى رأيت ، الشرفى ، حضر بين يديّ شيخنا قاضى الشافعية إذ ذاك هو و ، الجلال المحلى ، لينتظر فى حجتهما ؛ فابقى المحلى يسمح بتوجيه الخطاب ، للشرف ، لكونه لم يكن خبيراً بحاله ، لكنه ما مات حتى أتى عليه .

وفى هذه الولاية انتزع من ، البهاء بن القطان ، بدرس ، الحروية ، لتوهمه أنه لم يكن معه إلا بطريق النيابة عن ابن ، الولوى السفطيسى ثم تبين أن شيخنا كان قد قرره فيه استقلالاً .

ولكن لم يكن ، البهاء ، يظهره ، حينئذ أفصح به ، ومع ذلك فما أفاد وقرّر ، الشرف ، فيه ولده ، زين العابدين ، ؛ وكذا رام للتوقف فى إمضاء رغبة ، العلاء القلقشندى ، لأخيه وولده شركة بينهما عن تدريس الحديث بـ ، جامع / طولون ، فى مرض موته ، لقصد التبرك بالشيخ ، وعدم إخراجِه عنه فى حياته كما أخبر ؛ فانزعج العلاء من ذلك ، ورام الصعود إلى السلطان محمولا ؛ فبادر الشرف وكتب بالإمضاء .

وأما ، الكمال بن الهمام ، فما سمح بذلك فى العيخونية ، هذا بعد أن كان ، الشرف ، عادّ ، العلاء ، وجلس بجانبه إلى تكرمته ، وأخذ ينقل شيئاً عن شيخه الولى ، فعارضه العلاء بقوله : ، أنا أخذتُ عن ، الزين العراقى ، والد الولى وشيخه ، كأنه يقول : ، أنا فى مرتبة شيخك ، ثم بعد انصرافه أنكر جلوسه على تكرمته ، وقال إنه لم يأذن له فى ذلك .

وفى أيامه بوجع للخليفة ، القائم بأمر الله حمزة ، ^(١) بالخلافة ، بعد وفاة

(١) الخليفة القائم بأمر الله حمزة : هو أبو البقاء حمزة ، الخليفة الباسى بمصر ، بوجع =

أخيه المستكني بالله سليم ، بعد عهد منه ، فتولاها ، الشرف ، واستأنفها ، الكمال ، كاتب السرحى تمت .

كل ذلك و ، الشرف ، ناصب نفسه لنشر العلم ، من فقه وأصول وعربية وحديث وتفسير ، لكن فنه الذى طار اسمه بسببه ، الفقه ، ولم يذكره معظم الناس بغيره ، وتخرج به فيه جماعة صاروا رؤساء فى حياته ، مع أنه لم يشغل نفسه بتصنيف غير ما نهت عليه من كتابته على ، المختصر ، وكذا بواسطة تدريس ، الصالحية النجمية .

وفى أيام قضائه شرع فى شرح متوسط على ، المنهاج ، ، كان القارى عليه فيه ، الفخرى المقسى ، ، انتهى فيه إلى ، مسح الحنف ، ، وكذا عمل أيضاً حاشية على شرح البهجة ، لشيخه ، يئض منها إلى الفرائض ^(١) ، وقرأ عليه ، المحب ، أبو حامد القدسي ، وغيره بعضها ، وكتب أيضاً مواضع مفرقة منها غير ذلك ، وشرح قطعة من ، تنقيح اللباب ، لشيخه وصل فيها إلى أثناء ، التيمم ، ، وفى البيع إلى أثناء ، الرهن ، ، وقطعة من عمدة السالك ، لـ ، ابن النقيب ، ، وصل فيها إلى ، أثناء الصلاة ، ، واختصر ، بذل الماعون ، ، شيخنا ، ولخص من الأذكار للنووى أذكراً يفتع بها المريد ، وكتب فى ، أقسام الضعيف ، ورقة تلقاها عنه غير واحد ، ومن تلقاها عنه على الكيفية التى استقر الأمر عليها ، الشرفى عبد الحق السنباطى ، ؛ وكانت كتابته لذلك حين إقرائه ، الألفية ، وشرحها ، واتمس منى غير مرة الوقوف عليها فى حياته ، فأتيسر ، هذا ما علمته من تعاليقه . وربما نظم الشعر كما سأورد شيئاً منه .

== بالخلقة فى عهد السلطان الظاهر جقمق بعد موت أخيه المستكني بالله سنة ٨٥٤ هـ ، وظل خليفة حتى مات جقمق سنة ٨٥٧ هـ . ولبت هكذا فى عهد ابن جقمق النصور عثمان ، وفى عهد الأشرف أيتال اللاتى حتى سنة ٨٥٩ هـ فخلع نفسه حين عاتبه أيتال على تأييده للجد الثارين ضده ، ثم سبر إلى الأسكندرية وظل بها حتى مات سنة ٨٦٣ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٧١ — ٧٢) و (المختار من حسن المحاضرة

لمحمد محمود صبيح : ٢٤٦ — ٢٤٧) .

(١) جاءت بالأصل ، القرام .

ولما مرض «الظاهر» مرض موته؛ واقضى رأيه أن يعهد لولده الذى لقب بـ «المنصور»؛ استدعى بالقضاة والخليفة على العادة واجتمعوا، وذلك فى يوم الأربعاء العشرين من / المحرم سنة سبع وخمسين، فكان من استرعا «الشرف» على «الظاهر» قوله : مع بقائكم على السلطنة . فالتقطها الواثشون ، وألقوها فى أذن المعبود إليه ؛ وانتهز كل من الجمال ، و «تمرغا» وغيرهما الفرصة فى السعى للقاضى «علم الدين» فى القضاء بئذ مال ولد «السراج الخصى» فى تدريس «الشافعى» بمعاونة صهره أمير المؤمنين «القائم بأمر الله» له فى ذلك ؛ فأجاب واستقر كل منهما فيما التمس له فى يوم السبت ثامن عشرى صفر من السنة .

ولم يعلم «الشرف» بعزله منهما إلا يوم الجمعة بعيد الغروب ، فما أمكن بعض ذلك ، بل صرح المنصور بعزله من جميع تعلقاته ، وقيل إنهم راموا الإلحاش به وبجماعته ، وأنه يطلب هو إلى بيت «الدواذكار الكبير» «تمرغا» ، ولا يمكن من صعود المقعد ، بل يدعى عليه وهو من أسفله عند «الحوى الطوخى» ، فعوجلوا بالركوب على المنصور وهو الأمير «يونس» شاد الشر بخانه ^(١) ، إذ ذاك بالحضور عند جماعة الأمير الكبير فى أيام محاضرتهم ، يلتمس استعطاف خاطره ودعائه ؛ ليحصل لهم الانتصار على من ألقى فى خاطره أن حضرهم إنما هو بسبب التعرض له ، فما أجاب لذلك مع تكرر الطلب كما بلغنى .

ولعل السبب فى امتناعه كون «المستقر» معهم ، وآل الأمر إلى استقرار الأمير الكبير إينال فى السلطنة ولقب «الأشرف» فلم يتعرض للتواين بعزله ، ولكن لما سافر «السراج» إلى «السام» على قضائه ، واستخلف فى التدريس «الشمس الشلى» ^(٢) . دخل الأمير «القائم بالساجر»

(١) الشر بخانه : هو الموضع المخصص للأشربة والحلوى والعقاقير والفواكه ، وشاد الشر بخانه هو المشرف على شئونها .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٧٧)

(٢) الشلى : بفتحين ثم معجمة ، وهو محمد بن أحمد بن عمر ، الشمسى ، الشلى .

للجمالى ناظر الخاص ، وتوسل به فى عود الوظيفة له الشرفى ، صاحبها فلم يجد بُدًا من ذلك ، وعارنه حتى استقرّ فى التدريس والنظر على عادته الأولى ؛ وذلك يوم الإثنين رابع عشرى جمادى الأولى ، سنة تسع وخمسين .

وأما القاضى ، علم الدين ، فإنه استمرّ فى وظيفة القضاء بعناية الجمالى لنفسه (١) من الشرف بسبب ما تقدم ولتعظيم الأشرف فى نفسه للبلقى .

وفى أوّل ولايته انتزع نقي الدين ، القلقشندى ، الطويلة (٢) ، من زين العابدين ، ولد صاحب الترجمة ، وكان رام أخذها منه فى أيام تلبس أبيه بالنضاء ، وطلبه من الحنفى بن الديرى ، فمانهض بحجة ؛ واستقرّ البدرى بن القطان ، فى تدريس الخروية ، ؛ لكون شرط الواقف فى مدرستها ، أن يزيد سنّه على الأربعين . ، وزين العابدين إذ ذاك لم يبلغها وكذا لما قدم ، أبو الخير النحاس ، انتزع من الشرف خطابة جامع عمرو ، / ٢٥٥ وإمامته ، متمسكا بأخذها منه بغير طريق ، ولم يحفظ قيامه معه فى صون دمه ، بل ولا كونه حين قدومه الآن قطع اعتكافه ، وتوجّهه للام عابه مع الإهداء له أيضاً ، فقام ، الشرف ، واسترجعهما فالتعادهما ، النحاس ، أيضاً ، وتكرّر هذا الصنيع مرّة أخرى ، وآل الأمر إلى أن أرسل الأمير ، بردبك ، بمالك من جهته يجلسون بجانب المنبر يوم الجمعة ، بقصد منع الخطيب الذى من جهة ، أبى الخير ، بكلّ طريق ؛ وبلغه ذلك ، فكفّ حينئذ ، ولم يباغ أملاً ، مع أنه كان يؤمل فيه ؛ وفى ، الشرفى ، الانضارى أسوأ فعل كما سمعته منه فى حال سجنه ، بطرّا بلس ، صريحاً ، وما يهضونه (٣) لا كثر من هذا .

القاهرى ، الشافعى ، ومرف بالنعشى ، وبين أهل البلاد بقاضى «مبة إسنا» ولد بسويقة الرش سنة ٧٧٨ هـ ظاهر القاهرة ، ومات سنة ٨٧٣ هـ .
(الضوء اللامع ج ٧ : ٣٤ ، ج ١١ : ٢١٠)
(١) ورد فى الأصل « المبة »
(٢) الطويلة ، يفهم من السياق أنها مدرسة (ارجع لفهرس المدارس آخر الكتاب)
(٣) وردت فى الأصل « وما يهضونه »

كل ذلك مع عدم ذكر القاضي د علم الدين ، له إلا بخير ، وكونه لا يمكن من تنقيصه بمجلسه إذا أمكنه ذلك ؛ ومداراته ؛ حتى أنه لما مات د السكمال بن الهمام ، لم يشهد جنازته لكونه صهره ، لثلا يزاحمه في التقدم للصلاة عليه ، بل ربما أشيع أنه أوصى لـ د الشرف ، بالصلاة عليه ، ومع ذلك فلما حضر النعش ، ورام التقدم أخّره د البدر بن عبيد الله ؛ وقدم القاضي د الحمفي بن الديرى قائلا : « نحن أحق بأئمة مذهبنا ، »

وأقام د الشرف ، منفصلاً عن القضاء أيام الأشرف كلها ثم أيام ولده حريصاً على نشر العلم ؛ والناس لا ينفكّون عن التردد إليه ؛ فلما كان يوم الخميس حادى عشر شوال سنة خمس وستين أعاده د الظاهر خَشَقْدَم ، بفارة الأمير ^(١) قائم التاجر ، وغيره ؛ عوضاً عن البلقينى ،

فأقام إلى أنْ صرف ، واستقرّ د البلقينى ، أيضاً يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وستين ، ببذل مال كثير جداً ، واتفق موته بعد نحو تسعة أشهر ، فأعيد د الشرف ، ، وذلك فى ثامن شهر رجب سنة ثمان وستين ، وفى هذه الولاية لبس خلعة الاستمرار فى يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة سبعين ، لما كان أشيع من السعى عليه ، ولم يلبث أن انفصل وفاةً فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الثانى بريب د البلقينى ، وهو صلاح الدين المكي ، ؛ وكان د الشرف ، إذا ذاك بالجامع الأزهر ينتظر جنازة د الفخر الأسبوطى ، ، فبلغه أن المشار إليه طلب ، فصعد عقب الصلاة اسطح الجامع ، فاجتمع بالشيخ د على الجبرقى ، ، وأشير عليه بالإقامة عنده قليلاً خوفاً من التلاقى مع المتولى فى الطريق ؛ ففعل ، ثم رجع إلى بيته وهو فى غاية ما يكون من الكرب والألم ، لكونه لم يكن انشأ إلى النيابة ، بل يدندن بالطعن فيه بقلبه ولسانه ولا يرفع / له رأساً ، مع أخذ الإصلاح ، بعد موت عمه فى مغالطته ، والتردد إليه للتهنئة وغيرها ،

فاخضع ، الشرف ، ولا وافق على صرف شيء مما له تحت نظره ، وكان ذلك منه عين الغلط ، فإنه جامله وسيلةً للسعي ، واسترضى في السرّ كل مساعدي ، الشرف ، حتى ، الشرفى الأنصارى ، ، وصادف ذلك تغير خواطر جماعة من الأمراء ، [كالدوادار]^(١) يشبك الفقيه ورأس نوبة ، الكبير أربك ، على ، الشرف ، ، بسبب التماسهم منه الرضا عن قاضى المحلة ، أوحد الدين بن العجيمى ، وعدم إجابته لهم ، طمعاً فى محبتهم له واعتقادهم فيه ، حتى أن الأمير ، أربك ، شكاه بهذا السبب للأمير ، قائم ، فانكر عليه ذلك أيضاً ، بل كان أحد رفقه فى القضاء شيخ المذهب ، العز الحنبلى ، متغيظاً منه ، لإنكار ، الشرف ، على بعض نوابه إثبات ما العادة جارية باختصاص الشافعية به .

فازعج العز من ذلك ، وشافهه بكلمات ، فاحتماها وصار يتلطّف به غاية اللطف ، فافاد ، بل لما سلم عليه بالعرل حينئذ ؛ اتفق حضور ابن القاضى ، علم الدين البلقينى ، ، فأخذ ، العز ، فى الثناء عليه ، وكونه ابن شيخ الناس ؛ بل كل الناس من طلبة جده أو طلبتهم ، فكان ذلك فى هذا الوقت كالتدفيف^(٢) ، وما أظن وقوع هذه الكائنة إلا بسبب الإكثار من التعرّض لكلام ، السراج ، حسبما أشرتُ إليه أولاً ، حيث وقع الانفصال ببعض أتباع أهل بيته .

كما أنه حصل التماس لـ ، الولى ، بواحد من جماعته ، كما حصل التفصاى لابن ، الملقن ، من الولى ، فإنه قال : إذ صرّح القاضى ، علم الدين ، بعد أخذ وظيفة القضاء منه ، بطلب المناظرة معه . أعرف ذنبى فى ذلك ، وهو أنه لما استقر شيخى ، ابن الملقن ، فى وظيفة والدى بدرس دار الحديث ، الكاملية ، حين سفره ، للدينة النبوية ، بعد رغبة والذى

(١) ما بين المقوفين ورد فى الأصل : الدواوى ،

(٢) التدفيف : دفع تدفيفاً . أصرح . والديفة : السرايلين ، ومن الطائرة : مره فوق الأرض أو تحريك جناحه ورجليه فى الأرض . ودافقته : أجهزت عليه وتداقوا : ركب بعضهم بعضاً وأدفت عليه الأمور تتابعت [القاموس المحيط] .

لى عنه ، طلبت المناظرة معه فطاف على مَنْ كان موجوداً حينئذٍ من مشايخى كما لبلىنى ، وداًلبنى ، حتى سكتُ ، فسيحان الحكم العدل .
 وكان يظن أنه يموت [البلىنى] [يصفو] (١) وقته فما ازداد إلا تكداً ،
 بل عاد النقص على سائر الطائفة ؛ ولذلك صار يظهر تأشفه على فقده ،
 وتوالى الكرب به المناوى ، مرة بعد أخرى ، خصوصاً حين يذكر
 للقضاء مَنْ هو فى عداد أصحابه فىابى ، ويسأل له فيه فلا يجاب السائل
 ولا يلبس ، بحيث أنه أنشد بُعَيْد عزله بما / كتبه بخطه من نظمه يهضم
 الاستدعاءات :

إلى الله أشكو حنة أشغلت بالى
 فمن هو لها ريع اصطبارى غدا بالى
 ومالى مأمول سوى سيد الورى
 فإنى بذاك الجاه علقته آمالى
 أبا سيداً لا زال طول حياته
 إذا سأله ، لا يرد لتسالى
 لقد ضاق ذرعى من أمور كثيرة
 وأنت ملاذى فى تغير أحوالى
 وإن كنت يا مولاي عبداً مقصراً
 لحكمك يا مولاي أعلى وأولى لى
 عليك صلاة الله ما هبت الصبا
 ولا سأل دمعى من خوفٍ أو سلا سالى (٢)

وقد مشى فى آخر البيت الأول على لغة ربيعة فى الوقف على المنصب
 بالسكون بحذف الألف ، كما كتبه الناظم بخطه ، حيث قال فوق لفظة
 بالى لغة . .

(١) وردت بالأصل « يدفوا »

(٢) وردت هذه الأبيات عدا البيت الأخير بالضوء اللام ج ١٠ : ٢٥٦ - ٢٥٧

واستمرَّ على فُهره حتى مات كدّاً ، وقد تفتّت كبده في ليلة الإثنين
ثاني عشر جمادى الثاني سنة إحدى وسبعين وثمانمائة . ودفنَ بترته جوار
« ضريح الإمام الشافعي » .

واستقرَّ ولده بعده في تدريس « الشافعي » وغيره من وظائفه
ومرتباته وجاء العلم بذلك وأنا بـ « مكة » فارتجّت ، وصَلّوا عليه صلاةً
الغائب ، ولم يخلف بعده في مذهبه مثله - وكانت جملة ولاياته في المرات
الثلاث ثمانية أعوام وثلاثاً وأياماً ، وأولها أحسنها ، وأما التي تليها فاختلف
النظام فيها كثيراً من أجل إرخاء العِنان لاتباعه في تحصيل ما يقع الالتزام
به عند الدخول وكذا ما يطلبُ منهم في الأثناء بواسطة الاحتجاج بطروق
ساعٍ . وصار يبابه عدّة نقباء وغيرهم من الأعوان .

وأما المرّة الأخيرة فهي أسوأها ، وكثر تحمله هو وولده للديون بسبب
ذلك - وبالجملة لم يَرْتَسِ في القضاء قط ، ولا كمال على استبدال شيء من
أوقاف « الحرمين » ، بل ولا غيرها سوى مرة واحدة ، احتاط فيها لجهة
الوقف غاية الاحتياط . وبأشر كشفه بنفسه ، ولم يزل أكثرُ النواب معه
في ضُنْكَ ، وفي كل وقت يستنِيبُ من يغلب / على ظنه التوقف في صحة
ولايته ، ولذلك كان أكثرهم يرغِبُ في ولاية غيره ، حتى إنه حضر إليه
بعض [السفهاء] ممن عُرف بالجرأة في بعض عزلات فأنشدته مما أوم
أنه لغيره :

إذا لم تجودوا والآدور لكم تمضي
فإذا يُرجسى منكم إن عُزَلتمو
وكنتم سماء للأنام عليّة
سنسترجع الأيام ما أقرضتكم
وقد ملكت أيديكم البسطة والقضا
وهضتكم الأيام من جورها عضا
فصرتم لادى من يجالسكم أرضاً
وما زالت الأيام تسترجع القرضا
فلا قوة إلا بالله .

ولما بلغ « الحسام ابن حريز » قاضي المالكية صنع هذا المدبر ، رام
مقابلته وتعزيره بما يليق به ، فراسله بالسؤال في الإغضاء والصفح ، فكان
بعدُ من حسناته .

وكانت أوقاته مشحونة بالإقراء والتسعيد والأشغال . حريصاً على تربية المنتمين إليه ، والتنويه بذكرهم ، بحيث يقول : أصحابنا فيهم كل واحد يكفى به أهل بلد . وقل أن سمعته يقول : تلامذتي ، بل يقول : أصحابي ، ونحو ذلك . غير ساح بالنساء على غيرهم بما يسمح لهم به ، حتى في المباحة به ، بحيث لا يمكن كبير أحد غيرهم من التكلم معه غالباً ، راغباً في عدم الصياح ، والصخب في مجلسه . وكان إذا بحث مع أحد من جماعته ، ونُوزع فيما يميل إليه ، ولم يوافق عليه يقول : (أنزل مكموها وأنتم لها كارهون)^(١) .

أخذاً بيد من يقصده في مهماته ، مداوماً على حضور وقت الشافعي في كل شهر ويصلي العشاء ، ثم يجلس متربهاً ، مطرقاً خاشعاً لا يقوم ولا يتزحزح ، وهو على طهارة كاملة ، فإذا تم الحشيم ، قام فصلى ما تيسر له واستمر حتى يصلي الصبح . ثم يذكر ويُسبِّح ، ويتوجه حينئذ لضروراته مع المداومة أيضاً على القيام ، وكثرة السَّيَام ، والمحافظة على غُسُل الجمعة ونحوه ، كالاكتفاف في شهر رمضان ، أو في العشر الأخير منه ، وفي ذى الحجة والمحرم ، ونحو ذلك ، بد جامع عمرو ، أو غيره مديماً للتلاوة والمطالعة للسيرة النبوية ، حتى يكاد يأتى على الغسوة منها بتمامها حفظاً مع حفظ كثير من الرقائق ، وحكايات الصالحين وتراجهم .

وإذا قرىء عنده حديث النبي — صلى الله عليه وسلم — يكون هو وجماعة مجلسه في غاية ما يكون من الإطراق . وسكون الأطراف ، لا يتكلم مع أحد ، ولا يتزحزح لقادِم إلا في النادر فيهما ، ذا جِلَادَةٍ على القراءة بحيث يجلس غالباً من بعد صلاة الصبح إلى الظهر .

واقصد بلغنى عن بعض الأئمة أنه كان يُكثرُ التعجُّب من خلُوه فكره للإقراء مع ما كان عليه من الديون ، بل حكى لي بعض طلبته أنه بينما هو في إقراء ، الحامو ، جاءه من أخبره عن قصص له بأنه غرق ، قال : فما كان ذلك بقاطع له عن تنمة الدرس .

ولكن يقال إن ذلك بِبَرَكَةٍ / رؤيته للنبي - صلى الله عليه وسلم -
فإنه رآه في المنام - فيما قيل - وَوَضَعَ يده على قلبه بحيث وجد بَرَدَهَا
مع استمرار ذلك .

خيراً بإدارة المعاصر والسقواقي والمزْدَرَعَات^(١)، ونحو ذلك - بل
لأجل خبرته بها صار لجماعة من طلبته فيها بَرَاعَةٌ ، وكذا له خبرة تامة
بالمباشرة ومتعلقاتها ، حسن اللَّطْف بِأَهْلِهِ ، والنودد إليهم ، ولو حصل
منهم بعضُ جَفَاءٍ .

اتفق أنه تزوج ابنةَ شيخه ، الكمال بن الهمام ، التي كان تزوج بها
بكرًا ، حسين بن الخوارج شهابُ الدين قاوَان ، في حياة والدها ، فلما مات
والدها ، كرهت الإقامة عند الشرف ، وصار يبدو منها عدةُ مخالقات ،
وهو يبالغ في الصبر والتسودد مراعاةً لوالدها ، وحفظاً له فيها ، إلى أن
انقطع صَبْرُهُ ، بعد أن أعلمها بأن ذلك إن كان نشأ عن رغبتها في زواجها
الأول طلقها ، وجهَّزها إليه بـ ، مَكَّة ، مُكْرَمَةً . فأرضيت إلا بفراقه
ففارقها ، ولم ينتظم لها حال بعده .

كثير الرغبة في البذل للفقراء ، والإحسان إليهم ، والتواضع معهم ،
وربما تصدق بقميصه ، بل شيء معه . والتفت إلى فقال : هل يظن أن
القاضي الشافعي ليس عنده في هذه الأيام ما يتصدق به ؟ ثم قام فدخل
البيت وأحضر عِمَامَةً له جيَّدةً فدفعها لذلك الفقير .

وكان لجماعة من الفقراء في كل سنة عليه رواتب ، من القمح والعسل ،
ولآخرين قصائناً ، ولآخرين رواتب من الخبز كلَّ يَوْمٍ ، وكذا من الطعام
وقلَّ أن كان يأكل وحده .

وأما معلومه بـ ، جامع عمرو ، وهو في كل شهر ألفاً درهم ، فكان
يفرق ما يفضل عن معلوم نائب الخطابة وهو ، الفخر العشي ، ونائب
الإمامة وهو ، السيد شمس الدين محمد بن شيخه الطباطبائي ، على جماعة من

(١) المزدروعات : زرع وازدوع : طرح البدر ، وموضع الزرع : المزرعة والمزدوع
« القاموس المحيط »

أهل مصر ، و ، الجامع ، ، ولا يتعاطى منه شيئاً ، وكثرت استدانته لهذا الصنيع وانتفع جماعة من جماعته بمحabbاته لهم في السلم^(١) لأجل احتياجه للتعميل حتى إن ولده صار بأخرة لا يمكنه من التصرف ، بل حجر عليه ، واتفق أنه لم يجد معه في العشر الأخير من رمضان ، ما يقوم بما جرت عادته بصرفه فتلف ب ، الزين المنهلي^(٢) ، أحد أعيان جماعته ، حتى أحضر له ستين ديناراً فاستوفى تفرقتها ، وطاب صنيعه في هذا من لم يرفق لرُشدِه / وكان هو عالم بإنكارهم عليه به ، وكذا كان يُعاب عليه شدة مُبالغته في حسن الاعتقاد وإفراطه في ذلك . بحيث إنه قال لي مرة : أصرف الظالم من المظلوم من الفقراء ولا أتكلمُ بينهم ، وإذا رأيتُ هذا أخذَ عمامةَ هذا لا أنازع ، فقلت له في الجواب غير ذلك مخاطباً لرفيق كان معي ، وكان مساءً : قم بنا ليلاً تؤخذ عمامتنا من صوفي فلا يأخذ مولانا قاضي القضاة على يديه أو نحو هذا :

ومع ذلك كله فما استطاع التخلف عن الإفتاء في كائنة ابن عربي ، بما يكتفي بدونه من مثله وعدم مراعاة العربية في ألفاظه ، وتقريره ونحو ذلك ، حتى اتفق أنه ساق مرة سلسلة سنده في الفقه فجعل المأثر جسي . ب ، الحاء ، المعجمة . فردّها عليه ، النواجي^(٣) ، ردّاً مزيجاً وأنها دجيم ، فكانت أبلغ نكايه ، فإنه لم يكن يرفع النواجي رأساً لما أشيع من كونه هجا شيخه ، الولي ، متعرضاً لذكر ، الشرف ، حتى إن ، النواجي ، قلق من إعراضه عنه ، وعدم انقياده معه في صرف ماله تحت نظره في الأوقاف وغيرها ، فاحتاج إلى أن امتدحه بقصيدة ، وأنشده إياها من لفظه : فأظهر كبير أمر مراعاة لحق شيخه .

ويقرب من ذلك أنه بلغه أن القاضي ، ولي الدين ، ابن ، تقي الدين

(١) السلم : السلف ، يقال أسلم وسلم إذا أسلف ، وهو أن يعطى ذهباً أو فضة في سلعة معلومة إلى أمء معلوم ، فكانك قد أسلفت الثمن إلى صاحب السلعة .

(٢) المنهلي : سبقت ترجمته .

(٣) النواجي : نسبة لنواج ، وهو محمد بن حسن بن علي ، الشاعر الشهير .
الضوء اللامع ج ٩١ :

البُلقيني ، نازع في كلام نَقِيلَ عن شيخه ، الولي ، واتفق حضوره عنده فلم يقيم له ، وأعرض عنه ، فما احتمل ذلك ، وسأله عن سببه فأعلمه وبالف في توبيخه والرفعة لشيخه ، فأخذ في الاعتذار إليه والتلطاف به ونأهيك بهذا من مثله ، حتى سكن ورضى .

وقد اجتمعتُ به في سنة إحدى وخمسين ، وخرّجت له إذ ذاك جزءاً^(١) من مَرَوِيَّاته تشتمل على أحاديث وأسانيد وغيرها ، بإشارة شيخنا ، الزين رضوان ، بذلك ، ثم خرّجت له بعدُ أربعين حديثاً سمعها منه الفضلاء في ولايته الأولى بالمكان الذي بناه «التاج بن حنّا» ، للآثار النبوية بقراءتي فإنه كان غالباً عند ختم التقسيم يتسوّجّه بالجماعة قبيل رمضان إلى هناك ويجتمع من الناس مَنْ لا يُحصى كثرة ، وفي تلك المَرّة رأيتُه نزل البحر فسيح سباحةً جيدة ، تدلُّ على قوة زائدة .

وكذا قرأتُ عنده ، المسلسل ، يد بالأولية ، بل سمعته من لفظه بشرطه ، وفوائد تمام ، و«الغيلانيات» ، و«السيرة النبوية» لابن هشام ، ٢٦١ وجزء «ابن سعد البغدادي» ، و«سداسيات» ، «الرازي» ، والجزء الأول من «الأربعين» ، «الثلاثيات» ، «الرهاوي» ، وجزء «الغطريف» ، ومشيحة «أبي غالب» ، ابن «البناء» ، و«الشهائل النبوية» ، «الترمذي» ، وغير ذلك .

ولبستُ منه الخُرقة الصّوفية ، والتمس منّي مُقابلةً ، وجمع الزوائد ، لـ «الهيستى الحافظ» ،^(٢) معه ، ليضبط مشكل أفاظه في المتن وغيره : ففعلت ذلك في المجلد الأول خاصة منه ، وحضرتُ عنده اتفاقاً دروساً في «شرح الألفية» ، لـ «العراقي» ، ولم يكن ممن خاض في بحار هذا العلم ولا مارسه ، بل كُنّه الذي طار اسمه به كما تقدم «الفقه» . وقصد تقسيم «الهبجة الوردية» .

(١) في الأصل «جزء» .

(٢) الهيستى : بكسر ، وعلى الألسنة الفتح ، ثم سكون .

وسمع هو من تصنيفي ، القول البديع ، وكتب بخطه أنه سمعه مني ،
فاستفاد أكثر ، وأطيب فما أفاد . وبالغ في تقريره وتقريره مؤلفه .
ومن ذلك قوله :

فلما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس ، حتى لم يَبْقَ
منه إلا الأثر والانفصال من التأليف حتى لم يَبْقَ منه إلا الخبر ، انتدب
لذلك الأخ في الله - تعالى - الإمام العالم العلامة والحافظ النَّاسِك
الألمعي الفهامة ، الحجة في السَّنة على أهل زمانه والمُشمر في ذلك عن ساعد
الاجتهاد في سرِّه وإعلانه ، لجِدِّ بجدٍّ في حفظِ السُّنة ، حتى هجر الوسن ،
وهاجر [بعزم]^(١) في تحصيل الرواية ، حتى طلق الوطن . وأرْوَى
الناسَ من عَذْبِ بحرِ السُّنة ، حتى ضرب الناسُ بعطن . . في كلام
أطول من هذا .

وكان حَسَنَ الاعتقاد في ، كثير المحبة لي ، وذكرني^(٢) بالجميل
غنية وحضوراً ، وصرَّح مرة في مجلس دروس ، الشَّافعي ، بقوله :
، فلان ، وأشار إلىَّ أحفظ مني في الحديث ، وأذن لي في التدريس
والإفتاء بل كان - رحمه الله - يراجعني فيما يقعُ له من الأسئلة الحديثة
كثيراً ويطلب مني الإمداد له بما يتكلم به حين التَّهَنُّة للسلطان في أوائل
الشهور ونحوها .

وقلت له مرة : أحبُّ أن أمرَّ معكم على الفقه مروراً جيداً ، فقال :
الزم ما أنت فيه ، فإنه كادَ يتعين عليك ، . ولا مني مرة على سفر سافرته
لكونه قاطعاً عند الاشتغال /

٢٦٢

ولما استقر ، الوكولي الأنسيوطي ، في قراءة ، البخاري ، به ، القلعة ،
أرسلني إليه ليقرأ المجلس بمضرق ، وكذا أرسلني إلى ، العلاء بن أقبرس ،
لأنسلكم معه في بعض الأحاديث التي كان تَنَازَع هو و ، العلاء .

(١) في الأصل كلمة لم نستطع قراءتها وما ذكرناه هو ما يقضيه السياق .

(٢) وردت في الأصل : وذكر آتي .

الفلقيسندى ، بها بحضرة ، الظاهر ، ليكون على يقين في معارضته حينئذ من عود الكلام فيه إلى غير ذلك مما يطول إirاده . كل ذلك لعظيم رغبته في الخير . ولذلك كثرت تلامذته حتى كان من أخذ عنه سوى من أشرت إليه - فيما تقدم - ، النجمي بن حجي ، بعد أن كان سلك في أمره التقليد أولاً . فلما خالطه عرفه ، فارتبط به . و البرهان ابن زهيرة ، قاضي مكة ، وعالمها . و الشهاب ابن أبي السعود ، و ابن أسد ، و من يطول سردهم .

واختل عنده جماعة كثيرون منهم : البرهان الأنصاري ، أخو الشرف ، و الشمس الحالدي ، و الشيخ عبد الرحمن المغربي ، وأخذ عنه في شرح ألفية العراقي ، من غير أهل مذهبه ، التاج السكندري ، وأبو يزيد ، المالكيان ، و البدر السعدي الحنبلي .

ومن نظمه قوله في قصيدة امتدح بها النبي - صلى الله عليه وسلم - حين حج حجته الثانية سنة اثنتين وعشرين :

تسيرُ باطرافِ الأناملِ للسماءِ فتأتي غيومٌ كالسيولِ مواطرُ
على أنها تأتي على نخجل فكم تفجّرُ بحرٌ من بَنانِكَ ذاخرُ
ومنها :

ولمّا أرادوا منك إظهارَ رايَةٍ ظهرتَ وَوَجْهٌ يُنجِلُ البدرَ ذاخرُ
فلما رآه البدرُ خَرَّ تَواضِعاً وَشَقَّ إلى أن شاهدته النواظرُ
وكتب إليه الشريف ، صلاح الدين الأسيوطي ، وقد رام الاجتماع به به . جامع عمرو ، فلم يسمع بالاجتماع به لشغله بالاعتكاف :

هذا لعمري جامع قد ضمتنا والقلبُ فحوكَ باله من شيقِ
لكن تخلف صانع اضرة فاعجبَ له من جامعٍ ومُفرّقِ
فأجابهُ صاحبُ الترجمة بقوله الذي أنشدني لفظاً :

الجامع العَمَرِيُّ لما يقتضى جماعاً ويجمعني فيمنعني اللقا
قدمت مانعه علي ما يقتضى فاعجبَ له من جامعٍ ومُفرّقِ

ومن نظمه أيضاً ما رأته بخط ، الشهاب الحجازي ، وقد سمع قول
ابن غالة ، في ذم العذار :

سأصنع في ذم العذارِ بدائماً فسن شاء فليقض الليل كما أنض
إلا كاللأم ، واللام شأنها إذا أصقت للاسم صار إلى الخفض
فقال .

بلى لأنها لأم ابتداءً بحجة أو اللام للأكيد ليست بذى الخفض
فلو أبصرت عيناك والمسك قد مشى على خده الوردى كنت إذا تقض

وكتب إليه الشيخ ، شهاب الدين الإبيشيطي^(١) ، نزيل ، طيبة ،
نفع الله بركاته = أياتنا :

فأقوام أبقاكم الله في أمرى أنى طائماً بيتاً نهاراً بلا نُكرى
وباليت مربوط بوزل عامة من الإبل المقتولة الوبر الحمرى
وتحل بكورانته مع غطائها فكك غطاء ما جاشت النحل كالقدر
وبالجل المربوط باليت أحذقت فابرحت أن مات من ثمنها السكر
فأيلزم المرء الذى فكك قيدها من الجمل المقتول من داتها القسرى
بذا طوفت آفاق كعب عديده وأهل علوم كلهم قال ما تدرى
فتسوا علينا بالجواب تفضلاً مثابين من رب السموات ذى الأمر
فانى وإخوانا نواصل بالدعا وندعو لكم ترى بخاتمة الخير

فأجاب بقوله :

إلهى لك الحمد الذى أنت أهله فيسر لي التوفيق فى السر والجهر
وصل على الهادئ محمد الذى فقام حقوق الله فى العسر واليسر

(١) الإبيشيطي : بكسر الهزة ، هو أحمد بن اسماعيل بن أنى بكر بن عمر بن بريد ،
الشهاب ، الأبشيطي ، ثم القاهرة ، الأزهرى ، الشافعى ، نزيل طيبة ، ولد فى سنة ٨٠٢ هـ
بابشيط ، قرية من قرى المحلة من الغربية ، ومات سنة ٨٨٣ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالقبع

وسلم عليه ثم سلم على أخيه يسائل عن تحلى تعدى على بكره
/ ومن علمته رثاه ، ما وجد الشيخ ، شمس الدين القادري ، (١) وكذا
شيخ الوقف ، الشهاب المجازي ، (٢) وصاحبه الشيخ ، شمس الدين
الجوهرى ، (٣) وعلى إرادها اقتصرت لا لكونها أحسن :

٢٦٤

خطبٌ جسيمٌ ورؤىٌ جلٌ موقعه
ومدمعٌ أغرق الإنسان أذمه
ولوعةٌ في الحشا تذكى بها لهما
ولاذ صائح ناعٍ بما قد ساء مسمعه
لفقد قاضى القضاء الخبر من شرفت
ذاتٌ لها حلٌ فيها الخير أجمعه

(١) الشمس القادري : هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران الأنصاري السدي ،
النجافى ، ولد سنة ٨١٥ هـ ، واشتغل بالعلم ، وقال الشعر فكثر ، برع في فنون الأدب
نظما ونثرا ، مات سنة ٩٠٣ هـ ومن نظمه قصيدة منها :

شباك بريح العاصية معبد به أنكرت عينك ما كنت تعبد
ترحل عنه أهله بأهله بأحداها غيد من العين خرد
كواعب أثراب حسان كأنها بدور باغضان النقا يتأود
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : باب من كان بمصر من الشعراء والأدباء)

(٢) الشهاب المجازي : أحمد بن محمد بن علي الأنصاري المزرجي ، الشاعر البارع ،
ولد سنة ٧٩٠ هـ ، عني بالأدب كثيرا حتى صار أحد أعيانه ، وصنف كتابا أدبية منها : روض
الآداب ، والقواعد والمقامات من شرح المقامات ، وغير ذلك مات سنة ٨٧٥ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : باب من كان بمصر من الشعراء والأدباء ، والختار
من حسن المحاضرة : ١٣٤)

(٣) الشمس الجوهرى : هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي الطاهر
اسماعيل ، الشمس بن نبيه الدين الجوهرى ، ثم القاهرى ، الشافعى ، ويعرف بين أهل بلده
بأبي نبيه الدين وبني غيره بالجوهرى ، ولد سنة ٨٢١ هـ أو التى بعدها بمجورج ،
وتحول منها إلى القاهرة بحجة جده لأبيه بحدوث والده وهو ابن سبع فأكمل بها القرآن
وحفظ المتاجز القرعى ، وألفية ابن مالك ، وكتب الخط المنسوب ؛ وكتب على عمدة السالك
وكتبا على الإرشاد مختصر الماوى لابن القزى في أربعة فأزيد ، وعلى شذور الذهب مطول
ومختصر وقصيدة البوصيرى المعزية التى أولها : كيف ترقى رقيق الأنبياء : فى مطول ومختصر
أيضا سمي أولاما خير القرى فى شرح أم القرى ، مات سنة ٨٩٩ هـ بالظاهرية القديمة
بالقاهرة . (الضوء اللامع ج ٨ : ١٢٣)

هو المَنَاوِي بَحْرًا فِي الْعُلُومِ وَفِي
الْأَفْضَالِ طَابَ بِهِ لِلنَّاسِ مَشْرِعُهُ
طَابَتْ سِرِّيَّتُهُ حَقًّا وَسِيرَتُهُ
فَعَمَّنْهُ حَدَّثَ خَيْرَ الطِّيبِ أَضْوَعَهُ
قَدْ كَانَ فِي الْفَقْهِ أَعْلَى النَّاسِ مَرْتَبَةً
لَمَّا يُؤْصَلُ فِيهِ أَوْ يُقْرَعُهُ
لَا تُسْكِنُ النَّفْسَ عَنِ الْمَشْكَلاتِ سَوَى
لَمَّا يُقْرَأُ فِيهَا وَيُسْمِعُهُ
تَبْكِي الْفَتَاوَى عَلَيْهِ طَوْلَ غَيْتِهِ
وَالْأَرْضُ مَسْجِدُهُ فِيهَا وَمَرْكَعُهُ
وَاحْشَرْتَاهُ لِعِلْمِهِ كَانَ يَنْشُرُهُ
فَيْنَا ، وَوَالْحَدِيثِ كَانَ يَرْفَعُهُ
لِسِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ حِينَ يُورَدُهَا
رَوْضُ طَيْبٍ بِهِ لِلنَّاسِ مَرْبَعُهُ
وَكَمْ أَرَى الْخُضْمَ فِي بَحْثٍ وَفِي جَدَلٍ
مِنْ دِقَّةِ الْفِكْرِ مَا أَدْنَاهُ يَضْرَعُهُ
وَفِي الثُّغَاتِ وَفِي نَحْوِ بَرَى عَجَبًا
مِنْ الْخَلِيلِ لِحَزْمِ النُّقْلِ مَرْجَعُهُ
وَكَانَ وَاللَّهِ فَرْدًا فِي مَحَاسِنِهِ
فَلَنْ تَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ يَشْفَعُهُ
كَمْ مِنْ مَكَارِمَ جَادَتْ بِدَاهُهَا
أَنِّي يُقَاسُ بِهَا نِيلٌ وَأَصْبَعُهُ
فَكَمْ كَسَا طَارِيًا مَا كَانَ يَلْبَسُهُ
وَكَمْ أَغَاثَ أَخَا فَقْرٍ تَطْوَعُهُ
عَمَّتْ عَطَايَاهُ ذَا ضَيْقٍ وَذَا سَعَةٍ
بَحْرٌ مَكَارِمُهُ وَالْكَفُّ مَنَبَعُهُ

وَمَهْمُهُ أَبَدًا مَالٌ يَفْرُقُهُ
إِذَا كَانَ هُمْ سِوَاهُ مَا يُجْمَعُ
لَا تَمْسُكَ الْكَفَّةَ مِنْهُ دَرَاهِمًا أَبَدًا
بَلْ كَفِّهِ عَنْهُ مَعَ زَهْدٍ تَوَزَعَهُ /
وَكَمْ صَبَامٌ لَهُ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
وَكَمْ قِيَامٌ طَوَالَ اللَّيْلِ بِضَنَمِهِ
وَمَا اشْتَكَى أَحَدٌ مِمَّا فَلَاذَ بِهِ
إِلَّا وَفَرَجَهُ عَنْهُ تَضَرُّعُهُ
لَا يَعْرِفُ الْفَحْشَى فِي قَوْلٍ يَقْوَاهُ بِهِ
وَلِإِنْ حَوَى الْفَحْشَى قَوْلًا لَيْسَ بِسَمْعِهِ
قُلْ لَابِنٍ وَمَقْلَةٍ لَا تَحْكِي كِتَابَتَهُ
بَلْ يَنْسَكِبُ أَسْفَا وَالْحَدَّةَ مَرْتَعَهُ
سَقَى الْغَنَامُ ضَرْبًا ضَمَّ أَغْظَمَهُ
وَطَابَ فِيهِ بِفَضْلِ اللَّهِ مَضْجَعُهُ
وَصَالِحَتُهُ يَدَا رِضْوَانٍ فِي مَلَأَ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَخْبُوءُهُ وَيُمْرِعُهُ
وَفَازَ بِالْحُورِ فِي الْجَنَاتِ يَسْكُنُهَا
مَعَ النَّبِيِّينَ أَعْلَى الْخُلْدِ مَوْضِعُهُ
بِمَتَمَّ رَضَى الْبَارَى وَرُؤْيَاهُ
فِي لَذَّةٍ بِخَطَابِ اللَّهِ يَسْمَعُهُ
لَوْلَا تَكَدَّرَ فِكْرِي مِنْ مَعْصِيَتِهِ
رَأَيْتُ نَظْمِي فِيهِ كَيْفَ أَصْنَعُهُ
لَكِنْ أَتَيْتُ بِمَا قَدْ لَانَ مِنْ كَلْبِي
فِي يَوْمٍ فَرَقْنَاهُ كَيْ لَا أَضْيَعُهُ
نَمْ الصَّلَاةَ وَتَسْلِيمَ الْإِلَهِ عَلَى
خَيْرِ الْأَنَامِ وَأَعْلَاهُ وَأَرْفَعُهُ

محمد غانم الرسل الكرام ومن
يومُ القيامة مولاة يشقهه
والآل والصحب والأزواج ما عتبت
يدُ الرذى بحبيب عز مصرعه

القاضي زين الدين أبو الصدق

أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن مزهر

٨٢١ - ٨٩٣ هـ

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الحالق بن عثمان القاضي زين
الدين أبو الصدق بن القاضي بدر الدين بن القاضي بدر الدين عميد الأعيان
المعتمدين . من ينبت ضياؤه بالكمال مُزهر ، وصفائه للنحاسن مُظهر .
واحدٌ به الأيام سطع ضوءها المشرق ، وزائد جوده التام ، حتى كان يحظ
رجال أهل المغرب والمشرق . مَنْ به الجمال للناس حقيقة ورثما وعليه
المعول في زمان الإلباس فعلا وإسمًا .

تقدم في الصناعتين ، واستحق التعمير بذى الرياستين ، وعرف
بالذهن الذى يتوقد ، والنفس المزاحمة للفرقد . وساد بحسن طباعه ،
وزاد بما اجتمع فيه من العلم ، ورقم يراعه بحيث حمد من يُفاضل بذكر
مآثره ويناضل إن كان القاسم بمنصب القاضي الفاضل انفراد بمزيد تودده
وتواضعه وقصد المستغنى التوصل به لمنافعه ، فرجع بالتأميل مع التأهيل
وهو يتلو ما على المحسنين من سبيل ، (١).

وصل بحملى سيرته إلى أعلى الرتب ، وحفظ - إن شاء الله -
بحسن سيرته من الخواف والعطب ، واشتهر بحب العلماء ، وتقريب

• الزين بن مزهر : هو أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد الحالق
ابن عثمان الزين بن البدر الأنصارى الدمشقى الأصل ، الفاهرى ، الشافعى ، ويعرف بابن مزهر

(الضوء الأملج ج ١٦ : ٩٨)

(١) ما هل المحسنين من سبيل ، الآية ٩١ سورة التوبة .

الأخبار ، والفيض على الفقراء سحائب البر والإيثار . والصدق في توكله ، والرفق في توسله ، والقيام للتهجد ، والمحافظة على الأوراد والتعبد ، ومزيد برّه بوالدته من صغره ، وهلم جرا — ووقوفه عندما يصدّر عنها نبياً وأمرأ ، ونشر الإحسان ، بل سائر أعماله الصالحة ، وسير الركبان بما هو مُضمره غادية ورائحة ، لا يُنشد — إلا على قدر أهل العزم تأتي العزائم — ولا يُسند إلا العطاء الجزل — وتأتى على قدر الكرام المكارم .
 كما سَادَ أحدُ ناوَاهُ ، ولا زاد هو عن تناسيه إياه ، بل بلبل رُبما ولاه . من لم يَلِدْ بِجَاهٍ فليس له استبصار ، بل حاد عن طريقة الاهتداء والاعتبار . وكيف يرجو الهداية من لم يسلك طريق الأنصار ، الذين قال في حقهم من اختاره الله واصطفاه من أحبهم أحبه مولاه ، فلذا عكف الناسُ من سائر الأقسام على خدمته ، وأملوا دفع البأس بالزام قلوبهم بالذوام على محبته ، مع ما مُنِحَهُ من إصغاء الملوك لإشارته ، وارتفاق القى فضلاً عن الصلوك بسفارته . حفظه الله في الدارين من كل آفة ، وعم بالرحمة خافّة وأسلافة .

الأنصارى الدمشقى الأصل الفاهرى المولد والدار ، الشانعى عرف بابن مظهر ، ويُسمى محمداً ، لكنه اشتهر بكُنْيته ، نصار لا يعرف بغيرها . ولذا أثبتته بعد الأسماء ، وفيه إشارة لانفراده جزماً ، رئاسة وحزماً :

نسبٌ كان عليه من شمس الضحى

نوراً ومن فلق الصّباح محموداً

/ كان جدّه . الشهاب محمد ، ويكنى . أبا بكر ، و . أبا عبد الله ، أيضاً من أئمة الشافعية ، وأعيان القراء ، ممن أخذ القراءات عن العلم السخاوى ، والعمّة عن . ابن الصلاح . . وأقرأ — وكان شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام . المحبوى النووى ، يعظمه ، حسبما رأيت بخطه ، وأوردته في ترجمة النووى من تصنيفى .

٢٦٦

ونُسِبَ : أنصاريّاً — روى عنه . الحافظ الذهبي ، وأورده في معجمه وتاريخه وطبقات القراء وغيرها من تصانيفه وآخرون ومات في رجب

سنة تسعين وستمائة ، وله حفيدان ؛ أحدهما ، الشمس محمد ، كان أحد رؤساء دمشق ، يعمّن ولى بها وكالة بيت المال مُدَّةً ، ومات في شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وثانيهما جدُّ صاحب الترجمة ، البدر محمد ، كان كاتب سرّ دمشق ، قدر عشر سنين ، ممّن نفقه بأحد شيوخ ، الشهاب الأذرعى ، الشيخ ، شمس الدين محمد بن عمر بن قاضى شعبة ، الجامع بين العلم والعمل ، جدّ فقيه الشام ، التقى أبى بكر بن أحمد ، وساعد ، البدر ، شيخه المذكور حتى أخذ له تدريس ، الشامية البرانية ، ووصف ، البدر ، فى مُباشرته : بالغة والنزاهة ومات فى سنة ثلاث وتسعين بعد أن أنجب والد صاحب الترجمة وكان مولده فى سنة ست وثمانين ، وترقى مراتب السُّعد ، حتى استقل بكتابة السُّرر ، بالديار المصرية ، وصار الممول عليه لخبرته وكونه فصيحاً مفوهاً مع ملازمته لللاوة والأوراد ، ومحبته فى إغاثة الملهوف ، ونصر المظلوم ، وتقريب العلماء ، واعتقاد الصالحين حتى إنه لما زوج ابنته لابن سلام ، اختار لشهود العقد ، الشيخ شمس الدين البوصيرى ، وناهيك به علماً وصلاً ، والشيخ شمس الدين الزّراعتى ، شيخ القراء .

وكان كثير البر ، لتقىّ الدين بن فتح الدين بن الشهيد ، فكان العزّ القدسى ، يتعجّب منه كثرة البرّ له ، مع ما كان بين أبيهما وإغفال غيره ، مع الاختصاص لذلك - إلى غير ذلك .

ومات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، عن نحو الخمسين سنة ، وشهد غسله الشيخ ، سعد العجلونى ، وقال : ما أكرمك من قادم على الله . وأنجب سوى صاحب الترجمة ؛ محمدأ ، وأحدأ ، فأما محمد ، / ٢٦٨ وكان مولده فى سنة أربع عشرة ، فإنه نشأ لحفظ القرآن و ، العمدة ، و ، المهاج ، وغيرهما :

وعرض على جماعة أجلّهم شيخنا ، وكتب فى إجازته : ذو الأصل الثابت فرعه فى سماء والمجد مقمر ؛ والعزّ الثابت .

فكل مكان يثبت العزّ طيّب

ولاجل السَّجْمَةِ أَقْرَل : نير ؛ والبيوت المشرقة بأنواره ؛ والقطوف الدائية بثماره ؛ وكيف لا وأصله في الحالين مزهر ؛ واشتغل وأخذ عن البَذْر بن الأمانة ، ود الشرف السبكي ، وكتب الخطَّ الحسن ، وفضل . وكان بديع الذكاء . سجاري ، الزينة القمُنتي ، في مباحثه راج عليه فيها ، واستقر في كتابة السر بعد وفاة أبيه ؛ ولقب بلقبه بعد أن كان لقبه ، جلال الدين ، ولم تطل مُدَّتُهُ ؛ بل مات عن قرب في رجب سنة ثلاث وثلاثين بالطاعون .

وأما د أحمد ، وهو الملقب بـ د شهاب الدين ، وكان مولده في سنة عشرين أو التي قبلها فإنه نشأ ولم يُوافِقْ على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف اللائقة به ، وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين . وكان له مشهد حافل .

وأما صاحب الترجمة — وقبل الشروع في ذكره — أبوه على من عرف من ينتسب إلى د مُزهر ، مَنْ لم أتُحقِّقْ أهو من هذا البيت أم لا ثم أخبرني صاحبُ الترجمة أنهم من بني عمهم فمنهم د الشهاب أحمد بن مظفر ابن أحمد بن مزهر ، النابلسي . كاتب شهير . رتبته الأقرم في صحابة الديوان بـ د دمشق ، ومات سنة ثلاث وسبعمئة . وأخذهُ الصاحب شرف الدين يعقوب ، قال فيه د البدر بن حبيب ، كاتب معروف بالرياسة ، موصوف بحُسنِ المباشرة والسياسة ؛ علا شرفه ، وارتفعت عُرفُهُ وجرى بالرزقِ يراعُهُ ؛ وكثرت مُرُوءَتُهُ ، وحسُنَ طباعُهُ ؛ وظفر من السعادة بأوفر الأقسام ، وتنقَّلَ في المناصب الجليلة ، والأنظار الكبار باء لشام ، مات بـ د حلب ، سنة أربع عشرة وسبعمئة . عن نَيْفٍ وثمانين سنة وكان بالقرب من هذا الوقت د عماد الدين بن مزهر ، ما وقفت له الآن على ترجمة لكوني لم أعرف اسمه ، نعم عَرَفْتُهُ بِكَوْنِهِ شَهِيداً عَلَى بعضِ المنتمين لـ د ابن عربي ، المارق في سنة أربع وسبعين / بما انتضى إرافة دمه .

ومنهم د الشهاب أحمد بن محمد بن أبي الفيراج بن مزهر ، شيخ

لـ ، الشاب ، بن رجب ، والد ، الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلي ،
مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة . لكن هذا كان ينتسب مخزوميا
لـ ، خالد بن الوليد ، حيث يقول في نظمه .

أنا في جنان الخلد أرجو أن أرى
يوم القيامة خالدًا مع خالد

فإنما تكون نسبته كذلك من جهة أخرى ، أو يكون غير قريب لمن
في هذا النسب . كان مولد صاحب الترجمة - حفظ الله عليه دينه وديناه -
وبلغه في الدارين من الخير مئاة ، في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة
بالقاهرة . ومات والده كما قدمت قبل استكمال سنة ، فنشأ يتيمًا ، ورُبِّيَ
في حجر السَّعادة ، واستنَّ خُصْرَ له غير واحد من المؤدِّين ، حتى
حفظ القرآن ، و العمدة ، و المنهاج ، و الألفية ، وغيرها . وعرض
، العمدة ، على الشيخ المعتقد ، محمد بن سلطان القادري ، . و المنهاج ، .
على القاضي ، علم الدين البلقيني ، وسمع نحو الثلث ، الأول من صحيح
البخاري ، على ، الشرف يونس الواحِي ،^(١) خاتمة أصحاب ، الزين بن
القاري ، و خليل بن طرَ تَطْطاي ، بالسمع فيه و الجمال الأسنوي ،
و الكلائي ،^(٢) صاحب المجموع ، بالإجازة .

وكذا سمع صاحب الترجمة على ، الشرف المذكور ، بشرى الليب ،
لـ ، ابن سيد الناس ، وعلى شيخنا شيخ الإسلام ، والقاضي ، علم الدين ،
وغيرهما . والمجلس الأخير من البخاري بـ ، الظاهرية ، القديمة بقراءة

(١) الواحِي هو شرف الدين أبو النون ، يونس بن حسين ، بن علي ، بن محمد بن زكريا ،
الزبيرِي ، ابن الجزائر ، الواحِي ، تزل بالقاهرة ، الثامني ، ولد بالقاهرة سنة خمس وستين
وسبعمائة ؟ وسمع من عبد الرحمن القاري ، وناصر الدين الطبرداد وغيرهما . ولُحِدَ بالكثير
وعرض العمدة على الجمال الأسنوي و لازم السراج البلقيني ، قال ابن حجر : وجمع نفسه جامع
مفيدة لكنه كان مريباً من المربية وكان كثير الابتهاال والتوجه ، وسمع منه خلق ما توفي
ليلة الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة ٨٤٢ هـ [شذرات الذهب لابن المهدي ج ٧ : ٢٤٢]

(٢) الكلائي : بفتحين نسبة لكفر كلا بالفريسة ، الصلاح محمد بن عمر الغاذلي

صاحبنا ، الشمس بن الفحلاف ، على أربعين شيخاً من أعيانهم في العلم والرياسة ، والعلاء القلشقدى ، و ، البدر الدسابة ، و ، الكمال بن البارزى ، و ، المحبة بن الأشقر ، وعلى الكمال بن البارزى وحده ، و ، رافى جزءاً من حديث أبى موسى المدينى وغير ذلك ، ومع أولاده ، البدرى ، وسيدى يحيى وأكبرهما ، سيدى بن إبراهيم ، على الكاتبة الأصلية ، نشوان ، ^(١) ابنة الجمال عبد الله الحنبلى ، أشياء من تصانيف ، الدمياطى ، وغيرها . وعلى ، الشهاب الشاوى ، البعض من ، صحيح البخارى ، ، وأجاز له فى جملة بنى أبيه فى استدعاء صاحبنا محدث الحجاز ، النجم بن فهد الهاشمى ، ^(٢) المكي ، المورخ برجب سنة ست وثلاثين ، خلق يفسر حصرهم ، فاقصر على جماعة من أعيانهم ، فن ، مكة ، البدر حسين بن محمد ابن حسين بن العليّ ، و ، محمد بن علي بن عثمان الصالحى ، و ، الشرف أبو الفتح ^(٣) بن الزين أبى بكر المراغى ، و ، الزين عبد الرحيم بن الجمال

(١) نشوان : وسمى أيضاً سودة لكنها هجرت حتى صارت لا تعرف إلا بهذا ، وهى ابنة الجمال عبد الله بن العلاء على بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبى الفتح ، الكنانى ، الفحلاف ، القاهرى ، الحنبلى ، أجاز لها جماعة منهم : إبراهيم بن أبى بكر بن عمر بن السلاوى ، وروسلان بن أحمد الذهبى ، وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسى وعبد الله بن أحمد بن المقداد القليسى ، مات سنة ٨٨٠ هـ .

(الفوه اللامع ج ١٢ : ١٢٩)

(٢) النجم بن فهد : هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القسم بن عبد الله بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبى طالب ، النجم ، أبو النصر بن الكمال أبى الخير ابن الجمال أبى عبد الله القرشى الهاشمى ، المكي ، الشافعى ، ولد تقريباً سنة ٧٦٠ هـ بمكة وسمع بها على جماعة من العلماء وبالمدنية من علي بن يوسف الزرندى ، وبالقاهرة ، قطن بأصفون ، وكان يتردد فى بعض مواسم الحج لمكة ثم تحول منها نهائياً إلى مكة سنة ٧٦٥ هـ . ودام بها حتى سنة ٨١١ هـ .

(الفوه اللامع ج ٩ : ٢٣١)

(٣) الشرف أبو الفتح بن الزين أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغى ، نسبة إلى المراغة

من مصر .

(الفوه اللامع ج ١١ : ٢٢٥)

الأميوطي^(١) و د البرهان إبراهيم بن علي الزمزمي^(٢) و ، الموفق علي ابن إبراهيم ، الآتي و ، زينب ابنة ولي الله العفيف عبد الله البافمي ، و د فاطمة ابنة الشمس محمد بن علي بن شكر ، و من د القدس ، الزين عبد الرحمن بن عمر القبايني ، و د الشمس محمد بن الحضر بن المصري ، شيخ باسطية ، و د التقى أبو بكر بن محمد بن إسماعيل القلقشندي ، شيخ باسطية أيضاً ، و د العز عبد السلام بن داود القدسي ، شيخ صلاحية و د الجلال عبد الله بن محمد بن جماعة ، شيخ صلاحية ، أيضاً و ، الشهاب محمد بن أحمد التدمري ، .

و من د مصر ، الشمس محمد بن عماد بن محمد المالكي ، و تجار الله محمد ابن محمد بن مُسلم ، و من د القاهرة ، الشهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي ، و البدر حسين بن علي البوصيري المالكي ، و الزين عبد الرحمن ابن محمد الزركشي الحنبلي ، و الشمس محمد بن أحمد البساطي المالكي ، و د الزين عبادة بن علي الزرّزاري المالكي ، و عالم الخبالة بها ، المحب أحمد بن نصر الله البغدادي ، و مؤرخها ، التقى أحمد بن علي المقرزي ، و د البدر محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الأمانة ، و د الشهاب أحمد بن محمد ابن إبراهيم الحناوي ، المالكي ، . و د العز عبد الرحيم بن محمد بن الفُرات ، الحنفي ، و د عبد الله بن السراج عمر بن عبد العزيز بن جماعة ، ، و أخته د سارة ، و د الشهاب أحمد بن عبد الخالق الأسيوطي ، ، و أخوه إسماعيل ، و د محمد بن يحيى بن محمد الكناني الحنبلي ، و د التاج محمد بن عمر الشرايشي ،

(١) الأميوطي : عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد ، الزين ، أبو علي بن الجلال أبي إسحاق بن المز بن البهاء بن الجلال أبي إسحاق الغسي الأميوطي الأصل ، المكي ، الشافعي ، و يعرف بابن الأميوطي ، و له سنة ٧٧٨ هـ و توفي سنة ٨٦٧ هـ .

(الفؤء اللامع ج ٤ : ١٦٦)

(٢) الزمزمي : إبراهيم بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله ، نسبة لبز زمزم ، لكونه كآبيه كان يلى أمرهما مع سقاية لباس نابة عن أمير المؤمنين الباسي ، و له بمكة سنة ٧٧٧ هـ و مات سنة ٨٦٤ هـ بمكة .

(الفؤء اللامع ج ١ : ٨٦)

و ، ناصِر الدين محمد بن حسن الفاقوسى ، و عائشة ابنة العلاء غلى
ابن محمد الكتانى الحنبلى ، ومن دَمَشَق ، وصالحيتها : حافظ الشمس
محمد بن ناصر الدين ، و الشهاب أحمد بن عبد الرحمن ، بن ناظر الصاحبة ،
و الزين عبد الرحمن بن يوسف بن الطاحان ، و محمد بن محمد بن يوسف
ابن الكيال ، و موسى بن إبراهيم الملساوى ، / و عبد الرحيم
ابن أحمد بن محمد بن المحب ، و محمد بن عبد الله بن موسى السلى ،
و الشهاب أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى ، و عائشة
ابنة البرهان إبراهيم بن الشرائعى ، و من المزة ، عبد الوهاب
ابن الحافظ عماد الدين بن كثير ، و من حلب ، حافظها البرهان
ابن محمد بن خليل ، شارح البخارى ، و الشفاء ، و غيرهما .
و الشهاب أحمد بن إبراهيم بن محمد بن العديم ، و أبو جعفر محمد بن أحمد
ابن عمر بن الضياء ، و إبراهيم بن على بن ناصر الدمياطى ، و محمد بن محمد
ابن خليل الحاضرى ، و محمد بن على بن عبد الرحمن بن أمين الدولة .
و من حماة شاعر النصر ، التقي أبو بكر بن على بن حجة ، و من بعلبك ،
على بن يوسف بن إسماعيل بن غنم ، و على بن إسماعيل بن بردس ،
و البرهان بن محمد بن محمد بن سليمان بن المرحل ، و من دمنهور ،
الزين عبد الرحمن بن الفقيه شهاب الدين الأذرعى ، و من الرملة ،
زاهد العصر : الشهاب أحمد بن حسين بن رسلان ، و من طرابلس ،
و حصص ، و غزة ، و غيرها .

٢٧١

وأول ما أخذ فى الفقه ، عن الشيخ شمس الدين الشنشى ، ثم
لازم القاضى دلم الدين البلقى ، فيه ، وقرأ عليه فى المنهاج ، وأذن
له فى بلقى فى التدريس والإفتاء . بل عرض عليه الكتابة فى
بعض الفتاوى بحضرة ، وقرأ على الشهاب الأبدى فى العريفة ،
وحضر دروس الشمس الشروانى ، فى الطخيس ، و المتوسط ،
وغيرهما ، بل قرأ عليه فى شرح العقائد ، وكذا قرأ على الشمنى التكرىمى ،
فى المتوسط ، وغيره ، وحضر دروسه فى آخرين كالمجوى الكافيانى ،
حيث أكثر الاستفادة منه وإجازه . و محب الشيخ مدين الأشموى ،

وقتاً ، وتلقن منه الذكر . وكتب على الشمس المالكي ، واختص بكل من وصية الزين عبد الباسط ، و ، الكمال بن البارزي ، و ، الجمالي ابن كلاب حكم ، ، من عرف ، تقدمهم بالإجماع . فتدرب بما تلقفه منهم حين الاجتماع .

وُضِمَ لما اشتمل عليه من كرم الأصل ، وجودة الطباع ، وجودة اللسان الذي لا يستغنى عنه في مخالطة الأتراك ، واشتهر بحسن الذكاء ، وسرعة الإدراك ، وتقدم بكثرة مجالسة أهل العلم . وأرباب الفضائل ، ومباحثهم بحضرته في مهمات الأحكام والمسائل / . فتسرايدت بذلك كله رئاسته ، وانتشرت كبريته وسياسته ، وظهرت براعته ، فتقامت بين الفريقين وجاهته ، وتناهت في الرياستين كفاءته . فخطب للمناصب ، وطلب إلى العلامة المراتب ، وسعد بحسن نبته ، وجميل طويته في حركاته ومسكناته ، وسامر الملوك فن دُونهم من الأمراء بطلعته ووثق كل منهم ينصيحته ، ومحبه وخبرته التامة ، بمخالطتهم ، وقبرته على إلقائهم عما لا يرتضى بمخالطتهم ، فعظم في كل دولة ، وامتلوا إشارته وسؤله ولم يزل أمره في نموّه ، وفخّره في ارتقاء ، وعلو من زمن الأشرف إينال ، وهلم جرا ، فضلا من الله ونصرأ .

كل ذلك مع كمال العقل ، وحسن الصيانة ، والتودد لأهل العلم والديانة . واعتقاده في المنسوين إلى الصلاح ، رجاء النجاة والفلاح ، وموافقته للجمهور فيما اعتقدوه وانتقدوه بحيث صرح لي بلفظة الرائق معنى وحساً ، أنه لا يرفع لأحد من الطائفة العربية رأساً ، حتى مسك القلوب ، بأياديه ولسانه . وسلك ما زحم به القديماء ، وانفرد فيه عن سائر أهل زمانه . ولم يؤثر غير العلماء والصالحين على محاضرتهم ، ولا تخلف من التنويه برفعتهم ومساعدتهم ، مع لحظة لم يلبث إلى من أكابر الدولة ، وخلص لفظه المنفرد عن كل منهم ما يرتجى في تخفيف تلك الحسنة ، كالزوين ابن الكوثر ، وبيحي الأشرق ، وغيرهما ، ممن هو دونهما أو أكبر ، فخص له الأجله الأكار وارتفع ذكره بالجميل ،

فأنت عليه الألسن والمحابر، وعُرفَ بالمعروف، فأوى إليه كل مضطرب ملهوف . اجتمع فيه أكثر ما تفرق في غيره، وارتفع بما تحقق من محاسنه وخفيه، وصار بلا نزاع كله إجماع لا يشك فيه ولا يمتره إلا جاسد مُفْتَسِرَى .

منزله جميع الأحباب . ومنه الصافي أحلى شراب . تُساقُ جلساته صباب المسائل فتتضح بين يديه ، وتذاق لذة ما أشكل الاستعصاء به بالوقوف عليه ، صفاته تُترشّدنا عنه ، كيف يمدح ، ويورى زناد فكره ، فاعجب كيف بالعدل تقدح ، وأوصافه مُصدّقة مادحة فيما يقول . فلذا امتدحه من أئمة الشعراء / الفحول كاه النواجي ، و الحجازي ، و بن أبي السعود ، وآخرون ؛ منهم قاضي المالكية ب طيبة ، الآن . و الشمس القادري ، الموجود . وكذا ابن الشحنة ، لدفعه ما يتوالى به من مدحه^(١) بالقصائد الفائقة ، والآيات الرائقة ، حتى أنه لكثرة ، وبديع تفصيله وجملة ، رام بعض أهل الأدب من الفضلاء النبهاء ، على الحروف يرتبها . وأنشد بعض المديح فيه بحضرة الأعيان الأمانل حين المهم البهيج الحافل ، الغسني عن الوصف والتنبيه ، لحنان السادة بنه الذي كان بالعين في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة تسع وستين . وكذا أنشد بعضه حين انتهاء بعض درره عما شتف بجلالوته الأسماع حين مُروره . وكم له من مكان بديع أنشأه ، وإحسان لن بضيع هيأه . أشير هنا لبيان بعضه ، وإن كان إخفاؤه — فيما أفهم — غاية غرضه ، بل صرح لي بعدم ذكر كثير مما أثبتته بسببه .

٢٧٢

ويأبى الله إلا إجماع السنة في الناس ، من أخفى عملا صالحا على الألسنة رداء بين الناس يعرف به ، فن ذلك المطهرة بد المدرسة الجهورية . ل جامع الأزهر ، وإدارة الساقية بها . وكذلك المطهرة ، بد الجامع المجاور ، ل سوق الحاجب تحت الربيع ، و السقيفة ، ل فسقية الصالحية ، الشافعية . و الحيمة ، لصحن جامع الأقمر ، إذ رأى ما يحصل للصالحين فيه من وهج الشمس يوم الجمعة . وحرّم الله حارة القور بهذه المثوبة . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وعدة تصوفات بكل من الأزهر ، و الشام ، وغيرهما . وقراءة
 الشفا ، ب . الحرمين ، ورباطات ب . مكة ، وسجادة يرتفق بها
 الحبيب . وسبيل مجاور سكنه . ومكتب الإيتام بعلوه ، ورباط للأرامل
 والمنقطعات . ورواتب من القمح لغالب أهل المدينة ، الشريفة ، وكذا
 لجماعة ب . القاهرة ، مع خبز يُفرق كل يوم على كثير من الفقراء
 والطلبة والحبوس أيضاً خارجاً عن رواتب شهرية وسنوية لكثير من
 الفقهاء والطلبة — فيما سمعت — إلى غير ذلك من الإحسان الذي يجرى
 بسفارته وإرشاده / وإشارته كالجماعة المقررين في سماع الحديث ب . القلعة ،
 فإنه كان السبب في عودهم بعد قطعهم مدة . بل جدد جماعة آخرين .
 وكان ذلك من الغريب ، في هذا الوقت العجيب .

٢٧٤

و كالجماعة التي ابتكر لهم التقرير في الجوالى حين نظره عليها . واشتد
 حرصه على طلبة العلم والمستحقين فيما يشغل من الوظائف التي تحت نظره
 كالدبروقية ، و الجمالية ، و المؤيدية ، و الأشرفية ، وغيرها على
 غيرهم غالباً ، وحرص على دفن من يموت من الغرباء وغيرهم من العلماء
 ونحوهم بترتيبه كما العلامة النجمي ، بن قاضي ، عجلون ، الدمشقي .
 والرئيس ، جمال بن السابق الحموي ، وانفرد في أوقافه التي يجلسها لما
 تقدم من البداء بما بعينه من جهة القرب ، ثم يجعل الفاضل عند ذلك
 لذريته — وأرجو بسبب هذا كله حفظها .

وأول شيء ورأته نظر الأسطبلات السلطانية ، وذلك في حادى عشر
 شهر رجب سنة سبع وخمسين ، عوضاً عن البرهان بن الديري ، ثم أضيف
 إليه مع نظر الجوالى بالديار المصرية في يوم الإثنين تاسع ذى الحجة سنة
 اثنتين وستين بعد وفاة الجمالى بن كاتب حكم ، وكان أضيف إليه معها
 التحدث على جهانه ، لكنه بطل والله الحمد .

ثم نظر الخانقاه الصالحية سعيد السعدا ، ووكاله بيت المال في يوم
 الأربعاء ثالث عشرى شهر رجب سنة ثلاث وستين عوضاً عن الشرف
 الأنصارى ، وامتنع من لبس خلعة لها ، مراعاة له ، بل صار — فيما

بلغنى — بصله بمعلوم ما تلقاه عنه . وُعدَّ ذلك من تمام رئاسته .

٢٧٥

ولما استقر فيها ، وُزَّعت جِوَالِي الشَّام إضافة للذخيرة ، ثم نظر الجيش بالديار المصرية ، في يوم السبت سابع عشر شعبان سنة أربع وستين عوضاً عن « البرهان بن الديري » ، وركب في أُنْبَهة زائدة ، ومعه جمعٌ جَمٌّ ، فتنهم من لبس أيضاً في هذا اليوم خلعة / « الولولى البلقيني » بقضاء « الشام » ، وبعض من ينتسب للشيخ « عبد المال » ، بشيخة المقام ، بـ « طندتا » ، و « سعد الدين بن النُّحَّال » ، بنظر الدولة حتى وصل إلى بيته ، وهم بين يديه ، فرجع كل منهم إلى منزله ، وكان يوماً مشهوداً . وبعد يوم من هذه الولاية ، وذلك يوم الإثنين تاسع عشر الشهر المذكور ، أعيد « ابن أصيل » ، لنظر الجوالى المصرية ، عوضاً عنه ، وكان الناسُ خصوصاً أهل العلم والفضلاء ، غدوا الفرق بينهما فيها ، ثم بعد ثلاثة أشهر ، وذلك في يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة ، أعرض عن نظر « الخاقاني » ، فاستقر فيها « البدرى أبو السَّعَادَاتِ البلقيني » وكذا أعرض أيضاً عن نظر « الإسطبل » ، فاستقر فيه « محمود بن البرهان ابن الديري » . وعن الوكالة فاستقر فيها الشرف الأنصارى ، وكان السبب في المراجعة عن الوكالة أنه التمس منه الدعوى على حد « ابنة خاص بك » ، فلم يوافق على ذلك ، واختار الإعراض عن الوظيفة ، لهذا القصد ، رعاية لاختصاصها بوالدته ، وحفظاً لما كانت مُتَابِئَةً به ، مما كان الإعراض لأجله هو عين الرئاسة ، وهكذا دأبه حفظ ذوى المناصب بعد انقضاء دُولِهِمْ ، بما أرجو أن يكون سبباً في حفظه ، واستمر في وظيفة نظر الجيش ، إلى أن كان في يوم الإثنين ثالث ذى القعدة سنة خمس وستين فانفصل عنه : « النجوى يحيى بن حجي » ، وما سمَّح السلطان له مع انفصاله بالانقطاع عن التطوع مع الجماعة على العادة ، بل ألزمه بذلك ، وأذن له في التَّكَلُّم معه في الأمور إكراماً له ، واعترافاً بحقه بحيث إنه أنهى معه بعض الأشغال المتعلِّقة بالوظيفة ، مع انفصاله عنها ، ولم يلبث إلا يسيراً ، ثم أعيد إليه بعد صرف « النجوى » ، المشار إليه وذلك في يوم الإثنين ثاني صفر ، سنة ست وستين ، ثم صرف عنه في اليوم العشرين من ذى

ذى القعدة منها ، لكاتب الممالك ، الناجي عبد الله بن المقسى ، واستقر حينئذ في كتابة السر بـ ، الديار المصرية ، وظيفة أخيه ووالدهما ، عوضاً عن البرهان بن الديري ، وكان قد انفصل عنها من أيام ، وباشرها صاحب الترجمة بدون ولاية / ثم سُيِّلَ حتَّى استقر فيها ، وكان أحق بها وأهلها ، ولو عاش مفخر الشعراء العلامة ، الشمس النواجي ، لأقرّ عيناً حيث رأى مصداق قوله في القصيدة التي امتدح بها صاحب الترجمة ، وهو ناظر ، الإسطبل . .

ومن يكن السر في أصله لا بُدَّ أن يظهر فيه حقيق

وباستقراره فيها حصل الشبه لبنته بيت ابن فضل الله في الجملة ، فإن المحيوى يحيى بن فضل الله ، كاتب السر ، ناب عنه فيها ابنه ، العلاء على ، واستقل بها أزيد من ثلاثين سنة ، فكذا كان يقرأ كتب البريد فقط ، على السلطان أنه الآن ، الشهاب أحمد ، صاحب المسالك ، وهو مع عظمته لم يلها استقلالاً ، نعم ، ولي كتابة السر بـ ، دمشق ، ولهذا قلت في الجملة : ، ولما انتهت التربة التي أنشأها ، الظاهر خشقدم ، بالصحراء ، والمدرسة التي بناها هناك ، كان هو أول من خطب بها ، وذلك يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة سنة سبعين ، وكان المرقى له ، الشرقى الأنصارى ، وحضر القضاة الأربعة ؛ و ، والمحب بن الشحنة ، مع كونه كان إذ ذاك ، منفصلاً ، والأمراء والأتراك ؛ وخلق لا يحصون عدداً ، حتى إن الشافعى استناب في الخطبة بالسلطان في ، القلعة ، بعض النواب ، وما أمكنه التخلف ، بل وخطب صاحب الترجمة بالسلطان بقلعة الجبل ، كما قد منا ؛ وفورض إليه التكلم في القضاة والتعايين ونحوها ؛ حتى تعين من استقر ؛ ولو وافق كما أسلفت على الاستمرار ما تقدم غيره ؛ ولأجل مباشرته لذلك ائتمنه في هذا ، الذيل . .

وكذا استخلفه قبل ذلك قاضى الحنفية ، المحب بن الشحنة ، في النظر في النواب والتعايين ونحو ذلك مدة سفره لقضاء فرضه ؛ لحفظ إليه المنصب حتى عاد ، ولولاه ما سلم من يثب عليه فيه . ولما صار ناظر

الشريفية ، به العلى البلقنى ، بمقتضى ثبوت كونه للدرس ؛ فوض له ذلك ؛ ومحمد فى مباشرته كلها ؛ وقام بأعباء حملها ، وألزم نفسه إذولى كتابة السرّ هدم الكتابة فى إراقة دم ؛ خوفاً من العقاب / فى ذلك ، والندم بل وفيها لا يجوزُ شرعاً . وإن جرّ بسببه من الأحكام تفتعاً ، ولم ينفصل عن نظر الجوالى والخانقاه ، حتى قرّر فيهما من الفضلاء والمستحقين من يدفع إليه عنهم ما يتوقاه وهو مع هذه الخصال الحسنة والفعّال المستحسنّة ؛ يكثر فى طلب الاستغفاء والتوسّل ويذلل الأموال الجليّة الجزيلة بسبب التّخصل ، فلا يستمعون بالحدّول عن طاعته ؛ ولا يرون من يكافئه فى منصبه ونهضته ، بل يلبس الخلع المنيفة ؛ للاستمرار فى هذه الوظيفة ؛ فن ذلك يتعين فى أول سنة تسع وستين ؛ حتى إنه كرام الحج ليث الله الحرام ؛ والفوز بتلك المشاهد العظام ؛ كمر فى ذلك الطلب لهذا السبب ، فما أحجب ؛ بل أذن له فى التّوجه ؛ وأن يستنب وحينئذ سافر فى يوم الخميس تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين بعد أن كان انقطع الركب عن المسير فى هذا الوقت سنين ؛ وبرز ومعه أمّه وعياله فى تجمل زائد ؛ وصحبته سحابة تظل الفقراء ، وجاعة من العلماء والفضلاء والموقعين وغيرهم من المصريين والشاميين والحويين ممن قام بجمع شأنهم إلى غير ذلك من الخيرات والمبرات التى تفوق الوصف . وكان المسير من بركة الحاج ، فى صبيحة الأحد ثالث شهر رجب ، وأمير الزكب ، علان الأشرى ، أحد أمراء العشرات ، وهو فى الحقيقة كالتبع لصاحب الترجمة وسافر فى هذا الركب كثير من الرؤساء والعلماء والصلحاء والأمراء والمباشرين وسائر أصناف المسلمين ؛ ممن لا أطيلُ سرّده من له ذكر منهم . وإن كنت أثبتهم فى غير هذا المحل .

وابتدأ وهم معه بزيارة النبي — صلى الله عليه وسلم — وفعل هناك من المعروف ما عمّ به أهل المدينة بحسب مراتبهم ، وأمر بإصلاح ما تهدم من الرخام بالحجرة الشريفة .

فمن وفود سعادته أنه وجد هناك رخاماً فاشتراه ، ولم يكتف بقيامه

بذلك من ماله ، بل صار يعاون الصُنَّاعَ بنفسه أيضاً ، فكان يحمل طسنتاً (طسنتاً طينياً بحيث يتمجب من اقتدائه — مع رفايته — على حمله وكذا باشر بنفسه وظيفة الفراشة ، التي باسمه ، فشدَّ وسطه ، وتولى حمل الشُّمُوعِ ، إلى غير ذلك ، مما انتفع به ، وبلغنى أنه أشهد النبى — صلى الله عليه وسلم — وصاحبين — رضى الله عنهما — على نفسه بمحالة من نال منه أو نحو ذلك .

وُسئِلَ فى الخطابة هناك ، فامتنع أدباً ، نعم ترسل له الإمام هناك بالنبى — صلى الله عليه وسلم — أن يَوْمَ ولو مرة فما أمكنه التَّخْلُفُ ، وأجرى الله على لسانه القراءة بعد الفاتحة فى الأولى بقوله : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ^(١)) الآية ، وزاروا البقيع ، وما هناك من المشاهد الشريفة ، وأقاموا بها ستة أيام ، وكان الظهور منها فى يوم الأربعاء (حادى عشر شعبان ، فدخلوا مكة ، فى يوم الخميس سادس عشر — وكنت هناك — فأقاموا بها إلى أن حج ، وكان على طريقة شريفة ، تواضعا وعبادة ورفقاً وإحساناً رغم من كالب أهل مكة أيضاً والخدم المجاورين فيها بالمال ، وأكثر من الاعتماد والطواف وغالب أنواع العبادة ، وقصد من يحسب للصالح بالزيارة ، وتردد مع بعض جماعته ، لـ عبد المعطى المغربى ، فى قراءة « منهاج العابدين » وغيره ، كلُّ ذلك مع مزيد التواضع والتؤدُّد ، وردَّع مَنْ ربما يتعدى من الغلبان ونحوهم ، ولولم يكوّنوا من جماعته ، ولو جَلَّ فماديمهم ، وأجرى « عين بافران » وكانت منقطعة من مدة ، وصرف عليها لاجل ذلك مالا كثيراً ، وركب لكشفها بنفسه ؛ ورخص بسبب ذلك الماء بـ مكة ، فزايدهم حموم النفع به ، ولما فتح البيت المعظم بعد قدومهم ، وكان الجمع كثير أخشى من شدة الازدحام أنه ربما يحدث أحد ؛ فجلس بنفسه بالباب الشريف ؛ ومعه جماعة نذهب لمعاونة الفقراء والضعفاء فى الطلوع شيئاً فشيئاً حتى هم الناس أجمعين بالزيادة ، وقاسى هو من ذلك شدة ، بحيث خشيت عليه من كثرة الغوغاه ؛ وهو طيّب النفس بهذا كله ، وصلى ووده البدرى التراويح هناك ، بمقام الحنفية ، نعم الناس بالجلوى ، وكانت أوقات طيبة ، تلاوة وإنشادا — وغير ذلك .

وأرسل له السلطان بخلة الاستمرار والاشتياق له وتعظيمه إلى الغاية
ولما انقضى أمر الحج ، ورجع لم يكنف بالزيارة الأولى بل زار النبي - ﷺ -
أيضاً ، ووصل إلى بركة الحاج ، في وسط يوم الجمعة العشرين من المحرم
سنة اثنين وسبعين وهو في موكب عظيم إلى الغاية ، واحتفل الناس
وأعيان المملكة ببلقائه ، وطلع من الغد إلى السلطان ، فأكرمه ، وخلع
عليه ، وكذا حج قبلها وهو على وظيفتي نظر الإصطبل ، والجوالى المصرية
في سنة إحدى وسبعين التي حجت فيها خوند ، ابنة ابن خاص بك ،
وبنوها ، وكاتب السر المحي بن الأشقر ، وغيرهم من الأعيان ، واستتاب
إذ ذاك في نظر الجوالى الشيخ الجلالى بن الأمانة ، ولم يتعرض الوظيفة
في غيبته .

وأما حجة الإسلام فكانت في سنة خمسين ، السنة التي حج فيها الكمال
ابن البارذى ، وأخته خوند البارذية ، وكان - فيما أخبرت لمرافقته وأجاب
لذلك ، وهباً له جميع ما يحتاج إليه على أحسن وجه ، ثم أشار عليه بعض
الرؤساء بالاستقلال بنفسه ، وعدم الالتئام في السفر لأحد ، ففعل ،
إلا أنه كتم ذلك عن كل ، بحيث لم يعمل الكمالى بأثمائه عن مرافقته ،
إلا وهو بـ بركة الحاج ، فتوهم أن ذلك بسبب تقصير في شأنه ، فلما
تبين له إلا تقصير كاد يغضب ، فأخذ في استعطاف خاطره ، وأودعته
أن تجيرة من صنيع جماعة حين بلغهم سفره وإلا في كان عزمه إلا أن
يكون في صحبته ، وليس من الممكن الآن إبطال ما وقع ، ونحو هذا من
الاستعطافات ، فسكت ، وسافر في هيئة جميلة ، استحسنها الشرفى العطار ،
وناهيك به في مثل ذلك .

وَصَرَّحَ بأنه لم يرَ حينئذٍ أزهراً ولا أبهج منها ، بل وحده الشرفى ،
بعد ذلك استقلاله وصار يقول : ليت هذه الشيبة صنعت كذلك . فقد
تكلفت هذه السفرة ، مع صورة الانضمام زعم - دون ألفى دينار -
بل وحده هو ذلك بعد خصوصاً حين تروى بسطة الكمالى ، المشار
إليه ابنة القاضي البهائى بن حجى ، وأخت ، العلامى النجمى . دام

الذئفعُ به . وقبل حجانه كلها دخل وهو صغير ، الشام ، وزار في رجوعه .
بيت المقدس ، و الجليل وكذا سافر بعد ذلك في الركاب السلطان ،
لغير ، جهة من أعمال الديار المصرية ، شرقها وغربها كما اسكندرية ،
و دمياط ، و الفيوم ، وكذا بيت المقدس ،^(١) و بلاد الخليل ،
— عليه السلام — وذلك في الأيام الأشرفية القاتباتية ، كما شرح
في غير هذا المحل .

ولم يتخلف في سفره منها عن استصحاب جماعة من أعيان المذاهب
وفضائهم ، وأقام وقتاً في تعب بقلبه وقالبه من أجل إضافة وظيفة ، نظر
الخاص ، لولده ، البدرى ، المشار إليه عقب صرف ، التاجى بن المقسى ،
وما أمكنه التخلف عن تمكين ولده من ذلك إلى أن صارف أن ذلك
عنه ، بعد أن تكلف فيها مالا أحضره .

وبالجملة فهو كما قدمت مسعود الحركات ، المرجو استصحابها
في الحياة وبعد الممات ، وقد خرج من مروياته بالإجازة وغيرها ، أربعون
حديثاً ، عن أربعين شيخاً من ينتسب إلى أربعين بعدا عن أربعين صحابياً
في أربعين باباً من أربعين تصنيفاً قرأها عليه ، العزى بن محدث الحجاز
النجمى بن فهد الهاشمى ، وسميها جماعة ، وهى كثيرة الفوائد غزيرة الفوائد
ملقبة بالفخر المظفر لعلو المقر الزينى بن مظهر .

وكذا عمل له فهرست أشياء من المرويات .

ومن يلزم قراءة الحديث عنده في شهر رمضان الشيخ ، شمس الدين
ابن قاسم ، وكذا قرأ عنده في ، الحلية ، وغيرها ، الشيخ المحبوى ، الطوخى
في آخرين . وعندى من محبته لآلا أنهض أن أصفه وقلبه يشهد بذلك ،
ولذا لم يزل يناضل ويحاول من ينازع ويدفع ، ويُسكى من يهانه يُسكى
ويقول من بعض كلامه في كثير مما يصدر عنى لبعض من يُحسدّه بعض
من الأفاضل ، ومن / من نهض إلى مثل هذا فله خمسون ديناراً إلى غير
ذلك ، مما لا أحصره كثرةً واشتهاراً ، بل المسرات ودفع المكدرات ،
كل وقت تدخل على من قبله زاده الله من فضله .

ومن بديع الاتفاق أننى قصصت عليه رؤيا عقب عافيته من توعك شديد عرض له تدل على علو كبير ، وذلك انى رأيت كأننى اتيت مقيماً في وسط البحر في غاية الارتفاع والابتهاج ، فمرت أنعجب من كيفية استقرار دعائمه في هذلة التيار العظيم ، ومن الذى يستطیع التوصل إلى أعلاه ونحو ذلك ، ثم استيقظت فأخبرنى أن كلا من قاضى القضاة ، البدرى ابن البلقىنى ، وقاضى القضاة ، البدرى العزى الحنبلى ، قص عليه نحو هذه الرؤيا أمس هذا اليوم فاجتمعت بهما ، وسمعت مقالة كل منهما ، بشئ من ذلك فكأت نادرة غريبة .

ثم قرأت بخط ثانيهما ما نصه : رأيت فى أواخر شعبان سنة خمس وسبعين عند الفجر كأننى فى مكان على الخليج ليس هو سكنى المؤلف ، وإن كان الماء فى غاية العلو ، بحيث أنى شربت منه بيدى من طاف البيت والناس فى فرح شديد ، ثم خرجت من البيت فشيئت قليلاً فראيت باباً مفتوحاً إلى دار واسعة بها أشجار ، وبصدرها ديوان يطل على الخليج ، والمقر الأشرف الزينى موزر ، كاتب السر الشريف ، لازالت الدنيا بضياء وجوده مزهرة ، والأرجاء بطيب ناه معطرة جالسى به هو وولده فوقفت عند الباب متردداً فى الدخول للسلام وأخيراً ، خشيت أن يكون الدخول من غير استئذان إساءة أدب ، فرجعت وقلت فى نفسى : اكتب إليهم يتبين بنوبان عنى وفكرت فيما أكتب ، ثم قلت بديهاً من غير روية :
عمرك الله كذا دائماً عتماً فيها بما تشتهى /

ثم فكرت فى الثانى ، فتعسر على ، واستيقظت ، فعملت البيت الثانى هو :

تُنكى عدداً ، تولى يد ، تُهدى هدى
منفرداً ، مالك من مشبه

لا زالت الأيام تمنحه المودة ، بقطعة ومناماً ، ولا برحت الأيام تنحفه من منحها أمناً وسلاماً — انتهى ما قرأته بخطه ، ثم سمعته من لفظه .

وكذا سبق في الولوى الأسير على كلام العزى أيضاً في صاحب الترجمة .
والله أسأل أن يؤيده بعزه ، ويحمّله في كنفه وحرزه ، ويطمس عنه عين
كل حسود - ولو كانت عين الشمس - ويهيء له أسباب الخير حتى يكون
يومه دائماً زائداً على أمس ، وتستخدم له العظام ، حتى يكون تقبيل أقدامه
العشر عندهم حتماً كالفرانس الخس . فلا برحت أعلام العلم يطول بقاءه
مرفوعة . وأثار المآثر والمفاخر إليه مسندة ، وعنه مسموعة ، والله كرم
القاتل :

ما إن سمعت ولا رأيت بمنّله في الحسن والإحسان والحسنات
والفضل في الأفعال والأقوال والتدبير والحركات والسكنات
وأسال الله لي وله المغفرة وحسن الخاتمة .

ولم يزل صاحب الترجمة على ما منحه الله تعالى من صفات الكمال ،
وكمال الصفات ، وصلات الجليل ، وجميل الصلات وعزه في ازدياد ،
وسعده في انقياد ، وبابه للقاصدين باب الفتوح ، وبدره في سماء السيادة
يلوح ، إنسان عين الزمان وعدوه الخائف منه في أمان ، قد ملك زمام
السيادة ، وسلك من الإحسان ما يوصله إن شاء الله - تعالى - إلى الحسن
وزيادة ، حتى أراد الله نقله من هذه الدار إلى الدار السالمة من الأكدار .

وقد أحرى الله تعالى العادة أن يجعل لكل شيء سبباً ولكل ذاهب
مذهباً . فتوجّه في مهم شريف إلى مدينة نايس ، وأحمالها ، لإصلاح
شأنها ، وتفقد أحوالها فحصل له التوكل ، ثم ، وتمّ من الأمير ما تمّ
واستمرّ متوهكاً هناك مدة ، ثم عاد ، وقد حصل لمحبيه خصوصاً كأنه
غاية الإنكاد ، ولا زال توعكه يزيد ، وتدبير الأطباء لا يفيد إلى أن
توفي سعيداً حميداً في سادس شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة
وصلّى عليه . سبيل المؤمن ، من الغد في جمع يفوق الإحصاء والعدّ
بأمر من المقام الشريف .

وتقدّم للصلاة عليه قاضى القضاة الشافعى الشيخ زكريا ودفن بترية
والده بالصحراء . وكثّر الأسف عليه ورثاء غير واحد من الشمره

فرحمه الله - تعالى - رحمة واسعة ، وروى ثراه سحاب رضوانه الهامعة .
واستقر بعده في كتابة السّر ولده المقر الأشرف البدرى أدام الله
- تعالى - في سماء السعادة لإشراق بدره ، وزاد في عظم شأنه ، ورفع
قدّره ، وتسلى محبّوه وذروه عن ذلك المصاب العظيم بهذا السرور
العميم ، ومحت الأحران البشائر ، وتمثلت بقول الشاعر :

هناك محاذيك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى تبسّما
ثغور ابتسام في ثغور مدايع شديهان لا يمتاز ذو السبق منهما
فالله أسأل أن يجعل أيامه كالشمس وضحاها ، ولياليه كالقمر إذا تلاها ،
والنهار إذا جلاها ، وأوامره ماضية في البلاد والله فلا يخاف عقباها .

آخر الذيل الطاهر ، الذى لكثير من الفساق قاهر - وصلى الله على
أشرف خلقه ، سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا آمين .

وكان الفراغ من كتابته في سلخ شهر ربيع الأول سنة (١)

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الحمد لله رب العالمين ، نظر في هذا الذيل الطاهر ، فقير عفو الله ولطفه
الحنفى محمد بن محمد بن قرا الحنفى الأزهرى الدمشقى الأنصارى - غفر
الله له ولوالديه وأمنهم يوم العرض عليه بمحمد وآله وصحبه - وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والله در القائل :

أموت ويبقى كل ما قد كتبت فبالبت من يقرأ خطوطى تعاليا
لعل إلهى يغفر عني بفضل ويفقر زلاتى وسوء فعاليا

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده .

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

« الذيل على رفع الإصر »

للمحافظ ابن حجر العسقلاني للشيخ المذكور

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، المسند المحافظ المتقن ، شمس الدين ، السخاوي الأصل ، القاهري المولد ، الشافعي المنزل ، نزيل الحرمين الشريفين ، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة به « القاهرة » ، وحفظ القرآن العظيم وصلى به في شهر رمضان بزاية الشيخ شمس الدين العدوي المالكي ، وحفظ « عمدة الأحكام » ، و « التنبيه » ، و « المنهاج » ، وألفية ابن مالك ، و « النخبة » ، لشيخه شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر العسقلاني .

قرأ على شيخه كثيراً ، وسمع عليه ، ولازمه أشد الملازمة ، حتى حمل عنه ما لم يشاركه في غيره ، وأقبل عليه الشيخ بكلية حتى صار يرسل إليه قاصده ، يعلمه بوقت ظهوره من بيته ليقرأ عليه ، وسمع من نقده أشياء كثيرة ، وحمل عنه أكبر تصانيفه ، وكتب غالبها بخطه الشريف ، وأذن له بالإقراء ، بل قال « إنه أفضل جماعتي » . وألف المذكور شيخه ترجمة سماها ب « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » ، وقال في أجازته للشيخ عبد القادر ابن الأبار الحلبي ^(١) .

التعريف بأهم المدارس الواردة بالكتاب

١ - الأشرفية :

اسم لمدرسة بجوار تربة أم الصالح المجاورة لمشهد السيدة نفيسة - رضى الله عنها - ودفن بها الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٣ هـ وتعرف الآن بتربة الأشرف خليل وعليها قبة شائعة :

٢ - الأقبغادية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد سنة ٧٤٠ هـ . وهى على يسار الداخل من الباب الكبير للجامع الأزهر ، وبها المكتبة الأزهرية الآن .

٢ - الباسطية :

اسم لمدرسة أنشأها القاضي عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي نائب الجيوش سنة ٨٢٢ هـ وتعرف أيضا بجامع عباس باشا وهى بجى الخرنفش بالجمالية .

٤ - البديرية :

اسم لمدرسة أنشأها ناصر الدين محمد بن محمد بن بدر العباسى سنة ٧٥٨ هـ بجوار باب سر المدرسة الصالحية التجمية بجى النحاسين الآن .

٥ - البرقوقية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الظاهر أبو سعيد برقوق سنة ٧٨٨ هـ المعروفة الآن بجامع برقوق بشارع المعز لدين الله الفاطمى بالنحاسين .

٦ - الجمائي :

اسم لمدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها وماحولها مقبرة ويعرف خطها بسوق العزى ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجمائى سنة ٧٦٨ هـ وهى المعروفة الآن بجامع الجمائى أو جامع السائس .

٧ - الجمالية :

اسم لمدرسة أنشأها الوزير منطاي الجمال سنة ٨٣٠ هـ وتعرف الأمير
بزاوية الجمال بين حارة الفراخه بقصر الشوق بالجمالية .

٨ - الجوهرية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير جوهر القنقباني قبل سنة ٨٨٤ هـ ودفن بقبورها
الصغيرة وموضعها الطرف الشرف البحرى للديوان القديم بالجامع الازهر تجاه
زاوية العميان .

٩ - الحجازية :

اسم لمدرسة بنها السيدة د خوندتر ، الحجازية سنة ٧٦١ هـ وهى الآن
المعروفة بجامع الحجازية بشارع المحكمة بالجمالية .

١٠ - الحروية :

اسم لمدرسة بظاهر مدينة القسطنطينية أنشاء دما كبير الحارابية بدر الديد
محمد بن محمد بن على الحروبى التاجر فى مطابخ السكر بعد سنة ٥٥٧ هـ .
وتعرف بجامع القبوة بمصر القديمة .

١١ - الدهيشة :

اسم لمدرسة أنشأها الملك الناصر فرج بن برفوق ، وتعرف بزاوية الدهيشة
وهى على يسار المار بباب زويلة وبها سبيل يعرف بهذا الاسم .

١٢ - الدمامية :

اسم لمدرسة أنشأها الطواشى زين الدين مقبلا الرومى وتعرف بجامع
المغرب بالمنطقة من شارع الخزاوى بالازهر إلى درب سعادة .

١٣ - الساقية :

اسم لمدرسة أنشأها سابق الدين مثقاو الاموكى سنة ٧٦٠ هـ . وتعرف
بجامع درب قرقر بالجمالية .

١٤ - سعيد السعداء :

اسم المدرسة كانت فى الاصل دار الملوك اعتقه المستنصر بالله الفاطمى
يدعى سعيد السعداء قنبر ثم حولها صلاح الدين الايوبى إلى خانقاه
(تكية) للصوفية - وتعرف بجامع سعيد السعداء تجاه حارة المبيضة
على يمين السالك من شارع الجمالية إلى للشهد الحسينى رضى الله عنه .

١٥ — السيفية :

اسم لمدرسة جعلها السلطان صلاح الدين الأيوبي لتدريس المذهب الحنفي وكانت في الأصل دار لأحد الوزراء الفاطميين يدعى عباس وهي برأس السكة الجديدة عند تقاطعها بالشارع الموصل من باب زويله إلى النحاسيين تجاه جامع الأشرفية وتعرف بجامع الشيخ المطهر .

١٦ — سودون من زادة :

اسم المدرسة أنشأها الأمير سودون من زاده من ممالك الظاهر برقوق في أواخر القرن التاسع الهجري — وتعرف بجامع سودون بسومية العزى بشارع سوق السلاح .

١٧ — الشرفية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير نحر الدين أبو إسماعيل سنة ٦١٢ هـ وجددها الشيخ عبد السلام المغربي ، (وتعرف الآن بزاوية ابن العربي على رأس حارة الجودرية بالقرب من سوق النحاسيين) .

١٨ — الشيوخوخة :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير سيف الدين شيخوخة العمري سنة ٨٧٥ هـ ، (وهي المعروفة الآن بجامع شيخوخة بحي القلعة) .

١٩ — الصاحبية :

اسم لمدرسة أنشأها الصاحب صفي الدين بن شكر الدميري وزير الملك النادل وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلثوم الفاطمي ، وفي سنة ٨٧٥ هـ جدها القاضي علم الدين إبراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن قلاوون ثم تخربت وبقي بها قد منشأ ثم أزيلت وبني مكانها مسكن ، ولا زال قبر منشأ إلى الآن بجانب زاوية الست بيرم وقد سمي المقرئ المورخ زاوية الست بيرم التي بنيت مكان هذه المدرسة بهذا الاسم وهي بشارع البودية بدرب سعادة بحي باب الخلق)

٢٠ — الصاحبية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الصالح نجم الدين الأيوبي سنة ٦٤٠ هـ (وتعرف الآن بقبة الصالح بشارع المعز لدين الله الفاطمي بحي النحاسيين)

٢١ - الصرغتمشية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش أحد عماليك الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٧٥٧هـ (وتعرف الآن بجامع صرغتمش بشارع الخضيرى قرب مسجد ابن طولون) .

٢٢ - الطيرسية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير علاء الدين طيرس الخارندارى سنة ٧٠٩هـ ، (وهى على يمين الداخل من الباب الكبير بالجامع الأزهر) .

٢٣ - الظاهرية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٦٦٢هـ ، (ولانزال بقاياها قائمة بشارع المعز لدين الله الفاطمى بجانب قبة الصالح - بحى النحاسين)

٢٤ - الغرايبية :

كانت فى الأصل خانقاه ، ذكر المقرئى المؤرخ أنها خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرق ، وقد أنشأها القاضى سعد الدين بن عبدالرازق ابن غراب الاسكندرى سنة ٨٠٨هـ ، (وهى بشارع بشتاك المعروف بدرب الجمايز الآن) .

٢٥ - الفخرية :

اسم لمدرسة عمرها الأمير نحر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الباروى ، استأدار الملك الكامل الايوبى سنة ٦٢٣هـ (وهى فيما بين سويقة الصاحب ودرب العداس) .

٢٦ - الفيروزية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير فيروز الجركسى فى القرن التاسع الهجرى ، وهى المعروفة الآن بجامع فيروز ، وهى بشارع المنجلة وما بين حى باب الخلق وحى الأزهر) .

٢٧ - القادرية :

بالقرب من مسجد السيدة عائشة رضى الله عنها - مسجد به ضريح سيدى على القادري قد بنى سنة ٦٩٧هـ ، ولعل المؤلف قصد (بالقادرية) ذلك

المسجد المعروف أن كثيراً من المساجد كان يتخذ مكاناً للدرس والتحصيل

٢٨ — القجاسية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير الاسحاق السيفي الظاهري سنة ٥٦٨٦ هـ ، وتعرف الآن بجامع قجاس أو أبي حرية نسبة إلى الشيخ أحمد أبي حرية المدفون به والمتوفى سنة ١٢٦٨ هـ ، وهو بشارع جامع أهلاز على يسرة الزاغب من باب زويلة إلى القلعة) .

٢٩ — القراسقرية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير قراسنقر الظاهري أحد ممالك الظاهر برفوق ، وهي بشارع الناصرية بالقرب من ضريح كعب الاحبار ، وتعرف الآن بجامع اليسر)

٣٠ — الكاملية :

اسم لمدرسة كانت لتدريس الحديث النبوي ، أنشأها الملك الكامل الأيوبي سنة ٥٦٢ هـ ، ولا تزال إلى الآن وتعرف بجامع الكامل بشارع المعز لدين الله الفاطمي قرب النحاسين .

٣١ — المحمودية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستاذ دار سنة ٥٧٩٧ هـ ، بقصة رضوان وبأول شارع الخيمية ما بين عطفة زقاق المسك وجامع ويرف الآن بجامع محمود الكردي .

٣٢ — المزهرية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الحاق بن عثمان ، البدر زين الدين البدر بن الزين ، الانصاري الدمشقي الشافعي القاهري ويعرف بابن فرهر سنة ٥٨٨١ هـ ، وتعرف الآن بجامع المزهرية بشارع البنهاوي المتفرع من شارع الجيش قرب ميدان الشعراي

٣٣ — المنصورية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان المنصور سيف الدين قلاوقن سنة ٦٨٤ هـ ضمن مجموعته التي تشمل أيضا فيه دفن تحتها وبیمارستانا ، ولا زالت

بشارع المعز لدين الله الفاطمي بحي النحاسين وتعرف بجامع قلاوون .

٣٤ - المنكوتمية :

اسم المدرسة التي أنشأها الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي سنة ٦٩٨ هـ وكانت بأول ما يعرف الآن بشارع بين السيارج من ناحية شارع المعز لدين الله وقد أزيل ما كان باقياً منها .

٣٥ - المؤيدية :

اسم لمدرسة أنشأها الـ لطان المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨٢٣ هـ وهى المعروفة الآن بجامع المؤيد بجوار باب زويلة بالقاهرة

٣٦ - الناصرية :

اسم لمدرسة بدأ إنشاءها العادل كتبغا وأتمها الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٢ هـ ، ولا زالت بشارع المعز لدين الله الفاطمي بين جامى قلاوون وبرقوق وتعرف بجامع الناصر .

٣٧ - القرنوية :

أنشأها الأمير حسام الدين القايمان النجمى مملوك نجم الدين وهى بشارع مرجوش (خطط المقرئى ج ٣ : ٢٣) .

٣٨ - العاشورية :

قال المقرئى فى خططه أنها بحارة زويلة بالقاهرة بالقرب من المدرسة القطايبية الجديدة وروحية كوكاى وقد تلاشت هذه المدرسة وسميت العاشورية نسبة إلى التى اشترت الدار وهى الست عاشورا بنت ساروخ الاسدى زوجة الأمير إياز كوج الاسدى (من الدولة الايوبية) .

(الخطط الترفيقية ج ٦ : ١٠)

مراجع الشرح والتعليق

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) صحيح البخارى .
- (٣) صحيح مسلم .
- (٤) القاموس المحيط للفيروز ابادى .
- (٥) لسان العرب لابن منظور .
- (٦) الضوء اللامع للسغاوى (طبع القدس) .
- (٧) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى (طبع مطبعة دار المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٤٨ هـ) .
- (٨) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى (طبع مطبعة الموسوعات بالقاهرة) .
- (٩) المختار فى حسن المحاضرة لمحمد محمود صبيح (نشر مكتبة الانجلو سنة ١٩٦٠)
- (١٠) الخطط التوفيقية لعلى مبارك .
- (١١) المواعظ والاعتبار بن كثر الخطط والآثار المقرئى (ط . بيروت) .
- (١٢) معيد النعم ومبيد النقم للسبكى (بتحقيق محمد على النجار وزميله . ط أولى دار الكتاب العربى) .
- (١٣) النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (ط . دار الكتب) .
- (١٤) معجم البلدان لياقوت الحموى (ط . بيروت) .
- (١٥) الملل والنحل للشهرستانى .
- (١٦) التعريفات للجرجانى .
- (١٧) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى .
- (١٨) سيرة صلاح الدين لابن شداد تحقيق محمد محمود صبيح (نشر الدار القومية للطباعة والنشر فبراير سنة ١٩٦٢) .
- (١٩) سيرة صلاح الدين لابن شداد (ط . لبنان) .
- (٢٠) كشف الظنون لحاجى خليفة .
- (٢١) الروضتين لآبى شامة ج ٢ تحقيق الدكتور محمد حلى أحمد (نشر الشركة العربية للطباعة والنشر) .
- (٢٢) فنون الإسلام للدكتور زكى محمد حسن .

التراجم الواردة بالكتاب

- (١) القاضى برهان الدين ابن الديري:
ابراهيم بن محمد بن عبد الله ،
الديري ، المقدسى الحنفى -
ويرف بابن الديري: ٨١٠ -
٨٧٦ هـ .
- (٢) (القاضى عز الدين أبو البركات)
أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ،
الكتافى ، المستطافى القاهرى
الحنبلى : ٨٠٠ - ٨٧٦ هـ .
- (٣) القاضى بهاء الدين :
أحمد بن أحمد بن الحسين ،
الانصارى ، الخزوجى المصرى
المالكى : ٦٥١ - ٧٢٤ هـ .
- (٤) القاضى ولى الدين :
أحمد بن أحمد بن عبد الخالق ،
الاسيوطى القاهرى الشافعى
٧١٣ - ٨٩١ هـ .
- (٤) القاضى الحافظ ابن حجر .
أحمد بن عبد الله بن محمد ،
أبو الفضل ، الكتافى المستطافى
القاهرى ، الشافعى : ٧٨٣ -
٨٥٢ هـ .
- (٦) القاضى شهاب الدين الدميرى .
أحمد بن محمد بن تقى ، الدميرى ،
القوى القاهرى ، المالكى
٨٠٥ - ٨٤٢ هـ .
- (٧) القاضى صلاح الدين المكينى :
أحمد بن محمد بن بركوت .
الجبشى : ٨٢١ - ٨٨١ هـ .
- (٨) القاضى شهاب الدين بن الكشك
أحمد بن محمود بن أحمد ، الأذرعى
الدمشق الحنفى - عرف بابن
الكشك : ٧٨٠ - ٨٣٧ هـ .
- (٩) القاضى شهاب الدين الباعونى :
أحمد بن ناصر بن خليفة ،
الباعونى ، الدمشقى الشافعى
٧٥١ - ٨١٦ هـ .
- (١٠) القاضى شهاب الدين أبو الفضل
أحمد بن نصر الله بن أحمد ،
الكرمانى ، التسترى ، البغدادى
الحنبلى - نزىل القاهرة : ٧٦٥ -
٨٤٤ هـ .
- (١١) القاضى بدر الدين بن الصواف .
الحسن بن على بن محمد ، الحصى
الحوى القاهرى ، الحنفى -
عرف بابن الصواف : ٨٠٣ - ٨٦٨ هـ .

الحنبل المعروف بابن المغل

٨٢٨ - ٧٧١ هـ

(٢٠) القاضي نور الدين :

علي بن محمد بن عبد السمير

السخاري ت ٧٥٦ هـ

(٢١) القاضي الديلمي :

علي بن يوسف بن مكي المصري

المالكي جلال الدين الديلمي ت ٨٠٣

(٢٢) القاضي سراج الدين :

عمر بن أبي بكر محمد بن حرير

٧١٩ - ٧٦٢ هـ

(٢٣) القاضي ابن بنت الاعز :

عمر بن عبد الوهاب بن خلف

المعروف بابن بنت الاعز

٦٢٥ - ٨٦٠ هـ

(٢٤) القاضي سراج الدين الرازي

عمر بن محمد بن أبي بكر

سراج الدين الرازي

٧٤٥ - ٨١٧ هـ

(٢٥) القاضي بن الامشاطي :

محمد بن أحمد القاضي شمس

الدين السجستاني القتيبي

٨١١ - ٨٨٥ هـ

(٢٦) القاضي شمس الدين الباطي

محمد بن أحمد بن عثمان بن مقدم

ابن عليم ٦٧٠ - ٧٤٢ هـ

(٢٧) القاضي جمال الدين النفس

محمد بن أحمد الاسدي الزبيدي

(١٢) القاضي سعد الدين بن الديري :

سعد بن محمد بن عبد الله ،

أبو السمادات ، النابلسي القدسي

نزول القاهرة - الحنفى - عرف

بابن الديري : ٧٦٨ - ٨٦٧ هـ

(١٣) القاضي زين الدين الانصارى :

زكريا بن محمد بن أحمد ، السنكي

القاهري النافسي :

٩٢٦ - ٨٩٢ هـ

(١٤) القاضي صدر الدين أبو الربيع :

سليمان بن أبي العز بن وهيب ،

الأذرعى دمشق . الحنفى

٥٩٥ - ٦٧٧ هـ

(١٥) القاضي البلقيني :

صالح بن عمر الكناقي السقلاقي

٧٩١ - ٧٦٨ هـ

(١٦) القاضي بن شريك :

عبد الله بن شريك من المائة

الأولى .

(١٧) القاضي أبو التاء .

عبد القادر الديلمي القاهري

المالكي أبو التاء المعروف

بابن تقي ولد ٨٨٣ - ٨٨٢ هـ

(١٨) القاضي بن الآدى :

علي بن محمد الآدى : ٨٦٧ -

٨١٦ هـ

(١٩) القاضي بن المغل :

علي بن محمود السلي الجوى

المصرى المالكي المعروف

بأب عمار ٧٦٨ - ٨٤٤ هـ

(٢٦) القاضي ابن البديم :

محمد بن عمرو بن البديم القليل

الحلبى الخنقى المعروف بأب الصريح

٧٩٢ - ٨١٩ هـ

(٢٧) القاضي ابن المغربى :

محمد بن عمر أبو الجود القاهرى

الخنقى المعروف بأب المغربى

ولد ٨٣٠

(٢٨) القاضي السدرش :

محمد بن أبى بكر السدرش

القاهرى الخنقى المعروف

بالسعدى

ولد ٨٢٦ هـ

(٢٩) القاضي أبو القسم :

محمد بن محمد بن عتيق أبو القسم

ابن علم الدين المصرى المالكى

٦٢٨ - ٧٢٠ هـ

(٤٠) القاضي البلقينى :

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

الكتانى البلقينى الشافعى

٨٢١ - ٨٩٠ هـ

(٤١) القاضي نصر الدين

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن

مزيج - المعروف بأب الصافى

٧٥٥ - ٨٠٦ هـ

(٤٢) القاضي ولى الدين أبو القاء :

محمد بن محمد بن عبد الطيف

السكندرى المالكى المعروف

بأب التنسى ٧٧٧ تقريباً ٨٤٤ هـ

(٢٨) القاضي بدر الدين بن التنسى :

محمد بن أحمد التنسى المصرى

المالكى ٧٨٠ - ٨٥٣ هـ

(٢٩) القاضي ولى الدين السفطى

محمد بن أحمد بن حجاج القاهرى

الشافعى ٧٩٦ - ٨٥٤ هـ

(٣٠) القاضي المناوى :

محمد بن إمام بن عبد الرحمن

السلبى المناوى الشافعى ت ٨٧٦ هـ

(٣١) القاضي حسام الدين التنسى :

محمد بن أبى بكر بن حرز

المالكى المعروف بأب التنسى

٨٠٤ - ٨٧٣ هـ

(٣٢) قاضى الديار المصرية :

محمد بن عبيد الله الكريزى

المصرى مات ٢٦٠ هـ

(٣٣) القاضي محب الدين الكرادى :

محمد بن عثمان بن نوح الاشقر

الكرادى الخنقى ٧٨٠ هـ -

٨٦٣ هـ

(٣٤) القاضي شمس الدين القاياتى :

محمد بن على القاياتى القاهرى

الشافعى ٧٨٥ - ٨٥٠ هـ

(٣٥) القاضي شمس الدين :

محمد بن عمار شمس الدين أبو ياسر

(٤٦) القاضي محب الدين أبو الوليد

ابن الشحنة :

محمد بن محمد بن محمود الحنفي

٧٤٩ - ٨١٥ هـ

(٤٧) القاضي بدر الدين التتاي :

محمود بن أحمد بن موسى التتاي

الحنفي

٧٦٢ - ٨١٩ هـ

(٤٨) القاضي شرف الدين أبو زكريا

يحيى بن محمد بن مخلوف الناري

الشافعي الحدادي

٧٩٨ - ٨٧١ هـ

(٤٩) القاضي ابن مزهر :

أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان

المعروف بابن مزهر

٧٢١ - ٨٩٣ هـ

السباطي القاهري المالحكي

٧٨٦ - ٨٦١ هـ

(٤٣) القاضي بدر الدين أبو المحاسن

محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادي

القاهري الحنفي

٨٠١ - ٨٥٧ هـ

(٤٤) القاضي شمس الدين الإناي

محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة

الإخذه في الشافعي

٧٥٧ - ٨١٥ هـ

(٤٥) القاضي محب الدين بن الشحنة :

محمد بن محمد بن الشراب غازي

ابن المختلوا الحنفي - المعروف

بابن الشحنة

٨٠٤ - ٨٩٠ هـ

فهرس

أم الأعلام طبقاً للآلقاب الالفة

(١)

الأشرف قايتباى = أبو النصر قايتباى
 الأشرف أئفال = أئفال العلانى
 الأشرف بارىسباى = تمرأز الأعور بن الالوارال
 الأشرف بن قلارون = آلال بن المنصور قلارون
 الأشرف شعبان = شعبان بن آسبن بن محمد بن قلاورون
 الأصفل الآضرى = محمد الآضرى
 افتآار الالبن الكرمانى = عبال اللطف الكرمانى
 الامام آامال = آامال بن آنبال
 الأابن الاقصرانى = آآبى بن محمد بن ابراهفم
 الامفن الالرى = عبال ارآمن بن الالرى
 أوالال الالبن بن الشآنة = عبال المنطفف بن محمد بن محمد بن الشآنة

(ب)

البالر الأهلال = آسبن بن صاللق بن آسبن
 البالر بن الامام = محمد بن آآبى بن زكرفا
 البالر بن الامانة = محمد بن آامال بن عبال العزفزن
 البالر البشآكى = محمد بن ابراهفم بن محمد
 البالر البقالال = محمد بن محمد بن عبال المنعم أبو المآاسن
 البالر البلقفنى = محمد بن محمد بن عبال الرآمن
 البالر البنهاوى = محمد بن عبال الله
 البالر البوصفرى = آسبن بن البوصفرى
 البالر التنسى = محمد بن آامال بن محمد
 البالر بن آماعة = محمد بن ابراهفم
 البالر الآروبى = محمد بن محمد بن على
 البالر الالامفنى = محمد بن أبى بكر بن عمر
 البالر الالمرى = محمد بن فوسف
 البالر الالرى = عبال الرآمن الصفرافى
 البالر الزفرى = محمد بن عبال الرآمن
 البالر السبكى = محمد بن عبال البر
 البالر السالرشى = محمد بن محمد
 البالر بن سلام = محمد بن آامال بن ابراهفم السالال
 البالر بن الصواف = الآسبن بن على بن محمد الآموى

البدر بن العليف = حسين بن محمد بن حسين
 البدر العنتابي = محمود بن محمد بن عبد الله
 البدر العيني = محمد بن أحمد بن موسى
 البدر بن الفرس = محمد بن محمد بن محمد
 البدر القدسي = حسن القدسي
 البدر بن قطان = محمد بن محمد بن أبو سعد
 البدر المحرقى = محمد بن محمد بن أبي بكر
 البدر المرديني = محمد بن محمد بن سبط المرديني
 البدر بن مزهر = محمد بن أبي بكر محمد
 البرهان اندين الباعوني = ابراهيم بن الباعوني
 البرهان البقعي = ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط
 البرهان بن خضر = ابراهيم بن خضر
 البرهان بن خليل = محمد بن خليل
 البرهان بن الديري = ابراهيم بن محمد بن عبد الله
 البرهان الزمزمي = ابراهيم بن علي بن محمد بن داود
 البرهان السوييني = ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الدهان
 البرهان بن ظهيرة = ابراهيم بن علي بن محمد
 البرهان العرياني = عبد الله بن أحمد بن علي
 البرهان الفرنوي = محمد بن محمد بن سليمان
 البرهان الكركي = ابراهيم بن موسى بن بلال
 البرهان المحلى = ابراهيم بن خليل بن ابراهيم
 البرهان بن المرحل = ابراهيم بن أحمد بن محمد
 البرهان بن الملق = ابراهيم بن أحمد بن محمد
 بهاء الدين الاسيوطي = أحمد بن أحمد بن الحسين
 البهاء ابن بنت الجيزي = علي بن هبة الله
 البهاء الدمايني = عبد الله بن الدمايني
 البهاء بن عقيل = عبد الله بن عبد الرحمن
 البهاء قراقوش = عبد الله الأسدي
 البهاء بن الواعظ = ابراهيم بن الواعظ

(ت)

تاج الدين البلقيني = أبو مسلمة محمد بن عبد الرحمن
 التاج بن حنا = عبد الله بن بهاء الدين بن حنا
 التاج الشراييشي = محمد بن عمر
 التاج بن الغراييلي = محمد بن محمد بن محمد بن مسلم
 التاج المنازي = محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن
 تجار الله بن مسلم = محمد بن محمد
 تقى الدين الأوجاقي = عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن أحمد
 التقى البغدادي = عبد الرحمن بن أحمد بن علي
 التقى الجريفي = نعمة الله الجريفي
 التقى الخونجي = ابراهيم بن محمد بن مبارز

التقى الدجوى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 التقى بن رزين = محمد بن الحسين
 التقى بن الزبيرى = عبد الرحمن الزبيرى
 التقى اشعنى = أحمد بن محمد بن حسن التميمى ؛ أبو العباس
 التقى بن عمر = أحمد بن عمر بن عبد الله
 التقى انقلشندى = أبو بكر محمد بن اسماعيل
 التقى المقرئى = أحمد بن على بن عبد القادر

(ج)

جلال الدولة بن عمار = على بن أحمد
 جلال الدين الأثيرى = أبو البقاء محمد بن الأثيرى
 الجلال اجروانى = محمد بن أحمد بن محمد
 الجلال الدميرى = يوسف بن مكى المصرى
 الجلال السيوطى = عبد الرحمن بن محمد الخضيرى
 الجلال المحلى = محمد بن أحمد بن إبراهيم
 جمال الدين الأردبيلى = عبد الله الأردبيلى
 الجمال الارنى = شاهنشاه بن بدر بن أبى القاسم الأفضل
 الجمال الاستادار = محمود الاستادار
 الجمال الأفهسى = عبد الله بن مقداد بن اسماعيل
 اجمال بن جماعة = عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
 الجمال بن جماعة = عبد الله بن محمد
 الجمال اباعونى = يوسف بن شهاب الدين الباعونى
 الجمال البرماوى = عبد الله بن حجاج
 الجمال البغدادى = يوسف بن المحب بن نصر الله
 الجمال بن التنسى = محمد بن أحمد الاسدى
 الجمال عبد الله = عبد الله بن على الحنبلى
 الجمال بن خير = عبد الله بن سليمان بن خير
 الجمال بن الدمامينى = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الجمال ابن السبكى = عبد الله بن سليمان السبكى
 الجمال انطنبذى = ابن عرب ، الطنبذى
 الجمال بن ظهيرة = محمد بن عبد الله بن أبى بكر
 الجمال بن العديم = إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر
 الجمال العسقلانى = عبد الله بن العسقلانى
 الجمال بن فضل الله = عبد الله بن على بن فضل الله العمري
 الجمال الكورانى = عبد الله بن محمد بن خضر
 الجمال الماردانى = عبد الله بن خليل بن يوسف
 الجمال المعرى = عبد الله محمد بن زريق المعرى
 الجمال بن المعز = يوسف بن أحمد
 الجمال الملطى = يوسف بن موسى الملطى البزدوى
 الجمال المنفلوطى = يوسف المنفلوطى
 الجمال بن موسى = محمد بن موسى بن على
 الجمال بن نباتة = أبو بكر محمد بن محمد بن محمد
 الجمال النحريرى = عبد الله بن محمد بن إبراهيم
 الجمال بن هشام = عبد الله بن المحب بن هشام

(ح)

حسام لدين = محمد بن أبي بكر بن حريز بن التنسي
الحسام بن اختلو = محمود بن اختلو
الحسام قايماز = قايماز النجمي

(خ)

خير الدين الشنشي = محمد بن عمر بن محمد

(و)

ركن الدين بيبرس = بيبرس الجاشنكير

(ز)

الزكي المنذري = عبد اعظم بن عبد القوي بن عبد الله ، أبو محمد
زين الدين بن يوسف = عبد ارزاق بن محمد بن يوسف = ابن المصري
الزين الابناسي = عبد الرحيم الابناسي
الزين الاذرعى = عبد الرحمن بن الاذرعى
الزين الازهرى = داود الازهرى
الزين الاشقر = يحيى الاشقر
الزين الاشمونى = مدين الاشمونى
الزين الاميوطى = عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد
الزين الخليلي = عبد الرحمن الخليلي
الزين الخوامى = محمد بن محمد بن محمد بن علي
الزين الرسام = عبد القادر بن الرسام
الزين رضوان = رضوان العقبى المستمل ، أبو النعيم
الزين الرملى = قاسم الرملى
الزين الرومى = مقبل الرومى
الزين الزازارى = عبادة بن علي
الزين الزركشى = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
الزين الزرندى = عبد الرحمن بن علي بن يوسف الانصارى
الزين السستاوى = عبد الرحمن بن محمد بن حجي
الزين السندبيسى = عبد الرحمن بن محمد بن يحيى
الزين الشكالى = عبيد الشكالى
الزين بن الصايغ = عبد الرحمن بن الصايغ
الزين طاهر = قاسم طاهر
الزين بن الطحان = عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان
الزين العبادى = سالم العبادى
الزين عبد القادر = عبد القادر الحنبلى
الزين بن عتيق = محمد بن محمد بن عتيق أبو الفاسم ، بن علم الدين
الزين المعجمى = جعفر المعجمى الحنفى
الزين المعجمى = حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن
الزين العراقى = عبد الرحيم بن الحسين
الزين العسقلانى = شعبان العسقلانى

الزین القابونی = عبد الرحمن بن خليل
 الزین القبایى = عبد الرحمن بن عمرو
 لزين القباني = أبو هريرة عبد الرحمن
 الزین القرشى = محمد بن عبيد الله الكريزى المصرى
 الزین بن فطلو بفا = قاسم فطلو بفا = ازین قاسم
 الزین الکاشف = قاسم الکاشف
 الزین مخلوف = على بن مخلوف
 الزین بن مزهر = أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان
 الزین المنهلى = عبد الرحمن بن سليمان بن داود
 ازین النهشى = عبد الرحيم بن محمد بن أبى بكر

(س)

سابق الدين الأنوكى = منقار الأنوكى
 سراج الدين الأسوانى = عمر بن عبد الله بن عامر
 السراج البنينى = عمر بن على الكنانى ، أبو حفص
 السراج بن جماعة = عمر بن جماعة
 السراج بن حريز = عمر بن أبى بكر محمد ، أبو حفص
 اسراج الحسينى = عمر بن محمد بن عثمان
 اسراج الرازى = عمر بن محمد بن أبى بكر
 السراج الطرينى = عمر الطرينى
 السراج قارى الهداية = عمر بن على بن فارس
 السراج بن الملحن = عمر بن على بن أحمد
 اسراج نورورى = عمر بن عيسى بن أبى بكر
 سعد الدين الديرى = سعد بن محمد بن عبد الله ، أبو السعادات النابلسى
 سعد الدين بن غراب = إبراهيم بن عبد الرزاق
 سعد الدين بن غراب = عبد الرزاق بن غراب
 سيعد الدين المناوى = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف
 سيف الدين بكتمر = بكتمر بن عبد الله المؤمنى
 السيف الحسامى = منكو تمر الحسامى
 السيف الحنفى = محمد بن محمد بن عمر
 السيف العمرى = شيخو العمرى
 لسيف قلاوون = السلطان المنصور قلاوون
 السيف كوكاى = كوكاى بن عبد الله
 لسيف اليوسفى = الجاى بن عبد الله

(ش)

شرف الدين الأرنجاني = ابن وجيه الدين الأرنجاني
 الشرف الأنصارى = موسى بن على بن محمد
 الشرف البغدادى = عبد المنعم بن سليمان بن داود = أبو المكارم
 الشرف بن الجيعان = يحيى بن شاكر بن عبد الفتى
 الشرف الحسن = عبد الله بن الحسن
 الشرف الحللى = راجع الحللى

- الشرف السبكي = موسى بن أحمد بن موسى
 الشرف السنباطي = عبد الحق السنباطي
 الشرف الصايغ = عبد الرحمن الصايغ
 الشرف ابن صنيعة = يحيى بن الوزير
 الشرف ابن المطار = يحيى بن المطار
 اشرف عمار = أبو سهل عمار
 الشرف ابن عيد = موسى بن عيد
 اشرف الغزنوي = حسين بن سالار بن محمود
 اشرف ابن الفارض = عمر بن علي بن مرشد الحموي ، أبو القاسم
 الشرف اميلوى = الحسينى اميلوى
 الشرف ابن الكويك = محمد بن أبو اليمين : محمد
 الشرف المناوى = يحيى محمد بن محمد بن مخلوف ، أبو زكريا
 اشرف الواحى = يونس بن حسين ، أبو النون
 الشرف ابن يشبك = يحيى بن يشبك المؤيدى
 الشريف اعطاطبى = ابراهيم بن أحمد بن عبد الكافى
 شمس الدين الاخنائى = محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة
 الشمس الامشاطى = محمد بن أحمد بن الكحكاوى العنتابى
 الشمس البامى = محمد بن أحمد بن محمد
 الشمس البخارى = محمد بن محمد بن محمود
 الشمس البدرشى = محمد بن علي بن محمد
 الشمس البساطى = محمد بن أحمد بن عثمان
 الشمس البيجورى = محمد بن حسن
 اشمس ابن البيطار = محمد بن علي بن خالد
 الشمس الجزرى = محمد بن محمد بن محمد
 الشمس الجندى = محمد بن أبى بكر بن أيدغدى
 الشمس الجوجرى = محمد بن عبد المنعم بن محمد
 الشمس الحريرى = محمد بن الحريرى
 الشمس الحصرى = محمد بن محمد بن دمرداش الخطيب
 الشمس الخطيب = الخطيب بن أبى عمر
 الشمس الديسطى = محمد بن أحمد بن علي
 اشمس الدمشقى = محمد بن ابراهيم
 الشمس الديرى = محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر = أبو عبد الله
 المقدس
 الشمس ابن الرخم = محمد بن علي بن محمد
 الشمس الرركراكى = محمد بن يوسف
 الشمس بن الزاهد = محمد الراعى
 الشمس الزراتيتى = محمد بن علي بن محمد بن أحمد
 الشمس السخاوى = محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عثمان
 الشمس السهرمادى = محمد بن السهرمادى
 الشمس الشامى = محمد بن أحمد بن علي
 الشمس الشروانى = محمد بن الشروانى
 الشمس الشطنوفى = محمد بن أحمد بن صالح

- الشمس الشنشي = محمد بن أحمد بن عمر
الشمس الطباطبائي = محمد بن الطباطبائي
الشمس العراقي = محمد بن أحمد بن خليل
الشمس بن عماد = محمد بن عماد بن محمد
الشمس بن عمار = محمد بن عمار بن عماد = الشمس أبو بكر
الشمس بن عمر = محمد بن محمد بن عمر
الشمس بن الفلاتي = علي بن علي بن علي
الشمس بن القادري = محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران
الشمس القاياتي = محمد بن علي بن محمد
الشمس اللبان = محمد بن أحمد اللبان
الشمس بن معبد = محمد بن علي
الشمس بن المصري = محمد بن الخضري
الشمس المغربي = يحيى بن علي بن أحمد
الشمس النواجي = محمد بن حسن بن علي
الشمس النهروزي = محمد بن عطاء الله بن محمد
الشمس الوثائي = محمد بن اسماعيل بن أحمد
الشمس الوثائي = محمد بن محمد بن عثمان
شهاب الدين الأبدى = أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن
الشهاب الأبيشي = محمد بن أحمد بن منصور
الشهاب الأبيشي = محمد بن محمد بن أحمد
الشهاب الأشليمي = محمد بن صالح
الشهاب الادكاوي = أحمد الادكاوي
الشهاب الأذرعى = أحمد بن حسن بن علي = ابن قاضي أذرعات
الشهاب الأرميوني = أحمد الحسنى
الشهاب الأزدمي = أحمد بن علي
الشهاب الأسيوطى = أحمد بن عبد الخالق
الشهاب الأيكي = أحمد بن محمد
الشهاب بن البابا = أحمد بن البابا ، أبو الفرج
الشهاب البارزى = أحمد بن الكمال
الشهاب الباعونى = أحمد بن ناصر بن خليفه
الشهاب البصري = أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل
الشهاب البغدادي = أحمد بن نصر الله بن أحمد
الشهاب النبى = داود بن سليمان بن حسن = أبو الجود النبى
الشهاب بن تقى = أحمد بن تقى
الشهاب الحجازى = محمد بن محمد بن علي الانصارى
الشهاب الحريرى = محمد بن عثمان
الشهاب الحناوى = أحمد بن محمد بن ابراهيم
الشهاب الجوجرى = أحمد بن عبد العزيز
الشهاب ابن حجر = أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل
الشهاب الجنارى = أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز
الشهاب بن خاص = أحمد بن خاص التركى
الشهاب ابن خلف الحسينى = أحمد بن علي

الشهاب الديباطي = أحمد بن علي بن محمد
 الشهاب الميمري = أحمد بن محمد
 الشهاب بن رسلان = أحمد بن حسين
 الشهاب السرائي = أحمد بن أبي يزيد = مولانا زادة
 الشهاب السفاح = أحمد بن صالح بن عمر
 الشهاب بن سقرى = محمد بن محمد بن أحمد
 الشهاب بن سقرى = محمد بن محمد بن حمد
 الشهاب السيرجي = أحمد بن يوسف بن محمد
 الشهاب الطريني = أحمد بن يوسف بن محمد
 الشهاب بن عبد الرحمن = أحمد بن عبد الرحمن
 الشهاب بن عبد الهادي = أحمد بن حسن بن أحمد
 الشهاب العجمي = أحمد بن عمر
 الشهاب بن ابراهيم = أحمد بن ابراهيم
 الشهاب القاياتي = أحمد بن القاياتي
 الشهاب القرافي = أحمد بن عمر
 الشهاب بن الحسك = أحمد بن محمود بن أحمد الأذري
 الشهاب بن الواعظ = أحمد بن محمد بن علي
 الشهاب القيدري = محمد بن أحمد
 الشهاب الكحكاري العنتابي = محمد بن أحمد بن حسن = ابن الأتسطي
 الشهاب بن مبارك شاه = أحمد بن مبارك شاه
 الشهاب بن الحمرة = أحمد بن محمد بن محمد
 الشهاب بن المرحل = أحمد بن عبد العزيز بن يوسف
 الشهاب بن مزهر = أحمد بن محمد بن أبي الفرج
 الشهاب بن مزهر = أحمد بن مظفر بن أحمد
 الشهاب المغراوي = أحمد بن محمد بن عبد الله
 الشهاب المناوي = أحمد بن أبو زكريا
 الشهاب بن الناصح = أحمد بن الناصح
 الشهاب بن النسخه = أحمد بن محمد بن أحمد
 الشهاب النشوي = أحمد بن حسن بن علي بن عبد الله
 الشهاب بن الهائم = أحمد بن محمد بن علي
 الشهاب الهيتي = أحمد بن علي بن ابراهيم
 الشهاب الواسطي = أحمد بن محمد بن أبي بكر

(ص)

الصالح = اسماعيل بن محمود بن زنكي ، الملك
 الصالح = اسماعيل بن محمد بن قلاوون
 الصالح = نجم الدين أيوب ، السلطان
 صدر الدين الأدمي = علي بن محمد بن أحمد ، أبو بكر
 الصدر الأذري = سليمان بن أبي العز بن وهيب
 الصدر بن خلف = عمر بن عبد الوهاب = ابن بنت الأعر
 الصدر السويقي = عبد الكافي بن عبد الله بن أحمد بن علي
 الصدر بن العجمي = أحمد بن محمود بن محمد
 الصدر المناوي = محمد بن ابراهيم بن اسحاق

أصدر الوكيل = محمد بن عمر
 المصدر بن وهيب = سليمان أبي العز = أبو الربيع
 أصدر الياسوفى = سليمان بن الياسوفى
 صلاح الدين الأعمى = محمد بن الأعمى
 صلاح الدين الأيوبي = يوسف بن أيوب
 الصلاح الكلائي = محمد بن عمر الشاذلي
 الصلاح المكينى = أحمد بن محمد بن بركوت
 الصلاح بن نصر الله = محمد بن حسن
 ضياء الدين بن إبراهيم = محمد بن إبراهيم
 الضياء البلقينى = عبد الخالق بن عمر بن البلقينى
 الضياء المناوى = محمد بن إبراهيم
 الظاهر برقوق = أبو سعيد برقوق
 الظاهر بيبرس = بيبرس البندقدارى
 الظاهر تمرىفا =
 الظاهر جقمق = أبو سعيد الجركسى
 الظاهر خوشقدم = أبو سعيد خوشقدم الناصرى
 الظاهر ططر = السلطان ططر
 الظاهر غازى = ابن صلاح الدين

(ع)

عز الدين البغدادي = عبد السلام البغدادي
 العز بن جماعة = عبد العزيز بن جماعة
 العز الأموى = محمد بن عبد السلام
 العز بن جماعة = محمد بن أبي بكر
 العز بن جكو = موسك بن جكو
 العز الحاضرى = محمد بن محمد بن خليل
 العز الرومى = نعمان بن حسن
 العز بن الزاهد = الحسن بن محمد
 العز العسقلانى = أحمد بن إبراهيم بن نصر الله ، أبو البركات
 العز بن على = على بن محمد بن على
 العز بن القرات = عبد الرحيم بن محمد
 العز الفيومى = عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب
 العز القدسى = عبد السلام بن داود
 العز القدسى = على بن على بن أبي العز بن عبد العزيز بن عبد الحميد
 العز مصطفى = عبد العزيز بن محمد بن مصطفى
 علاء الدين الأهناسى = على بن محمد بن أبي بكر
 العلاء الخازندار = طيبرس الخازندار
 العلاء السيرامى = أحمد بن محمد
 العلاء بن الصابونى = على بن أحمد بن محمد
 العلاء بن على = على بن محمد بن على
 العلاء بن فضل الله = على بن يحيى
 العلاء القلقشندى = على بن أحمد بن اسماعيل
 العلاء بن اللحام = على بن محمد بن على بن عباس بن قتيان

العلاء بن المفلح = علي بن محمود بن السلمي الحموي
 علم الدين البلقيني = عمر بن رسلان
 العلمي بن الجيعان = شاكر بن عبد اغنى
 العلم بين الزبير = ابراهيم بن الزبير
 العلم بن نعيم = سليمان بن خالد
 عماد الدين الاسناني = محمد بن الحسن بن علي
 العماد الاصفهاني = محمد بن محمد بن حامد ، الكاتب
 العماد القلقشندي = اسماعيل القلقشندي

(غ)

غرس الدين الحسيني = خليل بن احمد بن جمعة

(ف)

فخر الدين البارودي = عثمان بن قزل : أبو الفتح
 الفتح بن تقي = محمد بن تقي المدني
 الفتح أبو البشري = عبد الرحمن بن المحب بن الشحنة
 فخر الدين المقسي = عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عفان

(ق)

قطب الدين الحلبي = عبد الكريم بن الحافظ الحلبي
 القطب الخيصرى = محمد بن محمد بن عبد الله
 القطب الشيشيني = محمد بن عمر بن محمد
 قوام الدين الكاكي = محمد بن محمد بن أحمد الخبازي

(ك)

كريم الدين العقبي = عبد الكريم بن عبد الغنى بن يعقوب
 كريم الدين القرمانى = عبد الكريم القرمانى
 كمال الدين الادفوى = جعفر الادفوى
 الكمال الأسيوطى = خليل بن نصير بن الخضر
 الكمال بن أبو البشري = ابراهيم بن أبو البشري
 الكمال البارزى = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان
 الكمال الجوهرى = الحسن بن علي
 الكمال بن خير = عبد الله بن محمد بن سليمان
 الكمال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد

(م)

محب الدين الأشقر = محمد بن عثمان بن سليمان
 المحب بن الامام = عبد الله بن عبد اللطيف
 المحب البغدادي = أحمد بن نصر الله بن أحمد بن عمر
 المحب بن خلف = عبد الوهاب بن خلف = ابن بنت الأعز
 المحب بن جناح = محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر
 المحب ابن الشحنة = محمد بن محمد بن غازي الختلو
 المحب القلقشندي = محمد بن القلقشندي

المحب القلقشندى = محمد بن القلقشندى
 المحب القمني = محمد بن أبي بكر بن عمر
 المحب بن محمد = محمد بن علي بن محمد
 محيي الدين الدميري = عبد القادر بن أحمد بن محمد بن أبي الثناء
 محيي الدين بن العربي = محمد بن علي بن محمد
 محيي الدين بن فضل الله = يحيى بن فضل الله = المحيوى
 المحيوى عبد القادر = أحمد بن تقي الدين الدميري
 المحيوى الكافياجي = محمد بن سليمان بن سعد
 المحيوى النووى = يحيى بن حسن بن حسين = ابن أبي اليمن
 مجد الدين سالم = سالم بن سالم أحمد = أبو البركات المقدسى
 المجد البرماوى = اسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن عيسى
 المجد بن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن
 المجد الدوكالى = صالح بن محمد بن موسى
 المجد بن العديم = عبد الرحمن بن عمر بن أحمد
 المجد الفيروز آبادى = محمد بن يعقوب صاحب القاموس المحيط
 المجد بن مكاس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق = فضل الله بن الفخر
 مظفر الدين بن المؤيد = أحمد بن المؤيد شيخ ، أبو الفتح
 المنصور جقمق = عثمان بن جقمق
 موفق الدين أبراهيم = علي بن إبراهيم
 الموفق بن عبد الملك = عبد الله بن محمد
 الموفق بن المقدسى = عبد الله بن أحمد بن محمد
 الموفق بن الكرمانى = محمد بن أحمد بن نصر الله بن أحمد التستري

(ن)

ناصر الدين الأخميمي = محمد بن أحمد بن محمد
 الناصر بن يوسف = محمد بن يوسف مملوك الاياسى
 الناصر البارنبارى = محمد بن عبد الوهاب
 الناصر بن بدير = محمد بن محمد
 الناصر بن برقوق = فرج بن برقوق
 الناصر بن الجيتى = محمد بن عثمان بن محمد
 الناصر بن حمزة = محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسى
 الناصر بن الراى = محمد بن محمد بن السلار
 الناصر بن الصالحى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج
 الناصر بن العديم = محمد بن عمر
 الناصر بن الفاقوسى = محمد بن حسن بن سعد
 الناصر بن القاياتى = محمد بن القاياتى
 الناصر بن قرقماس = محمد بن قرقماس بن عبد الله
 الناصر قلاوون = محمد بن قلاوون
 الناصر بن المخلطة = محمد بن محمد بن يحيى
 الناصر بن خطيب نغيرين = محمد بن محمد بن محمد
 النجم بن حجي = يحيى بن حجي
 النجم بن رزين = عبد الرحيم بن رزين
 النجم بن السخاى = عبد الله بن محمد بن قاسم السخاوى
 النجم بن سنى الدولة = محمد بن محيى بن هبة الله
 النجم بن عبد الوارث = عبد الرحمن بن عبد الوارث

النجم بن فهد = محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = النجم الكبير
 النجم بن الكشك = أحمد بن اسماعيل
 نسيم الدين المرشدي = عبد الفتى بن أبى بكر بن عبد الفتى بن عبد لو حد
 نظام الدين السيرامى = محمد بن يوسف بن محمد
 نور الدين الأشلىسى = على بن محمد بن عبد الوارث
 النورى بن البرقى = على بن محمد بن محمد
 النورى البوشى = على بن أحمد بن عمر
 النورى الدميرى = على بن يوسف
 النورى بن الدهشة = محمود بن أحمد بن خطيب الدهشة
 النورى الحكرى = على بن خليل بن على
 النورى بن زنكى = محمود بن زنكى
 النورى السخاوى = على بن محمد بن عبد البصير
 النورى الصوفى = على بن أحمد بن محمد
 النورى القمنى = على بن عبد الرحمن بن على
 النورى المتبولى = المتبولى بن الرزاز
 النورى المقرى = على الضرير المقرى

(٩)

أبى الدين الاسيوطى = أحمد بن أحمد بن عبد الخائق
 الولى الجبرتى = عبد الله الجبرتى
 الولى بن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمى
 الولوى السفطى = محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج
 الولى السنباطى = محمد بن محمد بن عبد اللطيف ، أبو البقاء
 الولى أبى زرعة = أحمد بن عبد الحافظ
 ملحوظة : اقتصر فى هذا الفهرس على الاسماء التى وردت كاملة فى الكتاب

فهرس الاعلام مرتباً طبعاً للحروف الالهجية

(1)

الامر باحكام الله الفاطمي ص ٦٣ : ٨٤

أبراهيم عليه السلام ص ٥٣ ص : ٩، ١٥ - ١٩٧ : ١٦ -

ابراهيم بن فتح الدين ابو البشرى = كمال الدين صد ٣٥٩ : ٢٠

ابراهيم بن موسى بن بلال = البرهان الكرمي ص ١٩٤ - ١ : ٢١٨ - ٤ : ٣٠٩ - ٣ : ٣١٣ - ١٠ : ٢٥٦

ابراهيم الادكاوي ص ٢٨٠ : ٢١ - ٤٤٣ : ١٨٦٥ -

ابراهيم بن أحمد بن عبد الكاف = الشريف الطباطبائي ص ٤٤٣ : ٢٠٦

ابراهيم بن أحمد الميلى بن محمد = برهان الدين بن الميلى ص ٨٢ : ٢٨٦١٧

ابراهيم بن شهاب الدين الباعوني ص ٦٠٨ : ٢٤٦٩ - ٣٠٧ : ٣٣

ابراهيم بن حسن بن علي الجراحي = الجراحي ص ٢٨ : ٦٦ ، ٢٣

ابراهيم بن خضر = برهان الدين خضر ص ١٦٩ : ٦ - ١٩٤ : ١ - ٢٤٤ :

10. : 333-20. 611 : 495.14 : 411-751 :

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن موسى = برهان الدين المحلى ص ٢٦٨ : ١٩ ،
٢٥ - ٢٧٠ : ٦

ابراہیم بن زیاد سبیلار ص ۲۶۶ : ۱۲، ۱۳

ابراهيم بن سعد ص ٢٠ : ١٦٤، ١٥ - ٢٣ : ٣٠ - ٢٤ : ١٨ - ٢٨٠ : ٨

ابراهيم بن عبد الرزاق بن غوابه. = سبعة الدين بن غوطه ص ٢٢٨ : ٢٢٩

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد = برهان الدين الديري ص ٤ : ٥

: ۲۳۴-۲۰ : ۷۱۳-۸ = ۵۱۰ - ۷۶۳ + ۲۰۸ - ۴ : ۱۰۰ - ۷۶۷

40. 114A: 377-A: 9: 377-7: 376-1V: 11: -117
 37: 3A1: 5: 3A: 4X: 5V: 1: 303

ابو اھم بن علی بن محمد بن داؤد = بن ہانیہ الدین ابی اھم بن علی بن محمد بن

ص ۳۲۶ : ۲۳۶ - ۴۷۵ : ۱۷۳

ابراهيم بن علي بن محمد = برهان الدين بن ظهير ص ۷ : ۱۰ ، ۲۴

ابراهيم بن علي بن كماله المصنّف ص: ٢٧١ : ٢٧٢

ابراهيم بن العنالا اجماعيل القلقشندي ص ٢٢٨ : ٢٢٩

ابراهيم بن عمرو بن ابراهيم النعمان = برهان الدين النصوييني ص ٢٩٢ : ٢٤٦٥

1250

ابراهيم بن عمر بن حسين الرباط = ابن عويجان = ابن خفيرو التميمي

برهان الدين اجماعى ص ٢١ : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ : ٦١ - ٦٢ : ٩٧
١٠ - ١ : ١٧٤ - ١٦٧ : ٤١٦ - ٤١٣ : ٢١٧ - ٢١٤ : ١٩٠

9 : 344 - 11 : 257 - 23 : 424 - 17 : 4 : 200 - 13 : 252 -

78-398-20:392-

ابراهيم بن محمد بن مبارز = تقويم الدين الخويسي ص ٢٩ : ٣

ابراهيم بن محمد بن محمد = برهان الدين بن الوحل ص ٣٦٤ : ٣ ، ١٤

19 : 47 -

ابراهيم بن محمد بن محمد بن عيسى بن عبد القديم بن عبد الجبار بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 ٧٠: ٩٠٧ = ٢٠: ٩٠٦

سنة ١٩٨٠

- ابراهيم بن المؤيد ص ٣٦١ : ٩
 ابراهيم الواعظ = بهاء الدين بن الواعظ ص ٢٩١ : ٣ ، ٥ - ٣٤١ : ٩
 الأبرقومي = القطب الأبرقومي المنوفي ص ٢٧٩ : ٨
 الأبناسي = البرهان الأبناسي ص ٦٤ : ٩ ، ٢٤ - ٧٧ : ٤ ، ١٧ - ٢٢٤ : ٢
 ٢٣٤ : ٦ - ٢٧٨ : ٢٠ - ٢٨٠ : ٢٢ - ٢٨٨ : ٢ - ٢٩٥ : ١٦ : ٢٩٦ : ٧ -
 الأبناسي = النور الأبناسي ص ٣٣٩ : ٢
 أقابك العزى ص ٢٦٥ : ٢
 الأتابكي أحمد = الشهاب ص ٣٣٦ : ١٠ ، ٥٠
 أحمد بن ابراهيم ص ٥٠ : ٩
 أحمد بن ابراهيم الأندلسي ص ١٠٥ : ١٠٥ ، ٣ - ١٠٧ : ٨٤٧
 أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز الموصلی دمشقی ، وابن الخيار والشهاب
 ص ٤ : ١١ ، ١٧ ، ١٨
 أحمد بن ابراهيم بن العديم ، الشهاب ص ٣٢٧ : ٧ - ٤٧٦ : ١١
 أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ، أبو البركات ، الكنانی العسقلانی الحنبلي ،
 عز الدين ص ١٠ : ١٣ - ٢٢ : ١٢ - ٤٣ : ١٧ - ٤٤ : ٢ ، ٦
 ١٠ ، ١٣ - ٤٥ : ١ ، ٢ ، ٣ - ١٥ : ٤٦ - ٢١ : ٤٧ - ١٦ : ١٧
 ٤٩ : ٣ - ١١٥ : ٨ - ١١٧ : ١ - ٢٢ : ١٢٠ - ١٨ : ١ - ١٢٢ : ٤
 ٤ : ٢٦٣ - ٢٥ ، ٤ : ١٨٣ - ٢٤ : ١٩١ : ١١ ، ٢٧ - ١٩٢ : ١١ - ٣٦٣ : ٤
 ٣١١ : ١٧ - ٣١٣ : ٧ - ٣١٧ : ٧ - ٣٢٦ : ٢ - ٣٥٤ : ١٨ ، ٤
 ١٩ : ٢٨٥ - ٢٠ : ٣٨٦ - ٢ : ٣٨٧ - ٥ : ٣٨٨ - ٢١ : ٣٩٦ - ٢٤ : ٢٥
 ٢٥ : ٤٣٤ - ٨ : ٤٥٦ : ٩ ، ١١ ، ١٣
 أحمد بن أبي الفرج بن البابا : ٢٥٨ : ١٢ ، ٢٢ - ٤٣١ : ٧
 أحمد بن أبي زكريا المناوي ، الشهاب ص ٤٤٢ : ١٩
 أحمد بن إدريس بن سعيد الأندلسي ، أبو جعفر ص ٣٠٦ : ٢٨ ، ٢٩
 أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر الأبيشيبي = الأبيشيبي ص ٧٦ : ٢٢ ، ٢٦
 ٧٧ : ١٥ - ٢٢٣ : ١٥ - ٤٦٥ : ٨ ، ٢٢
 أحمد بن إسماعيل بن الكشك ، النجم ص ١٢٨ : ١٥ - ٤٣٢ : ١٩ ، ٥
 أحمد بن إسماعيل بن محمد ص ١٠٤ : ٢٣
 أحمد الأذكاروي ، الشهاب ص ١٤٣ : ٧
 أحمد بن أحمد بن الحسين ، بهاء الدين ص ٦١ : ٣ - ٦٢ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٥
 ١١٧ : ٢٧ - ٧٣ : ١٩
 أحمد بن أحمد بن عبد الخالق الأسوطي = الولوي الأسوطي ص ٥١ :
 ٢٤ ، ٩ - ٦٧ : ٤ - ٩٦ : ١٤ - ١٤٨ : ١٥ - ٢٥٤ : ٤ ، ١٨ -
 ٢٨٤ : ١٢ - ٣٣٩ : ٢١ ، ٢٠ - ٣٧٩ : ٢١ - ٤٦٣ : ٢١ - ٤٨٧ : ١
 أحمد أبو حريبة ص ٤٩٣ : ٤
 أحمد بن تقي المالكي = الشهاب بن تقي ص ٩٢ : ١٥ ، ١٦ - ١٣٧ : ١ -
 ٢٤٨ : ١ - ٢٤١ : ٦
 أحمد بن أخت بهرام ص ٨٩ : ٢٠ - ٩٢ : ١١
 أحمد الجندی ص ٢١١ : ٧ - ٣٦٣ : ١١
 أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ص ٤٧٦ : ٧
 أحمد بن حسن بن علي بن عبد الله = الشهاب النشوي ص ٣٢٢ : ٢ ، ١٥
 أحمد بن حسن بن علي ، الشهاب الأذري = ابن قاضي الرغبات ص ٣٤٦ :
 ٤ ، ١٨ - ٣٥٨ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ - ٤٧١ : ٥
 أحمد بن حسيق بن رسلان = الشهاب بن رسلان ص ٢٦ : ١٨ - ٣٩ : ١
 ٣٠٦ : ٢٢ - ٣٢٨ : ٣ - ٤٧١ : ١٨

- أحمد بن حنبل ، الإمام ص ٣٩٧ : ٢٣
 أحمد بن طولون ص ٣٤ : ١٩
 أحمد بن عبد الحافظ ، أبو الفضل العراقي = أوى الدين أبو زرعه ص ٢٠ :
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ : ٢١ : ١٠ : ٦٣ : ٨ : ١٢ ، ٧٦ : ٦ : ٨٢ : ٨ -
 ١٠٠ : ١٦ : ١١٢ : ٢١ : ١٥٧ : ١٤ : ١٥٨ : ٥ : ١٦٠ : ٩ -
 ١٦١ : ١٢ : ١٧١ : ٢ : ٢٠٧ : ٦ : ٢٣٤ : ١٤ : ٢٤٠ : ١٢ -
 ٢٤٧ : ٤ : ٢٥٦ : ٢٠ : ٢٥٧ : ١٣ : ١٤ : ٢٥٩ ، ١٢ : ٢٨٠ :
 ١٢ ، ٩ : ٢٨٩ : ١٦ : ٣١٨ : ٢٣ : ٣٤٥ : ١٧ : ٣٥٠ : ١٤ -
 ٤٤١ : ١٣ ، ١٨ : ٤٤٢ : ١٩
 أحمد بن عبد الخالق الاسيوطى ، الشهاب ص ٤٧٥ : ١٨
 أحمد عبد الرحمن ، الشهاب ص ٤٧٦ : ٣
 أحمد بن عبد العزيز الجوجرى ، الشهاب الجوجرى ص ٣٨ : ١٥ ، ٢١ ،
 ٢٢ : ٤١ : ١٢ : ٢١٨ : ٤ : ٣١١ : ٦
 أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل ، الشهاب ص ١١١ : ٢٢ ، ٢٣
 أحمد بن عبد الكريم البغل ، ص ١٢٨ : ١٠
 أحمد بن عبد الله البصيرى ، الشهاب - أحمد بن أبى بكر بن اسماعيل ص
 ١٤ : ٢٠ : ٧٨ : ٣ : ١٢
 أحمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو الفضل ، الشهاب ص ١٠٩ : ١٥ ، ١٦ ، ١٨
 أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل ، الكنانى المسقلانى = الحافظ
 ابن حجر ، الشهاب ص ٣ : ٢٣ ، ٢٤٤ : ١٦ : ١٢ : ٢١ : ١ : ٢٨ :
 ٢ : ٣٢ : ٢١ : ٧٥ : ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ : ٧٦ : ٣ : ٩٠ -
 ١٣١ : ٢٦ : ١٥٩ : ٢٥ : ١٨٨ : ٢١ : ٣٣٣ : ٢٢ : ٢١٢ : ٨ -
 ١٦٨ : ١ : ١٧٩ : ١٦ : ١٩٦ : ١٩ : ٢٣ : ٣٢٧ : ٢٠ : ٣٦٣ :
 ١٥ : ٤٧٣ : ٢٣ : ٤٨٩ : ٣
 أحمد بن على بن إبراهيم الهيتى ، الشهاب الهيتى ص ٢٨٩ : ٤ : ٢٠
 أحمد بن على بن اذمر ص ٣٢٨ : ٣
 أحمد بن على بن حلف الحسينى ، الشهاب ص ١٥٧ : ١٩
 أحمد بن على بن بن عبد القادر ، التقى المقرئى ص ١٨ : ٩ : ٦٢ : ٨ : ٦٦ :
 ١٣ : ٨٥ : ١٧ : ٨٧ : ٢ : ٩١ : ٢٢ : ١٠٨ : ١٣ : ١١٩ : ٢١ -
 ١٦٧ : ٢٣ : ١٧٣ : ١٨ : ٢٢٤ : ٨ : ٢٣٥ : ١٥ : ٢٤١ : ٢٧ -
 ٣٢٦ : ١٢ : ٣٣٢ : ٢٠ : ٣٦٥ : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ : ١٦ -
 ٤٣٢ : ٢٠ ، ٢٧ : ٤٧٥ : ١٤
 أحمد بن على بن محمد بن الدمياطى ، الشهاب الزلبانى ص ١٤٣ : ١٠ : ٢٨
 أحمد بن عمر بن عبد الله بن عوض الحنفى ص ٣١٧ : ١٣
 أحمد بن عمر بن العصى ، أبو جعفر ، الشهاب ص ٣٤٥ : ٨ : ٣٦٤ : ٧
 أحمد بن عمر بن شرف ، الشهاب القرافى ص ٨٩ : ١٧ : ٢٢ : ٢٣٨ : ١٩
 أحمد بن الكمال بن البارزى ، الشهاب ص ٢٧٤ : ٤
 أحمد بن القاياتى ، الشهاب ص ٣٨٣ : ٢
 أحمد بن مبارك شاه الحنفى ، الشهاب ص ١٢٨ : ١٩ : ٢٢
 أحمد بن محمد ، الشهاب ص ٣٠٨ : ١
 أحمد بن محمد بن إبراهيم المنارى ، الشهاب ص ٥ : ٣ : ٦٤ : ٩ : ٩٤ :
 ٢٠ : ١١٩ : ٤ : ٣٢٤ : ١٨ : ٣٤٠ : ٢٠ : ٣٨١ : ١٨ : ٤٤٥ :
 ٢٠ : ٤٧٥ : ١٥ ، ١٦
 أحمد بن محمد بن أبى بكر الواسطى ، الشهاب ص ٢٠ : ١٤ ، ١٥ : ٦٣ :
 ١٧ : ٢٠٧ : ١٤ : ٢٦ : ٢٨٠ : ١١ ، ٨ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٥٠ : ١٢ -
 ٣٦٤ : ٣ : ٤٤٤ : ٢ : ٤٧٥ : ١٠ ، ٢١

- أحمد بن محمد بن أبي الفرج بن مزهر ، الشهاب ص ٤٧٤ : ٢٦
 أحمد بن محمد بن أحمد = الشهاب بن النسخة ص ١٥٩ : ٢١ ، ١
 أحمد بن محمد الأيكي ، الشهاب ص ١٠٦ : ٨
 أحمد بن محمد بن بر لوت الحبشي ، صلاح الدين المكي ص ٢٥ : ٢٢ ، ٨
 ٦٧ : ٨ - ٩٤ : ٢١ ، ٤٦ - ٩٦ : ٩ - ١٠١ : ٢ ، ٦ - ١٦٧ : ٥ -
 ٣٢٧ : ٢١ ، ١٨ ، ١٤ : ٣٧٧ - ١٢ : ٤٥٥ - ٢٥ ، ١٩ :
 أحمد بن محمد بن التقى الدميري = الشهاب الدميري ص ٨٩ : ٨ ، ٧
 ١٠ : ١٨ ، ٩٠ - ١٦ : ٩٢ - ٥ : ١٨٤ - ١٩ : ٢٢٧ - ١٤ ، ١٣ :
 أحمد بن محمد بن حسن التميمي ، أبو العباس = التقى الشمني ص ١١ :
 ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٣ - ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٣ - ٢٠٦ : ٢٣ ، ٦ - ٢٣٤ :
 ٨ - ٣١٠ : ٥ - ٣٤٠ : ١٨ - ٤٣٥ : ٢٣ :
 أحمد بن محمد السيرامي الحنفي ، العلاء ص ٥ : ١٧ - ١٩٢ : ٢٣ ، ٨ ، ٦ :
 ٤٣٠ : ١١ ، ١٠ :
 أحمد بن محمد بن علي = الشهاب بن الهائم ص ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٧ - ٤٤٣ :
 ٤ ، ٢
 أحمد بن محمد بن علي = الشهاب بن قرداح الواعظ ص ٢٣٠ : ٢٤ ، ٤
 أحمد بن محمد بن عبد الله = الشهاب المقراني ص ٣٠٠ : ١٨ ، ١ -
 ٣٤٥ : ٨ :
 أحمد بن محمد بن محمد = الشهاب بن المحرة ص ٢٨٢ : ١١ ، ٢١ -
 ٢٨٥ : ١٠ :
 أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = الشهاب الأبدى ص ٩٤ : ٢٠ :
 ١٤٢ : ٩ ، ٦ - ٣١٠ : ٢ - ٤٧٦ : ٢٣ :
 أحمد بن محمود بن أحمد الأذري = الشهاب بن الكشك ص ١٠٤ : ٧ ،
 ٢٥ ، ١٧ : ٢٢٣ - ١٠ ، ٨ :
 أحمد بن محمود بن محمد = الصلر بن الفجيجي ص ١ : ٦ - ٥ : ٢٨ :
 ٢٤٦ : ٢٢ - ٣٤٥ : ٢٣ :
 أحمد بن المستنصر بالله الفاطمي ، أبو القاسم = المستنصر بالله ص ١٥٩ : ٢٥ :
 أحمد بن مظفر بن أحمد بن مزهر ، الشهاب ص ٤٧٢ : ١٤ ، ٢٥ :
 أحمد بن المؤيد شيخ ، المظفر ص ١٦٥ : ٢١ - ٢٢٧ : ١٦ ، ٢٦ :
 أحمد بن الناصح ، أبو العباس ، الشهاب ص ٢٤٦ : ١٣ :
 أحمد بن ناصر بن خليفة = الشهاب الباعوني ص ٢٧ : ٢٢ ، ٢٣ - ١٠٥ :
 ١٠ ، ١١ - ١٠٧ : ١٣ ، ١٧ - ١٠٩ : ١٢ :
 أحمد بن نصر الله بن أحمد بن عمرو = محمد الدين البغدادي ص ٩٣ :
 ١٤ ، ٢٩ - ١٤ : ٩٧ - ٢٥ : ٢٨ - ٣٠ : ١٧ - ٢٣ : ١٤ - ٣٤ :
 ٤٦ ، ٤ - ٨١ : ٩ - ١٩١ : ١ - ٢٤١ : ١٩٣ - ٥٠٤ : ٢٢٤ :
 ٦ - ٢٣١٨ : ١٨ - ٩٣٣ : ٢٠ - ٢٥٥ : ٢٥ : ٨ :
 أحمد بن نصر الله بن أحمد = الشهاب أبو الفضل التستوي البغدادي ص
 ١٠٩ : ١٦ ، ١٥ :
 أحمد بن يوسف بن محمد الجبل الطرني = الشهاب الطرني ص ٢١ :
 ٢٥ ، ٧ : ١١٣ - ١٦ ، ٢ :
 أحمد بن يوسف بن محمد = الشهاب الشيرازي ص ٣٢٤ : ١٧ ، ٢٦ -
 ٣٣٨ : ١٦ :
 أحمد بن يونس المغربي ص ١١٩ : ١١ :
 الأختسار : ١٤ ، ١٣٣ :
 الأختسار : ١٤ ، ١٢٣ :
 الأختل = الشاعر ، ص ٤٣٩ : ٨ :

- الاخثاني = بهاء الدين الاخثاني ص ٢٥٩ : ١٩
 الاخثاني = ابرهان الاخثاني ص ١٩٧ : ١٩٠٣
 الادمي = النور الادمي ص ٧٧ : ٤ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٩١ : ١
 الارزنجاني = الشرف الارزنجاني ص ٤٢٩ : ٢
 ازبك ، راس نوبة الكبير ص ٤٥٦ : ٧٤٥
 الازهرى = المحيوى الازهرى ص ٦٥ : ٣
 اسامة بن مرشد ص ٣٥٨ : ٥
 اسحاق بن ابراهيم الادكارى ص ١٤٣ : ٨
 اسحاق بن يعيش ص ٣٥٨ : ٦٤٥
 الاسكندر = الاسكندر المقدوني ص ٢٣٥ : ٦٧٤ ، ٧٤٦ ، ٩١١
 اسماعيل عليه السلام ص : ٥٠ : ١٧ ، ٢١ - ٥٣ : ١٥
 اسماعيل بن ابي الحسن بن علي بن عيسى = المجد البرماوى ص ١٧ : ٣
 ١٩ ، ٢٣ - ٦٤ : ٨٠٦ - ٦٨ : ٨
 اسماعيل الحنفى = المجد اسماعيل الحنفى ص ١١٢ : ١٧
 اسماعيل = اخديوى ص ٢٥ : ٢٢ ، ٢٤
 اسماعيل بن عبد الحلق لاسيوطى ص ٤٧٥ : ١٨
 اسماعيل بن قرفينه ص ١٥٨ : ١١
 اسماعيل القلقشندي ، العماد ص ١٢٨ : ٩
 اسماعيل الكفتى ص ١٨٦ : ٩
 اسماعيل بن اناصر محمد بن قلاوون ، الصالح ص ٢٥٠ : ١٠
 اسماعيل بن محمد بن نصر = ابن بردس ص ٦٤ : ٢٠٨ ، ٢ : ٢٠٨
 ٢٢ - ٣٢٦ : ٣ - ٣٥٠ : ٣ - ٣٦٤ : ٢
 اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكى ، الملك الصالح ص ٢٩٩ : ٦ -
 ٣٥٧ : ١٧ ، ٢٠
 الاسمر = فتح الاسمر ص ٦٨ : ٨
 اسية ابنة المؤيد ص ١٠ : ٢٦
 الاسيوطى = فخر الدين الاسيوطى ص ١٠٠ : ٦ ، ٧
 الاشقر = الشمس الاشقر ص ١٢٣ : ١٧
 الاشمونى = اشهاب الاشمونى ص ٢٦٨ : ٩ - ٤٣١ : ٥
 الافضل ابو القسم بن بدر الجمالى = الجمال الارمنى ، شاهنشاه بن بدر
 ص ١٥٣ : ٧ ، ٩
 اقيفا التركمانى البناصرى = اقيفا مناش ص ٢٧٤ : ١٤ ، ٢٢
 اقيفا عبد الواحد ، الامير ص ٤٩٠ : ٨
 الاقهسى = الصلاح الاقهسى ص ١٥٦ : ٤
 الاقهسى = الشمس الاقهسى ص ١٠٢ : ١
 الاقصرانى = محمد الدين الاقصرانى ص ١٣٠ : ١
 الاقطوى = الابن الاقطوى ص ٣١٤ : ٢
 اقليدس ص ٢٧٩ : ٩
 الياس = الفخر الياس ص ٤٢٩ : ١٦
 امية بن ابي الصلت ، الشاعر ص ٥٧ : ٦
 انس بن مالك ص ٥٥ : ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦
 الانصارى = الشرف الانصارى ص ٤٨١ : ١٦
 اياز الاسدى ص ٤٩٥ : ٢٠
 اينال الطيلباى ، الامير ابن الطيلباى ص ١٥٩ : ٢ ، ٢٤
 اينال الطيلباى ، ابو انصر = السلطان الاشرف اينال ص ٣٦ : ١٩ ، ٢٥ -
 ٩٧ : ٣ - ١٦٥ : ٨ ، ١٩ - ٢١٨ : ٩ - ٢٦٧ : ٢٨ - ٢٧٦ : ٢٤

٤٥٢ : ٢٣ - ٤٥٣ : ٢٠ - ٤٥٤ : ٦ - ٤٥٥ : ٨ - ٤٧٧ : ١٦

أيوب عليه السلام ص ٦ : ٢٠

أيوب الرومي ص ٤٢٩ :

أيوب السختياني ص ٢٣ : ٣

أيوب بن شاذي ، نجم الدين ، واند صلاح الدين الأيوبي ص ٣٥٨ : ١٤

الايجي = عضد الدين الايجي ص ٧٧ : ١٢ - ٣٩١ : ٢٢ - ٤٣٠ : ١١ - ١٣

(ب)

البابي = الشهاب البابي ص : ٣٦١ : ٩

برسبای المشد ، السلطان = الاشرف برسبای ص ١٠ : ٢٧ - ٩٧ : ٢١

٩٨ : ٢٥ - ١٢٩ : ١٧ - ٢٨ - ١٦٥ : ٢٢ - ٢٣٤ : ١٨ -

٣٣٩ : ١٢ - ٣٨٩ : ١٨

برسبای البنجاسي ص ٩٧ : ٦ - ٢٠

البارزية = خوند انبارزية ص ٤٨٤ : ١٢

باعونه ، الراهب ص ١٠٩ : ١

البحتري ، الشاعر ص ٦٣ : ١٥

البخاري = العلاء البخاري ص ٢٢٩ : ١١ - ٢٣٦ : ٤ - ٢٤٦ : ٨ -

٢٧٩ : ١٦ - ٢٨٠ : ٢٣ - ٢٨٢ : ١٦ - ٢٩٢ : ٩ - ٣٤٥ : ٩

٥ : ٣٦٥ -

بخشبای الارمني ص ٢٥٩ : ١٩ - ٢٦

البدماسي = النور البدماسي ص ٧٨ : ٧ - ٢٩

البراء بن عازب ص ٥٦ : ٢٧

برديك التاجي الاشرفي برسبای الأبرص ، الأمير ص ٦٨ : ٢ - ٩٦ : ٧ -

٢٠ - ٩٩ : ٢ - ٤٥٤ : ٨

البرماوي = الشمس البرماوي ص ٧٧ : ٨ - ١٩٢ : ٧ - ٢٥٩ : ٦ -

٤٣٦ : ٧ - ٤٤١ : ١٤ - ٤٤٢ : ١٩ - ٤٤٣ : ١٥

البرمكيني ص : ١٠٢ : ١

برقوق ، الظاهر ، أبو سعيد ص ٤٠ : ٢٧ - ٦٦ : ١٤ - ٦٧ : ١٨ - ١٠٦ : ١

١٢ ، ١٤ - ١١٤ : ١٩ - ١٦٥ : ٢٠ - ٢٢٢ : ٣ - ٢٦٧ : ٥ -

٢٧٠ : ١٤ - ٢٩٨ : ٢٦ - ٣٤٣ : ٢٦ - ٤٠٧ : ٣ - ٤٩٢ : ٧ -

٨ : ٤٩٤

الباسيري ، الأمير ص ١٦٧ : ٢٥

البساطي = جمال الدين البساطي ص ٢٢٥ : ١٥ - ٢٩٩ : ١٠ - ١٥٠

البساطي = العز البساطي ص ٤٥٠ : ١٧

بشتاك ، الأمير ص ٢٤١ : ٢٣

البشيري = سعد الدين البشيري ص ٣٠٥ : ١١

البغدادی = العلاء البغدادی الدمشقي الحنبل ص ٣١٦ : ٨

البغدادی = ناصر الدين البغدادی ص ٣٥٤ : ٢١

البغدادی = الخطيب البغدادی ص ٣٨٧ : ٢١

البغوي ص ٥٣ : ١٧

بكتير بن عبد الله المؤمني ، الأمير سيف الدين ص ٩٢ : ٢٠

بكتير الحاجب ص ١٤٦ : ٢٧

بكتير الساقی ص ٢٠٣ : ١٥

بكتختا = علاء الدين بكتختا ص ٤٣٠ : ٨ - ١٤

البكري = الجلال البكري ص ٣٤٢ : ١٢

البليبيسي = النور البليبيسي ص ١٤٣ : ١١ - ٣١١ : ٥ - ٣١٤ : ١٣ -

٣٣٦ : ١٧ - ٣٧٩ : ١٦

- جاني بك الجداوى : الدوادار ص ٥٠ : ١٥٠ - ١٢٥ : ١٥ ، ٢٦
 جانبك الحليمى = جدم ص ٢٠٧ : ٩
 جاني بك الدوادار ص ٢٧ : ٦ - ٩٨ : ١٩ ، ٤٠ - ١٦٧ : ١٩ - ٣٦٠ :
 ١٢ - ٢١١ : ٤ - ٣٧٥ : ٢٤
 جانبك البسفى يشيك ، ازدمر ص ٢٥٢ : ٧ ، ٢٥
 جانبك الظريف = جانبك بن امير برسبى : الدوادار اثنانى ص ٩٨ : ٢١ ،
 ٢٧ - ٣٣٤ : ١٧ ، ٢٤
 جاني بك الظاهرى ، الدوادار ص ٨ : ٤
 جبريل : عليه السلام ص ٥٥ : ٢٢ - ٣٩٨ : ٥
 جبريل بن صالح بن اسرائيل البغددي ص ٤٢٩ : ١٦
 جريدى ، مملوك الناصر فرج بن برقوق ص ٣٦٥ : ٢٧
 جرير : الشاعر ص ٤٣٩ : ٥
 جعفر الادفوى ، الكمال ص ٣٢١ : ٧ - ٣٢٢ : ١
 جعفر المجمعى الحنفى ، الزين ص ١٤٢ : ٩ : ٢٧
 جعفر طاهر المالكي ، الزين ص ١٤٤ : ٣
 جقمق : أبو سعيد الجرجسي ، اسلطان = الظاهر جقمق ص ٦٧ : ١٠ -
 ٨٢ : ٤ ، ١٨ ، ٢٢ - ١٣٣ : ٧ : ٢٧ - ١٤٧ : ٤٣ - ١٦١ : ١٣ -
 ١٦٥ : ٢٣ - ١٦٨ : ٢٠ - ٢٣٤ : ١٨ - ٢٤٧ : ٥ : ١٠ ، ١١ -
 ٢٦٧ : ٢٧ - ٢٨٢ : ١٤ - ٢٨٥ : ٧ - ٣٠٧ : ٤٧ - ٣٥٢ : ١٧ -
 ٣٥٣ : ٣ - ٤٤٣ : ٢٤ - ٤٥٢ : ٢١ ، ٢٢ - ٤٥٣ : ١ ، ٤
 الجلاوى المغربى المالكي = نور الدين ص ٢٢١ : ١٠
 الجمالى ناظر الخاص ص ٣٧ : ٢ - ٦٦ : ٢ - ٧٠ : ١٦ - ٩٧ : ١١ - ١٦٤ :
 ١٠ - ٢٦٠ : ١٥ - ٢٧٥ : ٢١ - ٣٩٩ : ٤٥
 چهاركس الخليل ص ٦٧ : ١٨
 الجوجرى = الشمس الجوجرى ص ١٠٤ : ١٧
 جويرية بنت احمد بن احمد بن الحسن = جويرية الهكارية ص ٣٣ :
 ٢٠ : ١٦
 جوهر القانده = جوهر الصقل ص ٦٧ : ١٤ - ٢٠٧ : ٣ - ٢٥٤ : ٢٤ ، ٢٦
 جوهر القنقباني ، الامير ص ٤٩١ : ٥
 الجوهرى = الشهاب الجوهرى ص ٢٢٣ : ٢٠

(ح)

- حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن = الزين حبيب المجمعى ص ٢٠٥ : ١٥ :
 ٢٣ - ٣٥٠ : ١
 حبيب بن يوسف الرومى ص ٤٤٣ : ٢٢
 الحجار ص ٢٥٧ : ١١ - ٤٣٢ : ١١
 الحجازى = الشمس الحجازى ص ٢٤ : ٦ - ٦٤ : ٦ ، ١٧ - ١٤٣ : ٢ :
 ٣٢٤ : ١٧ - ٤٧٨ : ٩
 حرمة بن يحيى التجيبى ص ٥٥ : ٢٠
 الحسينانى = الشهاب الحسينانى ص ١٢٨ : ١٦
 الحسينانى = العماد الحسينانى ص ١٠٦ : ٦
 حسن البوصيرى = البندر البوصيرى ص ٣٢٥ : ٢٠ - ٤٤٤ : ٣ -
 ٤٧٥ : ١١
 حسن العائلى ص ٩٣ : ٦
 الحسن بن علي الجوهرى ، أبو محمد ص ٣٩٤ : ١٢ : ٧٣
 الحسن بن علي بن محمد الحصنى = البندر بن الصواف ص ١٢٣ : ٢ : ٣

١٠ ، ١٣ - ١٤٤ - ١٩ - ٢٤٧ : ٩ - ٣٦٠ : ٨ - ٣١٣ : ٨ - ٣١٦ : ١٠ - ٣٧٦ : ١٠ : ٢٣

الحسن بن علي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٢٥٩ : ٢١
 حسن اقلسي = ابندر القدسي ص ٦ : ٤ - ١٢٩ : ١٦
 احسن بن محمد الزاهد = اعز بن محمد الزاهد ص ٣٣٠ : ٣
 حسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان ص ٨٥ : ١٦ - ٤٩٢ : ٢١
 حسين بن سالار بن محمود الغزنوي ص ١١١ : ٩٩
 حسين بن صديق بن حسين = ابندر حسين الاهدل ص ٢٥٩ : ١٤ ، ٢١
 حسين الفتحي ص ٢٤٦ : ٢١
 حسين بن قارآن = حسين بن الخولجاء شهاب الدين قارآن ص ٤٦ : ٩
 حسين بن محمد بن جهم = ابندر جهم بن العلي ص ٤٧ : ١٥ - ٣٢٦ : ١٣ : ٢٨ - ٤٧٤ : ١٠ ، ١١
 الحسيني القيلوي = الشرف الحسيني القيلوي ص ٥ : ٢٢
 الحسيني المنفلوطي = مجد الدين الحسيني المنفلوطي ص ١٩٨ : ٩
 الحلوي = الجمال الحلوي ص ٢٤٦ : ١٢ ، ١٤
 الحصري = الجمال الحصري ص ٢٥٠ : ٢٢ - ١٥١ : ١ - ١٥٢ : ١١
 حمزة ، أبو البقاء : القائم بأمر الله ، الخليفة العباسي بمصر ص ١٦٥ : ١٨ - ٣٥٤ : ١٦ - ٤٥١ : ٢٥ ، ٢٦ - ٤٥٣ : ٨
 حمزة بن غيث بن نصير ص ٢٦٣ : ١
 الحمصي = السراج الحمصي ص ٤٥٣ : ٧ : ٢١
 الحنبلي = امام الدين الحنبلي ص ٣٠٩ : ١٦
 حيدر الرومي = حيدر بن أحمد بن ابراهيم ص ٤٣٠ : ٦ ، ٢٠

(خ)

خالد بن الوليد ص ٤٧٣ : ٣
 الخجندی ص ٤٣١ : ١٧ ، ٢٦
 الخروبي = انزكي الخروبي : كبير التجار ص ٧٦ : ١٤
 الخصاف ص ١٠ : ٩ - ٤٠ : ١١
 الخلاطي ص ٣٢٧ : ٢٠
 خلف بن ابي بكر بن أحمد المالكي ص ٢٣ : ١١
 الخلوي = أمين الدين الخلوي ص ٤٣٢ : ٣
 خليل بن أحمد بن جمعة الحسيني = غوس الدين ص ١٥٨ : ١
 خليل بن طرناط ص ٤٧٣ : ١٥
 خليل بن قلاوون ، الاشرف ، السلطان ص ٧٢ : ٢٤ : ٢٥ - ٤٩٠ : ٥
 خليل بن نصير بن الخضر = الكمال الاسيوطي ص ٩٢ : ١ - ٢ : ١٨١ : ٦ - ٢٩٢ : ١٩ ، ٢٩
 خوند الاحمدية ص ٨ : ٨
 الخوارزمي = الهمام الخوارزمي ص ٧٨ : ١ - ٢٧٩ : ١٠ ، ١١ : ٢٦
 الخوارزمي = الشمس الخوارزمي ص ٢٠٩ : ١٦
 خومشقدم = السلطان الظاهر أبو سعيد خشمقدم ص ٨ : ٦ - ٩٨ : ٩ - ١٤٧ : ٣ ، ١٢ ، ١٤ - ١٤٨ : ١٠ ، ١١ - ٣٠٧ : ٢٨ - ٣٠٨ : ٢٠
 ٣٧٦ : ٤ - ٣٧٧ : ٢٢ - ٤٥٥ : ١ ، ١١ - ٤٨١ : ١٤
 خير ناصر ص ٢٧١ : ٩

(د)

دارد الأزهری ص ٣١٦ : ١٦

داود بن سليمان بن حسن = الشهاب أبو الجود البني من ١٣ : ١ - ٣٩ : ١٣ : ٢٤ : ١٤٣ - ٢ : ٣٠٣ - ٧ : ٣١٠ - ١٣ : ١٣

داود الطائي من ٢٢٠ : ١٧ : ١٨

داود بن عبد الرحمن بن داود = ابن الكوز من ١٦٠ : ١٠ : ٢٧ : ١٦١ : ٣ : الدميطي = شرف الدين الدميطي من ١٥٢ : ١٨ : ١٢ : ٢٠١

الدنديلي = الفخر الدنديلي من ٤٤٤ : ٦

دولات باي : الدوادار من ٢٤٩ : ٧ : ٢٨٧ : ١٦

ديسم بن طارق ، الشاعر من ٢٨٦ : ٢٤

(ذ)

الذهبي = الحافظ الذهبي من ٣٨٦ : ١٥ : ٣٨٧ - ٢ : ٤٠٠ - ٢٠ : ٤٧٠ : ١٦ : ٤٧٤

(ر)

راجح الحلبي = الشرف راجح الحلبي من ٣٥٨ : ٦

الرازي الحنفي = انور الرازي الحنفي من ٢٢٢ : ٦

الرازي = حافظ الدليل الرازي ، صاحب كتاب جامع الفتاوى من ١٢٨ : ١٨

رضوان العقبى المستمل = الزين أبو النعيم رضوان من ٣٠ : ٩ : ١٨ - ٢٢ : ٩ : ٣١ - ٢٠ : ١٤١ - ٩ : ١٤٤ - ١ : ١٥٨ - ١٤ : ١٤

٢٤٢ : ١٢ : ٤٤٣ - ٢٢ : ٤٦٢ : ٧

رقية ابنة يحيى بن عبد السلام = أم الخير من ٢٣ : ١٢ : ٢٣ : ٢٤

الرهاوي = الحسام الرهاوي من ٤٢٩ : ١٧

الريشي = الشهاب الريشي من ١٦ : ٢ : ٢٤

الريشي = خير الدين الريشي من

(ز)

زاده = أحمد بن أبي يزيد السرائي = الشهاب مولانا زاده من ١١٤ : ٢٤ ، ٢١

زاده العجمي الخرزباني = الشيخ زاده الحنفي من ٢٢٢ : ٣ : ١٨

الزبير بن العوام ، رضى الله عنه من ٤١٢ : ١١

الزفتاوى = الصلاح الزفتاوى من ٢٩٧ : ١٩

زكريا عليه السلام من ٥٣ : ١٣

زكريا بن محمد بن أحمد السنيكي = الزين زكريا الانصارى الشافعي من

٧٠ : ٢٠ : ١ : ٧٣ - ٨ : ٧٥ - ٣ : ١٠١ - ١٢ : ٨٠ - ٣ : ٨ - ٨ : ٧٠

١٤٠ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١٨ : ٢٠ : ١٤٢ : ٢٤ : ٢٧ : ٢١٨

٤ : ٣٣٩ : ١١ : ٣٤٢ - ٦ : ٤٨٧ : ٢٥

الزمخشري من ٤٢٠ : ١٩ : ٤٢١ - ٨ : ١١ : ٤٢٢ - ٨ : ٤٢٤ : ٥

١٤ : ٤٢٥ : ٥ : ٤٢٦ - ١١ : ١٢ : ٢٢ : ٤٢٧ : ١٣ : ١٢

٤٢٨ : ٦ : ٤٣٨ : ١٦

الزهري = الشهاب الزهري من ٣٦٩ : ٢٢

زينب ابنة أبي الجود من ١٤٧ : ٢

زينب ابنة صالح بن مظفر بن نصير من ١٥٧ : ٢

زينب ابنة عبد الله بن سعد بن علي = زينب ابنة الياقني من ٣٢٦ : ١٣

٣٢ : ٤٧٥ : ٢

(س)

سارة بنت عمر بن عبد العزيز بن جماعة ص ٤٧٥ : ١٨
سالم بن سالم بن احمد : مجد الدين أبو ابركات المقدسي ص ١٣ : ٢٤ .
٢٨

سالم العبادي = الزين سالم العبادي ص ٣٨٣ : ٧
السبلي = التاج السبلي ص ١٠٦ : ٢ - ٢٨٤ : ٦ - ٣٤٩ : ٨
السبلي - التقي السبلي ص ٩٣ : ٨
ست اعرب بنت ابراهيم بن محمد بن أبي جراده ص ٣٢٤ : ٨ ، ٩ ، ٢٤
ست الوزراء بنت موسى ص ٢٥٧ : ١١ ، ٢١
سجاج = سجاج التميمية ص ٣٨٨ : ٢٥
السجيني = انشهاب السجيني ص ٣١٠ : ١٦ ، ٢٦
السخاوي = العلم السخاوي ص ٤٧٠ : ٢١
السخاوي = الشهاب السخاوي ص ١٩٩ : ٨
سعادات ابنه السرياني ص ٩٦ : ٦ ، ١٩
سعد بن أبي وقاص ص ٤١٢ : ١١
سعد بن محمد بن عبد الله الديري ، أبو السعادات النابلسي = سعد الدين
الديري ص ٩٧ : ١٦ - ١٢٧ : ٦ ، ٧ ، ٩ - ١٢٨ : ٢٤ - ١٢٩ : ١٨
١٣ : ٨ ، ١٠ - ١٣٧ : ٢ - ٣٢٣ : ١٧ - ٣٧٥ : ٢٣ - ٣٧٦ : ١٥

سعد بلغ ص ٤٤٩ : ٩ ، ٢٥
السفطي = صدر الدين السفطي ص ٧٦ : ١٦
سفيان بن عيينة ص ١١٢ : ١٢
السكاكي ص ٤٣٨ : ١٩
سلار الجوهرى ص ٤٤٦ : ٢
السلفي = الحافظ السلفي ص ٢٣٠ : ١٤
سليم بن وهب ص ١٥٣ : ٥
سليمان بن داود عليهما السلام ص ٥٣ : ١٢
سليمان بن أبي العز بن وهيب = صدر الدين أبو الربيع الاذري ص
١٥٠ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ - ١٥٢ : ٥
سليمان بن خالد بن نعيم = علم الدين ص ٢٢١ : ٩
سليمان الياصوفي = الصدر ص ١٢٨ : ١٥ ، ١٦
السنباطي = العز السنباطي ص ٢٩٠ : ٩ ، ١٩
السنباطي = الشمس السنباطي ص ٢٧٩ : ١٦ - ٣٤٥ : ٧
السنهوري = نور الدين السنهوري ص ٢٦١ : ٤
سودون الشيخوني ص ٣٠٧ : ١٤
سودون بن عبد الرحمن الظاهري برقوق = سودون طاز ص ٢٣٠ : ٥ -
٣٤٣ : ١٤ : ٢٥

سودون من زاده ص ٤٩٢ : ٧
سودون النائب ص ١١٧ : ١٧
السوسي = البرهان السوسي ص ١٧٧ : ٧
سيبويه ص ٤٢١ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ - ٤٤٢ : ٢٠
السيقي الحنفي = الشيخ السيقي ص ٢٩٣ : ٣

(ش)

شاكر بن عبد القني بن شاكر = علم الدين بن الجيعان ص ١٤٦ : ٨ : ٩ ،
٢٣ - ٢١٤ : ٥ ، ٢١ - ٣٥٧ : ٢١ - ٣٨٥ : ١٧
الشامي = الشمس الشامي ص ٢٠٧ : ١١ - ٣٥٠ : ١١

شاهنشاه بن بدر = الافضل الارمني بن بدر الجمالي ص : ١٥٣ : ٦
 شاور بن معجب السعدي ، ابو شجاع ص ٣٥٦ : ٢
 الشاوي = الشهاب اشاوي ص ٤٧٤ : ٧
 الشيلي = الشرف الشيلي ص ٦٤ : ٥
 الشريحي = كمال الدين الشريحي ص ١٢٨ : ٤
 شعبان اسلطان الاشرف ص ٢٢١ : ٧ - ٢٦٧ : ٥ - ٤٠٦ : ١٩
 شمعون العسقلاني ، الزين ص ٣١١ : ٥
 شقراء ابنه الناصر فرج بن برقو ص ٢١١ : ٦٤ ، ٢٣ - ٣١٥ : ٣٥ : ٢٦ : ١٩ : ٣٤١ -
 شكرباي الاحمدي الناصرية = زوجة الظاهر خوشقدم ص ٨ : ٢٥ - ٣٧٧ : ٢٦ ، ٦

الشمسي = الكمال الشمسي ص ٢٨ : ٢
 شيخو اعمري = الامير سيف الدين ص ٢٥٦ : ٨ : ٢٥ : ٤٩٢ : ١٥
 الشيرازي = قطب الدين الشيرازي ص ٤٣١ : ١١
 الشيرازي = المجد الشيرازي ص ٧٩ : ١٧

(ص)

الصافي للازمري ، الجمال ص ١٤٩ : ٢
 الصالح الحنبلي = البرهان الصالح ص ٢٤٤ : ١٤ - ٤٤٩ : ١٣
 صانع ازواوي ص ١٩ : ٢٧
 صالح بن عمر بن رسلان ، العسقلاني ص ١٥٥ : ١٣
 صانع بن محمد بن موسى = مجد الدين الدوكالي ص ٢٠ : ٢٠
 صالحة ابنة عبد الله بن ابي الحسن = صالحة ابنة التركماني ص ٢١ : ٢٩ : ٢١

الصانغ = التقى الصانغ ص ١٨٣ : ٢٤
 صرغتمش ، الامير سيف الدين ص ٤٩٣ : ٤
 صلاح الدين بن الملك الزاهر ص ٣٥٨ : ١٠
 الصيرافي = عضد الدين الصيرافي ص ١٣٠ : ٥ - ٢١٣ : ١٦

(ط)

طاهر بن علي القضاي ، ابو الفضل ص ١٥٤ : ٢٣
 الطرابلسي = الامين بن الطرابلسي ص ٣٠٤ : ١٣ : ٢١
 الطرابلسي = صلاح الدين الطرابلسي ص ٣٤٠ : ٧
 الطرابلسي = المعين الطرابلسي ص ٣٧٧ : ١٧
 الطبر زاد ، ناصر الدين ص ٤٧٣ : ٢٢
 ططر ، السلطان الظاهر ص ٨٠ : ١٩ : ٢٦ - ٦٥٩ : ١٩ - ١٦٠ : ٢١ -
 ٢٢٦ : ١٧ - ٢٢٧ : ١٠ ، ٢٧ : ٢٨ ، ٢٩ - ٢٢٨ : ٢٤٤ : ٦
 ٢٣١ : ١٥ - ٢٣٤ : ١٨ - ٢٦٧ : ٢٧ - ٣٨٩ : ١٩ - ٤٣٣ : ٦
 طلحة = طلحة بن عبيد الله ص ٤١٢ : ١١
 الطلياي = الشهاب الطلياي ص ٣٤٢ : ٢٣
 الطنبذي = البدر بن الطنبذي ص ٧٨ : ٢ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٨٠ : ٢١
 الطنبذي = ابن عرب = الجمال الطنبذي ص ٤٢٢ : ١٨ ، ١٩
 الطهطاوي = الشهاب الطهطاوي ص ١٩٩ : ٧
 الطوخي = الحوي الطوخي ص ٣٥ : ٣ - ١٠١ : ١٢ - ٢٨٤ : ١٢ : ١٥
 ٣١٦ : ١١ - ٣٥٥ : ٢ - ٤٥٠ : ٢٤ - ٤٥١ : ٦ ، ١ - ٤٥٣ : ١٤

٤٨٥ : ٢٠

طبرس الخازندار ، الامير علاء الدين ص ٤٩٣ : ٦

(ظ)

انظافر بار الله الفاطمي ، الخليفة ص ٢٥ : ٢٠

(ع)

- عامر بن الجراح = أبو حبيدة ، ص ٤١٢ : ١١
 عاشوراء بنت سياروخ الاسدي ص ٤٩٥ : ١٩
 العاملي = الشهاب العالي ص ٢٧٩ : ٣
 عائشة ابنة ابراهيم بن الشرائحي ص ٣٢٧ : ٤ ، ١٥ - ٤٧٦ : ٧ : ٨
 عائشة بنت أبي بكر ، رضي الله عنهما ص ٤٠٠ : ١٨
 عائشة المسقلانية ص ٢٠٧ : ١٥
 عائشة ابنة علي بن محمد الكنانى : أم الفضل = عائشة الكنانية ص ١٢ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٢ : ٤٧٦ : ١ : ٢
 عائشة بنت محمد بن عبد الهادي = عائشة ابنة عبد الهادي ص ٢٦٣ : ٢٢ ، ١٨
 عبادة بن علي الزرزاوى = الزين عبادة ص ١٨٤ : ٢٢ - ٢٣٤ : ٩ - ٢٣٨ : ١٩ - ٢٤١ : ٧ - ٢٥٩ : ٨ - ٣٢٥ : ٢ - ٤٧٥ : ١٣
 العبادى = الشراح العبادى ص ١٠٦ : ١١ : ١٢
 عباس الاول ، الخديو ص ٢٥ : ٢١
 عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي ص ٤٩٠ : ١١
 عبد الباسط ، ناظر الحيش = المقر الزيني عبد الباسط ص ٢٦ : ٨ - ٢٤٧ : ١٠ - ٢٧٣ : ١٥ - ٣٧٥ : ٦ - ٢٨٢ : ٤ - ٣٥٢ : ١١ - ٤٧٧ : ٢
 عبد البر بن محمد بن محمد بن الشحنة = عبد البر باللقب بالسرى ص ٣٧٦ : ٢٣
 عبد الحق بن ابراهيم ، أبو محمد ، قطيب الدين = ابن سبعين ص ٢٢٩ : ١٩ ، ١٧
 عبد الحق بن مسافر ص ١٥٥ : ٢٠
 عبد الحة السنياطي = الشرف ص ٣١٦ : ١٤ - ٤٥٢ : ١٧ ، ١٨ - ٤٥٣ : ٤ : ١٠ - ٤٥٤ : ٦ ، ١٣ ، ١٦ - ٤٥٥ : ٤ ، ٨ ، ١٥ ، ١٩
 عبد الخالق بن عمر بن الملقيني = الضياء ص ١٨١ : ٢
 عبد الحميد الطاطلسي المقر ص ٩٠ : ٣
 عبد الرحمن بن أحمد بن علي الدغدادي الاسطوي = التقى ص ٢٩٦ : ٤
 عبد الرحمن بن شعاب الدين الاذرعى = الزين ص ٣٢٦ : ١٢ - ٤١٠ : ١٦ - ٤٧٦ : ١٧
 عبد الرحمن الملقيني ص ٤٢٦ : ١٦
 عبد الرحمن بن خليل القانوني = الزين ص ٢٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ ، ١٨
 عبد الرحمن الخليلي = الزين ص ١٤٣ : ٩ - ٤٠٠ : ٤
 عبد الرحمن بن المدبرى = الامين ص ١٣٠ : ٥ - ٢٠٩ : ٣
 عبد الرحمن الزبيدي ص ٢١ : ٢٠ ، ٢١ - ٩٠ : ١٠
 عبد الرحمن بن سليمان بن ابي = الزين عبد الرحمن الموهل ص ٣٩٦ : ١٤ - ٤٤٦ : ٣ ، ٢٥ - ٤٤٩ : ٢٥ - ٤٦١ : ٥
 عبد الرحمن بن الصائغ = الزين عبد الرحمن بن الصائغ ص ١٩ : ٦ - ٢١١ : ١ - ٣١١ : ٢ - ٤٤٥ : ١
 عبد الرحمن بن عبد الاعلى للسكري ص ٢٢ : ٨ - ١٨٤ : ١١ : ١٢

عبد الرحمن بن عبد الرزاق = المجد فضل الله بن مكانس ، أبو الفرج ص ١٨٧ : ٢١ ، ٧

عبد الرحمن بن عبد انوارث = النجم ص ٢٨١ : ١٤

عبد الرحمن بن علي : أبو الفرج = ابن الجوزي ص ١٦ : ٨ - ١٨ : ٢١ - ٥٣ : ٣ - ٢٣٠ : ١٤ - ٤٣٩ : ٣

عبد الرحمن بن علي بن يوسف = الزين عبد الرحمن الزرندي ص ٢٣ : ١٤ - ٢٤ : ١٠ ، ٩ ، ١

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد = المجد عبد الرحمن بن العديم ص ١٥١ : ٣ : ١٥ ، ١٧ - ١٥٢ : ١٣

عبد الرحمن بن عمر القبايبي = الزين عبد الرحمن القبايبي ص ٤٧٥ : ٤ ، ٣

عبد الرحمن بن عوف ، رضى الله عنه ص ٤١٢ : ١١

عبد الرحمن القاري = الزين ص ٤٧٣ : ١٤ : ١٥ ، ٢٢

عبد الرحمن القلقشندى ، أبو الفضل = تقى الدين القلقشندى ص ٣٩٦ : ١٥ ، ١٤

عبد الرحمن القبايبي : أبو هريرة = الزين ص ١٢٨ : ١٣ - ٣٢٧ : ١

عبد الرحمن كنفدا ص ٢٥ : ٢٣ - ١٠٣ : ٢٣

عبد الرحمن بن محمد بن حجي = الزين عبد الرحمن السستاري ص ٢٢٦ : ١٦ - ٣٠٨ : ٢٣ ، ١١

عبد الرحمن بن محمد الخضيرى السيوطى = جلال الدين السيوطى ص ٢٩٣ : ١٨

عبد الرحمن بن محمد بن زهرة ص ٣٢٨ : ٢

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزركشى = الزين الزركشى ص ٢١ : ٢٣ ، ٧ - ٢٥ : ٧ - ٦٤ : ٢ - ١٢٠ : ١٩ - ١٤٤ : ١٢ - ١٧٠ : ٦ - ٢٠٧ : ١٣ - ٢٢ : ١٩ - ٣٢٥ : ١٢ - ٣٥١ : ١٦ - ٤٧٥ : ٢٢ ، ١١

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمى = ولى الدين ابن خلدون ص ٩١ : ١٢ - ١٩٦ : ٢٥ - ١٩٧ : ٩ - ١٦ : ٢٠ - ٢٢٢ : ١٣ ، ١ - ٢٢٤ : ٢ - ٢٩٧ : ١٠ ، ١٠ - ٢٩٩ : ٨ - ٣٠٠ : ٢٠ ، ٣

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الشحنة = فتح الدين ، أبو البشرى ص ٣٥٩ : ١ : ٤

عبد الرحمن بن محمد بن يحيى = الزين السندبيسى ص ١٠ ، ٩ : ٢٨ : ١٥

عبد الرحمن بن يوسف الطحان = الزين ص ٦٤ : ٢ - ٢٠٨ : ٢ ، ٢٣ - ٣٥٠ : ١٢ - ٤٧٦ : ٤

عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد = الزين عبد الرحيم بن الاسيوطى ص ٣١١ : ١٤ - ٤٧٤ : ١٢ - ٤٧٥ : ٢٠ ، ١

عبد الرحيم الايناسى = الزين الايناسى ص ٣١٦ : ١٣

عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ص ٤٧٦ : ٦٤٠

عبد الرحيم بن أحمد بن حجوة القناني = عبد الرحيم القناني ص ١٩٨ : ٢٢ ، ١٥

عبد الرحيم البياني = القاضى الفاضل ص ٩١ : ٢٣ - ١٣٩ : ٢٣

عبد الرحيم بن الحسين العراقي = الزين العراقي ص ٢٤ : ١ - ٧٩ : ٦ ، ١٤ - ٩٠ : ٨ - ١١٤ : ٧ - ١٥٦ : ٢٠ - ١٥٧ : ١٦ - ٢٢٤ : ٣ - ٢٣٣ : ٢٠ - ٢٤٠ : ١٩ - ٢٤٦ : ١٨ - ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٨ : ٩ ، ٣ - ٢٧٧ : ١٢ - ٢٨٠ : ١٩ - ٢٩٦ : ١٤ - ٣٠٤ : ٨ - ٤٣١ : ٢٣ ، ٢٢ : ٤٣٤ : ٢٠ - ٤٥١ : ٢٣ ، ٢٢

عبد الرحيم بن رزين ، النجم ص ١١٢ : ١٥ - ٢٢٤ : ١
عبد الرحيم بن محمد بن ابي بكر الهيثمي = الزين الهيثمي ص ٤٤٢ : ١٢ ، ١١

عبد الرحيم بن محمد بن الفرات = العز بن الفرات ص ٦٢ : ٢٦ - ٩٤ : ١٨ - ٤٤١ : ١٠ : ١١ - ٤٧٥ : ١٦

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن احمد = التقى الاوجاقي ص ٢١٧ : ٥ ، ٢٣

عبد السلام البغدادي = العز ص ١٤٢ : ٤

عبد الرازي بن محمد بن يوسف = ابن المصري ص ٢٠٧ : ١٢ ، ١٧

عبد السلام بن داود القدسي = العز القدسي ص ١١٦ : ٢٠ - ٢٣٤ : ١٦ - ٤٧١ : ١٧ - ٤٧٥ : ٦

عبد السلام المغربي ص ٤٩٢ : ١٢

عبد العزيز بن احمد بن محمد = العز الفيومي ص ٣٧٩ : ٧ : ٢٣ - ٣٩١ : ٩

عبد العزيز بن البدر بن جماعة = العز بن جماعة ص ١٨٣ : ١٢ ، ١٣

عبد العزيز الخياط ص ٣٩٩ : ١٢ ، ١٧

عبد العزيز علي بن ابي العز القدسي = عز الدين ص ٢٥ : ٩ - ١١٥ : ٧ : ١٤

عبد العزيز الغزنوي ص ١٤٣ : ٣٠

عبد العزيز بن محمد بن مصطفى ص ١٥٧ : ٧

عبد العزيز بن مروان ص ٢٧٠ : ٢٤

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ، ابو محمد = الزكي المنذري ص ١٨٤ : ١٣ - ٢٠١ : ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣

عبد الغني ، بن ابي بكر بن عبد الغني = الحافظ نسيم الدين المرشدي ص ١٧٨ : ٧ ، ٢٧ ، ٢٢٩ : ١

عبد القادر بن الابار الحلبي ص ١٠٣ : ٧ - ٤٧٩ : ١٧

عبد القادر بن احمد بن محمد بن التقى الدميري = المحيوي شهاب الدين الدميري ص ٩٢ : ١٧ - ١٨٤ : ١٦ : ١٧ ، ١٨ - ٢٢٨ : ٢٠

عبد القادر الحنبل = زين الدين ص ٣٠٩ : ١٧

عبد القادر بن الرسام = الزين ص ٣٦٧ : ٧ - ٣٩٩ : ١٤ ، ١٥

عبد القادر بن الملوك ص ٢٤ : ٧

عبد اللطيف الكرمانى = افتخار الدين الكرمانى ص ٢٠٦ : ٣ ، ٢٥ - ٢٨٧ : ١٩

عبد المظف بن محمد بن محمد بن الشحنة = اوجد الدين ص ٣٦٠ : ٢١

عبد الكافي بن عبد الله بن ابي العباس = الصنبر السويدي ص ٤٤٤ : ١٣ ، ٦

عبد الكافي بن الدهمى ص ٣١١ : ٤

عبد الكرم التقي ، بن الحافظ الحليم ص ٢٣ : ٢٥ - ٦٢ : ١٢ ، ٢٥ - ٨٦ : ١٦ - ٨٧ : ٥٠ - ١٨٣ : ١٨ - ١٥٥ : ١٨ - ١٨٤ : ١٠

٣٢٠ : ٢١ - ٣٢١ : ١٣ - ٣٢٧ : ٦ - ٣٥٨ : ١٩ - ٣٦٢ : ١٤ ، ١٦ - ٣٨١ : ٥ : ٢١ - ٣٨٤ : ١٠ - ٣٨٩ : ١٦ - ٤٠١ : ٦ - ٤٠٦ : ١٥ - ٤٠٩ : ١٨ - ٤٣١ : ١٢ ، ١٣

عبد الكرم الكرمانى ص ١٢٨ : ٢٠

عبد الكرم بن يعقوب = عبد الكرم بن عبد الغنى بن يعقوب = كريم الدين

التقي ص ١٧٠ : ٥ ، ١٨

عبد الله بن ابي جاسم ص ٢١٦ : ١١

عبد الله بن محمد بن قاسم السنجاري ، ابو بكر ، النجم ص ١١١ : ١٦
عبد الله بن مقلد بن اسماعيل = الجمال الاقهي ص ٩١ : ٤ - ٢٢٥ : ١٩
٢٥ ، ٢٢٦ - ٨ : ٢٢٧ - ٤ : ٢٤٠ - ٩ : ٢٤١ - ٣ : ٢٥٩ : ٤
٨ ، ٤٣٦ - ٢٣ ، ١٩ ، ٧ : ٣٤٥ - ٤

عبد المعطي المغربي ص ٤٨٣ : ١٦
عبد المنعم بن سليمان بن داود ، ابو المكارم = الشرف البغدادي ص ٢٤٥ : ٤
٤ : ٣٥٤ - ٢٢ ، ١٧ : ٣٥٠ - ١٨ ، ٧ ، ٥ : ٣٤٩ - ٤

عبد الهادي خطيب المقياس ص ٦١ : ٢٥
عبد الهادي القيسي ص ٦٢ : ١٣
عبد الوارث بن حسن بن احمد الازدي ، ابو الازهر ص ١١٦ : ٩ ، ١٢
عبد الوهاب بن الحافظ بن كثير ص ٣٢٧ : ٦ ، ٥ : ٤٧٦ - ٨ : ٩
عبد الوهاب بن خلف ، ابو محمد = ابن بنت الاعز الشافعي ، تاج الدين ص
١١٤ : ٦ ، ٢٢ - ٢٢ : ١٥١

عبد الوهاب الدمشقي : تاج الدين ص ١٧٧ : ٦
عبد الوهاب بن عبد الله بن اسعد اليافعي = اليافعي ص ٢٩٧ : ١٧ : ٢٤
عبد الوهاب المالكي ، تاج الدين ص ١٢١ : ١ - ١٤٠ : ١٠
عبد الشكالي ص ٢٢٢ : ١١ ، ٢٦ - ٢٩٧ : ١٤
عثمان بن جقمق ، المنصور ص ٤٥٢ : ٢٢ - ٤٥٣ : ٢ ، ١١ ، ١٤
عثمان بن عبد الله بن عثمان = الفخر عثمان المقي ص ١٠١ : ١٧ - ٢٧٧ : ١٨
٢٤ ، ١٨ - ٤٤٦ : ٣ ، ١٨

عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ص ٤١٢ : ١١
عثمان بن قزل ياروقي ، ابو الفتح ، الامير فخر الدين ص ٤٩٣ : ١٧
المجلوني = البرهان المجلوني ص ٣١٦ : ١٢ ، ٢١
المجلوني = سعد المجلوني ص ٤٧١ : ٢٠
المجلوني = النجم المجلوني ص ٣٩٠ : ١٠
المعجمي = الهمام المعجمي ص ٢٤٦ : ٥

عجيس بن امرىء القيس بن معبد ص ٦٨ : ٢٦
المعجمي = لوحيد الدين العجيمي ، ص ١٤٩ : ٣ ، ١٩ - ٤٥٦ : ٦
المعدي المالكي ، شمس الدين ص ٤٨٩ : ٨
المزين بالله الفاطمي ، الخليفة ص ٣٥ : ٢٣ - ٩٨ : ٢٣
العشي = الفخر العشي ص ٤٦٠ : ٢٣
عشير الصغير = ابن ابي الصفا ص ٣٧٨ : ١ ، ١٦
عطاء بن يسار ص ٥٦ : ٢٠

العطار = الرشيد العطار ص ٦١ : ٢٥ - ٢٠١ : ١١ - ٣٢١ : ١٦
العطار = الشرف العطار ص ٤٨٤ : ٢٠ ، ٢٢
العقبى = الشهاب العقبى ص ٣١١ : ٧
عائى بن ابراهيم ، الموفق ص ٤٧٥ : ١ ، ٢٤١
علي بن ابي طالب ، رضى الله عنه ص ٣٩١ : ١ ، ٢ ، ٤ - ٤١٢ : ١١
علي بن احمد بن عمار ، ابو القاسم ، جلال الدولة = ابن عمار ص ١٥٤ : ١ ، ٢١ ، ٣

علي بن احمد بن اسماعيل القوي ، ابو الحسن ص ١١١ : ١٤
علي بن احمد بن اسماعيل القلقشندي = العلاء القلقشندي ص ٦٨ : ١٠ -
٩٥ : ٢٢ ، ٦ - ١٦٣ : ٢٠ - ١٦٤ : ١٧ - ١٩٤ : ٢ - ٢٣٤ : ٧ -
٢٤٢ : ١٣ - ٢٥٢ : ١٦ - ٢٨٤ : ٩ - ٢٨٧ : ١٦ - ٢٨٩ : ٦ -
٣١١ : ٤ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٣٣ : ١٢ - ٤٤٧ : ٢٠ - ٤٥١ : ١ -
٢١ ، ١٨ ، ١٦ - ٤٧٤ : ٢

- على بن احمد بن سلامه = النور ابو الحسن السلمى = ابن سلامه ص ٢٤ .
١٣ ، ١٢ ، ٢
- على بن احمد بن عمر = نور الدين البوشى ص ٣٤ : ١٢ ، ٢٣
- على بن احمد بن محمد = العلاء الصابونى ص ٣٠٨ : ٦ ، ١٨ - ٣٥٩ : ٦
- على بن احمد بن محمد = نور الدين الصوفى ص ٢١٣ : ١ - ٢١٩ : ٥ ، ٢١
- على بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن = ابن عبد الرحمن الغزولى =
ابن الطنانى ص ٣٨٩ : ٧
- على بن اسماعيل بن بردس ص ٤٧٦ : ١٥
- على بن بردبك الحنفى ص ١٠٠ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
- على بن الزين البيهقى ، ابو الحسن ص ١٢١ : ٢٣
- على الجبرتى ص ٤٥٥ : ٢١
- على بن حرب ص ٢٠ : ١٢
- على بن الحسين ، ابو الحسن = الخلمى ص ٢٠ : ٢٧ ، ٢٨
- على باى الخازندار ص ٢٣٠ : ٩
- على الخراسانى ص ٩٧ : ٤ ، ٥ - ٢٧٥ : ١٥ - ٢٧٦ : ٣ ، ٦ - ٢٢٤ :
٢١ : ٤٣٢ - ٨
- على الخطيب ، ابو الحسن ص ٣٤٨ : ٧
- على بن خليل بن على = النور الحكرى ص ٢٩٦ : ٨ ، ٢٤
- على الشافعى ، نور الدين ص ٣٠٩ : ١٦
- على الضرير المقرئ = نور الدين ابو الحسن ص ١٩٩ : ٢
- على بن عباد ص ١١٢ : ٤
- على بن عبد الرحمن بن على = النور القمنى ص ١١٥ : ٥ ، ١١ - ١٩٣ : ٢٥ :
٢٨٢ : ١ ، ١٩ -
- على بن على بن على = الشمس بن الغلاتى ص ١٠١ : ١٤ - ١٧٠ : ٥ ، ٧
١٨٠ : ١٢ - ١٨١ : ٥ - ٢٦١ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٥ - ٣٢٦ : ١ ، ٢٤
٤٧٤ : ١ -
- على القادري ص ٤٩٣ : ٢٦
- على بن لؤلؤ ص ٢٩١ : ١
- على بن محمد بن ابراهيم الشاهد ، ابو الحسن ص ٣٦٤ : ٨
- على بن محمد بن ابى بكر = العلاء بن الاهناسى ص ٢٦٢ : ٥ ، ٨ ، ٢١ :
٢٧
- على بن محمد بن احمد الأدمى ، أبو بكر = صدر الدين بن الأدمى ص ١٨٦ :
٤ ، ٣ ، ١ - ١٨٨ : ٢ ، ٥ ، ٤ - ٢٤٣ : ٥ - ٣٠٤ : ١٩ - ٣٠٥ :
٤ - ٣٩٨ : ٢٣ - ٤٠٨ : ٦
- على بن محمد عبد البصير السخاوى = نور الدين السخاوى ص ١٩٦ : ١ ،
١٦ ، ٦ ، ٤ ، ٢
- على بن محمد عبد الوارث = النور الاشليمى ص ٢٨١ : ١ ، ١١
- على بن محمد بن على ، العزى ص ٣٢٥ : ٧ ، ٢١ - ٣٣٤ : ١٠
- على بن محمد بن على = الشويف علاء الدين ص ١٢ : ٢١ - ١٨٨ : ٢ ، ٣
٣٠٧ : ١٢ -
- على بن محمد بن على بن عباس بن اللحام ، علاء الدين ص ١١٥ : ١٠ ، ٢٣
- على بن محمد بن محمد = النور بن البرقى ص ٢٦ : ١٠ ، ٢٣ - ٧٠ : ٦ ،
١٧ : ٢٤٣ - ٢٠ ، ١٧
- على بن محمد بن يوسف بن القيم ص ٢٠٩ : ٢ ، ٢١
- على بن محمود بن السلمى الحموى = علاء الدين بن المغل ص ٦٦ : ١ ، ١٣
- ١٤ : ١٤ ، ٢٤ - ١٧ : ٨ - ٢٥ : ١٨ - ١١٦ : ٣ ، ١٧ - ١٦٠ :
١١ - ١٧٢ : ١٢ - ١٨٩ : ١٩ ، ٢١ - ١٩٠ : ٢ ، ٢٣٤ : ١٥ -

٣٥٠ - ٤ : ٣٥١ - ١٣ ، ١ : ٣٥٤ - ٢٢ : ٣٥٥ - ٥ ، ٤ : ٣٩٧ - ٢٤ - ٤٣٦ : ٨

علي بن مخلوف ، الزين ص ٣٢١ : ١١ ، ٩ : ٣٢٢ - ٥

علي بن المديني ص ٢٦٦ : ١٢

علي بن هبة الله ، ابو الحسن ، البهاء = ابن بنت الجيزي ص ١٨٣ : ١٩٠

علي بن يحيى بن فضل الله ، العلاء ص ٤٨١ : ١٠

علي بن يوسف بن اسماعيل بن غشم ص ٣٢٨ : ١ - ٤٧٦ : ١٥

علي بن يوسف بن مكي المصري = نور الدين بن الجلال الدبري ص ١٩٦ :

١١ ، ١٢ : ١٤ - ٢١٧ - ٩ : ٢٢٣ - ١٥ ، ٢ : ٢٩٦ - ٨

عمار ، ابو سهل : الشرف ص ٤١ : ١٤ - ٣٠٣ : ٨ ، ٥

عمر بن ايدغمش النصيبي ، ابو حفص ص ٣٠٤ : ٥ : ٢٤ - ٣٩٢ : ١٨

عمر بن جماعة ، السراج ص ٢٠٨ : ١

عمر بن الحسين الحنبل : ابو القاسم = الخرقى ص ١٣ : ٢١

عمر بن حمزة بن يونس العدوي ص ٣٥٦ : ٤

عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ص ٩٣ : ٣ ، ٤ - ٢٢٠ : ١٦

عمر بن رسلان البلقيني = علم الدين البلقيني ص ٢٨ : ٢٥ - ٣٥ : ٥ -

٤٥ - ٢٢ : ٦٤ - ٧ : ٧٠ - ١٦ : ٨١ - ١٧ : ١٩ - ٩٤ : ١٣ -

١٤١ - ٥ : ١٥٦ - ٩ : ١٧٧ - ٢٣ : ١٨٤ - ١ : ١٩٥ - ٢٥ -

١٩٩ - ١٢ : ٢١١ - ٥ : ٢٦٣ - ١٣ : ٣٢٣ - ١٥ : ٤٤٨ - ٧ -

١٢ ، ١٣ : ١٥ - ٤٥٤ - ٧ : ٤٥٥ - ١ : ١٢ ، ١٣ ، ١٨ - ٤٥٦ :

١٣ ، ١٩ : ٢٠ - ٤٥٧ - ٣ ، ٢ : ٤٧٣ - ١٣ : ٤٧٦ - ٢١ - ٤٨٢ :

١ - ٤٩٩ : ٣

عمر الطريفي ، السراج ص ٣٤٥ : ٥ : ٦ ، ٢٦

عمر بن عبد الله بن عامر = السراج عمر الاسواني ص ٩٠ : ١٣ ، ١٥ : ٢٥

عمر بن عبد الوهاب بن خلف = ابن بنت الاعز ، صدر الدين ص ٢٠١ :

١ : ٢ ، ١٩ ، ٣٢

عمر بن علي بن احمد = السراج بن الملقن ص ٧٧ : ٨ ، ٢٥ ، ٢٧ - ٧٩ :

١٦ - ٨٣ : ٢٣ - ١١٢ : ٢٢ : ٢٣ - ١١٣ - ١٠ : ١٤٧ - ٥ -

١٧١ - ٤ : ٢٧٨ - ٢١ - ٢٨٠ - ٢٠ : ٢٩٦ - ١٦ : ٢٩٨ - ١٣ -

٣٤٥ - ٣ : ٤٠١ - ٦ ، ٧ - ٤٥٦ : ٢١

عمر بن هاني بن غنيم = السراج التنبقي ص ١٤٣ : ٩ : ١٨٤ - ٣٢٥ : ١٥ ،

٢٣

عمر بن علي بن فارس ، ابو حفص = السراج قاري الهداية ص ٥ : ١ ،

١٥ ، ١٦ - ٣١ : ٢١ - ١١٤ : ١٣ - ١١٥ : ٣ ، ٥ - ١٢٤ : ١ ،

٢٣ - ٢٠٦ : ١ - ٣٠٤ : ٧ - ٣٠٥ : ١ - ٣٦٠ : ٢٣ - ٤٣١ :

٤ ، ٣ - ٤٣٣ : ١٢

عمر بن علي الكفاني المسقلاني = السراج البلقيني ص ١٧ : ٥ - ٦٢ :

٢٤ - ٧٧ : ٥ - ٩٠ : ١٤ - ١١٠ : ٢ : ١١٢ - ٢٠ : ١١٣ -

١ - ١٥٦ : ١١ : ٢٢٢ - ١٨٢ : ١٩ : ٢٥ : ١٨٣ - ١٥ : ١٧ -

١٨ - ١٩٨ : ١٧ - ٢٢٧ - ٢٤ : ٢٦٣ - ١٢ : ٢٧٨ - ٢٠ : ٢٨٠ -

٢٠ - ٢٩٦ : ٦ - ٣٠٩ - ١٩ : ٣٤٥ - ٢ : ٣٨٧ - ١٦ - ٤٣١ :

٢ - ٤٧٣ : ٢٣

عمر بن علي بن مرشد الحموي : ابو القاسم = شرف الدين ابن الفارض

ص ٤٣ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٤ - ١٣٦ - ٢٠ : ١٤٥ - ٢٠ : ٢١ ، ٢٣ -

٢٩٤ : ١٦

عمر بن عيسى بن ابي بكر = السراج الوروري ص ٦٥ : ١ : ١٧ - ٦٨

١٢ - ١٤٣ : ١٢ ، ٥ - ٢٩٣ - ٢١

عمر بن محمد بن أبي بكر = سراج الدين الرازي ص ٢٠٢ : ١٤ : ١٦
 عمر بن محمد بن حريز ، أبو حفص = ابن حريز ، السراج ص ١٩٨ : ١ : ٢ : ٤ ، ٩ ، ٢٠
 عمر بن محمد بن عثمان الحسيني = السراج الحسيني ص ٢٢٣ : ١١ ، ٢٤
 عمر بن المؤيد ص ٣٦١ : ٩
 عمر بن العاص ص ٢٧٠ : ٢١
 عياض ، القاضي ص ١٢٨ : ٢
 عيسى بن الخاص بن محمود السرمادي ص ٤٢٩ : ١٩ : ٢٣
 عيسى بن العادل ابن بكر بن أيوب ، الملك العظيم ص ١٥٢ : ٣ : ٤٠ : ٢١ - ٣٢٧ : ٢٥
 عيسى بن عمر بن خالد = المجد بن الخشاب ص ١٨٢ : ٢٠ : ٢٥ : ١٨٣ : ٤ ، ٥

غازي الحنبلي ، الشهاب ص ٣٢٦ : ٢٠
 غازي بن صلاح الدين الأيوبي : الظاهر ص ٣٥٧ : ١٨
 الفراقى = الشمس الفراقى ص ٢٢ : ٨ - ٤٤١ : ١٦
 الفزالي ، أبو حامد ، حجة الاسلام ص ٢١٧ : ١
 الغزير = الشرف الغزير ص ٢٢٨ : ١٦
 غوث : الشاعر ص ٤٣٩ : ٧
 الغوري ، السلطان ص ٩٢ : ٢٣ ، ٢٤

(ف)

الفارقي = البدر الفارقي ص ٢٤ : ٢٠
 الفاسي = تقي الدين الفاسي ص ١٨ : ١١ : ١٢ - ٨٦ : ١٦ - ٨٧ : ١
 الفاسي = المحب الفاسي ص ١٢٨ : ٥
 فاطمة ابنة خليل بن أحمد بن محمد = فاطمة ابنة خليل الحنبلي ص ٣٢٦ : ١٠ ، ١٨
 فاطمة ابنة محمد بن علي بن سكر ص ٢٧٥ : ٣
 فاطمة ابنة موسى بن محمد بن محمد = فاطمة الحنبلي ص ٢٠٨ : ١ ، ٧ - ٣٦١ : ٦

الفاقوسي البليسي ، البرهان ص ١٤٠ : ١٤ : ٢٢
 فرج بن برقوق ، السلطان الناصر ص ١٠٧ : ١ - ٢٢٦ : ١١ - ٢٢٧ : ٢٠
 - ٢٦٨ : ١٩ - ٢٧٠ : ٣ - ٢٩٨ : ٢٦ - ٤٩١ : ١٦
 الفرزدق ، الشاعر ص ٤٣٩ : ٦
 الفرسي = الشمس الفرسي ص ١١٣ : ١
 الفوى = النور الفوى ص ٤٣١ : ١٥ - ٤٤٤ : ٢
 الفيروز آبادي = المجد الفوى ص ٧٨ : ٤ - ٧٩ : ١٢ - ١٠١ : ١٢ - ١٥٣ : ٤ : ٣٨٠ : ١٣
 الفيثي = ولي الدين الفيثي ص ٢٨١ : ٤ : ٢٧
 فيروز الجركسي ، الأمير ص ٤٩٣ : ٢١

(ق)

القاسبي - موفق الدين القاسبي ص ٣٤٤ : ٢٠
 قاسم الحنفى ، البرهان ص ١ : ٤
 قاسم الرملي : الزين ص ٣٠٦ : ٢٢
 قاسم طاهر ، الزين ١٨٤ - ٢٢ - ٢٣٤ : ٩ - ٢٩٣ : ٣ - ٣٢٥ : ٤

قاسم بن قطلوبغا = الشرف ابو العدل السوداني ص ٣٠٧ : ٢ ، ١٣ -

٣٦٦ : ٧ - ٣٨٨ : ٢٠ ، ٢٦ - ٣٩٩ : ١٣

قاسم الكاشف ، الزين ص ٢٥١ : ٢٢ - ٢٥٣ : ٢٣

قائباى اليوسفى د المندار ص ٩٧ : ١٤

قائم الناصرى = الامير قائم بن صفى الجركسى المؤيدى شيخ ص ٩٨ : ٢٠ -

١٢٥ : ٢٤ - ٣٤٥ : ١٠ ، ١٨ - ٣٦٨ : ٦ - ٤٥٣ : ٢٢ -

٤٥٥ : ١١

القاياتى الشافعى الفخر ص ٢٧٨ : ١٤ - ٢٩٩ : ٤

القاياتى = نور الدين القاياتى ص ٢٧٨ : ١٣

قايتباى ، ابو النصر : الاشرف ص ٧٣ : ٧ - ١٤٧ : ٨ ، ٢٢ - ١٨٥ : ١١

٢١١ : ٤ ، ١٩ - ٢٧٤ : ٢٣ - ٣٠٧ : ١٩ - ٣٨٩ : ٢١

قايماز النجمى : حسام الدين ص ٤٩٥ : ١٤

القبابى = التقي القبابى ص ٢٤٢ : ٢٤

القبابى = الزين القبابى ص ٢٧ : ١

قجماس الاسحاقى ، امير اخور ص ٣٠٨ : ٢٨

القدورى ص ٣٠٦ : ١١ - ٤٢ : ١٥ - ٤٣٤ : ٧

قراستقر الظاهرى ، الامير ص ٤٩٤ : ٨

انقراى = الشمس القراى ص ٢٤٥ : ٣ - ٣٠٢ : ١٠

قراقوش = عبد الله الاسدى = بهاء الدين قراقوش ص ٦٧ : ٢٥ - ٧٣ : ١٠

قرابلوك ص ٣١٤ : ٢٦

الفرطى = ناصر الدين الفرطى ص ٤٣٢ : ٣

قرقماس الجلب ص ١٦٤ : ٢٥

قصوره من ثمر الظاهرى = قصروه امير اخور ص ١٦٠ : ١٠ ، ٢٠

القصير ، خير الدين ص ٤٢٩ : ١٣ ، ١٤

القضامى : علاء الدين ص ١٢٣ : ٧

قطرب ص ٢٧٠ : ١٤

قطز ، الامير ص ٢٠٣ : ٢٦

القفسى = العلم القفسى ص ٣٠٩ : ١١ ، ٢٣

قطلوبغا الكركى ص ٣٥٦ : ٢٦

قلاوون : المنصور سيف الدين ص ٤٩٤ : ٢٥

القلقشندى = القطب القلقشندى ص ١٦٩ : ٦

القلقبلى = الشهاب القلقبلى ص ١٤٤ : ١

قلمطاوى العثمانى ص ٢٥٤ : ١٩ ، ٣٠ - ٤٣٢ : ١٥

القليوبى ، نور الدين ص ٨٣ : ٢٣ - ٨٤ : ٣ - ٢٦٩ : ٥

القليوبى ، الشمس ص ٢٦٩ : ٢٣ - ٢٧٩ : ٣

القصى ، الجلال ص ١٧٩ : ١

القمنى ، الزين ص ٤٤٤ : ٢ - ٤٧٢ : ٤

القمنى ، المحب ص ٢٠١ : ١ - ٢٨٢ : ٥ - ٣٣٤ : ١٣

قنبر ، سعيد السعداء ص ٤٩١ : ٢٦

قنبر بن عبد الله العجمى الشروانى = قنبر العجمى ص ٧٩ : ١ - ٢٢٢ :

١٤ : ١ - ٢٧٩ : ٧ ، ٢٣

القونوى ، الملاء ص ١٨٣ : ٢٤

القونوى ، بهاء الدين ص ١٢٨ : ١٧ - ١٨

القويسنى ، البدر ص ٢٠٩ : ٢٤

القيراطى : الشاعر ص ٧٦ : ٩

(ك)

الكامل بن ابي بكر بن ايوب = الملك الكامل الايوبي من ٤٩٣ : ١٨ - ٤٩٤ : ١٢ ، ١٣ - ١٠٣ : ٢٢ - ٢٠١ : ٧

الكازدوني ، الجمال من ٤٤٣ : ٢٣

كتيفا ، العادل من ٩٥ : ١٠

الكرمانى ، الشمس من ١١٠ : ١٤ - ١١١ : ١١

الكردى ، تاج الدين من ٤٢٩ : ٢٤

الكريمى ، الشمس من ٤٧٦ : ٢٥

الكشافى ؛ بدر الدين من ٤٣٠ : ٩

كعب بن لؤلؤ من ٣٧١ : ١٩

الكلزى ، العلاء من ٣٦١ : ١٢

كلمش العلانى من ٢١٩ : ٤ ، ١٨

الكنانى ؛ التقى من ١٦٦ : ١١

كندى بن احمد بن عبد الكريم البعل من ١٢٨ : ١٠

الكلواتى ، الشهاب من ٤ : ١٤ ، ٢٠ - ٢٢ : ١١ - ٤٤٤ : ٢

الكورانى ، الجمال من ٣١٦ : ١٢

كوكاى بن عبد الله ، الامير سيف الدين من ٤٠ : ٢٨

الكيماوى ، اسد الدين من ٢٤٢ : ٤

(ل)

لاجين ؛ السلطان من ٣٥ : ٢٤

لاجين بن صعب من ٣٨١ : ٢٤

اللقاتى ، برهان الدين من ٢٠٠ : ١١ - ٣١٦ : ١٥

(م)

المتنبى ، الشاعر من ٤٠٠ : ١٠ - ٤٢٨ : ١٤

المتوكل على الله ؛ الخليفة العباسى من ٣٦٦ : ١

محمد بن ابراهيم ، الضياء من ٢٥٧ : ٤

محمد بن ابراهيم بن جماعة ، البدر من ١٨٣ : ٩

محمد بن ابراهيم الدمشقى ؛ شمس الدين - الزين الدمشقى من ١٨٨ : ٦

محمد بن ابراهيم بن عمر المرداوى من ٣٢٧ : ٤ ، ٥ ، ٢٨

محمد بن ابراهيم بن محمد - البدر البشتكى من ٧٨ : ٦ ، ٢٤ ، ٢٦ -

٨٧ : ١

محمد بن ابراهيم بن المنارى = الصدر المنارى من ٨٠ : ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ -

١٩٧ : ١٢ - ٢٩٦ : ٥ - ٣٤٣ : ١٠ ، ١١ - ٣٤٤ : ٧

محمد بن ابراهيم المنارى = الضياء المنارى ٢٥٦ : ٢٤

محمد بن ابي البقاء بن عبد البر السبكى ، البدر من ٣١٧ : ٢٤

محمد بن ابي بكر بن ايدىغدى = الشمس الجندى من ٢٠٦ : ٣ ، ٥ ، ٦

محمد بن ابي بكر بن جماعة الشافعى = الغز محمد بن جماعة من ١٦ : ١٣ ،

٢٧ - ٢١ : ٢٠ - ٢٤ : ٢٠ - ٧٧ : ٩ - ٧٩ : ١٩ - ١٥٧

١٣ - ١٦٢ : ١٩ - ٢٢١ : ١٩ - ٢٣٤ : ٨ - ٢٣٨ : ١٢ -

٢٤٠ : ١٢ - ٢٤٦ : ٤ : ١٥ ، ١٧ - ٢٥٦ : ١٣ ، ١٦ ، ١٨

١٩ - ٢٥٧ : ٤ ، ٧ - ٢٥٩ : ٦ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٨٠ : ٥ ، ٤

- ٢٨١ : ٦ - ٢٩٧ : ٧ - ٣٩٧ : ٢٣ - ٤٣١ : ١٨ - ٤٤٤

محمد بن ابي بكر بن حريز المكي = حسام الدين بن حريز = ابن التنسي
ص ٢٩ : ٥ - ١٨٥ : ٦ - ٢٥٨ : ١ ، ٢ ، ٣ - ٢٤٨ : ١٢ - ٤٥٨ : ٢٤ -

محمد بن ابي بكر بن عمر = البدر الدمايني ص ١٨ : ١٦ : ٢٤ - ٢٥ : ٢٤١ - ٢٤٨ : ١٩ - ٣١٨ : ١٧ - ٣٤٠ : ١٧ - ٣٤١ : ٢ - ٣٥٠ : ٧ - ٤١٩ : ١٥ - ٤٤٤ : ٧ : ١٨ -

محمد بن ابي بكر بن عمر = محب الدين القمني ص ١٦٦ : ٣ ، ٢٢ -
محمد بن ابي بكر بن عمر بن عمران = شمس الدين القادري ص ٤٦٦ : ٢ - ٤٧٨ : ١١ -

محمد بن ابي العز بن شرف ص ٣٥٦ : ٤ : ٥ -

محمد بن ابي القاسم بن جميل التونسي ص ٣١٧ : ٢٢ -

محمد بن لانيري ، الجلال ابو البقاء ٣٦٩ : ٢٠ ، ٢١ - ٤٦٩ : ٣ -

محمد بن احمد بن ابراهيم = الجلال المحلي ص ٢٢ : ١٢ - ٢٣٤ : ٢٠ ، ٧ - ٢٩٢ : ٤ ، ٥ ، ٧ - ٣٢٤ : ٣ ، ٩ - ٣٣٣ : ١٢ - ٤٥١ : ٨ -

محمد بن احمد بن خليل = الشمس القرافي ص ١٧ : ٧ - ١٥٧ : ١٢ : ٢٤ - ٢٣٤ : ٣ - ٢٧٩ : ٢ ، ٣٠ - ٣٣٤ : ١ -

محمد بن احمد بن سلام = البدر بن سلام = البدر بن سلامه ص ٣٦٠ : ٢٢ - ٣٦٢ : ١ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ - ٢٤٤ : ٣٦٦ - ١٤ ، ١٣ ، ١٤ - ٤٠٠ : ١٥ - ٤١٢ : ١٦ - ٤١٩ : ١٤ - ٤٢٨ : ١٧ -

محمد بن احمد بن صالح = الشمس الشطنوفي ص ١٥ : ٢ ، ١٤ - ١٥٧ : ١٤ - ٢٦٣ : ١٩ : ٢٦ - ٢٧٩ : ٦ - ٣٥٠ : ٦ - ٤٤٢ : ١٥ ، ١٦ -

محمد بن احمد بن عبد العزيز بن الامانة ، البدر ص ٦٢ : ٢٥ - ٣٢٣ : ١٢ - ٤٧٢ : ٣ - ٤٧٥ : ١٥ -

محمد بن احمد بن عثمان = الشمس البساطي ص ١٦ : ٩ - ٥٠ : ١٣ - ٩٠ : ٤ ، ٥ - ٩١ : ٧ : ١٣ - ٩٣ : ١١ - ٢٢٠ : ١ ، ٢ ، ٤ -

٢١ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٣٣ - ٢٠ : ٢٣٧ - ٢٣ : ٢٣٨ - ٤ : ٢٤٠ : ١٠ - ٢٤١ : ٥ ، ٧ - ٢٥٩ : ٤ : ١١ - ٢٧٣ : ٢١ - ٣٢٤ : ٧ - ٣٣٣ : ١٦ - ٤٢٦ : ١٧ - ٤٧٥ : ١٢ -

محمد بن احمد بن عثمان بن مزهر ، ابو بكر = الزين بن مزهر ص ٧ : ١٢ : ٢٨ - ٨ : ١ - ٩ : ٤ ، ٢ - ١٠ : ١٥ - ٧٠ : ٩ - ٧٢ : ١١ -

٧٥ : ٢ - ٩٧ : ٧ - ١٦٥ : ١٢ - ١٦٦ : ١٣ - ١٨٠ : ١٠ - ٢١٤ : ٨ - ٣٠٨ : ٤٦ - ٣١ : ٦ ، ١٤ - ٣٣٤ : ١٥ -

٣٣٩ : ١٤ : ٢٢ - ٣٧٧ : ٤ - ٣٧٨ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٣ - ٣٨٢ : ١٧ - ٣٨٣ : ٩ ، ١٦ - ٣٨٩ : ٩ - ٤٠٦ : ١ - ٤٦٩ : ٥ -

٤٧٠ : ٢٢ ، ٨ ، ٦ : ٥ - ٤٧٢ : ١٣ - ٤٨٦ : ١٤ - ٤٨٥ : ١٦ -

محمد بن احمد بن عثمان الوانوفي ص ٢٤٢ : ٣ ، ٢٥ ، ٢٦ -

محمد بن احمد بن علي = شمس الدين الديسفي ص ٣٤٧ : ٣ -

محمد بن احمد بن علي الشامى ص ١٣ : ١٠ - ٤٠ : ٢٠ - ٤٤٣ : ١١ - ٤٤٤ : ١ -

محمد بن احمد بن عمر = الشمس الشنشي ص ٤٥٣ : ٢٢ ، ٢٦ - ٤٧٦ : ٣٠ -

محمد بن احمد بن عمر ، ابو جعفر ، الضياء ص ٤٧٦ : ١٢ -

محمد بن احمد القيدري ، الشهاب ص ٤٧٥ : ٧ ، ٨ -

محمد بن احمد الكيلاني ص ١٤٢ : ٤ ، ٢٢ - ٢٥٩ : ١ -

محمد بن احمد بن حسن = شهاب الدين الكحاوي العيتابي = ابن

الاشطاطى ٤١ : ١٤ - ٢٠٥ : ١ ، ١٧ : ٢٢ - ٢١٩ : ٢٦ -
٢٠٧ : ٢٥٠ : ٢ - ٢١٣ : ٩ - ٣١٦ : ١٥ - ٣١٧ : ٤ - ٣٧٨ :
١٨ - ٣٨٩ : ٢

محمد بن احمد اللبان : الدمشقى ، شمس الدين ص ١٨٣ : ١ - ٢٥٧ : ١٧ ، ٥ :
محمد بن احمد بن محمد = بدر الدين التنسى : ص ٢٢٨ : ١١ ، ٢١ -
٢٢٨ : ١٧ - ٢٣٩ : ٦ ، ١٠ : ١١ ، ١٣ : ٢٣ - ٢٥٣ : ٢ -
٣٤١ : ٧ - ٣٥٢ : ١٤ - ٤١٧ : ١٦

محمد بن احمد بن محمد = ناصر الدين الاخميمى : ص ٢١٩ : ١ ، ١٢ -
محمد بن احمد بن محمد = جلال الدين الجروانى ص ٢١٢ : ٦ : ٢٢ ،
٢٣

محمد بن احمد بن محمد = الشمس البامى : ص ١٠١ : ١٦ ، ٢٦ -
محمد بن احمد بن محمد الاسدى = جمال الدين بن التنسى : ص ٢٣٩ :
٢ ، ١ : ١٨ ، ٥ ، ٤

محمد بن احمد بن محمد الطبرى : ص ٢٤ : ٢ ، ٣ ، ١٦ -
محمد بن احمد بن محمد بن عبد القادر الدمشقى ، ابو الفضل = المحب
ابن جناح ص ٣١٣ : ٤ : ١١

محمد بن حمد بن محمد بن مرزوق العجى المغربى ، ابو عبد الله ص ١٦ :
١٠ - ٢٩٦ : ٥ - ٤٤٤ : ٩

محمد بن احمد بن منصور = الشهاب الابشيهى ص ١٤٩ : ٤ ، ٢١ -
٣٤٢ : ٢١ ، ٢٠

محمد بن احمد بن موسى = البدر العيى ص ١٨ : ١١ - ١٣٠ : ٧ -
٢٦٧ : ٢ - ٢٧٣ : ١٣ - ٢٩١ : ١٢ - ٣٥٥ : ٨ - ٣٦٨ : ١١

٢٣ ، ١٧

محمد بن احمد بن نصر الله ، موفق الدين ص ١١٣ : ٤

محمد بن احمد بن هبة الله بن سنى الدولة ، النجم ابو بكر ص ١١٣ : ٣

محمد بن احمد بن يوسف بن حجاج = الولوى الصفى ص ٢٧ : ٦ - ٢٣ :
٤ - ٦٧ : ٢ ، ٣ ، ٥ - ٨٤ : ٢٣ - ١٣٠ : ٢٤ - ١٦٣ : ٤ ، ٤

١١ ، ١٤ ، ٢١ : ٢٣ - ٢٤٢ : ٢٢ - ٢٤٥ : ٦٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٤ -
٢٥٠ : ١٣ : ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ - ٢٥٢ : ١٧ - ٢٥٣ : ٢٠ - ٢٥٤ : ٢

٢ ، ٣ ، ٢٦٥ : ١٣ - ٢٧٥ : ١٢ - ٢٨٧ : ١٥ - ٣٣٤ : ٧ -
٣٦٧ : ٩ - ٤١٠ : ١٧ - ٤١٥ : ١٢ - ٤٤٥ : ٨ ، ٧

محمد بن ادريس ، ابو عبد الله = الامام الشافعى ص ١٧ : ١٥ - ٦٩ :
١٠ - ١٠٢ : ٢٥ - ١٨٢ : ١٦ ، ٢١ - ٢١٥ : ٢٥ - ٢٤٩ : ٢٤

٣٢٩ : ٧ - ٣٣٠ : ٢ - ٣٣١ : ٩ ، ١

محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن المناوى = تاج الدين المناوى ص ٢٥٦ :
٢٢ ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٣ ، ١١ ، ٤ ، ٢ ، ١

محمد بن اسماعيل الفلقشندى : ابو بكر ، المحب ، التقى : ص ٣١ : ١ -
١٠٠ : ١٦ ، ١٥ : ١٠١ - ١٠١ : ٨ - ١١٧ : ٥ - ١٢٨ : ٩ ، ٨ - ٣٨٠ : ١٠

٣ - ٣٩٥ : ١٥ ، ١٦ - ٤٣٥ : ٢٢ - ٤٥٤ : ٨ - ٤٧٥ : ٥

محمد بن اسماعيل بن احمد = الشمس الونائى ص ٦٤ : ٧ ، ١٨ - ٨٢ :
١٦ : ١٧ - ٩٢ : ٣ ، ٤ - ١٤١ : ٧ ، ١٩ - ٢٨٠ : ٢٢ - ٢٨٥ : ٢

٧ ، ٨ ، ٩ - ٢٨٨ : ٢ - ٢٩١ : ٢ - ٢٩٢ : ٥ : ٦ ، ٩ - ٣٢٤ :
١١ : ٣٣٣ - ٢

محمد بن الامى الحنبلى ، الصلاح : ص ١١٤ : ٥ ، ٢٣

محمد بن تقى المدنى ، ابو الفتح = فتح الدين المدنى ابن تقى : ٣١٣ : ١٦ ، ٩

محمد بن التنيسى ص ٢٣١ : ٨ - ٣٩٨ : ٢٣

• محمد بن الحريري ، شمس الدين ص ٢٠٢ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٠٩ - ٢٠٨
٢٥ - ٢٣٧ : ١١ - ٤٣٨ : ١٨

• محمد بن حسن البيجودي = الشمس البيجودي : ص ١٥٧ : ١٢ ،
٢٢ - ٤٤٤ : ٧

• محمد بن الحسن بن علي الاسناني = عماد الاسناني : ص ٢٢ :
محمد بن الحسن بن علي الاسناني = عماد الاسناني : ص ٢٢ :
٩ - ١٨٣ : ١١ ، ١٢ - ٢٥٧ : ١٣ ، ٢٧ - ٢٩٢ : ١٣ - ٤٧٣ :
٢٣ ، ١٥

• محمد بن حسن بن علي = الشمس النواحي : ص ١٦٩ : ١٦ ، ٢٠ - ١٩٤ :
٢ - ٢٢٥ : ١٢ - ٣٨٨ : ١ - ٤٦١ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ - ٤٧٨ : ٩

• محمد بن حسن بن نصر الله ، صلاح الدين : ص ٢٧٤ : ١٠
محمد بن الحسين بن رزين = التقى بن رزين : ص ٢٠١ : ١٨ ، ٢٩
محمد بن حسن الفاقوسي ، أبو محمد = ناصر الدين الفاقوسي : ص ٢٢ :
٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ - ٣١١ : ٧ - ٣٢٦ : ٨ - ٣٩٩ : ٨ ،
١ - ٤٧٦ : ١

• محمد بن الخضر بن المصري الفاقوسي = الشمس الفاقوسي : ص ٢٢ :
٦ - ٦٤ : ٢ - ٣٢٧ : ٢ - ٤٧٥ : ٤

• محمد الخضري = أصيل الدين الخضري : ص ٤٦ : ٦ - ٩١ : ١٦
محمد الدوكالي ، أبو عبد الله : ص ٢٩٧ : ١٧
محمد الراعي ، الشمس : ص ٤٢٩ : ٦
محمد بن ربيع : ص ١٤٠ : ١٤

• محمد بن سليمان بن سعد = المحيوي الكافياجي : ص ٦١ : ٧ ، ١٨ ،
١٩ - ٩٥ : ٣ - ١٠٢ : ٣ - ١٤١ : ١١ - ١٤٢ : ٧ ، ١٢ - ١٨٥ : ٤١
٢٢ - ٣١٠ : ١٢ - ٣١٤ : ٢ - ٣٢٤ : ١١ - ٣٢٥ : ١٠ - ٣٣١ :
٢١ - ٣٨٣ : ٥ - ٣٨٦ : ٢ - ٤٧٦ : ٢٦

• محمد بن سلطان القادري : ص ٤٧٣ : ١٢
محمد بن شرف الكلائي ، أبو عبد الله = شمس الدين الكلائي :
ص ٣١٠ : ٢١

• محمد بن مرهم الدين الثرواني = الشمس الثرواني : ص ٦٦ : ٧ ،
٢٩ ، ٣٠ - ١٤١ : ١٤ ، ١٦ ، ٢٥ - ١٤٢ : ٨ ، ٨٤ - ١٤٣ :
٣ - ٢٧٣ : ٢٤ - ٢٥ : ٣١٠ - ١٠ : ٣٢٤ - ١١ : ٣٢٥ : ٦ ،
٩ - ٣٥٠ : ١ - ٤٧٦ : ٢٤

• محمد بن شيخه الطباطبي ، شمس الدين : ص ٣٦٠ : ٢٤
محمد بن عبد الأعلى : ص ١٨٤ : ١٢
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر = شمس الدين السخاوي : ص ٤٨٩ : ٤
محمد بن عبد الرحمن البلقيني ، أبو سلحة = تاج الدين البلقيني :
ص ١٨٦ : ٧ - ٣٢٢ : ١٢ - ٣٢٧ : ١٠ ، ١٩ - ٣٨١ : ٥ ،
٢١ - ٣٨٩ : ١٧

• محمد بن عبد الرحمن الزبيري = البلر الزبيري : ص ٢١ : ٢١
محمد بن عبد الرحمن بن علي = أبو الفتح الأدي : ص ٦ : ١٣ ، ٢٥
محمد بن عبد السلام الأموي ، العز : ص ٣٤٥ : ٦
محمد بن عبد السلام الخشني : ص ٣١٧ : ٢٥
محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو بكر = ابن غيلان : ص ٣٨١ : ٦ ،
١٣ ، ١٠

• محمد بن عبد الله بن إبراهيم = أبو بكر الشافعي : ص ١٩ : ٢٤ -
٢٨١ : ١٦

محمد بن عبد الله بن أبي بكر = الجمال بن ظهير : ص ٢٤ : ٤ :
٢٨ - ٧٦ : ٢١ - ٢٠٩ : ١٦

محمد بن عبد الله البنهاوي = البدر البنهاوي : ص ٤٤٤ : ٨ : ١٦ : ٢٦
محمد بن عبد الله بن سعد ، أبو عبد الله المقدسي = الشمس بن الديري :
ص ٤ : ١٦ - ١٦ : ٤ : ١٦ - ٥ : ٣٥ - ٥ : ٤٠ : ١٠ : ٢٢ : ٢٤ -
١٢٤ : ١٨ : ١٩٢ : ١ : ٣٠٥ : ١٧ - ٤٣٣ : ٢٣ - ٤٣٦ : ٧ :
محمد بن عبد الله بن موسى السلمى : ص ١٠٦ : ١٤ - ٣٤٣ : ١٤ -
٤٧٦ : ٦

محمد بن عبد النعم بن محمد = الشمس الجوجرى : ص ١٠١ : ١٧ -
٤٦٦ : ٤ : ٢٣

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد = الكمال بن الهمام : ص ١٦ : ١ :
١٤ - ٦٨ : ١١ - ١٢٤ : ١٤ : ٩ - ١٢٨ : ٢٤ - ١٣١ : ٨٤ : ١١ :
٢٣ - ١٤١ : ١٣ - ١٤٢ : ٣ : ٨٦ - ٣١٠ : ١١ - ٤١٠ : ١٦ :
١٧ - ٤٤٣ : ٥ - ٤٤٧ : ٢٣ - ٤٥١ : ٢٠ - ٤٥٢ : ٢ - ٤٥٥ :
٣ - ٤٦٠ : ٨

محمد بن عبد الوهاب البارنبارى = ناصر الدين البارنبارى : ص ٤٤٢ :
٢٦ : ٢١

محمد بن عبيد الله الكريزى = الزين القرشي ، أبو عبد الله : ص ١٢٨ :
١٧ - ٢٦٦ : ٣ : ٥

محمد بن عثمان الحريرى = شهاب الدين الحريرى : ص ٢٠٣ : ٤ : ٦ :
١٢٦٩ - ٢٠٤ : ١٢٥٩

محمد بن عثمان بن سليمان بن نوح = المحب بن الأشقر : ص ٧ :
٣ - ٦٨ : ٣ - ٢٦٧ : ١ - ٢٦٦ : ١٩ : ٢١ : ٢٥ : ٣٦٩ : ٧ :
١٠ - ٣٧٠ : ٣ : ٥ - ٤٤٩ : ١ - ٤٧٤ : ٣ - ٤٨٤ : ٨

محمد بن عثمان بن محمد = ناصر الدين بن الجيتى : ص ١٢٤ : ٧ :
محمد بن عطاء الله بن محمد = الشمس الهروى : ص ٨١ : ٨ : ١١ :
٢١ - ١٥٧ : ١٠ - ١٥٨ : ٢٠ - ١٥٩ : ٨ : ١٢ : ١٥ : ٢٣٤ : ٣

محمد بن علي (باشا) : ص ١٤٦ : ١٧ :
محمد بن علي : ص ٣٠٨ : ١

محمد بن علي الأنصارى = الشهاب الحجازى : ص ٢٨٤ : ١ : ٣ - ٤٦٥ :
١ - ٤٦٦ : ٣ : ١٨

محمد بن علي بن خالد = الشمس بن البيطار : ص ٢٢ : ٨ : ٢٦ - ٢٣٦ :
١ - ٤٤٤ : ٨ : ٢٩

محمد بن علي الرهونى = البدر بن الرهونى : ص ٣٤٧ : ٤ :
محمد بن علي بن عثمان الصالحى : ص ٤٧٤ : ١١

محمد بن علي بن سنى الدولة : ص ٤٧٦ : ١٣ :
محمد بن علي محمد بن أحمد = الشمس الزرأثيتى : ص ١٣ : ٣ :
١٦ - ٤٣١ : ٤ : ٢٢ - ٤٤٣ : ٢٢ - ٤٤٤ : ٨ - ٤٧١ : ١٥

محمد بن علي بن محمد = الشمس بن المرحم : ص ١٠١ : ١٦ : ١٨ :
محمد بن علي بن محمد = محيى الدين بن العربى : ص ١٣٣ : ٥ - ١٤٦ :
١ - ١٧٩ : ٧ - ١٤٥ : ١٥ - ٢٢٩ : ٥ : ١٤ - ٢٣٠ : ١٠ : ٢٦٣ :
٥ - ٣٣٦ : ١ : ٢٥ : ٣٦٢ - ٩ : ٣٨٢ - ١ : ٣٩٢ : ٢٠ - ٤٦١ :
١٣ - ٤٧٢ : ٢٤

محمد بن علي بن محمد = الشمس البدرشى : ص ١٤١ : ٨ : ٢٢ :
محمد بن علي بن محمد ، أبو عبد الله = شمس الدين القاياتى : ص ٦٤ :
٨ - ٦٥ : ١٠ - ٨٤ : ١٣ : ٢١ - ١١٥ : ٥ - ١٤١ : ١١ : ٥

محمد بن علي بن محمد = الشمس البدرشى : ص ١٤١ : ٨ : ٢٢ :
محمد بن علي بن محمد ، أبو عبد الله = شمس الدين القاياتى : ص ٦٤ :
٨ - ٦٥ : ١٠ - ٨٤ : ١٣ : ٢١ - ١١٥ : ٥ - ١٤١ : ١١ : ٥

١٤٢ : ٦ : ٨ : ١١ - ١٤٤ : ٨ : ١٧٠ : ٣ - ٢٣٤ : ٦ : ٢٤٨ :

١٥ - ٢٤٩ : ١ : ١٩٠ - ٢٦٥ : ١٢ - ٢٨٧ : ٩ : ١٠ : ١١ - ٢٨٧ :

٣ - ٢٩٠ : ١٠ - ٢٠١ : ١ - ٦٤٣ : ٧ - ٢٩٢ : ٧ - ٢٩٤ : ١٥ -

٣٢٤ : ١ : ٨٠ - ٣٢٥ : ٤ - ٤٤٥ : ٧

محمد بن علي بن معبد المدني = شمس الدين المدني : ص ٣٠٠ : ٥٠

٢٢ : ٣٤٥ : ٢٢

محمد بن علي بن وهيب : أبو الفتح = ابن دقيق العيد : ص ١٦ : ١٩ -

٢٣ : ٣١٧

محمد بن عماد بن محمد : ص ٤٧٥ : ٩

محمد بن عمار بن محمد ، أبو بكر = الشمس بن عمار : ص ٢٣٨ : ١٨ -

٣٣٩ : ٩ - ٢٥٩ : ٥ - ٢٩٥ : ٦ : ٨ - ٣٠٢ : ٢٢ - ٣٠٣ : ٢ :

محمد بن عمر الشاذلي = الصلاح الكلائي : ص ٢٩ : ٢٢ - ٤٧٣ : ٦ : ٢٦

محمد بن عمر الشرايشي ، تاج الدين ص : ٢٣ : ٢ : ١٤ - ٢٠٨ : ٢ -

٣٢٦ : ٨ - ٤٧٥ : ١٩

محمد بن عمر بن العديم = ناصر الدين بن العديم : ص ١٠٥ : ١ : ١٨ -

١٨٦ : ١٨ - ١٨٧ : ٢ - ٢٦٩ : ٣ - ٣٠١ : ٢٧ - ٣٠٣ : ١٠ : ١٠ :

١١ : ١٣ - ٣٠٤ : ١ - ٤٠٧ : ١٨ - ٤٠٨ : ٣

محمد بن عمر بن قاضي شهبه = الشمس بن قاضي شهبه : ص ٤٧١ : ٥

محمد بن عمر بن محمد = خير الدين الشنشبي : ص ٢١٣ : ١ : ٢٤ -

٢١٤ : ٣ : ١١

محمد بن عمر بن محمد = القطب الشيشيني : ص ٤١ : ٩ : ٢٤ -

٢٦ - ٣١٦ : ٦ : ١٩

محمد بن عمر بن مسعود ، أبو عبد الله = الشمس أبو الجود الغزي :

ص ٣٠٦ : ٦ : ٨ : ٩ : ٢٣ : ٢٤

محمد بن عمر بن الوكيل = الصلر : ص ١٨٣ : ٨

محمد الغزي : ص ١٤٣ : ٧

محمد بن قاسم السيوطي : ص ٤٤٤ : ١

محمد القاياني = ناصر الدين القاياني : ص ٢٦ : ٢٦ - ٢٧٨ : ١٧ :

محمد بن قرقماش بن عبد الله = الناصر بن قرقماش الحنفي :

ص ١٤٣ : ٦ : ١٨

محمد بن قلاوون = الملك المنصور قلاوون : ص ٦ : ٣١ - ٨ : ٢٣ - ٩ :

٢١ - ٩٨ : ١٩ - ٨٢ : ٢٣ - ٨٣ : ١ - ٩٢ : ٢٨ - ٩٥ :

٢٨ - ٩٧ : ٢٥ - ١٢٩ : ٢٠ - ١٦٧ : ٢٢ - ٢٤٧ : ٢٢ : ٢٩٩ :

٢٣ - ٤٤٢ : ٢٤ - ٤٩٣ : ٢ : ٣ - ٤٩٥ : ١٠

محمد بن كاتب الورشة = الشمس : ص ٦ : ٨

محمد بن كريم المطار : ص ١٢٨ : ٢٤

محمد بن أبي اليمن محمد ، أبو الطاهر = الشرف بن الكويك : ص ٤ :

١٤ : ٢٤ : ٢٥ - ٢٣ : ٦ : ٧ - ١١٣ : ٣ : ٥ - ٢٠٧ : ٨ - ٢٤٠ :

١٨ - ٢٤٦ : ١٩ - ٣٤٥ : ١٥ - ٣٥٠ : ٩ - ٤٣١ : ١٣ - ٤٣٢ :

١٠ : ٤٤٣ - ١٠ : ٨

محمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو طالب = بن غيلان : ص ١٩ : ٢٥ : ٢٦

محمد بن محمد بن أبي بكر = بدر الدين المحرقى : ص ٧ : ١ : ١٤

- محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي = البدر البلقيني : ص ١١ ، ٨ : ٣٠٩ - ٨ : ٣١ - ٢٦ ، ٢١ : ٤٤ - ٨ : ٢٢ - ٢٢ : ٣١٦ - ٥ : ٣١٧ - ١٣ : ٣٧٨ - ١٣ : ٤١٥ - ١٣ : ٢٢ ، ١٣ : ٢٢
- محمد بن محمد أحمد أبو السعادات = بدر الدين البلقيني : ص ١٠١ : ١٦ - ١٥ : ٦ : ١٠٢ - ١٨٠ : ١٨ : ٢٤ - ١٨٤ : ٢ : ٣ - ٢٩٦ : ٧ - ١ : ٣١٦ - ٢٥ : ٣٢٢ - ١٥ : ٣٢٨ - ٢٤ : ٣٢٩ - ٢٣٠ : ١٧ - ٢٦ ، ٢٥ : ٣٢١ - ٢٤ ، ٢٣ : ٤ : ٣٢٢ - ٢٤ ، ٢٣ : ٤٨٠ : ١٣ : ٢
- محمد بن محمد بن أحمد الخبازي = القوام الكاكي : ص ١٢٩ : ١٩ ، ١ : ٣٠٥ - ١٣ : ٦٥ - ١٣ : ٤٩٤ - ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ : ٢٥
- محمد بن محمد بن بدر العباسي = ناصر الدين العباسي : ص ٢٥ : ٢٨ - ١٥ : ٤٩٠
- محمد بن محمد بن حامد ، أبو عبد الله = العماد الكاتب الأصفهاني : ص ٢٤ ، ٢٣ : ٤٣٢
- محمد بن محمد بن خليل الحاضري = العز الحاضري : ص ٢٢ : ٢٦ - ١٣ : ٤٧٦ - ١٥ : ٤١٠ - ٥ : ٣٦٢
- محمد بن محمد بن داود بن حمزه المقدسي = ناصر الدين المقدسي : ص ١٦ : ٤٧٤
- محمد بن محمد بن دمرداش الخطيب الحصري = الشمس الحصري : ص ١٢ : ٣٠٦
- محمد بن محمد السلال الراوي = ناصر الدين الراوي : ص ١٥ : ٧٤٤
- محمد بن الشحنة : أبو الوليد = محب الدين بن الشحنة : ص ٣ : ٨ - ٢٥ : ١٠ - ٢ : ٨٨ - ١٣ : ١٤ - ١٤٥ : ٦ : ١٢٦ : ١١ : ١٣٩ : ٢ - ٢٢٢ - ٢٠ : ٢٣٨ - ٣ : ٢٤٠ - ١٣ : ٢٤٧ - ١٧ : ٢٧٥ : ٢٣ - ١٣ ، ٩ : ٢٧٦ - ١٣ ، ٩ : ٢٧٧ - ١٥ ، ٩ : ٣٠٤ - ١٦ : ٣٥٧ : ١٤ ، ١٠ ، ٨ ، ٧ : ٣٨٨ - ١٠ : ٣٧٧ - ١٠ : ٣٦٠ - ١٤ ، ١٠ ، ٨ ، ٧ : ١٨٩ - ١٢ : ٣٨٩ - ١٦ : ٣٩٢ - ١٧ : ٣٩٦ - ٢١ : ٣٩٧ - ١٨ : ٣٩٧ - ٦ ، ٤ ، ٣ : ٤٠٨ - ٦ ، ٤ ، ٣ : ٤٠٨ - ١٠ ، ٤ ، ٨ ، ٧ : ٤٠٩ : ١ - ٤ : ٤١١ - ١٨ : ٤٤٩ - ١٨ : ٤٧٨ - ١١ : ٤٨١ - ٢٣ ، ١٦ : ٤٨١
- محمد بن محمد بن الطيلاوي : ص ١٦٤ : ١٣ : ٢٤٨
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن = البدر البلقيني : ص ٢٢٢ : ٩ ، ٥٨ : ٢٢ ، ١١
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدر = التقي الدجوي : ص ٩٠ : ٩ - ١١٣ - ٥ : ٢٢٣ - ١٥ : ١٤٦ - ١ : ٢٨٠ - ٢٠ : ٤٣١ - ١٠ ، ٩ : ٤٣٤ - ١٨ : ٤٣٤
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، بن فريج = ناصر الدين بن الصالح : ص ٩٠ : ٢٤٣ - ١ : ٣٤٣ - ١٤ ، ٤ : ٣٥٦ - ١٢ : ١٣ ، ١٢
- محمد بن محمد بن عبد اللطيف ، أبو البقاء = ولي الدين السنباطي : ص ٣٥ : ٦ : ١٨٥ - ٤ : ١٩٩ - ١٣ : ٢٢ - ٢٤٥ : ٢ : ٢٦٠ - ١٣ : ٣٤٤ - ١٠ ، ٩ : ١٢ ، ١٨
- محمد بن محمد بن عبد الله = القطب الخيضي : ص ٩ : ٣ : ١٧ - ٨٧ : ٣ : ١٤٨ - ٦
- محمد بن محمد بن عبد المنعم ، أبو الحاسن = بدر الدين البغدادي :

- ص ١٤ : ١٩ - ٢٦ : ١ - ٣ : ١٩ - ١٦٣ : ١ - ١٧٤ : ٧ - ١١٧ : ٢ - ١٢٠ : ١٧ - ٣٤٩ : ١ - ٢٠٤٤ : ٢٤ - ٣٥٤ : ٢٠ -
- محمد بن محمد بن عبيد ، أبو سعد = البدر بن القطان : ص ١٣ : ١٠١ - ٣١٣ : ٢١ ، ٩ - ٣١٦ : ١٢ - ٤٥٤ : ١١ -
- محمد بن محمد بن عتيق ، أبو القاسم = زين الدين بن عتيق : ص ٣٢٠ : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ - ٣٢٢ : ١٦ -
- محمد بن محمد بن عثمان = شمس الدين الاخنائي : ص ٣٥٥ : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ -
- محمد بن محمد بن عرفة = أبو عبد الله بن عرفة : ص ٢٤٠ : ٢٠ - ٢٩٧ : ١١ ، ١٢ - ٢ : ٢٩٨ - ١٢ -
- محمد بن محمد بن محمد بن علي ، أبو بكر = الزين الخوافي : ص ١٩ : ٣ ، ٤ ، ٢١ - ١٤٣ : ٣ - ٤٤٣ : ٦ ، ٢٧ -
- محمد بن محمد بن علي الخروبي = بدر الدين الخروبي : ص ٤٩١ : ١٣ -
- محمد بن محمد بن علي القماري : ص ٧٨ : ٥ ، ٢٢ - ٧٩ : ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ - ٩٠ : ٤ - ٢٢٢ : ١٠ - ٢٢٣ : ١٧ ، ١٩ - ٢٥٩ : ١٠ -
- ٢٩٦ : ٧ ، ١١ ، ٢١ - ٣٠١ : ١٨ - ٣٤٥ : ١٦ -
- محمد بن محمد بن عمر = السيف الحنفي : ص ١١ : ٣ ، ٢٦ - ١١٤ : ١١ - ١٨٥ : ٢ - ٢٨٣ : ٦ -
- محمد بن محمد بن عمر ، الشمس : ص ٣٠٦ : ٢٠ -
- محمد بن محمد بن قرا الحنفي الأزهرى : ص ٤٨٨ : ١٥ -
- محمد بن محمد بن محمد = ناص الدين بن خطيب تقيرين : ص ٣٥٦ : ١٠ ، ٩ -
- محمد بن محمد بن محمد الجزري = الشمس الجزري : ص ٢٤ : ٤ ، ٥ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ - ١٤٤ : ٢ - ٢٠٧ : ١١ - ٢٥٩ : ١ - ٢٦٨ : ١١ - ٣٠٨ : ٢ - ٤١٥ : ٢ - ٤٤٣ : ١٠ -
- محمد بن محمد بن محمد = بدر الدين بن سيط المرديني : ص ٣١٠ : ٢٢ -
- محمد بن محمد بن محمد بن مخاوف = سعد الدين المناوي : ص ٤٤٠ : ٢١ -
- محمد بن محمد بن محمد أبو بكر = الجمال بن نباته : ص ٧٦ : ٧ - ١٣٨ : ٢٥ ، ٢٦ - ١٣٩ : ١ - ٤ ، ١ - ٣٤٣ : ٦ ، ٢٠ -
- محمد بن محمد بن محمد = البدر بن الفرس : ص ٢١٨ : ١٠ - ٢٩ - ٣١٦ : ١٥ ، ٢٤ -
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = النجم بن فهد الهاشمي ص ٣١ : ٢٢ ، ٤٤ - ١٥٦ : ٦ - ١٨٥ : ٢ - ٢٦٨ : ١٣ - ٢٣٠ : ٢٣٥ - ٣٦٥ : ٢١ - ٣٨٩ : ١٣ - ٤٧٤ : ٨ ، ١٩ -
- محمد بن محمد بن محمد بن عثمان = الكمال البارزي ص ٦٦ : ٢ - ١٥ - ٩٥ : ٦ ، ٧ - ٢٧٤ : ٣ - ٢٧٥ : ٢٠ - ٢٧٧ : ١٤ - ١٩ - ٢٨٣ : ١١ ، ١٤ - ٢٨٤ : ١٣ - ٣٩٣ : ٢١ - ٤٤٧ : ١٩ - ٤٤٧ : ١٩ - ٤٤٨ : ٢٣ - ٤٧٤ : ٢ - ٤٧٧ : ٢ -
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن القمني = السعد بن القمني ص ٢٤٦ : ١١ ، ٢٥ -
- محمد بن محمد بن محمد الراعي = أبو عبد الله الراعي ص ٢٠٦ : ٦ - ٢٦ - ٣١٠ : ٢ - ٣٢٤ : ١٨ - ٣٣٢ : ١ -
- محمد بن محمد بن محمود = الشمس البخاري ص ١٤١ : ١٧ ، ٢٨ - ١٤٢ : ٧ -
- محمد بن محمد بن مسام ، تجار الله ص ٤٧٥ : ٩ ، ١٠ .

- محمد بن محمد بن محمد بن مسلم = تاج الدين بن الفرابي ص ١٧٨ : ٢٤٤٧
- محمد بن محمد بن يوسف بن الكيال ص ٤٧٦ : ٥٤٤
- محمد بن محمود بن محمد بن أبي الحسن = النجم الباسي ص ٩٠ : ٢١٠٨
- محمد بن موزوق المغربي ص ٢٤ : ٩
- محمد المعلم المعروف بالصغير ص ٢٥٠ : ٣
- محمد المغربي ص ٢٩٧ : ١٦
- محمد بن موسى بن علي = الجمال بن موسى ص ١٩٠ : ١٠ - ١٩٢ : ٢٥٠١٦
- محمد بن نجم الدين السهرماری ص ١١٠ : ١١٠٤
- محمد الهلالي العريان ص ٢٦٢ : ١٦
- محمد بن يحيى بن الاسام = البدر بن الامام ص ١٦ : ١٩٤٣
- محمد بن يحيى بن محمد الحنبلي : ٢٠٨ : ٢٤٠٣
- محمد بن يحيى بن محمد الكناني ص ٤٧٥ : ١٩
- محمد بن يوسف الدميري = البدر الدميري ص ٣٩٩ : ٢١
- محمد بن يوسف مملوك الاياشي = ناصر الدين ص ٣٠٦ : ٧
- محمد بن يوسف الزكراكي ، أبو عبد الله = الشمس الزكراكي ص ٢٢٢ : ٢١٠٨٠٧
- محمد بن أحمد بن خطيب الدهيشة ، أبو السماء = النور بن خطيب الدهيشة ص ٣٦٤ : ١١
- محمود بن أحمد العيني ، أبو محمد ص ٤٣٥ : ٨ - ٤٤٠ : ٥
- محمود بن أحمد بن موسى العنتابي ، أبو محمد = بدر الدين العنتابي ص ٤٢٨ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ - ٤٣٨ : ٥
- محمود الأنطاكي ص ٩٠ : ٦
- محمود باد ، أوشروان ص ١٤١ : ٢٦ - ٢٧٣ : ٢٥
- محمود بن البرهان بن الديري ص ٤٨٠ : ١٤٠١٤
- محمود بن الختلو ، الأمير حسام الدين ص ٣٦٧ : ١٠ ، ١١ ، ١٦
- محمود بن زاده ص ٤٠٧ : ١٦
- محمود بن زكي ، السلطان نور الدين ص ٤٣٢ : ٢٢ ، ٢٤ - ٤٠٧ : ٥
- محمود بن علي الاستادار ، الأمير جمال الدين ص ٢٩٨ : ٢٤ - ٤٠٧ : ٥
- ١٦ : ٤٩٤
- محمود بن محمد بن عبد الله العنتابي فالبر ص ٤٢٩ : ٢٤ - ٤٣٠ : ١ - ٤٣١ : ١٣
- محيي بن يوسف بن محمد = النظام السبرامي ص ١٩٢ : ٥ : ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٨
- مدين بن أحمد بن محمد = الشيخ مدين ص ٧٠ : ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ : ١
- ٢٦ : ١٦٧
- مدين الأشموني له الزين ص ٣٢٥ : ١٥ - ٤٧٦ : ٢٧
- المستعين بالله العباسي ، الخليفة بمصر ص ٩١ : ١٠ - ٢٢٧ : ٢١
- المستكفي بالله سليم العباسي ، الخليفة بمصر ص ٤٥٢ : ١ : ٢١
- المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ، الخليفة العباسي ص ٣٧٣ : ١١ - ٣٧٤ : ٢٢
- المستنصر بالله ، الخليفة الفاطمي ص ١٥٤ : ٢٣ - ١٦٧ : ٢٦ - ٢٥ : ٤٩١

- الشيخ الدجال ص ٤٤٩ : ١٠
مسيلة الكذاب ص ٣٨٨ : ٢٥
معاذ بن الثني بن معاذ الغنبري ص ٣٨١ : ١٤
معاذ بن يحيى ص ٣٨١ : ٧
المعز لدين الله ، الخليفة الفاطمي ص ٦٣ : ٢٥ - ٦٧ : ١٤
مقاطاي الجمالي ، الوزير ص ٤٩١ : ٢
مقبل الرومي ، زين الدين ص ٤٩١ : ١٩
منطاش ص ١٠٦ : ١١
منقاو الأنوكي ، سابق الدين ص ٤٩١ : ٢٢
منكوتر الحسابي ، الأمير سيف الدين ص ٤٩٥ : ٣
منصور بن صفى ، الأستاذار ص ٢٦٣ : ٢
موسك بن جكو ، الأمير عز الدين ص ٩٦ : ٢٦
موسي عليه السلام ص ٥٣ : ١١ ، ٢٦
موسي بن ابراهيم الملكاوي ص ٤٧٦ : ٥
موسي بن أحمد بن موسي = الشرف السبكي ص ٤٧٢ : ٣
موسي بن عقبة ص ٥٦ : ١٩
موسي بن علي بن محمد = الشرف الانصاري ص ٧ : ١٣ ، ٢٩ - ٦٣ :
١٩ - ١٦٦ : ١٠ - ٢٠٠ : ١١ - ٢١٤ : ٩ - ٣٣٩ : ١١ - ٤٧٩ :
٢٥ ، ٢٦ - ٤٥٠ : ٢٠ ، ٢٢ - ٤٥١ : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ : ٢١ -
٤٥٢ : ١ ، ٣ - ٤٥٤ : ١ ، ٢٠ - ٤٥٦ : ٣ - ٤٨٠ : ١٥
موسي بن عبيد ، شرف الدين ص ٢١٩ : ١٠
موسي المراكشي ، الجمال ص ١٥٨ : ١٧
المؤيد بن أحمد بن اينال ، السلطان ص ٨ : ٢٥ - ٢٨ : ٢٢ - ٩٥ :
٢٠ - ١٦٠ : ٢١ - ١٨٦ : ١٣ - ١٩٢ : ٥ ، ١٧ - ١٩٣ : ٣ - ٢٢٧ :
١٦ ، ٢٠ ، ٢٣ - ٢٣٤ : ١٧ - ٢٣٧ : ٢٠ - ٣٠٤ : ١٤ - ٢٠ :
٢٣٥ : ١٩ - ٣٦٦ : ٢١ - ٣٧٠ : ٩ ، ١٥ ، ١٦ - ٢١ : ٩ - ٣٧٣ :
٣٧٤ : ٢١ - ٣٧٧ : ١ - ٤٠٨ : ١ - ٤٣٣ : ٥ - ٤٣٩ : ١٤ -
٤٩٥ : ٧

- ميكائيل ، عليه السلام ص ٤٢٩ : ١٥
التبولى ، النور بن الرزاز ص ٣٥٤ : ٨ ، ٢٤ ، ٢٦
الحلى : الشهاب ص ٣٢٤ : ٣
الحلى الحنفى ، ابن الجنوى ، الزين ص ١٤٩ : ٢
المردواي ، الشهاب ص ١٩٠ : ١١
المشتولى ص ٢٤ : ٢٠
المشرقى ، الملاء ص ٤٢٩ : ١٦
المقدسي الحنبلى ، بهاء الدين ص ١٥١ : ٧ ، ٨
المقسي ، الفخر ص ٤٥٢ : ٩
المقسي ، شمس الدين ص ٢١٩ : ٦ - ٣٠٨ : ١٤
الملوى ، الجلال ص ٢٧٣ : ٢٣
المليجى ، البرهان ص ٣٨٨ : ٤
المليجى ، العزيز ص ١٩٠ : ١٥ ، ٢٤

((ن))

- الناعودى ، عز الدين ص ٦٨ : ٧
النحاشي ص ٣٤٥ : ١١

- نجم الدين أيوب ، الملك الصالح ص ٢١٥ : ١٩ - ٢٥٢ : ٢١ - ٤٩٢ - ٢٦
 نزار بن المستنصر بالله الفاطمي ص ١٥١ : ١٦ ، ٢٣
 النسايه ، البدر ص ٤٧٤ : ٢
 نشوان ابنة عبد الله بن العلاء بن علي ص ٤٧٤ : ٦ ، ١٣
 نصر الله بن أحمد الحنبلي ص ٢٩٦ : ٦
 النقاش ، نور الدين ص ٣١٠ : ١٧
 النويري ، الفخر ص ٢٤ : ١٩
 النويري ، البرهان ص ١٦٦ : ١١
 نعمان الرومي ، الغز ص ١٥١ : ١٤
 نعمة الله الجريفي = تقي الدين الجريفي ص ١٧٨ : ١٠
 نوروز ص ٤٠٨ : ٨ ، ٩

« ه »

- هلال الحفار ص ٢٣ : ٤
 همام ، الشاعر ص ٥٦ : ٥ - ٤٣٩ : ٦
 الهمداني ، سعد الدين ٩٠ : ٦
 الهندي ، السراج ص ٣٥٩ : ٨
 الهشمي ، الحافظ ص ٢٤٦ : ١٣ ، ١٤ - ٣٤٥ : ١٤
 الهشمي ، نور الدين ص ١٥٧ : ١٦ - ٤٣٢ : ٢
 الهشمي ، بدر الدين ص ٣٨٣ : ٢١ ، ٢٦
 الهشمي الشهاب ص ٢٥٨ : ١٢ ، ٢٤

« و »

- الوراق ، نور الدين ص ٢٦١ : ٤ ، ٢٦

« ي »

- ياقوت الحبيشي ص ١٦٣ : ٨
 ياقوت السخاوي ص ١٦٧ : ١١
 يحيى ، نظام الدين ص ٤٣٠ : ١٢ ، ١٣
 يحيى الأشقر ، الزين ص ٤٧٧ : ٢٥
 يحيى بن حجي = النجم بن حجي ص ٨١ : ١٤ ، ٢٨ - ١٠٥ : ٧ - ٤٨٠ :
 ٢٦ ، ٢٢
 يحيى بن شاكر بن عبد الغني = الشريف بن الجيعان ص ٢٥٧ : ٢٢ - ١
 ٢٨٩ : ٥ ، ٢٤
 يحيى بن سعد ص ٤٨١ : ٢١٧
 يحيى بن شرف بن حسن = يحيى الدين النووي ص ١٠١ : ٤ - ٢٢٩ : ١ -
 ٤٧٠ : ٢٣
 يحيى بن عبد الرحمن المجبسي ص ٦٨ : ١١ ، ٢٤ - ٢٦١ : ٢٥ - ٣٠٠ :
 ١ - ٣٢٥ : ٤ - ٤٤٩ : ٦
 يحيى بن العطار = الشرف بن العطار ص ٣٥٣ : ٢٢
 يحيى العلمي ص ٢٦١ : ٣
 يحيى بن علي بن أحمد = الشمس بن المقرئ ص ٢١٩ : ٢ ، ١٥ -
 ٣٤٥ : ٨
 يحيى بن علي بن يحيى = يحيى الصنافيري ص ٧٦ : ١١ ، ١٢ ، ٢٣
 يحيى بن فضل الله ، الحيوي = محيي الدين ص ٤٨١ : ٩ ، ١٠

يحيى بن صنيعة = الشرف يعقوب بن الوزير ص ٢٦٢ : ٦ : ٢٥
 يحيى بن محمد بن ابراهيم = الامين الاقصاى ص ١١ : ٢ : ١٧ ، ١٨ -
 ٥ : ٧ - ٨ : ١٠٣ - ٩ : ١٢٤ - ٩ : ٢٦ - ١٣١ : ١٣٤٨ - ٢٠٦ : ٤
 ٢١١ : ١٣ : ٢٢ - ٢١٣ : ٢١ - ٢١٦ : ١٠ - ٢٨٣ : ٢٤٦٧ -
 ٢٨٦ : ١١ : ٣٠٧ - ٣ : ٣١١ - ٦ : ٣١٤ - ٧ : ٣٣٩ - ٢ : ٤٤٦
 ٧ - ٣٧٩ : ١ : ٣٨٢ - ١١ : ١٤٦ ، ١٨

يحيى بن محمد محمد الحناوى ، ابو زكريا = الشرف الحناوى ص
 ٢٢ : ١٢ - ٧ : ١٢ : ٢١ - ٧١ : ٦ - ٧٧ : ٢٢ - ٩٨ : ١١ -
 ١٠٠ : ١٤ : ٢٢ - ١٢٦ : ١٦ - ١٤١ : ١٠ - ١٦٤ : ١٦ : ٢٠ -
 ١٦٥ : ١١ - ١٦٧ : ١٣ : ١٨١ - ٢ : ٢٥١ - ٧ : ٢٧٥ - ١٧ :
 ٢٧٧ - ٨ : ٣١١ - ١٥ : ٣٦٦ - ١٤ : ٣٣٧ - ١٥ : ٣٣٨ - ٣ :
 ٣٥٢ : ٢٤ : ٣٧٧ - ٩ : ٣٧٩ - ١٧ : ٢٠٤ - ٣٨٠ : ١ - ٣٨٦ : ٦ -
 ٣٩٣ : ١٣ - ٤٤٠ : ٩ : ١٠ - ١٢ : ٢٢ - ٤٥٧ : ٢ .

يحيى بن الدوادار يشبك المؤيدى ، الشرف ص ٢٦٨ : ٤ : ١٦ - ٢٦٩ : ٨ :
 ١٣ - ٣٧٦ : ٢٥ : ٢٦

يشبك الدوادار الظاهرى برقوق ص ٢١٠ : ١٥ : ٢٤

يشبك بن سليمان شاه المؤيدى الفقيه = الدوادار يشبك الفقيه ص ١٠ : ١
 ١٢ : ٢٤ - ٢٨ : ٢٥ - ٢١١ : ٤ - ٣٧٧ : ١٣ - ٢٨٨ : ٢٣ : ٢٦

يشبك الناصرى فرج ص ٢٦٧ : ١٧ : ٢٢٦
 يعقوب عليه السلام ص ٢٣١ : ٥ - ٢٣٢ : ٦ : ٩
 يعقوب الركراكى ص ٢٢٢ : ١١
 يعقوب بن كلس ص ٤٩٢ : ١٩
 بلبغا التركى الجركسى = بلبغا التركمانى ص ٨٢ : ٨ : ٢١
 بلبغا الناصرى ص ٢٧٠ : ٢ : ٤٢ ، ٣ : ١٤

يونس بن حسين ، ابو النون ، الواحى = الشرف يونس الواحى ص ٣ :
 ١٠٦ : ١٩ - ١٦٩ : ٧ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٩ : ٤٧٣ - ١٤ : ٢٠
 يونس الدوادار ص ٢١٠ : ١٤

يونس ، شاد الشرايخانة ، الامير ص ٣٥٤ : ١٥
 يوسف عليه السلام ص ١٧ : ٢٠ - ٢٣٢ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ٢٣٣ : ٣
 يوسف بن احمد بن المعز ص ١١٢ : ٨
 يوسف بن ايوب = السلطان صلاح الدين الأيوبى ص ٦٧ : ٢٤ - ٩٦ : ٢٧ -
 ١٠٣ : ٢١ - ١٨٢ : ١٧ : ٢٤ - ٢٢٧ : ١٨ - ٣٥٧ : ٢٢ - ٣٥٨ : ١١ ،
 ١٢ : ١٣ : ١٤ - ٤٤٦ : ٢٠

يوسف بن الباعونى = الجمال الباعونى ص ١٠٨ : ١٠ : ٢٥ - ٣٣٩ : ١٨
 يوسف بن خليل بن نوح ، الامير ص ٢٢٦ : ٢١
 يوسف الكوفى ص ٣٦٦ : ٢٣
 يوسف الصفى ص ١٣٨ : ٢٥ - ١٣٩ : ١ : ٥٤ - ٢٩٠ : ٢٢
 يوسف بن الصيرفى ص ٣٢٧ : ١٩

يوسف بن مكى المصرى - الجلال العميرى ص ١٩٧ : ٤
 يوسف المنفلوطى ، الجمال ص ٢٥٨ : ١٠
 يوسف بن موسى بن محمد المظى البزدوى = الجمال المظى ص ٤٠٩ : ٢٠ ،
 ١٩٦ : ٩ - ٤٣٠ : ٥٤

يوسف بن نصر الله البغدادى = الجمال بن نصر الله البغدادى ص ٤١ : ٨ -
 ١٢١ : ١ - ٢٧٧ : ٥ : ١٦٦ ، ١٧ - ٣١٨ : ١٦

فهرس البلدان والاماكن

البلدان

- أبشييط بالمطة ص ٧٧ : ١٥ - ٤٦٥ : ٢٤
 ابيار ص ٣٣٤ : ٦
 اخميم ص ٢١٩ : ١٢
 ادكو ص ٤٤٣ : ١٨
 اذرعاع بالشام ص ١٥٠ : ١٩ - ٤٦ : ٣ : ١٨ : ٢٠
 الاردن ص ١١٧ : ٢٤ - ١٩٧ : ٢٥
 الاسكندرية ص ١١ : ٢٢ - ١٨ : ٢٦ - ٢٦ : ٢٦ - ٢٣ : ٢٦ - ٧ : ٢٠ - ١١٣ : ٨
 ١٥٣ : ١٦ - ١٥٤ : ٢ : ٢١ : ٢٠٦ : ٢٤ - ٢٤٠ : ٥ - ٢٥٩ : ٢٢
 ٢٩٧ : ١٢ - ٢٩٨ : ٣ : ٧ : ١ : ٢٤ - ٢١٧ : ٢٣ - ٢٢٠ : ٢٢
 ٣٢١ : ١٥ : ٣٤٦ : ٥ - ٣٨٩ : ٢٨ - ٤٥٢ : ٢٤ - ٤٨٥ : ٣
 اسنا ص ٢٥٧ : ٢٨
 اسوان ص ٩٠ : ٢٦ - ٢٩١ : ٩
 آسيا الصغرى ص ١١ : ١٧ - ٢٠٤ : ١٧ - ٢٣٠ : ١٥
 اسبوط : ٥١ : ٢٤ - ٢٥٤ : ٢٠
 اشبيلية ص ٢٣٠ : ١١ : ١٢
 اشليم من الغربية ص ٢٨١ : ١٢
 اشمون جريس ص ٧٠ : ٢٦
 اصقون ص ٤٧٤ : ٢٤
 اطفيج ص ٣٣٤ : ١١
 افريقيا ص ١٩ : ٢٧ - ٢٠ : ٢٢ - ٢٢٩ : ٢١ : ٢٢٧ - ٢٩٧ : ٢١
 اقصر ص ١١ : ١٧
 البيرة ص ٣٦١ : ٧ : ٢٣٧ - ٢١ : ٢٣٤ - ١٥ : ٤٣٤
 آمد ص ١١٧ : ٧ - ٢٧٧ : ٣ : ٢١ - ٤٣٤ : ١٥
 اسبوط ص ٤٧٥ : ٢٢
 الاندلس ص ١٤٢ : ١٩ - ٢٠٦ : ٢٧ - ٢٢٩ : ٢١ - ٢٣٠ : ١١ - ٣٦١ : ١٢
 انطاكية ص ٢٠٥ : ٢٠
 انوشروان محمود باد ص ٦٦ : ٢٩
 اربح ص ٣٩١ : ٢٣

ب

- باب ابرز بيفند ص ٦٦ : ١٨ - ١٩٢ : ٢٨
 بارنبار بنمياط ص ٤٤٢ : ٢٧
 باعون ص ٢٧ : ٢٤ - ١٠٥ : ١٦ : ٢٥٠ - ١٠٨ : ١٣
 البتتون ص ٦٤ : ١٣
 بجاية ص ١٩ : ٢٧
 البحيرة ص ٣١١ : ٢٦
 البدرشين ص ١٤١ : ٢٢

- لعاصي من ٧٨ : ٢٩
 برفه من ٢٦ : ٢٢ - ٧ : ٢
 برمة من ١٧ : ٢٢ - ٧٧ : ٢
 الفيج من ٤٨٣ : ١٠
 بركة جناق من ٢٨١ : ١٧٠٢
 بركة الحاج من ٤٨٤ : ١٦٠٢
 بركة الحاجب من ١٤٦ : ٢٧
 بركة الحبش من ٢٦٤ : ١٨
 بركة الرطلي من ١٤٦ : ١١ : ٢٥٠ : ٢٩
 بركة الفيل من ٢٠٣ : ١٥ : ١٩٠ : ٢١٠ : ٢١
 بركة قارون من ٢١٠ : ٢١
 بساط قروض من ٢٢١ : ٢٠٠ : ٥٠٢ : ٢٤٠ : ٢٠
 بسكرة من ٢٣٠ : ٢٣
 البصرة من ٣٠٣ : ١٥ : ٢١٠ : ٢١
 بطن العقيق من ٤٧ : ٢١
 بعلبك من ١١ : ١١٥ : ٢٥ : ٢٢٦ - ١٥ : ٢٢٧ - ١٩٠ : ٧ : ٣٦٤ : ٢٢
 بغداد من ٥ : ٢٣ - ١٣ : ٢٠ - ٦٦ : ١٩ - ١١ : ١٢ - ١١١ : ١٠ : ١٠
 ٢٠ - ١١٥ : ١٦ : ١٨٠ : ١٦٧ - ٢٤ : ٢٥٠ : ١٩١ - ٢٤ : ١٩٢ - ٢٨ : ٢٨
 ٢٣ : ١٥ : ٤٣٩ - ٧ : ٢٣
 البقاع المزبى من ٣١ : ٢٤ : ٢٧
 البقيع بالدينية من ٤٦٥ : ٢٤
 بلاد الروم من ٣٢ : ٥ - ٨١ : ٢٥ - ١٠١ : ١٠ - ١٩٣ : ٣
 بلاطة بنابلس من ٣٥ : ١ : ٢٠٥ - ١ : ٢٣
 بلبس من ١٤٠ : ٢١ : ٢٢٤ - ٧ : ٣٣٤ - ٣٧٩ : ١٥
 البلد الحرام من ٤٧ : ١٦
 بلد الخليل من ٤٨٥ : ٤
 بلقينة من ١٥٧ : ٢٠
 بنب من الغريبة من ٣٩ : ٢٤ : ٢٦ - ٦٤ : ٢٩ - ٤٤٤ : ١٣ : ١٦٠
 بمرارة من ٨١ : ٢٣
 البهنسية = البهنسلوية من ٢٧٨ : ١٦ : ٢٢٠
 بوش من ١٤١ : ٢٠ : ٣٤٦ : ٢٥
 بيت القدس = القدس من ٤ : ٨٠ : ٩ - ١١ : ٩ - ٢٦ : ١٧ - ٨١ : ٢٥
 ٢٦ - ١٠٦ : ٢١ - ١٠٧ : ٣ - ١١٥ : ١٩ - ١٢٧ : ١٤ : ١٦٠ : ١٣٠
 ٦ - ١٨٥ : ٩ - ٢٠٩ : ١٧ - ٢٢٠ : ٧ - ٢٦٥ : ٩ - ٢٧٦ : ٢٥
 ٢٨٢ : ١٢ - ٣٠٠ : ١٦ : ٣٠٥ - ١٨ : ٣٠٨ - ١٥ : ٣٢٧ : ١
 ١٣ - ٣٦٩ : ١١ - ٤٠١ : ١٠ - ٤٣٠ : ١٠ - ٤٧٥ : ٣ - ٤٨٥ : ٤٠٢
 البيجور بالنوفية من ١٥٧ : ٢٢ - ٤٤٤ : ٢٤
 بشر زمزم من ٢٣ : ٢٢٦ : ٤٧٥ : ٢٦٠ : ٢٥
 بيسان من ١١٧ : ١٠ : ٢٤٠ : ٢٤
 تننا من ٧ : ٣٠
 تل السلطان من ٢٣١ : ٢١٥٧

تونس من ١٥ : ٢١ - ٢٧ : ٢٤ - ٢٧ : ٢٤ - ٢٢ : ٢٩٧ - ٢٤ : ٤٤٠ : ١٨

ثور ص ٤٧ : ٢٤

८

الجزائر ص ٢٢٨ : ٢٥ :
جزيرة ابن عمر ص ٢٤ : ٣٣ :
جزيرة أروس = جزيرة الروضة ص ١٢٥ : ٢٣ - ٤٤٢ : ٢٣ :
جزيرة بني نصر ص ١٤ : ١٩ - ٣٩ : ٢٦ - ٣٣٤ : ٦ :
الجزيرة الوسطى ص ٤٤٢ : ٢٣٦٨ :
جسر الخليلي ص ٤٤٢ : ٢٤ :
جبل شروان ص ٤٧ : ٢٢ :
الجيل ص ٤٨٥ : ٢ :
جماعيل ص ٦٦ : ٢٦ :
جوجر ص ٣٨ : ٢١ - ٤٦٦ : ٢٥ :

2

الحجاز ٤٧ : ٢٢ - ٢٢٨ : ٢. - ٢٣ : ١٤ - ٣٥٠ : ١٢ - ٣٦٥ : ٢١
٣٧٧ : ٢٣ - ٤٤٢ : ١.

الحجر ص ٥٠ : ١٧ - ٢٠ - ٥١ : ٣

حصن الاكراد ۱۲۳ : ۱۰ ، ۶

[illegible]

- ١٧٤٥ : ١٢. - ١ : ١٢٥ - ١٢٤١ : ١٢٣ - ١٥ : ٦ حماء من
 - ١ : ٣٦٤ - ١ : ٣٥٩ - ١ : ٣٢٨ - ٢٧ : ٢٩٣ - ٣ : ٢.١
 ١٤ : ٤٧٦

حصص ص ۱۲۳ : ۲۱ - ۳۲۸ : ۲ - ۴۷۶ : ۱۹

حوت برٹ ص ۴۰۹ : ۲۱

الحجوراء ص ٢٧١ : ١

حوران ص ۲۷ : ۲۲ - ۱۱۷ - ۲۴ : ۲۵۴ - ۲۳ :

خ

خجندة ص ٤٣١ : ٢٦
الخربة ص ١٨٢ : ١٨ : ٢٤
خربة روحا (قرية) ص ٢١ : ٢٧
الخشابية ص ٣٣٧ : ٢٤
الخليل ص ٢٦ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٩ - ٢٠٩ : ١٧ - ٢٢٧ : ٢ : ٢٢
خوخم أبدهمش ص ٣٠٧ : ٢٩

د

دار الديباج ص ٣١٤ : ١٩
دجوة ص ٢٢٣ : ٢٢
دشوق ص ٩ : ٤ : ١٩ - ١٤ : ٢٣ - ٢٤ : ٢٣ - ٢٧ : ١٦ : ١٩ : ٢٥
٢٧ - ٣١ : ٢٦ : ٢٨ - ٥١ : ١١ - ٦٦ : ٢٧ - ٦٧ : ٢ : ٦٨ - ٧
٨٧ : ٢٦ - ٩٠ : ٦ - ٩١ : ٩ - ٩٧ : ٢١ - ١٠٤ : ١٣ - ١٠٥ : ١
٥ - ١٠٦ : ٣ : ١٦ - ١٠٧ : ٣ : ١ - ١٠٨ : ٧ - ١١٢ : ٦
١١٥ : ١٧ : ١٩ : ٢١ : ٢٦ - ١٢٩ : ٧ - ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ٣
١ - ١٥٢ : ١١ : ١٢ - ١٦٠ : ٢٣ - ١٦١ : ١١ - ١٨٦ : ١٢
٢٤ - ١٨٧ : ٩ : ٤ - ١٩٠ : ٧ - ١٩١ : ٢٤ - ٢٠٤ : ٢١ : ٢٢
٢١٧ - ٢٠ - ٢٢٨ : ٤ - ٢٣٠ : ١٥ - ٢٣١ : ٢١ - ٢٥٧ : ١٨
٣٠٤ : ١٥ : ٢٦ - ٢٣٠ : ٢٣ - ٢٣١ : ٨ - ٢٢٧ : ٣ : ١٨ : ١٩
٢١ : ٢٤ : ٣٠ - ٢٤٦ : ٢٠ - ٢٤٩ : ٨ - ٢٥٦ : ٧ : ١٠ : ١٦
٤٠٦ : ١٤ - ٤٠٧ : ١٢ - ٤٠٨ : ١ : ٢٠٦ : ٨ - ٤٢٠ : ٤٣
١ - ٤٣٢ : ٤ : ٦ : ٢٢ : ٢٣ - ٤٧١ : ٢ : ٤ - ٤٧٢ : ١٦
٤٧٦ : ٢ - ٤٨١ : ١٣
دمنهوور ص ١٥٩ : ٤ - ٣٢٦ : ١١ - ٤٧٦ : ١٦
دمياط : ٢٨ : ٣ - ٦٨ : ٨ - ١٥٤ : ٢٠ : ٢٠٦ : ١١ - ٢١٠ : ٤
٢٣١ : ٩ - ٢٦٥ : ١ - ٢٨٠ : ٢١ - ٢٤١ : ٨ - ٢٤٥ : ٩
٤٤٢ : ٢٧ - ٤٨٥ : ٤
دميرة ص ١٩٧ : ٢
دوكل ص ٢٠ : ٢٢
ديار بكر ص ٢٧٧ : ٢١

ذ

ذواد ص ٢٠ : ٢٣

ز

الزقة ص ٢٦٦ : ١٥
الزملة ص ٢٦ : ١٧ - ٣٢٨ : ٢ - ٤٧٦ : ١٧
الزملة ص ٢٨٧ : ١١
المروضة الشريفة ص ٣٥٥ : ١٣ - ٤٤٢ : ٢٣

ز

الزبداني ص ١٠٦ : ٤
زبيد ص ٤٧ : ٦٠٥
زواتيت ص ٤٣١ : ٢٢
زوزم (عين) ص ٧٥ : ٨ - ٣٠٠ : ١٠

س

- سبته من ١٩٨ : ٢٣
 سبك الضحك من ٦٤ : ١٣
 سرياقوس من ٩٥ : ٢٦ - ١٤٣ : ٢٠ - ٢٧٠ : ٤ - ٢٧١ : ٢٢
 سفل الحنة من ٩ : ٢٠ - ١٤٥ : ١٧ - ٢٥٥ : ١٦
 سلمية من ١٩٠ : ١٦٠ : ٣٠١ : ١٧٠ : ١٨٠
 سميساط من ٣٦١ : ٢٥
 سنباط من ٣٤٥ : ١٨٠ : ٢٠
 سنيت من ٢٣٤ : ٨
 سنيكة من ١٤٠ : ١٣٠ : ٢٠
 سويين من ٢٩٣ : ٢٦
 سوريا من ٢٠٤ : ١٧
 سيجون من ٤٣١ : ٢٦
 سيوط = اسبوط من ٢٩٣ : ١٩

ش

- الشام من ٦١ : ٢١ - ٢٥ : ١٠ - ٢٧ : ٨٠ : ٥ - ٣١ : ٢٤ - ٤٧ : ١٦
 - ٨١ : ٢٤ - ٩٧ : ٢٠ - ١٠٥ : ٦ - ١١٢ : ١٠ - ١١٥ : ٢٠ : ٢٩
 - ١٢٣ : ٢١ - ١٤٨ : ٢ - ١٥٠ : ٢٣ : ٢١ : ١٥١ - ١٥١ : ١٤ : ١٩٠ : ٢٠
 : ١٥٢ : ١٠ - ١٦٠ : ١٣ : ١٥٠ - ١٧٧ : ١٤ - ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٧ : ١٠
 - ٢٧٠ : ٢٣٦ : ٢٠ : ٢٦٥ : ٨ - ٢٧٥ : ٩٠ : ٨ - ٣٠٧ : ١٢ : ٢٧٠
 - ٣٠٨ : ١٤ : ١٦ - ٣١٤ : ٦ - ٣١٦ : ٢١ - ٣٣٩ : ١٩ - ٣٤٣ : ٢٤
 - ٣٤٦ : ١٩ - ٣٦٣ : ١٤ - ٣٦٨ : ٢٦ - ٣٥٧ : ٢١ - ٤٣٠ : ٢٤
 - ٤١٠ : ١٦ - ٤٥٣ : ٢١ - ٤٧٢ : ٢١ - ٤٧٩ : ١ - ٤٨٠ : ٢٠ : ٦
 ٤٨٥ : ١

شبين القناطر من ٩٥ : ٢٦

شبين الكوم من ٦٤ : ١٣

- الشرقية من ٦ : ٢٠ - ٢٢ : ٢٠ - ١٤٠ : ١٣ : ٢٠ : ٢٢
 ١٤٣ : ٢١ - ٢٤٥ : ١٧ - ٣٢٥ : ٢١ - ٣٧٩ : ١٥ - ٤٤٦ : ٢٢

شبهة السوداء من ٨٧ : ٢٦

شوبة هام من ٣٤٢ : ٢٢

شيراز من ٣٩١ : ٢٥ - ٤٣٠ : ٢١

ص

- الصالحية بلمشيق من ٢٣٠ : ١٦ - ٢٦٧ : ٢١ - ٣٢٧ : ٤ : ٢٤
 ٣٢٧ : ٢٤ : ٤ - ٣٤٣ : ١٧
 صفد من ٢٧ : ٢٤ : ٢٥ - ١٠٥ : ٢٥ - ١٠٦ : ١٠ : ١٤٠ : ١٠ : ١٠٦ : ٢٥
 ١٦٥ : ٢٤ - ٣٦٠ : ٢٤
 صهرج منجك من ٦٦ : ٥ - ٢٠٥ : ٧ - ٢٠٧ : ١٠
 الصوة من ٢٦٧ : ٢١

ط

- الطائف من ٤١٣ : ٢٤
 طرابلس بالشام من ١٢٣ : ١١ - ١٦٠ : ٢٣ - ٢٣٠ : ٢٩ - ٣٢٨ : ٥٣
 ٤٥٤ : ٢١ - ٤٧٦ : ١٨

فلتندا = طنطا من ٢١٢ : ٢٢ - ٢٨١ : ٢٧ - ٢٣٤ : ٦ - ٤٨٠ : ٧
 طنبدى من ١٠١ : ٢٦
 طهطا من ١٩٨ : ١٩
 طيبة (المدينة المنورة) من ٤٣ : ٢ - ٤٦٥ : ٨ : ٢٣ - ٤٧٨ : ١٠

ع

العامرة = الخربة من ١٨٢ : ١٠ - ٢٥٠
 عجلون من ٢٧ : ٢٢ : ٢٤ - ١٠٥ : ١٦ - ٣١٦ : ٢١
 عجيبه من ٦٨ : ٢٧
 عدن من ٤٧ : ٦
 العراق من ١٩٠ : ٣٠ - ٣٠٤ : ١٧ - ٣٠٣ : ٨
 العراقيين من ١٤٧ : ٢٧
 العريش من ١٦٠ : ١٨ - ٤٠٨ : ١٠
 عمرة من ٢٠ : ٢٣
 عين تلب من ٧٠ : ١٩ - ٢٠٥ : ١٨ - ١٩٠ : ١٩ - ٣٦٨ : ٢٦ - ٤٢٩ : ٣ -
 ٤٣ : ٢٥٠ : ٢٣ - ٤٣٤ : ١٥

غ

غراقه من ٢٧٩ : ٢٠
 الغربية من ١٧ : ٢٢ - ٢٩ : ٢١ - ٣٨ : ٢١ - ٣٩ : ٢٦ - ٤١ : ٢٥ -
 ٦٤ : ٢٩ - ٧٠ : ٢٦ - ٧٧ : ٢٠ - ٢١٢ : ٢٢ - ٢٢٠ : ٢٤ -
 ٢٢١ : ٣ - ٢٦٣ : ١ - ٣١٦ : ٢٠ - ٤٤٦ : ٢٦ - ٤٦٥ : ٢٤ - ٤٧٣ : ١٦
 غرناطة من ٢٠٦ : ٢٧ - ٤٤٣ : ١٠
 غزوة من ٢١٠ : ٤ - ٢٣٠ : ٢٨ - ٣٠٦ : ٢٤ - ٣٥٦ : ٦ - ٤٧٦ : ١٩

ف

فاقوس من ٢٢ : ٢٠ - ٣٢٥ : ٢١
 الفرما من ١٥٤ : ٢٥ - ١٥٩ : ٢٧ - ١٦٠ : ١٤
 فرنوة من ٣١١ : ٢٦
 الفسطاط من ٢٢٧ : ١٧ - ٤٩١ : ١٢
 فلسطين من ١١٧ : ٢٤ - ٣٥٥ : ٢٤
 فوة من ٨٩ : ١٣ - ٣٣٤ : ٨
 الفيحاء من ٤٠٢ : ٣
 فيشما المنارة من ٢٨١ : ٢٧
 الفيوم من ٢٢٥ : ١٣ - ٢٢٦ : ٩ - ٣٨٩ : ٢٤ - ٤٨٥ : ٤

ق

قالبون من ٢٧ : ١٩
 القاهرة من ٣ : ٨ - ٤ : ٢٦٠٩٦ : ٢٦ - ٥ : ١٧ - ٩ : ١٩ - ١٢ : ١٩ -
 ١٤ : ٢٣ - ١٥ : ١٦ : ٢١ - ١٦ : ١٠ - ١٧ : ٤ - ١٨ : ١٢ -
 ٢١ : ٢٥ - ٢٣ : ٢١ - ٢٦ : ٢٥ - ٢٧ : ٤ - ٣١ : ٢٦ - ٣٨ : ١٢ -
 ٤ : ٢٣ - ٤٤ : ٥ - ٦٣ : ٢٥٠٣٠٥ : ٦٤ - ٣ : ١٨ - ٦٥ : ١٨ -
 ٦٦ : ٢٧ - ٦٨ : ٢٨ - ٧٠ : ٢٦ - ٧٧ : ٢٧ - ٨١ : ٢٥ - ٨٦ : ٢٣ -
 ٨٩ : ١٤ - ٩١ : ٢٢ : ٢٦ - ٩٥ : ٢٧ - ٩٧ : ٨٤٣ : ٨ - ١٠١ : ٢٢ -
 ١٠٦ : ١٢ - ١١٠ : ٢ - ١١٢ : ١٠ - ١١٤ : ١٨ - ١١٥ : ١٠٦

-- ٨ : ١٢٤ -- ٨ : ١٢٤ -- ٢٧ : ١٢٣ -- ٢٠ : ١٧ : ١١٩ -- ٢٠ : ١١٩
 -- ٢٣ : ١٣٩ -- ١٠ : ١٢٩ -- ١٤ : ١٢٨ -- ١٩ : ١٢ : ١٢٧ -- ٨ : ١٢٥
 ٢ : ١٥١ -- ١٩ : ١٤٤ -- ٢٥ : ٢٢ : ١٤٢ -- ١٤ : ١٤١ -- ١٦ : ١٤٠
 -- ٢١ : ١٨٤ -- ٢٦ : ١٦٧ -- ١٢ : ١٦٤ -- ٤ : ١٥٤ -- ٢٧ : ١٩
 -- ٣ : ١٩٧ -- ١ : ١٩٣ -- ٢٢ : ١٩٢ -- ٢٥ : ٢٤ : ١٩١ -- ١٣ : ١٨٦
 -- ١٢ : ٧ : ٢٠٥ -- ٩ : ٢٠٤ -- ٢٨ : ١٩ : ٢٥ : ٢٠٣ -- ٢٣ : ١٩٨
 -- ١٩ : ٢٠٩ -- ١٥ : ٢٠٨ -- ٢٢ : ١٨ : ٢٠٧ -- ١٧ : ٢٠٦
 -- ٢٤ : ٢٢٤ -- ٣ : ٢٢٢ -- ١٢ : ٢١٦ : ٢٢١ -- ١٨ : ٢١٩ -- ٢٠ : ٢١٧
 -- ١١ : ٢٢٨ -- ٢ : ٢٣٥ -- ١٢ : ٢٣٤ -- ١٩ : ٢٠ : ٢٢٨ -- ١٢ : ٢٢٥
 -- ١٠ : ٢٧٥ -- ٢٤ : ٢٥٤ -- ٢٢ : ٢ : ٢٤٦ -- ١ : ٢٤١ -- ٦ : ٢٤٠
 -- ١٦ : ٢٧٨ -- ٢٣ : ١٢ : ٤ : ٢٦٧ -- ١٤ : ٢٦٣ -- ٨ : ٢٥٨
 -- ٢٦ : ٢٩٦ -- ١٠ : ٢٨٩ -- ٢٦ : ١٣ : ٢٨٩ -- ٢٢ : ٢٨٥ -- ١٧ : ٢٧٩
 ١ : ٣٠٧ -- ٢٤ : ٣٠٥ -- ٢٠ : ٢٦ : ٣٠٤ -- ٢٤ : ٣٠٠ -- ٢٣ : ٢٩٩
 ٣ : ٣١٤ -- ١٢ : ٣١٢ -- ١٤ : ٣٠٩ -- ٢٠ : ٣٠٨ -- ٢٣ : ٣٠٦
 -- ١٩ : ٣٢٧ -- ٧ : ٣٢٦ -- ٢ : ٣٢٣ -- ١٤ : ٣٢١ -- ٢٦ : ٣١٦ -- ١٨
 ٦ : ٣٤٥ -- ٢٣ : ٣٤٠ : ٣٤٣ -- ٢٢ : ٣٤٢ -- ٦ : ٣٣٦ -- ٢٢ : ٣٣٥
 -- ٢٤ : ٣٢٢ : ٣٦٠ -- ١٦ : ٣٥٦ -- ٢٢ : ٣٤٩ : ٣٤٩ -- ٦ : ٣٤٦ -- ٢١
 ١٠ : ٣٦٩ -- ٢ : ٣٦٧ -- ٧ : ٣٦٥ -- ١٢ : ٣ : ٣٦٤ -- ١٠ : ٣٦١
 -- ١٧ : ٣٤٠ : ٤٠٦ -- ١٧ : ٣ : ٣٩٠ -- ٢٩ : ٣٨٩ -- ٢٣ : ٣٧٧ -- ٢٤
 -- ١٦ : ٤٣٢ -- ٢٤ : ٢١ : ٤٣٠ -- ١٧ : ٤٠٨ -- ٢٤ : ٢٦ : ٤٠٧
 -- ٢٣ : ٤٤٦ -- ٢٢ : ٤٤٣ -- ١١ : ٤٤٢ -- ١٠ : ٤٦ : ٤٤١
 -- ١٢ : ٤٩٣ -- ٧ : ٤٨٩ -- ٥ : ٤٧٩ -- ١٠ : ٤٧٥ -- ٢٣ : ٤٧٤
 ١٧ : ٤٩٥

القبايات ص ٢٧٨ : ١٥
 قبرص (جزيرة) ص ٣١٤ : ٢٥
 قرم ص ٤٢٩ : ٢٥
 قصبة رضوان ص ٤٩٤ : ١٧
 القصور ص ٢٩٢ : ٢٤
 القنطاطع ص ٣٤ : ٢٥
 قطيا ص ٥١٩ : ٢٧
 قفصة ص ٣٥٩ : ٢٣
 القايوبية ص ٩٥ : ٢٧ -- ٢٢٣ : ٢٢
 القنطرة ص ١٦٠ : ١٨
 قنطرة أبو النجا ص ٢٠٤ : ٢٠
 قوص ص ١٦ : ٢٠
 القيروان ص ٣٥٩ : ٢٤
 قيلوبة ص ٥ : ٤

٤

الكرك ص ١٧٨ : ٢٥ -- ٢٧٤ : ٢٤
 كرك الشوبك ص ٣١٣ : ٢٨
 الكعبة ص ٥١ : ١١ -- ٢٥٠ : ١١
 كفر كلا ص ٢٩ : ٢١ -- ٤٧٣ : ٢٦
 كورة جيان ص ١٤٢ : ١٩
 كوم الريش ص ١٦ : ٢٤ -- ٤٤٨ : ٢٤

ل

لبنان ص ٢٦١ : ٢٣
الاجسون ص ١٩٧ : ٢٥ ، ١٥ - ٤.٨ - ١

م

ماردين ص ٢٢٣ : ٤
المحلة ص ٢٨ : ٣ - ٤١ : ٢٥ - ١٤٩ : ٣ - ١٨. : ٢٤ - ٢.٩ : ١٤
١٨ - ٣١٦ : ٢٠ - ٣٤٥ : ٥ - ٤٦٥ : ٢٤
المدينة المنورة ص ٢٦ : ١٣ - ٤٧ - ٢٠ : ٢٢ : ٢٤ - ١٤٧ : ٢٤ : ٣٠٠ : ٢٤
٣٢٦ : ١٣ - ٣٢٧ : ١١ : ٩ - ٣٥٣ : ٨ - ٤١٣ : ٢٤ - ٤٤٢ : ١٣
٤٤٣ : ٢١ - ٤٥٦ : ٢٢ - ٤٦٥ : ٢٤ - ٤٧٩ : ٤ - ٤٨٢ : ٢٥
المرافة ص ٤٧٤ : ٢٧
مراكش ص ٢٢٨ : ٢٥
مردى ص ١٢٧ : ١٣
مرسية ص ٢٣٠ : ١١
مرصفا ص ٣٣٤ : ٨
المزة ص ٣٢٧ : ٥ - ٤٧٦ : ٨
مشتول الطواحين ص ١٤٣ : ٢١

مصر ص ٨١٣ - ١٢ : ٢٨ - ١٦ : ٢١ - ٢٥ : ٢١ - ٤٧ : ٧ - ٦٢ : ١٤
١٤ : ١٥ - ٧٦ : ١٣ - ٨١ : ١٣ - ٨٢ : ١٩ - ٨٥ : ٧ - ٩٥ : ٢٦
٩٧ : ٩ : ٣ - ١٤ : ١٩ - ١٣ : ١٩ - ١.٥ : ٢ - ١٣٩ : ٢٤ - ٢٦
١٤. : ٢١ - ١٤٦ : ٢٥ - ١٤٧ : ٢٤ - ١٥. : ٢١ - ٢٢ : ١٥١
٤ : ١٢ : ٢٠ - ١٥٢ : ١٠ - ١٢ : ١٥٤ - ٧ : ١٥ : ٢٥ - ١٥٩ : ٢٧
١٦. : ١٣ - ١٦٧ : ٢٥ - ١٨٢ : ١٦ : ٢٣ - ١٨٣ : ٢٠
١٨٤ : ٨ : ١٠ - ١١ : ١٨٦ - ١ : ١٩٧ - ١ : ٢.٢ : ٤٩
١٨ : ٢٢ - ٢٤٣ : ٣ : ١٩ - ٢.٤ : ٨ : ٢.٩ - ١٢ : ١٠ - ٢٠
١٥ : ٢١١ - ١٩ : ٢٢١ - ٤ : ١٢ : ١٧ - ٢٢٣ : ١١ - ٢٢٧ : ١٧
١٧ : ٢٦ : ٢٣. - ١٤ : ٢٣٤ - ٢٠ : ١٣٦ - ٢ : ٢٥٤ : ٢٦
٢٦٢ : ٩ : ٢٦٦ - ١. : ٢٦٨ - ١٩ : ٢٦٩ - ٢٣ : ٤ : ٢٣٦
٣.١ : ٦ : ٣.٤ - ١٧ : ٢٢١ - ٣ : ١٤ : ١٧ - ٣٢٦ : ١١ - ٣٢٧ : ١١
١١ : ٢٤٣ - ٢٢ : ٣٦٣ - ١٤ : ٣٦٩ - ١٨ : ٤.٧ - ١٤ : ٤.٨
٤ : ٧ : ٤١. - ١٨ : ٤٣١ - ٢٢ : ٤٣٦ - ١٧ : ٤٤٦ - ١٩ : ٢٠
٤٥٠ : ١٢ - ٤٦١ : ١ - ٤٦٤ : ١٧ : ٢١ - ٤٧٤ : ٢٨ - ٤٧٥ : ٩

مصر القديمة ص ٢٠٣ : ١٩ - ٢٩٩ : ١٢
معرة مصرين = معر مصين ص ٤١ : ٢١
المغرب ص ٧. : ٢٥ - ١٩٨ : ٢٣ - ٢٩٧ : ١٨ - ٣٥٩ : ٢٣
القدس ص ٢١٥ : ٢٢

مكة ص ٧ : ٨ - ٢٤ : ١٤ : ١٩ : ٢٣ - ٢٦ : ١٥ - ٣١ : ١٧ - ٤٧ : ٢١
٢١ : ٢٤ - ٥. : ١٦ - ٧. : ٣ - ٧٦ : ٨ : ٩١ - ٨ : ١٤٢
١٦ : ١٤٤ - ١٧ : ١٤٧ - ٢٢ : ١٩٢ - ٢٧ : ١٩٨ - ٢٣ : ١٩٩
١١ : ٢١١ - ١٢ : ٢٢٨ - ١٦ : ٢٢٩ - ٢٤ : ٢٣٤ - ١٢ : ٢٣٦
٢٣٦ : ٨ : ٢٤١ - ٦ : ٢٥٨ - ١٣ : ٢٥٩ - ١٣ : ٢٦٨ - ١٨ : ٢٦٧
٢٦٧ : ٢٦ : ٣.٨ - ٢. : ٣١١ - ١٣ : ٣٢٦ - ١٢ : ٣٣٨
٢٦ : ٣٥٣ - ٩ : ٣٨. - ٦ : ٣٩. - ١٥ : ٤٢٩ - ٢٦ : ٤٤٢

- ١٤ - ٤٤٣ : ٢١ ، ٢٥ - ٤٥٨ : ٥ - ٤٦ : ١٣ - ٤٧٤
 ٢١ ، ١٤ - ٤٧٥ : ٢٧ - ٤٧٩ : ٢ - ٤٨٣ : ٥٢ - ١٤
 ملطية ص ٤.٩ : ٢١ - ٤٣. : ٩
 مليج ص ١٩. : ٢٤
 مناوهل ص ٤٤٦ : ٢٦
 المنصورة ص ٢٢٢ : ٢٩
 منفلوط ص ١٩٩ : ٥ - ٢٥٨ : ٧ - ٢٥٩ : ١٧
 المنوفية ص ٧ : ٣١ - ٦٤ : ١١ ، ١٢ - ١.٢ : ٩ - ١٥٧ : ٢٢ - ١٧٨
 ٢٣ - ١٩. : ٢٤ - ٢٨٩ : ٢٢ - ٤٤٢ : ٩ - ٤٤٤ : ٢٤
 منى ص ٣.٠ : ٩ - ٣٢٣ : ٥
 منية أبي الحسن بالشرقية ص ٢٧٧ : ٢٦ - ٤٤٦ : ٢٢
 منية أسنا ص ٤٥٤ : ٢٣
 منية بني خصيب بالصعيد ص ٤٤. : ١٩
 منية العز ص ٣٢٥ : ٢١
 منية عقبة ص ١٧. : ٢٣
 الموصل ص ٢٤ : ٣٣ - ٢٣. : ١٥

ن

- نابلس ص ٣٥٥ : ١ - ٢٣ ، ١٨ - ٤٨٧ : ١٨
 الناصرة ص ٢٧ : ٢٥ - ١.٥ : ١٧ - ١.٩ : ٥
 نبتيت ص ١٤٣ : ٢. : ٢٤ ، ٢٤
 نجد ص ٤١٣ : ٢٤
 نقرين ص ٣٥٦ : ٩
 نمسوية ص ٤٤٤ : ١٥
 نواج ص ٤٦١ : ٢٦
 نويرة ص ٧. : ١٨

هـ

- الهند ص ٢.٢ : ١٩ - ٢٣٥ : ٦ - ٢٤٦ : ٩
 هيت ص ٢٨٩ : ٢١

و

- وادي العقيق ص ٤١٣ : ٢٤
 وادي القرقوري باليمامة ص ٤٢٩ : ٢٥
 ودغمة ص ٢٩٧ : ٢١
 ونا ص ١٤١ : ١٩

ي

- يبرود ص ١.٦ : ٤
 اليمامة ص ٤١٣ : ٢٤
 اليمن ص ٤٧ : ١٦ - ٢٦٨ : ١٨ - ٤٢٩ : ٢٦
 ينبع ص ١٦ : ٢٠
 الينبوع ص ٤٤٢ : ١٠

الأمكنة والبقاع

ب

- الباب الأخضر ص ٢٥ : ٢٢ ، ٢٤
 باب البحر ص ٤٤٦ : ١٨
 باب البرقية ص ٦٨ : ٢ - ١٤٧ : ١ - ٢٠٤ - ٢٥٤ : ١٩ ، ٢٤
 باب الخلق = باب الخمر ص ٢٥١ : ٢٣ - ٢٥٤ : ٢٤ - ٤٩٢ : ٢٤ - ٤٩٣ : ٢٣
 باب زويلة ص ١٦٦ : ١٨ - ٢٦٤ : ١٧ - ٣٠٧ : ١٠ - ٤٩٠ : ٢١ -
 ٤٩١ : ٤٤ : ١٧ - ٤٩٤ : ٦ - ٤٩٥ : ٨
 باب سر الصالحية ص ٢٥ : ١٦ ، ٢٧ - ٣٨ : ٣ - ٤٤ : ١
 باب الفتوح ص ٩٨ : ٢٢ - ٢٥٢ : ٨ - ٢٨١ : ٢٢ ، ٢٤
 باب القوس ص ٢٦٥ : ٢٣
 باب الناصرية ص ٦٨ : ٤
 باب النصر ص ٧٥ : ١٢ - ٢١٧ : ١٨ - ٢٣٨ : ١٢ - ٣٠٣ : ٤ - ٣٤٨ :
 ٢١ - ٣٥٤ : ١٧ - ٤٠٥ : ٢٤
 باب الوزير ص ٢٥٤ : ١٩ - ٢٦٧ : ٢٢
 بستان ابن صيرم ص ٢٨١ : ٢٣
 اليمارستان المنصوري = مستشفى قلاوون ص ٢٤٧ : ١٩ ، ٢٠ -
 ٢٥١ : ٨ ، ١٠ - ٣٢٧ : ٢١
 اليمارستان النوري بلمشق ص ٣٢٧ : ٢١
 بيوت السكبش ص ٢١٥ : ٣

ت

- تربة أم الصالح = تربة الأشرف خليل بن قلاوون ص ٧٢ : ٢٤ - ٤٩٠ :
 ٦ ، ٤
 التربة الأشرفية الإنشائية ص ٤١ : ١
 تربة بني جماعة ص ٢٣٨ : ١٣
 تربة بني المعجمي ص ٣٤٨ : ٢١
 تربة الجمل الأسناني ص ١٢٠ : ١٥
 تربة الديامي ص ٨٨ : ٨
 تربة سعيد السعداء ص ٢٣٨ : ١٣
 تربة السلامي = تربة البفاددة ص ١٢٠ : ١٤ ، ١٥
 تربة السيدة رقية ص ٩٢ : ٧
 تربة الظاهر برقوق ص ١٢٥ : ٢٥ - ١٦٤ : ٥ - ٤٠٥ : ٢٦
 تربة الظاهر خشقدم ص ١٤٠ : ٤
 تربة الظاهرية ص ١٥١ : ١١
 تربة قجماس أمير اخور ص ٢١٨ : ٨
 تربة قلمطاوي ص ٢٥٤ : ١٩
 تربة كوكاي ص ٣٠ : ٢٠ ، ٢٦ - ٣٠٣ : ٢٤ ، ٢٥
 تربة المحب ناظر الجيش ص ٢٤٥ : ١
 تربة الناصرية فرج بن الظاهر برقوق ص ٢٢٦ : ١٥ - ٢٢٨ : ١٨

ج

- جبل الجليل ص ١٢٣ : ٦١٠
 جبل غير ص ٤٧ : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٤
 جبل قاسيون ص ١٥٢ : ١٧ ، ٢٦ ، ٢٣ - ١٥ : ٢٢٧ - ٢٤
 جبل لبنان ص ١٢٣ : ٢٠
 جبل مردى ص ١٢٧ : ١٣
 جبل نابلس ص ١٢٧ : ١٣
 جبل يشكر ص ٢٤ : ٢٥ - ٢١٥ : ٢١ ، ٢٠

ح

- حارة الجدرية ص ٤٩٢ : ١٣
 حارة زويلة ص ٢٥٣ : ١ - ١٧ : ٤٩٥
 حارة المبيضة ص ٤٩١ : ٢٧
 حارة المقارزة ببعلبك ص ٣٢٦ : ١٥
 حمام بن الكويك ص ٦٨ : ٢
 حوش الخنابلة ص ٣٠٣ : ٤
 حى الأزهر ص ٤٩١ : ٢٠ - ٢٣ : ٤٩٣
 حى انبابة ص ٤٤٢ : ٨
 حى بولاق ص ٢٨٢ : ٢٤ - ٢ : ٣٥١
 حى القبانة ص ٣٠٥ : ٢٤
 حى الجمالية ص ٤٠٠ : ١٣ - ٢٨ : ٢٣ ، ١٠ ، ٢ : ٤٩١
 حى الحسينية ص ٢٨١ : ١٧ - ١٨ : ٣٧٩
 حى الحمزاوى ص ٦٦ : ١١
 حى الخرنفش ص ٤٩٠ : ١٣
 حى الدرب الأحمر ص ١٢٩ : ٢٦
 حى شبرا ص ١٣٥ : ٨ - ١٨ : ٣٧٩
 حى شبرا الخيمة ص ٣٧ : ١٨
 حى الصالحية ص ٧٢ : ١٦ - ١٢ : ١٨٦ - ٩ : ٢٤١ - ٨ : ٢٣٨ - ٢٨٣
 ١٥ - ٦ : ٣٠٩ - ٦ : ٣٣٤ - ١٧ : ٥٠٥ : ٣٤٣
 حى الصليبية ص ٢١٥ : ٣ - ١ : ٣١٣
 حى الناصرية ص ٦١ : ٢٦ - ٥ : ٦٣
 حى النحاسين ص ٢٩٩ : ٢٣ - ١٩ : ١٦ ، ٤٩٠ - ٥ : ٤٩٢ : ٢٧ - ٤٩٣ : ١٠ - ١٤ : ٤٩٤ - ١ : ٤٩٥

خ

- خان الخليلي ص ٦٧ : ١٠ ، ١٧ - ٧ : ٢١٩
 خانقاه بشتك ص ٧٨ : ٢٦
 الخانقاة البيروية = جامع ببيرس = المدرسة البيروية ص ١٦٧ : ١٧ ،
 ٢١ ، ٢٦ - ٧ : ٢٦٧ - ٢٨٥ : ١٧ ، ٢٣
 الخانقاه الحولية ص ٩٨ : ١
 الخانقاه اصلاحية سعيد اسعداء ص ٣٣٤ : ١٤ - ٢٤ : ٤٧٩
 الخانقاة المحسنية بالاسكندرية ص ٢٩٨ : ٧
 خانقاه اناصرية بسرياقوس = خانقاه الناصر محمد = خانقاه سرياقوس
 ص ٩٥ : ٩ ، ١٠ - ٢٢ : ٢٦٩ - ٢٢ : ٢٧١ - ٢٢ : ٢٧٤ - ٢٣ : ٢٣٦
 ٤ : ٣٣٦ - ٢٦ : ٣٢٥
 خط البغالة ص ٢١٥ : ٢٦

خط البندقانيين ص ٣١٤ : ١٨
الخليج الكبير ص ١٤٦ : ٢٦ - ٢٨١ : ٢٠

د

درب آرمز ص ٢٤١ : ٢٥
درب بن سنقر ص ١٤٧ : ١
درب الجماليز = شارع بشتاك ص ٤٩٣ : ١٤٠ : ١٥
درب السباع ص ٩٢ : ٢٩
درب سعادة ص ٤٩١ : ٢٠ - ٤٩٢ : ٢٤
درب العداس ص ٤٩٣ : ٩١
درب ملوخييا ص ٩١ : ٢٢

و

رباط الآثار ص ٢٦٤ : ١٣ : ٢٣
رحبة العيد ص ٦٧ : ١ : ١٣ - ٩١ : ١٢

س

السبع وجوه ص ٤٤٢ : ٩
سبيل المؤمني = مصلى المؤمني ص ٤٠ : ١٨ - ٨٨ : ٧ - ٩٢ : ٦ : ٢٠
٢١ : ٢٢ - ٢١٨ : ٦ - ٢٨٧ : ١٠
سوق الحاج تحت الربع ص ٤٧٨ : ٢٤
سوق السلاح ص ٤٩٢ : ٩
سوق النماسة ص ٦٦ : ١٠
سويقة الريش ص ٤٥٤ : ٢٣ : ٢٤
سويقة الصاحب ص ٢٨٣ : ٢ - ٤٩٣ : ١٨
سويقة صفية ص ٣٦٧ : ٢٤
سويقة العزى ص ٢٦٤ : ١٣ : ٢٧ - ٤٩٠ : ٢٢ - ٤٩٢ : ٨ : ٩٠
سويقة اللبن ص ٣١٥ : ١٦
سويقة المسعودى ص ٦٦ : ١

ش

شارع بشتاك = درب الجماليز ص ٤٩٣ : ١٤٠ : ١٥
شارع البنهاوى ص ٤٩٤ : ٢٣
شارع بين السيارج ص ٤٩٥ : ٤
شارع التبانة ص ١٢٩ : ٢٦
شارع جامع اهللال ص ٤٩٤ : ٥
شارع الجمالية ص ٢٨٥ : ٢٢ - ٤٩١ : ٢٨
شارع الجيش ص ٤٩٤ : ٢٣
شارع الحمزاوى ص ٤٩١ : ٢٩
شارع الحنفى ص ٦٨ : ١٨
شارع الخيمية ص ٤٩٤ : ١٧
شارع الدراسة ص ٢٥٤ : ٢٧
شارع السكة الجديدة ص ٤٩١ : ٤
شارع السيدة عائشة ص ٩٢ : ٢٥
شارع اصوابى ص ٢٨١ : ٢٧

- شارع الكومي ص ٢٩٥ : ٢٢
 شارع البودية ص ٤٩٢ : ٢٤
 شارع مراسينا ص ٢١٥ : ٢٧ - ٢٣ : ٢٩٥
 شارع مرجوشي ص ٤٩٥ : ١٥
 شارع المعز لدين الله الفاطمي ص ٢٩٩ : ٢٣ - ٤٩٠ : ١٩ - ٤٩٢ : ٢٧ -
 ٤٩٣ : ١٠ - ٤٩٤ : ١٤ - ٤٩٥ : ١١
 شارع المنجلك ص ٤٩٣ : ٢٢
 شارع الموسكى ص ٩٦ : ٢٨
 شارع الناصرية ص ٤٩٤ : ٩

ص

- ضريح الاسام الشافعي ص ١٠٢ : ٢٤ - ١٦ : ١٦٤ - ٥٤٧ : ٥٤٤ -
 ٤٨٥ : ٣
 ضريح كعب الاحبار ص ٤٩٤ : ٩

ع

- عطفة الشيشيني ص ٦٦ : ١٠
 عطفة الست مسكة ص ٦٨ : ١٨
 عطفة زقاق المسك ص ٤٩٤ : ١٧

ف

- فم الخليج ص ٢١٥ : ٢٢

ق

- القبة الانوكية ص ٦٨ : ٢٠٤٢٠٤٢٠
 القرافة الكبرى ص ٢٦٢ : ١٧
 قصر بشتاك ص ٢٤١ : ٢٥
 القلعة = قلعة الجبل ص ١٠ : ١٤ - ٦٧ : ١١ - ٨٥ : ٢٦ - ٢٨٤
 ٨٦ : ٢٢ - ١٠٠ : ١٥ - ١٠٢ : ١٧ - ١٤٧ : ١٥ - ١٦٢ : ٥
 ٢٣٣ : ١٧ - ٢٥٥ : ١٤ - ٢٦٤ : ١٧ - ٢٦٧ : ٢٣ - ٢٨٧ : ١١
 ٣٧٩ : ٢٠ - ٤٣١ : ٥ - ٤٤٧ : ٢٢ - ٤٦٣ : ٢١ - ٤٧٩ : ٨
 ٤٨١ : ١٨ - ١٩٥ : ٢٤ - ٤٩٠ : ٢١ - ٤٩٢ : ١٦ - ٤٩٤ : ٦
 قلعة الروم ص ٣٦١ : ٢٤٤٧
 قلعة صفد ص ٣٣٤ : ٢٥
 قلعة الكيش ص ١٤٧ : ٢٥
 قنطرة باب الخرق = باب الخلق ص ٢٥٢ : ٢٢
 قنطرة السيدة زينب = قنطرة السباع ص ٢٩٥ : ١٢ - ١٥ - ١٩ - ٢٢٢ : ٢٤
 قنطرة الموسكى ص ٩٦ : ١٧ - ٢٦

«م»

- مصلى باب النصر ص ١٢٥ : ٢٣
 مصلى الوثنى = سبيل الوثنى ص ١٤٠ : ٣ - ٤٨٧ : ٢٣
 مقبرة باب توما بدشقي ص ٣٢٧ : ٢٢
 المقياس ص ١٠٣ : ٨٤٤

ميدان باب الخلق ص ٢٥٢ : ٢٢
ميدان السيدة زينب ص ٢٠٣ : ٢٠ - ٢٩٥ : ٢٠
ميدان الشعراني ص ٤٩٤ : ٢٣
ميدان صلاح الدين ص ٨٥ : ٢٧ - ٩٢ : ٢٥
ميدان الظاهر = ميدان قراقوش ص ١٤٦ : ١٣

ن

نهر انفراص ص ٣٦١ : ٢٣ - ٤٠٨ : ١١
نهر النيل ص ١٠٣ : ٣ - ١٤٧ : ١٧

و

وكالة قوصون ص ٦٧ : ١٥

الجوامع و المساجد

ابن مباله : جامع ص ٣٢٤ : ٤
الأزهر : جامع ص ٦٨ : ١٤ - ٨٢ : ١٠ - ٨٢ : ١١ - ٨٥ : ١١
١٤٦ : ١٧ - ١٤٢ : ٢٢ - ١٤٣ : ١١ - ٢٢٤ : ٢٤ - ٢٥٤ : ١٨
٢٥٥ : ٣ - ٢٧٧ : ١٧ - ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٧ : ١١ - ٢٨٩ : ٧
٢٩٣ : ١ - ٣٠٧ : ٦ - ٣٠٨ : ١٠ - ٣٥١ : ١٥ - ٤٣٤ : ٩
٤٤٣ : ١٣ - ٤٤٥ : ٧ - ٤٤٩ : ٢١ - ٤٥٥ : ١٦ - ٤٧٨ : ٢٣
٤٧٩ : ١ - ٤٩٠ : ٩ - ٤٩١ : ٦ - ٤٩٣ : ٧
الاسطبل : جامع ص ٦ : ٩
الأشرفية : جامع ص ٤٩٢ : ٥
الأقصر : مسجد ص ٢٢٣ : ١٢
الأقمر : جامع ص ٦٣ : ١٧ - ٢٤ : ٢٥ - ٤٧٨ : ٢٥
الأبوي : جامع ص ٢٧ : ٢٠ - ١٠٦ : ١٦ - ١١٥ : ٢٨ - ١٥٠ : ١١
ابن البابا : مسجد ص ٢٥ : ٦
برقوق : جامع ص ٤٩٠ : ١٩ - ٤٩٥ : ١٢
بشتك الناصري : جامع ص ٧٨ : ٢٤ - ٢٦ : ٢١ - ٨٧ : ٢١
بيت الله الحرام : مسجد ص ٢٧٣ : ١٦ - ٤٨٢ : ١١
التركمانى : جامع ص ٢٠٩ : ٢٣ : ٢٦
الجبلى : جامع ص ٢٦٤ : ٢٠ - ٤٩٥ : ٢٤
الجديد : جامع ص ٢٢١ : ١٢
حقيق : مسجد ص ٢٠٩ : ٣١
الحاكم = جامع الحاكم بأمر الله ص ٢٥ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٩١ : ١٥ - ١٦٤ : ١٦
٩٧ : ٣ - ٩٨ : ٢٢ - ١٠٣ : ٢٠ - ١٥١ : ١٩ - ١٦٧ : ٨
١٨٠ : ٥ - ٣٨٣ : ١٤
الحجازية : جامع ص ٤٩١ : ١٠
الحرم النبوى : ص ٢٠٤ : ١٥
المشهد الحسينى = مسجد سيدنا الحسين ص ٢٥ : ١٩ - ٦٧ : ١٧
٩١ : ١٨ - ١٥٨ : ٢١ - ٢٥٧ : ٦ - ٤٩١ : ٢٨
الحطاب : جامع ص ٣١٤ : ٢١
الحوش : جامع ص ٢٦٤ : ١٢

- الخليفة : جامع ص ١١ : ٣
 درب قرقص : جامع ص ٤٩١ : ٢٣
 الرحمة : جامع ص ٣٥ : ٣ - ٣٥١ : ١٧ - ٣٥٥ : ٢
 رشيد : مسجد ص ٤٥ : ٢٦ - ٣١٣ : ١
 الرقاصي : جامع ص ٨٥ : ٢٧ - ٢٦٧ : ٢٣
 سلمري : جامع ص ٣٤ : ٢٦
 الست مسكة : جامع ص ٦٨ : ١٨٠٦٠٥
 سعيد السعداء : جامع ص ٤٩١ : ٢٧
 السلطان حسن : مسجد ص ٨٥ : ١٥
 سودون : جامع ص ٤٩٢ : ٨
 السيدة عائشة مسجد ص ٤٩٣ : ٢٥
 السيدة نفيسة : جامع ص ٧ : ٢٧ - ٧٢ : ٢٥ - ٩٢ : ٢٨٠٢٩
 الشافعي : جامع ص ٢٠١ : ٣٣ - ٢٥٧ : ٥ - ٤٥٩ : ٨
 الشيخ الطهر : جامع ص ٤٩٢ : ٥
 شيخون : جامع ص ٤٩٢ : ١٦
 الصالح : جامع ص ١٨٥ : ٨ - ٢٨٠ : ٢٥ - ٢٨٣ : ١ - ٢٩٠ : ٩ - ٣٥٤ : ٢٣
 الصالحية : جامع ص ٣٩ : ٢٠
 صرغتمش : جامع ص ٤٩٣ : ٣
 الطواشي : مسجد ١٤٧ : ١
 طولون = ابن طولون = الطولوني : جامع ص ٣٤ : ٢٢٠٢٤ - ٦٧ : ٦
 ١٥ : ٧٥ - ١٦٢ : ٢ - ١٨٣ : ٢٥ - ٢٠٠ : ٢ - ٢١٥ : ٢٠ - ٢٢٠٢٦
 ٢٦٢ : ١٩٠١ - ٢٦٤ : ١٤ - ٢٨٤ : ٢٠ - ٢٤٠٢٤ - ٢٩٥ : ١٢
 ٢٩٨ : ١٨ - ٣٣٣ : ١٥ - ٣٣٥ : ٢١ - ٤٤٩ : ٧٤ - ٤٥١ : ١٧ - ٤٩٣ : ٤
 الظاهر : جامع ص ١٤٦ : ٨ : ١٢ : ٢٥ - ٢٠٤ : ٢
 عباس باشا : جامع ص ٤٩٠ : ١٢
 عمر : جامع ص ٣٥ : ١
 عمرو : جامع ص ٨٥ : ١١ - ١٦٠ : ٧ - ١٦٦ : ٤ - ٢٠٤ : ٢١
 ٢٦٢ : ١٥ - ٢٧٠ : ٢١ : ٢٩٩ - ١٣ : ٣٥١ - ١٥ : ٣٥٤ - ٢٤ : ٢٦٢
 ٤٥٠ : ٢١ - ٤٥٩ : ١٤ - ٤٦٠ : ٢٢
 العبري : جامع ص ١٨٢ : ١٦ : ٢٣ : ٢٧ - ٢١٤ : ١٩
 الفجل : مسجد ص ٢٤١ : ٢٤ : ٢٢ : ٢٦
 فيروز : جامع ص ٤٩٣ : ٢٢
 القبصة : جامع ص ٤٩١ : ١١
 قجماس = ابو حريبة : جامع ص ٤٩٤ : ٤
 قطز : ص ٤٥ : ٢٦ - ٣١٣ : ١
 قلاوون : جامع ص ٤٩٥ : ١
 القلمنة : ص ٢٦٤ : ١١
 وكامل : جامع ص ٤٩٤ : ١٣
 المارداني : جامع ص ٨٧ : ١٧ - ٢١٩ : ١٤ : ٢٠ - ١٣٠ : ٨
 محمود الكردي : جامع ص ٤٩٤ : ١٨
 الزهرية : جامع ص ٤٩٤ : ٢٣ : ٢٤
 المغربي : جامع ص ٦٦ : ١ : ٤٨٠٩ - ٩٦ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٠
 الملك : جامع ص ٢٥ : ٥

المؤيدى : جامع ص ٤٣٣ : ٣ - ٤٩٥ : ٨١
 المشهد النفيس = جامع السيدة نفيسة ص ٣٥١ : ١٥
 النورى : جامع ص ٣٦٩ : ١
 اليسر : جامع ص ٤٩٤ : ١٠

الزوايا

ابن العربى : ص ٤٩٢ : ١٢
 أغون الأفرم : ص ٢٦٧ : ١٢
 الجمالى : ص ٤٩١ : ٢٠١
 الدهيشة : ص ٤٩١ : ١٥ : ١٦
 الست بزم : ص ٤٩٢ : ٢٣
 الشيخ الشرقاوى : ص ٦٨ : ٢٢
 الشيخ نصر الله : ص ١٤١ : ١٧
 عثمان اغا المغربى : ص ٦٦ : ١ : ٨٤ : ٩٦ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٠
 الصبيان : ص ٤٩١ : ٧

المدارس

ابن غراب ص ٢٨٢ : ١٢
 ابن السويد ص ٢٤٤ : ١٧ : ٢٥٤
 الأشرقية = الأشرقية برسباى ص ٢٥ : ٧ - ٤١ : ٩ - ٢٠٢ : ٢٠ -
 ٢٠٥ : ٢٤ - ٢٠٧ : ٣ - ٢٠٩ : ٢٦ - ٢١٠ : ١ - ٢٨٧ : ٢٠ -
 ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٠ : ٣
 الأشرقية القديمة = العتيقة ص ٣٤ : ٢١ - ٩٧ : ١ - ٣٣٤ : ٤ -
 ٣٤٢ : ١٩
 الأشرقية المستجدة = الجديدة ص ١٢٤ : ٤ - ٢٨٢ : ٣ - ٣١٢ : ٢٦ -
 ٣٨٢ : ٦
 الاشقمرية ص ٣٦٦ : ١١ : ١٢٠
 الأقباقوى ص ٦٨ : ٥ - ٤٩٠ : ٧
 أم السلطان ص ٢٥ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٣٤٩ : ١١
 الأتوكية ص ٧٢ : ٢٢ : ٢٧
 الباسطية ص ٦٣ : ١٤ - ٩٥ : ١ : ٢٠ - ٢٠٩ : ٩ - ٢١٨ : ١٤ -
 ٤٩٠ : ١١
 البديرية = البديرية ص ٢٥ : ١٥ : ٢٧ - ٩٦ : ١٦ - ٤٩٠ : ١٤
 البديوية ص ١٣ : ٢
 ولبرديكية ص ٣٠٧ : ١
 البروقية = جامع برقوق ص ٤ : ٩ - ٥ : ١٧ - ١٤ : ٢٣ - ٢٥ : ٢ -
 ١٢ : ١٩ - ١٥٩ : ٧ - ١٧٠ : ١٥ - ١٨٠ : ١٣ - ١٨٥ : ١٨ -
 ١٩٢ : ٢٢ - ١٩٣ : ٢٥ - ٢١٣ : ١٦ - ٢١٨ : ١٤ - ٢٢٧ : ١١ -
 ١٣ : ١٨ - ٢٣٨ : ١٨ - ٢٨٢ : ١ - ٢٨٧ : ٢٠ - ٢٩٩ : ١٠ - ٣٠٣ : ٦ -
 ٣٠٧ : ٥ - ٣١٢ : ٢٥ - ٣١٨ : ١٧ - ٣٣٧ : ٥ - ٤٣٠ : ١٥ -
 ٤٣٢ : ١٣ - ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٠ : ١٧
 البقرية ص ٢٠٩ : ٢٢

- البقينى ص ٤٥ : ٢٠
 البيرسية ص ٨٤ : ١٢ - ٨٥ : ١٠ - ١٩٤ : ١١ - ٢١٢ : ٢٥
 ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ٢٠ - ٣٥٣ : ٢ - ٣٨٣ : ٢٤
 الجاى بسوق الغزى ص ٢٦٤ : ١٣ - ١٦ - ٤٩٠ : ٢٠
 الجاولية ص ٣٦٦ : ١١ - ٣٦٧ : ١٢
 الجروكية ص ٣٦٦ : ١١
 الجمالية = الجمالية المستجدة ص ٢٥ : ٢٨ - ٤١ : ١٠ - ٦٧ : ١ -
 ٧٥ : ١٤ - ٨٥ : ٥ - ١٨٧ : ٤ - ٢٤٢ : ١٤ - ٢٤٥ : ٣ - ٢٤٦ : ٥ -
 ٢٤٧ : ٢ - ٢٤٨ : ١٦ - ٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٣ - ٢٧٩ : ١٠
 ٢٩٢ : ١ - ٤٠٧ : ٢٧ - ٤٤٣ : ١٤ - ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩١ : ١
 الجوهريه ص ٤٧٨ : ٢٢ - ٤٩١ : ٤
 الحاجية ص ٤٠٥ : ٢٤
 الحجازية = جامع الدجارية ص ٩١ : ١٤ - ١٦٤ : ١٣ - ٤٩١ : ٨
 الحدادية ص ٣٦٧ : ١٣
 الحسينية ص ٥ : ١٧ - ٢٥ : ١٩ - ٤١ : ١٠ - ٨٥ : ٤ - ١٥٤٠٤ : ١٥
 ٩١ : ١٧ - ١٦١ : ١٦ - ١٨٠ : ٢٣ - ٢٠٢ : ٢١ - ٣٣٧ : ٦ - ٣٤٩ : ١١ - ٣٨٣ : ٢٤
 الخروبية = جامع القوة ص ٨٥ : ٧ - ٩٦ : ١٥ - ٤٥١ : ١١ - ٤٥٤ : ١١
 الخشابية ص ١٠٢ : ٩ - ١٦٠ : ٧ - ١٦٢ : ١٤ - ١٦٣ : ٨ - ١٦٤ : ١٨ -
 ١٦٧ : ١ - ١٧١ : ١٣ - ١٨٠ : ١٥ - ١٨٢ : ١٥ - ٢٠ : ٢٢ - ٢٥٤ : ٢٥
 ١٨٣ : ٢٥ - ٢٩٥ : ١٦ - ٣٣٧ : ٤ - ٣٤٠ : ٢٥ - ٣٥٢ : ٢٤
 قبة الدهيشة = زاوية الدهيشة ص ٣٣٩ : ٧ - ٣٧٠ : ١٠ - ٤٩١ : ١٥
 الرسالة ص ١٨٦ : ١١
 الزمامية = جامع الغربى ص ٦٦ : ١٣ - ٤٤٩ : ٢ - ٤٩١ : ١٨
 الزينية ص ٨٥ : ٥
 السابقة ص ٦٣ : ٦ - ١٤٧ : ٤ - ٤٩١ : ٢١
 سعيد السعداء = الصلاة ص ٢٨ : ٢٤ - ٧٥ : ١٢ - ١٠٦ : ١٣ - ٣٣٥ : ٢٤
 ٣٥٤ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٤
 السعيدية ص ٣٨٤ : ١
 سودون بن زادة ص ٦ : ٤ - ٣ : ١١ - ٢١٩ : ١ - ٤٩٢ : ٦
 السودونية ص ٣٠٧ : ٨
 سوقة الصاحب ص ٨٣ : ١٦
 السيفية ص ٣١٤ : ١٠ - ١٧
 السيوفية = جامع الشيخ المطهر ص ٤٩٢ : ٥
 الشاذبختية ص ٣٦٦ : ١١ - ٢٢
 الشافعية = الشافعى ص ٧ : ١ - ١٠١ : ٢٢ - ١٤٧ : ٩
 الشرفية ص ٧٨ : ٢٩ - ١٦٦ : ٤ - ١٧١ : ١٤ - ١٨٠ : ١٥ - ٢٨٢ : ٦ -
 ٣٤٠ : ٢٥ - ٣٣٧ : ٥ - ٤٨٢ : ١ - ٤٩٢ : ١٠
 الشرفية البهائية ص ٩٦ : ١٥
 الشرفية الفخرية ص ٨٥ : ٨
 الشيوخونية ص ٣٤ : ٢٢ - ٤١ : ٢٣ - ٤٥ : ٢٦ - ٦٨ : ١٢ -
 ٨٥ : ٦ - ٩١ : ١٣ - ٩٢ : ٩ - ١١٦ : ٢ - ١٢٠ : ١٨ -
 ١٦١ : ١٥ - ١٨٥ : ٦ - ٢٠٠ : ١ - ٢٠٥ : ٢٥ - ٢٠٧ : ٩ -

٨ : ٢٤٦ - ٨ : ٢٣٣ - ١٤ : ١٢ : ٢٢٧ - ٩ : ٢٢٤ - ١٩ : ٢١٣
 - ١١ : ٢٧٠ - ١٨ : ٢٦١ - ٢٥ : ٢٦١ - ٢٥ : ٢٤٩ - ١ : ٢٤٧
 : ٣١٣ - ٢١ : ١٣٠ : ٣٠٤ - ٢٥ : ٣٠٠ - ١٦ : ٢٨٧ - ٩ : ٢٨٥
 : ٤٠٥ - ٥ : ٢٨٣ - ١٦ : ٢٨٢ - ١٦ : ٣٥١ - ٢٠ : ٣٢٥ - ٧
 ١٤ : ٤٩٢ - ٢٠ : ٤٥١ - ١٢ : ٤٣٣ - ٢٦ : ٢٢

الصاحبية من ١٧ : ٤٩٥ - ١٥ : ٢٢٧ - ٢٠ : ٢٢٣

الصاحبية × النجبية = قبة الصالحية من ١٨ : ٤ - ٤ : ١٥ - ١٩ : ٣٤
 - ٢ : ١٢٠ - ٥ : ١٠٤ - ١٩ : ١٠٢ - ٣ : ١٠٠ - ٨ : ٨٥ - ٢١
 - ٢٧ : ٢٣٠ : ١٥١ - ٢٢ : ١٥٠ - ١٧ : ١٤٨ - ١٢ : ١٣١
 - ١٥ : ٢٤٢ - ٢٩ : ٢٠٦ - ٧ : ١٧١ - ٢٢ : ١٦٣ - ١٢ : ١٥٢
 - ٤ : ٢٨٦ - ٢٠ : ٢٨٤ - ٤ : ٢٦١ - ١٧ : ٢٥٢ - ٢٠ : ٢٤٥
 - ١٨ : ٣٩٠ - ١٠ : ٣٧٧ - ١٢ : ٣٥١ - ١١ : ٣٤٩ - ١٣ : ٣٠٨

٢٥ : ٤٩٢ - ١٦ : ٤٩٠ - ٧ : ٤٥٢ - ١٠ : ٤١٥

الصرغتمشية = جامع صرغتمش من ٢٩ : ٢٠٩ - ٥ : ١٢٩ - ٢ : ٢١٠
 - ١٧ : ٤٠٦ - ٧ : ٣٨٢ - ٨ : ٣١١ - ٧ : ٢٩٦ - ١٠ : ٢٥٩

٣ : ٤٩٣

الصلاحية = مدرسة سعيد السعداء = الخانقاه من ١٤ : ٦٢
 ١٨ : ٢٨٧ - ١٠ : ٢٨٢ - ٧ : ٢٥١ - ٢١ : ٢٤٩ - ٢٣ : ١٠٣

الطويلقه = زين العابدين من ٢٢ : ٤٥٠

الطبرسية من ١ : ٢٥٣ - ٩ : ٨٢ - ١٥ : ٧٥ - ٢٤ : ٥٠ : ٦٦
 ٥ : ٤٩٣

الظاهرية القدسية من ١٠ : ٣١١ - ١٢ : ٢٢٧ - ١٩ : ٣ : ١٥١ - ٨ : ٩٥
 ٨ : ٤٩٣ - ١٩ : ٤٧٣ - ٣٠ : ٤٦٦

العاشرية من ١٨ : ١٦ : ٤٩٥ - ٢٠ : ٢٠٢

العززية بلمشق من ٢٤ : ٣٢٧

الغرايبة من ١١ : ٤٩٣ - ٢٠ : ٢٨٧

الغزنوية من ١٣ : ٤٩٥ - ٢٠ : ٢٠٢

الفاضلية من ٢٢ : ١٦ : ٩١

الفخرية القدسية = ابن أبي الفرج من ١٣ : ١٢٩ - ١٦ : ٨٣ - ٢٦ : ٥ : ٥
 - ٢ : ٢٨٣ - ١٩ : ٢٢٨ - ١٢ : ٢٢٧ - ٧ : ٢١٩ - ٣ : ٢٠٩

١٦ : ٤٩٣

الفروزية = جامع فيروز من ٢٢٠ : ٢٠ : ٤٩٣ - ٥ : ٢١٩ - ٦ : ٢٠٩

القادرية من ٢٤ : ٤٩٣

قاناى = الدوادار المولى من ١٤ : ١٦١

القانية من ٥ : ١٦٣ - ٥ : ١٧١ - ٢ : ١٨٠ - ١٤ : ١٨٠ - ٢١ : ٢٥٠ - ٥ : ٣٣٧
 ٧ : ٣٤٠

القجمانية = جامع قجماس = ابو حريصة من ٢٨ : ١٤ : ٣٠٨
 ٢ : ٤٩٤

القراسنقرية = جامع اليسر من ٧ : ٤٩٤ - ٣ : ٣١٣

القطبية الجديدة من ١٨ : ٤٩٥

القمحية من ١٧ : ٩١ - ١٧ : ١٦٧ - ١٢ : ١٦٧ - ١٧ : ٢٣٨

الكاملية = دار الحديث من ١٨ : ٢٠٧ - ٢٤ : ٢٠١ - ٢١ : ٦٩

- ١ : ٢٨٦ - ١٠ : ٢٩٢ - ١ : ٢٩٣ - ٦ : ٢٩٣ - ٣٠ : ٣٠٧ - ١ : ٣٣٩

١٣ : ٤٥٦ - ٢٢ : ٤٩٤ - ١١ : ١٣٤

للحمودية من ١٥ : ٤٩٤ - ٤ : ٤٣٣ - ٢ : ٩٧ - ١٢ : ٧ : ٨٥

- الزهريّة = جامع الزهريّة ص ٤٩٤ : ١٩
 المستنصرية ببغداد = دار الحديث ١١ : ٤ - ١١١ : ٢٠ : ٢١
 المسلمية ص ٣٢٦ : ١١
 المنصورية = جامع قلاوون ص ١٨ : ١٦ - ٨٥ : ٤٦ : ٦٩
 ٢٩ - ١١٦ : ١ - ١٢٠ : ١٩ - ٢٤٢ : ٢٦ - ٢٦١ : ٣ - ٢٦٧ : ٧
 ٢٩٨ : ١٩ - ٢٩٩ : ٧ - ٣٠٤ : ٩ - ٣١٨ : ١٧ - ٣٣٤ : ١٢
 ٣٤٠ - ٣٤٩ : ١١ - ٤٩٤ - ٢٤
 المنكوميّة ص ٢١ : ٢ - ٤٥ : ٢٦ - ٢٠٩ : ٨ - ٢١٩ : ٨ - ٣١٣ : ٣
 ٤٩٥ : ٢
 المؤيدية = جامع المؤيد ص ٥ : ٧ : ٢٧ - ٩ : ١١ - ٢٥ : ٧ - ٤١ : ٨
 ٨٥ : ٩ - ١٠١ : ٢٢ - ١٠٥ : ٥ - ١١٥ : ٦ - ١٢٠ : ١٨
 ١٢٤ : ٣ - ١٢٨ : ٣ - ١٢٩ : ١١ - ١٣١ : ١٠ - ١٣٩ : ٢٢
 ١٤٢ : ١٠ : ٢٧ - ٢٠٥ : ٢٥ - ٢١٣ : ٢١ - ٢١٩ : ٤ - ٢٦٢ : ٢
 ٢٨١ : ١١ - ٣٧٧ : ٢٤ - ٣٨٠ : ٣ - ٣٨٣ : ١٨ - ٣٨٤ : ١٤
 ٣٩٤ : ٥ - ٤٠٤ : ١٦ - ٤٠٥ : ٢٢ - ٤٣٣ : ٢٥ - ٤٣٥ : ٢٢
 ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٥ : ٦
 الناصرية = جامع الناصر محمد بن قلاوون ص ٣٤ : ٢١ - ٦٧ : ٧
 ٧٢ : ١٧ - ٨٢ : ١ - ٩٦ : ١٣ - ٢٤٢ : ١٥ - ٢٦١ : ٣ - ٢٦٢ : ٣
 ٢٨٤ : ٢٠ - ٢٩٩ : ١١ : ١٥٤ - ٤١٥ : ١٣ - ٤٩٥ : ١٠١
 النورية ص ٤٣٢ : ٢٢٠٦

فهرس الكتب

ابن الحاجب في أصول الفقه ص ٢٩ : ١ - ٨٧ : ١٦ - ٨٩ : ١٥ -
٢٥٩ : ٩ - ٢٧٨ : ١٨

ابن عربي : ٢٣٧ : ٥

ابن كثير : ص ٣٢٥ : ١٧

ابن المصنف : ص ٣٢٤ : ٢٤

اتحاف المهرة : ص ٨٧ : ١٤

الأجرومية : ص ٣١٠ : ٣

الأجوبة المرضية على الأسئلة الكلية ص ١٧٢ : ٦

الإحاطة لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٦

الأحكام في شرح عمدة الأحكام (لابن عمار) ص ٣٠١ : ١

أحكام البعض ص ١٧٢ : ٩

النخستكي ص ٣٥٨ : ٥ - ٤٣٠ : ٥

الأذكار للنووي ص ٤٥٢ : ١٥

الأربعين للجلال القزويني ص ١١٢ : ١٣

الأربعين للسلسلات لابن الفضل ص ١١٢ : ١٣

الأربعين للنووي ص ٢٣ : ٢٨ - ٤ : ١٥

أوتياح الأكباد للسخاوي : ص ٢٢١ : ١١

الإرشاد مختصر الحاوي لابن المقرئ ص ٤٤٦ : ٢٨

الاستنصار على الطاعن العثار ص ٤٣٦ : ٤ - ٥

الأسئلة الملكية في التاريخ ص ٦٢ : ١

الإصابة ص ٨٧ : ١٥

أطراف بسند أحمد ص ٨٧ : ١٥

أطواق الأزهار للأبشيهي ص ٣٤٢ : ٢٦

الاعتناء والاهتمام بفوائد شيخ الإسلام ص ١٧١ : ٢٣

الافتراح رفي مصطلح الحديث لابن دقيق العيد : ص ١٦ : ٢٢

الألفاظ الفارسية المعربة لأديشير ص ٧٣ : ٧ - ٢٩٩ : ٢٦

الفية ابن مالك ص ١٤ : ٢ - ٢٣ : ٢ - ٢٧ : ٢٦ - ٢٨ : ١ - ١٧ : ١٤

٩٤ : ١٥ - ٢٤٦ : ٣ - ٢٩٦ : ٢ : ٢٣ - ٣١٠ : ٤ - ٣٤٥ : ٤

٤٦٦ : ٢٧ - ٤٨٩ : ٩

الفية ابن معطى في النحو ص ٣٦١ : ١٧

الفية ابن الهائم = الكفاية ص ١٤٥ : ١٤ - ١٥

الفية الحديث ص ١٤١ : ٢ - ٣٦١ : ٢٠ - ٣٩٢ : ١٩ - ٤٤٢ : ٣

الفية العراقي ص ٣٦١ : ١٤

الفية النحو ص ٨٩ : ١٥ - ١٤١ : ١ - ٣٦١ : ١٦ - ٢ : ٤٤٢ : ٣

الإمام في الحديث وشرحه لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢١ - ٤٢١ : ٦

أمالى ابن سميعان ص ٢٤٠ : ١٧

أمالى العراقي ص ٣٨٠ : ٨

- الأم للشافعي ص ٢٥٧ : ١٩
 الأمر المفرد للبخاري ص ٢٠ : ١٩
 أنباء الفجر في أنباء العمر ص ٨٧ : ٧ - ٣٩٣ : ٢٠
 أوفق المسالك لتأدية المناسك ص ١١ : ٢٤٠
 أيساغوجي في المنطق ص ٢٩ : ١١
 البضاح أبو علي في النحو ص ٢٠٢ : ١٢

(ب)

- البحار الزاخرة في المذاهب الأربعة للسام الرهاوي ص ٤٢٩ : ١٧ -
 ٢٥ : ٤٣٦
 بدء المعارف لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٥
 بذل المساعون لابن حجر ص ٤٥٢ : ١٥
 البردة ص ٢٠ : ١
 البعث لابن أبي داود ص ١٤٤ : ١٣
 بنية المصائبين في تعداد الطوائف لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٤
 بلوغ المرام ص ١٤٤ : ١٠
 بهجة الحاوي ص ١٤٥ : ١٦ - ٤٤١ : ١٨

(ت)

- تاريخ ابن خلكان ص ٤٣٧ : ١٦
 تاريخ الإسلام للذهبي ص ٣٠ : ٥ - ١٥٢ : ٩ - ١٨٤ : ١٣
 تاريخ الإسلام السياسي د. حسن إبراهيم حسن ص ١٥٣ : ٢١
 تاريخ الأكاسرة ليدر الدين الغنتابی ص ٤٣٧ : ١٣
 تاريخ التقى ابن قاضي شعبة ص ٨٧ : ٤
 تاريخ حاب لعلاء الدين ابن خطيب الناصرية ص ١١٩ : ١٨ - ١٥٦ : ٨ -
 ١٨٧ : ٥ - ١٨٨ : ١٠ - ٣٥٨ : ١
 تاريخ الرافعي ص ٨٧ : ١٦
 تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد بن الفرضي ص ٣١٧ : ٢٥
 تاريخ قروين للرافعي ص ٣٨٤ : ١٧ - ٤٥٠ : ١
 تاريخ مصر لابن أبياس ص ٩٢ : ٢١
 تاريخ مصر للتقى القريري ص ٦٢ : ٩ - ١٢٠
 تاريخ مصر للذهبي ص ٢٦٦ : ١٠
 تاريخ مصر للقبط الحلبي ص ٥٣ : ١
 تاريخ المؤيد صاحب حماء لمحب الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ١
 الثائفة لابن الفاراض ص ٢٣٠ : ٢
 التبريز ص ٣٦٢ : ١٣
 التبيان ص ٤٢٩ : ٢١
 التحرير في أصول الفقه ص ١٦ : ١٧ - ٣١٠ : ١٢
 التحفة ص ٤٣٦ : ٢٢
 التحفة القدسية في الفرائض لابن الهمام ص ١٤٥ : ١٣
 تحفة الملوك في المواعظ والرفائق ليدر الدين الغنتابی ص ٤٣٧ : ١٦ - ١٧
 التحقيق بشرح الإخسنكي ص ١٢٤ : ٥ - ٣٩٣ : ٢٤١
 تجريد الشمسية في المنطق ص ٣٦١ : ١٧
 التدوين للبليغ ص ١٥٦ : ١٦ - ١٧٠ : ٤ - ١٧٢ : ١ - ٣٢٣ : ٢٢ -
 ٣٢٨ : ٢٠

- الترغيب والترهيب للذكي المنذرى ص ٢٠١ : ٢٧ - ٢٠١ : ٣٠
 التسهيل لابن مالك ص ١٤١ : ٣ - ١٩١ : ٤ - ٢٧٨ : ١٨ - ٢٧٩ : ١٣ -
 ٢٩٦ : ٢٠ - ٢٩٧ : ١ - ٤٣١ : ١٥
 تصريف العزى للتفتزنى ص ١٤٢ : ٢٥ - ٣٢٥ : ٧ - ٤٢٩ : ٢٤
 تطهير الشريعة فى قتل ابن صنيعه لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٤
 تعجيل المنفعة ص ٨٧ : ١٤
 التعريفات للجرجاني ص ٣٨ : ٢٧
 التعقيبات لابن العمار ص ١٠١ : ٢٤
 تفرق المجمع ص ١٧٨ : ٥
 تفسير ابن كثير ص ١٧٠ : ١١ - ٣٩٠ : ١٥
 تفسير أبي الليث ص ٤٣٧ : ٢١ - ٢٢
 تفسير البغوى ص ١٧٠ : ١١ - ٤٣٧ : ٢٢
 تفسير القرطبي ص ١٧٠ : ١٢
 تقرظ على الرد الوافر لابن ناصر الدين ص ٢٣٦ : ٣
 التقريب والتيسير للتوى ص ٢٩٦ : ١٦ - ٢٩٨ : ١٣
 تقويم البلدان لابن الفداء اسماعيل ص ٤٣٠ : ٢٥
 تكملة الاكمال لابن نقطة ص ٢٦٦ : ٩
 تكملة للمنذرى ص ٨٣ : ١٧ - ١٨ - ١٨٤ : ١٣
 التلخيص ص ٤ : ١٢ - ٨٩ : ١٥ - ٢٩٧ : ٩ - ٣٩٥ : ١٣ - ٤٧٦ : ٢٤
 تلخيص الفوائد المحضة على الرقع والروضة ص ١٧١ : ١١
 تلخيص المفتاح في المعاني والبيان ص ٢٩ : ١٤ - ١٩١ : ٥ - ٣٠٧ : ١٩
 ٣٢٥ : ٨ - ٣٦١ : ١٨
 التلقين للفتية ابن مالك ص ٢٤٠ : ٧
 التاميم للقاضي عبد الوهاب ص ٢٤٠ : ٧
 التاويل برجال الجامع الصحيح ص ١١٣ : ١١
 التاويل في شرح التوضيح ص ٤٣٠ : ١٧
 التمييز للباروزي ص ١٩١ : ٣
 التنبيه ص ٦٥ : ١٩ - ١٤٣ : ٢٢ - ٢٤٦ : ٢ - ٤٤١ : ١٢ - ١٧
 ٤٤٥ : ٥ - ٤٨٩ : ٩
 تنبيه التوضيح وشرحه لابن عمار ص ٣٠١ - ١٧
 التنقيح للزركش ص ١١٩ : ٩ - ٤٣٠ : ١٨
 التنقيح الباب لابن العراقي ص ١٤٥ : ١٧ - ٤٥٢ : ١٢
 تنوير النار لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ١٠
 تية الاخبار فيما قيل في المنام من الاشعار = المقامات المنظومة
 ص ٣٠ : ١٠
 التوضيح ص ١١ : ٢٧ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٢٥ : ١ - ٤٣٧ : ٩
 توضيح ابن هشام في النحو ص ٣٠١ : ١٦ - ٣٦١ : ١٦
 توضيح المشتبه للشمس ابن ناصر الدين ص ٨٧ : ٤
 توضيح المعقول وتحرير المنقول على ابن الحاجب فى الفقه ص ٢٣٥ : ٢١
 التوضيح منية التحقيق ص ٤٢٩ : ١٠
 التيسير والتقريب لابن عمار ص ٣٠١ : ٢
 (ث)
 ثلاثيات البخارى ص ٣١ : ١١
 الثلاثيات للرهابى ص ٤٦٢ : ١٥
 ثلاثيات مسند الدرامى ص ١٢٨ : ١٢

(ج)

- الجمع للتر مزي ص ٢٦١ : ١٨ - ٢٨٠ : ١٢
 جمع عمرو لمحمود أحمد باشا ص ٢٧ : ٢٩
 جامع الفتاوى لحافظ الدين الوازي ص ١٢٨ : ١٨ : ١٩٠
 جامع المختصرات ص ٩٤ : ١٦
 جامع مسانيد أبو حنيفة الخوارزمي ص ٣٦٦ : ٧
 جامع المسانيد لأبي الجوزي ص ١١١ : ١٧
 جامع الأحيول في الفرائض شرح ابن قاسم الحنفى ص ٣٠٧ : ١٨
 الجرومية في النجوم ص ٣٣٢ : ٧
 جلاب الموائد في شرح تسهيل الفوائد لابن عمار ص ٣٠١ : ١٤
 الجمل للخوانساري ص ٢٩ : ١٢
 جمع الجوامع ص ٢٠ : ١ - ٦٣ : ٧ - ٧٧ : ١١ - ١٤ : ١٠ - ٣٢٤ : ١٠
 الجواهر : ٢٢ : ١٤ - ٣٣ : ١٧ - ٣٥٣ : ٤
 الجواهر لابن شاس ص ٢٦١ : ١
 الجواهر والدر في ترجمة شيخ الأسلاح ابن حجر لعبد الرحمن السخاوي
 ص ٤٨٩ : ١٦
 الجوهر الفرد فيما يخالف فيه الحر العبد

(ح)

- حاشية على الشفا ص ١١ : ٢٣
 الحاشية على المفنى ص ١١ : ٢٣
 الحاوى للماوردي ص ٢٤٦ : ٤ - ٣٢٣ : ٢٢ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٢٨ : ٢١ -
 ٤٤١ : ١٥ - ٤٤٥ : ٥
 الحاوى الصغير ص ٧٦ : ١٩ - ٧٧ : ٣ - ٩٦ : ١١ - ٢٤ : ٩٧ - ٨ : ٨ -
 ٢٣ : ٢٢ : ٢٤
 حديث الزهور للأبار ص ١٩ : ١٩
 حسن المحاضرة للسيوطي : ٢٠١٧ : ٢٣ - ٨ : ٢٤ - ٩ : ٢٦ - ١٠ : ٢٢ -
 ١١ : ٢٠ : ٢٤ : ٢٨ - ١٣ : ١٧ - ١٤ : ٢٥ - ١٥ : ٣١ - ١٦ : ١٦ -
 ١٨ : ٢٣ - ١٧ : ٢٥ : ٢١ - ٢٠ : ٢٨ - ٢١ : ١٥ - ٣٥ : ٢٧ -
 ٦١ : ١٨ - ٦٣ : ٢٥ : ٢٦ - ٦٤ : ١٤ : ١٥ - ٦٧ : ٢٦ - ١٧ : ٢٣ -
 ٧٥ : ٢٣ - ٧٦ : ٢٥ - ٧٧ : ١٥ : ٢٧ - ٧٨ : ١٥ - ٨٥ : ٢٩ -
 ٩٤ : ٢١ : ٢٦ - ٩٥ : ٢٥ - ٩٧ : ٢٦ - ٩٨ : ٢٤ - ١٠٣ : ٢٤ -
 ١٠٥ : ١٢ : ١١٤ - ٢٦ : ١٢٤ - ٢٩ : ٢٠ : ١٣٩ - ٢٤ : ١٤٥ - ٢٧ : ٢٧ -
 ١٥٠ : ٢٥ - ١٥١ : ٢٥ : ٢٨ - ١٥٣ : ٢٥ - ١٥٤ : ٢٤ -
 ١٥٦ : ٢٣ - ١٦٧ : ٢٧ - ١٦٨ : ٢٧ - ١٦٩ : ٢٧ - ١٧٨ : ٣ -
 ١٨٣ : ٢٧ : ٢١ : ١٨٥ - ٢٥ : ١٨٧ - ٢٤ : ١٩١ - ٢٦ : ١٩٧ - ٢٢ : ٢٢ -
 ١٩٨ : ٢٦ - ٢٠١ : ٢١ : ٢٨ : ٣٤ - ٢٣ : ٣٠٤ - ٢٦ : ٢٠٦ -
 ٢٤ : ٢١٨ - ٢٨ : ٢٢٢ - ٢٥ : ٢٢٧ - ١٩ : ٢٥ : ٣٠ : ٢٣٤ -
 ٢٥ : ٢٤٥ - ٢٣ : ٢٥١٧ - ٢١ : ٢٥٦ - ٢٥ : ٢٥٧ : ٢٠ : ٢٠ -
 ٢٦٤ : ٣٠ - ٢٧٠ : ٢٨ - ٢٩٣ : ١٨ - ٢٩٩ : ٢٦ : ٣٠ : ٣٢٠ -
 ٢٥ : ٣٢١ - ٢٤ : ٣٢٢ - ٢٨ : ٢٠ : ٢٤٣ - ٢٤ : ٣٦٨ - ٢٧ : ٣٩٧ -
 ٢٧ : ٢٧ : ٤٥٢ - ٢٥ : ٤٦٦ - ٢١ : ١٧ : ٢١
 الحماسة لابن تمام ص ٢٩٧ : ٥
 حواشي التفتازاني على تصريف الفزى ص ٣٠٧ : ٢٠
 حبابا الروايا للزركشي ص ٣٤٠ : ٢٤

(خ)

- الختم من السنن لأبي داود ص ١٩ : ١٣ -
 الخطط التوفيقية لعلي مبارك ص ٦ : ٣٢ - ٨ : ٢٦ - ٣٥ : ٢٨ -
 ٦٥ : ٢٧ - ٦٦ : ٨ - ٦٨ : ١٩ - ٢٢ : ٧٢ - ٨٥ : ٢٩ -
 ٩١ : ٢٧ - ٩٢ : ٢٦ - ٩٦ : ٢٩ - ١٠٣ : ٢٥ - ١٢٩ : ٢٧ -
 ١٤٦ : ٢١ - ١٤٧ : ٢٠ - ١٦٤ : ٢٣ - ١٦٥ : ٢٨ -
 ٢٠٤ : ٢٤ - ٢١٨ : ١٨ - ٢٠ : ٢٢٧ - ٢٥ : ٢٩ - ٢٥٢ : ٢٣ -
 ٢٦٤ : ٢٢ - ٢١ : ٣١ - ٢٨١ : ١٨ - ٢٦٠ : ٢٦ - ٢٩٥ : ٢٦ -
 ٣١٤ : ٢٢ - ٤٩٥ : ٢١ -
 الخطط للمقريزي ص ٣٥ : ٢٨ - ٦٧ : ١٥ - ٩٦ : ٢٩ - ١٤٦ : ٢١ -
 ٢٠٣ : ٢٣ - ٢١٥ : ١٨ - ٢٤١ : ٢٩ - ٢٤٧ : ٢٠ - ٢٥٢ : ٢٤ -
 ٢٥٤ : ٢٨ - ٢٦٤ : ٢١ - ٢٦٧ : ٢٣ - ٢٤ : ٢٧ - ٢٨١ : ٢٨ -
 ٢٠ : ٢٩٥ - ٢٥ : ٤٤٢ - ١٥ : ٤٩٥ -
 الخلفيات لأبي النصر ابن الحسن الشيرازي ص ٢٠ : ٢٧ - ٢٦

(د)

- المدارس في تاريخ المدارس ص ٤٣٢ : ٢٥ -
 دائرة المعارف الإسلامية ترجمة إبراهيم خورشيد ص ١٠٨ : ٢٢ -
 الدرج لابن السبعين ص ٢٢٩ : ٢٥ -
 الدرر ص ٣٢ : ١٤ - ٢٥٦ : ١٧ -
 دور البحار الفونوي بشرح ابن قاسم الحنفي ص ١٨ : ٧ - ١٢٨ : ١٨ -
 ٣٠٧ : ١٧ -
 الدرر الزاهرة لبدل الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١ -
 الدرر الكافية لابن حجر ص ٣٠ : ٣ - ٦١ : ٢٧ - ٦٣ : ٢٢ - ٨٧ : ١٧ -
 ٢٧٦ : ٢١ - ٣٠٥ : ٢٢ - ٣٢٠ : ٢٦ - ٣٢١ : ٢٤ - ٣٢٢ : ٢٦ -
 ١٥ : ٢٢ - ٣٩٣ : ١٩ - ٣٩٤ : ١ - ٤٠٨ : ١٤ -
 الدرة الروحانية في شرح الميدانية في التصريف لابن الفضل الميداني
 ص ٣٠١ : ١٨ -
 دلائل النبوة للبيهقي ص ١٥٨ : ٢ - ١٧٨ : ٢ - ٣١١ : ١٢ -
 الديماطي ص ٤٧٤ : ٦ -
 دمية القصر وعصرة اهل الباخزي ص ١٢١ : ٤ - ٢١ -
 الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجة لابن ماجة ص ٣٠ : ٥ -

(ج)

- ذيل تاريخ حلب للعلاء ابن خطيب الناصرية ص ٨٧ : ٣ -
 ذيل التقييد للثقي الفاسي ص ٨٧ : ١ -
 ذيل طبقات الحفاظ للثقي ابن فهد الكلي ص ٨٧ : ٦ - ٧ -
 الذيل على أبي الحزم للعراقي ص ١٣ : ١٢ -
 ذيل على رقع الاصر ص ٤٨٩ : ٢ -
 ذيل مشيخة أبي الحرم للعراقي ص ١٩ : ١٦ -
 ذيل البيتمة للثعالبي ص ١٢١ : ٢١ -

(ب)

- رباطات ص ٤٧٩ : ٢ -
 رباعيات الترمذي ص ٢٢ : ٩٥٧ -

- الرحلة القسرية بالديار المصرية لمحب الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ٢ : ٣
رجال الطحاوى لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٤ : ١٨ - ٤٣٧ : ١٤ : ١٥
الرد الوافى لابن ناصر الدين في ابن تيمية ص ١٧٧ : ١٥ - ٤٣٨ : ١ : ٢
انرسالة لابن أبى زيد ص ٢٣ : ٨ - ٦٤ : ٢٩ - ١٩٩ : ٦ - ٢٢١ : ٥ : ٨ - ٢٩٦ : ٢
رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر ص ٣ : ٢٤ - ٣٤ : ٧ - ٦٢ : ١٠ -
٨٧ : ١٧ - ١٠٤ : ٢٣ - ١٠٧ : ٢٢ - ١٢٧ : ٢١ - ١٣١ : ٢٧ -
١٥٥ : ٢٢ - ١٥٦ : ٢٦ - ١٥٩ : ٢٦ - ١٩٦ : ٢١ - ٢٣٤ : ٢٦ -
ص ٢٢٥ : ٢٨ - ٣٩٣ : ٢٠
رموز الكنوز للأمدى ص ٤٢٩ : ٧
روض الآداب للشهاب الحجازى ص ٤٦٦ : ١٩
الروضة ص ٧٧ : ٧ - ١٧١ : ٦ - ٢٥٧ : ١٩ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٣١ : ٥ -
٢٤٠ : ٢٥
اروضتين لأبى شامة تحقيق د. محمد حلمى احمد ص ٤٣٢ : ٢٥ : ٢٦

ز

- زاد المسافر لابن الجوزى ص ١٥ : ٤
زاد السير في التفسير لابن الجوزى ص ١٥ : ٢٣ - ١٨ : ٢٠ : ٨
زاد المعاد في هدى خير العباد محمد لابن قيم الجوزية ص ٦٥ : ٢٥ -
٥٧ : ٢٣
الزركشى ص ٤١٣ : ٤
زهر الفردوسي ص ٨٧ : ١٥
الزهر اوين ص ٤٩ : ٢٠
زوال المسامع في شرح جمع الجوامع لابن عمار ص ٣٠١ : ١١
زوائد الطوفي ص ٢٩ : ٢٠
زينة الدهر ص ١٢١ : ٢٤

(س)

- سبايعات العز ابن جماعة ص ٢٠ : ٨
سبايعات الغراوى ص ٢٠ : ١٦
سبايعات مؤنسة وثمانيةاها ص ١٧ : ٢ - ١٩ : ١٨ : ٣١ : ٩
سداسيات الرازى للرازى ص ٢٠ : ١٧ - ٢٤٠ : ١٧ - ٤٦٢ : ١٤
السرائر للعسكري ص ٢٣ : ٤
السعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والاسراء لابن عمار
ص ٣٠١ : ٩
سفر ادريس لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٦
السكاكى شرح ايساغوجى ص ٣٤٠ : ١٦
سلاح الألواح لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٧ : ٣ : ٤
السنن لابن راجه ص ٢٢ : ٦ - ١١٢ : ٢٣ - ١٤٤ : ١١ - ٢٠٧ : ١٣ -
٢٢٣ : ١٩ - ٣٥٩ : ٦ - ٣٩٢ : ٢٣
السنن لأبى داود ص ١١١ : ١٨ - ١١٢ : ١٨ - ١١٣ : ٦ - ١١٧ : ١٠ -
٢٢٣ : ١٨ - ٢٤٦ : ١٣ : ١٤ - ٢٥٩ : ١٣ - ٣١١ : ١٠ - ٤٣٦ : ٢٠
سنن الدار قطنى ص ٢١ : ٢ - ٣٢٦ : ١ - ٤٣١ : ١٥
السنن الكبرى للنسائى ص ٢٢ : ٣ - ١١٢ : ١٤ : ١٧ - ١١٧ : ٦ -
١٤٤ : ١٦ - ٣١١ : ١٠ - ٤٣١ : ١٤

- السهم المارقة في حد الزنادقة لشهاب الدين أبو الفضل التستري
ص ١٢٠ : ٢٨٠
- سير الأنبياء لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٢
- السيرة لابن اسحاق ص ١١٢ : ١٩
- السيرة لابن سيد الناس ص ١١٣ : ٢ - ١٤٤ : ١٠ : ١١
- سيرة الأشرف لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٢١٠ : ٢٠
- سيرة صلاح الدين لابن شداد تحقيق محمد محمود صبيح ص ٢٧ : ٢٧ - ٢٦٠ : ٣٥٧
- سيرة الظاهر ططر لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٢٠
- سيرة المؤيد لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٨
- السيرة المؤيدية لابن ناهض ص ٢٣٦ : ٢١ - ٤٣٨ : ٣
- السيرة المؤيدية لسعد ص ٢٣٧ : ١٣
- سيرة نبوية لمحج الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ٢
- السيرة النبوية لابن هشام ص ٢٨٠ : ٧ - ٤٣٦ : ٢٠ : ٢١ - ٤٦٢ : ١٣
- السيرة النبوية للدمياطي ص ٣٥٩ : ٦

ش

- الشاطبية ص ٤٣١ : ٤
- الشافعية التصريفية لابن الحاجب ص ٢٩٦ : ١٩ - ٥٢٩ : ٧
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ص ٤ : ١٩ - ٥ : ١١ : ١٣ : ١٩ - ٦ : ١٧
- ١٧ : ٢٦ : ٧ - ١٢ : ٢٤ : ٢٩ : ٢٤ - ١٤ : ٢٤ - ١٩ : ٧٥ - ١٩ : ٨٩ - ١٩ : ٨٩
- ٢٠ : ٢٠ : ١٠٤ - ٢٢ : ١٨٩ - ٢٣ : ٢٢٠ - ٢٣ : ٢٢١ - ٢٤ : ٢١٤
- ٢٨ : ٢٣ : ٣٩٩ - ٢٣ : ٤٠٦ - ٢٣ : ٤٠٩ - ٢٥ : ٤١٣ - ٢٣ : ٤٢٨
- ٢٥ : ٤٤٤ : ٢٠ : ٢٣ : ٤٦٦ - ٢٨ : ٤٧٣ - ٢٥ : ٤٧٣
- الشدور في النحو ص ١٤ : ٣ - ٣٦١ : ١٦
- شرح أصول ابن الحاجب ص ٢٩٤ : ٥
- شرح الألفية لابن عقيل ص ٩١ : ٢٠ : ٢١٠ : ٢٦٤ : ١
- شرح الألفية لابن المصنف ص ٤٣٧ : ٨
- شرح ألفية الحديث للعراقي ص ١٢٤ : ٦ - ١٤٤ : ٧ - ٣١١ : ١٥
- ٢٠ : ٤٦٢
- شرح ايساغوجي ص ٣٢٥ : ١٠
- شرح البخاري للبدر العيني ص ٨٧ : ١٣ - ٣٦٨ : ٢٤ - ٤٠١ : ٧ - ٤٣٦ : ١
- شرح بردة المديح للجلال المحلى ص ٢٣٤ : ٢٥
- شرح البهجة للولي أبي زرعة ص ٢١ : ١٢ - ١٤١ : ٦ - ٤٥٢ : ١٠
- شرح البيضاوي للاستاوي ص ٣٤٠ : ٢٣
- شرح التائية ص ٢٣٦ : ٥
- شرح التحفة لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٦ : ٢٢
- شرح التسهيل ص ٢٩٦ : ١٨
- شرح تصريف العزى للتفتازاني ص ١٤٢ : ٥ - ٣٢٥ : ٧
- شرح تقريب الاسانيد للولي أبي زرعة ص ٢١ : ١٣
- شرح التنبيه للزكي المنذرى ص ٢٠١ : ٢٧
- شرح الجاربردى في التصريف ص ٤٣٧ : ٩
- شرح جمع الجوامع لشرف الدين أبو زكريا المناوى ص ٤٤١ : ٢٠
- شرح جمع الجوامع في الاصلين للولي أبي زرعة ص ٢١ : ١٣

- وشرح جمع الجوامع للجلال المحلي ص ٢٣٤ : ٢٥
- شرح السبكي ص ١٤١ : ٧
- شرح الشافعية للجاربردي ص ١٤٢ : ٢٤
- شرح الشمسية في المنطق للجلال المحلي ص ١٤٢ : ١٠ - ٢٧ - ٢٣٤
- ٢٥ - ٣٢٥ - ٨ - ٤٢٩ : ٧
- شرح الشطبية للجعبري ص ١٤٤ : ٦
- شرح الشواهد لبدر الدين العنتابي ص ٣٦٨ : ٢٤ - ٤٣٧ : ١
- شرح أطولع ص ١٤٢ : ١
- شرح العقائد ص ١٤١ : ١٥ - ٣٩٥ - ١٢ : ٤٧٦ : ٢٥
- شرح العمدة لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢ : ٢١
- شرح العنوان في أصول الفقه لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢٢
- شرح الكلم الطيب لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٦ : ٢١
- شرح الكنز للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٥
- شرح اللب ص ٣٢٥ : ٥
- شرح اللباب في النحو للسيد ص ٤٣٧ : ١٠
- شرح المجمع للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٥
- شرح المختصر ص ٤٤٦ : ٨
- شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي لابن عماد ص ٣٠١ : ٢١
- شرح خمسة الدرر في العربية لابن قاسم الحنفي ص ٣٠٧ : ١٧
- شرح مسلم للقاضي ص ٩١ : ٤
- شرح مسلم للتووي ص ٩١ : ٤
- شرح المشارف لوجيه الدين ص ٤٢٩ : ١٢
- شرح المطالع للقطب ص ٢٣٥ : ٢٣
- شرح معاني الآثار للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٤ : ٢٥
- شرح معاني الآيات للطحاوي ص ٤٣١ : ١٧
- شرح الملحة لابن عمار ص ٣٠ : ١٧
- شرح المنار لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١
- شرح منهاج البيضاء ص ٧٧ : ١١
- شرح المهذب ص ٤٤٦ : ١
- شرح المهمات ص ٤٤٦ : ١
- شرح النخبة ص ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ - ٨ : ٣٢٥ : ١٨
- شرح نزلة بن الهائم في الحساب ص ٣٠٦ : ١٥
- شرح نظم النخبة ص ١١ : ٢٣
- شرح النقاية في الفقه ص ١١ : ٢٣
- شرح الهداية ص ١٦ : ١٧ - ٢٨٦ : ١١
- شرح الدابة لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ٥
- شرح الهداية لبدر الدين العنتابي ص ٣٦٨ : ٢٥ - ٤٣٦ : ٢٣
- شرح الهداية للسروجي ص ١٣٣ : ١٥
- شرح الواقعة في شروح الألفية لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٢٠١
- شرح الموافق ص ١٤١ : ١٦ - ٣٢٤ : ١٣
- الشفاف ص ٢٢ : ٢ - ٢٣ : ٩ - ٩٠ : ٧ - ١١٣ : ١ - ١٢٨ :
- ١١ - ٢٥٩ : ١٤ : ١٦ - ٣٠٦ : ١٨ - ٣٤٥ : ١٤ - ٣٥٠ : ٩ -
- ٢٠٥٣ : ٩ - ٣٥٥ : ١٣ - ٤٣١ : ١٣ - ٤٧٦ : ١٠ - ٤٧٦ : ٢٠ -
- شفاء العليل على كلام الشيخ خليل في الفقه ص ٢٣٥ : ١٩
- شفاء القلوب في مناقب بنى أيوب ص ٢٩ : ١٨
- الشمائل النبوية للترمذي ص ٤٦٢ : ١٦

ص

الشواهد من ٤٣٧ : ١
صبح الأعني للقاظمي من ٦٩ : ٢٧ - ١٤٨ : ٢٢ - ٢٠٣ : ٢٣ -
٢٢٥ : ٢٣ - ٢٧٠ : ١٩

الصالح للجوهري من ٢٧ : ٢٥ - ٤٣٢ : ١

صحيح بن حبان من ٢٣٣ : ٢٣

صحيح الحاكم في الحديث من ٢٣٣ : ٢٣

صحيح مسلم شرح النووي من ٧ : ١٩ - ٢١ : ٨ - ٢٣ : ٩ - ٥٥ : ٨

٢٩ : ٦٣ - ١٤ : ١١١ - ١٥ : ١١٣ - ١٢ : ١١٩ - ١٤ : ١٢٣

١٧ : ١٢٨ - ٩ : ١٤٤ - ١٦ : ١٥٨ - ٨ : ٢٠٧ - ١٣ : ١٣

٢٢٣ : ١٤ : ١٧ - ٢٤ : ١٨ - ٢٤٦ : ١٠ - ٢٥٩ : ١٣ - ٢٨٩

٥ - ٣١١ : ١٢ - ٣٢١ : ٤ - ٣٢٥ : ١٩ - ٣٥٠ : ٩ - ٣٥٥ : ١٠

٤٠٠ : ١ - ٤٣١ : ٩ - ٤٣٤ : ١٦ - ٤٣٥ : ٢

فس

الضوء اللامع للسخاوي : ٤ : ١٦ - ١٩ : ٢١ - ٢٧ : ٥ - ١٣ : ١٩ - ٢٥ : ١٠

٣ - ٢٧ : ٦ - ١٦ : ٧ - ٢٦ : ٢١ - ٩ : ١٥ - ٢٠ : ١١

١٩ : ٢٩ - ١١ : ٢٠ - ١٢ : ٢٢ - ٢٣ : ٢٤ - ٢٧ : ١٣

٢٨ : ١٥ - ١٨ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٥ - ١٦ : ٢٩ - ١٧ : ٢٥ - ١٨ : ٢٨

٢٧ : ١٩ - ٢٢ : ٢٠ - ٢٠ : ٢١ - ١٨ : ٢٢ - ٢٧ : ٢٢

٢٤ : ٢٧ - ٢٣ : ٢٦ - ٢١ : ٢٢ - ٢٦ : ٢٧ - ٢٧ : ٢١

٢٨ : ٢٨ - ٢٧ : ٢٩ - ٢٢ : ٢٥ - ٢١ : ٢٠ - ٢٢ : ٢٨ - ٢٣ : ٢٣

٢٥ : ٢٦ - ٢٤ : ٢٣ - ٢٩ : ٢٧ - ٤ : ٢٥ - ٤١ : ٢٥ - ٤٣

٢٣ : ٢٤ - ٢٤ : ٢٤ - ٤٥ : ٢٧ - ٥١ : ٢٥ - ٦٢ : ٢٧ - ٦٣

٢٣ : ٢٤ - ١٥ : ٢٦ - ٣٠ : ٦٥ - ٢١ : ٢٢ - ٦٦ : ١٩ - ٢٨

٣٠ : ٢٩ - ٦٨ : ٢٤ - ٦٩ : ٢٣ - ٧٠ : ٢٤ - ٧٠ : ١٨ - ٧٧ : ٢١ - ٢٨

١٧ : ٢٤ - ٢٦ : ٧٥ - ٢٤ : ٧٧ - ١٦ : ١٨ - ٢١ : ٢٨ - ٢٦

٣٠ : ٧٨ - ٢١ : ٢٢ - ٢٨ : ٢٠ - ٢٠ : ٧٩ - ٢٢ : ٢٢ - ٢٦ : ٨٠

٢٣ : ٢٤ - ٨١ : ٢٠ - ٢٦ : ٨٢ - ٢٠ : ٢٤ - ٩٦ : ١٩ - ٢٠

٩٧ : ٢٢ - ٩٨ : ٢٧ - ١٠١ : ٢٨ - ١٠٤ : ٢١ - ١٠٥ : ١٠

٢٣ : ٢٤ - ١٠٦ : ٢٧ - ١٠٧ : ١٩ - ١٠٨ : ٢٥ - ١٠٨

٢٤ : ١١١ - ١١٠ : ٢٥ - ١١١ : ٢٤ - ١١٢

٢٧ : ١١٣ - ٢٤ : ٢٧ - ٢٨ : ١٢٠ - ١٢٠ : ٢٣ - ١٢٣ : ١٨ - ١٩

١٢٤ : ١٢٤ - ٢٥ : ١٢٥ - ٢٦ : ١٢٧ - ١٢٧ : ٢١ - ٢٤ : ٢٥ - ١٢٨

٢٩ : ١٢٩ - ٢٨ : ٢٩ - ٢١ : ١٣١ - ٢٥ : ٢١ - ٢٥ : ١٢٣ - ١٨ : ٢٨

١٤ : ١٤٠ - ٢٣ : ٢٥ - ١٤١ : ١٨ - ٢٤ : ٢٧ - ١٤٢ : ١٨

٢١ : ٢٦ - ٢٠ : ١٤٣ - ١٤ : ١٧ - ٢٧ : ٢٢ - ١٤٤ : ٢٧

١٤٥ : ٢١ : ٢٢ - ١٤٦ : ٢٤ - ١٤٧ : ١٠ : ١٢ - ٢١ : ١٤٨

٢٠ : ١٤٩ - ٢٨ : ١٥٣ - ٢٣ : ١٥٥ - ٢٥ : ١٥٦ - ٢٤ : ١٥٨

٢٥ : ١٥٩ - ٢٣ : ١٦٠ - ٢٦ : ٢٩ - ١٦٤ : ٢٧ - ١٦٦

٢٦ : ١٦٨ - ٢٤ : ١٦٩ - ٢٣ : ١٧٠ - ٢٤ : ٢٨ - ١٧٨ : ٢١

٢٦ : ١٨٦ - ٢٢ : ١٨٨ - ٢٣ : ١٨٩ - ٢٣ : ١٩٠

٢٣ : ٢٤ - ٢٦ : ٢٥ - ٢١ : ٢٢ - ٢٢ : ١٩٢ - ٢٤ : ٢٧ - ٢٩

١٩٧ : ١٩ - ١٩٨ : ٢٠ - ١٩٩ : ٢١ - ٢٥ : ٢٦ - ٢٠ : ٢٥

٢٦ : ٢٧ - ٢٥ : ٢٠ - ٢٦ : ١٨ - ١٧ : ٢٠ - ٢٦ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠

٢١٤ - ٢٨٠ ٢٧٠ ٢٥٠ - ٢١١ - ٢٧٠ ٢٦٠ ٢١٠ - ٢٢٠ ٢٨٠ ٢٠٠
 - ٢٩٠ ٢٨٠ ٢١٨ - ٢٦٠ ٢١٧ - ٢٥٠ ٢١٤ - ٢٦٠ ٢١٢ - ٢٦٠
 - ٢٤٠ ٢٢١ - ٢٦٠ ٢٢٠ ٢٢٠ - ٢٤٠ ٢٠٠ ١٧٠ ١٤٠ ٢١٩
 - ٢٦٠ ٢٢٤ - ٢٦٠ ٢٥٠ ٢٢٣ - ٢١٠ ٢٦٠ ٢١٠ ١٧٠ ٢٢٢
 : ٢٣٩ : ٢٣٠ : ٢٣٦ - ٢٢٠ ٢٦٠ ٢٢٠ - ٢٣٠ - ٢٢٨ - ٢٧٠ ٢٢٥
 : ١٧٠ ٢٥٠ : ٢٥٧ - ٢١٠ : ٢٤١ - ٢٥٠ : ٢٤٠ - ٢٦٠ ٢٢٠ ٢٢٠
 - ٢٦٠ ٢٥٠ : ٢٥٩ - ٢٤٠ ٢٢٠ ٢١٠ ١٨٠ ١٦٠ ١٥٠ : ٢٥٨ - ٢٩٠
 - ١٥٠ : ٢٦٤ - ٢٩٠ ٢٨٠ ٢٤٠ : ٢٣٠ ٢٦٢ - ٢٧٠ ٢٦٠ ٢٦١
 : ٢٤٠ ٢٢٣ : ٢٧٨ - ٢٦٠ ٢٢٠ ٢٠٠ : ٢٧٧ - ٢٥٠ ٢٢٠ ٢٦٦
 - ٢٨٠ : ٢٨٢ - ٢٨٠ ٢٧٠ ١٦٠ : ٢٨١ - ٢٥٠ ٢٢٠ : ٢٧٩ - ٢٥٠
 : ٢٩٣ - ٢٨٠ ٢٦٠ : ٢٩٢ - ٢٧٠ ٢٢٠ : ٢٨٩ - ٢٧٠ ٢٥٠ : ٢٨٢
 - ٢٧٠ ٢٢٠ : ٢٩٧ - ٢٧٠ : ٢٩٦ - ١٨٠ : ٢٩٥ - ٢٨٠ ٢٢٠ ٢٠٠
 - ٢٦٠ : ٣٠٤ - ٢٧٠ : ٣٠١ - ٢٩٠ ٢٨٠ ٢١٠ : ٣٠٠ - ١٨٠ : ٢٩٩
 : ٣٠٨ - ٢٢٠ ٢٦٠ : ٢٤٠ : ٣٠٧ : ٢٦٠ : ٣٠٦ - ٢٧٠ ٢٥٠ ٢٢٠ : ٣٠٥
 - ٢٩٠ ٢٤٠ : ٢٠٠ : ٣١٣ - ٢٥٠ ٢٤٠ ٢٢٠ : ٣٠٩ - ٢٧٠ ٢٢٠
 : ١٩٠ : ٣٢٢ - ٢٨٠ ٢٢٠ ٢٠٠ : ٣١٦ - ٢٧٠ : ٣١٥ - ٢٧٠ : ٣١٤
 : ١٦٠ : ٣٢٦ - ٢٨٠ ٢٢٠ : ٣٢٥ - ٢٧٠ : ٣٢٤ - ٢٧٠ : ٣٢٣ - ٢٧٠
 : ٣٢٤ - ٢٥٠ : ٣٢٠ - ٣٢٠ ٢٢٠ ١٢٠ : ٣٢٧ - ٢١٠ ٢٧٠ ٢٢٠
 : ١٦٠ ١٥٠ : ٣٤٣ - ٢٦٠ ٢٥٠ : ٣٣٦ - ٢٦٠ ٢٢٠ : ٣٣٥ - ٢٦٠
 - ٢٨٠ ٢٢٠ : ٣٤٦ - ٢٥٠ : ٣٤٥ - ٢٤٠ ٢١٠ : ٣٤٤ - ٣٠٠ ١٧٠
 - ٢٧٠ : ٣٦١ - ٢٧٠ ٢٤٠ : ٣٥٩ - ٢٤٠ : ٣٤٩ - ٢٤٠ ٢٠٠ : ٣٤٧
 - ٢٥٠ : ٣٦٦ - ٢٩٠ ٢٧٠ ٢٠٠ ١٧٠ : ٣٦٤ - ٢٥٠ ٢٤٠ : ٣٦٢
 : ٣٨٢ - ٢٦٠ : ٣٧٩ - ٢٨٠ ٢٥٠ : ٣٧٧ - ٢٨٠ ٢٥٠ ٢٢٠ : ٦٦٧
 : ٣٩١ - ٣٠٠ : ٢٦٠ ٢٢٠ : ٣٨٩ - ٢٧٠ ٢٤٠ ٢١٠ : ٣٨٧ - ٢٦٠
 : ٤٠٨ - ٢٦٠ ٢٥٠ ٢٢٠ : ٤٠٧ - ٢٤٠ : ٤٠٦ - ٢٣٠ : ٣٩٥ - ٢٥٠
 : ٢٥٠ ٢١٠ : ٤٣١ - ٢٣٠ : ٤٣٠ - ١٤٠ : ٤٢٩ - ٢٤٠ : ٤١٠ - ٢٦٠
 : ٢٦٠ ١٩٠ ١٧٠ : ٤٤٣ - ٢٦٠ ٢٢٠ : ٤٤١ - ٢٢٠ : ٤٤٠ - ٢٨٠
 - ٢٨٠ ٢٤٠ : ٤٤٦ - ٣٠٠ ٢٨٠ ٢٥٠ ١٩٠ ١٧٠ ١٢٠ : ٤٤٤ - ٣٠٠
 - ٢٥٠ : ٤٦٥ - ٢٥٠ : ٤٦٢ - ٢٥٠ : ٤٥٧ - ٢٥٠ : ٤٥٤ - ٢٥٠ : ٤٤٨
 - ٢٩٠ ٢٦٠ ١٨٠ : ٤٧٤ - ٢٧٠ : ٤٧٣ - ٢٤٠ : ٤٦٩ - ٣١٠ : ٤٦٦
 - ٢٥٠ : ٤٨٦ - ٢٨٠ ٢٤٠ : ٤٧٥

ط

طبقات الحنابلة لابن رجب ص ٢٩ : ١٦ - ١١٠ : ٥
 طبقات الحنفية ص ١٥٣ : ٣
 الطبقات الحنفية للبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٤
 طبقات الحنفية للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٥
 طبقات الشافعية للسبكي ص ١٨٤ : ١٨
 طبقات الشافعية للقطب الخيضرى ص ٨٧ : ٦
 طبقات الشعراء للبدر البشتكى ص ٨٧ : ٢
 طبقات الشعراء للبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٣ : ١٤
 الطوالع للبيضساوى ص ١٤ : ٣ - ٢٣٥ : ٢٤
 الطوالع للقطب ص ٤٢٩ : ٨
 الطوفي ص ١٤ : ٣
 الطبية لابن الجوزى ص ٣٦١ : ١٣

ع

- العبري ص ١٤٢ : ١ - ٣٢٤ : ١٢
عروض بن الحاجب ص ٤٣٧ : ٦
عروض بن القطاع ص ٣٢٥ : ١٢
عروض بانت سعاد لابن نباتة ص ٢٠ : ٢
العضد = المواقف لعضد الدين الايجي ص ٢٣٥ : ٢٤ - ٣٢٤ : ١١ ، ١٥
الحقود الفريدة للمقرئ ص ١٨ : ١٠ - ٧٨ : ٢
العمدة ص ٤ : ١٥ - ٢٦ : ٢١ - ١٢ : ٣١ - ٧ : ٦٣ - ٢٩ : ٦٤
١٩ : ٦٥ - ٧٦ : ١٩ ، ٢١ : ٨٩ - ١٤ : ٩٠ - ١٢ : ٩٠ - ١٥ : ١٥٦
٢٠٧ : ٢٨ - ٢١٩ : ٢٣ - ٢٤٦ : ٢ - ٢٥٩ : ٣ - ٢٦٣ : ١٥ ،
١٦ - ٢٩٦ : ١ : ١١ ، ١٧ : ٣٠١ - ١ : ٣٢٣ - ١٣ : ٣٩٥
١١ - ٤٤١ - ٢٢ : ١١ - ٤٧٣ : ١١ : ١٢ : ٢٣
عمدة الأحكام ص ١٩ : ٢٠ - ١٤٠ : ١٥ - ٤٨٩ : ٩
عمدة السالك لابن النقيب ص ٤٥٢ : ١٣ : ١٤
العمدة في الفروع لأشرف البغدادي ص ٣٤٥ : ٤
عمدة القارئ ص ٤٣٦ : ٢
عمدة النسفي ص ٣٦١ : ١٣
العناية الإلهية في الخطط المدنية ص ٣٠١ : ٣
المواهب المائة لعبد القادر الجرجاني ص ٤٣٧ : ٥
العيون الشجاعة في منتخب بن ماجة ص ٣٠١ : ٥

غ

- غاية الوصول الى تمام الفصول ص ١٤٥ : ١١
غذاء الأرواح في كشف القناع عن عروض الأفراح للبهاء السبكي لابن عمار
ص ٣٠١ : ١٢
الفرر البهية في شرح البهجة الوردية ص ١٤٥ : ١٦
الفيث البخاري على صحيح البخاري ص ١٧١ : ٥
الغيلانيات لأبي طالب بن محمد بن محمد بن غيلا ص ١٩ : ١٥ ،
٢٤ - ٢٠ : ٦ - ٣١ : ٥ - ٢٠٧ : ١٥ - ٢٤٦ : ١٥ - ٢٥٥ : ٢٤
١١ - ٣٨١ : ١٢ - ٤٦٢ : ١٣

ف

- الفتاوى الظهيرية ص ٤٣٧ : ٧
الفتح الباري بشرح البخاري ص ٨٠ : ٦٥٥
فتح الباري على صحيح البخاري لابن عمار ص ٣٠١ : ٧
الفتح الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن عمار ص ٣٠١ : ٣
فتح القريب المحيبي بشرح كتاب الترتيب ص ٣١٠ : ٢٤
الفتح الناصح في اجلاس الصالح ص ٣٠١ : ٢٥
فتح التبيين في الرد على بن السبعين وابن العربي ص ٢٢٩ : ١٧ ، ١٨
فتح الوهاب بشرح الآداب ص ١٤٥ : ١١
الفتوحات الكونية لابن العربي ص ٢٣٠ : ١٩
فتوح المداوك الى اعراف الفية ابن مالك لمحمد عبد الرحمن الكنتاني "الباقية"
ص ٣٢٤ : ٢١ - ٣٣٢ : ٩
الفخر الخوازي ص ٣٨٤ : ١٣
الفرافض السراجية ص ٤٣٠ : ٦٠١

- العروغ لابن مفلح ص ١١٩ : ٩
 الفصول ص ٣٢٤ : ١٥
 فصول بن الهائم في الفرائض ص ١٤٥ : ١٠
 الفصيح لثعلب ص ٢٩٧ : ٢
 فضل الخيل ص ١٣ : ١٤ - ١٩ : ١٧
 فضل عشر ذي الحجة لابن أبي الدنيا ص ٢٠٨ : ٦
 فنون الاسلام للدكتور زكي حسن ص ٦٧ : ٢٧ - ٩٥ : ٢١ - ١٢٩ :
 ٢٧ - ٢٢٦ : ٢٧ - ٢٤٨ : ٢٤
 فهرست مروياته ص ٨٧ : ١٨
 فوائد تمام ص ١٩ : ١٥

ق

- القاموس المحيط ص ٤٢ : ٢٥ - ٤٧ : ٢٠ : ٢٩ - ٢٢ : ٤٩ - ٧٨ : ٤ -
 ١٠١ : ٢٤ - ١٠٩ : ٢٣ - ١٢٠ : ٢٥ : ٢٧ - ١٢٧ : ٢٣ - ١٣٢ :
 ٢٥ - ١٥٩ : ٢٧ - ١٧٦ : ٢٤ - ١٩٠ : ٢١ - ١٩١ : ٢٩ - ٢٤٨ :
 ٢٧ - ٢٩١ : ٢٦ - ٣١٩ : ٢٦ - ٣٤٤ : ٢٣ - ٣٥٠ : ٢٥ - ٣٦٧ :
 ٢٧ - ٣٩٠ : ٢٧ - ٣٩٥ : ٢٥ - ٤٠١ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ - ٤٠٢ :
 ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٦ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ - ١٨ : ٢٢ :
 ٢٦ : ٢٧ : ٢٩ : ٤٠٤ : ٢٤ : ٢٥ - ٤١١ : ٢٤ - ٤١٣ : ٢٢ :
 ٢٥ - ٤١٤ : ٢٥ : ٤١٩ : ٢٣ : ٢٥ - ٤٣٧ : ٧ - ٤٣٨ : ٢٥ :
 ٢٦ - ٤٣٩ : ٢٤ : ٢٥ : ٤٥٦ : ٢٦
 القاهرة القديمة واحياؤها د . سعاد ماهر ص ١٤٦ : ٢٢ - ٢٠٣ : ٢٤
 القدوري ص ٢٠٥ : ١٦
 قدى العين لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٩
 القصيدة الشقراطية ص ٢٠ : ١
 القطنان الشهية فيما وقع لابن عبد السلام في اللطائف الفقهية والنحوية
 لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٠
 قهوة الانشاء ص ٨٠ : ١٨
 القواعد والقامات في شرح القامات للشهاب الحجازي ص ٤٦٦ : ٢٠
 القواعد للزركشي ص ٣٤٠ : ١٨
 القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي ص ١٧٩ :
 ١٨ - ٤٦٣ : ١
 القول المألوف ص ٣٣ : ٣
 القول المستبين في احكام المرتدين ص ١٧٢ : ٧
 القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد ص ١٧٤ : ١٢
 القول المقبول فيما يدعى فيه بالجهول ص ١٧٢ : ٧
 القول النبی عن ترجمة ابن العربي ص ٦٢ : ٣
 القياس وشرحه على تلخيص ص ٤٣٠ : ١٧ : ١٨

ك

- الكافي المغني في شرح المغني لابن هشام لابن عمار ص ٢٣٠ : ١٢ -
 ٣٠١ : ١٥
 كتاب الدعوات في الحديث ص ٥٦ : ١٣
 الكد لابن السيمين ص ٢٢٩ : ٢٦
 الكشف للزمخشري ص ٨٧ : ١٧ - ١٧٠ : ١٣ - ٢٣٨ : ٢٠ - ٢٤٦ :
 ٥ - ٢٥٥ : ١١ - ٢٧٩ : ١٢ - ٢٩٧ : ٥ - ٤١٩ : ١٦ - ٤٢٢ :
 ١ - ٤٢٩ : ١٩ - ٤٣٠ : ١٧ - ٤٣٧ : ٢١

- الكشاف على الكشاف ص ١٧١ : ١
كشف الظنون للحاجي خليفة ص ١٣ : ٢٣ - ١٨ : ٢٢ - ١٩ : ٢٦ - ٦٩
٢٢ ، ٢٥ - ٣١ : ٢٥ - ٤٣٢ : ٨
كفاية المتحفظ لابن مالك ص ٢٩٧ : ٣
الكفاية = الفية بن الهائم ص ١٤٥ : ١٤٠ ، ١٥
الكام الطيب ص ٤٣٦ : ٢١
الكنز ص ١٢٧ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٢
الكوكب الدرارى في شرح صحيح البخارى ص ١١١ : ٧

ل

- لسان العرب لابن منظور ص ٨٧ : ١٣ - ١٧٣ : ٢٤ ، ٢٦ - ١٨٨ : ١٤ ،
٢٦ - ٢٨٥ : ٢٠ - ٣٣٣ : ٢٤ - ٣٧٩ : ٢٥ - ٣٨٥ : ٢٥
٣٨٦ : ٢٥
اللباب في اعداد احساب لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٢
اللفظ المبرود في نقشة مصلوود لابن عمار ص ٣٠١ : ٣

م

- المتوسط ص ٤٧٦ : ٢٤ ، ٢٦
المجمع ص ٢٠٥ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٣
مجمع البحرين ص ١٩١ : ٢ - ٤٢٩ : ١٦
مجمع الزوائد للهيئى الحافظ ص ٤٦٢ : ١٨ ، ٢٤
مجموع الكلائي اسم لكتاب يطلق عليه المجموع في علم الفرائض للشيخ
أبو عبيد الله شمس الدين ص ٢٩ : ١٠ - ٣١٠ : ١٤ ، ٢٠ -
٤٧٣ : ١٦
محاسن الاصطلاح ص ١٥٧ : ١٥ - ٤٣١ : ٣
المحرر لابن عبد الهادى ص ٢١ : ٢٦ - ١١٩ : ١٠ - ١٩١ : ١ -
٢٠٧ : ٢٨
المختار في الفقه ص ٤ : ١١ - ١٢٣ : ١٤ - ٣٥٩ : ٥ - ٣٦٠ : ٦ -
٣٦١ : ١٤ : ٣٦٢ : ٢
المختار من حسن المحاضرة لعمد محمود ص ١٠ : ٢٣ - ٣٦ : ٢٧ -
٦٧ : ٣٠ - ٧٣ : ٢٣ - ٧٧ : ٢٤ - ٨٠ : ٢٨ - ٢١١ : ٢١ -
٤٥٢ : ٢٥ - ٤٦٦ : ٢١ : ٢٢
الاختصر لابن الحاجب الاصلى ص ٤ : ١٣ - ٧٦ : ٢٠ - ٧٧ : ١٢ - ١٢٨ :
١ - ١٩١ : ٤ - ٢٢٢ : ٩ - ٢٩٦ : ٣ - ٢٩٧ : ٨ - ٣٢٣ : ١٤
مختصر بن الحاجب الفرعى ص ٢٢٢ : ٨
مختصر أبى القاسم همر بن الحسين الخرقى ص ١٣ : ٧
مختصر البدر لابن مالك ص ٢٩٧ : ٤
مختصر تاريخ بن خلكان لبدر الدين العننايى ص ٤٣٧ : ١٦
مختصر التبريزى ص ٧٦ : ١٦ - ١٤٠ : ١٥ ، ١٧
مختصر التهذيب ص ٨٧ : ١٣
مختصر الخرقى في الفقه ص ١٣ : ٢٠ - ١٤ : ١٧ ، ١٨ ، ٢٧
مختصر الروضة ٦٤ : ٦
مختصر الروضة لابن المقرئ ص ١٤٥ : ١٧
مختصر الروضة لليمنى ص ١٥٠ : ٧ ، ٨
مختصر زاد المسافر ص ٢٨ : ٩
مختصر السنن لأبى دأود ص ٣٠١ : ٦
مختصر العلوم للخرقي ص ٣٥٠ : ٢

- المختصر الفرعى ص ٦٤ : ٣٠
مختصر المبهعات للولى أبى زرة ص ٢١ : ١٣
مختصر الزنى ص ٧٧ : ٨ ، ٢٢ - ٤٤١ : ١٤ : ١٥ - ٤٤٥ : ٢٣
مختصر مسند الفردوس ص ٨٧ : ١٥
مختصر المحرر فى الفقه ص ٢٨ : ١٢
المختصر من محرر الرافعى ص ٢٨ : ١٤
المدارك للقاضى عياض ص ١١٦ : ٨ - ٢٦١ : ١
مراج الأرواح ص ٤٣٧ : ٣
مساجد القاهرة لحسن عبد الوهاب ص ٣٥
المساعد فى شرح التسهيل ص ١٨٣ : ٢٦
مسالك الأبصار لابن فضل الله ص ٢٠٣ : ١٠ ، ١١
مسالة العلو والنزول لابن طاهر ص ٢٠ : ٧
المستجمع لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٦ : ٢٤
المستطرف فى كل فن مستظرف للأبشهى ص ٣٤٢ : ٢٥ ، ٢٦
المستغاث بالرسول فى شرح مقدمة بن الحاجب النطقية المختصرة فى الأصول
لابن عمار ص ٣٠١ : ١٣
المستقبل بالمفرومية فى حل الألفاظ الجرومية لمحمد بن عبد الرحمن
الكنانى البلقينى ص ٣٢٤ : ٢٠ - ٣٣٢ : ٧
المسلسل ص ١٩ : ١١ - ٢٠ : ٢ ، ١٥ - ٢٣ : ٧ ، ١٠ - ٣١ : ٥ -
٦٣ : ١٨ - ٦٤ : ١ - ١١٢ : ١١ - ١١٧ : ٨ - ١٧٩ : ١ -
٤٦٢ : ١٢
مسئلات بن أبى عمرو ص ٢٣ : ٩
مسئلة الساكت للبرهان السوسى ص ١٧٧ : ٧
مسند بن مسعود ص ١٣ : ١١
مسند أبو حنيفة الحارثى ص ٢٠٧ : ٨
مسند الإمام أحمد فى الحديث ص ١٣ : ١١ - ١٩ : ١٢ - ٢٠ : ٤ - ٣١ :
٦ - ٦٣ : ١٣ - ١١٣ : ٣ - ١١٧ : ٤ - ١٩٠ : ١٣ - ٤٣١ :
١١ - ٤٣٤ : ١٦ : ١٧
مسند انس ص ٢٠ : ٩
مسند الحارث بن أبى أسامة ص ١١٢ : ١
مسند الدارمى ص ٢٠ : ٤ - ٢٢ : ٢٥ ، ٥٥
مسند الشافعى ص ٦٣ : ١٣
مسند عبد ص ٢٢ : ٤ ، ٢٥
مسند عبد والدارمى ص ٤٣١ : ١٠
مسند القلين ص ٢٠ : ٦
مشارح الصدور لبدر الدين العنتابى زين المجالس ص ٤٣٧ : ١٧
المشارق للقاضى عياض ص ١٢٨ : ١ ، ٢
المشارق للصفاى ص ١٢٩ : ١
المشبه ص ٨٧ : ١٦
مشيخة بن القارىء ص ٢١ : ٦
مشيخة الفخر وذيلها ص ١٩ : ١٦ - ٢١ : ٤
المصاييح للبقوى ص ٨٧ : ١٦ - ١١١ : ٢٠ - ١٢٨ : ١٣ - ١٢٩ :
١ - ٤٣١ : ١٨
المصباح فى النحو ص ٤٢٩ : ١٣
المطرز ص ١١٣ : ٥
المطول للسعد التفتازانى ص ١٤٢ : ٦ - ٢٩٧ : ١٠ - ٣٢٥ : ٢٣

- معالم التنزيل البغوي ص ١٢٨ : ١٢
معاني الآثار للطحاوي ص ٤٣٦ : ١٩
معجم الألفاظ الفارسية د . محمد موسى هنداي ص ٢٦٩ : ٢٦
معجم بن ظهيرة ص ١٩٦ : ٤
معجم بن قانع ص ١٩ : ١٥ - ٣١ : ٩
معجم البلدان لياقوت الحموي ص ٤٧ : ٢٦ - ١١٠ : ٢٥ - ١١٢ : ٢٦ -
١١٧ : ٢٦ - ١٢٣ : ٢٤ - ١٤٠ : ٢٠ - ١٥٤ : ٢٥ - ١٥٧ : ٢١ -
١٩٧ : ٢٦ - ٢٣١ : ٢٢ - ٣٢٨ : ٢٧ - ٣٢٧ : ١٤ - ٣٦١ : ٢٥ -
٢٤٩ : ٢٥ : ٢٦
معجم شيوخه ص ٨٧ : ١٨
المعجم الصغير للطبراني ص ١٩ : ١٤ - ٣١ : ٢
المعجم الكبير للطبراني ص ١٤٤ : ١٤
معبد النعم ومبيد النقم تحقيق محمد علي النجار وآخرين ص ٦ : ٢٥ -
٧ : ٢٠ - ٩ : ٢٤ - ٢٦ : ١٧ - ١٧ : ١٧ - ٩٤ : ٢٣ - ٢٦ : ٩٧ -
٢٩ : ٩٩ - ٢٦ : ٢٧ - ١٣٣ : ٢٦ - ١٤٨ : ٢٥ - ٢١٨ : ٢٠ -
٢٢٥ : ٢٣ - ٢٨٤ : ٥
المفني ص ١٣ : ٢٣ - ٢٩٦ : ١٩ - ٣٢٥ : ٤ - ٣٤٠ : ١٦
المفني للخبازي ص ٤ : ١١
المفني في الفقه ص ٢٣٥ : ١٨
مفاتيح العلوم للخوازمي ص ١٢٠ : ٢٦ - ٢٧
المفاخرة بين الشام ومصر ص ٢٣٦ : ٢
المفتاح للسكاكي ص ٤٢٩ : ٢٢
مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثة للزين العراقي لابن عمارة
ص ٣٠١ : ٨
مفرج الكروب لابن واصل تحقيق د . الشيباني ص ١٢٠ : ٢٥ : ٢٨
مفردات بن البيطار ص ٢٣٦ : ١
المفصل في النحو ص ٤٢٩ : ١٠
المفصل للمخبري ص ٢٩٧ : ٢
المقال المنظر في مقال المنبر ص ١٧٤ : ١٤
المقامات الحبرية ص ١١٢ : ١٤ : ١٥
المقامات المنظومة (في فن الأدب) ص ٣٠ : ٩
الملحة ص ١٤ : ٣ - ١٩٩ : ٦ - ٣٦١ : ١٦ - ٤٤١ : ١٢
المال والنحل للشهرستاني ص ١٠٨ : ١٤ : ٢١
النار في أصول الفقه ص ٣٦١ : ١٥ - ٤٣٧ : ١
النائب النعمانية لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ٩
منتهى الغرام في تلخيص مشر الغرام إلى زيارة القدس والشام المحافظ
أبو الشناء لابن عمارة ص ٣٠١ : ١٠
المنجد المفيد في علم الحديث لابن الشحنة ص ٣١٩ : ٢٦ - ٣٩٥ : ٨
٤١٤ : ٢٤ - ٩
منظومة النسب ص ٤ : ١٢ - ١٢٣ : ١٤
المنهاج = منهاج الوصول في علم الأصول ص ٢٧ : ٢٦ - ٦٣ : ٧ - ٧٧ :
٥ : ٩ - ٩٤ : ١٥ - ١٠٦ : ٢ - ١٠٩ : ٦ - ١٤١ : ١ - ٢٠٩ :
٢٣ - ٢٤٦ : ٣ - ٢٦٣ : ١٥ - ٢٧٨ : ١٨ - ٣٢٣ : ١٤ :
١٦ - ٣٢٨ : ١٢ - ٣٤٠ : ١٥ - ٤٤١ : ١٢ - ٤٤٥ : ٥ - ٤٥٢ :
٨ - ٤٧١ : ٢٣ - ٤٧٣ : ١١ - ٤٧٦ : ٢١ - ٤٨٩ : ٩
منهاج البيضاوي ص ١٥٦ : ١٥ - ٢٩٣ : ٦ - ٣٢٤ : ٩

منهاج الشافعية في الفقه ص ٢٨ : ١٣
 منهاج الطالبين في فروع الشافعية ص ٩٦ : ١٠ : ٢٢
 منهاج التنوير ص ١٥٦ : ١٩ - ٢٩٢ : ١٢
 منهج الوصول الى تخریج الفصول ص ١٤٥ : ١٢
 المهمات ص ٢٩٢ : ١٤ = الدليل والنكات على المهمات للشمس القاني
 المواقف للعضد ص ٢٣٥ : ٢٤ - ٣٢٤ : ١١ : ٢٥
 الواهب والمنن في التعريف والاعلام بغوائد السنن ص ٣٠١ : ٦
 الموطأ لمالك ص ١٩ : ١٢ - ٢٢ : ٤ - ٨٩ : ١٤ - ٩١ : ١٩ - ١١١ :
 ١٧ - ١١٢ : ١٤ - ٢٩٨ : ٢ - ٣٠٦ : ١٨ - ٣٤٥ : ٢ - ٣٤٧ : ٦
 ميزان النظر في المنطق لاسينار لان قاسم الحنفي ص ٣٠٧ : ١٨

(ن)

الناسخ والمنسوخ للحازمي ص ١٣ : ١٢ - ١٧ - ٢٣ : ١
 النشر الفائق ص ١٧٤ : ١٣
 النشر الرائق في الرقائق ص ١٧٤ : ١٣
 النجوم الزاهرة لابن مقري بردي ص : ٤ : ٣٢ - ٣٥ : ٢٨ - ٣٩ : ٢١ :
 ٢٢ - ٤٠ : ٢٦ - ٦٧ : ١٥ - ٨٥ : ٣٠ - ٩٢ : ٢٥ - ٩٥ : ٢٩ -
 ١٣٣ : ٢٧ - ١٦٠ : ١٣ : ١٩ - ١٨٢ : ٢٧ - ١٩٠ : ١٩ - ١٩٧ : ٢٤ :
 ٢٠٥ : ٢١ : ٢٠ : ٢٣ : ٢٥ - ٢١٥ : ١٨ - ٢١٨ : ٢٤ - ٢١٩ :
 ٢٩ - ٢٤٧ : ٢٠ : ٢٤ : ٢٥٤ - ٢٩ : ٢٥٥ - ٢٦ : ٢٦٧ - ٢٠ :
 ٢٦٨ : ٢١ - ٢٧٠ : ١٩ - ٢٨٨ : ٢٤ : ٢٧ - ٣١٤ : ٢٢ - ٣٢٧ : ٢٦
 النخبة لابن حجر العسقلاني ص ٤٨٩ : ١٠٠٩
 نزهة النظر في القلم الهندي الغبار للشهاب ابن الهائم ص ٣٢٤ : ١٨ -
 ٤٤٣ : ٢
 النسائي الكبير = السنن للنسائي ص ٢٦٠ : ١١ - ٢٦٦ : ١٤
 النشر في التاريخ ص ٣٠ : ١
 النشر في القراءات لابن الجوزي ص ٣٩٥ : ١١
 نظم النخبة في الحديث لابن حجر ص ٢٨ : ١٠ - ٣١ : ١٢
 النصرة على الدوام في المنع من مقالات العوام لابن عماد ص ٣٠١ : ٢٣
 نفع الطبيب للمقري ص ٢٢٩ : ٢٨ - ٢٣٠ : ٢١
 النكت : للولي أبي زرعة ص ٢١ : ١٢
 النكت والطرف ص ٨٧ : ١٤
 نهاية الهداية في تحرير الكفاية ص ١٤٥ : ١٥
 النهجة المرضية في شرح البهجة الوردية لشرف الدين ابو زكريا المناوي
 ص ٤٤١ : ١٩
 النور الوراق ص ٣٢٥ : ٢

(هـ)

الهداية ص ٥ : ١ - ١٢٨ : ٢٠ - ٤٣٠ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٣

(و)

الواقعة في شروح الالفية ص ٤٣٧ : ٢٠١
 الوجيز ص ١١٩ : ١٠
 الوسيط في مختصر المحيط لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٨
 وشاح النعمة ص ١٢١ : ٢٣
 الوقاية في الفقه ص ٣٦١ : ١٥

(ي)

الباسمينية في الفرائض ص ٣٦١ : ٥

الآيات القرآنية

قال تعالى :

- (اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه) ص ٢٣٢ : ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ،
 (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله)
 ص ٣٧١ : ١٦
 (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به
 ويستغفرون للذين آمنوا .. إلى الحجيم) ص ٥٤ : ٤ : ٥ : ٦ ،
 (أن الذين يبايعونك إنما يبايعوا الله ، يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث
 فإنما ينكث على نفسه) ص ٣٧٣ : ١٤ ، ١٥
 (ان ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين ، واسأل
 القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وأنا لصادقون ، قال بل
 سولت لكم أنفسكم أموا فصبر جميل) ص ٢٣١ : ١٦ ، ١٨ : ٢٣ -
 ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٥
 (ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
 ويكفر عنكم من سيئاتكم) ص ٤١٩ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨
 (ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ص ٣٠٢ : ١
 (أنزل مكموها وأنتم لها كارهون) ص ٤٥٩ : ٧
 (أياما تدعو فيه الأسماء الحسنى) ص ٦١ : ١٣
 (يسبح الله الرحمن الرحيم) ص ٣ : ١
 (بل سولت لكم أنفسكم أمرا) ص ٢٣٣ : ١
 (تالله تفتننا تذكر يوسف) ص ٢٣٢ : ١٦ ، ٢٦
 (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) ص ٥٤ : ١٥
 (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ص ٤٣٦ : ١٨
 (رب اشرح لي صدري) ص ٥٤ : ١١
 (رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) ص ٥٣ : ١٢ ، ١٣
 (رب اوف عني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل
 صالحا ترضاه) ص ٣٣٣ : ١٩ ، ٢٠
 (رب لا تدركني فردا وأنت خير الوارثين) ص ٥٣ : ١٤
 (رب هب لي حكما والعقنى بالصالحين) ص ٥٣ : ١٠
 (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) ص ٥٣ : ١٥ ، ١٦
 (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) ص ٥٣ : ١٦ ، ١٧
 (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) ص ٥٣ : ١ : ٢
 (شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) ص ٦٠ : ١٦
 (عسى الله أن يأتي بهم جمعا) ص ٢٣٢ : ١٥ ، ٢٥
 (فادعوه مخلصين له الدين) ص ٥٢ : ٢٠ ، ٢١
 (فصل الربك وانحر) ص ١٥ : ١٢
 (فلا تركوا أنفسكم) ص ٨٦ : ١٨
 (فهو خير لكم) ص ٤٢٥ : ٩
 (كأنهن الياقوت والمرجان) ص ٤٣٨ : ١٦
 (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ص ٧٢ : ١٩
 (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) ص ٤٨٣ : ٩
 (ماذا ينفقون قل العفو) ص ٤٢٠ : ٢٢ ، ٢٣

(ما على الحسنين من سبيل) ص ٤٦٩ : ١٩ ، ٢٥٦
 (من المؤمنين رجال) ص ٤٤٦ : ١٧ - ٤٤٧ : ١٩ ، ٢٥٦
 ١ واذا قيل ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) ص ٤٢٠ : ١٨ ، ١٩
 (والمدين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
 بالإيمان) ص ٥٤ : ٢٠ ، ٣٦
 (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) ص ٥٢ : ١٩
 (وقال يا أسفى على يوسف) ص ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٤
 (وقال رب زدنى علما) ص ٥٣ : ٤ ، ٥
 (وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) ص ٥٥ : ٤
 (وكلم الله موسى تكليما) ص ٣٤٥ : ١٣
 (ولا تنابزوا بالألقاب) ص ٥٩ : ١٤
 (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ص ٥٢ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١
 (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) ص ٦٠ : ١٧
 (ومن عاد فينتقم الله منه) ص ٤٢٢ : ٥ - ٤٢٥ : ٧
 (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) ص ٣٨٢ : ١٩ ، ٢٠
 (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ص ٣٧٠ : ١٩
 (يوسف أمرض عن هذا) ص ٥٤ : ١٦ ، ١٧

الأحاديث النبوية

عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا إذا أخذ
 مضجعه من الليل أن يقول :
 « اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك ،
 ورغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، ألهمت بكتابك
 الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت » قال : مات على الفطرة ص ٥٦ :
 ٢٧ ، ٢٩ - ٥٧ : ١٨

سيد الاستغفار :

« اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت : أبوء لك بنعمتك على وأبوء
 بذنبي فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت ص ٥٦ : ٢٢ ، ٢٦

حديث افتتاح الصلاة :

« اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم
 اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبرد ، اللهم تقنى من الذنوب
 والخطايا كما يتقى الثوب الأبيض من الدنس » ص ٥٧ : ١ ، ٢ ، ٢٢ ، ٢٠

« أمتى كالبنيان يشد بعضه بعضا » ص ١٢٧ : ٥

« ان الله طيب لا يقبل الا طيبا » ص ٥٦ : ٨

من صحيح البخارى من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم .

« بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتنى
 فى ثوبه فناداه ربه عز وجل : ألم اكن أغنيك عما ترى » .

فقال أيوب : « بك يا رب ولكن لا غنى لى عن بركتك » ص ٥٥ : ١٣ ، ١٤ -
 ٥٦ : ١ ، ٣

« ... ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء
 « يارب يارب .. » ص ٥٦ : ٩

في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم :
« حرم ما بين عبر إلى تور » ص ٤٧ : ٢٤
من حديث أنس في قصة الشفاعة .

« ... فأخبر له ساجدا ، فيقال يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ،
وسل تعطى واشفع تشفع ، فأقول : يا رب أمتي أمتي » ص ٥٥ :
١٢ ، ١٠

من حديث طويل في باب الاسراء (صحيح مسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ... فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ...
... ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام ...
... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ففرض الله على أمتي
خمسين صلاة ، قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسي فقال موسي عليه
السلام فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال : فراجعت ربي فقال :
هي خمس وهي خمسون ، لا يبدل القول لدي ، قال : فرجعت إلى
موسي فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ... »
ص ٢٠ - ٢٩

« فرفعه عند الخامسة ، فقال يا رب ابن أمتي ضعفاء فخفف عنهم فقال
الجبار : أنه لا يبدل القول لدي » ص ٥٥ : ٧ - ٩
« كفى بأداء أن يحدث بكل ما سمع » ص ٣٦٨ : ١٢
« كل ميسر لما خلق له » ص ٣٥٤ : ١ ، ٢
« لعن الله الراشي والمرشني والرائش » ص ٣٦٩ : ٥
« من تزيا بغير زيه قدمه هدر » ص ٣٩١ : ٢
« من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبه » ص ٣٤٦ :
١٥ ١٤

فهرس القوافى

نساء ص ٨٨ : ٢	(كامل) يا رب
القضاء - ص ١٠٧ : ١٣	(مخلص البسيط) سلم
والآلاء - ص ١٢١ : ١٣	(كامل) أحمد مقرونا
البكاء - ص ٣٦٠ : ٤	(خفيف) ان بكت
الأنواء - ص ٣٦٠ : ١	(خفيف) لا تلوموا
يوم اقامته - ص ١١٨ : ٨	(طويل) جزى الله
وحساب - ص ٣٨١ : ٢٤	(بسيط) وللحديث
فليتأدب - ص ١٨٨ : ٤	(طويل) تهن
يهذب - ص ٢٨٦ : ٢٣	(كامل) وسوى الثلاثة
مشبه - ص ٤٨٦ : ٢٢ ، ٢٣	تشتمكى
الارب - ص ٤٥ : ١٥	(طويل) اجزت
تطرب - ص ٤٤ : ١٣	(رجز) يا أيها الناس
والغرب - ص ٤٥ : ١ ، ٢	(طويل) أمولاي
والكرب - ص ٨٨ : ١٧	(سريع) وقائل
القطب - ص ٤١١ : ٢١	وخود
عيوب - ص ٣٦٠ : ١٣	(وافر) اللهى
عجائبه - ص ١٥٢ : ٥	(بسيط) يا صاحبي
الاثبات - ص ٢٨٨ : ٤	(كامل) وثلاثة كانوا
سلافات - ص ٤١٤ : ٣٠	بسالف
الحسنات - ص ٤٨٧ : ٨	وما ان
لاشبهات - ص ١٣٦ : ١٤	(خفيف) خمرة تركها
ثابت - ص ٤٠٠ : ٦ ، ٧	يا حسن
كربتى - ص ٤٩٥ :	ولم احك
فرصته - ص ٨٩ : ٥	(رمل) انما
تشكت - ص ٤١٣ : ١٨	وانى
بحتنى - ص ٨٨ : ٢٣	(طويل) دع الدم
بويتا - ص ٤٤ : ٦	(منجزوء الرمل) قد بنى
الصباح - ص ١٨٧ : ١٥	(رجز) نسيمكم
الكفاح - ص ٢٤٣ : ٧	(رجز) جفوت
بواحا - ص ١٣٤ : ٩	(كامل) ما بال سرك
المدح ص ٤٠١ : ٤	مدحت
الأخ الكاشح ص ٢٦٦ : ١	مات جلال الدين
المصباح ص ١٢ : ٦	تبشير
الشحيح ص ٣٦٢ : ٣	(كامل) سمح
بوادى ص ٤١٣ : ٩	ثلاث
سواده ص ٤١٠ : ٢٤	كنت
معبد - ص ١٨٨ : ١١ ، ١٢	(رمل) سبح القمري
المجدد - ص ٣٧٢ : ١٧ ، ١٨	(طويل) أيا ملاكا
الفرد - ص ١٣٨ : ٨	يا سائلنى من
جبهة الأسد - ص ١٢٨ : ٢٧	نى فى القناعة
توقد - ص ٤١ : ١٧ ، ١٨	(طويل) ألا فى سبيل الحب

وتالد - ص ٤٠٤ : ١٩	نصيب
خلد - ص ٤٧٣ : ٥٤٤	انا في ٣
جمدوا - ص ١٠٧ : ١٧	(بسيط) اثبت
مولى الحمد - ص ١٣٧ : ١٨	(كامل) الحمد لله
تعهد - ص ٤٦٦ : ١٤	شجاءك
الوفود - ص ٣٩٩ : ٦	(كامل) وفد
عمودا - ص ٤٧٠ : ١٨ ، ١٩	نسب
المديد - ص ٤٦ : ٢١	(كامل) اصيل الدين
الاسانيد - ص ٧٢ : ١٤	وما حكاية
ارى - ص ١٩٤ : ٢٢	(طويل) نعم
بالشار - ص ٤١٤ : ١٧	لما جنيت
ابن عمار - ص ٣٠٣ : ٢	يارب
خبرى - ص ٤١٧ : ١٣	يا حائزا
عنتر - ص ٣٦٠ : ٩	(طويل) وقط
يؤثر - ص ٤١٤ : ٢	يهنأ
جري - ص ١٩٥ : ١٢	(طويل) اخبركم
مما جرى - ص ١٨١ : ٨	(رجز) مات امام
انى البحر - ص ٩٣ : ٢٠	(طويل) فان لم
الراخر - ص ٣٦٦ : ١٦ ، ١٧	اقسمت
فخر - ص ٤٤٥ : ١٣	يحيى
مبلدا - ص ١٩٤ : ١٣ ، ١٤	(طويل) لتهن
عقد من الدر - ص ١٧٢ : ٢٢	ففى كل لفظ
عشر - ص ٣٩٨ : ٢ ، ١	(طويل) لقد وافق
بنشره - ص ١٢ : ٢	كريم
يؤثر - ص ٤١٢ : ١٨	لخنصر
تنقرى - ص ٤٤٩ : ١١	خلالك
العساكر - ص ١٠٣ : ١٦	(طويل) عصر
يلا نكر - ص ٤٦٥ : ١٠	فما قولكم
وعمر - ص ٤١٢ : ١٠	اسماء
اشتهر - ص ٨٨ : ١١	(طويل) لقد بشر
الجهر - ص ٤٦٥ : ١٨	الهى
باهر - ص ٤١٧ : ٢٥ ، ٢٦	سألت
زاهر - ص ٤١٧ : ١٨	ايا فاضلا
الدهر - ص ٣٢١ : ٢٠	(طويل) اجرت
مظهرا - ص ١٩٤ : ١٧ ، ١٨	بلغنا
جوهر - ص ١٩٥ : ٦ ، ٧	(طويل) اجبت
الأحور - ص ١٨٩ : ٧	بالا ننى
فيه الباس - ص ٤١١ : ٨	أم واختان
فيه الباس - ص ٤١١ : ١١	ثنتان من
راسو - ص ٤٠٠ : ١٧	صحب النبي
ايها الناس - ص ٤١١ : ٤	ثنتان
ايها الناس - ص ٤١١ : ٥	ما القول
امساس - ص ٤١١ : ١٨	أم واختان
قلقاسا - ص ٤١٢ : ٢٢	كل كلما
عسي - ص ١٠٩ : ١٢	(متقارب) ولما رات
بالأنفس - ص ١٣٥ : ٢٤	(كامل) لم انس

والقبضا - ص ٤٥٨ : ١٩	إذا لم
الخفض - ص ٤٦٥ : ٦	بلا انها
كما اقضي - ص ٤٦٥ : ٣	ساصنع
بالبساطي - ص ٢٣٧ : ١	(كامل) أيا شيخ
النشاط - ص ٢٣٨ : ٢١	مات قاضي
مرتج - ص ١٨٨ : ٨	(طويل) ولاية
أدمعه - ص ٤٦٦ : ٦٤٥	خطب
أصبوعا - ص ٤٣ : ١٩	(بسيط) بأصبع
بأصبوع - ص ٤٣ : ١٧	(بسيط) وهمز
ينوع - ص ٢٣٦ : ١٠٠٩	(طويل) ولم أنس
الخيال المرجف - ص ٢٩٤ : ١٩	لم أخل
تخفى - ص ٣٩٩ : ١٧ : ١٨٠	بحسبك
لا يصرف - ص ٧٢ : ١	وإذا سألت
يعرف - ص ٤٤ : ١٠	(كامل) العبد
وتصفوا - ص ٧٣ : ١٩	العبد أحمد
منصف - ص ١٣٩ : ٧	(كامل) يا سألني
منصفي - ص ١٣٩ : ٢	(كامل) شيخ الشيوخ
وصف - ص ١٩٤ : ٥	سیدی
يوصفا - ص ١٧٦ : ٥	(كامل) وأجاد
الألف - ص ١٩٤ : ٨	(طويل) جمعت
مهفف - ص ٤١٤ : ١٤	روحي
والمعروف - ص ١٣٥ : ٩	(كامل) ذهب الأولى
موصوف - ص ٤١٤ : ٢٢	جمرات
لطائف - ص ١١٧ : ١٢	(كامل) شوقي اليكم
والخفيف - ص ٣٨٨ : ١٠٠٩	(زجر) ان كان
تطفيف - ص ٣٨٨ : ١٧	لا بدع
منيف - ص ٣٨٨ : ١٤	لا بدع
فراقه - ص ٣٩٢ : ١٣	(كامل) وقف
نفا - ص ٣٩٩ : ٢	(زجر) قلت
وارتفاقه - ص ٢٩٠ : ١٣	والحرص على
النواقي - ص ٧٦ : ٩	يارب
وما اتقى - ص ٤٠٩ : ٧	عجبت
حقا - ص ٣٧٥ : ٩	انت المؤيد
معلق - ص ١٣٤ : ٢٠	(طويل) ويعقب
ولم يعلق - ص ١٣٤ : ١٨	(طويل) وكل طلاق
مختفى - ص ١٩٨ : ١٠ : ١٢٠	(طويل) وقد شيهوا
رونق - ص ٤٠٠ : ١١ : ١٢٠	ولقد بكيت
وعقوقه - ص ٢٥٥ : ٢٣	ان البقاعي
الطريق - ص ٤١٣ : ١٥	أسير
حقيق - ص ٤٨١ : ٨	ومن يكن
بغناكا - ص ٤٣ : ١٣	يانكسا
جنابك - ص ٤١٤ : ٥	ينها
مشارك - ص ٢٤٣ : ٣	(وافر) اله الحق
فيكا - ص ٤١٤ : ٨	ساقى
فدا بالي - ص ٤٥٧ : ١٠٠٩	الى الله
ذی الأبال - ص ١٢٢ : ٨	(كامل) بالله ذي

بعل - ص ٢٨٠ : ٢٢ : ٢٦	(طویل) اجزت . . .
والاکمال - ص ٢٤٣ : ١٠	(کامل) الحمد لله . . .
بکمال - ص ٢٤٤ : ٣	(کامل) ان الولاية . . .
قبله - ص ١٣٤ : ١٥	(کامل) صريح طلاق . . .
للأنبل - ص ١٢١ : ٧	(متقارب) بلاني . . .
قدم - ص ٣٧٩ : ٧٠٦	(بسيط) يا منكا . . .
عواذلي - ص ٣٦٦ : ٣٠٢	نمط اللسان . . .
عواذلي - ص ٣٦٦ : ٥٠٤	اكشف . . .
كثير البذل - ص ١٧٥ : ١١	(کامل) الحمد لله . . .
كرم - ص ٤٣٧ : ٢٣	ذكرنا . . .
واجزوا - ص ١٧٣ : ٨	(طویل) هم القوم . . .
واصل - ص ٨٨ : ٢٠	(طویل) يقول . . .
مولي الفضل - ص ١٧٤ : ١٧	(کامل) الحمد لله . . .
المعطل - ص ٤١٣ : ٦	فله . . .
ثم عمل - ص ١٣٦ : ٢	(رمل) روح الروح . . .
تقلا - ص ٤٣ : ٢١	تليت . . .
كاملا - ص ١١١ : ٣	ان الهلال . . .
يحمله - ص ١٣٤ : ٢٢	(طویل) ابا سعد . . .
الوحولا - ص ٣١٧ : ٢٠	(وافر) اذا اعتاد . . .
بتقوله - ص ٤٠١ : ٨	أشرب . . .
العلوم - ص ٣٨٥ : ٨	(وافر) يظن الغمر . . .
والولا - ص ٣٤١ : ١٠ : ١١	(طویل) سؤالك . . .
بطائل - ص ٣٦٣ : ٢١ : ٢٢	واذا عافت . . .
الأوائل - ص ٤١٩ : ١٠	واني . . .
السبيل - ص ٣٤٧ : ١٢	(رجز) يا حجرة المختار . . .
مثيل - ص ٤١٥ : ١٤	يا امام . . .
النزير - ص ٤٤ : ٢	(رجز) ما زلت . . .
ظلي ظليل - ص ٤١٣ : ٢	كنت . . .
عليل - ص ١٨٧ : ١٩	(رجز) يا متهمي . . .
وليل - ص ٤١٥ : ١٢	وليس . . .
الجميل - ص ٤١٦ : ٨	ايها الحر . . .
حزام - ص ٣٨٦ : ٢٣	اذا قالت . . .
مرامي - ص ٢٩٤ : ٢٤	أدر ذكر . . .
حزام - ص ١١٨ : ٣	(وافر) اذا قالت . . .
وشام - ص ٤٧ : ١٦	(کامل) سل العلماء . . .
عند الملام - ص ١٨٩ : ٤	(رجز) قد نمق . . .
واماما - ص ٢٢٨ : ١٦	(کامل) طب ايها . . .
والامام - ص ٣٤٧ : ١٥	(وافر) اجزت . . .
التمام - ص ٣١٩ : ٣	شموس . . .
التهلمى - ص ٤٩ : ٣	(وافر) بحمد الله . . .
قيل تم - ص ٣٨٧ : ٢٦	(متقارب) اذا تم . . .
قثم - ص ٤١٢ : ١٣	وباع . . .
يخلق الكرم - ص ١٣٦ : ٢١	(طویل) شربنا على . . .
تجسما - ص ٤٨٨ : ٦	عناء . . .
حكمة - ص ٢٧ : ١٢	امة . . .
فما ظلم - ص ٣٣٣ : ٢٣	بابه . . .

يتظلم - ص ٤٠٠ : ٣	صح الحديث
خطه القلم - ص ١٣٥ : ٤	٧ بسيط (يارب عبدك
دون النجوم - ص ٤٢٨ : ١٥	إذا غامرت
له وخصوم - ص ٢١٨ : ١٣	حدوا الفتى
وخصوم - ص ٣٤١ : ٥٤٤	حمدوا
سراهما - ص ١٧٤ : ٤	(بسيط) أن الأصول
درهم - ص ٣٩٨ : ١٠	(بسيط) من رام
يا اللهما - ص ٥٧ : ٢٥٨	(الرجز) انى اذا
على لسانى - ص ٣٠٢ : ٢٢	(وافر) رويت
الأوطان - ص ٤٣٨ : ٥	يا قاضي
لهم ثان - ص ٤٠١ : ٢	وأبو كريب
أقرب فان - ص ٢٨٨ : ٩	(كامل) اعمل وان
ليبان - ص ٢٨٨ : ١١	(كامل) يا دعى البين
الخيانة - ص ١٦٣ : ٢٥	(وافر) أيا قاضي
يتغنى - ص ٢٨٣ : ٢٣	(منسرح) عندى حديث
في علن - ص ١٨٩ : ١٥ ، ١٦	أن الهوى
يصدق منا - ص ٢٨٧ : ٧	ويكذبان
زمن - ص ٣٩٩ : ١٠	يا ناصر الدين
أو هنا - ص ١٣٦ : ٩	(رجز) يامن قضي
ويهنى - ص ٨٤ : ١٧ ، ١٨	(مديد) عندى
الضفائن - ص ٣٩٤ : ٧	ترى الناس
الردينى - ص ٤١٤ : ١١	وبلر
بين العالمينا - ص ١٧٧ : ٣	(وافر) ايا زين
تشتهى - ص ٤٨٦ : ١٩	عمرك
الا لها - ص ٣٧٥ : ١٤	فلم تك
بدايتك النهاية - ص ١٦١ : ١ ، ٢ ، ٦	ايا علم
جائيا - ص ٤٢٢ : ١٨	بدالى
القضية - ص ٣٩٨ : ١٧ ، ١٨	(طويل) اصنع
ويا واقيه - ص ١٣٥ : ٢١	يا مطعم عبده
تعاليا - ص ٤٨٨ : ١٨	أموت
والنها - ص ١٠٠ : ٢٠	(عويل) تالم

تعريفات ووظائف

- التعزير ص ١٣٣ : ١٩
 التكفيت ص ٢٤٨ : ٢٣
 الخواجا ص ٢٦٩ : ٢٤
 استادار ص ٢٢٥ : ٢٠
 الاستادريفة ص ٣٩ : ٢١ ، ٦
 الاطلاع ص ٣٦ : ٧
 امير اخور ص ٦ : ٢٢ ، ١٠ : ٢١٨ - ١٨ ، ١
 الجامكية والجوامك ص ٧٣ : ٢٥
 جوامكا ص ٧٣ : ١٣
 الجوالى ص ٦ : ١٢ ، ٣٠ : ٧ - ٦
 الخشابة ص ٣٣٥ : ١٣
 خواند ص ٨ : ٢٧
 الدست ص ٦٥ : ١٣ ، ٢٤
 اللدوادارية ص ١٠ : ١٢ ، ٢٠
 راسي نوبة النوب ص ١٦٨ : ١٧ ، ٢٥ ، ٢١٨ - ١٥ ، ١ : ٣٣٦ - ١٧
 الزردكاش ص ٢١٨ : ٢٢ ، ٢
 التزام ص ١٤٨ : ١٨
 طشدار ص ٩٩ : ١٦ ، ٢٣
 كاتب السر ص ٩ : ٦ ، ١٥ ، ٢١ - ١٤٨ : ١٢ ، ٢٥
 المباشرون ص ١٤٨ : ١٧ ، ٢٧
 الهمندار ص ٩٧ : ١٤ ، ٢٧
 الميعاه ص ١٧ : ١٦ - ٦٧ : ١٢ ، ٢٩
 ناظر الخاص او الخواص ص ٣٧ : ٣ - ٩٧ : ١١ ، ٢٣ - ١٤٨ : ١٢ ، ٢٢
 ناظر الدولة ص ١٤٨ : ١٢ ، ٢٨
 نائب القيبة ص ٢٢٦ : ١٧ ، ٢٧ - ٢٧٠ : ٣ ، ١٨
 نظر الاسطبلات ص ٧ : ٩ ، ٢٢
 نظر الجيوش ص ٧ : ٢ ، ١٢ ، ١٧
 نظر ديوان الانشاء ص ٨ : ٢ ، ١٣ - ٩ : ١٤
 نقيب الجيش ص ١٦٤ : ٥ ، ٢٦